# الإمام الصادق

## من المهد إلى اللحد

السيد محمد كاظم القزويني

دار العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

# الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد

كاتب:

محمد كاظم القزوينى

نشرت فى الطباعة:

دارالانصار

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام الصادق علیه السلام من المهد الی اللحد ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
الاهداء ----- ۲۱
صلاة و دعاء ----- ۲۱
دیباجه الکتاب ----- ۲۱
مقدمة التحقیق ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
المقدمة ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
آیة الانذار ----- ۲۴
النصوص علی خلفاء الرسول ----- ۲۴
الانقلاب علی الأعقاب ----- ۲۴
عودة السلطة الی صاحبها الشرعی ----- ۲۵
الناکثون و القاسطون و المارقون ----- ۲۵
مؤامرات الظالمین ضد الأئمة الطاهرین ----- ۲۵
الهدف من تألیف الکتاب ----- ۲۶
منهجنا فی هذا الکتاب ----- ۲۸
اشارة ----- ۲۸
کلمة فی البدایة ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۸
ما هی الرابطة بیننا و بین الامام الصادق ----- ۲۹
حدیث الثقلین ----- ۳۰

اشاره ----- ۳۰
لماذا رواة حديث الثقلين قليلون؟ ----- ۳۰
المنع من رواية الأحاديث النبوية ----- ۳۱
خلاصة البحث حول حديث الثقلين ----- ۳۲
كلمات عن شخصيته الكريمة ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
النصوص العامة على امامته ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
حديث الأئمة اثنا عشر ----- ۳۴
اهمية منصب الامامة ----- ۳۴
لماذا لا يعترف علماء العامة بامامة الائمة الاثنى عشر؟ ----- ۳۴
التصريح النبوى بأسماء الائمة الاثنى عشر ----- ۳۵
مواقف عدائية تجاه الامام الصادق ----- ۳۶
كلمة موجزة حول الامامة ----- ۳۷
اشارة ----- ۳۷
النصوص الخاصة على امامة الامام الصادق ----- ۳۹
كلمة فى البداية ----- ۳۹
النصوص الخاصة ----- ۴۰
نسبه الشريف ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۱
والده ----- ۴۱
والدته ----- ۴۱
ميلاد الامام الصادق ----- ۴۱
اشارة ----- ۴۱

اسمه و ألقابه و کناه ----- ۴۲
اشاره ----- ۴۲
کنیته ----- ۴۲
شمائله ----- ۴۲
نقش خاتمه ----- ۴۳
جوانب من حیاة الامام الصادق ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
ناحیة النسب ----- ۴۴
البیتالمقدس ----- ۴۴
ناحیة التربیة ----- ۴۴
حیاة الامام الصادق العائلیة ----- ۴۵
فی عصر الامام زینالعابدین ----- ۴۵
فی عصر الامام محمد الباقر ----- ۴۵
حیاة الامام الصادق التربویة ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
هذا أدب جعفر ----- ۴۶
هکذا تکون الصلاة ----- ۴۶
لا... للبطالة ----- ۴۷
التقیة فی حکومة الظالمین ----- ۴۸
الدعاء لحل المشاکل ----- ۴۸
العفة الجنسیة و الورع عن المحارم ----- ۴۸
قضاء حوائج المؤمنین ----- ۴۸
نعم... لطلب العلم لا... لهتک استار الناس ----- ۴۸
لا تظهر فقرک للناس فتهون علیهم ----- ۴۹

لا تکن حائکا ----- ۴۹
اتق الله... و لا تعجل ----- ۴۹
المال الحلال خیر من المال الحرام ----- ۴۹
هذه الطریقة الموعظة ----- ۴۹
ایاک أنت تکون فحاشا أو صیاحا ----- ۵۰
حیاة الامام الصادق الاقتصادیة ----- ۵۰
حیاة الامام الصادق العلمیة ----- ۵۱
علم الامام ----- ۵۳
تنوع علوم الامام الصادق ----- ۵۵
اشارة ----- ۵۵
الامام الصادق و العلم بالقرآن ----- ۵۶
اشاره ----- ۵۶
الفهم الخاطئ للقرآن نتیجة الانحراف عن أهل البیت ----- ۵۷
الامام الصادق و علم الفقه ----- ۵۸
اشارة ----- ۵۸
الامام الصادق و علم الغیب ----- ۶۰
اشاره ----- ۶۰
الامام یجیب قبل السؤال ----- ۶۰
الامام یعاتب رجلا دخل علیه و هو جنب ----- ۶۲
الامام یخبر عن مقدار الأموال و أصحابها ----- ۶۲
الامام یخبر الرجل عما حدث له ----- ۶۲
الامام یخبر عن وقوع المعصیة عند نهر بلخ ----- ۶۳
الامام یرفض قبول المال الذی اخذ من غیر رضی صاحبه ----- ۶۳
الامام یلمح الی موت الرجل فی شهر ربیع ----- ۶۴

الامام یرفض قبول الجاریة المعتدی علیها ۶۴
الامام یخبر رجلا عما خلفه من المال ۶۴
الامام یخبر عن مذبحة فخ قبل وقوعها ۶۴
الامام اعطی علم المنایا و البلایا ۶۴
الامام یعاتب رجلا علی سوء خلقه مع والدته ۶۵
الامام ینهی رجلا عن مجالسة السفلة ۶۵
الامام یحدث رجلا عما صنع به الوالی ۶۵
الامام یخبر عن مدفنهم قبل موتهم ۶۵
الامام یخبر أن الزوجة المعتدیة تموت بعد ثلاثة أیام ۶۶
الامام یخبر رجلا عما حدث به نفسه ۶۶
الامام الصادق و علم الطب و التشریح ۶۶
الامام الصادق و علم النجوم ۶۸
الامام الصادق و علم الحیوان ۶۹
الامام الصادق و منطق الحیوانات ۷۰
الامام الصادق و معرفته باللغات ۷۱
الامام الصادق و تعبیر الأحلام ۷۲
الامام الصادق تعرض علیه الأعمال ۷۳
السیرة و السریرة ۷۳
اخلاق الامام الصادق و سلوکه ۷۴
الامام الصادق و الاحسان الی الفقراء ۷۵
الامام الصادق و الکرم ۷۶
الامام الصادق و التواضع ۷۶
الامام الصادق و الاصلاح بین الناس ۷۸
الامام الصادق و الحلم و الصفح ۷۸

الامام الصادق و العفو ---- ۷۹
الامام الصادق و الصبر ---- ۷۹
الامام الصادق و الزهد ---- ۸۰
الامام الصادق و البساطة فی الملبس ---- ۸۱
الامام الصادق و العبادة ---- ۸۱
الامام الصادق و المواساة و الایثار ---- ۸۲
الامام الصادق و حقوق الانسان ---- ۸۳
الامام الصادق و تربیة الأفراد ---- ۸۴
الامام الصادق و الفصاحة و البلاغة ---- ۸۴
الامام الصادق و قوة الشخصیة و الصلابة ---- ۸۵
الامام الصادق یرفض الجلوس علی مائدة فیها الخمر ---- ۸۵
الامام الصادق فی مواجهة الظالمین ---- ۸۵
اشارة ---- ۸۵
الامام الصادق و الشعر و الشعراء ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
موقف الامام الصادق من الشعر و الشعراء ---- ۸۶
ملامح من السیرة الشخصیة للامام الصادق ---- ۸۷
الامام الصادق و الحکمة فی التصرف ---- ۸۸
الامام الصادق فی أرض الغدیر ---- ۸۸
الامام الصادق فی أرض عرفات ---- ۸۹
هیبة الدولة و هیبة الدین ---- ۸۹
الامام الصادق ینصح أحد القضاة ---- ۸۹
ابوحنیفة بین یدی الامام الصادق ---- ۹۰
مالک بن أنس بین یدی الامام الصادق ---- ۹۳

من مناظرات أصحاب الامام الصادق حول الامامة ----- ۹۳
اشارة ----- ۹۳
استجابة دعاء الامام الصادق ----- ۹۵
اشاره ----- ۹۵
التوسل بالامام الصادق للشفاء ----- ۹۵
التوسل بالامام الصادق لرفع البلاء ----- ۹۶
الامام الصادق یدعو علی الناصبی بالهلاک ----- ۹۷
الامام الصادق یدعو علی الوالی بالهلاک ----- ۹۷
الامام الصادق یسأل الله طعاما و لباسا ----- ۹۷
التوسل بالامام الصادق لحوائج متعددة ----- ۹۸
دعاء الامام الصادق لخلاص بعض اصحابه من السجن ----- ۹۸
دعاء الامام الصادق لخلاص المرأة المؤمنة من السجن ----- ۹۹
دعاء الامام الصادق لأحد أصحابه بکثرة المال و الولد ----- ۱۰۰
الامام الصادق و ضمان الجنة ----- ۱۰۰
الامام الصادق و مواریث الأنبیاء ----- ۱۰۱
الامام الصادق و الجن ----- ۱۰۱
الملائکة فی خدمة الامام الصادق ----- ۱۰۲
اشارة ----- ۱۰۲
قانون المعجزات ----- ۱۰۳
اشاره ----- ۱۰۳
ما هی المعجزة؟ ----- ۱۰۳
المعجزة فی القرآن ----- ۱۰۳
العقل و المعجزة ----- ۱۰۵
موقف الأنبیاء من المستهزئین ----- ۱۰۵

المعجزات تصدر باذن الله تعالی ----- ۱۰۵
الأوصیاء امتداد للأنبیاء ----- ۱۰۶
الامام الصادق و المعجزات ----- ۱۰۶
اشاره ----- ۱۰۶
یتکلم بالعربیة و الحاضرون یسمعونه بلغاتهم ----- ۱۰۶
یعلم رجلا کیف ینجو من السبع ----- ۱۰۷
الفاکهة فی غیر أوانها ----- ۱۰۷
تمییز الدراهم الخالصة من المغشوشة ----- ۱۰۸
احیاء الطیور الأربعة ----- ۱۰۸
احیاء الأخ المیت ----- ۱۰۸
اعادة البردة المسروقة ----- ۱۰۸
الاخبار عن حال المیت فی القبر ----- ۱۰۸
الاخبار عن عدم موت الام و عن قرب موتها ----- ۱۰۹
یسجد و الناس لا یرونه ----- ۱۰۹
تمییز دنانیر الهدیة من دنانیر الزکاة ----- ۱۰۹
النخلة الخاویة تثمر الرطب فورا ----- ۱۰۹
نبع الماء العذب من البئر ----- ۱۰۹
اخراج الورقة من التمرة ----- ۱۱۰
الدنانیر تنحد من الطلشت ----- ۱۱۰
احیاء البقرة المیتة ----- ۱۱۰
تحرک الجبل من مکانه ----- ۱۱۰
الأخذ باذن الأسد ----- ۱۱۰
النار فی التنور لا تحرق الرجل ----- ۱۱۰
الاخبار عن حملة الجراد ----- ۱۱۱

ارسال الخضر لانقاذ العطشان فی الصحراء ----- ۱۱۱
الامام لا یأکل اللحم الحرام ----- ۱۱۱
مسخ الأعرابی ثم اعادته الی حالته الاولی ----- ۱۱۲
استخراج سبائک الذهب من الأرض ----- ۱۱۲
الأعمی ینقلب بصیرا ----- ۱۱۲
تعلم القرآن فی لیلة ----- ۱۱۲
الرمل یباع بقیمة الذهب ----- ۱۱۲
احیاء المرأة المیتة ----- ۱۱۳
الاخبار عن الخیانة المالیة ----- ۱۱۴
مدرسة الامام الصادق ----- ۱۱۴
اشاره ----- ۱۱۴
اصحاب الامام الصادق ----- ۱۱۵
مزایا مدرسة الامام الصادق ----- ۱۱۵
التخصص فی مدرسة الامام الصادق ----- ۱۱۶
اشاره ----- ۱۱۶
جابر بن حیان ----- ۱۱۶
هشام بن الحکم ----- ۱۱۶
محمد بن مسلم ----- ۱۱۶
من مزایا عصر الامام الصادق ----- ۱۱۶
المذهب الجعفری ----- ۱۱۷
حریة الکلام عند الامام الصادق ----- ۱۱۸
لمحة خاطفة عن المذهب الشیعی و المذاهب الأربعة ----- ۱۱۹
اشارة ----- ۱۱۹
الامام الصادق و المذاهب المعاصرة له ----- ۱۲۰

کلمة فی البدایة ----- ۱۲۱
اشارة ----- ۱۲۱
و أما المذاهب المعاصرة ----- ۱۲۲
اشاره ----- ۱۲۲
المجبرة ----- ۱۲۲
الجارودیة ----- ۱۲۲
الحروریة - الخوارج ----- ۱۲۲
الکیسانیة ----- ۱۲۳
الحیانیة ----- ۱۲۳
الرزامیة ----- ۱۲۳
المرجئة ----- ۱۲۳
المفوضة ----- ۱۲۳
الخطابیة ----- ۱۲۴
المغیریة ----- ۱۲۴
الامام الصادق فی مواجهة الالحاد و الزندقة ----- ۱۲۵
اشارة ----- ۱۲۵
الامام الصادق فی مواجهة فکرة الغلو و الغلاة ----- ۱۲۷
اشاره ----- ۱۲۷
اختلاف نوعیة الغلو ----- ۱۲۷
اسباب انتشار فکرة الغلو ----- ۱۲۸
موقف الامام الصادق من الغلاة ----- ۱۲۹
کذبوا علی أهل البیت ----- ۱۳۰
الحیاة السیاسیة للامام الصادق ----- ۱۳۲
الحکومات المعاصرة للامام الصادق ----- ۱۳۴

موقف الامام من الحکومتین ----- ۱۳۴
اشارة ----- ۱۳۴
الأئمة الطاهرون و مناوؤهم ----- ۱۳۵
اشاره ----- ۱۳۵
کتاب المعتضد العباسی ----- ۱۳۵
الامام الصادق و التقیة ----- ۱۳۷
اشاره ----- ۱۳۷
ما هی التقیة؟ ----- ۱۳۷
التقیة... عقلا و شرعا ----- ۱۳۸
الشیعة و التقیة ----- ۱۳۸
ائمة أهل البیت و التقیة ----- ۱۳۹
الامام الصادق و التقیة ----- ۱۳۹
لقب أمیرالمؤمنین ----- ۱۴۱
اشارة ----- ۱۴۱
موقف الامام الصادق تجاه الحکومة الأمویة ----- ۱۴۲
اشاره ----- ۱۴۲
قصة الرجل التائب ----- ۱۴۳
التوبة من التعاون مع الظالمین ----- ۱۴۳
حرمة التعاون مع الظالمین ----- ۱۴۴
الحکام الامویون المعاصرون للامام الصادق ----- ۱۴۴
اشاره ----- ۱۴۴
عبدالملک بن مروان ----- ۱۴۴
اشارة ----- ۱۴۴
الولید بن عبدالملک ----- ۱۴۶

اشاره ----- ۱۴۶
استشهاد الامام زین‌العابدین ----- ۱۴۶
الامام الصادق یرفض التعاون مع المخالفین ----- ۱۴۶
سلیمان بن عبدالملک ----- ۱۴۸
عمر بن عبدالعزیز ----- ۱۴۹
یزید بن عبدالملک ----- ۱۴۹
اشارة ----- ۱۴۹
هشام بن عبدالملک ----- ۱۵۰
اشاره ----- ۱۵۰
بین هشام و الفرزدق الشاعر ----- ۱۵۰
بین هشام و زید بن علی ----- ۱۵۰
بین هشام و الامام الباقر ----- ۱۵۰
اهل البیت هم الأفضل ----- ۱۵۱
بین الامام الباقر و عالم النصاری ----- ۱۵۲
محاولة یائسة من هشام الاموی ضد الامام الباقر و الامام الصادق ----- ۱۵۲
اشارة ----- ۱۵۳
لامام الباقر یهدد بنزول العذاب ----- ۱۵۳
اشاره ----- ۱۵۳
زید الشهید ----- ۱۵۳
اشاره ----- ۱۵۳
قصة خروج زید و شهادته ----- ۱۵۵
بکاء الامام الصادق علی زید الشهید ----- ۱۵۷
خلاصة البحث ----- ۱۵۸
کلمة لابد منها ----- ۱۵۹

الولید بن یزید بن عبدالملک بن مروان ----- ۱۵۹
یزید الناقص ----- ۱۶۰
ابراهیم بن الولید بن عبدالملک ----- ۱۶۰
مروان الحمار ----- ۱۶۰
من هو المهدی الموعود؟ ----- ۱۶۰
مؤتمر الأبواء ----- ۱۶۱
اشارة ----- ۱۶۱
الامام الصادق و العباسیون ----- ۱۶۲
اشاره ----- ۱۶۲
ابوسلمة الخلال ----- ۱۶۲
ابومسلم الخراسانی ----- ۱۶۴
ابوالعباس السفاح ----- ۱۶۵
الامام الصادق فی العراق ----- ۱۶۶
الامام الصادق و المنصور الدوانیقی ----- ۱۶۸
المنصور الدوانیقی یقتل ذریة رسول‌الله ----- ۱۷۷
المنصور یأمر باحراق دار الامام الصادق ----- ۱۷۸
جاسوس المنصور فی المدینة ----- ۱۷۸
محاولة اغتیال الامام الصادق ----- ۱۷۹
الامام الصادق یفحم المنصور ----- ۱۸۰
موقف المنصور من آل الحسن ----- ۱۸۱
الامام الصادق یبکی لما جری علی آل الحسن ----- ۱۸۳
رسالة مواساة من الامام الصادق الی عبدالله بن الحسن ----- ۱۸۳
اشارة ----- ۱۸۳
ثورة النفس الزکیة ----- ۱۸۴

اشاره ----- ۱۸۴
موقف الامام الصادق من الثورة ----- ۱۸۵
خاتمة ----- ۱۸۵
الامام الصادق ینعی نفسه ----- ۱۸۶
الامام الصادق طریح الفراش ----- ۱۸۶
اشارة ----- ۱۸۶
الامام الصادق یوصی وصایاه ----- ۱۸۷
وصیته فی النیاحة علیه ----- ۱۸۷
وصیته فی تغسیله ----- ۱۸۸
وصیته علی الامام من بعده ----- ۱۸۸
وصیته الاخلاقیة لابنه موسی ----- ۱۸۹
الامام الصادق ساعة الاحتضار ----- ۱۹۰
الامام الصادق یفارق الحیاة ----- ۱۹۰
کیفیة شهادته ----- ۱۹۱
ما بعد الشهادة ----- ۱۹۱
مراسم التغسیل و التکفین ----- ۱۹۲
موکب التشییع ----- ۱۹۲
المثوی الأخیر ----- ۱۹۲
ما بعد الدفن ----- ۱۹۳
اشارة ----- ۱۹۳
اصداء الشهادة ----- ۱۹۴
اشاره ----- ۱۹۴
موقف الدوانیقی من استشهاد الامام ----- ۱۹۴
تاریخ شهادته ----- ۱۹۴

زیارة الامام الصادق ----- ۱۹۵
القبر المهدوم ----- ۱۹۵
بعض ما قیل فی رثائه ----- ۱۹۷
اشارة ----- ۱۹۷
زوجات الامام الصادق ----- ۱۹۷
اشاره ----- ۱۹۷
حمیدة المصفاة البربریة ----- ۱۹۸
اولاده و بناته ----- ۱۹۸
اشاره ----- ۱۹۸
اسماعیل بن الامام الصادق ----- ۱۹۸
اشاره ----- ۱۹۸
وفاة اسماعیل ----- ۱۹۹
الفتنة العقائدیة ----- ۲۰۰
عبدالله بن الامام الصادق ----- ۲۰۰
اشارة ----- ۲۰۰
الامام موسی بن جعفر ----- ۲۰۱
اشاره ----- ۲۰۱
ولادته ----- ۲۰۱
والدته ----- ۲۰۲
النص علی امامته ----- ۲۰۳
فتنة الواقفیة ----- ۲۰۴
اسحاق بن الامام الصادق ----- ۲۰۴
محمد الدیباج بن الامام الصادق ----- ۲۰۴
العباس بن الامام الصادق ----- ۲۰۵

علی العریضی بن الامام الصادق ---- ۲۰۵
کلمة الختام ---- ۲۰۶
پاورقی ---- ۲۰۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۲۴۴

# الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد

## اشارة

عنوان و نام پديدآور : الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد/ تاليف: محمد كاظم القزوينى
مشخصات نشر : قم: دارالانصار، ۱۴۲۹ق.=۱۳۸۷ش.
مشخصات ظاهرى : ۷۳۵ص.
وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)
شماره كتابشناسى ملى : ۱۶۶۸۲۴۳

## الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الى سيدنا و مولانا و امامنا الحجة ابن الحسن المهدى (صلوات الله و سلامه عليه، و عجل الله تعالى فرجه). اهدى هذا الكتاب الذى هو جهد المقل، و بضاعة مزجاة، و كلى أمل و رجاء ان تقع هذه الخدمة الضئيلة موقع الرضا و القبول من الله تعالى و من أوليائه المقربين. و ان يكون نبراسا يزداد به المهتدون هدى، و مشعلا وهاجا ينير الدرب لرواد الحق و الحقيقة، و يكشف لهم الغطاء عن الأبصار كى يلتحقوا بركب السعداء، و قوافل المتقين، ان ربى قريب مجيب. محمدكاظم القزوينى [ صفحه ۴]

## صلاة و دعاء

اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق، خازن العلم، الداعى اليك بالحق، النور المبين. اللهم و كما جعلته معدن كلامك و وحيك، و خازن علمك، و لسان توحيدك، و ولى امرك، و مستحفظ دينك، فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أصفيائك و حججك، انك حميد مجيد [۱] . الامام الحسن العسكرى (عليه‌السلام) [ صفحه ۵]

## ديباجه الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم «الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى» [۲] . «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» [۳] . «اولئك هم خير البرية» [۴] «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله» [۵] . «قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه و من ضل فانما يضل عليها و ما أنا عليكم بوكيل» [۶] . «أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا- يهدى الا- أن يهدى» [۷] . «قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون» [۸] . صدق الله العلى العظيم [ صفحه ۷]

## مقدمة التحقيق

### اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يفوق حمد الحامدين، و الصلاة على سيد الانبياء و المرسلين محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين. و بعد: فقد كان المرحوم السيد الوالد (رضوان الله عليه) يرغب فى الكتابة عن المعصومين الأربعة عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) من المهد الى اللحد... و حالفه التوفيق الالهى فكتب: ۱- الامام على (عليه‌السلام) من المهد الى اللحد

۲- فاطمةالزهراء (علیهاالسلام) من المهد الی اللحد و بدأ بالکتابة عن الامام الحسین (علیه‌السلام). و بعد فترة رأی فی المنام من یقول له: یقول لک الامام الرضا (علیه‌السلام): أکتب عن الائمة الأربعة من بعدی. و فرح السید الوالد (طیب الله ثره) بهذه الرؤید، حیث شملته عنایة الامام الرضا من خلال الأمر بالکتابة عن الأئمة الأربعة من بعده.... و نظرا لأهمیة موضوع الامام المهدی المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) فقد بدأ بالکتابة عنه (علیه‌السلام) ثم کتب عن الأئمة الثلاثة الذین قبله... و صدرت الکتب الأربعة کالتالی: ۱- الامام الجواد (علیه‌السلام) من المهد الی اللحد. ۲- الامام الهادی (علیه‌السلام) من المهد الی اللحد. ۳- الامام العسکری (علیه‌السلام) من المهد الی اللحد. ۴- الامام المهدی (علیه‌السلام) من المهد الی الظهور. و بعدها فکر فی تألیف موسوعة واسعة حول الامام الصادق (علیه‌السلام) [ صفحه ۸] یجمع فیها ما یتعلق بحیاة الامام و أصحابه و أحادیثه و انجازاته و ما یدور فی هذا الفلک. و بالفعل... بدأ العمل و قضی السنوات السبع الأخیرة من حیاته المبارکة فی تألیف هذه الموسوعة و اعدادها. و الی جانبها کتب کتاب: زینب الکبری (علیهاالسلام) من المهد الی اللحد. و موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام) موسوعة واسعة جدا، و یقدر أن تبلغ ستین مجلدا، و قد صدرت منها - حتی الآن - ما یقارب الثلاثین مجلدا، و سوف تصدر المجلدات الأخری تباعا ان شاء الله تعالی. و هذا الکتاب هو خلاصة منتخبة من الأجزاء الثلاثة الاولی من موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام) مع تنقیحات و اضافات کثیرة... و خاصة ما یتعلق بوفاته (علیه‌السلام) حیث لم یطبع من قبل. و یتحدث هذا الکتاب عن حیاة الامام الصادق (علیه‌السلام) و سیرته الطیبة و مکارم اخلاقه و معجزاته و علومه و امامته و ظروفه و حکام زمانه و الظروف الصعبة التی مر بها (علیه‌السلام) فی حکومة الطغاة الغاصبین... و غیرها من الامور التی لا یستغنی عنها کل من أراد التعرف علی هذا الامام العظیم و حیاته المبارکة. و قد جاء هذا الکتاب لیسد الفراغ المتعلق بالامام الصادق (علیه‌السلام) فی سلسلة: من المهد الی اللحد. و اسأل الله تعالی أن یتغمد السید الوالد المؤلف برحمته الواسعة و أن یتفضل علیه بالمزید من الدرجات ببرکة مؤلفاته النافعة و کتبه القیمة... انه ذوالفضل العظیم. کتبه ولده: محمدابراهیم الموحد القزوینی فی ۲۰ / ۴ / ۱۴۲۸ ه [ صفحه ۹]

## المقدمة

### اشاره

کان البشر - قبل الاسلام - یعیش فی متاهات الجهل و البؤس، و الانحراف و الشذوذ الفکری و العقائدی، و التجرد عن العاطفة البشریة و اصول الانسانیة و غیرها. قال الله تعالی: «و اذکروا نعمة الله علیکم اذ کنتم أعداء فألف بین قلوبکم فأصبحتم بنعمته اخوانا و کنتم علی شفا حفرة من النار فأنقذکم منها» [۹] . و من الناحیة الأخلاقیة قال تعالی عنهم: «و اذا بشر أحدهم بالأنثی ظل وجهه مسودا و هو کظیم - یتواری من القوم من سوء ما بشر به أیمسکه علی هون أم یدسه فی التراب ألا ساء ما یحکمون» [۱۰] . «و اذا الموؤدة سئلت - بأی ذنب قتلت» [۱۱] . «و اذکروا اذ أنتم قلیل مستضعفون فی الأرض تخافون أنت یتخطفکم الناس» [۱۲] . [ صفحه ۱۰] و قال الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب (علیه‌السلام): «و أهل الأرض - یومئذ - ملل متفرقة و أهواء منتشرة، و طرائق متشتتة، بین مشبه لله فی خلقه، أو ملحد فی اسمه، أو مشیر الی غیره...». [۱۳] . و قال (سلام الله علیه): «أرسله علی حین فترة من الرسل [۱۴] ، و طول هجعة من الأمم، و اعتزام من الفتن و انتشار من الامور، و تلفظ من الحروب [۱۵] ، و الدنیا کاسفة النور، ظاهرة الغرور، علی حین اصفرار من ورقها، و ایاس من ثمرها، و غوار من مائها [۱۶] ، قد درست منار الهدی [۱۷] ، و ظهرت أعلام الردی، فهی متجهمة لأهلها [۱۸] ، عابسة فی وجه طالبها، ثمرها الفتنة [۱۹] و طعامها الجیفة [۲۰] و شعارها الخوف [۲۱] ، و دثارها السیف [۲۲] ...» [۲۳] . [ صفحه ۱۱] و قال (علیه‌السلام) أیضا: «ان الله بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) نذیرا للعالمین، و أمینا علی التنزیل، و انتم - معشر العرب - علی شر دین،و فی شر دار، منیخون [۲۴] بین حجارة خشن و حیات صم [۲۵] ، تشربون الکدر، و تأکلون الجشب [۲۶] ، و

تسفكون دماءكم، و تقطعون ارحامكم، الأصنام فيكم منصوبة،و الآثام بكم معصوبة [۲۷] ...» [۲۸] . و قالت السيدة فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) - فى خطبتها و حديثها عن العهد الجاهلى -: «فرأى [النبى] الأمم فرقا فى أديانها، عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها.... و كنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، و نهزة الطامع، و قبسة العجلان و موطىء الأقدام، تشربون الطرق، و تقتاتون القد و الورق، أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم...» [۲۹] . و لما بعث الله نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) و دعا الناس الى الله كان جزاؤه من ذلك المجتمع أن قالوا له: «تبا لك! شاعر! ساحر! مجنون! كذاب، كهن». «قالوا انما أنت مفتر» [۳۰] . [ صفحه ۱۲] «ان تتبعون الا رجلا مسحورا» [۳۱] . «هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر و انتم تبصرون» [۳۲] . «بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر» [۳۳] . «و يقولون أءنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون» [۳۴] «ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون» [۳۵] . «و قالوا ما هذا الا افك مفترى و قال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين» [۳۶] . «و قال الكافرون هذا ساحر كذاب» [۳۷] . «ءالقى عليه الذكر من بيننا بل هو كذاب أشر» [۳۸] . «و قالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون» [۳۹] . و حاربوا رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) محاربة علنية يوم كان فى مكة، و رموه بالحجارة، و كتبوا الصحيفة القاطعة ضد بنى‌هاشم، و اضطر سيدنا أبوطالب (عليه‌السلام) الى أن ينقل عائلته مع النبى و عائلته الى الشعب - و هو أرض فى طريق الجبل - و قضوا هناك ثلاث سنين فى جو [ صفحه ۱۳] من الارهاب و أزمة المواد الغذائية، يتوقعون هجوم العدو عليهم ليلا و نهارا. و فى خلال ثلاث عشرة سنة آمن به من أهل مكة عدد لا يتجاوز مائة و خمسين انسانا، و كانوا يعانون من الضرب و انواع التعذيب الوحشى من المشركين حتى مات بعضهم تحت التعذيب. و بعد ذلك اتفقت كلمة المشركين و أجمعوا على قتل رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فخرج من مكة الى الغار بعد أن أبات خليفته الامام عليا (عليه‌السلام) على فراشه، و منه هاجر الى المدينة، و عاش فى المدينة المنورة عشر سنوات، تتخللها حروب و غزوات، من غزوة بدر الى احد، الى الأحزاب الى حنين الى خيبر، الى مؤتة، الى تبوك و غيرها. فهناك الضحايا و الأرامل و الأيتام، و الآهات و الدموع و المصائب. و فى خلال ثلاث و عشرين سنة انتشر الاسلام، فأسلم من أسلم، و آمن من آمن، حتى وصل الأمر الى: «و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا» [۴۰] . و فى خلال هذه الفترة - و هى من المبعث الى الهجرة، الى الوفاة و الشهادة - كانت حياة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كلها مشاكل و مآسى، حتى قال: «ما اوذى نبى مثل ما اوذيت» [۴۱] . و نزلت الآيات تخبر بوفاة النبى (صلى الله عليه و آله) و انقلاب الأمور بعده: [ صفحه ۱۴] «انك ميت و انهم ميتون» [۴۲] . «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» [۴۳] . و كان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يخبر عن مستقبل أمته فيقول: «... و ستفترق أمتى من بعدى على ثلاث و سبعين فرقة، فرقة فى الجنة و الباقون فى النار» [۴۴] . و يخبر عن موقف بعض أصحابه فى يوم القيامة. [۴۵] . ثم ان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) خاتم النبيين فلا نبى بعده الى يوم القيامة، و شريعته آخر الشرائع فلا شريعة بعدها، و القرآن آخر الكتب السماوية، فلا كتاب بعده. اذن، فلابد و أن تكون شريعته مكملة لجميع الشرائع، و أن يبين الرسول لامته كل ما يحتاجون اليه من الأحكام الشرعية - من الواجبات و المحرمات و غيرهما - و يوضح لهم كل ما أشكل عليهم من المسائل العقائدية سواء فى التوحيد أم النبوة أم المعاد أم غير ذلك. فهل ساعدته الظروف على ذلك؟ و هل أمهله الأجل لأداء هذا الواجب الالهى كما ينبغى؟ ان كتب الحديث تشهد أن كثيرا من الصحابة كانوا يجهلون الأحكام الشرعية التى يكثر الابتلاء بها و الحاجة اليها، فهل أهمل النبى بيان تلك الأحكام؟ [ صفحه ۱۵] أم بينها لأمته فنسوها؟ فى الاجابة على هذا السؤال نقول: كلا، لم يقصر رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فى تبليغ الأحكام الاسلامية طرفة عين، و لكن الأحكام الاسلامية لم تكن آحادا أو عشرات أو مئات أو الوفا، بل أكثر و أكثر. اننا نجد أن الشريعة الاسلامية - التى تنحصر فى العقائد و الأحكام - تحتاج الى عشرات الآلاف من الأحاديث، لكثرة أبواب الفقه، و تعدد فروعها. فكيف يمكن للرسول (صلى الله عليه و آله) - فى تلك المدة القصيرة من هجرته الى وفاته - أن ينشر هذه التعاليم و الأحكام فى مجتمع تغلب عليه الأمية، و نسبة الذين يعرفون الكتابة فيهم ضئيلة جدا؟ فهل كان من الممكن لهم ضبط تلك الأحاديث و الأحكام؟ و هل يمكن الاعتماد على القوة الحافظة و الذاكرة فى هذه الأمور العظيمة مع

احتمال السهو و النسیان، و الزیادة و النقصان؟! و بعد هذا کله: هل یجوز للرسول الله (صلی الله علیه و آله) - و هو أعقل أهل العالم، و أکثرهم حکمة و حنکة - أن یترک بلا وال و لا راع و لا امام، و بلا خلیفة یقوم مقامه، و قائد یلیق بالقیادة قد توفرت فیه جمیع المؤهلات، و لوازم القیادة؟!! أما کان الشرع و العقل و التاریخ یعاتب النبی الأقدس لو لم یعین من بعده من یقوم بأمور المسلمین؟!! أیها القارئ الکریم: ان الاجابة علی هذه الأسئلة تتطلب تألیف مجلدات عدیدة من الکتب لاستیعاب البحث و التحقیق. و قد قام علماؤنا (رضوان الله علیهم) - خلال القرون الماضیة الی [ صفحه ۱۶] یومنا هذا - بأداء هذه المسؤولیة، و ألفوا تآلیف کثیرة قیمة بشتی اللغات، و مختلف المستویات، و بذلوا جهودا عظیمة فی استقراء المصادر التاریخیة، و جمع المواد، و تنظیم الأدلة و الشواهد، بحیث ما ترک الأول للآخر [۴۶] . و نحن - هنا رعایة للاختصار نشیر الی بعض تلک الأدلة و البراهین بصورة موجزة... فنقول:

## آیة الانذار

قد یصعب استیعاب أقوال المفسرین و المحدثین و المؤرخین الذین ذکروا هذه الواقعة لکثرة أسانیدها، و تواتر طرقها. و الیک الواقعة: لما نزلت آیة: «و انذر عشیرتک الاقربین» [۴۷] فی مبدأ الدعوة الاسلامیة، و قبل انتشار الاسلام فی مکة، دعا رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) عشیرته الی دار عمه أبی‌طالب، و هم یومئذ أربعون رجلا یزیدون رجلا أو ینقصون، و فیهم أعمامه: أبوطالب، و حمزة، و العباس، و أبولهب، و فی آخر ذلک الاجتماع قال رسول‌الله (صلی الله علیه و آله): «یا بنی عبدالمطلب! انی - والله - ما أعلم شابا فی العرب، جاء قومه بأفضل مما جئتکم به، جئتکم بخیر الدنیا و الآخرة؛ و قد أمرنی الله أن أدعوکم الیه، فأیکم یؤازرنی علی أمری هذا؟ فقال علی (و کان أحدثهم سنا): «أنا، یا نبی الله! أکون وزیرک [ صفحه ۱۷] علیه». فأخذ رسول‌الله برقبة علی و قال: «ان هذا أخی، و وصیی، و خلیفتی فیکم، فاسمعوا له و أطیعوا». فقام القول یضحکون، و یقولون لأبی‌طالب: قد أمرک أن تسمع لابنک و تطیع [۴۸] .

## النصوص علی خلفاء الرسول

و بعد الهجرة الی المدینة کان الرسول الأقدس (صلی الله علیه و آله) ینتهز کل فرصة لینص علی خلفائه من بعده، و خاصة الامام علی بن أبی‌طالب (علیه‌السلام). فالنصوص الواردة عن الرسول حول الخلافة قد تجاوزت حدود التواتر، هذا عدا ما ضیعته السیاسات الحاکمة، أو حرفته الأیدی الأثیمة، أو فسرته القلوب المریضة. و تلک النصوص بعضها مجلمة، و بعضها مفصلة، و بعضها خاصة، و بعضها عامة، و نذکر - هنا - بعض تلک النصوص: ۱- «الأئمة بعدی اثناعشر کلهم من قریش» [۴۹] . ۲- «بعدی اثناعشر خلیفة کلهم من بنی‌هاشم» [۵۰] . ۳- «انی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله و عترتی» [۵۱] . [ صفحه ۱۸] ۴- «من کنت مولاه فعلی مولاه» [۵۲] . ۵- «أما ترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی الا أنه لا نبی بعدی» [۵۳] . ۶- «... ان وصیی و الخلیفة من بعدی: علی بن أبی‌طالب، و بعده سبطای: الحسن و الحسین، تتلوه تسعة من صلب الحسین أئمة أبرار... اذا مضی الحسین فابنه: علی، فاذا مضی علی فابنه: محمد، فاذا مضی محمد فابنه: جعفر، فاذا مضی جعفر فابنه: موسی، فاذا مضی موسی فابنه: علی، فاذا مضی علی فابنه: محمد، فاذا مضی محمد فابنه: علی، فاذا مضی علی فابنه: الحسن فاذا مضی الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علی...» [۵۴] . و ملخص القول: أن النبی (صلی الله علیه و آله) عین علیا اماما و خلیفة و وصیا و ولیا للمؤمنین من بعده، و نص علی امامة الأئمة الأحد عشر من ولده، و خلافتهم و وصایتهم و ولایتهم، کما و قد نص کل واحد منهم علی الذی بعده، أو علی کل من یأتی بعده.

## الانقلاب علی الأعقاب

و لا تسأل عما جری بعد رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) من انقلاب الامور، فان الامام علیا کان مشغولا بتغسیل رسول‌الله، و اذا بجماعة یجتمعون فی مکان فی المدینة یقال له: سقیفة بنی‌ساعدة، و بعد محاورات [ صفحه ۱۹] و محاولات مریبة نصبوا أبابکر خلیفة

و بايعوه، و كانت بيعته فلتة - كما قال عمر بن الخطاب - [۵۵] ، و دامت حكومته سنتين و شهورا، و عقد ابوبكر الخلافة من بعده لعمر بن الخطاب، و كانت أيام حكمه عشر سنوات و شهورا ثم جعلها عمر شورى - حسب التفاصيل المذكورة فى كتب التاريخ - فصار عثمان خليفة. و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع، و صدرت منه أعمال منافية لصميم الاسلام، من التلاعب بأموال المسلمين، و تسفير أجلاء الصحابة، و ضربهم و شتمهم و تسليط الفساق على رقاب المسلمين، و الاستهانة بالمقدسات الاسلامية، و غير ذلك - مما هو مذكور فى محله -. و ثار المسلمون ضد عثمان، و سخطوا عليه، و كانت عائشة و طلحة و غيرهما فى طليعة المحرضين على قتل عثمان، و كانت عائشة تشبه عثمان برجل يهودى اسمه: نعثل، فتقول: اقتلوا نعثلا قتله الله. الى أن قتل عثمان، و كانت ايام حكومته اثنى‌عشرة سنة و شهورا. و فى خلال خمسة و عشرين سنة - و هى أيام حكومة هؤلاء الثلاثة - كان خليفة رسول‌الله الشرعى: الامام على أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) مسلوب الامكانيات، ممنوعا من التصرف فى شؤون الاسلام و المسلمين.

## عودة السلطة الى صاحبها الشرعى

و بعد مقتل عثمان... اجتمع المسلمون و الحوا و اصروا على الامام على (عليه‌السلام) للموافقة على تولى السلطة و استلام زمام المسلمين، [ صفحه ۲۰] و لكن الامام كان يعلم ان وراء هذه البيعة ماوراءها، من الفتن و المحن و المآسى و المشاكل، بسبب تصرفات من سبقه من الحكام، و لهذا رفض السلطة قائلا: «دعونى و التمسوا غيرى». و لكن المسلمين ازدحموا عليه و وضعوه أمام المسؤولية الشرعية، فوافق - فى النهاية - على قبول السلطة و تسلم مهام القيادة الاسلامية... و قال - فى الخطبة الشقشقية -: «أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر و ما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز» [۵۶] . و أخيرا... بايعه المسلمون فى جو من الحرية و الديمقراطية الكاملة، دون عنف أو اكراه أو اجبار، أو تهديد بالاحراق بالنار.!!!

## الناكثون و القاسطون و المارقون

و لم يمض شهر من البيعة حتى ثارت عائشة - و معها طلحة و الزبير و عبدالله بن الزبير، و نظراؤهم - ضد الامام، و ذهبوا الى البصرة يطالبون بدم عثمان - مع العلم أن عثمان قتل فى المدينة لا فى البصرة، و بينهما مسافة طويلة - و نكثوا البيعة و خرجوا من طاعة الامام أميرالمؤمنين (عليه‌السلام). و سار الامام من المدينة المنورة الى البصرة ليمنعهم من الفساد و الافساد، و بذل (عليه‌السلام) محاولات و جهودا كثيرة كى لا تقع الحرب، [ صفحه ۲۱] و لكن العصابة كانت مصرة على القتال، فاشتعلت نار الحرب أول الظهر، و خمدت قبل المغرب بانتصار الامام و على الأرض خمسة و عشرون ألف قتيل من الطرفين!! و انقضت فترة قصيرة، و قامت الفئة الباغية و على رأسها معاوية بن آكلة الأكباد ضد الامام (عليه‌السلام) و اقامت المجزرة الكبرى فى منطقة صفين و كانت ضحاياها تسعين ألف قتيل أو أكثر!! ثم أعقبتها واقعة النهروان، و قتل فيها أربعة آلاف!! و أخيرا قتلوا الامام عليه أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) فى محراب مسجد الكوفة و هو فى حال الصلاة.

## مؤامرات الظالمين ضد الأئمة الطاهرين

و كما تقدم الكلام: لقد نص الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله) على امامة سبطيه: الامام الحسن و الامام الحسين (عليهماالسلام). و لكن معاوية - الذى حارب الامام عليا - حارب الامام الحسن أيضا. و تخاذل بعض أصحاب الامام الحسن عنه، فاضطر الى ايقاف القتال و الموافقة على الهدنة حقنا لدماء من بقى من أصحابه و أهل بيته. و عاش الامام الحسن (عليه‌السلام) فى جو من الاضطهاد و الضغط حتى دس معاوية اليه السم، و مضى (عليه‌السلام) مسموما مظلوما. و عاش الامام الحسين (عليه‌السلام) بعد أخيه عشر سنوات -

و هى البقية من سنوات حكم معاوية - حتى مات معاوية و استولى ابنه يزيد على منصة الحكم. و استنكف المسلمون أن يدخلوا تحت قيادة رجل متجاهر بالفجور، [ صفحه ۲۲] و أن يعترفوا بخلافة رجل قضى حياته بين كؤوس الخمور، و اللعب بالقمار و الكلاب و القردة، و من كان يحمل عقيدة الالحاد و الزندقة. فطلب أهل الكوفة من الامام الحسين (عليه‌السلام) أن يتوجه الى العراق لينقذهم من ذلك النظام الفاسد، و وعدوه بأن ينصروه، فلما لبى طلبهم، و قصد بلادهم انقلبوا ضده، و كانت تلك الفاجعة العظمى المروعة التى لا- تبرد حرارتها الى يوم يبعثون و حرقتها لا- تفارق القلوب. و كانت الحكومة الأموية فى تلك السنوات فى أوج قدرتها، و قمة شموخها، و لم يستطع أئمة أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام) أن يمارسوا أعمالهم القيادية فى تلك العصور السوداء. فالامام على بن الحسين زين‌العابدين (عليه‌السلام) - الذى هو الامام الرابع المنصوص عليه بالامامة من جده رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) - لم يستطع أن يعلن خلافته و امامته، خوفا من تكرار فاجعة كربلاء، و لم يؤمن بامامته الا عدد قليل. و فارق الامام زين‌العابدين الحياة، و قام ابنه الامام محمد الباقر (عليه‌السلام) بأعباء الامامة، و استطاع أن ينشر شيئا من الأحكام الشرعية فى مجتمعة، لأن الظروف كانت قد تبدلت نسبيا. و فارق الامام الباقر (عليه‌السلام) الحياة، و نهض ابنه الامام الجعفر الصادق (عليه‌السلام) بمسؤولية الامامة. و هذا الكتاب يدور حول هذه الشخصية الالهية. و أسأل الله تعالى أن يتفضل على بالتوفيق للقيام ببعض الواجب و أداء بعض المسؤولية.. و أن يسددنى للصواب بمنه و كرمه. انه ولى التوفيق و هو حسبنا و نعم الوكيل. [ صفحه ۲۳]

## الهدف من تأليف الكتاب

دواعى كثيرة، و أهداف عديدة كانت وراء تأليف هذا الكتاب. منها: نشر الشريعة الاسلامية، خدمة للدين، و تقربا الى الله تعالى. و منها: نفض الغبار، و رفع الستار عن بعض جوانب شخصية الامام الصادق (عليه‌السلام) و عرض بعض عطائه العلمى و الدينى للملأ الاسلامى، و انجازاته المقدسة فى سبيل نشر المعارف، و تهذيب النفوس، و تطهير القلوب، و ايجاد الوعى فيمن يقبل كلامه من المسلمين. و منها: جلب انتباه الطائفة الشيعية للتعرف على عظمة امام من أئمتهم الطاهرين، الذى لم تساعده الظروف لنشر علومه و بث معارفه سوى فترة قصيرة من حياته المباركة، لم تتأت هذه الفرصة لغيره من الأئمة (عليهم‌السلام) فكان هذا العطاء. و كل محتويات هذا الكتاب هو بعض ما ورد حول شخصيته العظيمة، و وعته القلوب، و تناقلته الألسن و الأقلام، و حدث به المحدثون، و سجلته الكتب و المصنفات. و من القطع و اليقين ان الذى فاتنا من تلك الآثار أكثر و أكثر بكثير من [ صفحه ۲۴] هذا الموجود، فأن أصحاب الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) ألفوا آلاف الكتب فى خلال معاصرتهم للأئمة، و لكن لم يبق منها الا واحد بالمائة، و البقية تلفت. فكيف لو كانت الامكانات تحت تصرف الامام الصادق (عليه‌السلام) و كانت الظروف مؤاتية، و الموانع مرتفعة و كانت تلك الكتب المصنفة موجودة؟ اذن، لملأ العالم الاسلامى بالحقائق و العلوم الدينية و المعارف الاسلامية و القيم الاخلاقية، و كانت ثروة فكرية علمية و كنوز ثقافية لا- يمكن تثمينها و لا تقييمها. و اذن لكان العالم - اليوم - غير ما هو عليه - الآن - مائة بالمائة، و كانت الحياة على خلاف حياتنا اليوم من جميع النواحى و الحيثيات. و انما خصصت الطائفة الشيعية بالذكر دون غيرها، لأن بقية المذاهب لم و لن يتفقوا معنا فى بعض معتقداتنا، و لعل بعضهم لا يعجبه وجودنا فى هذا الكون! فمنذ اربعة عشر قرنا و الهجمات تتوالى على الشيعة و التشيع من الحكومات و الشعوب بالسيوف و الأقلام. و منذ اربعة عشر قرنا و الشيعة تقدم ضحايا بالنفوس و الأموال. و فى خلال هذه القرون أريقت أطنان الدماء، و زهقت ملايين النفوس، و هتكت آلاف الأعراض، و شردت مئات الآلاف من العوائل، ترافقها الآهات و الدموع، و الارامل و الأيتام. و أما أموالهم - المنقولة و غير المنقولة - التى سلبت و نهبت، و صودرت و سرقت، أو هدمت و دمرت فلا يعلم عددها و قيمتها الا الله تعالى. [ صفحه ۲۵] و من المستحيل احصاء تلك الفجائع و الجرائم، بسبب تباعد الزمان، و وقوعها فى مقاطع عديدة من الدهر. و منذ أربعة عشر قرنا و الشيعة تدافع عن معتقداتها بالمنطق السليم، و الحجة الواضحة و البرهان القاطع، و لكن أين الأذن الواعية؟!! و اين الضمائر الحرة؟ و أين من يستمع الى نداء ضميره و وجدانه؟! و فى خلال هذه القرون يعلم الله تعالى

کم کتب و ألف من مجلدات الکتب، و المصنفات العدیدة - بشتی اللغات - ضد الشیعة و التشیع، سوی المحاضرات و الخطب التی ألقیت فی صلوات الجمعة و غیرها، و کلها کذب و تهم بلا حساب. و بعض تلک الکتب لم تکتف بالاساءة الی هذه الطائفة المضطهدة فقط، بل و حتی أئمة أهل البیت - آل رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) من أولهم الی آخرهم - لم تسلم ساحاتهم من تلک الأقلام التائهة. لقد انقضی قرنان و نصف من یوم وفاة رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) الی یوم وفاة الامام الحادی عشر من أئمة أهل البیت: الامام الحسن العسکری (علیه‌السلام) و الأمویون و العباسیون کانوا یبذلون کل ما یملکون من جهود و طاقات ضد الأئمة المعصومین (علیهم‌السلام) و ضد من ینتمی الیهم بنسب أو عقیدة. بدء من السقیفة و توابعها و مضاعفاتها... الی الاضطرابات الداخلیة و الحروب الطاحنة التی أججها المناوئون ضد خلیفة رسول‌الله: الامام علی أمیرالمؤمنین (علیه‌السلام)...، الی المجاوز التی قام بها الأمویون، و المذابح التی أقامها العباسیون و لطخوا بها صفحات التاریخ... و الی یومک هذا. و هذا یعکس مدی المعاناة، و قسوة الحکم، و زیغ الحکام و... [ صفحه ۲۶] و لم یمت أحد من الأئمة الطاهرین حتف أنفه، و انما قتلوا بالسیف أو السم. سوی ما کانوا یعانونه من الاهانة و السب و الشتم، و تشویه السمعة، و المس بکراماتهم، و الحط من درجاتهم، و استعمال الضغط و الکبت علیهم فی حدود الامکان. و فی هذا القرن - بالذات - تضاعفت تلک الکتب المعادیة، و أکثرها تستقی من کتب الأوائل، و کل واحد - من اولئک الکتاب - کالغریق یتشبث بکل حشیش، و احتجاجاتهم و استدلالاتهم کلها مغالطة و تهریج أو ادعاءات باطلة، منبعثة عن الأهواء یتجلی فیها احقاق الباطل، و ابطال الحق. من العلم أن تلک الشبهات التی یحتجون بها قد أجاب عنها علماء الشیعة منذ قرون، و زیفوها بأقوی دلیل مقبول عند الطرفین، و لکن القوم لهم آذان لا یسمعون بها، و أعین لا یبصرون بها، و قلوب لا یفقهون بها «و جحدوا بها و استیقنتها أنفسهم». و حینما نرید أن ندافع عن أنفسنا بتزییف تلک الشبهات، أو الاجابة، علی تلک الانتقادات نواجه جماعة تطلب منا السکوت و ضبط النفس!! رعایة للوحدة و الاتحاد!! و یعتبرون دفاعنا - عن مذهبنا - نعرات طائفیة، و نشاطات رجعیة! الوحدة التی لم تتحقق منذ اربعة عشر قرنا یرید هؤلاء تحقیقها!! و أنی لهم! و کیف؟! و المضحک المبکی أنه یطلبون من الشیعة - فقط - المحافظة علی الوحدة المفقودة، و أما غیر الشیعة فلهم حریة القلم و حریة الکلام، و الحریة [ صفحه ۲۷] لجمیع التصرفات، و لیسوا مأمورین بالمحافظة علی الوحدة!! و بین کل فترة و أخری تقوم جهات حکومیة و غیرها بطبع أو تجدید تلک الکتب المسمومة بکمیات هائلة، و ترجمتها الی شتی اللغات، و توزیعها بصورة مجانیة. و لا یسمح للکتب الشیعیة أن تطبع أو تنشر، أو تدخل فی بعض البلاد، و فی نفس الوقت یسمح للکتب الفاسدة - أمثال الکتب الشیوعیة أو الوجودیة أو النشرات المسیحیة المضادة للاسلام و المسلمین - أن تدخل البلاد الاسلامیة. و فی بعض البلاد اسلامیة یسمح ببناء الکنائس، و لا یسمح ببناء المساجد للشیعة. و من المؤسف أن بعض الشیعة تسلب منهم غیرة الدین و حمیة المذهب، و شرف الاستقلال، و فضیلة الأصالة، و یذوبون فی أجواء السیاسة، و یثبتون عدم التزامهم بالمبدأ، و اللامبالاة بالمعتقدات و المقدسات. هؤلاء - والله - أضر علی الطائفة الشیعیة من کل فرقة و جماعة. و بعض الجماعات الشیعیة و الحزبیة - المجهولة الاتجاه - قد أثبتوا انسلاخهم عن المذهب، و تجردهم عن القیم، و عدم احتوائهم للشخصیة، و کأنهم شعب بلا قائد و لا قیادة، و لا اسس دینیة، و لا مبادیء مذهبیة. و منذ عشرات السنین و نحن نعیش أفکارهم و آراءهم و اتجاهاتهم. فهم یتذرعون باسم الدین لضرب الدین، و یخدعون الشبان البسطاء بدعایاتهم الشیطانیة، و یوقعونهم فی الفخ، و سرعان ما تنکشف الحقیقة لبعض اولئک السذج، فیتخلصون من تلک الألعاب، و یهربون من ذلک الجحیم، و یتضح لهم أن هناک مصالح شخصیة، و نوایا خلف الستار، [ صفحه ۲۸] و الباطن یخالف الظاهر مائة بالمائة. فلا تقوی و لا ورع و لا دین و لا عقیدة، و انما اتجاهات مشبوهة. فالمنکرات المنتشرة فی البلاد - من الخمور الی السفور الی القمار الی الربا الی الزنا الی غیرها من المعاصی - لا مانع منها و لا رادع، و لا مکافحة و لا محاربة ضدها. و الشیء الوحید الذی یجب القضاء علیه عندهم - بکل وسیلة - هی الشعائر الحسینیة من المجالس و مواکب العزاء و اللطم علی الصدور، و زیارة المشاهد المشرفة، و کل ما یتعلق بهذه الامور. و بعضهم یستسلمون للأباطیل، و ینخدعون بالأضالیل بسبب الفراغ العقائدی الموجود عندهم، فتکون النتیجة أنهم یقدمون أنفسهم

کبش الفداء، فداء لکراسی أسیادهم. وا أسفاه علیهم!! و لا أسف علی الانسان الذی یسلم زمامه الی الآخرین یسیرونه کیف شاؤوا، فکأن ذلک المسکین بهیمة لا حول لها و لا قوة، و لا کرامة، و لا تملک لنفسها نفعا و لا ضرا!! و کأنه موجود لا یحق له أن یبدی رأیه، أو یحکم عقله. و کأنه عبد مملوک لا یقدر علی شیء. هذا منطق تلک الجماعات الذی رأیناه و سمعناه منذ عشرات السنین. و قبل أربعین سنة قمت - فی العراق - باصدار نشرة فصلیة، و سمیتها (صوت الشیعة) و ذکرت فیها بعض الجوانب الایجابیة للمذهب الشیعی، و لکن - مع کل الأسف - طلبوا منی أن أغیر اسم النشرة من (صوت الشیعة) الی (صوت الاسلام)!! و کأن صوت الشیعة لیس من صوت الاسلام، و کأن مبادیء المذهب [ صفحه ۲۹] الشیعی تناقض المبادیء الاسلامیة!! قالوا: هذا الاسم حساس! یولد الحساسیة!! لا أعلم ما معنی الحساس و الحساسیة؟! و ما المقصود منهما؟ أ لیس التشیع من صمیم الاسلام أیها الشیعة؟ أ لیس رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) هو غارس بذرة التشیع؟ أ لیس هو القائل - للامام علی بن أبی‌طالب (علیه‌السلام): «أنت و شیعتک» و «هذا و شیعته» مما هو مذکور فی محله؟ فلماذا لم یراع رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) هذه الحساسیة؟! و لماذا صدرت منه النعرات الطائفیة؟! و لماذا قال: «من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله»؟ و لماذا صدرت المئات من الأحادیث عن الرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله) فی فضائل الامام علی و الأئمة من ولده (علیهم‌السلام)؟ فهل یعتبر - هذا الکلام - تطرفا من الرسول الأقدس؟! و لماذا لم یراع النبی الأطهر (صلی الله علیه و آله) الوحدة؟! فان کان رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) طائفیا! (حسب مقیاسکم) فلماذا لا نتأسی بالرسول، والله تعالی یقول: «لقد کان لکم فی رسول‌الله أسوة حسنة» [۵۷] . نعم.. أیها القارئ الکریم... هذه مآسی و آلام، و مصائب ابتلیت بها الشیعة من الداخل و الخارج، فکیف یرجی للطائفة الشیعیة السیادة [ صفحه ۳۰] و الاستقلال، و المجد و الکرامة، و هؤلاء بعض أبنائها؟؟ یقول الشاعر: قومی هم قتلوا أمیم أخی فاذا رمیت یصیبنی سهمی و یقول الآخر: و لکل شیء آفة من جنسه حتی الحدید سطا علیه المبرد [ صفحه ۳۱]

## منهجنا فی هذا الکتاب

### اشارة

لقد اخترنا فی تألیف هذا الکتاب - بعد ذکر المقدمة - أن نفتتح کلامنا بحدیث الثقلین، ثم نذکر بعض الأحادیث المرویة حول امامة الأئمة الاثنی‌عشر اثباتا لامامة الامام الصادق (علیه‌السلام) المنصوصة (العامة و الخاصة)، ثم نتحدث عن مولده و والدیه ما یختص به (علیه‌السلام) و ذکر زوجاته و أولاده و بناته. ثم نتحدث عن جوانب من حیاة الامام: العائلیة و التربویة، و الاقتصادیة، و العلمیة و الاجتماعیة، و الأخلاقیة، و عصره و مذهبه و مدرسته و المعاجز التی صدرت منه. ثم استلامه مقالید الامامة، و قیامه بأعباء القیادة الدینیة، و حیاته السیاسیة و موقفه تجاه الحکومتین: الأمویة و العباسیة. و هکذا موقفه مع الغلاة و الزنادقة و المذاهب المعاصرة له، و ما هناک من صراعات عقائدیة، و غیرها. و نختم الکتاب بذکر شهادته (علیه‌السلام) و وفاته مظلوما صابرا محتسبا مسموما بأمر المنصور الدوانیقی اللعین، و نذکر مدفنه و ما جری علیه قبره الشریف من الهدم و التخریب بمعاول النواصب الظالمین. [ صفحه ۳۲]

## کلمة فی البدایة

### اشاره

أیها القارىء الحر الذکی! نحن علی أعتاب رحلة طویلة، دینیة، عقائدیة، روحیة، علمیة، ثقافیة، فقهیة و لا یخلو طریقنا من شیء من صعوبة الادراک، و وعورة الفکر. و قبل کل شیء: یجب أن تعلم بأننی لست خرافیا، و لا ساذجا عاریا عن الفهم، و لا أعتنق ما لا یصدقه العقل السلیم، و لا أرکض وراء الترهات و الأفکار التائهة. اذن، فلا تحمل کلامی علی الغلو و المبالغة، و لا تعتبرنی شاذا فی

الفكر و العقيدة. اننا نسير فى رحاب شخصية مظلومة، مجهولة القدر، فى ذروة الشرف و قمة العظمة، و لكن لم يسلم شرفه الرفيع من الأذى. فالرجاء أن تمهلنى فى هذه المسيرة، و لا تعجل، و لا تحكم على حكما غيابيا قبل أن نكمل هذه الرحلة. هل صادفت فى حياتك أن وقفت على ساحل بحر؟ [ صفحه ۳۳] تنظر الى البحر، فلا تعلم أبعاده - طولا و عرضا و عمقا - و لا محتوياته، و لا الكائنات التى تعيش فى غمرات مياهه، و الا العجائب، من المخلوقات التى تسبح فى طبقاته. فأنت ترى البحر و لا ترى باطنه و لا تعرف عن أعماقه شيئا، و حتى اذا أتيحت لك غواصة فركبتها، و نزلت الى كيلومترات تحت الماء، فأنت لا تزال تغوص فى جزء صغير من البحر، فهل تستطيع أن تستوعب البحر كله بما فيه؟! و هل رأيت - نفسك - يوما أمام جبل شاهق، قد ارتفع فوق السحب؟ فهل تعلم ما احتواه ذلك الجبل من المعادن و المواد، من قمته الى تخوم الأرض؟ فاذا قيل لك: ان فى هذا الجبل عشرات المعادن، و آلاف المواد المتنوعة المودعة فى بطون التراب، فهل تصدق هذا القول أم تكذبه؟ فكيف تصدق و كيف تكذب؟ من الممكن أن تصدق هذا القول لأنه ممكن غير مستحيل، و كيف تكذب شيئا لا تعلمه؟ فهل الجهل بلا شىء يصير سببا لانكار الشىء؟ ان الشخصية - الذى يعتبر هذا الكتاب مرآة تنعكس عليها نبذة مما يتعلق بها من أعمال و صفات، و رواة و أقوال، و حكم و أحكام، و حوادث و أحداث - من نوادر الدهر، و من أعاجيب الكون. فلا نبالغ اذا قلنا: بأننا لا نجد فى تراجم عظماء التاريخ هذه الكمية من المزايا سوى فى عظماء أهل البيت النبوى الطاهر (صلوات الله عليهم أجمعين). [ صفحه ۳۴] و لا نحيد عن الواقع اذا اعتبرنا هذه الشخصية اعجوبة من أعاجيب القدرة الالهية، تلك القدرة التى تجلت فى تطهير نفوس اولياء الله، و تزكية أرواحهم و تنزيهها عن الشوائب. و هل من الممكن أن يبلغ البشر هذه المراتب من الفضائل و الكلمات؟!! و هل يمكن أن تكون روح الانسان أطهر من ماء السماء، و أصفى من المرأة؟ و هل يمكن للبشر أن يحمل قلبا واسعا تتلاطم فيه أمواج الصبر و الايمان، و النصيحة و حب الخير للآخرين، و يتفايض علما و فهما و حكمة، و ينشرح صدره، و لا يضيق أمام المكاره و الشدائد التى تشيب النواصى؟ انه الامام جعفر الصادق، بن الامام محمد الباقر، بن الامام زين‌العابدين، بن الامام الحسين السبط، بن الامام على بن أبى‌طالب و ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت سيد الأنبياء و المرسلين: محمد (صلى الله عليه و عليهم أجمعين). هذا نسبه الأصيل العريق الأطهر الأرفع الأقدس.

## ما هى الرابطة بيننا و بين الامام الصادق

و قبل أن ندخل فى البحث عن ترجمة حياته نقول: ان الامام الصادق (عليه‌السلام) عالم من علماء هذه الأمة، و عظيم من عظماء التاريخ، و شخصية لامعة فى سماء المعرفة. فهل ترتبط حياتنا الدينية العقائدية الفقهية بهذا الرجل؟ و هل يجب علينا أن نعترف به؟ [ صفحه ۳۵] و هل هناك حكم يفرض علينا و يلزمنا - شرعا - الاقتداء به؟ و هل يجوز لنا أن نتجاهله و لا نقبل أقواله و أحكامه؟ ان العلماء - فى هذا العالم - كثيرون، و العظماء فى التاريخ يصعب استيعابهم و لكن لا صلة بيننا و بينهم، و لا رابط يربطنا بهم، و لا علاقة لنا بهم، و لا نستفيد من مطالعة تراجمهم سوى الاطلاع على القضايا التاريخية فحسب، و ليست أقوالهم و أفعالهم علينا حجة من الله تعالى، و لا يجب علينا الخضوع لأحكامهم، و قبول أقوالهم. فهل الامام الصادق هكذا؟ للاجابة على هذه الأسئلة نقول: نحن بصفتنا مسلمين، و من أمة محمد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و نعتقد بالقرآن الكريم بأنه كتاب سماوى نزل من عند الله تعالى على رسوله الأعظم (صلى الله عليه و آله) لابد لنا من اطاعة اوامره و الانقياد لأحكامه، و التسليم لأقواله، حتى ولو خالفت أحكامه أهواءنا و آراءنا، و اتجاهاتنا، و رغباتنا و تعصباتنا، و الا فكيف نكون مسلمين مؤمنين؟!! يقول تعالى: «فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما» [۵۸] .و معنى الآية - والله العالم - أن الله تعالى أقسم بذاته المقدسة أن طائفة من الناس لا يكونون مؤمنين، و لا يدخلون فى الايمان حتى يجعلوك حكما فيما تنازعوا و تخاصموا، ثم لا يجدوا فى قلوبهم ضيقا او شكا فيما قلته و حكمت به، و يسلموا و ينقادوا لحكمك، اذعانا لك و خضوعا لأمرك. [ صفحه ۳۶] و هناك آيات أخرى تؤكد على هذه الحقيقة و هى وجوب طاعة الرسول و أن طاعته طاعة الله تعالى. اقرأ هذه الآيات

البینات: «من یطع الرسول فقد أطاع الله» [۵۹] . «انما کان قول المؤمنین اذا دعوا الی الله و رسوله لیحکم بینهم أن یقولوا سمعنا و أطعنا» [۶۰] . «و ان تطیعوا الله و رسوله لا یلتکم من أعمالکم شیئا» [۶۱] . «قل أطیعوا الله و أطیعوا الرسول، فان تولوا فانما علیه ما حمل و علیکم ما حملتم و ان تطیعوه تهتدوا» [۶۲] . «و من یطع الله و رسوله یدخله جنات تجری من تحتها الأنهار» [۶۳] . «و من یطع الله و الرسول فأولئک مع الذین أنعم الله علیهم» [۶۴] . «و من یطع الله و الرسوله و یخش الله و یتقه فأولئک هم الفائزون» [۶۵] . «و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولیاء بعض.... و یطیعون الله و رسوله أولئک سیر حمهم الله» [۶۶] . «و من یطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظیما» [۶۷] . [ صفحه ۳۷] «قل أطیعوا الله و الرسول» [۶۸] . «و أطیعوا الله و الرسول لعلکم ترحمون» [۶۹] «یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و أولی الأمر منکم» [۷۰] . «و أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و احذروا» [۷۱] . «و أطیعوا الله و رسوله و لا تنازعوا فتفشلوا» [۷۲] . هذه نبذة من الآیات القرآنیة التی توجب علینا اطاعة الرسول التی هی اطاعة الله تعالی. و الآن نسأل: هل أمر رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) امته أن یأخذوا معالم دینهم - سواء فی اصول الدین أم فروعه - من أحد من بعده؟ الجواب: نعم، ان حکمة رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) فرضت علیه أن یبذل کل اهتمامه و جهوده من أجل تأمین الحیاة الدینیة لأمته، و ضمان حفظها من کل شذوذ و انحراف. و من أولی سنوات بعثته الی آخر یوم - بل آخر ساعة من حیاته - کان یرکز علی هذا الموضوع، لأهمیته القصوی. کیف لا؟ و النبی أحرص الناس علی بقاء الدین الاسلامی و امتداده الی أن ینقرض البشر، و هو الدین الذی بذل النبی لأجله کل غال و نفیس [ صفحه ۳۸] عنده، و تحمل کل أذی و مکروه. و الأحادیث المرویة عنه (صلوات الله علیه و آله و سلم) فی هذا المجال کثیرة جدا، قد تجاوزت حدود التواتر. و نقتطف حدیثا واحدا من أحادیثه (صلوات الله علیه و آله) و نتحدث حوله لعلنا نستطیع - ان شاء الله - أن نؤدی بعض ما یتطلبه هذا الحدیث الشریف من الشرح و التفصیل... و الیک الحدیث: [ صفحه ۳۹]

## حدیث الثقلین

### اشاره

یعتبر حدیث الثقلین من أصح الأحادیث المرویة عن رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) و أکثرها تواترا فی کتب الفریقین، و قد ورد ذکر هذا الحدیث فی مؤلفات أهل السنة بکمیة و کیفیة لا نظیر لهما، مع اختلاف یسیر فی کلمات الحدیث، مثل قوله (صلی الله علیه و آله): «انی تارک» أو: «ترکت» أو: «انی خلقت» أو فی بقیة کلمات الحدیث من الاجمال و التفصیل.. و الیک احدی نصوص الحدیث: قال رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم): «انی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله و عترتی: أهل بیتی، ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا، ألا و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض» [۷۳] . [ صفحه ۴۰]

## لماذا رواة حدیث الثقلین قلیلون؟

ان من القطع و الیقین أن الذین سمعوا هذا الکلام من رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) هم عشرات الآلاف من الصحابة، لأن رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) لم یکتف بذکر هذه الکلمات مرة واحدة فی حیاته بل ذکرها کرات و مرات، و فی مواطن عدیدة و مناسبات متعددة، کلما اقتضته الحکمة النبویة، لأن الموضوع فی غایة الأهمیة القصوی، فهو یعتبر الشریان الحیوی للاسلام، و القلب النابض - الذی لا یسکن - للشریعة الغراء، لأنه مصدر التشریع الاسلامی، و المنبع العذب لأحکام الله تعالی و ضمان للأمة الاسلامیة من کل ضلال و انحراف و اختلاف الی یوم یبعثون، و امتداد للحق المحض لا یشوبه باطل أبدا، و ارشاد الی الصراط المستقیم الذی لا اعوجاج فیه و لا انحراف. بعد هذه المقدمة الموجزة... نتساءل: لماذا یروی هذا الحدیث عن نیف و ثلاثین صحابیا فقط و فقط؟ بینما کان المفروض أن یروی عن آلاف الصحابة؟! لماذا تقلص هذا العدد، و هبط من الآلاف الی العشرات؟!! الاجابة علی هذا السؤال

تتطلب منا الدخول فى حديث مر المذاق، مزعج، مؤسف، يملأ القلب قيحا، و يشحن الصدر غيظا! نعم، كان المفروض أن يروى أكثر الصحانة هذا الحديث و عشرات الآلاف من الأحاديث النبوية الصحيحة الأخرى، و لكن السلطة الحاكمة حكمت على رواة تلك الأحاديث بالسجن و الخنق و الدفن، و الاعلام الجماعى. [ صفحه ۴۱] و كل ما روى من الأحاديث النبوية الصحيحة - التى تناقلتها الألسن و الاقلام - انما هى من الأحاديث الهاربة من ذلك الحكم القاسى، أو المتحدية للنظام، أو التى ظهرت بعد زوال تلك الموانع و بعد أن مات أكثر حملة أحاديث الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) من الصحابة، أو قتلوا فى الحروب و المغازى، و بعد أن فقد أكثر المنابع و المصادر. و اليك شيئا من التفصيل: من الواضح الذى لا شك فيه أن الرسول الصادق المصدق (صلى الله عليه و آله و سلم) نوه بفضائل أهل بيته المعصومين (عليهم‌السلام) و أشاد بمزاياهم و خصائصهم - التى لا يشاركهم فيها سواهم - طيلة نيف و عشرين سنة. و يمكن أن نقول: ان بدء هذا الأمر كان من يوم نزول قوله تعالى: «و أنذر عشيرتك الأقربين» يوم جمع النبى (صلى الله عليه و آله) بنى عبدمناف فى وليمة... كما تقدم الكلام عنه. و من ذلك اليوم الى آخر يوم من حياته المباركة كان (صلى الله عليه و آله) ينتهز كل فرصة تمر به لذكر فضائل أهل بيته المعصومين، من النصوص على امامتهم و خلافتهم و ولايتهم، و ذكر مآثرهم و مناقبهم عند الله تعالى، و الدرجات العلى فى الآخرة. فاجتمعت عند المسلمين مواد عظيمة من تلك الأحاديث التى سمعوها أكثر من مرة. و تلك الأحاديث تنقسم الى قسمين: الأول: الأحاديث التى تتطرق الى عظمة أهل البيت (عليهم‌السلام) بصورة عامة، كقوله (صلى الله عليه و آله): «أهل بيتى» أو «عترتى» أو «ذريتى» أو «الأئمة من بعدى». الثانى: الأحاديث التى تصرح بفضائل كل واحد من أهل البيت [ صفحه ۴۲] بصورة خاصة، كالأحاديث المروية عنه (صلى الله عليه و آله) فى فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) و الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) و الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) و الامام الحسن و الامام الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و الأئمة الذين هم صلب الامام الحسين (عليهم‌السلام) و خاصة: الامام المهدى (عليه‌السلام) أو الأحاديث التى تتحدث عن الشفاعة فى يوم القيامة، و غيرها. و من الطبيعى أن تلك الأحاديث أوجدت رصيدا عظيما لأهل البيت (عليهم‌السلام) فى قلوب المسلمين رجالا و نساء. و بعد وفاة الرسول الأقدس (صلى الله عليه و آله) انقلبت الامور ضد أهل البيت، بدء من يوم السقيفة الى يومنا هذا، فان الحبل لا يزال ممدودا حتى هذه الساعة و ما بعدها و الى يوم يعلمه الله تعالى. و مما لا شك فيه: أن تلك الأحاديث كانت معيارا و مقياسا عند المسلمين، يعرفون بها الحق من الباطل، و لكن السلطة - يومذاك - أوجدت الذبذبة و التشويش و التشكيك فى تلك المعايير و المقاييس، فاختلت عند الناس - الا من كان قلبه مطمئنا بالايمان - و ذلك بأساليب متنوعة، منها:

## المنع من رواية الأحاديث النبوية

لقد صار الحكم بالمنع البات عن التحدث بأحاديث رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كما فى (تذكرة الحفاظ) للذهبى، قال: ان الصديق [ابابكر] جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: «انكم تحدثون عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) أحاديث تختلفون فيها، و الناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول‌الله [ صفحه ۴۳] شيئا، فمن سألكم فقولوا: «بيننا و بينكم كتاب الله» فاستحلوا حلاله، و حرموا حرامه» [۷۴] . و انت ترى أن قوله: «لا تحدثوا عن رسول‌الله شيئا» هو النهى عن عموم الأحاديث النبوية. و عن عائشة قالت: جمع أبى الحديث فكانت خمسمائة حديث فبات يتقلب، فقلت: يتقلب لشكوى [۷۵] أو لشىء بلغه، فلما أصبح قال: أى بنية هلمى بالأحاديث التى عندك، فجئته بها فأحرقها!!! [۷۶] . هذا، بالرغم من الأحاديث الواردة عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و التى تأمر برواية أحاديثه و تبليغها الى الآخرين، مثل قوله (صلى الله عليه و آله): «نضر الله امراءا سمع مقالتى فوعاها و أداها، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه...» [۷۷] . و قوله: «مثل الذى يتعلم علما ثم لا يحدث به مثل رجل رزقه الله مالا فكنزه، فلم ينفق منه» [۷۸] . و قوله: «من رغب عن سنتى فليس منى» [۷۹] . و سار عمر بن الخطاب على منهاج أبى‌بكر، و منع عن تدوين الحديث عن رسول‌الله (صلى الله عليه و

آله) فمنع اباهريرة و ابن‌مسعود و اباسعود و اباموسى الأشعرى و حبس جماعة من أصحاب النبى منهم: [ صفحه ۴۴] ابوالدرداء و ابوذر و ابن‌مسعود، و قال لهم: قد أكثرتم الحديث عن رسول‌الله، أو: ما هذا الحديث عن رسول الله؟ [۸۰] . و خطب عمر بن الخطاب يوما فقال: ألا لا يبقين أحد عنده كتابا الا أتانى به فأرى فيه رأيى، فظنوا أنه يريد النظر فيها ليقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف. فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار. [۸۱] . و كتب الى الأمصار: من كان عنده شىء فليمحه [۸۲] . و تبع عثمان طريق سلفيه، قال محمود بن لبيد: «سمعت عثمان على المنبر يقول: لا يحل لأحد يروى حديثا عن رسول‌الله لم اسمع به فى عهد ابى‌بكر، و لا عهد عمر» [۸۳] . و سار معاوية على سيرة هؤلاء و لحقه الحجاج بن يوسف الثقفى!! و لو أردنا الدخول فى هذا البحث، لطال بنا الكلام، و تجاوز حدود المقدمة، و لكننا نقول: بالله عليك! أليس من أعجب الأعاجيب، و أفظع الفجائع ان المدعين لخلافة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يمنعون الناس عن نقل أقوال نبى الاسلام؟!! و هل بقيت كرامة لرسول الله و لأقواله و أوامره و نواهيه و أحكامه بعد هذا الحكم الجائر القاسى؟! اذن فما هى فائدة بعثة رسول‌الله اذا كانت أحاديثه و أقواله غير [ صفحه ۴۵] معترف بها؟! و ما هو المبرر من حرمان المسلمين من بركات تعاليم الرسول الأطهر؟! ان الذين قاموا بهذه الأعمال زعموا أن الأحاديث النبوية تشتبه بالقرآن الكريم، و يلتبس الأمر على المسلمين، بحيث لا يفرقون بين القرآن و الحديث!! سبحان الله!! أما عرف رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) هذا الخطر الذى يصطلدم بالقرآن؟ فلماذا حدث امته بتلك الأحاديث؟ و لماذا لم يحدث هذا الالتباس فى حياة الرسول؟ أما كان المسلمون يقرؤون القرآن فى عهد الرسول، و يسمعون حديثه؟ فهل التبس القرآن بالحديث؟ و اين قوله تعالى: «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول» و قوله تعالى: «ما آتاكم الرسول فخذوه، و ما نهاكم عنه فانتهوا»؟ و هل القرآن و الحديث فى مستوى واحد من البلاغة و الاسلوب و البيان؟!! أليس هناك فرق بين كلام الخالق و كلام المخلوق حتى يلتبس الكلامان على الناس؟!! فليفرح الكفار و المشركون بهذا التعتيم على معارف الاسلام. و ليصفق اليهود و النصارى سرورا و ابتهاجا بهذه الخسارة التى أصابت المسلمين، و حرمانهم من تلك الثروات الدينية و العلمية و الفكرية.! [ صفحه ۴۶]

## خلاصة البحث حول حديث الثقلين

أيها القارئ الكريم: ان الامام جعفر الصادق (عليه‌السلام) هو أحد أفراد العترة النبوية الطاهرة التى جعلها رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أحد الثقلين و عدل القرآن، و لهذا فحديثه حديث رسول‌الله و طاعته طاعة رسول‌الله و مخالفته مخالفة لرسول الله و ولايته ولاية رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و لهذا يجب علينا - بصفتنا مسلمين و مؤمنين - أن نؤمن بامامة الامام الصادق (عليه‌السلام) و ولايته المفروضة من الله و رسوله. و كما أن الله تعالى جعل رسول‌الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر، كذلك جعل الامام الصادق قدوة حسنة لكل مؤمن و مؤمنة يؤمن بالله و رسوله. اذن: يجب علينا ان نتعرف على حياة هذا الامام العظيم و أن نتخذه قدوة لنا فى الحياة لنسعد فى الدنيا و الآخرة. و هكذا عرفت - أيها القارئ الكريم - الرابطة التى تربطنا بالامام الصادق (عليه‌السلام). و الآن... ننتقل الى ذكر بعض ما يتعلق بشخصيته الكريمة و حياته الشريفة. [ صفحه ۴۷]

## كلمات عن شخصيته الكريمة

### اشارة

۱- قال الشيخ المفيد: (كان الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين (عليهم‌السلام) - من بين اخوته - خليفة أبيه محمد بن على (عليهماالسلام) و وصيه القائم بالامامة من بعده، و برز على جماعتهم بالفضل، و كان أنبههم ذكرا، و أعظمهم قدرا، و أجلهم فى العامة و الخاصة، و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر ذكره فى البلدان و لم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما

نقل عنه، و لا لقی أحد منهم من أهل الآثار و نقلة الأخبار و لا نقلوا عنهم کما نقلوا عن أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فان أصحاب الحدیث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات - علی اختلافهم فی الآراء و المقالات - فکانوا أربعة آلاف رجل، و کان له (علیه‌السلام) من الدلائل الواضحة فی امامته ما بهرت القلوب، و أخرست المخالف عن الطعن فیها بالشبهات) [۸۴] . [ صفحه ۴۸] ۲- و قال الشیخ الطبرسی: (کان أعلم أولاد رسول‌الله فی زمانه بالاتفاق و أنبههم ذکرا و أعلاهم قدرا و أعظمهم مقاما عند العامة و الخاصة، و لم ینقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه، و أن اصحاب الحدیث قد جمعوا أسامی الرواة عنه من الثقات علی اختلافهم فی المقامات و الدیانات فکانوا أربعة آلاف رجل) [۸۵] . ۳- و قال الشیخ الاربلی: (قال کمال‌الدین محمد بن طلحة (رحمه‌الله): هو من عظماء أهل البیت و ساداتهم (علیهم‌السلام)، ذو علوم جمة و عبادة موفورة، و أوراد متواصلة، و زهادة بینة، و تلاوة کثیرة، یتتبع معانی القرآن الکریم، و یستخرج من بحره جواهره، و یستنتج عجائبه، و یقسم أوقاته علی أنواع الطاعات بحیث یحاسب علیها نفسه، رؤیته تذکر الآخرة، و استماع کلامه یزهد فی الدنیا، و الاقتداء بهداه یورث الجنة، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوة، و طهارة أفعاله تصدع بأنه من ذریة الرسالة، نقل عنه الحدیث و استفاد منه العلم جماعة من الأئمة و أعلامهم، مثل یحیی بن سعید الأنصاری، و ابن‌جریح، و مالک بن أنس، و الثوری، و ابن‌عیینة و...) [۸۶] . ۴- و قال الشیخ مصطفی رشدی: (الامام جعفر الصادق (علیه‌السلام) کان فارس میدان العلوم، غواص بحری المنطوق و المفهوم، نقل عنه أکثر الناس علی اختلاف مذاهبهم من العلوم ما سارت به الرکبان، و انتشر ذکره فی سائر الاقطار. [ صفحه ۴۹] و البلدان، و قد جمع أسماء من یروی عنه فکانوا أربعة آلاف رجل) [۸۷] . ۵ - و فی کتاب الموسوعة العربیة المیسرة: (جعفر الصادق، أبوعبدالله (۷۶۵ - ۶۹۹) سادس أئمة الشیعة الامامیة، ولد بالمدینة و عاش زمنا طویلا فی العراق، عاصر الدولة الأمویة و العباسیة و لکنه سلم من اضطهادهما [!!!]، ساق الاسماعیلیة الامامة من بعده الی ابنه اسماعیل المتوفی فی حیاته، و ساقها الاثنا عشریة الی ابنه موسی.... کان عالما حکیما زاهدا متبحرا فی علوم الدین، و مما عرف من مبادئه أن الأصل فی الأشیاء الاباحة حتی یرد فیها نهی، و أنه یجوز نقل الحدیث بالمعنی... و کان استاذا لجابر بن حیان) [۸۸] . ۶ و فی مناقب آل أبی‌طالب: ینقل عن الصادق (علیه‌السلام) من العلوم ما لا ینقل عن أحد، و قد جمع أصحاب الحدیث أسماء الرواة من الثقاة علی اختلافهم فی الآراء و المقالات، و کانوا أربعة آلاف رجل. بیان ذلک: أن ابن‌عقدة مصنف کتاب الرجال لأبی عبدالله (علیه‌السلام) عددهم فیه. و کان حفص بن غیاث اذا حدث عنه قال: حدثنی خیر الجعافر جعفر بن محمد. و کان علی بن غراب یقول: حدثنی الصادق جعفر بن محمد [۸۹] . [ صفحه ۵۰] و فیه أیضا عن حلیة أبی‌نعیم: ان جعفر الصادق (علیه‌السلام) حدث عنه من الأئمة و الأعلام: مالک بن أنس، و شعبة بن الحجاج، و سفیان الثوری، و ابن‌جریح، و عبدالله بن عمرو، و روح بن القاسم، و سفیان بن عیینة، و سلیمان بن بلال، و اسماعیل بن جعفر، و حاتم بن اسماعیل، و عبدالعزیز بن المختار، و وهب [۹۰] .بن خالد، و ابراهیم بن طحان [۹۱] و آخرین قال: و أخرج عنه مسلم فی صحیحه محتجا بحدیثه [۹۲] . و فیه أیضا: و قال غیره: و روی عنه مالک: و الشافعی، و الحسن بن صالح، و أبوأیوب السجستانی [۹۳] ، و عمرو بن دینار، و أحمد بن حنبل. و قال مالک بن أنس: ما رأت عین و لا سمعت اذن و لا خطر علی قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا و علما و عبادة و ورعا [۹۴] . [ صفحه ۵۱]

## النصوص العامة علی امامته

### اشاره

النصوص: جمع نص، و هو الکلام الذی لا یقبل التأویل، و النص فی اصطلاح أهل العلم: هو اللفظ الدال علی معنی غیر محتمل للنقیض بحسب الفهم [۹۵] . و النص: ما ازداد وضوحا علی الظاهر بمعنی فی المتکلم. و هو سوق الکلام لأجل ذلک المعنی [۹۶] . و نص القرآن و السنة: ما دل ظاهر لفظهما علیه من الأحکام [۹۷] . هذه تعاریف لغویة لکلمة (النص) و هناک تعاریف اخری متقاربة

مما ذكرنا. بعد هذا نقول: ان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) نص على الائمة من بعده بصورة عامة و بصورة خاصة. و قد كتبنا بحثا حول الامامة و ذكرنا الأحاديث المرتبطة بها فى المجلد [ صفحه ۵۲] السابع و الثامن من موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) المباركة. و لأجل أن يعلم غيرنا بأن الشيعة لم تنفرد بالاعتقاد بالأئمة الاثنى عشر (عليهم‌السلام) نذكر هذا الحديث النبوى أولا، ثم نذكر اسماء بعض المصادر الموجودة فى كتب العامة ثانيا.

## حديث الأئمة اثنا عشر

قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمة بعدى اثنا عشر، كلهم من قريش» أو «من بنى‌هاشم». لقد ورد هذا الحديث فى الصحاح و المسانيد بصور مختلفة، و من المحتمل صدور الحديث فى ازمنة متعددة بألفاظ مختلفة، أو أن الأيدى الخائنة تلاعبت بألفاظ الحديث لأسباب يعلمها الله تعالى. و قد ورد هذ الحديث بصورة مجملة، و بصورة مفصلة [۹۸] . [ صفحه ۵۳] و من الواضح أن الامام الصادق (عليه‌السلام) هو أحد افراد [ صفحه ۵۴] و مصاديق هذا الحديث الشريف لأنه الامام السادس من ائمة أهل البيت (عليهم‌السلام).

## اهمية منصب الامامة

و من الممكن ان يقول قائل: ما هو الداعى الى هذا التفصيل حول هذا البحث؟ و ما الفائدة فى ذلك؟ نجيب على ذلك: ان منصب الامامة يتلو منصب النبوة فى الأهمية، و لنا مجال واسع فى التحدث عن أهمية منصب الامامة فى بحث (النصوص الخاصة) على امامة الامام الصادق (عليه‌السلام) فى الفصل القادم ان شاء الله.

## لماذا لا يعترف علماء العامة بامامة الائمة الاثنى عشر؟

و قد يسأل سائل فيقول: اذا كان هذا العدد من علماء العامة قد ذكروا حديث (الأئمة بعدى اثنا عشر) فى مؤلفاتهم من الصحاح و السنن و غيرهما، فلماذا لا يعترفون بامامة هؤلاء، و لا يقتدون بهم؟ و نحن نقول فى الجواب: يجب توجيه هذا السؤال اليهم أنفسهم: و من الواضح انه لا ـ جواب لهم على ذلك. بالاضافة الى ان بعض علماء السوء – الذين رووا هذا الحديث – رأوا أنه يفرض عليهم اعتناق مذهب أهل البيت لا المذاهب الأربعة، و هذا لا يعجبهم طبعا و لهذا قاموا بمحاولات فاشلة فى توجيه الحديث و تأويله، و تطبيقه على حكام بنى‌امية أو بنى‌العباس، فرأوا أن هذا العدد لا ينطبق [ صفحه ۵۵] على حكام بنى‌امية أقل من ذلك، و لا على بنى‌العباس لأنهم أكثر من هذا العدد. فقاموا بألعاب شيطانية، فحذفوا سيد العترة، و أبا الأئمة الامام على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) من قائمة الأئمة، و هكذا ابنه الامام الحسن المجتبى (عليه‌السلام) و نصبوا مكانهما معاوية و يزيد، ثم آل‌مروان، و مع ذلك لم ينطبق العدد عليهم!! و الى هذا المعنى اشار أحد علماء العامة الحنفية – و هو القندوزى – حيث قال فى كتابه (ينابيع المودة): (قال بعض المحققين: ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه و آله و سلم) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان و تصريف الكون و المكان علم ان مراد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من حديثه هذا: الائمة الاثنا عشر من أهل بيته و عترته، اذ لا ـ يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر، و لا يمكن ان تحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثنى عشر، و لظلمهم الفاحش الا عمر بن عبدالعزيز، و لكونهم غير بنى‌هاشم، لأن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «كلهم من بنى‌هاشم» فى رواية عبدالملك عن جابر، و اخفاء صوته (صلى الله عليه و سلم) فى هذا القول يرجح هذه الرواية، لانهم لا يحسنون خلافة بنى‌هاشم، و لا يمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور و لقلة رعايتهم الآية «قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى» و حديث الكساء. فلابد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته و عترته (صلى الله عليه و سلم) لانهم كانوا أعلم أهل زمانهم، و أجلهم [ صفحه ۵۶] و أورعهم و اتقاهم و أعلاهم نسبا و أفضلهم حسبا

و أكرمهم عند الله، و كان علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم (صلى الله عليه و سلم) و بالوراثة و اللدنية، كذا عرفهم أهل العلم و التحقيق و أهل الكشف و التوفيق. و يؤيد هذا المعنى - أى ان مراد النبى (صلى الله عليه و سلم) الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته - و يشهد و يرجحه حديث الثقلين...) الى آخره [۹۹] .

## التصريح النبوى بأسماء الائمة الاثنى عشر

اقول: و توجد فى الأحاديث النبوية - المروية فى كتب العامة - تصريحات بأسماء الأئمة الاثنى عشر، و نقتطف منها حديثين فقط: فى كتاب ينابيع المودة للقندوزى الحنفى: فى المناقب عن وائلة بن الأسفع بن قرخاب، عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودى على رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) فقال: يا محمد اخبرنى عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله. فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): أما ما ليس لله فليس لله شريك، و أما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، و أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: ان عزيزا ابن الله. والله لا يعلم انه له ولد بل يعلم انه مخلوقه و عبده. فقال: أشهد ان لا اله الا الله و انك رسول‌الله حقا و صدقا. ثم قال: انى رأيت البارحة فى النوم موسى بن عمران فقال: يا جندل اسلم على يد محمد خاتم الأنبياء و استمسك بأوصيائه من بعده فقلت: فلله [ صفحه ۵۷] الحمد اسلمت و هدانى بك. ثم قال: أخبرنى يا رسول‌الله من اوصيائك من بعدك لاـ تمسك بهم؟ قال (صلى الله عليه و آله و سلم): أوصيائى الاثنا عشر. قال جندل: هكذا وجدناهم فى التوراة. و قال: يا رسول‌الله سمهم لى. فقال: أولهم: سيد الأوصياء أبوالأئمة على، ثم ابناه الحسن و الحسين فاستمسك بهم و لا يغرنك جهل الجاهلين، فاذا ولد على بن الحسين زين‌العابدين يقضى الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه. فقال جندل: وجدنا فى التوراة و فى كتب الانبياء: ايليا و شبرا و شبيرا، فهذه اسماء على و الحسن و الحسين، فمن بعد الحسين و ما اسماؤهم؟ قال: اذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه على و يلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه على يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى و الزكى، فبعده ابنه على يدعى بالنقى و الهادى، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى و القائم و الحجة، فيغيب ثم يخرج فاذا خرج يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، اولئك الذين وصفهم الله فى كتابه و قال: «هدى للمتقين - الذين يؤمنون بالغيب» [۱۰۰] ثم قال تعالى: «اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم [ صفحه ۵۸] المفلحون» [۱۰۱] . فقال جندل: الحمد لله الذى وفقنى لمعرفتهم. ثم عاش الى ان كانت ولادة على بن الحسين فخرج الى الطائف و مرض و شرب لبنا و قال: أخبرنى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ان يكون آخر زادى من الدنيا شربة لبن، و مات و دفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة [۱۰۲] . و فى كتاب (فرائد السمطين) للجوينى الشافعى، بسنده عن ابن‌عباس، قال: «قدم يهودى على رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) يقال له: نعثل، فقال له: يا محمد انى اسألك عن أشياء تلجلج فى صدرى منذ حين، فان اجبتنى عنها أسلمت على يدك. قال: سل يا اباعمارة! ... الى أن قال: فأخبرنى عن وصيك من هو؟ فما من نبى الا و له وصى و ان نبينا موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون. فقال: نعم، ان وصيى و الخليفة من بعدى: على بن أبى‌طالب و بعده سبطاى: الحسن ثم الحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أبرار. قال: يا محمد! فسمهم لى. قال: نعم، اذا مضى الحسين فابنه على، فاذا مضى على فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فاذا مضى جعفر فابنه موسى، فاذا مضى موسى فابنه على، فاذا مضى على فابنه محمد، ثم ابنه على، ثم ابنه [ صفحه ۵۹] الحسن، ثم الحجة بن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمة، عدد نقباء بنى‌اسرائيل...» الى آخره [۱۰۳] . و ختاما لهذا البحث نقول: ان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) - الذى كان أشرف الكائنات، و أفضل المخلوقين و أطهر الموجودات، و سيد الأنبياء و المرسلين، و أقرب الخلائق الى الله (عزوجل) - ينبغى أن يكون خلفاؤه و أوصياؤه أيضا يمتازون عن غيرهم من الناس، سواء من ناحية القداسة و النزاهة و التقوى، أم العلم و الأخلاق أم غيرهما من الفضائل، لأنهم يمثلون صاحب الشريعة الرسول الأقدس (صلى الله عليه و آله) و يقومون

مقامه، و ينبون منابه. و لا أظن أن عقول العقلاء ترضى و تقبل أن يكون الناس العاديون يمثلون الرسول الأقدس، فهل ترضى أن يكون الخمارون الأنجاس، و الزناؤون الأرجاس، و سفاكوا الدماء المحرمة، و الجبابرة الطغاة، و الخونة الجناة و الجهلة الأغبياء، و الذين يحملون عقيدة الالحاد يمثلون الرسول الأطهر (صلى الله عليه و آله) فى قيادة الامة الاسلامية دينا و دنيا و عقيدة؟!! اننى استطيع أن أحلف بجميع مقدساتى - يمينا لا حنث فيها - ان التاريخ لم يسجل لأولئك الغاصبين شيئا من الصفات اللازمة الضرورية للامامة و الخلافة، و ان كنت لا تصدق كلامى فهذه كتب التاريخ و الحديث و التراجم قد ملأت الأسواق و المكتبات. و قل أن تجد فى تاريخ الحكام الأمويين أو العباسيين من كان يتورع عن شرب الخمور، بل ان بعضهم كان أكثر أوقاته سكرانا! [ صفحه ۶۰] و قصور اولئك الذين اعتبروا أنفسهم خلفاء رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كانت بؤرة لأنواع المنكرات، و كأنها حانات الخمارين، أو مكانا لحفلات غنائية ساهرة. هذا سوى اراقة الدماء، و نهب الأموال، و امتصاص دماء الشعوب الفقيرة و غير ذلك. ثم تعال و انظر الى الجانب الآخر... الى حياة أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) خلال قرنين و نصف، من يوم شهادة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) الى شهادة الامام الحسن العسكرى (عليه‌السلام) سنة ۲۶۰ هجرية. فانك لا تجد فى تراجم حياتهم زلة واحدة، أو خطيئة و لو صغيرة، أو جهلا فى الحكم، أو نقصا فى العلم، أو سوء فى الخلق، أو ضعفا فى الدين، أو بخلا بالمال، أو جبنا فى النفس أو كسلا فى العبادة، أو أى عيب أو نقص أو صفة ذميمة، بالرغم من مراقبة الأعداء لهم فى حركاتهم و سكناتهم و جميع تصرفاتهم؛ علهم يجدوا فى أقوالهم أو أفعالهم عيبا أو نقصا. و أما سماسرة الحديث، الكذابون الوضاعون فلم تسلم ساحة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) من أقوالهم و أقلامهم فكيف بساحة الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) مع كثرة حسادهم من فاقدى الورع و التقوى و الضمير و الوجدان؟! «اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين» [۱۰۴] . [ صفحه ۶۱]

## مواقف عدائية تجاه الامام الصادق

أيها القارئ النبيه! بعد أن ذكرنا بعض ما يتعلق بحديث الثقلين، و بعض مصادر حديث: «الأئمة بعدى اثنا عشر» تبين لنا - بكل وضوح - ان الامام الصادق (عليه‌السلام) هو أحد افراد العترة الذين جعلهم الرسول الاطهر (صلى الله عليه و آله) أحد الثقلين: و ان الامام الصادق هو أحد الأئمة الاثنى عشر الذين نص عليهم الرسول الأقدس (صلى الله عليه و آله). و هناك أقوال ذكرناها فى موسوعتنا (موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام)) عن بعض مشاهير المحدثين و الحفاظ (من العامة) - خلال اثنى عشر قرنا - حول شخصية الامام الصادق و رواياتهم عنه، تحت عنوان (الامام الصادق فى كتب العامة). و كان الهدف من سرد تلك الأقوال و الأحاديث هو أن نثبت ان الامام الصادق (عليه‌السلام) ليس رجلا مجهولا خاملا يحتاج الى الاشادة بفضائله، بل كان من أشهر الشخصيات فى الأوساط العلمية و الدينية [ صفحه ۶۲] و لهذا روى غير الشيعة عنه عددا غير قليل من الأحاديث، و أثنوا عليه بمقدار ما وصل اليه ادراكهم. بعد هذا كله، أجلب انتباه القارئ الذكى الى الموقف المتطرف الذى اختاره بعض المحدثين و المؤرخين تجاه هذا الامام العظيم و غيره من أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام). فمنهم: البخارى: صاحب الصحيح المعروف، فانه لم يحتج بأحاديث الامام الصادق و الأئمة الطاهرين من أهل البيت (عليهم‌السلام)... الا بأحاديث معدودة عن الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) فقط. قال العلامة البحاثة المرحوم السيد عبدالحسين شرف‌الدين (رحمه الله) فى كتاب (المراجعات): (..... و لا يضره [ابان بن تغلب] عدم احتجاج البخارى، فان له أسوة بأئمة أهل البيت: الصادق و الكاظم و الرضا و الجواد التقى، و الهادى النقى، و الحسن العسكرى، اذ لم يحتج بهم، بل لم يحتج بالسبط الأكبر سيد شباب أهل الجنة [الامام الحسن المجتبى]. نعم، اجتج بمروان بن الحكم، و عمران بن حطان، و عكرمة البربرى، و غيرهم من أمثالهم) [۱۰۵] . و جاء فى كتاب (النصائح الكافية): (احتج السنة فى صحاحهم بجعفر الصادق الا البخارى، على انه احتج بمن قدمنا ذكرهم (يعنى مروان بن الحكم، و عمران بن حطان، و حريز بن عثمان الرحبى و غيرهم) فقد ذكر - قبل ذلك - أن من رواة الصحاح: مروان بن الحكم، القائل - للحسين [ صفحه ۶۳] بن على -: «انكم أهل بيت ملعونون!!». و

عمران بن حطان الخارجى، القائل الأبيات المشهورة يثنى بها على ابن‌ملجم، و يثلب الامام على بن أبى‌طالب. و حريز بن عثمان الرحبى الذى نقل عنه صاحب التهذيب انه كان ينتقص عليا و ينال منه، ثم قال: و أمثال هؤلاء الرواة كثيرون، و لكن هؤلاء الثلاثة - مروان و عمران و عثمان - عنوان و مثال، لأنهم من رواة صحيح البخارى الذى قالوا عنه: انه أصح كتب الحديث. قال: و قد قيل فى هذا المعنى: قضية أشبه بالمرزئة هذا البخارى امام الفئة بالصادق الصديق ما احتج فى صحيحه، و احتج بالمرجئة بمثل عمران بن حطان، أو مروان، و ابن‌المرأة المخطئة مشكلة ذات عوار، الى حيرة ارباب النهى ملجئة و حق بيت يممته الورى مغذة بالسير أو مبطئة ان الامام الصادق المجتبى بفضله الآى أتت منبئة أجل من فى عصره رتبة لم يقترف فى عمره سيئة قلامة من ظفر ابهامه تعدل من مثل البخارى مئة أقول: و ما أردى هل رضى وجدان البخارى بهذا التطرف المكشوف المتعمد؟ و هل ارتاح ضميره بالرواية عن جماعة من مشاهير الفساق أمثال المغيرة بن شعبة (أزنى ثقيف)؟ و معاريف الكذابين أبى‌هريرة الذى كان مصنعا للحديث؟! [ صفحه ۶۴] مع اعراضه عن أحاديث الامام الصادق (عليه‌السلام)؟ و ما أدرى كيف اختلت المقاييس و انقلبت الموازين عند يحيى بن سعيد الذى جعل نفسه من أئمة الجرح و التعديل فقال: «مجالد أحب الى منه، فى قلبى منه شىء»؟ [۱۰۶] . و أى شىء كان فى قلب يحيى تجاه الامام الصادق؟ لعل الجواب: «فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا»!! و هل يقتدى البخارى بيحيى بن سعيد فى كل ما قاله و رآه؟ و من هو مجالد و ما هى مزاياه حتى يكون احب الى يحيى بن سعيد من الامام الصادق؟! اقرأ ما ذكره علماء الرجال فيه: قال الذهبى: «مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى مشهور، صاحب حديث، على لين فيه. قال ابن‌معين: لا يحتج به. و قال محمد: يرفع كثيرا ممن لا يرفعه الناس، ليس بشىء. و قال النسائى: ليس بالقوى. و قال الدارقطنى: ضعيف. و قال البخارى: كان يحيى بن سعيد يضعفه. و كان ابن‌مهدى [ صفحه ۶۵] لا يروى عنه. و قال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها لى مجالد كلها عن الشعبى عن مسروق عن عبدالله، فعل، و قيل لخالد الطحان: دخلت الكوفة، فلم لم تكتب عن مجالد؟ قال: لأنه كان طويل اللحية» [۱۰۷] . [ صفحه ۶۶]

## كلمة موجزة حول الامامة

### اشارة

تعتبر الامامة الأصل الرابع من أصول الدين أو المذهب عند الشيعة الامامية، و المقصود من الامامة هى الولاية العظمى التى تتلو مرتبة النبوة و الرسالة. و قبل أن ندخل فى صميم البحث، نذكر ما تيسر حول كلمة: (الامام): الامام: مصدر مثل قيام و صيام، يقال: أمر اماما مثل قام قياما، و صام صياما، و المراد به المعنى الاسمى لا المصدرى، مثل ازار: لما يترز به. أو: قوام للذى به الأمر، فيكون معنى الامام هو المتبوع و المقصود و المقتدى. و قد يطلق هذا الاسم على امام الجماعة، لأنه المتبع فى الصلاة، و هكذا اطلاقه على الدين و الشريعة و الكتب السماوية كما قال تعالى: «و كل شىء أحصيناه فى امام مبين» [۱۰۸] و قوله: «و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة» [۱۰۹] . [ صفحه ۶۷] و يطلق على الزعيم الدينى لأنه المقتدى به لقومه. و فى (تاج العروس): «الامام - بالكسر -: كل من ائتم به، من رئيس أو غيره، كانوا على الصراط المستقيم، أو ضالين، و منه قوله تعالى: «فقاتلوا أئمة الكفر» [۱۱۰] .و الامام: قيم الأمر، المصلح له، و القرآن، و النبى، و الخليفة لأنه امام الرعية و رئيسهم». و أما الامامة الكبرى التى هى الولاية العظمى، فلا تتحقق لأحد الا بتعيين من الله تعالى، استمع الى هذه الآيات الكريمة: «يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض» [۱۱۱] . «و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» [۱۱۲] . «انى جاعلك للناس اماما» [۱۱۳] . «و اجعلنا للمتقين اماما» [۱۱۴] . «و اجعل لى وزيرا من أهلى - هارون أخى» [۱۱۵] . و غيرها من الآيات المشتملة على كلمة: «جعلنا، و اجعلنا، و جعلناهم» مما يدل بكل صراحة على أن تعيين الامام الحق يكون من عند الله و نصبه. و الامامة - بالمعنى المذكور - هى مفترق الطرق، و معترك الآراء، و من هنا حصل الانشقاق و الاختلاف بين المسلمين، و جالت

الأقلام، [ صفحه ۶۸] و اضطربت الأقوال، و تكونت المذاهب، و وصل أمر المسلمين الى ما هو عليه اليوم! و هذا الاختلاف ليس وليد اليوم حتى يمكن القضاء عليه، بل له جذور و عروق منذ اربعة عشر قرنا، و التفرقة غرست بذورها من يوم وفاة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و آتت اكلها كل حين. و من الواضح: ان رقعة الخلاف و الاختلاف اتسعت خلال هذه القرون اتساعا مؤلما مؤسفا. و يعلم الله تعالى مضاعفات هذا الاختلاف طيلة هذه القرون، من الضحايا فى الحروب، و عمليات الاغتيال، و الدماء التى اريقت، و النفوس التى زهقت، و النشاطات التى بذلت من بعض الفئات مما زادت فى التنافر و التباغض بين المسلمين. و فى طليعة تلك الفئات التى سعت فى اشعال النار و النفخ فيها أكثر و أكثر، هم الأمويون و العباسيون، و من كان يدور فى فلكهم، و يتقرب اليهم بما يرضيهم. و انقرضت تلك الحكومات، و اعقبتها حكومات و حكومات، و ساروا على ذلك المنوال و كأنهم تواصوا بذلك كى لا ينقطع حبل التفرقة و الاختلاف بين الامة الاسلامية. فالامامة عند الشيعة حلة نسجت خيوطها من القداسة و النزاهة و الطهارة، و مرتبة عالية، و درجة سامية، تالية مرتبة النبوة. و من الصحيح أن نقول: ان المذهب الشيعى يعتبر العدالة حتى فى امام لجماعة الذى يقتدى به الناس فى الصلاة فقط، و لا تجوز الصلاة - عندهم - خلف انسان لم تحرز عدالته. [ صفحه ۶۹] فأين هذا من قول غيرنا: الذين يجوزون الصلاة خلف كل بر و فاجر؟! و اين هذا عن قول ابن‌تيمية الذى لا يشترط فى الخليفة سوى الشهادتين فقط؟!! ان ابن‌تيمية فى (منهاج السنة) و أمثاله لم يشترطوا فى الخليفة اكثر من الاسلام فقط، فأوجبوا طاعته. فلا مانع - عند ابن‌تيمية - ان يكون الخليفة طليقا، خمارا، قمارا، زناءا،لواطا، سفاكا للدماء المحرمة ظالما، كذابا، جاهلا بالأحكام، مستهزئا بالمقدسات الاسلامية، يصرح بالالحاد و الزندقة، قائلا: لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحى نزل أو يمزق القرآن، و يتفخر مخاطبا للقرآن: تهددنى بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل: يا رب مزقنى الوليد! أو الذى أراد أن يشرب الخمر مع جاريته المغنية فوق سطح الكعبة تحديا لمقدسات الاسلام و المسلمين، و محاربة علانية لله تعالى، و هتكا لحرماته!! أو الذى قدم جاريته فى محراب المسجد لتصلى بالمسلمين صلاة الصبح و هى فى حال الجنابة! و اقتدى بها و هو سكران جنب، و أمر المسلمين أن يقتدوا بها صلاتهم. أو الذى كان يسبح فى بركة من الخمر، يسبح و يشرب، فاذا خرج من البركة ظهر أثر نقص الخمر فى البركة!! و أمثالهم و نظراؤهم من بنى‌امية و بنى‌العباس، كما هو مشهور [ صفحه ۷۰] و مذكور فى كتب التاريخ. نعم، ان الشيعة تعتقد فى الامام العصمة من الخطايا و الذنوب، و التنزه عن كل رذيلة أخلاقية، و التجرد عن كل ما ينافى المروءة، و الابتعاد عن كل رجس و شين و عيب. و الاشتمال على كل فضيلة أخلاقية، بل يجب أن يكون الامام أكثر أهل زمانه علما و عبادة و فضائل و مكارم أخلاقية. فالأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) صرحت و أوجبت و فرضت هذه الشروط فى الامامة، بل هى العلائم القطعية التى يميز بها امام الحق من امام الباطل، و قد ذكرنا مصادر كثيرة - للأحاديث الواردة حول هذا الموضوع بالذات - فى غضون مجلدات الموسوعة [۱۱۶] . فالامامة - بهذا المعنى - مجمع لجميع الفضائل، فلا تجد فضيلة تتبادر الى الذهن و الفكر الا وجدتها متوفرة فى الامام، و هكذا يجب أن يكون الامام، و الا فليس بامام! و أما كلمة (الامام) المستعملة فى غير الأئمة المعصومين (عليهم‌السلام) فهى بمعنى آخر، فمثلا يقال: فلان امام فى اللغة أو النحو أو الحديث، أو كما يعبر عن بعض الفقهاء بالامام أو امام الجماعة أو الجمعة و أمثال ذلك، فالمقصود بذلك: المقتدى بأقواله و آرائه، و ليس المقصود أنه صاحب الولاية العظمى، و الامامة الكبرى التى هى منصب الهى يتلو منصب النبوة. فان هذه الامامة تثبت بالنص من الرسول الأقدس (صلى الله عليه و آله) و من الامام السابق على الامام اللاحق. و يمكن أن يقال: ان غير الشيعة لا يعتمدون على الأحاديث المروية عن [ صفحه ۷۱] أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) حول الامامة و شروطها. و نحن حينما نذكر هذه الأحاديث لا نريد أن نفرض عقائدنا على غيرنا و لا يحق لنا أن نكره أحدا على اعتناق معتقداتنا (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» [۱۱۷] . و انما نقصد استعراض احاديثنا مع ما فيها من الأدلة القاطعة، و البراهين الواضحة الدالة على مدى قيمتها سواء فى مقام التشريع، أم لبيان الحقائق فى شتى المجالات. و القارىء له حرية القبول اذا ثبت عنده صدق هذه الأقوال، و اقتنع بصدور هذه الحقائق من مصادرها الصحيحة و منابعها العذبة (و هديناه النجدين» [۱۱۸] «انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا» [۱۱۹] . و مما

یهون الخطب، و یسهل التفاهم: أن معتقدات الشیعة فی الاصول، و احکامهم فی الفروع کلها امور متسلسلة و مرتبطة تنتهی الی النبی الأقدس (صلی الله علیه و آله) و القرآن الکریم. و لیست أفکارا متولدة، و آراء متجددة، و عقائد مستوردة، و دعاوی سخیفة، یضطرب أصحابها فی تصحیحها و تأویلها، و الدفاع عنها بشتی الحیل، و التشبث بأنواع المغالطة و التزویر. بل کلها واضحة ناصعة، مشفوعة بالدلیل القطعی، و البرهان الصحیح، و الحجة القاطعة التی لا تقبل الشک عند المنصف، البعید عن التعصب الجاهلی، أو العناد البغیض الذی یحول دون قبول الحق. [ صفحه ۷۲]

## النصوص الخاصة علی امامة الامام الصادق

### کلمة فی البدایة

لقد ذکرنا فی کثیر من مؤلفاتنا: انه کان من الواجب علی کل امام أن ینص علی الامام الذی من بعده، و یعرفه لشیعته، اتماما للحجة، و کشفا للحقیقة، و لئلا یقع الناس فی ظلمة الجهالة، و حیرة الضلالة. و کیف یمکن اهمال هذا التکلیف الشرعی، أو الاستخفاف بهذا الحکم الالهی الذی علیه مدار الحق أو الباطل و الایمان و الکفر، و علیه الثواب و العقاب، و الجنة و النار؟!! لأن (من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة) کما ورد فی الحدیث الصحیح عن رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم). و قد ورد هذا الحدیث - فی کتب العامة -عن سبعة من الصحابة، و قد وردت اسماؤهم فی الصحاح الستة، مما یدل علی صحة روایاتهم عند أصحاب الصحاح، و هم: [ صفحه ۷۳] ۱- زید بن أرقم. ۲- عامر بن ربیعة. ۳- عبدالله بن عباس. ۴- عبدالله بن عمر بن الخطاب. ۵- عویمر بن مالک المعروف بأبی‌الدرداء. ۶- معاذ بن جبل. ۷- معاویة بن أبی‌سفیان. و قد وردت روایاتهم کما یلی: عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول‌الله (صلی الله علیه و سلم) یقول: «من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة» [۱۲۰] . و عن معاویة، مرفوعا: «من مات بغیر امام مات میتة جاهلیة» [۱۲۱] . و فی لفظ آخر: «من مات و لا امام له مات میتة جاهلیة» [۱۲۲] . و فی لفظ آخر: «من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة» [۱۲۳] . و قال الشیخ علی القاری فی (خاتمة الجواهر المضیئة): و قوله (علیه‌السلام) فی صحیح مسلم: «من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة» معناه: من لم یعرف من یجب علیه الاقتداء و الاهتداء به فی أوانه [۱۲۴] . [ صفحه ۷۴] و فی لفظ آخر: «من مات و لم یعرف امام زمانه فلیمت ان شاء یهودیا و ان شاء نصرانیا» [۱۲۵] . و فی لفظ آخر «من مات بغیر امام مات میتة جاهلیة» [۱۲۶] . و فی لفظ آخر: «من مات و لیس علیه امام فمیتته جاهلیة» عن ابن‌عباس [۱۲۷] . و عن معاویة بن أبی‌سفیان: «من مات و لیس علیه امام مات میتة جاهلیة» [۱۲۸] . و فی کنز العمال: «من مات و لا بیعة علیه مات میتة جاهلیة» [۱۲۹] . أقول: لقد ورد هذا الحدیث بألفاظ مختلفة فی أکثر من سبعین مصدرا من مصادر أهل السنة، و رواة الحدیث - کما ذکرنا - من الصحابة المتفق علی قبول کلامهم عند العامة. أیها القارئ الکریم: بعد أن عرفت شیئا من أهمیة الاعتقاد بالامامة، و أن من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة، أی میتة کفر و ضلال، أما ینبغی لنا ان نطیل الکلام حول هذا الموضوع؟!! و قد مر علیک فیما مضی ان الامامة باقیة و مستمرة الی یومنا هذا، و أن الامام فی عصرنا الحاضر هو الامام المهدی المنتظر (علیه‌السلام) الذی سیظهر فی یوم یعلمه الله و یملأ الأرض قسطا و عدلا بعد أن تملأ ظلما و جورا. [ صفحه ۷۵] و انما أطلنا الکلام حول مصادر هذا الحدیث من کتب العامة، توضیحا للحق، و لعل بعض المسلمین لم یعلم بهذه الأحادیث، و لم یطلع علی هذه المصادر الکثیرة التی لا یمکن تکذیبها و تزییفها الا للمعاند الجاحد للحق الذی تشمله هذه الآیة «و ان یروا کل آیة لا یؤمنوا بها» [۱۳۰] . و لیت شعری ما یکون موقف أهل السنة تجاه هذه الأحادیث؟ فهل لهم امام فی زمانهم یعرفونه و یعترفون به؟ و من هو ذلک الامام؟!! و حاشا نبی العظمة (صلی الله علیه و آله) أن یقصد من کلمة: «امام زمانه» حکام بنی‌امیة الطواغیت، أو فراعنة بنی‌العباس. و هل الحکام الذین یحکمون - الیوم - علی البلاد، هم الأئمة الذین من مات و لم یعرفهم، مات میتة جاهلیة؟ لا أظن أن مسلما عاقلا یعتقد هذا. أما عند الشیعة فیعتبر

هذا الحديث من الأحاديث الثابتة التى لا يشكون فى صحتها، و لهذا كانوا يبذلون جهودا كثيرة فى سبيل معرفة امام زمانهم و خاصة بعد وفاة كل امام فانهم كانوا يبحثون عن الامام الذى بعده، حتى لا يموتوا ميتة جاهلية. و أما اليوم: فالشيعة الاثنا عشرية يعتقدون بوجود الامام المهدى (عليه‌السلام) و يعتبرونه امام زمانهم. و قد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا الموضوع فى كتاب (الامام المهدى من المهد الى الظهور). [ صفحه ۷۶]

## النصوص الخاصة

أيها القارئ الكريم: اليك الآن بعض النصوص الخاصة التى تنص على امامة الامام الصادق (عليه‌السلام) و أنه الامام و الخليفة بعد أبيه الامام الباقر (عليه‌السلام): ۱- عن سدير الصيرفى قال: سمعت أباجعفر [الباقر] (عليه‌السلام) يقول: «ان من سعادة الرجل أن يكون له الولد، يعرف فيه شبه خلقه و خلقه و شمائله، و انى لأعرف من ابنى هذا شبه خلقى و خلقى و شمائلى» يعنى أباعبدالله (عليه‌السلام) [۱۳۱] . ۲- و عن أبى‌الصباح الكنانى، قال: نظر أبوجعفر [الباقر] (عليه‌السلام) الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) يمشى فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله (عزوجل): «و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين» [۱۳۲] . و روى الشيخ المفيد هذا الحديث أيضا فى الارشاد ص ۲۷۱. ۳- و عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى‌جعفر [الباقر] (عليه‌السلام) قال: سئل عن القائم (عليه‌السلام) فضرب بيده على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال: «هذا - والله - قائم آل‌محمد (صلى الله عليه و آله)». قال عنبسة: فلما قبض أبوجعفر (عليه‌السلام) دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر. [ صفحه ۷۷] ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذى كان قبله؟! [۱۳۳] . ۴- و روى هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: سئل أبوجعفر (عليه‌السلام) عن القائم بعده؟ فضرب بيده على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و قال: هذا والله قائم آل‌محمد (صلى الله عليه و آله) [۱۳۴] . ۵- و عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبى‌جعفر محمد بن على الباقر (عليه‌السلام) اذ دخل ابنه جعفر، و على رأسه ذؤابة و فى يده عصا يلعب بها، فأخذه الباقر (عليه‌السلام) و ضمه اليه ضما، ثم قال: بأبى أنت و أمى! لا تهلو و لا تلعب. ثم قال لى: يا محمد! هذا امامك بعدى. فاقتد به، و اقتبس من علمه، والله انه لهو الصادق، الذى وصفه لنا رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): أن شيعته منصورون فى الدنيا و الآخرة و اعداءه ملعونون فى الدنيا و الآخرة على لسان كل نبى. فضحك جعفر (عليه‌السلام) و احمر وجهه، فالتفت الى أبوجعفر و قال لى: سله. قلت له: يابن رسول‌الله من أين الضحك؟ قال: يا محمد! العقل [۱۳۵] من القلب، و الحزن من الكبد، و النفس من الرية، و الضحك من الطحال. فقمت و قبلت رأسه [۱۳۶] . [ صفحه ۷۸] ۶ - و عن همام بن نافع، قال: قال أبوجعفر الباقر (عليه‌السلام) لأصحابه يوما: «اذا افتقدتمونى فاقتدوا بهذا، فانه الامام و الخليفة بعدى» و أشار الى ابنه جعفر (عليه‌السلام) [۱۳۷] [۱۳۸] . ۷ - و عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالأعلى، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: ان أبى (عليه‌السلام) استودعنى ما هناك [۱۳۹] فلما حضرته الوفاة قال: ادع لى شهودا، فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: اكتب: «هذا ما أوصى به يعقوب بنيه [۱۴۰] «يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و أنتم مسلمون» [۱۴۱] و أوصى محمد بن على الى جعفر بن محمد، و أمره أن يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه الجمعة و أن يعممه بعمامته، و أن يربع قبره، و يرفعه أربع أصابع، و أن يحل عنه أطماره عند دفنه». ثم قال - للشهود -: انصرفوا، رحمكم الله. فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا، ما كان فى هذا بأن تشهد عليه؟ [۱۴۲] . فقال: يا بنى! كرهت أن تغلب، و أن يقال: انه لم يوص اليه، فأردت أن تكون لك الحجة [۱۴۳] . [ صفحه ۷۹] ۸ - و عن على بن الحكم، عن طاهر، قال: كنت عند أبى‌جعفر [الباقر] (عليه‌السلام) فأقبل جعفر (عليه‌السلام) فقال أبوجعفر (عليه‌السلام): «هذا خير البرية» أو «أخير» [۱۴۴] . [ صفحه ۸۰]

## نسبه الشريف

### اشاره

لقد تلخص مما ذكرنا – من النصوص العامة و الخاصة – أن الامام الصادق (عليه‌السلام) من العترة، و العترة أحد الثقلين الذين تركهما و خلفهما رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) من بعده، و انه أحد الأئمة الاثنى عشر الذين نص رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) على امامتهم و خلافتهم و وصايتهم. و قد تمهد لنا الطريق لندخل فى الحديث عن تاريخ حياة هذا الامام – الذى لقب من قبل جده رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) ب (صادق آل‌محمد) – و نبدأ بذكر نسبه الشريف و ما يختص به (عليه‌السلام):

### والده

الامام أبوجعفر محمد الباقر، بن الامام زين‌العابدين على بن سيد شباب أهل الجنة، سبط رسول‌الله، الامام أبى‌عبدالله الحسين بن الامام أميرالمؤمنين أبى‌الحسن على بن أبى‌طالب (عليهم صلوات الله و سلامه). و ما أجدر بالامام الصادق (عليه‌السلام) أن يفتخر بهذا النسب الأرفع الأقدس و يترنم بقول الفرزدق الشاعر: اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا – يا جرير – الجامع [ صفحه ۸۱] و من الواضح أن التعرف على بعض الجوانب من عظمة كل من آبائه الكرام (عليهم‌السلام) يحتاج الى موسوعة تشتمل على آيات عظمتهم، و تحتوى على مواهبهم و مزاياهم و خصائصهم التى لا يشاركهم فيها غيرهم. و عسى الله أن يوفقنا لأداء هذا الواجب و هذه الخدمة، انه ولى التوفيق.

### والدته

السيدة المكرمة المعظمة الجليلة: فاطمة، و تكنى امفروة، بنت القاسم ابن محمد بن أبى‌بكر، و امها: اسماء بنت عبدالرحمن بن أبى‌بكر، و كانت سيدة عالمة فاضلة عارفة بالدين و أحكام الشريعة، و قد روى عن عبدالأعلى قال: رأيت امفروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف: يا أمة الله أخطأت السنة، فقالت: انا لأغنياء عن علمك [۱۴۵] . و قد أثنى الامام الصادق عليها ثناء بليغا فى كلمات موجزة حيث قال: «.. و كانت امى ممن آمنت و اتقت و أحسنت والله يحب المحسنين». قال: و قالت امى: قال أبى [الامام الباقر]: «يا امفروة! انى لأدعو الله لمذنبى شيعتنا فى اليوم و الليلة الف مرة، لأنا نحن – فيما ينوبنا من الرزايا – نصبر على ما نعلم من الثواب، و هم يصبرون على ما يعلمون» [۱۴۶] . [ صفحه ۸۲]

## ميلاد الامام الصادق

### اشارة

مما لا شك فيه أن الامام الباقر (عليه‌السلام) كان يعيش قمة الفرح و السرور يوم ولادة ولده الامام جعفر الصادق (عليه‌السلام) و خاصة و أنه كان يعلم – من عند الله تعالى – أن هذا المولود هو الامام من بعده و أنه الحلقة السادسة فى سلسلة الأئمة الاثنى عشر (عليهم‌السلام) و أنه سوف يقوم باحياء دين جده المصطفى (صلى الله عليه و آله و سلم) و نشر علومه و آثاره، على نطاق واسع جدا. و يعلم الله تعالى مدى الفرحة التى كانت تغمر قلب السيدة امفروة والدة الامام الصادق (عليه‌السلام) و خاصة اذا كان الامام الباقر قد اخبرها بمستقبل هذا المولود و ماله من المنزلة الرفيعة و الدرجة الكبيرة عند الله سبحانه. أما عن تاريخ ميلاد الامام الصادق (عليه‌السلام) فقد اختلف المؤرخون فى سنة الولادة و شهرها و يومها اختلافا شديدا، و ما ادرى هل هذا الاختلاف مقصود و متعمد، جاء بقصد التشويش على هذه الشخصية [ صفحه ۸۳] أم أنه غير مقصود.؟.. و على كل تقدير... فالمشهور بين الشيعة أن ولادته (عليه‌السلام) كانت فى اليوم السابع عشر من شهر ربيع‌الأول، و هو اليوم الذى ولد فيه جده رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم). و

هذا هو الثابت عند ائمة أهل البيت (عليهم‌السلام) و أهل البيت ادرى بما فى البيت. فكما أن الله تعالى اختار يوم السابع عشر من شهر ربيع‌الأول لولادة نبيه العظيم (صلى الله عليه و آله و سلم) كذلك اختار الله ذلك اليوم لولادة الامام الصادق (عليه‌السلام) الذى كان أكثر نشرا لدين جده - كما ذكرنا - و اكبر مدافع عن شريعته الخالدة، فى ذلك العصر و كل العصور. أما تاريخ سنة ولادته (عليه‌السلام) فالمشهور بين المؤرخين الشيعة - و أكثر العامة - أنها كانت سنة ثمانين للهجرة، و قيل: سنة ثلاث و ثمانين. والله العالم. [ صفحه ۸۴]

## اسمه و ألقابه و كناه

### اشاره

اسمه: جعفر. و قد روى أن الامام الصادق (عليه‌السلام) قال - لضريس الكناسى -: لم سماك أبوك ضريسا؟ قال: كما سماك أبوك جعفرا. قال: انما سماك أبوك - ضريسا - بجهل، لأن لابليس ابنا يقال له ضريس، و ان أبى‌سمانى - جعفرا - بعلم، على أنه اسم لنهر فى الجنة. أما سمعت قول ذى الرمة: أبكى الوليد أباالوليد أخا الوليد فتى العشيره قد كان غيثا فى السنين و جعفرا غدقا و ميره [۱۴۷] و يلقب الامام بالصادق، و لم يلقبه بهذا اللقب أحد من الناس، بل لقبه بذلك جده الصادق المصدق: رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) الذى «ما ينطق عن الهوى - ان هو الا وحى يوحى». [ صفحه ۸۵] فقد روى عن الامام على بن الحسين عن أبيه عن جده (عليهم‌السلام) قال: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): «اذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب فسموه: الصادق. فانه سيكون فى ولده سمى له، يدعى الامامة بغير حقها و يسمى كذابا» [۱۴۸] .و روى عن أبى‌خالد الكابلى أنه قال: قلت لعلى بن الحسين (عليه‌السلام): من الامام بعدك؟ قال: محمد ابنى، يبقر العلم بقرا، و من بعد محمد: جعفر، اسمه عند أهل السماء: الصادق. قلت: كيفر صار اسمه الصادق؟ و كلكم الصادقون؟ قال: حدثنى أبى، عن أبيه أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) قال: «اذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب. فسموه الصادق، فان الخامس من ولده - الذى اسمه جعفر - يدعى الامامة اجتراء على الله، و كذبا عليه، فهو عند الله: جعفر الكذاب، المفترى على الله». ثم بكى على بن الحسين (عليهماالسلام) فقال: «كأنى بجعفر [۱۴۹] و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولى الله، و المغيب فى حفظ الله». فكان كما ذكر [۱۵۰] . أقول: المقصود من جعفر الذى ادعى الامامة كذبا هو جعفر الكذاب ابن الامام الهادى (عليه‌السلام) و قد ذكرنا بعض ما يتعلق به فى كتاب [ صفحه ۸۶] (الامام المهدى من المهد الى الظهور). و للأمام الصادق (عليه‌السلام) ألقاب اخرى و ان كانت غير مشهورة، و هى: الفاضل و الطاهر و القائم و الكافل و المنجى... [۱۵۱] .

## كنيته

و يكنى: أباعبدالله، و أبااسماعيل، و أبااسحاق. و لكن الكنية الأولى هى اشهر كناه (عليه‌السلام) و أكثرها ورودا فى الروايات و الأحاديث. و لعل ذكر الامام بغير كنيته الشمهورة كان بدافع التقية، لأن الظروف الصعبة التى مرت فى فترة من حياة الامام الصادق (عليه‌السلام) ما كانت تسمح بالتصريح باسمه و كنيته المشهورة، و لهذا كان بعض الشيعة يستعمل بعض الكنى غير المشهورة، رعاية للظروف.

## شمائله

كان الامام الصادق (عليه‌السلام) ربع القامة [۱۵۲] ازهر الوجه، حالك [۱۵۳] الشعر جعد، أشم الأنف [۱۵۴] انزع رقيق البشرة، دقيق

المسربة [۱۵۵] على خده خال أسود، و على جسده خيلان حمرة [۱۵۶] [۱۵۷] . [ صفحه ۸۷] أقول: قد صار كتاب حول الامام الصادق (عليه‌السلام) باللغة الأجنبية اشترك فى تأليفه عدد من الشخصيات الغربية، و ترجم الكتاب الى اللغة الفارسية و العربية باسم: (الامام الصادق عند علماء الغرب) و فى ذلك الكتاب شرح واف حول شمائل الامام (عليه‌السلام) و قد تفرد ذلك الكتاب بذكر أشياء كثيرة، و لكنها غير مدعمة بذكر المصادر فلا اعتبار بها.

## نقش خاتمه

نقش خاتمه: «الله خالق كل شىء» [۱۵۸] . روى عن الامام الرضا (عليه‌السلام) أنه قال: قاوموا [۱۵۹] خاتم أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فأخذه أبى‌بسبعة. قال [الراوى]: قلت سبعة دراهم؟ قال: سبعة دنانير [۱۶۰] . و روى عن صفوان قال: اخرج الينا خاتم أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و كان نقشه: «أنت ثقتى فاعصمنى من خلقك» [۱۶۱] . و عن اسماعيل بن موسى قال: كان خاتم جدى. جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فضة كله، و عليه: «يا ثقتى قنى شر جميع خلقك» و انه بلغ فى الميراث خمسين دينارا، زايد أبى‌على عبدالله بن جعفر، فاشتراه أبى [۱۶۲] . [ صفحه ۸۸] و روى عن يونس بن ظبيان و حفص بن غياث، انهما قالا للامام الصادق (عليه‌السلام): جعلنا فداك! أيكره أن يكتب الرجل فى خاتمة غير اسمه و اسم أبيه؟ فقال: فى خاتمى مكتوب: «الله خالق كل شىء» و فى خاتم أبى‌محمد بن على (عليهماالسلام) - و كان خير محمدى رأيته بعينى -: «العزة لله» و فى خاتم على بن الحسين (عليهماالسلام): «الحمد لله العلى العظيم» و فى خاتم الحسن و الحسين (عليهماالسلام): «حسبى الله» و فى خاتم أميرالمؤمنين (عليه‌السلام): «الله الملك» [۱۶۳] . و عن ابراهيم بن عبدالحميد قال: مر بى معتب و معه خاتم، فقلت له: أى شىء هذا؟ فقال: خاتم أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فأخذت لأقرأ ما فيه، فاذا فيه: «اللهم أنت ثقتى فقنى شر خلقك» [۱۶۴] . و عن أحمد بن محمد بن أبى‌نصر، قال: كنت عند أبى‌الحسن الرضا (عليه‌السلام) فأخرج الينا خاتم أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و خاتم أبى‌الحسن [الكاظم] (عليه‌السلام) و كان على خاتم أبى‌عبدالله (عليه‌السلام): «أنت ثقتى فاعصمنى من الناس» و نقش خاتم أبى‌الحسن (عليه‌السلام): «حسبى الله» و فيه وردة و هلال فى أعلاه [۱۶۵] . و قيل: كان نقش خاتمه: «ما شاء الله لا قوة الا بالله، استغفر الله» [۱۶۶] . [ صفحه ۸۹] أقول: لا يبعد أن تعدد الروايات و الأقوال حول نقش خاتم الامام الصادق (عليه‌السلام) يعود الى تعدد خواتيمه، أو أن تلك الكلمات كلها كتبت فى فص واحد، و الاحتمال الاول أقرب، والله العالم. [ صفحه ۹۰]

## جوانب من حياة الامام الصادق

### اشاره

كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يعيش فى النصف الأول من القرن الثانى الهجرى، و نحن الآن فى أوائل القرن الخامس عشر، و يفصل الزمان بيننا أكثر من اثنى عشر قرنا و نصف، و مع هذا الفاصل الزمنى كيف يمكن لنا أن ندرس حياة الامام و نحيط بها علما؟! و ما هى الطرق و الوسائل للوصول الى معرفة هذه الشخصية بقدر الامكان؟! من الواضح ان التراث العلمى و الفكرى الذى تركه الامام الصادق (عليه‌السلام) فى موسوعات الأحاديث، و المواد التاريخية الموجودة فى بطون كتب التواريخ، قد انعكست عليها جوانب من شخصية الامام الصادق و نفسيته و مواهبه و مزاياه، و من هذا المنظار ننظر الى حياة الامام الصادق (عليه‌السلام) و ما رافقها من الأحداث، و ما تعلق بها من الامور. و لا ابالغ اذا قلت: ان الأقلام تعجز و الألسن تكل، و العقول تضعف عن الاحاطة بشخصية الامام الصادق (عليه‌السلام) و استيعابها. و كل من كتب أو يكتب، و كل ما كتب أو يكتب فهو بمقدار ما أدركه [ صفحه ۹۱] الكاتب، و بمقدار ما استوعبه عقله و فكره. و هكذا كل من تحدث أو يتحدث عن تلك الشخصية فهو ينظر من روزنة ضيقة و يتحدث فى حدود

ادراكه لا ادراك الواقع كله. و مؤلف هذا الكتاب أحد اولئك الكتاب أو المتحدثين عن هذه الشخصية، فهذه الصفحات هى حصيلة جهد انسان لم تساعده الظروف كما يجب، و لم تتوفر عنده المصادر كما ينبغى، فالعجز فى ادراك النكات العلمية، و قصور اداة التفكير، و ضعف القلم و البيان آلام يشعر بها الكاتب و لا تفارقه. فما أصنع؟ فقد قيل: ما لا يدرك كله لا يترك كله. أقول - والله المستعان -: استلم الامام الصادق (عليه‌السلام) مقاليد الامامة، و نهض بأعباء الزعامة و الولاية الكبرى، و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة، و بامكاننا أن نضع شخصيته على طاولة المطالعة و الدراسة و التحليل، فى حدود القدرة و الامكان. و هناك نواحى عديدة يمكن لنا أن ننظر من كل ناحية أو زاوية الى تلك الشخصية، على ضوء الحقيقة و الواقع، لا الوهم و الخيال:

## ناحية النسب

من أوضح الواضحات أن الامام الصادق (عليه‌السلام) ينحدر من أشرف أسرة على وجه الأرض، و أطهر سلالة عرفها التاريخ، فهو ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين‌العابدين: على، ابن سيد شباب أهل الجنة، سيدالشهداء، الامام أبى‌عبدالله الحسين، ابن‌أميرالمؤمنين، سيد العترة الامام أبى‌الحسن على بن أبى‌طالب و ابن‌فاطمة الزهراء، سيدة نساء [ صفحه ۹۲] العالمين، بنت سيد الأنبياء محمد رسول‌الله (صلوات الله عليهم أجمعين). فهل تعرف فى الكون نسبا أشرف و أطهر من هذا النسب؟! و هل تتصور سيادة أو عظمة أفخر و أعلى من هذه السيادة؟! و بناء على قانون الوراثة الذى له كل الأثر فى تكوين الانسان و توجيهه، فاننا نجد أشرف عوامل الوراثة و أزكاها فى نسب الامام الصادق (عليه‌السلام). و من هذا المنطلق أو من هذه الناحية تنكشف لنا ناحية اخرى من العوامل فى تكوين الانسان، و هو البيت الذى يفتح الانسان فيه عينه، و ينمو و يكبر.

## البيت‌المقدس

فان البيت الذى فتح الامام الصادق (عليه‌السلام) عينه فيه كان بمنزلة المعبد المغمور بالروحانية و النورانية، بسبب أنواع العبادة و أخلصها، من صلاة و مناجات و تهليلات و تسبيحات، و خشوع و خضوع لله سبحانه، و تلاوة القرآن التى كانت تؤثر فى الجمادات فكيف بذوى الأرواح؟!! فينطبق على ذلك البيت - كل الانطباق - قوله تعالى: «فى بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه - يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال لا- تلهيهم تجارة و لا- بيع عن ذكر الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الأبصار» [۱۶۷] . فى بيوت كانت لياليها مشرقة متلألأة بالتهجد و البكاء و التضرع بين [ صفحه ۹۳] يدى الخالق الذى عظم فى أنفسهم، فصغر ما دونه فى أعينهم. و كيف لا يكونون كذلك؟ و هم أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة و مختلف الملائكة، و مهبط الوحى، و قد أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا؟ و فى النهار كان ذلك البيت محط آمال المسلمين، و معقد أمانيهم، تتزاحم على بابه كافة الطبقات، من ارباب الحوائج، و رواد الفضيلة، و هواة العلم و المعرفة، و طلاب الهداية، فيجدون ضالتهم المنشودة، و تتحقق أمانيهم المقصودة، فيرجعون بنفوس مطمئنة، و قلوب صافية زاكية و أفكار مستقيمة، و آراء صائبة، قد وجدوا الحل لمعضلات المسائل، و الجواب الصحيح لمهمات القضايا و الامور الدينية و الدنيوية و الاخروية،قد ارتووا من نمير علم تطفح ضفتاه، و لا يترتق جانباه.

## ناحية التربية

و اذا نظرنا الى شخصية الامام من ناحية التربية - التى هى احدى العوامل فى تكوين الانسان و توجيهه - فلا أرانى بحاجة الى التحدث عن هذا الموضوع، فان الامام الصادق، بل و جميع الأئمة (عليهم‌السلام) فى غنى عن التربية و المربى، فان الله تعالى أفاض عليهم الكمال، فلا مكان للنقص فيهم حتى يتم ذلك النقص بالتربية! و فيما يلى نذكر بعض الجوانب - من حياة الامام - العائلية و التربوية و

الاقتصادیة و العلمیة و السیاسیة و غیرها. [ صفحه ۹۴]

## حیاة الامام الصادق العائلیة

### فی عصر الامام زین‌العابدین

أدرک الامام الصادق (علیه‌السلام) خمسة عشر سنة من حیاة جده الامام علی بن الحسین زین‌العابدین (علیه‌السلام) [۱۶۸] . و من الطبیعی انه سمع الشیء الکثیر من جده الامام السجاد. و منها - کما ورد فی مقدمة الصحیفة السجادیة -... ان الامام الصادق (علیه‌السلام) قال - لابنه اسماعیل -: «قم یا اسماعیل! فأتنی بالدعاء الذی أمرتک بحفظه و صونه». فقام اسماعیل، فأخرج صحیفة کأنها الصحیفة التی دفعها الی یحیی بن زید، فقبلها ابوعبدالله، و وضعها علی عینیه و قال: «هذا خط أبی، و املاء جدی (علیهماالسلام) بمشهد منی...». مما یستفاد أنه کان یحضر مجلس جده الامام زین‌العابدین (علیه‌السلام) و یستمع الی أحادیثه و أمالیه. [ صفحه ۹۵] و قد ذکرنا أحادیث الامام الصادق (علیه‌السلام) المرویة أو المسندة أو المتعلقة بالامام زین‌العابدین (علیه‌السلام) فی البحث عن الأئمة (صلوات الله علیهم) فی الجزء العاشر من الموسوعة.

### فی عصر الامام محمد الباقر

ان شخصیة الامام محمد الباقر (علیه‌السلام) تستحق کل تقدیر و اکبار، کما تستحقه شخصیات الأئمة الطاهرین (سلام الله علیهم أجمعین). و تستحق تلک الشخصیة أن یؤلف عنها موسوعة کما کتبنا موسوعة عن ابنه الامام الصادق (علیه‌السلام). و نسأل الله العلی القدیر أن یوفقنا لتحقیق هذه الأمنیة، و تألیف موسوعة عن الامام الباقر (علیه‌السلام) خدمة للدین، و نشرا للمعرفة. عاش الامام الصادق (علیه‌السلام) تحت ظل والده الامام الباقر أربعا و ثلاثین سنة، و کما هو المفروض: ان الامام اللاحق یکون صامتا مع وجود الامام السابق، و لا یتصرف فی شیء من الشؤون الخاصة بتصرف الامام، و کذلک کان الامام الصادق (علیه‌السلام). و قد روی الامام الصادق عن والده أحادیث کثیرة جدا ذکرناها فی طیات اجزاء موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام). کما ذکرنا للامام الباقر (علیه‌السلام) مواعظ و نصائح خاصة موجهة الی ولده الامام الصادق (علیه‌السلام). و کان الامام الصادق (علیه‌السلام) یرافق أباه فی حله وتر حاله، فی سفره و حضره. [ صفحه ۹۶] و قد نص الامام الباقر (علیه‌السلام) علی امامة ولده الامام الصادق (علیه‌السلام) و قد ذکرنا بعضها فی بدایة الکتاب. و ترشدنا الأحادیث الی ان الامام الصادق (علیه‌السلام) کان یرافق أباه الامام الباقر (علیه‌السلام) کما یرافق التلمیذ استاذه، و کثیرا ما کان الوالد یهدی الی الولد أفضل المواعظ، و أغلی النصائح، و أشرف التجارب و أحسن دروس الحکم و المعرفة. و لیس معنی ذلک ان الامام الصادق (علیه‌السلام) کان یجهل تلک الامور، فقد یکون سرد المواعظ و النصائح من امام الی آخر من قبیل: «ایاک أعنی فاسمعی یا جارة». و قد ورد فی الحدیث ان النبی (صلی الله علیه و آله) قال لجبرئیل: «عظنی» مع العلم ان النبی کان أعلم من جبرئیل، و لم یکن بحاجة الی أن یسمع من جبرئیل أشیاء بدیهیة واضحة، کقول جبرئیل له: «عش ما شئت فانک میت، و احبب من شئت فانک مفارقه، و اعمل ما شئت فانک لاقیه» [۱۶۹] فهذه قضایا و امور یعلمها کل أحد. و لکن الحکمة تقتضی ان لا یستنکف رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) - و هو الرجل الکامل - من الاستماع الی المواعظ و النصائح، حتی لا یستنکف غیره من قبول موعظة أو نصیحة یسمعها أو یقرؤها. [ صفحه ۹۷]

## حیاة الامام الصادق التربویة

### اشاره

ان المعلمين و المدرسين و الأساتذة الذين يدرسون فى المدارس و الكليات لا يهتمون - على الأكثر - الا بتدريس المواد التى كلفوا بتدريسها، كالعلوم و الرياضيات، و التاريخ و الجغرافيا و الكيمياء و الفيزياء و أمثال ذلك، و لا يهتمون بالنواحى المعنوية و تزكية النفوس، و بث روح الأخلاق و الفضيلة فى الطلاب. و انما يقوم بهذه الامور الرجال الالهيون، الذى يؤمنون بالله و باليوم الآخر، و يعملون لله، و طلبا لمرضاته، لا- للراتب، و لا- اسقاطا للتكليف، و لا- رئاء و لا سمعة. و من الواضح أن المربى يجب أن يكون عارفا باصول التربية و فنونها، و ان يكون له المام كبير بعلم النفس، و البلاغة، حتى يورد الكلام بما يقتضى الحال، فتكون النتيجة قطعية و مضمونة اذا كانت النفس مستعدة للقبول، و اذا لم يكن هناك مانع نفسى كالعناد و الجحود و أمثال ذلك من موجبات الضلالة و الانحراف. بعد هذه المقدمة الوجيزة نقول: [ صفحه ۹۸] ان الامام الصادق (عليه‌السلام) كان يرى أن من وظائف الامام الشرعية هى تربية المجتمع البشرى بصورة عامة، و المجتمع الاسلامى بصورة خاصة، و المجتمع الشيعى بصورة أخص. فاذا كان الامام لا يجد آذانا صاغية واعية الا عند شيعته - المعتقدين بامامته المحسوبين عليه بسبب انتمائهم اليه - فان ذلك كان يدفعه الى تضاعف الاهتمام بأداء الواجب الدينى و الأخلاقى المقدس الملقى على عاتقه، تجاه الخط الموالى له، المتجارب معه. و كما لا يخفى ان التدريس قد يكون علميا و قد يكون عمليا، و بعبارة اخرى: قد يكون التعليم باللسان و البيان، و قد يكون بتجسيم الموضوع فى الأفعال. فقد يأمر الاستاذ تلميذه بحسن الخلق، و يذكر له شرف هذه الفضيلة عند الله و عند الناس، فى الدنيا و فى الآخرة. و قد يعلم الاستاذ حسن الخلق عمليا، فتظهر من الاستاذ الأخلاق الطيبة، و الصفات الكريمة فى لقاءاته مع الأفراد، من السلام الحار، و بشاشة الوجه، و رحابة الصدر، و الاحترام اللائق، و المجاملة، و رعاية العواطف، و أمثال ذلك مما يطول الكلام بذكرها. فاذا رأى التلميذ من استاذه هذه الصفات - التى يحبها كل قلب سليم، و يستحسنها كل ذى طبع صحيح - فمن الطبيعى انه يتعلم ذلك، لأن الطبيعة سراقة. أيها القارئ الكريم: كانت الاصول التربوية عند الامام الصادق (عليه‌السلام) تشمل القسمين كليهما، فكان (عليه‌السلام) يأمر بمكارم الأخلاق، و الصفات الحميدة، و تصدر منه تلك الأخلاق و الصفات. [ صفحه ۹۹] و لا- ابالغ اذا قلت: ان مئات الأحاديث الواردة فى موسوعتنا - موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) - تشمل أحد القسمين أو تشملهما معا. و القارئ النبيه سوف ينتبه الى هذه النقاط و النكات أثناء مطالعته للأحاديث الموجودة هناك. و لأجل أن لا يخلو هذا البحث من المثال نذكر - هنا - بعض النماذج، من هذه الاحاديث: أما القسم الأول: و هو التربية باللسان و البيان فاليك ما يلى:

## هذا أدب جعفر

۱- روى عن زيد الشحام قال: قال لى ابوعبدالله (عليه‌السلام): «أقرأ - على من ترى أنه يطيعنى منهم، و يأخذ بقولى - السلام، و اوصيكم بتقوى الله (عزوجل) و الورع فى دينكم، و الاجتهاد لله، و صدق الحديث، و أداء الأمانة، و طول السجود، و حسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه و آله). أدوا الأمانة الى من ائتمنكم عليها، برا أو فاجرا، فان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كان يأمر بأداء الخيط و المخيط. صلوا عشائركم، و اشهدوا جنائزهم، و عودوا مرضاهم، و أدوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، و صدق الحديث، و أدى الأمانة، و حسن خلقه مع الناس قيل: «هذا جعفرى» فيسرنى ذلك، و يدخل على منه السرور، و قيل: «هذا أدب جعفر». و اذا كان على غير ذلك، دخل على بلاؤه و عاره، و قيل: «هذا أدب جعفر». [ صفحه ۱۰۰] فوالله لحدثنى أبى (عليه‌السلام): ان الرجل كان يكون فى القبيلة من شيعة على (عليه‌السلام) فيكون زينها، آداهم للأمانة [۱۷۰] و أقضاهم للحقوق، و أصدقهم للحديث، اليه وصاياهم و ودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول [العشيرة]: من مثل فلان؟ انه لآدانا للامانة و أصدقنا للحديث [۱۷۱].

## هكذا تكون الصلاة

۲- و عن حماد بن عيسى قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام) يوما: يا حماد تحسن ان تصلى؟ قال: فقلت: يا سيدى أنا احفظ حريز فى

الصلاة. [قال] فقال: لا عليك [يا حماد] قم فصل. قال: فقمت بين يديه متوجها الى القبلة فاستفتحت الصلاة فركعت و سجدت. فقال: يا حماد لا تحسن ان تصلى! ما أقبح بالرجل [منكم] يأتى عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة!! قال حماد: فاصابنى فى نفسى الذل فقلت: جعلت فداك فعلمنى الصلاة. فقام أبوعبدالله (عليه‌السلام) مستقبل القبلة منتصبا فأرسل يديه جميعا على فخذيه، قد ضم أصابعه و قرب بين قدميه حتى كان بينهما [قدر] ثلاث أصابع منفرجات، و استقبل باصابع رجليه جميعا [القبلة] لم [ صفحه ۱۰۱] يحرفها عن القبلة و قال بخشوع: (الله‌اكبر) ثم قرأ الحمد بترتيل و «قل هو الله أحد» ثم صبر هنيئة بقدر ما يتنفس و هو قائم ثم [رفع يديه حيال وجهه و] قال: (الله‌اكبر) و هو قائم ثم ركع، و ملأ كفيه من ركبتيه منفرجات و رد ركبتيه الى خلفه ثم استوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة [من] ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره، و مد عنقه و غض عينيه ثم سبح ثلاثا بترتيل فقال: (سبحان ربى العظيم و بحمده) ثم استوى قائما فلما استمكن من القيام قال: (سمع الله لمن حمده) ثم كبر و هو قائم و رفع يديه حيال وجهه ثم سجد، و بسط كفيه مضمومتى الاصابع بين يدى ركبتيه حيال وجهه فقال: (سبحان ربى الأعلى و بحمده) ثلاث مرات و لم يضع شيئا من جسده على شىء منه، و سجد على ثمانية أعظم: الكفين، و [عينى] الركبتين و أنامل ابهامى الرجلين، و الجبهة، و الأنف، و قال [۱۷۲] : سبع منها فرض [يسجد عليها و هى التى ذكرها الله (عزوجل) فى كتابه و قال: «و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا] [۱۷۳] و هى الجبهة و الكفان و الركبتان و الابهامان]، و وضع الانف على الارض سنة [و هو الارغام]، ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى جالسا قال: (الله‌اكبر) ثم قعد على فخذه الايسر قد وضع قدمه الأيمن على بطن قدمه الايسر و قال: (استغفر الله ربى و أتوب اليه) ثم كبر و هو جالس و سجد الثانية و قال كما قال فى الأولى و لم يضع شيئا من بدنه على شىء منه فى ركوع و لا سجود و كان مجنحا و لم يضع ذراعيه على الارض فصلى ركعتين على هذا و يداه مضمومة الاصابع و هو جالس فى [ صفحه ۱۰۲]

## لا... للبطالة

۳ - و عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: كان رجل أصحابنا بالمدينة، فضاق ضيقا شديدا و اشتدت حالته، فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): اذهب، فخذ حانوتا فى السوق، و ابسط بساطا، و ليكن عندك جرة من ماء، و ألزم باب حانوتك. قال: ففعل الرجل، فمكث ما شاء الله. قال [الراوى]: ثم قدمت رفقة [۱۷۴] من مصر، فألقوا متاعهم، كل رجل منهم عند معرفته [۱۷۵] و عند صديقه، حتى ملأوا الحوانيت، و بقى رجل منهم لم يصب حانوتا يلقى فيه متاعا. فقال له أهل السوق: هاهنا رجل ليس به بأس، و ليس فى حانوته متاع، فلو ألقيت متاعك فى حانوته. فذهب اليه فقال له: القى متاعى فى حانوتك؟ فقال له: نعم. فألقى متاعه فى حانوته، و جعل يبيع متاعه، الأول، فالأول، حتى اذا حضر خروج الرفقة بقى عند الرجل شىء يسير من متاعه، فكره المقام عليه. فقال - لصاحبنا -: اخلف هذا المتاع عندك، تبيعه و تبعث الى بثمنه؟ قال [الراوى]: فقال: نعم. [ صفحه ۱۰۳] فخرجت الرفقة، و خرج الرجل معهم، و خلف المتاع عنده، فباعه صاحبنا و بعث بثمنه اليه. قال: فلما أن تهيأ خروج رفقة مصر من مصر، بعث اليه ببضاعة فباعها، و رد اليه بثمنها. فلما رأى ذلك الرجل أقام بمصر، و جعل يبعث اليه بالمتاع، و يجهز عليه. قال: فأصاب، و كثر ماله و أثرى [۱۷۶] . أقول: لعل الحديث يحتاج الى شىء من التوضيح: كان التجار القادمون من المصر الى المدينة، يعرفون بعض أصحاب الحوانيت، فكان كل تاجر يجعل بضاعته - التى جاء بها من مصر - عند من يعرفه من أهل السوق ليبيعها، و لكن احد اولئك التجار لم يعرف أحدا حتى يجعل بضاعته عنده ليبيعها، فارشده بعض الناس الى ذلك الرجل الذى أمره الصادق (عليه‌السلام) أن يأخذ حانوتا فى السوق و يفرشه بالبساط. فذهب التاجر الى ذلك الرجل و اتفق معه أن يجعل بضاعه فى حانوته حتى يبيعها. فباع الرجل بضاعة التاجر، و بقى منها شىء، و ما أحب ذلك التاجر أن يمكث فى المدينة أكثر من ذلك، فاتفق من الرجل على أن يبقى المتاع عنده و يبيعه، و يبعث بثمنه الى مصر. و خرج التاجر الى مصر، و باع الرجل البضاعة، و ارسل الثمن الى مصر، فجعل التاجر يرسل البضائع الى الرجل، و الرجل يبيعها، و يرسل [ صفحه ۱۰۴] الثمن الى التاجر، و يأخذ اجرته المتفق عليها. فمكث التاجر فى مصر يبعث المتاع الى هذا الرجل، فأصاب الرجل

أموالا و ثروة كبيرة من هذا الطريق و ببركة ارشاد الامام الصادق (عليه‌السلام) اياه.

## التقية فى حكومة الظالمين

۴- و عن أبى‌بصير، قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: «اتقوا الله، و عليكم بالطاعة لائمتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عما صمتوا، فانكم فى سلطان من قال الله تعالى: «و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال» [۱۷۷] (يعنى بذلك ولد العباس). فاتقوا الله، فانكم فى هدنة [۱۷۸] صلوا فى عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدوا الأمانة اليهم، و عليكم بحج هذا البيت، فأدمنوه، فان فى ادمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم و أهوال يوم القيامة» [۱۷۹].

## الدعاء لحل المشاكل

۵ - روى عن الطيالسى قال: جئت من مكة الى المدينة، فلما كانت على ليلتين من المدينة، ذهبت راحلتى و عليها نفقتى و متاعى و أشياء كانت للناس معى. فأتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) فشكوت اليه، فقال: ادخل المسجد فقل: [ صفحه ۱۰۵] «اللهم انى أتيتك زائرا لبيتك الحرام، و ان راحلتى قد ذهبت، فردها على» فجعلت أدعو، فاذا منا ينادى على باب المسجد: يا صاحب الراحلة اخرج فخذ راحلتك، فقد آذيتنا منذ الليلة، فأخذتها و ما فقدت منها خيطا واحدا [ ۱۸۰].

## العفة الجنسية و الورع عن المحارم

۶- و عن مهزم قال: كنا نزولا بالمدينة، و كانت جارية لصاحب المنزل تعجبنى و انى أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت لى الجارية، فغمزت ثديها، فلما كان من الغد دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال: يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم؟ فقلت له: ما برحت المسجد. فقال: أما تعلم ان أمرنا الا بالورع؟! [۱۸۱] . و هناك رواية مشابهة لهذه الرواية مروية عن ابراهيم بن مهزم الأسدى و جاء فيها قول الامام الصادق (عليه‌السلام) له: «أما عملت أن ولايتنا لا- تنال الا بالورع؟!» [۱۸۲] . و فى رواية ثالثة مشابهة، مروية عن أبى‌كهمس، و لعله كنية ابراهيم ابن‌مهزم، و ان لم يصرح به أحد من علماء الرجال [۱۸۳] . [ صفحه ۱۰۶]

## قضاء حوائج المؤمنين

۷- و عن سكين بن عمار، عن رجل من أصحابنا يكنى أباأحمد قال: كنت مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى الطواف يده فى يدى اذ عرض لى رجل له الى حاجة فأومأت اليه بيدى فقلت له: كما أنت حتى أفرغ من طوافى [۱۸۴] ، فقال لى أبوعبدالله: ما هذا؟ قلت: أصلحك الله رجل جاءنى فى حاجة. فقال لى: مسلم هو؟ قلت: نعم. فقال لى: اذهب معه فى حاجته. فقلت له: أصلحك الله فأقطع الطواف؟ فقال: نعم. قلت: و ان كنت فى المفروض؟ قال: نعم و ان كنت فى المفروض. قال: و قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): من مشى مع أخيه المسلم فى حاجته كتب الله له ألف ألف حسنة و محى عنه ألف ألف سيئة و رفع له ألف ألف درجة [۱۸۵] . [ صفحه ۱۰۷]

## نعم... لطلب العلم لا... لهتك استار الناس

۸- عن عمرو بن جميع قال: قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): من جاءنا يلتمس الفقه و القرآن و تفسيره فدعوه، و من جاءنا يبدى عورة [۱۸۶] قد سترها الله فنحوه. فقال له رجل من القوم: جعلت فداك والله اننى لمقيم على ذنب منذ دهر اريد أن أتحول عنه الى غيره فما أقدر عليه. فقال له: ان كنت صادقا فان الله يحبك و ما يمنعه أن ينقلك منه الى غيره الا لكى تخافه [۱۸۷].

## لا تظهر فقرک للناس فتهون عليهم

۹- عن مفضل بن قيس بن رمانة قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فذكرت له بعض حالى، فقال: يا جارية هات ذلك الكيس، هذه أربعمائة دينار وصلنى بها أبوجعفر [۱۸۸] فخدها و تفرج بها. قال: فقلت: لا والله - جعلت فداک - ما هذا دهرى [۱۸۹] و لكن أحببت أن تدعو الله (عزوجل) لى. قال: فقال: انى سأفعل و لكن اياک أن تخبر الناس بكل حالک فتهون [ صفحه ۱۰۸] عليهم [۱۹۰] .

## لا تكن حائكا

۱۰- عن أبى‌اسماعيل الصيقل الرازى، قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و معى ثوبان فقال لى: يا أباااسماعيل تجيئنى من قبلكم أثواب كثيرة و ليس يجيئنى مثل هذين الثوبين اللذين تحملهما أنت. فقلت: جعلت فداک تغزلهما ام اسماعيل و أنسجهما أنا. فقال لى: حائكک؟ قلت: نعم. قال: لا تكن حائكا. قلت: فما أكون؟ قال: كن صيقلا [۱۹۱] .و كانت معى مائتا درهم فاشتريت بها سيوفا و مرايا عتقاء [۱۹۲] و قدمت بها الرى و بعتها بربح كثير [۱۹۳] .

## اتق الله... و لا تعجل

۱۱- و عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) انى اريد العمرة فأوصنى. فقال: اتق الله و لا تعجل. [ صفحه ۱۰۹] فقلت: أوصنى! فلم يزدنى على هذا، فخرجت من عنده من المدينة فلقينى رجل شامى يريد مكة فصحبنى، و كان معى سفرة فأخرجتها و أخرج سفرته و جعلنا نأكل، فذكر أهل البصرة فشتمهم، ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم ثم ذكر الصادق (عليه‌السلام) فوقع فيه، فأردت أن أرفع يدى فاهشم أنفه و احدث نفسى بقتله أحيانا، فجعلت اتذكر قوله: «اتق الله و لا تعجل» و أنا أسمع شتمه، فلم أعد ما أمرنى [۱۹۴] .

## المال الحلال خير من المال الحرام

۱۲- و روى أن رجلا دخل على الصادق (عليه‌السلام) و شكا اليه فاقته. فقال له (عليه‌السلام): طب نفسا فان الله يسهل الأمر. فخرج الرجل، فرأى [۱۹۵] فى طريقه هميانا فيه سبعمائة دينار فأخذها [۱۹۶] و انصرف الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و حدثه بما وجد، فقال له: اخرج و ناد عليه سنة، لعلك تظفر بصاحبه، فخرج الرجل و قال: لا انادى فى الأسواق، و فى مجمع الناس، و خرج الى سكة [۱۹۷] فى آخر البلد، و قال: من ضاع له شىء؟ فاذا رجل كانه ميت فى جانب قال له: ذهب منى سبعمائة دينار فى شىء كذا و كذا. قال: معى ذلك، فلما رآه، و كان معه ميزان فقال: لا تخرج، فوزنها، فكان كما كان لم تنقص، فأخذ منها سبعين دينارا و أعطاها الرجل، فأخذها و خرج الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام)، [ صفحه ۱۱۰] فلما رآه تبسم و قال: يا هذه هاتى الصرة فاتت [۱۹۸] بها فقال: هذا ثلاثون، و قد أخذت سبعين من الرجل، و سبعون حلالا خير من سبعمائة حرام [۱۹۹] .

## هذه الطريقة الموعظة

۱۳- و عن الشقران [۲۰۰] مولى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): خرج العطاء أيام أبى‌جعفر و ما لى شفيع، فبقيت على الباب متحيرا، و اذا أنا بجعفر الصادق (عليه‌السلام) فقمت اليه فقلت له: جعلنى الله فداک أنا مولاک الشقران [۲۰۱] فرحب بى، و ذكرت له حاجتى فنزل و دخل و خرج و أعطانى من كمه فصبه فى كمى ثم قال: «يا شقران [۲۰۲] الى الحسن من كل أحد حسن و انه منک أحسن

لمكانك منا، و ان القبيح من كل أحد قبيح و انه منك أقبح» وعظه على جهة التعريض لأنه كان يشرب [۲۰۳] .

## اياك أنت تكون فحاشا أو صياحا

۱۴- و قال سماعة بن مهران: دخلت على الصادق (عليه‌السلام) فقال لى مبتدئا: يا سماعة ما هذا الذى بينك و بين جمالك فى الطريق؟!! اياك أن تكون فاحشا أو صياحا. قال: والله لقد كان ذلك لأنه ظلمنى، فنهانى (عليه‌السلام) عن مثل ذلك [۲۰۴] . [ صفحه ۱۱۱]

## حياة الامام الصادق الاقتصادية

لا يستغنى الانسان فى حياته من المال، لتأمين حياته الاقتصادية من مأكله و ملبسه و مسكنه، و امرار معاشه بصورة عامة. فهناك من يؤمن حياته الاقتصادية بطرق غير مشروعة، و لا يبالى من أين وصل اليه المال و اين صرفه أ و لكن اولياء الله يهتمون بهذه الناحية كاهتمامهم بالعبادات، فان طلب الرزق الحلال يعتبر عندهم عبادة يتقربون بها الى الله تعالى. و الحياة الاقتصادية للأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) كانت مركزة على هذه النواحى الشرعية، فتراهم يهتمون بالزراعة، و تأمين جانب من حياتهم الاقتصادية، و يعتبرون الانتاج الزراعى أطهر و أحل الأرزاق. و ربما استثمروا أموالهم عن طريق التجارة، لا حرصا على جمع المال، و انما لأجل طلب المعيشة عن طريق الحلال، و تأمين ما يحتاجون اليه، استغناء عن الناس. و هذا العمل له تأثير عجيب فى سمعة الرجل القيادى، بأن لا يكون كلا على المجتمع و لا تنحصر معيشته على التبرعات أو الهدايا أو الحقوق [ صفحه ۱۱۲] الشرعية و أمثال ذلك، بل يكون قائما بذاته فى حياته الاقتصادية، و لا يحتاج الى أحد. و من هذا المنطلق كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يقوم فى هذه الامور بنفسه، فتراه تارة يحضر فى مزرعته، و يسقى الأرض، و يتصبب عرقا، أو يكيل التمر بيده، و أمثال ذلك. أضف الى ذلك انه (عليه‌السلام) قدوة و اسوة للمسلمين، من ذلك العهد الى يوم يبعثون، و عمله حجة عند من يعتقد بامامته، فكان يتعب جسمه فى هذا السبيل كى يقتدى به شيعته فى استثمار الأرض و استخراج بركاتها كى يعيشوا حياة طيبة سعيدة، من ناحية الاستغناء على الناس، و تحصيل المعاش و الرزق الحلال، و حفظ ماء الوجه. و اليك بعض الأحاديث التى تؤكد ما ذكرناه: ۱- عن محمد بن عذافر، عن أبيه قال: دفع الى أبوعبدالله (عليه‌السلام) سبعمائة دينا و قال: يا عذافر اصرفها فى شىء، أما على ذاك ما بى شره [۲۰۵] و لكن أحببت أن يرانى الله (عزوجل) متعرضا لفوائده. قال عذافر: فربحت فيها مائة دينار، فقلت له فى الطواف: جعلت فداك، قد رزق الله (عزوجل) فيها مائة دينار، فقال: أثبتها فى رأس مالى [۲۰۶] . و رويت هذه الرواية بصورة اخرى و هى: عن محمد بن عذافر عن أبيه قال [۲۰۷] : أعطى أبوعبدالله (عليه‌السلام) أبى ألفا و سبعمائة دينار فقال [ صفحه ۱۱۳] له: اتجر بها ثم قال: أما انه ليس لى رغبة فى ربحها و ان كان الربح مرغوبا فيه و لكنى أحببت أن يرانى الله (جل و عز) متعرضا لفوائده. قال: فربحت له فيها مائة دينار ثم لقيته فقلت له: قد ربحت لك فيها مائة دينار. قال: ففرح أبوعبدالله (عليه‌السلام) بذلك فرحا شديدا فقال لى: أثبتها فى رأس مالى. قال: فمات أبى و المال عنده فأرسل الى أبوعبدالله (عليه‌السلام) فكتب: عافانا الله و اياك ان لى عند أبى‌محمد ألفا و ثمانمائة دينار أعطيته يتجر بها فادفعها الى عمر بن يزيد، قال، فنظرت فى كتاب أبى فاذا فيه لأبى‌موسى [۲۰۸] عندى ألف و سبعمائة دينار و أتجر له فيها مائة دينار، عبدالله ابن سنان و عمر بن يزيد يعرفانه [۲۰۹] . ۲- و عن أبى‌عمرو الشيبانى قال: رأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) و بيده مسحاة و عليه ازار غليظ يعمل فى حائط له و العرق يتصاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك أعطنى أكفك. فقال لى: انى احب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشة [۲۱۰] . ۳- و عن محمد بن مرازم، عن أبيه أو عمه قال: شهدت أباعبدالله (عليه‌السلام) و هو يحاسب وكيلا له و الوكيل يكثر أن يقول: والله ما خنت والله ما خنت، فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا هذا خيانتك [ صفحه ۱۱۴] و تضييعك على مالى سواء، لأن الخيانة شرها عليك. ثم قال: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): لو أن أحدكم هرب من رزقه لتبعه حتى يدركه، كما أنه ان هرب

من أجله تبعه حتى يدركه، من خان خيانة حسبت عليه من رزقه و كتب عليه وزرها [۲۱۱] .۲- و عن معتب قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام) - و قد تزيد السعر بالمدينة -: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهر كثيرة. قال: أخرجه و بعه. قال: قلت له: و ليس بالمدينة طعام. قال: بعه. فلما بعته قال: اشتر مع الناس يوما بيوم. و قال: يا معتب اجعل قوت عيالى نصفا شعيرا و نصفا حنطة فان الله يعلم أنى واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها و لكنى احب أن يرانى الله قد أحسنت تقدير المعيشة [۲۱۲] . ۵- و عن عبدالأعلى مولى آل‌سام قال: استقبلت أباعبدالله (عليه‌السلام) فى بعض طرق المدينة فى يوم صايف شديد الحر فقلت: جعلت فداك! حالك عند الله (عزوجل) و قرابتك من رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و أنت تجهد لنفسك فى مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبدالأعلى خرجت فى طلب الرزق لأستغنى عن مثلك [۲۱۳] . [ صفحه ۱۱۵ ] ۶- و عن ابن‌بكير، عن بعض أصحابنا قال: كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) ربما أطعمنا الفرانى و الأخبصة [۲۱۴] ثم يطعم الخبز و الزيت فقيل له: لو دبرت أمرك حتى تعتدل، فقال: انما نتدبر بأمر الله (عزوجل) فاذا وسع علينا وسعنا و اذا قتر علينا قترنا [۲۱۵] . ۷- و عن داود بن سرحان قال: رأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) يكيل تمرا بيده، فقلت: جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك. فقال: يا داود انه لا يصلح المرء المسلم الا ثلاثة: التفقة فى الدين و الصبر على النائبة و حسن التقدير فى المعيشة [۲۱۶] [۲۱۷] . ۸- و عن هارون بن عيسى قال: قال أبوعبدالله (عليه‌السلام) لمحمد ابنه: يا بنى كم فضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون دينارا. قال: اخرج فتصدق بها. قال: انه لم يبق معى غيرها. قال: تصدق بها فان الله (عزوجل) يخلفها، أما علمت أن لكل [ صفحه ۱۱۶] شىء مفتاحا و مفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها، ففعل. فما لبث أبوعبدالله (عليه‌السلام) عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار فقال: يا بنى أعطينا لله أربعين دينارا فأعطانا الله أربعة آلاف دينار [۲۱۸] . ۹- و عن الحسين الجمال قال: شهدت اسحاق بن عمار يوما و قد شد كيسه و هو يريد أن يقوم فجاءه انسان يطلب دراهم بدينار فحل الكيس فأعطاه دراهم بدينار قال: فقلت له: سبحان الله ما كان فضل هذا الدينار؟ فقال اسحاق: ما فعلت هذا رغبة فى فضل الدينار و لكن سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: من استقل قليل الرزق حرم الكثير [۲۱۹] . و رويت هذه الرواية بصورة اخرى، و هى: عن الحسن بن بسام الجمال قال: كنت عند اسحاق بن عمار الصيرفى فجاء رجل يطلب غلة بدينار و كان قد اغلق باب الحانوت و ختم الكيس فأعطاه غلة بدينار فقلت له: ويحك يا اسحاق ربما حملت لك من السفينة ألف ألف درهم. قال: فقال لى: ترى كان لى هذا، لكنى سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: من استقل قليل الرزق حرم كثيره، ثم التفت الى قال: يا اسحاق لا- تستقل قليل الرزق فتحرم كثيره [۲۲۰] . ۱۰- و روى عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) أنه قال: ما توسل الى أحد بوسيلة و لا تذرع بذريعة أقرب له الى ما يريده منى من رجل سلف اليه منى يد أتبعتها اختها و أحسنت ربها، فانى رأيت منع الأواخر يقطع لسان [ صفحه ۱۱۷] شكر الأوائل، و لا سخت نفسى برد بكر الحوائج [۲۲۱] و قد قال الشاعر: و اذا بليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال ان الجواد اذا حباك بموعد أعطاكه سلسا [۲۲۲] بغير مطال و اذا السؤال مع النوال قرنته رجح السؤال و خف كل نوال [۲۲۳] ۱۱- و عن اسماعيل بن جابر قال: أتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) و اذا هو فى حائط له [۲۲۴] بيده مسحاة و هو يفتح بها الماء و عليه قميص شبه الكرابيس كأنه مخيط عليه، من ضيقه [۲۲۵] . [ صفحه ۱۱۸]

## حياة الامام الصادق العلمية

لا أرانى بحاجة الى التحدث عن شرف العلم، و فضيلة المعرفة، فلا أبالغ اذا قلت: ان البشر بفطرته يحب العلم و يحترمه. و نرى - اليوم و قبل اليوم - ملايين الأماكن قد تأسست باسم المدارس و الجامعات و المعاهد العلمية على وجه الكرة الأرضية، و يصرف لأجلها - فى كل يوم - ملايين الأموال على اختلاف نقود البلاد. و تبذل - فى هذ السبيل - كميات هائلة من الجهود و الطاقات، بالاضافة الى صرف الأعمار، و كل ذلك فى سبيل تحصيل العلم، و نشر الثقافة و المعرفة. و الدين الاسلامى فى طليعة الأديان التى تحث على التعلم و التعليم، و يضع بونا شاسعا، و فرقا عظيما بين العالم و الجاهل، كما قال تعالى: «قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا

يعلمون» [۲۲۶] و غيرها من الآيات الشريفة. [ صفحه ۱۱۹] و قد روى عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) انه قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة» [۲۲۷] . و لا شك أن قيمة العلم بقيمة فائدته، فكلما كانت فائدة العلم أعلى و أغلى و أهم كان ذلك العلم أشرف و أعظم. و من الواضح أن أوجب الأشياء فى حياة الانسان هى معرفة الخالق و الايمان به، فتكون النتيجة أن علم التوحيد هو أهم العلوم و أشرفها، و أعلاها و أغلاها. و هذا العلم يسمى ب (علم الكلام) و العلماء المتخصصون بهذا الفن يقال لهم: (المتكلمون). و هذا العلم يشمل اثبات الصانع و توحيده و عدله، و ما يدور فى هذا الفلك، من التحدث عن الصفات السبيلة و الثبوتية لله تعالى، و غير ذلك من المباحث التى تحدث عنها الامام الصادق (عليه‌السلام) فى هذا الموضوع. ثم يأتى بعد ذلك التحدث عن العدل و النبوة و الامامة و المعاد، و يعبر عنها ب (اصول الدين) و هى امور عقائدية، لا يجوز فيها التقليد، بل يجب الاعتقاد بها عن دليل صحيح، و برهان قاطع، و حجة ثابتة. ان اصول الدين بمنزلة الاسس للبناء، و فروع الدين بمنزلة البناء نفسه، فاذا كانت الاسس قوية و رصينة كان البناء قويا و متينا، و اذا كانت الاسس ضعيفة كان البناء متضعضعا، سريع الانهيار. ان اصول الدين هى أساس العقيدة الاسلامية، و من الواضح: وجوب الاهتمام بالأساس أكثر من الاهتمام بالبناء. [ صفحه ۱۲۰] و من المؤكد أن العلم الذى حث عليه القرآن الكريم و النبى العظيم، و الأئمة الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) هو علم الدين، و كل ما يمت الى الدين بصلة. و ليس المقصود علم الهندسة و الرياضيات، و الفيزياء و الكيمياء، أو الصنائع و المهن كالخياطة و النجارة، أو ما يعبر عنه - فى زماننا - بالتكنولوجيا، و أمثال ذلك. لأن هذه العلوم لا ترتبط بالدين ارتباطا مباشرا. و ليس معنى ذلك سلب فضيلة تلك العلوم، و عدم الاعتراف بنفاستها و شرفها. نعم، يمكن استخدام هذه العلوم فى حقل الدين و القضايا الاسلامية، فعند ذلك يمكن اضافتها الى العلوم الدينية بعنوان ثانوى. و هذا البحث يحتاج الى شرح و تفصيل و هو خارج عن موضوع هذا الكتاب. و خلاصة القول: ان الدين هو المركز الأصلى للعلوم، و كل علم يدور فى هذا الفلك فهو من الدين، و الا فلا. و كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يحض أصحابه على طلب العلم بصورة لا- مثيل لها، و لا يكتفى بالحث على تحصيل العلم، بل يأمر - الى جانب ذلك - بالتخلق بالأخلاق الفاضلة كالحلم و الوقار و التواضع، و ينهى عن طلب العلم لأهداف شيطانية كالرياء و المفاخرة و المجادلة. و يركز على طلب العلم من منابع شريفة، و مصادر نظيفة موثوق بها، فان المعلم له كل التأثير على التلميذ فيما يلقى عليه: من الحق أو الباطل، و يتفاعل التلميذ بما يتعلمه و يتلقاه من الاستاذ، سواء كان صلاحا أم فسادا، و هدى أم ضلالة. [ صفحه ۱۲۱] و لهذا السبب انتشر الصلاح و الفساد، و الهدى و الضلال فى المجتمعات البشرية. و قد امتازت تعاليمه (عليه‌السلام) الثقافية بمزايا كثيرة: منها: انه (عليه‌السلام) أمر أصحابه بتأليف الكتب، و كتابة الأحاديث التى يسمعونها، و الأخبار التى يروونها، و الأمور التى يتعلمونها، حفظا للأحاديث عن الضياع، و صيانة لها عن التحريف و التغيير. و من الواضح أن تأليف الكتب يعتبر أحسن وسيلة لنقل العلوم و الحقائق، أو الآراء و الأفكار، من جيل الى جيل، بل الى الأجيال القادمة و القرون الآتية، كما تحقق كل هذا، فهى بمنزلة الكنوز التى يتركها السلف للخلف، امتدادا للانتفاع من تلك الكنوز التى لا يمكن تثمينها، لأنها لا تنفد. و لهذا قال (عليه‌السلام): «اكتبوا، فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا». و قال: «احتفظوا بكتبكم، فانكم سوف تحتاجون اليها» [۲۲۸] . انظر الى هذه التعاليم التى هى أغلى من الدنيا و ما فيها. فلو لا تلك الأحاديث التى دونت فى تلك العصور، و لو لا- الكتب التى ألفها المحدثون و الرواة فى شتى المواضيع الدينية لكنا - نحن - اليوم نعيش فى ظلمات الجهل و الحيرة، و كنا نعانى من حرمان عظيم، و فقر شديد من حيث الثقافة الدينية. فسلام الله على الامام الصادق الذى أمر شيعته بتأليف الكتب، و رحمة الله على الرواة و المحدثين الذين جمعوا الأحاديث و دونوها حتى [ صفحه ۱۲۲] وصلت الينا. و لهذا السبب صنف اربعمائة رجل من أصحابه اربعمائة كتاب (كل واحد كتابا) و سمى كل كتاب أصلا، حتى عرفت بالأصول الأربعمائة. و أما بقية المؤلفات التى صنفها الأصحاب فى شتى المواضيع فانها تتجاوز المئات، بل و تبلغ الآلاف. و منها: أنه (عليه‌السلام) أمر أصحابه بنشر العلوم، و تعليم الجاهل، و تنبيه الغافل، فهو يريد من أصحابه أن يقدموا انتاجات و انجازات تبقى من بعدهم، و تسرى الى غيرهم. [ صفحه ۱۲۳]

## علم الامام

لقد ذكرنا فى كتاب (الامام الهادى (عليه‌السلام) من المهد الى اللحد) كلمة موجزة حول علم الامام، و من المناسب ان ننقل تلك الكلمة هنا لعلها لا تخلو من فائدة، و يمكن ان قارىء هذا الكتاب لم يطلع على تلك الكلمة الموجزة: ان من جملة خصائص أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) هى العلوم التى امتازوا بها عن غيرهم: من العلماء و الحكماء و كافة طبقات البشر، و قد تواترت مئات الأحاديث - من هذا النوع - عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة (عليهم‌السلام) مما يدل على مدى اطلاعهم على شتى العلوم و الفنون، بحيث لا يمكن تكذيبها أو التشكيك فيها. و قد ألف الكثيرون من علمائنا - على مر القرون - مؤلفات عديدة حول علم الامام. و قد اتخذ أعداء أهل البيت هذه الحقيقة وسيلة للتهريج ضد الشيعة فكانوا - و لا يزالون - يشنون الغارات بأقلامهم المسمومة، و يقولون: ان الشيعة تعتقد بأن الأئمة يعلمون الغيب، و لا يعلم الغيب الا الله. [ صفحه ۱۲۴] أقول: ان الشيعة يعتقدون بأن علم الغيب خاص بالله تعالى، و لا يعلم الغيب الا هو (عزوجل)، و لكنه سبحانه يظهر على علم الغيب من ارتضاه من أوليائه. و كل من نسب علم الغيب - بالاستقلال - الى الأنبياء أو الأئمة فهو جاهل. و كل من نسب هذه العقيدة الى الشيعة فهو كذاب مفتر ضال. و قد ذكرنا شيئا يتعلق بهذا الموضوع فى كتاب (الامام المهدى (عليه‌السلام) من المهد الى الظهور) ص ۱۸۵، و ذكرنا بأن الامام أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) لما أخبر عما يجرى على البصرة من صاحب الزنج و الاتراك قال له بعض أصحابه: لقد اعطيت - يا أميرالمؤمنين - علم الغيب!. فقال الامام: ليس هو بعلم الغيب، و انما هو تعلم من ذى علم...» الى آخر كلامه (عليه‌السلام). من الواضح: أننا لو أردنا أن نتحدث عن علم الامام، و أن نستعرض الآيات و الروايات حول هذا البحث لاحتجنا الى تأليف موسوعة حول هذا الموضوع. و لكننا نذكر لمحة خاطفة، و كلمة موجزة لئلا يخلو هذا الكتاب من هذه الفائدة، فنقول: ان العلوم التى تحصل للناس على نوعين: الأول: العلوم التى تحصل عن طريق التعلم من الغير، كالدراسة و المطالعة أو التجارب أو الاستنباط و ما شابه ذلك، و هذا العلم يسمى بالعلم الاكتسابى، لأن صاحبه اكتسبه، و تعلمه بطرق طبيعية. الثانى: العلوم التى تحصل لبعض الأفراد عن طريق الالقاء و الالهام و القذف فى القلوب، و يقال لها: العلم اللدنى. و الى هذا النوع جاءت الاشارة فى القرآن الكريم فى آيات متعددة، [ صفحه ۱۲۵] منها فى قصة النبى يوسف (عليه‌السلام) حيث قال (تعالى): ۱- «و يعلمك من تأويل الأحاديث» [۲۲۹] . ۲- «و لنعلمه من تأويل الأحاديث» [۲۳۰] . ۳- «ذلكما مما علمنى ربى» [۲۳۱] . ۴- «و انه لذو علم لما علمناه» [۲۳۲] . ۵- و فى قصة الخضر: «آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما» [۲۳۳] . ۶- و فى قصة داود (عليه‌السلام): «و علمناه صنعة لبوس لكم» [۲۳۴] . ۷- «و آتاه الله الملك و الحكمة و علمه مما يشاء» [۲۳۵] . ۸- «و لقد آتينا داود و سليمان علما» [۲۳۶] . ۹- «و زاده بسطة فى العلم» [۲۳۷] . ۱۰- و فى قصة سليمان (عليه‌السلام): «علمنا منطق الطير» [۲۳۸] . ۱۱- «ففهمناها سليمان و كلا آتينا حكما و علما» [۲۳۹] . ۱۲- و فى قصة لوط (عليه‌السلام): «و لوطا آتيناه حكما و علما» [۲۴۰] . [ صفحه ۱۲۶ ] ۱۳- و فى قصة عيسى (عليه‌السلام): «و اذ علمتك الكتاب و الحكمة و التوراة و الانجيل» [۲۴۱] . ۱۴- «و أنبئكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم» [۲۴۲] . ۱۵- و فى قصة لقمان (عليه‌السلام): «و لقد آتينا لقمان الحكمة» [۲۴۳] . ۱۶- «و قد آتيناك من لدنا ذكرا» [۲۴۴] . ... الى غيرها من الآيات التى تشير الى العلوم التى تلقاها الأنبياء من عند الله تعالى، لا بالدراسة و لا بالمطالعة و لا بالتجارب و لا بأمثالها، و انما قذف الله فى قلوبهم تلك العلوم. و صريح هذه الآيات أن الله تعالى علم يوسف (عليه‌السلام) تفسير الأحلام، و علم داود (عليه‌السلام) كيفية صناعة الدرع، و علم الله سليمان بن داود (عليه‌السلام) منطق الطيور، بل و منطق بقية الحيوانات كالنمل، - كما صرح بذلك القرآن الكريم فى قصة الهدهد و قصة النملة التى «قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم... فتبسم ضاحكا من قولها» - و هكذا ألهمه الله حكم الزرع الذى نفشت [۲۴۵] فيه غنم القوم، و القصة مشهورة مذكورة فى كتب التفاسير و غيرها. و هكذا علم الله عيسى بن مريم (عليه‌السلام) الاسم الأعظم، الذى كان يبرىء به الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى، و يخلق من الطين كهيئة [ صفحه ۱۲۷] الطير، و ينفخ فيه فتكون طيرا

باذن الله. و استطاع النبى عيسى أن يخبر الناس بما يأكلون من الطعام و بما يدخرونه فى بيوتهم. و هنا سؤالان: السؤال الأول: كيف يتحقق هذا «الالقاء» الى الأنبياء؟ الجواب: ان معرفة كيفية القاء تلك العلوم الى الأنبياء، و الاحاطة بأنواعها و أقسامها و أبعادها خارجة عن نطاق عقولنا، و لا يجب علينا أن نعرف ذلك، فالله تعالى يعلم كيف يلهم أنبياءه و أولياءه تلك العلوم. السؤال الثانى: ان هذه الآيات المذكورة تتحدث عن علوم الأنبياء، فما وجه علاقتها بالأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام)؟ الجواب: أولا: أن لقمان لم يكن نبيا، كما فى التفسير عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ملخصا: «لم يكن لقمان نبيا و انما كان عبدا صالحا، آتاه الله الحكمة، فنام نومة، فأعطى الحكمة، فانتبه يتكلم بها» [۲۴۶] . ثانيا: و هكذا الخضر لم يكن نبيا، و لكن الله تعالى علمه من لدنه علما، و لهذا أقام الجدار الذى كان تحته كنز لغلامين يتيمين فى المدينة، و غير ذلك - كما هو مذكور فى القرآن الكريم -. ثالثا: ان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) - الذى كان خاتم النبيين و سيد المرسلين و قد أرسله الله الى الناس كافة، و الى جميع البشر الذين يسكنون على الكرة الأرضية - لابد ان يعلمه الله جميع ما يحتاج اليه [ صفحه ۱۲۸] البشر، سواء فى العقائد أم الأحكام الشرعية. و قد كانت الحكمة تقتضى أن يتكلم عن أمور أخرى، كالطب، و خواص الأشياء و علاج الأمراض أو الاخبار عن الماضى أو المستقبل، و عما يجرى من الوقائع و الفتن و الملاحم و أمثال ذلك، تثبيتا لنبوته، و تقوية لعقائد أمته، و اتماما للحجة. و خلاصة القول: ان الحكمة الالهية اقتضت أن يكون الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) عالما بكل ما يحتاج اليه البشر من أصول الدين و فروعه، و غير ذلك من العلوم، و أن لا يجهل شيئا من الامور التى يسأله الناس عنها. بعد ثبوت هذه الحقيقة، و انطلاقا من هذه النقطة، يسهل علينا أن نعتقد بأن أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) - الذين نص عليهم رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و جعلهم خلفاءه، و أمر الناس أن يأخذوا معالم دينهم، و الأحكام الشرعية منهم - لابد أن تتوفر فيهم العلوم بالأحكام الالهية الواقعية، امتدادا لأثر خط الرسالة، و ابقاء على خط الاسلام، و اتماما للحجة على العباد. و الا، فما الفائدة من أن يأمر النبى أمته أن يأخذوا الأحكام الاسلامية من اناس لا يعلمون جميع الأحكام أو يجهلون ما يحتاج اليه الناس؟! و لهذا لا توجد - فى حياة الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) - كلمة: «لا أعلم، لا أدرى» فى جواب السائل عنهم حول المسائل الشرعية، و غيرها من المواضيع. و يجب أن يكونوا هكذا، و نحن لا نعتقد بامامة امام يجهل الأحكام الشرعية و لا يعلم الأوامر الالهية. [ صفحه ۱۲۹] هذا بالنسبة للأحكام الشرعية، و أما بالنسبة لبقية العلوم كالطب و النجوم و خواص الأشياء، أو الاخبار عن الماضى أو المستقبل، أو الاطلاع على الامور الغيبية، فان آلاف الأحاديث تشهد بوجود هذه الخصائص عند النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة (عليهم‌السلام). فما المانع أن يفيض الله هذه العلوم على قلب من يشاء من عباده؟. و العجب أن المنجمين حينما يخبرون عن الخسوف أو الكسوف، أو كثرة الجفاف أو الأمطار الغزيرة فى بعض المناطق، لا يقول أحد - فى حقهم - أنهم يعلمون الغيب، بل و لا يستغرب أحد من اطلاعهم على هذه الامور، مع العلم أنهم يخبرون عما خفى على الناس، و أن علومهم اكتسابية، قد تخطىء و قد تصيب. و لكن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة (عليهم‌السلام) اذا أخبروا عن المستقبل بصورة عامة، أو أخبروا عن موت انسان أو حادثة خاصة تتعلق ببعض الأفراد، ترى بعض الناس يستغربون من ذلك، و لا يعجبهم أن يصدقوا هذه الاخبارات، مع العلم أننا نعتقد بأن علومهم و اطلاعهم من عند الله، لا من عند أنفسهم. نعم، ان آلاف الأحاديث تشهد بأن علوم الأئمة (عليهم‌السلام) لم تقتصر و لم تنحصر بالأحكام الفقهية، بل زودهم الله بكافة العلوم، و كشف لهم الغطاء عن كل شىء. و لعل قائلا يقول: و ما الفائدة من تلك العلوم - التى توفرت فى أئمة أهل البيت - فى حين أن المسلمين لم يستفيدوا منها كما ينبغى؟ الجواب: و ما الفائدة من الأطباء اذا كان المرضى لا يراجعونهم، و لا يستفيدون منهم، و لا ينتفعون من علومهم، و لا يتداوون عندهم؟!! [ صفحه ۱۳۰] نعم، ان الله تعالى أفاض على الأئمة الطاهرين جميع العلوم و الفنون، و لكن أكثر المسلمين استبدلوا الذنابا بالقوادم، و العجز بالكاهل [۲۴۷] و تركوا العين الصافية، و شربوا من السواقى الملوثة، و فضلوا أن يعيشوا جهالا، و يموتوا ضلالا، و لا يأخذوا العلوم من أهل البيت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم). لماذا؟ لأن الظروف السياسية، و المطامع الشخصية، و دناءة النفوس، و ضعف الادراك، و سوء الرأى فرضت عليهم ذلك!! فان كان هناك تقصير فهو من الناس، لا من الأئمة الطاهرين، لأن

الأئمة جعلوا حياتهم وقفا للناس، و كانوا كالشمس يشرقون على البر و الفاجر. و لا يبخلون عن تعليم الناس، و اراءة الطريق لهم فى حدود الامكان، و لكن مع رعاية الحكمة، و رعاية الظروف و رعاية الجدارة و الاستحقاق و الأهلية فى السائل. و لهذا ترى الامام أميرالمؤمنين عليا (عليه‌السلام) يعلم خواص أصحابه علم المنايا و البلايا و لكن بصورة خاصة. و هكذا بقية الأئمة (عليهم‌السلام) كانوا يخبرون خواص أصحابهم ببعض الاخبارات أو يعلمونهم بعض العلوم بصورة سرية، مع التأكيد على الكتمان، رعاية للمصالح. و لو وجد الأئمة الطاهرون (عليهم‌السلام) الأهلية فى مجتمعاتهم، [ صفحه ۱۳۱] و ساعدتهم الظروف لملأوا العالم بأنواع العلوم، و أضاؤوا الكون بأنوار المعارف. و لكن المجتمعات لم تكن ناضجة و لائقة للاستفادة من علومهم، و الاستضاءة بأنوارهم. هذا على أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) يشير الى صدره المبارك المقدس، و يقول: «ان هاهنا لعلما جما لو أصبت له حملة» [۲۴۸] . و حينما يقول: على المنبر، و بمسمع من الجماهير المتجمهرة حوله -: «سلونى قبل أن تفقدونى» لم يسأله أحد عن علاج الأمراض الصعبة، أو علل الشرائع و فلسفة الأحكام، أو عن الروح و عن عالم الأرواح، و أسرار الكون و الطبيعة، و عما وراء الطبيعة، أو أشياء أخرى من هذا القبيل. و انما يسأله السائل و يقول: أخبرنى كم شعرة فى رأسى و لحيتى؟!!. و من الواضح أن هذا سؤال مستهزىء لا متعلم. فهل يجدر بالامام أن ينشر أرقى علومه، و أنفس ذخائره فى ذلك المجتمع مع ذلك المستوى الثقافى المنحط و العقلية السافلة؟!. و ختاما لهذا البحث نذكر مقطوعة من احدى خطب الامام على أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) لتكون أحسن شاهد و أوضح دليل على المواضيع التى ذكرناها فى هذا البحث، قال (عليه‌السلام). «... والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه و مولجه، و جميع شأنه لفعلت و لكن أخاف أن تكفروا فى برسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم). ألا، و انى مفضية الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه. [ صفحه ۱۳۲] و الذى بعثه بالحق نبيا، و اصطفاه على الخلق، ما انطق الا صادقا، و لقد عهد الى بذلك كله، و بمهلك من يهلك، و منجى من ينجو، و مآل هذا الأمر. و ما أبقى شيئا يمر برأسى الا أفرغه فى اذنى، و أفضى به الى...» [۲۴۹] . أيها القارئ الكريم: و نواصل الحديث عن علم الامام و مصادره... فنقول: ان الالهام أو الالقاء ما هو الا أحد مصادر علومهم (عليهم‌السلام) و ليست علومهم منحصرة بذلك، بل هناك مصادر أخرى لعلومهم المتنوعة، كما صرحوا - هم بذلك فى أحاديث كثيرة، منها كلام الامام الباقر و الامام الصادق (عليهماالسلام) فى حديث أبى‌بصير و غيره [۲۵۰] . و خلاصة بعض تلك الأحاديث هى: ان عندهم الجامعة، و هى صحيفة من الجلد، طولها سبعون ذراعا، مطوية كالأقشمة التى تطوى، و هذه الجامعة باملاء رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و خط الامام أميرالمؤمنين (عليه‌السلام). و عندهم الجفر، و هو وعاء من جلد [۲۵۱] فيه عليم النبيين و الوصيين، و علم العلماء الذين مضوا من بنى‌اسرائيل. و عندهم: مصحف سيدتنا فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) حجمه ثلاثة أضعاف حجم القرآن، و قد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا المصحف فى كتاب (فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد). و عندهم: علم ما كان، و ما هو كائن الى يوم القيامة. [ صفحه ۱۳۳] و عندهم: العلم بما يحدث و يتجدد فى كل يوم و ليلة. و فى ليلة القدر من كل سنة، تنزل الملائكة و الروح فيها باذن ربهم من كل أمر فيجتمعون بامام ذلك الزمان، و يخبرونه بكل أمر، و بجميع مقدرات الخلائق. و عندهم: الاسم الأعظم، الذى يستطيعون أن يعرفوا به كل شىء، و أن يعلموا به كل شىء من المعاجز و غيرها، و فيه الكفاية. [ صفحه ۱۳۴]

## تنوع علوم الامام الصادق

### اشارة

أيها القارئ الكريم: لقد ذكرنا أن علوم الامام الصادق (عليه‌السلام) لم تنحصر فى جانب واحد كالفقه مثلا، بل لابد و ان يتوفر فى الامام جميع العلوم بكافة أنواعها و أقسامها، و لذلك تجد شتى الأحاديث فى مواضيع متفرقة، و فنون عديدة، و علوم كثيرة. و لا تسأل عن معرفته (عليه‌السلام) بالكون و ما فيه و عن معرفته بالعالم السفلى، و ما أودع الله فيه من الأسرار و الحكمة و آيات القدرة، و

الخواص و المنافع، فذلك ما يدهش العقل!! و أما الكيمياء - و هى معرفة المعادن و تفاعلها مع العناصر الأربعة: الماء و الهواء و النار و التراب - و الفيزياء - و هى تفاعل العناصر بعضها مع بعض أو مع غيرها - فالأحاديث قد وردت فيها أيضا. بالاضافة الى أنه ليس من وظائف الأئمة (عليهم‌السلام) أن يأتوا بالمخترعات أو يوجهوا القلوب نحو التكنولوجيا - من الفيزياء و الكيمياء و أمثالهما - بل اختارهم الله تعالى لهداية البشر الى ما فيه سعادة الدنيا و الآخرة. [ صفحه ۱۳۵] و المعامل و المصانع و الأجهزة الميكانيكية - على اختلاف أنواعها و أقسامها - لا تجلب السعادة الى البشرية، و انما تمهد للبشر الانتاج الأكثر فى مدة أقصر، و تسهل له قطع المسافات الطويلة فى المدة القليلة، و كل ما هناك من وسائل الراحة - كالانارة و التبريد و التدفئة و أمثالها - فانما هى من مظاهر التمدن التى نعيشها نحن فى الحال الحاضر. فهل هيأت هذه الأجهزة و الوسائل السعادة للبشر؟! و هل أن مئات الملايين من البشر الذين يعيشون فى البلاد الصناعية سعداء؟! فلا فقر و لا حرمان، و لا أمراض، و لا مأساة، و لا فجائع و لا جرائم و لا سرقة و لا اختطاف و لا اغتصاب، و لا- انتحار، و لا- ضياع، و لا- قصف و لا تدمير، و لا حوادث السير برا و بحرا و جوا؟؟!! و لاسحق الحقوق، و لا تفكك الاسر، و لا انسلاخ عن الانسانية، و لا تجرد عن العاطفة، و لا و لا...؟! ان المسلم لا ينتظر - من اولياء الله الذين اختارهم الله لهداية البشر - أن يخترعوا الوسائل المبيدة للبشر كالمدافع، و الصواريخ النووية، و القنابل الذرية و الهيدروجينية و الكيمياوية و العنقودية، التى لا تبقى و لا- تذر و تهلك الحرث و النسل، و تفنى العباد و البلاد، و تجر الويلات على الكرة الأرضية و من عليها!! ان اولياء الله جاؤا رحمة للعباد، لا نقمة على البلاد، و لا عذابا على الخلائق. و ليس معنى ذلك انهم لا يعرفون هذه الفنون، و لا يعلمون تفاعل الواد الطبيعية و آثارها... كلا، بل المقصود أن مسؤوليتهم الألهية ليست فى هذه المجالات. [ صفحه ۱۳۶] هذا... و قد تكرر منا القول بأن الحكومات المناوئة كانت تبذل قصارى جهدها من أجل منع الناس من الاستضاءة بانوار علوم الأئمة (عليهم‌السلام) و الحيلولة دون انتشار المعارف الالهية و العلوم المتنوعة.. و كل ما وصل الينا من العلوم و المعارف الالهية، فانما صدر فى ظروف قصيرة، كان الائمة الطاهرون (عليهم‌السلام) يجدون فيها بعض الحرية ليفيضوا على الناس مما رزقهم الله سبحانه. اقرأ هذا الحديث: عن المفضل بن عمر: أن المنصور قد كان هم بقتل أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) غير مرة فكان اذا بعث اليه و دعاه ليقتله، فاذا نظر اليه هابه و لم يقتله، غير أنه منع الناس عنه، و منعه من القعود للناس، و استقصى عليه أشد الاستقصاء، حتى أنه كان يقع لأحدهم مسألة فى دينة، فى نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا- يكون علم ذلك عندهم، و لا يصلون اليه فيعتزل الرجل أهله. فشق ذلك على شيعته و صعب عليهم، حتى ألقى الله (عزوجل) فى روع المنصور أن يسأل الصادق (عليه‌السلام) ليتحفه بشىء من عنده، لا يكون لأحد مثله، فبعث (عليه‌السلام) اليه بمخصرة [۲۵۲] كانت للنبى (صلى الله عليه و آله) طولها ذراع، ففرح بها فرحا شديدا، و أمر أن تشق له أربعة أرباع و قسمها فى أربعة مواضع، ثم قال له: ما جزاؤك عندى الا أن اطلق لك، و تفشى علمك لشيعتك و لا أتعرض لك، و لا لهم، فاقعد غير محتشم و أفت الناس، و لا تكن بلد أنا فيه، ففشى العلم عن الصادق (عليه‌السلام) [۲۵۳] . [ صفحه ۱۳۷]

## الامام الصادق و العلم بالقرآن

### اشاره

أيها القارئ الكريم: لقد ذكرنا - فى بداية الكتاب - حديث الثقلين و تحدثنا عنه بشىء من التفصيل... و فى حديث الثقلين دلالة واضحة على أن العترة الطاهرة هم عدل القرآن و هم الذين يعرفون تفسيره و تأويله و ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه.. و فى هذا الفصل نذكر بعض الأحاديث التى تدل على علم الامام الصادق (عليه‌السلام) بالقرآن و علومه و اسراره: سأل ابن‌أبى‌العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله حكيما؟ قال: بلى هو احكم الحاكمين. قال: فأخبرنى عن قول الله عزوجل: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة» [۲۵۴] أليس هذا فرض؟ قال: بلى. قال: فاخبرنى عن قوله عزوجل: «و لن

تستطيعوا أن تعدلوا بين [ صفحه ۱۳۸] النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل» [۲۵۵] .أى حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل الى المدينة، الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال: يا هشام فى غير وقت حج و لا عمرة؟! قال: نعم - جعلت فداك - لأمر اهمنى، ان ابن‌ابى‌ألعوجاء سألنى عن مسألة لم يكن عندى فيها شىء. قال (عليه‌السلام): و ما هى؟ قال: فأخبره بالقصة. فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): أما قوله عزوجل: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة» يعنى فى النفقة. و أما قوله: «و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» يعنى فى المودة. قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: والله ما هذا من عندك [۲۵۶] . و دخل عمرو بن عبيد - فقيه أهل البصرة - على الامام الصادق (عليه‌السلام)وقرأ: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه» [۲۵۷] و قال: أحب أن اعرف الكبائر من كتاب الله. فقال (عليه‌السلام): نعم يا عمرو. ثم فصله بأن الكبائر: الشرك بالله.. الى آخر الحديث، فخرج [ صفحه ۱۳۹] عمرو و له صراخ من بكائه و هو يقول: هلك من سلب تراثكم و نازعكم فى الفضل و العلم [۲۵۸] . و روى عن الامام الصادق (عليه‌السلام) أنه قال - ابتداء منه -: والله انى لأعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض و ما فى الجنة و ما فى النار، و ما كان و ما يكون الى أن تقوم الساعة. ثم سكت (عليه‌السلام) ثم قال: أعلمه عن كتاب الله، أنظر اليه هكذا - ثم بسطه كفه و قال -: ان الله يقول: فيه تبيان كل شىء [۲۵۹] [۲۶۰] . و قال (عليه‌السلام): ان الله بعث محمدا نبيا فلا- نبى بعده، انزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده، احل فيه حلاله و حرم فيه حرامه، فحلاله حلال الى يوم القيامة، و حرامه حرام الى يوم القيامة، فيه نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و فصل ما بينكم، ثم أومأ بيده الى صدره و قال: نحن نعلمه [۲۶۱] . و عن هشام بن الحكم قال: سألت أباعبدالله (عليه‌السلام) بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام، فأقبلت أقول: يقولون كذا و كذا، قال: فيقول لى: قل كذا. فقلت: هذا الحلال و الحرام و القرآن: أعلم انك صاحبه و اعلم الناس به، فهذا الكلام من أين؟ فقال (عليه‌السلام): يحتج الله على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون اليه؟؟!! [۲۶۲] . [ صفحه ۱۴۰]

## الفهم الخاطئ للقرآن نتيجة الانحراف عن أهل البيت

روى عن الامام الصادق (عليه‌السلام) أنه قال: قوله (عزوجل): «اهدنا الصراط المستقيم» يقول: أرشدنا الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك، و المبلغ الى جنتك من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك. فان من اتبع هواه و اعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس [۲۶۳] تعظمه و تصفه، فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفنى، لأنظر مقداره و محله. فرأيته فى موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة، فوقفت منتبذا عنهم، مغشيا بلثام، انظر اليه و اليهم. فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم و فارقهم، و لم يقر. فتفرقت العوام عنه لحوائجهم، و تبعته اقتفى أثره، فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله، فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت فى نفسى: لعله معاملة. ثم مر - من بعده - بصاحب رمان، فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت - فى نفسى -: لعله معاملة. ثم أقول: و ما حاجته الى المسارقة؟!! ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه و مضى. و تبعته حتى استقر فى بقعة من صحراء، فقلت له: يا عبدالله لقد سمعت بك و احببت لقاءك، فلقيتك لكنى رأيت منك ما شغل قلبى، و انى [ صفحه ۱۴۱] سائلك عنه ليزول به شغل قلبى. قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز و سرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين؟! فقال لى: قبل كل شىء... حدثنى من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم، من امة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم). قال: حدثنى ممن أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول‌الله. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة. قال: لعلك جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب؟ قلت: بلى. قال: فما ينفعك أصلك مع جهلك بما شرفت به، و تركك علم جدك و أبيك لأن تنكر ما يجب أن يحمد و يمدح فاعله؟!! قلت: و ما هو؟ قال: القرآن كتاب الله. قلت: و ما الذى جهلت؟ قال: قول الله عزوجل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها» [۲۶۴] . و انى لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل واحد منها كانت أربعين [ صفحه ۱۴۲] حسنة،

فانتقص من أربعين حسنة أربع سيئات، بقى لى ست و ثلاثون. قلت: ثكلتك أمك، أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت الله عزوجل يقول: «انما يتقبل الله من المتقين» [۲۶۵] ؟!! انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، و لما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما، كنت انما اضفت أربع سيئات الى أربع سيئات، و لم تضف أربعين حسنة الى أربع سيئات. فجعل يلاحينى [۲۶۶] فانصرفت و تركته [۲۶۷] . أيها القارئ الكريم: قد ذكرنا - فى بداية الكتاب - حديث الثقلين و أن الضمان الوحيد لعدم الضلال و الانحراف هو التمسك بالقرآن و العترة الطاهرة معا. و من الواضح أن محاولة فهم القرآن عن غير طريق أهل البيت (عليهم‌السلام) تجر الانسان الى المتاهات و الضلالات، و تدفعه الى ارتكاب المحرمات و السيئات. و قضية هذا الشيخ المنحرف، و فهمه الخاطىء للقرآن تعتبر من الصغائر بالنسبة الى الأخطاء الكبيرة و الانحرافات العريضة العميقة التى غيرت مسيرة الامة الاسلامية بسبب الابتعاد عن القيادة الشرعية المتمثلة فى الأئمة الطاهرين من أهل البيت (عليهم‌السلام). و لا سبيل للخلاص... الا بالعودة الى من أمر الله و رسوله بالتمسك و الاقتداء بهم، و أنهم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و هوى و غوى. [ صفحه ۱۴۳]

## الامام الصادق و علم الفقه

### اشارة

روى عن سماعة بن مهران قال: أخبرنى الكلبى النسابة قال: دخلت المدينة و لست أعرف شيئا من هذا الأمر، فأتيت المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت: أخبرونى عن عالم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن. فأتيت منزله فاستأذنت، فخرج الى رجل ظننت أنه غلام له، فقلت له: استأذن لى على مولاك، فدخل ثم خرج فقال لى: ادخل فدخلت فاذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد، فسلمت عليه. فقال لى: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبى النسابة. فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك. فقال: أمررت بابنى محمد؟ قلت: بدأت بك. فقال: سل. [ صفحه ۱۴۴] فقلت: أخبرنى عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء؟ فقال: تبين برأس الجوزاء [۲۶۸] و الباقى وزر عليه و عقوبة. فقلت فى نفسى: واحدة. فقلت: ما يقول الشيخ فى المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون، و نحن أهل البيت لا نمسح. فقلت فى نفسى، ثنتان. فقلت: ما تقول فى أكل الجرى أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال الا أنا أهل البيت نعافه. فقلت فى نفسى: ثلاث. فقلت: فما تقول فى شرب النبيذ؟ فقال: حلال الا أنا أهل البيت لا نشربه. فقمت فخرجت من عنده و أنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت. فدخلت المسجد فنظرت الى جماعة من قريش و غيرهم من الناس فسلمت عليهم، ثم قلت لهم: من أعلم هذا البيت؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن. فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئا. فرفع رجل رأسه فقال: ائت جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فهو أعلم أهل هذا البيت. فلامه بعض من كان بالحضرة. فقلت: ان القوم انما منعهم من ارشادى اليه - أول مرة - الحسد. [ صفحه ۱۴۵] فقلت له: ويحك اياه أردت. فمضيت حتى صرت الى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب. فوالله لقد أدهشنى، فدخلت و أنا مضطرب و نظرت فاذا شيخ على مصلى بلا مرفقة و لا بردعة [۲۶۹] فابتدأنى بعد أن سلمت عليه. فقال لى: من أنت؟ فقلت فى نفسى: يا سبحان الله! غلامه يقول لى بالباب: ادخل يا أخا كلب و يسألنى المولى من أنت؟! فقلت له: أنا الكلبى النسابة، فضرب بيده على جبهته و قال: كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعيدا و خسروا خسرانا مبينا. يا أخا كلب: ان الله (عزوجل) يقول: «و عادا و ثمودا و أصحاب الرس و قرونا بين ذلك كثيرا» [۲۷۰] أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا، جعلت فداك. .... الى أن قال: فقلت له: أخبرنى عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء؟ فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى. قال: فاقرأ، فقرأت «فطلقوهن لعدتهن و أحصوا العدة» [۲۷۱] . قال: أترى هاهنا نجوم السماء؟ قلت: لا. [ صفحه ۱۴۶] قلت: فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثا؟ قال: ترد الى كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم قال: لا طلاق على طهر من غير جماع،

بشاهدين مقبولين. فقلت فى نفسى: واحدة. ثم قال: سل. قلت: ما تقول فى المسح على الخفين؟ فتبسم ثم قال: اذا كان يوم القيامة و رد الله كل شىء الى شيئه و رد الجلد الى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟!! فقلت فى نفسى: ثنتان. ثم التفت الى فقال: سل. فقلت: أخبرنى عن أكل الجرى؟ فقال: ان الله (عزوجل) مسخ طائفة من بنى‌اسرائيل، فما أخذ منهم بحرا فهو الجرى و الزمار و المار ما هى و ما سوى ذلك، و ما أخذ منهم برا فالقردة و الخنازير و الوبر [۲۷۲] و الورل [۲۷۳] و ما سوى ذلك. فقلت فى نفسى: ثلاث. ثم التفت الى فقال: سل و قم. فقلت: ما تقول فى النبيذ؟ فقال: حلال. [ صفحه ۱۴۷] فقلت: انا ننبذ فنطرح فيه العكر [۲۷۴] و ما سوى ذلك و نشربه. فقال: شه‌شه [۲۷۵] تلك الخمرة المنتنة. فقلت: جعلت فداك فأى نبيذ تعنى؟ فقال: ان أهل المدينة شكوا الى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) تغيير الماء و فساد طبايعهم، فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له، فيعمد الى كف من التمر فيقذف به فى الشن [۲۷۶] فمنه شربه و منه طهوره. فقلت: و كم كان عدد التمر الذى [كان] فى الكف؟ فقال: ما حمل الكف. فقلت: واحدة أو ثنتان؟ فقال: ربما كانت واحدة و ربما كانت ثنتين. فقلت: و كم كان يسع الشن؟ فقال: ما بين الأربعين الى الثمانين الى ما فوق ذلك. فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق. ثم نهض (عليه‌السلام) و قمت، فخرجت و أنا أضرب بيدى على الأخرى و أنا أقول: ان كان شىء فهذا، فلم يزال الكلبى يدين الله بحب آل هذا البيت حتى مات [۲۷۷] . [ صفحه ۱۴۸] و عن معاوية بن عمار قال: ماتت اخت مفضل بن غياث فأوصت بشىء من مالها: الثلث فى سبيل الله، و الثلث فى المساكين، و الثلث فى الحج، فاذا هو لا يبقى ما يبلغ ما قالت. فذهبت أنا و هو الى ابن‌أبى‌ليلى [القاضى] فقص عليه القصة فقال: اجعلوا ثلثا فى ذا، و ثلثا فى ذا، و ثلثا فى ذا. فأتينا ابن‌شبرمة فقال أيضا كما قال ابن‌أبى‌ليلى. فأتينا أباحنيفة فقال كما قالا. فخرجنا الى مكة فقال لى: سل أباعبدالله (عليه‌السلام) - و لم تكن حجت المرأة - فسألت اباعبدالله (عليه‌السلام) فقال لى: ابدأ بالحج فانه فريضة من الله عليها، و ما بقى اجعله بعضا فى ذا و بعضا فى ذا. قال: فقدمت فدخلت المسجد و استقبلت أباحنيفة و قلت له: سألت جعفر بن محمد عن الذى سألتك عنه، فقال لى: ابدأ بحق الله أولا فانه فريضة عليها، و مابقى فاجعله بعضا فى ذا و بعضا فى ذا. قال: فوالله ما قال [أبوحنيفة] لى خيرا و لا شرا. و جئت الى حلقته و قد طرحوها و قالوا: قال ابوحنيفة: ابدأ بالحج فانه فريضة الله عليها. قال: فقلت: هو - بالله - قال كذا و كذا؟! فقالوا: هو خبرنا هذا [۲۷۸] . أيها القارئ الكريم: معنى الحديث أن أباحنيفة حينما علم أن جوابه على السؤال كان خطأ و أن الصحيح هو ما قاله الامام الصادق (عليه‌السلام) اسرع الى تلامذته و أخبرهم بالحكم دون أن يذكر لهم أنه أخذه من [ صفحه ۱۴۹] الامام الصادق (عليه‌السلام) فظن التلامذة أن أباحنيفة عدل عن رأيه السابق و ما حكم به قبل ذلك، و لم يعلموا أنه أخطأ فى الفتوى حينما افتى فى دين الله على هواه، ثم تدارك الأمر بعد ذلك. و أقول: هل يجوز أن يفتى الانسان فى دين الله على هواه؟! و يعلم الله تعالى كم من الأحكام التى صدرت من أبى‌حنيفة و أمثاله... و كانت على خلاف حكم الله و رسوله، و نفذت و أخذ بها الناس و لا زالوا يأخذون بها الى هذا اليوم، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا!!! فمن المسؤول عن ذلك كله؟؟! و عن حبيب الخثعمى قال: كتب أبو جعفر المنصور الى محمد بن خالد - و كان عامله على المدينة - أن يسأل أهل المدينة عن الخمسة فى الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة و لم يكن هذا على عهد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله)؟ و أمره أن يسأل - فيمن يسأل -: عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمد (عليهماالسلام). قال: فسأل أهل المدينة فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا. فبعث الى عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فسأل عبدالله بن الحسن فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة. قال: فقال: ما تقول [أنت] يا أباعبدالله؟ فقال: ان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) جعل فى كل أربعين اوقية اوقية فاذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة و قد كانت وزن ستة و كانت الدراهم خمسة دوانيق. قال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال، فأقبل عليه عبدالله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ [ صفحه ۱۵۰] قال: قرأت فى كتاب امك فاطمة. قال: ثم انصرف، فبث اليه محمد بن خالد: ابعث الى بكتاب فاطمة (عليهاالسلام). فأرسل اليه أبوعبدالله (عليه‌السلام) [الجواب] انى انما أخبرتك أنى قرأته و لم اخبرك أنه عندى. قال حبيب: فجعل محمد بن خالد يقول لى: ما رأيت مثل هذا قط [۲۷۹] . أقول: معنى الحديث - و خلاصة سؤال المنصور الدوانيقى - أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فرض فى

زكاة كل مائتى درهم خمسة دراهم، و لكنها صارت سبعة دراهم فى عصر المنصور... لماذا؟ و كان جواب الامام الصادق (عليه‌السلام) أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) جعل محور الزكاة على الاوقية لا على الدراهم، و الاوقية وزن معلوم و هو أربعون درهما، و الدرهم خمسة دوانيق. و صرح الامام الصادق (عليه‌السلام) أن سبعة دراهم فى هذا الزمان تساوى خمسة دراهم فى زمن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله)، فالتغير حدث فى وزن الدراهم لا فى الاوقية - التى جعل حكم الزكاة عليها -. و بعد هذا الجواب الكافى و الوافى من الامام الصادق (عليه‌السلام) قال الراوى: «فحسبناه فوجدناه كما قال» أى بعد المقارنة بين وزن الدراهم فى زمن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و وزنها فى زماننا هذا وجدنا ان خمسة دراهم على عهد النبى تساوى - بالفعل - سبعة دراهم فى عصرنا، كما قال الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۱۵۱]

## الامام الصادق و علم الغيب

### اشاره

بعد أن ذكرنا كلمة خاطفة عن علم الامام (عليه‌السلام) و اطلاعه عن الماضى و الحال و المستقبل يسهل علينا قبول الروايات و الأحاديث التى تصرح باخبار الامام الصادق (عليه‌السلام) عن قضايا بعد وقوعها كالحوادث التى حدثت فى عصور قبل التاريخ، و لم تذكر حتى فى الكتب السماوية و لم يعلم بها أحد، أو أخبر بها قبل وقوعها، فحدثت فى عصره، و بعد عصره بمرور القرون، من الملاحم و الفتن و غيرها. و كان يخبر بعض الناس باقتراب أجله، أو بما يرزقه الله من البنين و البنات، فكان الأمر يقع كما أخبر به. و قد ذكرنا - فى الجزء العاشر من الموسوعة - اخبار الامام الصادق (عليه‌السلام) عن الامور و القضايا المتعلقة بالامام المهدى (عليه‌السلام) من علائم ظهوره و نهضته و انجازاته، و غيرها. و ذكرنا فى ترجمة كل من زيد بن على و أبى‌مسلم الخراسانى و الخلال و النفس الزكية و أبيه و أخيه و غيرهم ما فيه العجب. كل هذه الامور من بركات علم الامامة الذى كان الامام الصادق [ صفحه ۱۵۲] (عليه‌السلام) معدنه و ينبوعه، و عيبته و مخزنه و وعاءه. فكان (عليه‌السلام) يخبر بعض أصحابه بما حدث و وقع له من الامور التى لم يشهدها الامام بل و لم يحضرها أحد الا الله تعالى. و كثيرا ما كان يخبر بعض أصحابه عن ضمائرهم، أى كان أحدهم يتفكر حول شىء و لم ينطق به فكان الامام يخبره و يجيبه. و ليس هذا عجيبا... فقد ذكرنا ان عيسى بن مريم (عليهماالسلام) كان يخبر الناس بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم من الطعام - كما صرح القرآن الكريم بذلك -. و الانبياء و الائمة (عليهم‌السلام) يستلهمون علومهم من الله سبحانه. و كانت هذه الاخبارات من أدلة امامته عند من كان يشك فى ذلك. و أما المعتقد بامامته فكانت هذه الاخبارات تزيده ايمانا و تثبيتا. و فيما يلى نذكر بعض الأحاديث التى وردت فى اخبار الامام الصادق (عليه‌السلام) عن ضمائر الناس و حالاتهم الخاصة.

## الامام يجيب قبل السؤال

۱- عن عائذ الاحمسى قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و أنا اريد أن أسأله عن صلاة الليل فقلت: السلام عليك يابن رسول‌الله. فقال: و عليك السلام، اى والله انا لولده و ما نحن بذوى قرابته - ثلاث مرات قالها - [ ۲۸۰] . [ صفحه ۱۵۳] ثم قال من غير أن أسأله: اذا لقيت الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك [ ۲۸۱] . ۲- و روى عن اسماعيل بن مهران قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) اودعه و كنت حاجا فى تلك السنة، فخرجت، ثم ذكرت شيئا أردت أن أسأله عنه، فرجعت اليه و مجلسه [ ۲۸۲] غاص بالناس، و كان ما أسأله عنه بيض طير الماء فقال لى من غير سؤالى: الأصلح أن لا تأكل [بيض طير الماء] [ ۲۸۳] . ۳- و عن هشام بن أحمد قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و أنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر، و هو (عليه‌السلام) فى

ضيعة له، فى يوم شديد الحر، و العرق يسيل على خده، فيجرى على صدره. فابتدأنى فقال: نعم - والله الرجل المفضل بن عمر. نعم - والله الذى لا اله الا هو - الرجل المفضل بن عمر الجعفى. حتى احصيت بضعا و ثلاثين مرة يقولها و يكررها. [۲۸۴] . ۴- و عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) أسأله فابتدأنى فقال: ان شئت فسل - يا شهاب - و ان شئت اخبرناك بما جئت له. قلت: أخبرنى، جعلت فداك. [ صفحه ۱۵۴] قال: جئت لتسأل عن الجنب يغرف الماء من الحب بالكوز فيصيب يده الماء. قلت: نعم. قال: ليس به بأس. قال (عليه‌السلام): و ان شئت سل، و ان شئت اخبرتك؟ قلت له: أخبرنى. قال: جئت تسأل عن الجنب يسهو و يغمر يده فى الماء قبل أن يغسلها. قلت: و ذاك، جعلت فداك. قال: اذا لم يكن أصاب يده شىء فلا بأس بذاك. سل و ان شئت اخبرتك. قلت: أخبرنى. قال (عليه‌السلام): جئت لتسألنى عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسمه فى الاناء، أو ينضح الماء من الارض فيقع فى الاناء. قلت: نعم، جعلت فداك. قال: ليس بهذا بأس كله. فسل و ان شئت أخبرتك. قلت: أخبرنى. قال: جئت لتسألنى عن الغدير يكون فى جانبه الجيفة اتوضأ منه أو لا؟ قلت: نعم. قال: فتوضأ من الجانب الآخر، الا أن يغلب على الماء الريح. و جئت لتسأل عن الماء الراكد من البئر. [ صفحه ۱۵۵] قال: فما لم يكن فيه تغيير أو ريح غالبة. قلت: فما التغيير؟ قال: الصفرة، فتوضأ منه، و كلما غلب عليه كثيرة الماء فهو طاهر [۲۸۵] . ۵- و عن محمد بن حرب الهلالى أمير المدينة قال: سألت جعفر بن محمد (عليه‌السلام) فقلت له: يابن رسول‌الله فى نفسى مسألة اريد أن أسألك عنها؟ فقال: ان شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى، و ان شئت فسل. قال: قلت له: يابن رسول‌الله و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ فقال: بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله (عزوجل): «ان فى ذلك لآيات للمتوسمين» [۲۸۶] و قول رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله»؟ قال: فقلت له: يابن رسول‌الله فأخبرنى بمسألتى. قال: أردت أن تسألنى عن رسول‌الله لم لم يطق حمله على (عليه‌السلام) عند حط الأصنام من سطح الكعبة مع قوته و شدته و ما ظهر منه فى قلع باب القموص بخيبر [۲۸۷] و الرمى به الى ورائه أربعين ذراعا و كان لا يطيق حمله أربعون رجلا، و قد كان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يركب الناقة و الفرس و الحمار، و ركب البراق ليلة المعراج، و كل ذلك دون على فى القوة و الشدة؟ [ صفحه ۱۵۶] قال: فقلت له: عن هذا - والله - أردت أن أسألك يابن رسول‌الله فأخبرنى. فقال: ان عليا (عليه‌السلام) برسول‌الله تشرف و به ارتفع و به وصل الى أن أطفأ نار الشرك و أبطل كل معبود من دون الله (عزوجل)، و لو علا[ه] النبى (صلى الله عليه و آله) لحط الأصنام لكان بعلى مرتفعا و شريفا و واصلا الى حط الأصنام، و لو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه [۲۸۸] ، ألا ترى أن عليا (عليه‌السلام) قال: «لما علوت ظهر رسول‌الله شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها»؟!! أما عملت أن المصباح هو الذى يهتدى به فى الظلمة، و انبعاث فرعه من أصله؟!! و قد قال على (عليه‌السلام): «أنا من أحمد كالضوء من الضوء!». أما علمت أن محمدا و عليا (صلوات الله عليهما) كانا نورا بين يدى الله (عزوجل) قبل خلق الخلق بألفى عام؟! و أن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد تشعب منه شعاع لا مع فقالت: الهنا و سيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله (تبارك و تعالى) اليهم: هذا نور من نورى، أصله نبوة و فرعه امامة، أما النبوة فلمحمد عبدى و رسولى، و أما الامامة فلعلى حجتى و وليى، و لو لا هما ما خلقت خلقى. أما علمت أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) رفع يد على (عليه‌السلام) بغديرخم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين و امامهم؟ [ صفحه ۱۵۷] و قد احتمل الحسن و الحسين (عليهماالسلام) يوم حظيرة بنى‌النجار فلما قال له بعض أصحابه: ناولنى أحدهما يا رسول‌الله قال: نعم الراكبان و أبوهما خير منهما، و أنه (صلى الله عليه و آله) كان يصلى بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلما سلم قيل له: يا رسول‌الله لقد أطلت هذه السجدة، فقال (صلى الله عليه و آله): [نعم] ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن اعاجله حتى ينزل، و انما أراد بذلك (صلى الله عليه و آله) رفعهم و تشريفهم، فالنبى (صلى الله عليه و آله) امام و نبى و على امام ليس بنبى و لا رسول، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة. قال محمد بن حرب الهلالى: فقلت له: زدنى يابن رسول‌الله. فقال: انك لأهل للزيادة، ان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) حمل عليا على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده و امام الأئمة من صلبه، كما حول رداءه فى صلاة الاستسقاء و أراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجدب خصبا [۲۸۹] قال: قلت له: زدنى يابن رسول‌الله. فقال: احتمل رسول‌الله

(صلى الله عليه و آله) عليا يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذى يخفف عن ظهر رسول‌الله ما عليه من الدين و العداة و الأداء عنه من بعده. قال: فقلت له: يابن رسول‌الله زدنى. فقال: احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله و ما حمل الا لأنه معصوم لا يحمل وزرا، فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صوابا، و قد قال النبى [ صفحه ۱۵۸] (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه‌السلام): يا على ان الله (تبارك و تعالى) حملنى ذنوب شيعتك ثم غفرها لى، و ذلك قوله (عزوجل): «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر» [۲۹۰] و لما أنزل الله (عزوجل) عليه «... عليكم أنفسكم» [۲۹۱] قال النبى (صلى الله عليه و آله): «أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم، و على نفسى و أخى، أطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل و لا يشقى» ثم تلا هذه الآية: «قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل و عليكم ما حملتم و ان تطيعوه تهتدوا و ما على الرسول الا البلاغ المبين» [۲۹۲]. قال محمد بن حرب الهلالى: ثم قال [لى] جعفر بن محمد: أيها الأمير [۲۹۳] لو أخبرتك بما فى حمل النبى عليا عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعانى التى أرادها به لقلت: ان جعفر بن محمد لمجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعت، فقمت اليه و قبلت رأسه [و يديه] و قلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته [۲۹۴].

## الامام يعاتب رجلا دخل عليه و هو جنب

۶- قال أبوبصير: اشتهيت دلالة الامام، فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و أنا [ صفحه ۱۵۹] جنب، فقال: يا أبامحمد! ما كان لك فيما كنت فيه شغل؟ تدخل على امامك و أنت جنب؟ فقلت: جعلت فداك! ما عملته الا عمدا. قال: أو لم تؤمن؟ قلت: بلى و لكن ليطمئن قلبى. قال: فقم - يا أبامحمد - فاغتسل [۲۹۵]. و جاءت هذه الرواية بصورة اخرى و هى: عن بكر بن محمد قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فلحقنا أبوبصير، خارجا من زقاق، و هو جنب، و نحن لا نعلم، حتى دخلنا على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام). قال: فرفع (عليه‌السلام) رأسه الى أبى‌بصير فقال: يا أبامحمد! أما تعلم أنه لا ينبغى لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء و الأوصياء؟ قال: فرجع أبوبصير، و دخلنا [۲۹۶]. الرواية بصورة اخرى أيضا: روى أبوبصير قال: دخلت المدينة، و كانت معى جويرية [۲۹۷] فأصبت منها، ثم خرجت الى الحمام، فلقيت أصحابنا الشيعة، و هم متوجهون الى جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فخفت أن يسبقونى و يفوتنى الدخول اليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلما مثلت بين يدى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) نظر الى ثم قال: يا أبابصير! أما علمت أن بيوت الأنبياء [ صفحه ۱۶۰] و أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب؟! فاستحييت، فقلت له: يابن رسول‌الله! انى لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتنى الدخول معهم، و لن أعود الى مثلها. و خرجت [۲۹۸].

## الامام يخبر عن مقدار الأموال و أصحابها

۷- عن محمد بن سنان، أن رجلا قدم على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) من خراسان، و معه صرر من الصدقات، معدودة مختومة، و عليها اسماء أصحابها مكتوبة. فلما دخل الرجل، جعل أبوعبدالله (عليه‌السلام) يسمى أصحاب الصرر، و يقول: أخرج صرة فلان، فان فيها كذا و كذا. ثم قال: أين صرة المرأة التى بعثتها من غزل يدها؟ أخرجها، فقد قبلناها. ثم قال - للرجل -: أين الكيس الأزرق؟ - و كان فيما حمل اليه كيس أزرق؟ فيه ألف درهم، و كان الرجل قد فقده فى بعض طريقه. فلما ذكره الامام استحيى الرجل و قال: يا مولاى! انى فقدته فى بعض الطريق. فقال له: تعرفه اذا رأيته؟ فقال: نعم. فقال: يا غلام أخرج الكيس الأزرق. فأخرجه، فلما رآه الرجل عرفه، فقال له الامام: انا احتجنا الى ما [ صفحه ۱۶۱] فيه، فأحضرناه قبل و صولك الينا. فقال الرجل: يا مولاى! انى ألتمس الجواب بوصول ما حملته الى حضرتك. فقال له: ان الجواب كتبناه و أنت فى الطريق [۲۹۹].

## الامام يخبر الرجل عما حدث له

۸- روى عن عبدالرحمن بن كثير: أن رجلا منا دخل يسأل عن الامام بالمدينة، فاستقبله رجل من ولد [الامام] الحسن فدله على محمد بن عبدالله [بن الحسن] فصار اليه، و سائله هنيهة، فلم يجد عنده طائلا [۳۰۰] . فاستقبله فتى من ولد [الامام] الحسين فقال له: يا هذا! انى أراك تسأل عن الامام؟ قال: نعم. قال فأصبته؟ قال: لا. قال: فان أحببت أن تلقى جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فافعل. فاستدله [سأله عن الطريق] فأرشده اليه، فلما دخل عليه قال له: «هذا [۳۰۱] انك دخلت مدينتنا هذه، تسأل عن الامام، فاستقبلك فتى من ولد الحسن فأرشدك الى محمد بن عبدالله، فسألته، و خرجت، فان شئت أخبرتك بما سألته عنه و ما رده عليك و ذكر، ثم استقبلك فتى من ولد [ صفحه ۱۶۲] الحسين، و قال لك: ان أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل». قال: صدقت، قد كان كل ما ذكرت و وصفت [۳۰۲] .

## الامام يخبر عن وقوع المعصية عند نهر بلخ

۹- عن هارون بن رئاب، قال: كان لى أخ جارودى [۳۰۳] فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال لى: ما فعل أخوك الجارودى؟ قلت: صالح، هو مرضى عند القاضى، و عند الجيران، فى الحالات كلها، غير أنه لا يقر بولايتكم!! فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنه يتورع!! قال: فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ؟! فقلت - لأخى - حين قدمت عليه: «ثكلتك امك! دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فسألنى عنك، فأخبرته أنك مرضى عند الجيران، و عند القاضى، فى الحالات كلها، غير أنه لا يقر بولايتكم». فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنه يتورع! فقال: أين كان ورعة ليلة نهر بلخ؟ قال: أخبرك أبوعبدالله بهذا؟ قلت: نعم. قال: أشهد أنه حجة رب العالمين! [ صفحه ۱۶۳] قلت: أخبرنى عن قصتك؟ قال: نعم، أقبلت من وراء نهر بلخ، فصحبنى رجل معه وصيفة، فارهة الجمال. فلما كنا على النهر قال لى: «اما أن تقتبس لنا نارا فأحفظ عليك، و اما أن أقتبس نارا فتحفظ على. فقلت: اذهب و اقتبس، و أحفظ عليك! فلما ذهب، قمت الى الوصيفة، و كان منى اليها ما كان!! والله ما أفشت، و لا أفشيت لأحد، و لم يعلم بذلك الا الله» [فدخله رعب]. فخرجت من السنة الثانية و هو معى، فأدخلته على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فذكرت الحديث، فما خرج من عنده حتى قال بامامته [۳۰۴] . أقول: و قد روى هذا الخبر بصورة اخرى و هى: جاء رجل الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و كان له أخ جارودى، فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): «كيف أخوك؟» قال: جعلت فداك! خلفته صالحا. قال: «و كيف هو؟». قال: قلت: هو مرضى فى جميع حالاته، و عنده خير، الا أنه لا يقول بكم! قال: و ما يمنعه؟ قلت: جعلت فداك! يتورع من ذلك!! قال: فقال [الامام] لى: اذا رجعت اليه، فقل له: «أين كان ورعك [ صفحه ۱۶۴] ليلة نهر بلخ أن تتورع». قال: فانصرفت الى منزلى، فقلت لأخى: ما كانت قصتك ليلة نهر بلخ؟! أن تتورع من أن تقول بامامة جعفر (عليه‌السلام) و لا تتورع من ليلة نهر بلخ؟!! قال: و من أخبرك؟ قلت: ان أباعبدالله (عليه‌السلام) سألنى، فأخبرت أنك لا تقول به تورعا!! فقال لى: قل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ؟ فقال: يا أخى أشهد أنه كذا (كلة لا يجوز أن تذكر) [۳۰۵] . قال: قلت: ويحك! اتق الله! كل ذا؟ ليس هو هكذا. قال: فقال: ما علمه؟ والله ما علم به أحد من خلق الله الا أنا و الجارية و رب العالمين! قال: قلت: و ما كانت قصتك؟ قال: خرجت من وراء النهر، و قد فرغت من تجارتى، و أنا اريد مدينة بلخ، فصحبنى رجل معه جارية له حسناء، حتى عبرنا نهر بلخ، فأتيناه ليلا، فقال لى الرجل (مولى الجارية): «اما أحفظ عليك و تقدم أنت و تطلب لنا شيئا، و تقتبس نارا، أو تحفظ على و أذهب أنا». قال: فقلت: «أنا أحفظ عليك، و اذهب أنت». [ صفحه ۱۶۵] قال: «فذهب الرجل، و كنا الى جانب غيضة [۳۰۶] فأخذت الجارية، فأدخلتها الغيضة، و واقعتها، و انصرفت، الى موضعى، ثم أتى مولاها، فاضطجعنا، حتى قدمنا العراق، فما علم به أحد». و لم أزل به حتى سكن، ثم قال به [بامامته]. و حججت من قابل، فأدخلته اليه، فأخبره بالقصة، فقال [الامام]: «تستغفر الله فلا تعود» فاستقامت طريقته [۳۰۷] .

## الامام يرفض قبول المال الذى اخذ من غير رضى صاحبه

۱۰- عن شعیب العقرقوفی، قال: دخلت أنا و علی بن أبی‌حمزة و أبوبصیر علی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) و معی ثلثمائة دینار، فصببتها قدامه، فأخذ منها أبوعبدالله قبضة لنفسه، و رد الباقی علی، و قال: یا شعیب! رد هذه المأة دینار الی موضعها الذی أخذتها منه! قال شعیب: فقضینا حوائجنا جمیعا، فقال لی أبوبصیر: یا شعیب! ما حال هذه الدنانیر التی ردها علیک أبوعبدالله (علیه‌السلام)؟ قلت: أخذتها من عروة أخی، سرا منه، و هو لا یعلمها. فقال لی أبوبصیر: یا شعیب! أعطاک أبوعبدالله - والله - علامة الامامة. ثم قال لی أبوبصیر، و علی بن أبی‌حمزة: یا شعیب! عد الدنانیر. فعددتها، فاذا هی مائة دینار، لا تزید دینارا و لا تنقص دینارا [۳۰۸] . [ صفحه ۱۶۶]

## الامام یلمح الی موت الرجل فی شهر ربیع

۱۱- عن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبی‌عبدالله (علیه‌السلام): ان لنا أموالا و نحن نعامل الناس، و أخاف ان حدث حدث أن تفرق أموالنا. قال: فقال: اجمع أموالک فی کل شهر ربیع. [قال علی بن اسماعیل:] فمات اسحاق فی شهر ربیع [۳۰۹] .

## الامام یرفض قبول الجاریة المعتدی علیها

۱۲- عن الحسین بن أبی‌العلاء، و علی بن أبی‌حمزة، و أبی‌بصیر قالوا: دخل رجل من أهل خراسان علی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فقال له: جعلت فداک [ان] فلان بن فلان بعث معی بجاریة و أمرنی أن أدفعها الیک. قال: لا حاجة لی فیها، و انا أهل بیت لا یدخل الدنس بیوتنا. فقال له الرجل: والله - جعلت فداک - لقد أخبرنی أنها مولدة بیته، و أنها ربیبته فی حجره. قال: انها قد فسدت علیه. قال: لا علم لی بهذا. فقال أبوعبدالله (علیه‌السلام): و لکنی أعلم أن هذا هکذا [۳۱۰] . و روی أن رجلا- خراسانیا أقبل الی أبی‌عبدالله فقال (علیه‌السلام) [ صفحه ۱۶۷] له: ما فعل فلان؟ قال: لا علم لی به. قال: لکنی اخبرک به، انه بعث بجاریة معک و لا حاجة لی فیها. قال: و لم؟ قال: لأنک لم تراقب الله فیها، حیث عملت ما عملت لیلة نهر بلخ حیث صنعت ما صنعت، فسکت الرجل و علم أنه أخبره بأمر قد فعله [۳۱۱] .

## الامام یخبر رجلا عما خلفه من المال

۱۳- فی حدیث عن [ابن‌أبی‌حمزة] أنه قال الصادق (علیه‌السلام): نعلم أنک خلفت فی منزلک ثلاثمائة درهم، و قلت: اذا رجعت أصرفها أو أبعث بها الی محمد بن عبدالله الدعبلی. قال: والله ما ترکت فی بیتی شیئا الا و قد أخبرتنی به [۳۱۲] .

## الامام یخبر عن مذبحة فخ قبل وقوعها

۱۴- عن النضر بن قرواش قال: أکریت جعفر بن محمد (علیه‌السلام) من المدینة الی مکة فلما ارتحلنا من بطن مر قال لی: یا نضر اذا انتهیت الی فخ فأعلمنی، قلت: أو لست تعرفه! قال: بلی، و لکن أخشی أن تغلبنی عینی، فلما انتهینا الی فخ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحنحت فلم ینتبه، فحرکت المحمل فجلس فقلت: قد بلغت، فقال: حل محملی، فحللته ثم قال: صل القطار فوصلته، ثم تنحیت به عن الجادة [ صفحه ۱۶۸] فأنخت بعیره فقال: ناولنی الأداوة و الرکوة، فتوضأ و صلی، ثم رکب فقلت له: جعلت فداک رأیتک قد صنعت شیئا أفهو من مناسک الحج؟ قال: لا، و لکن یقتل هاهنا رجل من أهل بیتی فی عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم الی الجنة [۳۱۳] .

## الامام اعطی علم المنایا و البلایا

۱۵ - عن مفضل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: اعطيت خصالا ما سبقنى اليها أحد من قبلى: علمت المنايا و البلايا و فصل الخطاب فلم يفتنى ما سبقنى، و لم يعزب عنى ما غاب عنى، و ابشر باذن الله تعالى و أؤدى عنه، كل ذلك من من الله مكننى فيه بعلمه [۳۱۴] . أقول: قوله: «ما سبقنى...» أى من عامة الناس.

## الامام يعاتب رجلا على سوء خلقه مع والدته

۱۶- عن ابراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ليلة ممسيا فأتيت منزلى بالمدينة، و كانت امى معى، فوقع بينى و بينها كلام، فأغلظت لها، فلما أن كان من الغد صليت الغداة، و أتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) فلما دخلت عليه قال لى مبتدئا: يا أبامهزم مالك و الوالدة أغلظت فى كلامها البارحة، أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته، و أن حجرها مهد قد غمزته، و ثديها وعاء قد شربته؟!! قال: قلت: بلى. [ صفحه ۱۶۹] قال: فلا تغلظ لها [۳۱۵] .

## الامام ينهى رجلا عن مجالسة السفلة

۱۷- عن ابن‌أبى‌يعفور قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال: اتق السفلة. [قال الراوى]: فما تقارت بى الأرض حتى خرجت، فسألت عنه فوجدته غاليا [۳۱۶] . أقول: توضيح الحديث أن الرجل بمجرد ان دخل على الامام الصادق (عليه‌السلام) ابتدأه الامام بقوله: «اتق السفلة» أى: احذرهم و لا تجالسهم، فلما خرج من عند الامام (عليه‌السلام) لم تستقر الارض بالراوى، أى أنه لم يستطع أن يستقر فى مكانه، بل خرج خلف ذلك الرجل يسأل عنه الناس ليعرف حاله، فأخبروه أنه من الغلاة المنحرفين، و بهذا عرف الراوى معنى كلام الامام الصادق (عليه‌السلام) حينما نهى ذلك الرجل عن مجالسة السفلة و ذلك لأنهم كانوا السبب فى غلوه و انحرافه عن الصراط المستقيم.

## الامام يحدث رجلا عما صنع به الوالى

۱۸- التمس محمد بن سعيد من الصادق (عليه‌السلام) رقعة الى محمد بن أبى‌حمزة الثمالى فى تأخير خراجه، فقال (عليه‌السلام): قل له: سمعت جعفر بن محمد يقول: «من أكرم لنا موالیا فبكرامة الله تعالى [ صفحه ۱۷۰] بدأ، و من أهانه فلسخط الله تعرض، و من أحسن الى شيعتنا فقد أحسن الى أميرالمؤمنين، و من أحسن الى أميرالمؤمنين فقد أحسن الى رسول‌الله، و من أحسن الى رسول‌الله فقد أحسن الى الله، و من أحسن الى الله كان - والله - معنا فى الرفيع الأعلى». قال: فأتيته و ذكرته فقال: بالله سمعت هذا الحديث من الصادق (عليه‌السلام)؟ فقلت: نعم. فقال: اجلس، ثم قال: يا غلام ما على محمد بن سعيد من الخراج؟ قال: ستون ألف درهم. قال: امح اسمه من الديوان، و أعطانى بدرة و جارية و بغلة بسرجها و لجامها. قال: فأتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) فما نظر الى تبسم فقال: يا أبامحمد تحدثنى أو احدثك؟ فقلت: يابن رسول‌الله منك أحسن. فحدثنى والله الحديث كأنه حاضر معى [۳۱۷] .

## الامام يخبر عن مدفنهم قبل موتهم

۱۹ عن محمد الاصبهانى قال: كنت قاعدا مع معروف بن خربوذ بمكة و نحن جماعة فمر بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينة، فقال لنا معروف: سلوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم، فقالوا: مات عبدالله بن الحسن، فأخبرناه بما قالوا، قال: فلما جاوزوا مر بنا قوم آخرون فقال لنا [ صفحه ۱۷۱] معروف: فاسألوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم فقالوا: كان عبدالله بن الحسن أصابته غشية و قد أفاق، فأخبرناه بما قالوا، فقال: ما أدرى ما يقول هؤلاء و اولئك؟ أخبرنى ابن‌المكرمة - يعنى أباعبدالله (عليه‌السلام) - أن قبر عبدالله بن الحسن و أهل بيته على شاطىء الفرات. قال: فحملهم أبوالدوانيق فقبروا على شاطىء الفرات [۳۱۸] .

## الامام يخبر أن الزوجة المعتدية تموت بعد ثلاثة أيام

۲۰- روى عن الحسين بن أبى‌العلاء، قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) اذ جاءه رجل (أو مولى له) يشكو زوجته و سوء خلقها، قال فأننى بها. فأتاه بها، فقال [الامام] لها: ما لزوجك يشكوك؟ قالت: فعل الله به و فعل. فقال لها: ان ثبت على هذا لم تعيشى الا يسيرا. قالت: لا أبالى أنت لا أراه أبدا. فقال [الامام] له: خذ بيد زوجتك، فليس بينك و بينها الا ثلاثة أيام!! فلما كان اليوم الثالث دخل عليه الرجل، فقال (عليه‌السلام): ما فعلت زوجتك؟ قال: قد والله دفنتها الساعة. قلت: ما كان حالها؟ [ صفحه ۱۷۲] قال (عليه‌السلام): كانت معتدية، فبتر الله عمرها، و أراحه منها [۳۱۹] .

## الامام يخبر رجلا عما حدث به نفسه

۲۱- عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة فرأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) فقلت فى نفسى: هذا هو الذى يتبع، و الذى هو الامام و هو كذا و كذا؟ قال: فما عملت به حتى ضرب يده على منكبى، ثم أقبل على و قال: «أبشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفى ضلال و سعر» [۳۲۰] . [۳۲۱] . ۲۲- و عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ليلة من الليالى، و لم يكن عنده أحد غيرى، فمد رجله فى حجرى فقال: اغمزها يا عمر! قال: فغمزت رجله، فنظرت الى اضطراب فى عضلة ساقيه فأردت أن أسأله الى من الأمر من بعده، فأشار الى فقال: لا تسألنى فى هذه الليلة عن شىء فانى لست اجيبك [۳۲۲] . الرواية بصورة اخرى: عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبى‌عبدالله و هو وجع فولانى ظهره، و وجهه الى الحائط فقلت فى نفسى: ما أدرى ما يصيبه فى مرضه، و ما سألته عن الامام بعده، فانا افكر فى ذلك، اذ حول وجهه الى فقال: ان الأمر ليس كما تظن، ليس على من وجعى هذا بأس [۳۲۳] . [ صفحه ۱۷۳] أيها القارئ الكريم: كانت هذه مجموعة منتخبة من الأحاديث التى تصرح بأن الامام الصادق (عليه‌السلام) اخبر عن نوايا بعض الناس و افعالهم و ما صدر منهم و ما سيتعرضون له و ما شابه ذلك، و هناك أحاديث أخرى فى هذا المجال ذكرناها فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) و هى بمجموعها تؤكد على حقيقة واحدة و هى ان الامام الصادق (عليه‌السلام) مؤيد من عند الله تعالى و متصل بالعالم الأعلى و أن الله سبحانه منحه هذه الصلاحيات و المؤهلات - التى يمنحها للأنبياء و أوصيائهم - لتكون دليلا على الامامة و الولاية الشرعية الحقة، فى مقابل الامامة الباطلة المزعومة التى يدعيها الآخرون. [ صفحه ۱۷۴]

## الامام الصادق و علم الطب و التشريح

أيها القارئ الكريم: نذكر لك - فى هذا الفصل - بعض الأحاديث المروية عن سيدنا و مولانا الامام الصادق (عليه‌السلام) حول علم الطب و تشريح جسم الانسان، لا ثبات ما سبق ذكره من تنوع علوم الامام الصادق (عليه‌السلام) و أن هذا الامام كان آية من آيات الله العظيمة و حجة من حجج الله البالغة و معدنا من معادن العلوم الالهية... ۱- عن الحسن بن على بن النعمان، عن بعض أصحابنا قال: شكوت الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) الوجع فقال لى: اذا أويت الى فراشك فكل سكرتين. قال: ففعلت فبرئت، فخبرت بعض المتطببين - و كان أفره [۳۲۴] أهل بلادنا - فقال: من أين عرف أبوعبدالله (عليه‌السلام) هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما انه صاحب كتب فينبغى أن يكون أصابه فى بعض كتبه [۳۲۵] . [ صفحه ۱۷۵] ۲- عن الربيع - صاحب المنصور العباسى - قال: حضر أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهماالسلام) مجلس المنصور يوما، و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهماالسلام) ينصت لقراءته، فلما فرغ الهندى قال له: يا أباعبدالله! أتريد مما معى شيئا؟ قال: لا، فان ما معى خير مما معك! قال: و ما هو؟ قال: اداوى الحار بالبارد، و البارد بالحار، و الرطب باليابس، و اليابس بالرطب، و أرد الأمر كله الى الله (عزوجل) و أستعمل ما قاله رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و أعلم ان المعدة بيت الداء، و الحمية هى الدواء، و اعود البدن ما اعتاد. فقال الهندى:

و هل الطب الا هذا؟ فقال الصادق (عليه‌السلام): أفترانى عن كتب الطب أخذت؟ قال: نعم. قال: لا، والله ما أخذت لا عن الله سبحانه، فأخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت؟ فقال الهندى: بل أنا. قال الصادق (عليه‌السلام): فأسألك شيئا؟ قال: سل. قال (عليه‌السلام): أخبرنى - يا هندى - لم كان فى الرأس شؤون؟ [۳۲۶] . [ صفحه ۱۷۶] قال: لا أعلم. قال: فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان لها تخطيط و أسارير؟ [۳۲۷] . قال: لا أعلم. قال: فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت العينان كاللوزتين؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان ثقب الأنف فى أسفله؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت الشفة و الشارب من فوق الفم؟ قال: لا أعلم. قال: فلم احتد السن، و عرض الضرس، و طال الناب؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال: لا أعلم. [ صفحه ۱۷۷] قال: فلم خلت الكفان من الشعر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلا الظفر و الشعر من الحياة؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان القلب كحب الصنوبر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كانت الرية قطعتين، و جعل حركتها فى موضعها؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كانت الكبد حدباء؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كانت الكلية كحب اللوبيا؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل طى الركبتين الى خلف؟ قال: لا أعلم. قال: فلم تخصرت القدمان؟ قال: لا أعلم. فقال الصادق (عليه‌السلام): لكننى أعلم. قال: فأجب! قال الصادق (عليه‌السلام): كان فى الرأس شؤون، لأن المجوف اذا كان بلافصل أسرع اليه الصدع، فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد. و جعل الشعر من فوقه لتوصل - بوصوله - الأدهان الى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه، و يرد الحر و البرد الواردين عليه. [ صفحه ۱۷۸] و خلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين. و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحتبس العرق - الوارد من الرأس - عن العين، قدر ما يميطه الانسان عن نفسه، كالأنهار فى الأرض التى تحبس المياه. و جعل الحاجبان من فوق العينين ليرد عليهما من النور قدر الكفاية.. ألا ترى - يا هندى - أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه؟ و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين، الى كل عين سواء. و كانت العين كاللوزة، ليجرى فيها الميل بالدواء [الاكتحال] و يخرج منها الداء، و لو كانت مربعة، أو مدورة ما جرى فيها الميل، و ما وصل اليها دواء، و لا خرج منها داء. و جعل ثقب الأنف فى أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، و يصعد فيه الأراييح [۳۲۸] الى المشام، و لو كان على أعلاه لما انزل داء، و لا وجد رائحة. و جعل الشارب و الشفة فوق الفم ليحتبس ما ينزل من الدماغ عن الفم، لئلا يتنغص على الانسان طعامه و شرابه، فيميطه عن نفسه. و جعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر، و يعلم بها الذكر من الانثى. و جعل السن حادا، لأن به يقع المضغ، و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن و المضغ، و كان الناب طويلا ليسند الأضراس و الأسنان [ صفحه ۱۷۹] كالاسطوانة فى البناء. و خلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس، فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله و يلمسه. و خلأ الشعر و الظفر من الحياة لأن طولهما سمج [۳۲۹] و قصهما حسن، فلو كان فيهما حياة لألم الانسان بقصهما. و كان القلب كحب الصنوبر، لأنه منكس، فجعل رأسه دقيقا ليدخل فى الرية فتروح عنه ببردها، لئلا يشيط [۳۳۰] الدماغ بحره. و جعلت الرية قطعتين، ليدخل بين مضاغطها، فيتروح عنه بحركتها. و كانت الكبد حدباء لتثقل المعدة، و يقع جميعها عليها، فيعصرها، ليخرج ما فيها من البخار. و جعلت الكلية كحب اللوبيا، لأن عليها مصب المنى، نقطة بعد نقطة، فلو كانت مربعة أو مدورة احتبست النقطة الاولى الى الثانية، فلا يلتذ - بخروجها - الحى، اذا المنى ينزل من فقار الظهر الى الكلية، فهى [الكلية] كالدودة تنقبض و تنبسط، ترميه أولا فأولا الى المثانة كالبندقة من القوس. و جعل طى الركبة الى خلف، لأن الانسان يمشى الى بين يديه، فتعتدل الحركات و لو لا ذلك لسقط فى المشى. و جعلت القدم مخصرة، لأن الشىء اذا وقع على الأرض جميعه ثقل كثقل حجر الرحى، فاذا كان على حرفه [۳۳۱] رفعه الصبى و اذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل. [ صفحه ۱۸۰] فقال له الهندى: من أين لك هذا العلم؟ فقال (عليه‌السلام): أخذته عن آبائى (عليهم‌السلام) عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) عن جبرئيل عن رب العالمين (جل جلاله) الذى خلق الأجساد و الأرواح. فقال الهندى: صدقت، و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول‌الله و عبده، و أنك أعلم أهل زمانك [۳۳۲] . ۳- و عن سالم الضرير: ان نصرانيا سأل الصادق (عليه‌السلام) عن تفصيل الجسم؟ فقال (عليه‌السلام): «ان الله تعالى خلق الانسان على اثنى عشر وصلا، و على

مائتين و ستة و اربعين عظما، و على ثلاث مائة و ستين عرقا، فالعروق هى التى تسقى الجسد كله، و العظام تمسكها، و اللحم يمسك العظام، و العصب يمسك اللحم. و جعل فى يديه اثنين و ثمانين عظما، فى كل يد أحد و أربعون عظما منها: فى كفه: خمسة و ثلاثون عظما، و فى ساعده اثنان، و فى عضده واحد، و فى كتفه ثلاثة [فذاك أحد و اربعون عظما]. و كذلك فى [اليد] الأخرى. و فى رجله ثلاثة و اربعون عظما، منها: فى قدمه: خمسة و ثلاثون عظما، و فى ساقه اثنان، و فى ركبته ثلاثة، و فى فخذه واحد، و فى وركه اثنان، و كذلك فى [الرجل] الأخرى. و فى صلبه ثمانى عشر فقارة، و فى كل واحد من جنبه تسعة أضلاع، [ صفحه ۱۸۱] و فى عنقه ثمانية، و فى رأسه ستة و ثلاثون عظما، و فى فيه ثمانية و عشرون، و اثنان و ثلاثون» [۳۳۳] . ۴- و حدث أبوهفان - و ابن‌ماسويه حاضر -: ان جعفر بن محمد (عليه‌السلام) قال: «الطبائع أربع: الدم، و هو عبد، و ربما قتل العبد سيده، و الريح، و هو عدو، اذا سددت له بابا أتاك من آخر، و البلغم، و هو ملك يدارى، و المرة، و هى الأرض، اذا رجفت رجفت بمن عليها». فقال [ابن‌ماسويه]: أعد على، فوالله لا يحس جالينوس أن يصف هذا الوصف [۳۳۴] . ۵- و عن هشام بن سالم، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: «ان خرج بالرجل منكم الخراج [۳۳۵] أو الدمل فليربطه، و ليتداو بزيت أو سمن» [۳۳۶] . ۶ و عن أبى‌بصير، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: «اذا حككت رأسك فحكه حكا رفيقا، و لا تحكن بالأظفار، و لكن بأطراف الأصابع» [۳۳۷] . ۷- و عن عبدالرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فدخل عليه مهزم، فقال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام): ادع لنا الجارية تجئنا بدهن و كحل. فدعوت بها، فجاءت بقارورة بنفسج، و كان يوما شديد البرد، [ صفحه ۱۸۲] فصب مهزم فى راحته منها ثم قال: جعلت فداك! هذا بنفسج، و هذا البرد الشديد. فقال: و ما باله يا مهزم؟ فقال: ان متطببينا بالكوفة يزعمون ان البنفسج بارد. فقال: هو بارد فى الصيف، لين حار فى الشتاء [۳۳۸] . ۸- و عن عمر بن اذينة قال: شكا رجل الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) شقاقا فى يديه و رجليه، فقال له: خذ قطنة، فاجعل فيها بانا، وضعها فى سرتك. فقال اسحاق بن عمار: جعلت فداك! يجعل البان فى قطنة و يجعلها فى سرته؟ فقال: أما أنت - يا اسحاق - فصب البان فى سرتك فانها كبيرة! قال ابن‌اذينة: لقيت الرجل بعد ذلك فأخبرنى أنه فعله مرة واحدة فذهب عنه [۳۳۹] . ۹- لما قدم أبوعبدالله (عليه‌السلام) الحيرة ركب دابته و مضى الى الخورنق [۳۴۰] فنزل فاستظل بظل دابته و معه غلام له أسود فرأى رجلا من أهل الكوفة قد اشترى نخلا فقال للغلام: من هذا؟ فقال له: هذا جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه. فقال (عليه‌السلام) للرجل: ما هذا؟ فقال: هذا البرنى. [ صفحه ۱۸۳] فقال: فيه شفاء، و نظر الى السابرى فقال: ما هذا؟ فقال: السابرى. فقال: هذا عندنا البيض، و قال للمشان: ما هذا؟ فقال الرجل: المشان [۳۴۱] . فقال (عليه‌السلام): هذا عندنا ام جرذان و نظر الى الصرفان فقال: ما هذا؟ فقال الرجل: الصرفان. فقال: هو عندنا العجوة و فيه شفاء [۳۴۲] . أقول: قد ذكرنا من التعليمات الطيبة المروية عن الامام الصادق (عليه‌السلام) فى المجلد الخاص بالطب فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام). و أوردنا فيه الكتاب المعروف ب: توحيد المفضل، و هو من املاء الامام الصادق (عليه‌السلام) و كتابة تلميذه المفضل بن عمر، و هو كتاب عظيم و جدير بالتدبر و المطالعة. [ صفحه ۱۸۴]

## الامام الصادق و علم النجوم

أيها القارئ الكريم: و علم النجوم هو الآخر من العلوم التى ألهمها الله تعالى للامام الصادق (عليه‌السلام) لتكون آية على تنوع علومه (عليه‌السلام) و امامته المنصوصة من الله سبحانه. و فيما يلى نذكر بعض ما روى عنه (عليه‌السلام) فى هذا المجال: ۱- روى انه دخل يمانى على الامام الصادق (عليه‌السلام) فقال له: مرحبا بك يا سعد! فقال الرجل: بهذا الاسم سمتنى امى، و قل من يعرفنى به. فقال: صدقت يا سعد المولى! فقال: جعلت فداك! بهذا كنت القب. فقال: ما صناعتك يا سعد؟ قال: أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم. فقال: كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ قال: لا أدرى. قال: فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟ قال: لا أدرى. [ صفحه ۱۸۵] قال: فكم للمشترى من ضوء عطارد؟ قال: لا أدرى. قال: فما اسم النجوم التى اذا طلعت هاجت البقر؟ قال: لا أدرى. فقال يا أخا أهل

الیمن! عندکم علماء؟. قال: نعم، ان عالمهم لیزجر الطیر، و یقفو الأثر فی الساعة الواحدة مسیرة سیر الراکب المجد. فقال (علیه‌السلام): ان عالم المدینة أعلم من عالم الیمن! لأن عالم المدینة ینتهی الی حدیث لا یقفو الأثر، و یزجر الطیر، و یعلم ما فی اللحظة الواحدة مسیرة الشمس، یقطع اثنی عشر برجا، و اثنی عشر بحرا، و اثنی عشر عالما. قال: ما ضننت أن أحدا یعلم هذا و یدری [۳۴۳] . ۲- و عن هشام الخفاف، قال: قال لی أبوعبدالله (علیه‌السلام): کیف بصرک بالنجوم؟ قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم منی. فقال: کیف دوران الفلک عندکم؟ قال: فأخذت قلنسوتی عن رأسی فأدرتها. فقال: فان کان الأمر علی ما تقول فما بال بنات النعش و الجدی و الفرقدین لا یرون یدورون یوما من الدهر فی القبلة؟ قال: قلت: هذا والله شیء لا أعرفه، و لا سمعت أحدا من أهل الحساب یذکره!! فقال لی: کم الکسینة من الزهرة جزءا فی ضوئها؟ [ صفحه ۱۸۶] قال: قلت: هذا - والله - نجم ما سمعت به، و لا سمعت أحدا من الناس یذکره. فقال: سبحان الله! فأسقطتم نجما بأسره؟ فعلی ما تحسبون؟ ثم قال: فکم الزهرة من القمر جزءا فی ضوئه؟ قال: قلت هذا شیء لا یعلمه الا الله (عزوجل). قال: فکم القمر جزءا من الشمس فی ضوئها؟ قال: قلت: لا أعرف هذا. قال: صدقت، ثم قال: ما بال العسکرین یلتقیان، فی هذا حاسب، و فی هذا حاسب فیحسب هذا لصاحبه بالظفر، و یحسب هذا لصاحبه بالظفر؟ ثم یلتقیان، فیهزم أحدهما الآخر، فأین کانت النحوس؟ قال: فقلت: لا والله ما اعلم ذلک. قال: فقال: صدقت، ان أصل الحساب حق، و لکن لا یعلم ذلک الا من علم مواقیت الخلق کلهم [۳۴۴] . ۳- و عن أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) قال: کان بینی و بین رجل قسمة أرض و کان الرجل صاحب نجوم و کان یتوخی [۳۴۵] ساعة السعود فیخرج فیها و أخرج أنا فی ساعة النحوس، فاقتسمنا فخرج لی خیر القسمین فضرب الرجل یده الیمنی علی الیسری ثم قال: ما رأیت کالیوم قط. قلت: ویل الآخر و ما ذاک [۳۴۶] ؟ قال: انی صاحب نجوم أخرجتک فی ساعة النحوس و خرجت أنا فی [ صفحه ۱۸۷] ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لک خیر القسمین. فقلت: ألا احدثک بحدیث حدثنی به أبی؟ قال: قال رسول‌الله (صلی الله علیه و آله): من سره أن یدفع الله عنه نحس یومه فلیفتتح یومه بصدقة یذهب الله بها عنه نحس یومه، و من أحب أن یذهب الله عنه نحس لیلته فلیفتتح لیلة بصدقة یدفع الله عنه نحس لیلته، فقلت: و انی افتتحت خروجی بصدقة، فهذا خیر لک من علم النجوم [۳۴۷] . [ صفحه ۱۸۸]

## الامام الصادق و علم الحیوان

عن صفوان الجمال، قال: کنت - بالحیرة [۳۴۸] - مع أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) اذ أقبل الربیع و قال: أجب أمیرالمؤمنین! [المنصور] فلم یلبث [الامام] أن عاد. قلت: یا مولای! أسرعت الانصراف! قال: انه [المنصور] سألنی عن شیء، فاسأل الربیع عنه. قال صفوان: و کان بینی و بین الربیع لطف، فخرجت الی الربیع و سألته، فقال: اخبرک بالعجب: ان الأعراب خرجوا یجتنون الکمأة [۳۴۹] فأصابوا - فی البر - خلقا ملقی، فأتونی به، فأدخلته علی الخلیفة [المنصور]، فلما رآه قال: نحه، و ادع جعفرا. فدعوته فقال [المنصور]: یا أباعبدالله! أخبرنی عن الهواء ما فیه؟ قال: فی الهواء موج مکفوف. [ صفحه ۱۸۹] قال: فقیه سکان؟ قال: نعم. قال: و ما سکانه؟ قال: خلق: أبدانهم أبدان الحیتان، و رؤوسهم رؤوس الطیر، و لهم أعرفة کأعرفة الدیکة [۳۵۰] و نغانغ کنغانغ [۳۵۱] الدیکة، و أجنحة الطیر، من ألوان. أشد بیاضا من الفضة المجلوة. فقال الخلیفة: هلم الطشت. فجئت بها، و فیها ذلک الخلق، و اذا هو - والله - کما وصفه جعفر، فلما نظر الیه جعفر قال: هذا هو الخلق الذی یسکن الموج المکفوف. فأذن [المنصور] له بالانصراف. فلما خرج (علیه‌السلام) قال الخلیفة: ویلک! یا ربیع! هذا الشجا [۳۵۲] المعترض فی حلقی من أعلم الناس [۳۵۳] . و فی روایة مشابهة عن داود بن کثیر الرقی، عن أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) أنه لما خرج من عند المنصور نزل الحیرة، فبینا هو بها اذ أتاه الربیع، فقال: أجب أمیرالمؤمنین! فرکب الیه، و قد کان وجد فی الصحراء صورة عجیبة لا یعرف خلقتها، ذکر من وجدها أنه رآها و قد سقطت مع المطر. فلما دخل علیه قال له: یا أباعبدالله! أخبرنی عن الهواء...) و ذکر [ صفحه ۱۹۰] نحوه [۳۵۴] . أقول: قد ذکرنا فی کتاب (الامام الجواد من المهد الی اللحد) کلمة حول ما ورد فی هذا الحدیث و أمثاله، و لا بأس بنقل تلک الکلمة - هنا، و هی: (... و قد رأینا فی زماننا فی العراق - مرات

عديدة - أن السماء امطرت مئات الألوف - بل الملايين - من الضفادع، و كانت كل ضفدعة على حجم البندقة أو أكبر منها. و فى هذه السنة بالذات - ۱۴۰۶ ه - أمطرت السماء فى مدينة شادكان - فى محافظة خوزستان جنوب ايران - ملايين الضفادع، و امتلأت بها البيوت و البساتين و غيرها. و على كل حال.. فهذا أمر واقع و حقيقة ثابتة، و ليست نظرية حتى يمكن تكذيبها أو التشكيك فيها. و يمكن أن يقال - فى مقام التحليل -: أن الزوابع - جمع زوبعة، و هى هيجان الرياح فى الأرض و تصاعدها بصورة مستديرة - تسير بصورة سريعة و تحمل الغبار و ترتفع الى السماء كالعمود، فاذا هبت الزوابع على الشطوط و البحار، فانها تحمل السحب و الحيوانات المتواجدة على الماء - من السمك الصغار و الضفادع - و تصعد بها الى الجو، فتبقى بين طيات السحب المتكاثفة، و يمكن أن يعيش السمك بين أطباق الغيوم، لأنها أبخرة الماء). و لعل المخلوق الذى أصابه الأعراب فى الصحراء من هذا القبيل، و اما التعبير بالموج المكفوف فى الهواء فلعله اشارة الى ما تقدم من الزوابع و ما تحمله من سطوح البحار، والله العالم. [ صفحه ۱۹۱]

## الامام الصادق و منطق الحيوانات

من الثابت ان الحيوانات لها أصوات - و ان كانت غير مفهومة عندنا - و قد اختلفت الأقوال حول هذه الأصوات، و هل أنها كلمات لها معان... أم لا؟ و بعبارة اخرى: هل تستطيع الحيوانات أن تنطق بكلام له معنى أم لا؟ و لا أرى حاجة الى ذكر تلك الأقوال - التى لا تسمن و لا تغنى من جوع - فالقرآن الحكيم أغنانا عن أقوال الناس. اقرأ قوله تعالى - حكاية عن سليمان بن داود (عليهماالسلام) -: «و ورث سليمان داود و قال يا أيها الناس علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شىء ان هذا لهو الفضل المبين - و حشر لسليمان جنوده من الجن و الانس و الطير فهم يوزعون - حتى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون - فتبسم ضاحكا من قولها...» [۳۵۵] . [ صفحه ۱۹۲] و قوله تعالى: «و الطير صافات كل قد علم صلاته و تسبيحه» [۳۵۶] . و قوله (عزوجل): «و تفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين» الى أن يقول: «فقال» الهدهد «أحطت بما لم تحط و جئتك من سبا بنبأ يقين - انى وجدت امرأة تملكهم و اوتيت من كل شىء و لها عرش عظيم - وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون». الى أن يقول: «قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين - اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون - قالت يا أيها الملأ انى القى الى كتاب كريم» [۳۵۷] . هذه الآيات كما تراها - أيها القارئ الكريم - تصرح بكل وضوح ان الحيوانات لها منطق و مفهوم، كما فى قصة النملة و الهدهد، و تسبيح الطيور و صلاتها. و قد عرفت ان سليمان بن داود (عليهماالسلام) تبسم ضاحكا من قول النملة، و سمع كلام الهدهد حول ملكة سبأ، و فهم كلامه، بل و أمره سليمان أن يذهب بكتابه الى ملكة سبأ. فاذا أمكن يعلم الله (تعالى) بعض عباده منطق الحيوانات - من الطيور و غيرها - فلا عجب اذا كان أوصياء الأنبياء أيضا قد علمهم الله منطق الحيوانات و جميع اللغات المتبادلة بين البشر. و هناك مجموعة من الأحاديث الشريفة التى تؤكد على هذه الحقيقة، [ صفحه ۱۹۳] و قد ذكرنا بعضها فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام)، و هنا نذكر بعض تلك الأحاديث التى تدل على علم الامام الصادق (عليه‌السلام) بمنطق الحيوانات من الطيور و غيرها: ۱- عن فضيل بن يسار - عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) - قال: كنت عنده (عليه‌السلام) اذ نظرت الى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الانثى فقال (عليه‌السلام) لى: أتدرى ما يقول؟ قلت: لا. قال: يقول: يا سكنى و عرسى ما خلق احب الى منك، الا أن يكون مولاى جعفر بن محمد (عليهماالسلام) [۳۵۸] . و فى رواية اخرى عن مغيث قال لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) - و رآه يضحك فى بيته -: جعلت فداك لست أدرى بأيهما أنا أشد سرورا، بجلوسك فى بيتى أو بضحكك؟!! قال: انه هدر الحمام الذكر على الانثى فقال: أنت سكنى و عرسى، و الجالس على الفراش أحب الى منك. فضحكت من قوله. و هذا المعنى رواه الفضيل بن يسار - فى حديث برد الاسكاف - أن الطير قال: يا سكنى و عرسى ما خلق الله خلقا أحب الى منك، و ما حرصى عليك هذا الحرص الا طمعا أن يرزقنى الله ولدا منك يحبون أهل البيت [۳۵۹] . ۲- و عن داود بن فرقد قال: كنت جالسا فى بيت أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فنظرت

الى الحمام الراعبى يقرقر طويلا فنظر الى أبوعبدالله (عليه‌السلام) [طويلا] فقال: يا داود أتدرى ما يقول هذا الطير؟ [ صفحه ۱۹۴] قلت: لا والله: جعلت فداك. قال: يدعو على قتلة الحسين بن على (صلوات الله عليه)، فاتخذوه فى منازلكم [۳۶۰] . ۳ - و عن سليمان بن خالد - عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) - قال: كان معنا أبوعبدالله البلخى، و نحن معه اذا هو بظبى يثغو [۳۶۱] و يحرك ذنبه، فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): أفعل ان شاء الله، ثم أقبل علينا فقال: علمتم ما قال الظبى؟ قلنا: الله و رسوله و ابن‌رسوله أعلم. فقال: أنه أتانى فأخبرنى أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه، فأخذها و لها خشفان لم ينهضا، و لم يقويا للرعى، قال: فيسألنى أن أسألهم أن يطلقوها، و ضمن لى أن اذا أرضعت خشفيها حتى يقويا أن يردها عليهم. قال: فاستحلفته. فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت ان لم أف، و أنا فاعل ذلك [به] ان شاء الله. فقال البلخى: سنة فيكم كسنة سليمان (عليه‌السلام) [۳۶۲] و [۳۶۳] . ۴- و عن سالم - مولى أبان بياع الزطى - قال: كنا فى حائط [۳۶۴] لأبى [ صفحه ۱۹۵] عبدالله (عليه‌السلام) و نفر معى قال: فصاحت العصافير فقال: أتدرى ما تقول؟ فقلنا: جعلنا الله فداك... لا ندرى ما تقول. قال: تقول: اللهم انا خلق من خلقك، لابد لنا من رزقك فأطعمنا و اسقنا [۳۶۵] ۵- و عن العلاء بن سيابة قال: جاء رجل الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و هو يصلى فجاء هدهد، فوقع عند رأسه حين سلم [۳۶۶] و التفت اليه. فقال: قلت له: جئت لأسألك فرأيت ما هو أعجب. قال: ما هو؟ قلت: ما صنع الهدهد؟ قال: «نعم، جاءنى فشكا الى حية تأكل فراخه، فدعوت الله عليها فأماتها...» الى الآخر الخبر [۳۶۷] . ۶ - و روى صفوان بن يحيى عن جابر قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فبرزنا معه فاذا نحن برجل قد أضجع جديدا [۳۶۸] ليذبحه، فصاح الجدى فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): كم ثمن هذا الجدى؟ فقال: أربعة دراهم، فحلها من كمه، و دفعها اليه و قال: خل سبيله. قال: فسرنا فاذا بصقر قد أنقض على دراجة، فصاحت الدراجة. فأومأ أبوعبدالله (عليه‌السلام) الى الصقر بكمه، فرجع عن الدراجة. [ صفحه ۱۹۶] فقلت: لقد رأينا عجيبا من أمرك. قال: نعم، ان الجدى لما أضجعه الرجل ليذبحه و بصر بى قال: أستيجر بالله و بكم أهل البيت، مما يراد بى، و كذلك قالت الدراجة، و لو أن شيعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطير [۳۶۹] . ۷ - و عن محمد بن عمرو بن ميثم، عن بعض أصحابنا، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) أنه خرج الى ضيعة له مع بعض أصحابه، فبينا هم يسيرون اذا ذئب قد أقبل اليه، فما رأى غلمانه أقبلوا عليه، قال: دعوه، فان له حاجة! فدنا منه حتى وضع كفه على دابته، و تطاول بخرطمه [۳۷۰] ، و طأطأ رأسه أبوعبدالله (عليه‌السلام) فكلمه الذئب بكلام لا يعرف، فرد عليه أبوعبدالله (عليه‌السلام) مثل كلامه، فرجع يعوى. فقال له أصحابه: قد رأينا عجبا. فقال: انه أخبرنى أنه خلف زوجته خلف هذا الجبل فى كهف، و قد ضربها الطلق [۳۷۱] .و خاف عليها، فسألنى الدعاء لها بالخلاص، و أن يرزقها الله ذكرا يكون لنا وليا و محبا، فضمنت له ذلك. قال: فانطلق أبوعبدالله (عليه‌السلام) و انطلقنا معه الى ضيعته، و قال: ان الذئب قد ولد له جرو ذكر. قال: فمكثنا فى ضيعته معه شهرا، ثم رجع مع أصحابه، فبينا هم [ صفحه ۱۹۷] راجعون، اذا هم بالذئب، و زوجته و جروه يعوون فى وجه أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فأجابهم. و رأوا أصحاب أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) الجرو، و علموا أنه قد قال لهم الحق. و قال لهم أبوعبدالله (عليه‌السلام): تدرون ما قالوا؟ قالوا: لا. قال: كانوا يدعون الله و لكم بحسن الصحابة، و دعوت لهم بمثله، و أمرتهم أن لا يؤذوا لى وليا، و لا لأهل بيتى. فضمنوا لى ذلك [۳۷۲] . أيها القارئ الكريم: و هناك أحاديث اخرى فى هذا المجال ذكرناها فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۱۹۸]

## الامام الصادق و معرفته باللغات

أيها القارئ الكريم: مما لا شك فيه أن الامام هو حجة الله على الخلق أجمعين، على اختلاف لغاتهم و قومياتهم، و لهذا لابد أن يكون عارفا بلغاتهم ليسهل عليهم التحدث اليه و السؤال و التعلم منه. و لذلك روى عن أبى‌الصلت الهروى أنه قال: كان [الامام] الرضا (عليه‌السلام) يكلم الناس بلغاتهم، و كان - والله - افصح الناس و اعلمهم بكل لسان و لغة، فقلت له يوما: يابن رسول‌الله انى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟!! فقال (عليه‌السلام): يا أباصلت! أنا حجة الله على خلقه، و ما كان [الله] ليتخذ حجة على قوم

و هو لا- يعرف لغاتهم! أو ما بلغك قول أميرالمؤمنين (عليه‌السلام): «اوتينا فصل الخطاب»؟ فهل «فصل الخطاب» الا معرفة اللغات؟؟! [۳۷۳] . و من هذا المنطق - أيها القارئ الكريم - كان الامام الصادق (عليه‌السلام) [ صفحه ۱۹۹] عارفا باللغات كلها، بفضل و الهام من الله عزوجل. و اليك بعض النماذج مما يتعلق بهذا المجال: ۱- عن محمد بن أحمد، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة: من جمع مالا من مهاوش [۳۷۴] أذهبه الله فى نهابر [۳۷۵] . فقالوا: جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام. فقال (عليه‌السلام): هر مال كه از باد آيد بدم شود [۳۷۶] . ۲- و روى أحمد بن قابوس [۳۷۷] ، عن أبيه، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: دخل عليه قوم من أهل خراسان، فقال - ابتداء قبل أن يسأل -: من جمع مالا يحرسه عذبه الله على مقداره. فقالوا له: - بالفارسية -! لا- نفهم بالعربية. فقال لهم: «هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد». و قال (عليه‌السلام): ان الله مدينتين احداهما بالمشرق و الاخرى بالمغرب، على كل مدينة سور من حديد، فيها ألف ألف باب من ذهب، كل باب بمصراعين، و فى كل مدينة سبعون ألف انسان، مختلفات اللغات، و أنا أعرف جميع تلك اللغات، و ما فيهما و ما بينهما حجة غيرى و غير آبائى، و [غير] أبنائى بعدى [۳۷۸] . [ صفحه ۲۰۰] ۳- و عن عبدالحميد الجرجانى قال: أتانى غلام ببيض الأجمة [۳۷۹] فرأيته مختلفا [۳۸۰] ، فقلت للغلام: ما هذا البيض؟ قال: هذا بيض ديوك الماء، فأبيت أن آكل منه شيئا، و قلت: حتى أسأل أباعبدالله (عليه‌السلام) فدخلت المدينة فأتيته فسألته عن مسائلى، و نسيت تلك المسألة، فلما ارتحلنا ذكرت المسألة و رأس القطار [۳۸۱] بيدى، فرميت الى بعض أصحابى، و مضيت الى أبى‌عبدالله (صلوات الله عليه) فوجدت عنده خلقا كثيرا، فدخلت فقمت تجاه وجهه، فرفع رأسه الى، و قال: يا عبدالحميد لنا تأتى ديوك هبر. فقلت: أعطيتنى الذى اريد، فانصرفت و لحقت بأصحابى [۳۸۲] . ۴ - و عن اسماعيل بن مهران، عن رجل من أهل بيرما [۳۸۳] قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فودعته، و خرجت حتى بلغت الأعوص [۳۸۴] ثم ذكرت حاجة لى فرجعت اليه و البيت غاص بأهله، و كنت أردت أن أسأله عن بيوض ديوك الماء فقال لى: «ياتب» [۳۸۵] يعنى البيض «دعانا ميتا» يعنى ديوك الماء «بنا حل» يعنى لا تأكل. [۳۸۶] ۵ - و قال ابن‌فرقد: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و قد جاءه [ صفحه ۲۰۱] غلام أعجمى برسالة، فلم يزل يهذى [۳۸۷] و لا يعبر حتى ظننت أنه يضجره فقال له: تكلم بأى لسان شئت تحسنه، سوى العربية فانك لا تحسنها، فانى أفهم فكلمه بالتركية، فرد عليه الجواب بمثل لغته، فمضى الغلام متعجبا [۳۸۸] . ۶- و عن عمار بن موسى الساباطى قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا عمار! أبومسلم فظلله و كساه و كسيحه بساطورا. قال: فقلت له: ما رأيت نبطيا أفصح منك بالنبطية. فقال: يا عمار! و بكل لسان [۳۸۹] . أقول: لا- يعلم - بالضبط - من المقصود من أبى‌مسلم - فى هذا الحديث - و لعله اشارة الى الخراسانى أو المروزى أو غيره. و قوله (عليه‌السلام): «و بكل لسان» تعليق على كلام عمار حيث قال: «ما رأيت نبطيا أفصح منك بالنبطية» فقال الامام: و بكل لسان. أى أنا أفصح من كل قوم بلغتهم و لسانهم. ۷- و عن أحمد بن محمد بن أبى‌نصر، قال: حدثنى رجل من أهل جسر بابل، قال: كان فى القرية رجل يؤذينى، و يقول: «يا رافضى» و يشتمنى، و كان يلقب بقرد القرية. قال: فحججت سنة من ذلك اليوم، فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال - ابتداء -: «قوفه ما نامت». قلت: جعلت فداك! متى؟ [ صفحه ۲۰۲] قال: فى الساعة. فكتبت اليوم و الساعة، فلما قدمت الكوفة تلقانى أخى، فسألته عمن بقى، و عمن مات؟ فقال لى: «قوفه ما نامت» و هى بالنبطية: (قرد القرية مات). فقلت له: متى؟ فقال لى: يوم كذا و كذا. [و كان] فى الوقت الذى أخبرنى به أبوعبدالله (عليه‌السلام) [۳۹۰] . أيها القارئ الكريم: و هناك أحاديث اخرى مذكورة فى هذا المجال، ذكرناها فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۲۰۳]

## الامام الصادق و تعبير الأحلام

عن اسماعيل بن عبدالله القرشى قال: أتى الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) رجل فقال: يابن رسول‌الله رأيت فى منامى كأنى خارج من مدينة الكوفة - فى موضع اعرفه - و كأن شبحا من خشب أو رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه و أنا اشاهده،

فزعا مرعوبا. فقال له (علیه‌السلام): انت رجل تريد اغتيال رجل فی معيشته، فاتق الله الذی خلقك ثم يميتك. فقال الرجل: أشهد انك قد اوتيت علما و استنبطته من معدنه. اخبرك يابن رسول‌الله عما قد فسرت لی: ان رجلا من جيرانی جاءنی و عرض علی ضيعته، فهممت أن أملكها بوكس كثير [۳۹۱] لما عرفت أن ليس لها طالب غيری. فقال أبوعبدالله (علیه‌السلام): و صاحبك يتوالانا و يبرأ من عدونا؟ فقال: نعم يابن رسول‌الله، لو كان ناصبيا حل لی اغتياله. [ صفحه ۲۰۴] فقال (علیه‌السلام): اد الأمانة لمن ائتمنك و أراد منك النصيحة، و لو الی قاتل الحسين (علیه‌السلام) [۳۹۲] . أقول: و هناك أحاديث كثيرة رويت عن الامام الصادق (علیه‌السلام) حول تعبير الأحلام، و انما كان المقصود من ذكر هذا الحديث هو التأكيد علی تنوع علوم الامام الصادق (علیه‌السلام) فی جميع المجالات. [ صفحه ۲۰۵]

## الامام الصادق تعرض علیه الأعمال

روی عن داود الرقی قال: حججت بأبی‌عبدالله (علیه‌السلام) سنة ست و أربعين و مائة، فمررنا بواد من أودية تهامة، فلما أنخنا [۳۹۳] صاح: يا داود ارحل ارحل. فما انتقلنا الا و قد جاء سيل، فذهب بكل شیء فيه. و قال (علیه‌السلام): تؤتی بين الصلاتين حتی تؤخذ من منزلك. و قال (علیه‌السلام): يا داود ان أعمالكم عرضت علی يوم الخميس، فرأيت فيها صلتك لابن عمك. قال داود: و كان لی ابن عم ناصبی، كثير العيال محتاج، فلما خرجت الی مكة أمرت له بصلة، فأخبرنی بها أبوعبدالله (علیه‌السلام) [۳۹۴] . أيها القارئ الكريم: فی هذا الحديث الشريف نقاط متعددة تتجلی فيها جوانب من عظمة الامام الصادق (علیه‌السلام): الاولی: علمه (علیه‌السلام) بالحوادث الطبيعية الآتية، لذلك تراه [ صفحه ۲۰۶] يأمر داود الرقی بمغادرة ذلك الوادی فورا، لعلمه أن السيل سيكتسح المنطقة بعد قليل و يذهب بكل شیء و يقضی علی كل ذی حياة. و من الواضح أن اخبار الامام عن ذلك لم يكن علی ضوء الاجهزة العلمية أو الحدس و التنبؤ، بل بالالهام الغيبی الالهی. الثانية: علمه (علیه‌السلام) بالبلايا و القضايا التی سوف تحدث و تتحقق فی المستقبل، لذلك أخبر (علیه‌السلام) داود الرقی بأن السلطات الظالمة سوف تقتحم عليه داره - و هو بين الصلاتين - و تلقی عليه القبض. الثالثة: اخباره (علیه‌السلام) بأن أعمال الناس تعرض عليه، و أنه عرض عليه ما صدر من داود الرقی تجاه ابن عمه من صلته اياه و احسانه اليه. و مسألة عرض الأعمال علی الامام المعصوم تعتبر من الأمور العقائدية الثابتة فی مدرسة أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام) انطلاقا من قوله تعالی: «و قل اعملوا فسيری الله عملكم و رسوله و المؤمنون» [۳۹۵] . و قد ذكر العلامة البحرانی [۳۹۶] - فی تفسير هذه الآية - خمسة و ثلاثين حديثا وردت فی التأكيد علی هذه الحقيقة... و ذكر حديث داود الرقی - الذی ذكرناه آنفا - مع اختلاف يسير و هو أن الامام الصادق (علیه‌السلام) قال له: «يا داود لقد عرضت علی أعمالكم يوم الخميس فرأيت - فيما عرض علی من عملك - صلتك لابن عمك فلان، فسرنی ذلك بأنی علمت أن صلتك له اسرع لفناء عمره و قطع اجله». [ صفحه ۲۰۷] قال داود: و كان لی ابن عم معاند ناصبی خبيث، بلغنی عنه و عن عياله سوء حاله، فصككت [۳۹۷] له نفقة قبل خروجی الی مكة، فلما صرت فی المدينة أخبرنی أبوعبدالله (علیه‌السلام) بذلك. [ صفحه ۲۰۸]

## السيرة و السريرة

السيرة: الطريقة، الهيئة، الحالة. و السريرة: ما أسر فی القلوب و العقائد، و النيات و غيرها. لا شك أن سيرة الانسان و سريرته أحسن مقياس لمعرفة عقله و علمه و نفسيته و عاداته و غرائزه و دينه و سجاياه، و تظهر السيرة و السريرة فی حركاته و سكناته، و تصرفاته و أفعاله و أعماله، و فی جميع جوانب حياته. و من هذا المنظار تعرف ماهية الانسان و روحه و شخصيته، و قد يحاول بعض الناس اخفاء هذه الامور، و كتمان هذه الحقائق، و لكنها تظهر و تنكشف بكل وضوح. قال الشاعر: و مهما تكن عند امرىء من خليقة و ان خالها تخفی علی الناس تعلم و لا اريد - هنا - أن أتحدث عن المدلسين و المرائين الذين كانوا و لا يزالون يتظاهرون بالصلاح و الفلاح

لاغواء البسطاء و خداع السذج، و لكن الظواهر تخالف الضمائر، و المظاهر تتناقض مع السرائر، ثم لا ينقضى كثير [ صفحه ۲۰۹] من الزمان حتى تنكشف هوياتهم، و تفضحهم أعمالهم. و انما المقصود - هنا - التحدث عن الذين يحملون نفوسا طيبة، و سرائر شريفة و نفسيات نزيهة، و ضمائر طاهرة، و قلوب زاكية، و أخص منهم الامام الصادق (عليه‌السلام) صاحب السريرة الطاهرة و السيرة العطرة التى فاحت رائحتها الزكية و ملأت شذاها العالم من اقصاه الى ادناه. هذا الامام الذى تصاغرت أمامه العظماء و تواضعت بين يديه العلماء. هذا الطود الشامخ الذى تقزمت على أعتابه الشخصيات، على اختلاف مذاهبها و مشاربها. هذا البحر الواسع الذى اغترف من منهل علومه الملايين الملايين على اختلاف الطبقات و المستويات و فى مختلف العصور و الأزمنة. نعم... انه الامام الصادق (عليه‌السلام).. معلم البشرية، معلم الايمان، معلم الاخلاق... مهذب النفوس... و صانع الأجيال. [ صفحه ۲۱۰]

## اخلاق الامام الصادق و سلوكه

كم للأخلاق الحسنة تأثير فى رفع قيمة الانسان عند الله تعالى و عند الناس؟! و كم لها تأثير فى جلب القلوب، و غرس بذور المحبة فيها؟!! و كم تبقى آثارها فى بعض النفوس ما دامت الحياة؟! نعم.. لا شك أن من اهم القيم و اشرف الفضائل النفسية هى الأخلاق الحسنة التى يتخلق بها المؤمن فى حياته الفردية و الزوجية و العائلية و الاجتماعية. كما لا شك أن الأخلاق السيئة و الصفات الرذيلة تعتبر بمنزلة الأمراض الخبيثة المعدية، و الجراثيم الضارة التى تلوث فضاء الروح الانسانية و البيت الزوجى و العائلى، بل و تلوث فضاء المجتمع البشرى، و تنزل الانسان الى اسفل سافلين و الى مرتبة البهائم و الحيوانات المفترسة التى لا تفهم معنى العاطفة، و لا تدرك مفهوم الرحمة و الشفقة و الفضيلة. و بالاضافة الى اهمية الاخلاق بصورة عامة فان الاخلاق الحسنة تعتبر من أهم مقومات القيادة الدينية، سواء فى الأنبياء أم فى الائمة الطاهرين [ صفحه ۲۱۱] (عليهم‌السلام) - الذين هم ورثة الأنبياء و قدوة الامة - أم فى العلماء و الفقهاء أم أى انسان آخر مهما كان وزنه فى المجتمع. و لو لا أهمية الأخلاق و لزومها فى هذه المجالات لما خاطب الله تعالى نبيه الاكرم (صلى الله عليه و آله) بقوله - عز من قائل: «و انك لعلى خلق عظيم» [۳۹۸] و لما قال الرسول الأطهر: «انما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق» [۳۹۹] . و أما بالنسبة الى الامام الصادق (عليه‌السلام): فكانت الأخلاق الحميدة غرائزه النفسية، و طبيعته الفطرية، فهو صورة طبق الأصل لأخلاق جده رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و آبائه الطاهرين (عليهم‌السلام) من لين الجانب، و رحابة الصدر، و طيب القلب، و بشر الوجه و طلاقة المحيا، و حب الخير للناس، و التواضع و الكرم و العطف و العفو و الرحمة و الشفقة، و العاطفة المدهشة التى تشمل البر و الفاجر و حتى الحيوانات، و الصدق و الرفق و الحياء و الوفاء، و غيرها من مكارم الأخلاق التى كانت من مميزاته المشهودة. فالكبرياء و الجبروت و الأنانية و حب الذات و أمثالها - التى لا تفارق حياة العظماء عادة - لا توجد فى قاموس الامام الصادق (عليه‌السلام). انه (عليه‌السلام) كان يعتبر نفسه - مع خواص أصحابه - كأحدهم، لا يتميز و لا يترفع عليهم، يداعبهم و يمازحهم، و يعود المرضى، و يشيع الجنائز، و يعزى المفجوعين، و يسلى خواطرهم بكلمات تخفف عنهم صدمة الفاجعة. [ صفحه ۲۱۲] كان يدعو للسجناء و المرضى، أو يعلم الأدعية المهمة لقضاء حوائجهم، و كشف همومهم و توسعة أرزاقهم، و سلامتهم مما يخافون و يحذرون. و لم تسلم شخصيته من الأذى. و كان يحسده الأباعد و الأقارب، فكان يقابل كل اساءة بالاحسان، و يتحمل المكاره و الآلام النفسية، و يعتبرها أشياء طبيعية متوقعة. ان الأخلاق الحسنة، و الصفات الحميدة - التى كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يتمتع بأوفى نصيب منها، و التى كانت جزءا من وجوده - كانت تتجلى و تظهر بأحسن مظاهرها فى آدابه و معاشرته مع الناس بصورة عامة، و مع أصحابه و ضيوفه بصورة خاصة و مع أقاربه و عائلته و اسرته و خدمه بصورة أخص، و فى أقواله و أفعاله و فى جميع حركاته و سكناته، و حله وتر حاله، و غضبه و رضاه، و مع الفقراء و الامراء، و فى خلال تعليمه الأحكام، و تربية الأفراد و غير ذلك. و فى نفس الوقت كان (عليه‌السلام) صلبا كالفولاذ - بل أقوى منه - أمام المنحرفين عقائديا. يدعوهم الى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة، و يجادلهم بالتى هى أحسن. و يراعى مستويات الناس فى التحدث و الاحتجاج معهم. قوى الحجة فى

كل فن يحاج فيه. يزيف كل باطل بأقوى دليل. و ينهار أمامه كل ادعاء سخيف. يفند الأباطيل بلا أى تكلف، فكأنه مسلح بأقوى أنواع الأسلحة المدمرة. [ صفحه ۲۱۳] لا يحتاج الى التهريج و المغالطة فى الكلام، و لا يستخدم الاساليب الشيطانية فى المناظرة و الحوار. يعلوه وقار الامامة، و هيبة الولاية فى طيب حديثه و حلو كلامه. و خلاصة القول: كان الامام الصادق (عليه‌السلام) مركزا للاشعاع الأخلاقى فى جميع جوانب حياته بصورة مستمرة. و اليك بعض ما ذكر عنه (عليه‌السلام) فى هذا المجال: [ صفحه ۲۱۴]

## الامام الصادق و الاحسان الى الفقراء

عن اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و عنده المعلى بن خنيس اذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال: يابن رسول‌الله أنا من مواليكم أهل البيت، و بينى و بينكم شقة بعيدة و قد قل ذات يدى، و لا أقدر [أن] أتوجه الى أهلى الا أن تعيننى. قال: فنظر أبوعبدالله (عليه‌السلام) يمينا و شمالا، و قال: ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟! انما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعد ما سئلت، فانما هو مكافاة لما بذل لك من [ماء] وجهه. ثم قال: فبيت ليلته متأرقا متململا بين اليأس و الرجاء، لا يدرى أين يتوجه بحاجته، فيعزم على القصد اليك، فأتاك و قلبه يجب [۴۰۰] و فرائصه ترتعد، و قد نزل دمه فى وجهه، و بعد هذا فلا يدرى أينصرف من عندك بكآبة الرد، أم بسرور النجح، فان أعطيته رأيت أنك قد وصلته، و قد قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): و الذى فلق الحبة و برأ النسمة و بعثنى بالحق نبيا، لما يتجشم من مسألته اياك، أعظم مما ناله من معروفك. [ صفحه ۲۱۵] قال: فجمعوا للخراسانى خمسة آلاف درهم، و دفعوها اليه [۴۰۱] . و كان (عليه‌السلام) يحمل - فى ظلام الليل - كميات كثيرة من الخبز، و يتوجه بها الى مكان ينام فيه الفقراء و المساكين الذين لا يملكون دارا و مسكنا و مأوى، و قد غمرهم النوم، فيضع عند كل واحد منهم الرغيف و الرغيفين، فاذا استيقظ أى واحد منهم وجد عند رأسه ما يشبع به بطنه، و يسد به الرمق: عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبوعبدالله (عليه‌السلام) فى ليلة قد رشت و هو يريد ظلة بنى‌ساعدة فاتبعته، فاذا هو قد سقط منه شىء، فقال: بسم الله، اللهم رد علينا. قال: فأتيته فسلمت عليه. قال: فقال: معلى؟ قلت: نعم، جعلت فداك. فقال لى: التمس بيدك، فما وجدت من شىء فادفعه الى. فاذا أنا بخبز منتشر كثير، فجعلت أدفع اليه ما وجدت، فاذا أنا بجراب - أعجز عن حمله - من خبز، فقلت: جعلت فداك، أحمله على رأسى. فقال: لا، أنا أولى به منك، و لكن امض معى. قال: فأتينا ظلة بنى‌ساعدة، فاذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف و الرغيفين [۴۰۲] حتى أتى على آخرهم، ثم انصرفنا. فقلت: جعلت فداك! يعرف هؤلاء الحق؟ [۴۰۳] . [ صفحه ۲۱۶] فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالدقة [۴۰۴] - و الدقة هى الملح -. ان الله (تبارك و تعالى) لم يخلق شيئا الا و له خازن يخزنه الا الصدقة، فان الرب يليها بنفسه. و كان أبى [الامام الباقر] اذا تصدق بشىء وضعه فى يد السائل، ثم ارتده منه، فقبله و شمه، ثم رده فى يد السائل!. ان صدقة الليل تطفى غضب الرب، و تمحو الذنب العظيم، و تهون الحساب. و صدقة النهار تثمر المال، و تزيد فى العمر. ان عيسى بن مريم (عليه‌السلام) لما أن مر على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته فى الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح الله و كلمته» لم فعلت هذا، و انما هو من قوتك؟ قال: فقال: فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء، و ثواب عند الله عظيم [۴۰۵] . و عن هشام بن سالم قال: كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) اذا اعتم [۴۰۶] و ذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز و لحم و الدراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به الى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم و لا يعرفونه، فلما مضى أبوعبدالله (عليه‌السلام) فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أباعبدالله (عليه‌السلام) [۴۰۷] . [ صفحه ۲۱۷] و روى أن فقيرا سأل [الصادق (عليه‌السلام)]، فقال (عليه‌السلام) لعبده: ما عندك؟ قال: أربعمائة درهم فقال: أعطه اياها، فأعطاه، فأخذها و ولى شاكرا فقال لعبده: أرجعه، فقال: يا سيدى سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): «خير الصدقة ما أبقت غنى» و انا لم نغنك، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم، فاذا احتجت فبعه بهذه القيمة [۴۰۸] . و عن مسمع بن عبدالملك قال: كنا عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) بمنى و بين أيدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود [۴۰۹] فأعطاه، فقال: السائل: لا حاجة لى فى هذا، ان كان درهم. قال: يسع الله عليك. فذهب ثم رجع فقال: ردوا العنقود.

فقال: يسع الله لكك، و لم يعطه شيئا، ثم جاء سائل آخر فأخذ أبوعبدالله (عليه‌السلام) ثلاث حبات عنب فناولها اياه، فأخذ السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين الذى رزقنى. قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): مكانك. فحشا ملء كفيه عنبا فناولها اياه، فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): مكانك. يا غلام أى شيء معك من الدراهم؟ فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه [۴۱۰] أو نحوها فناولها اياه فأخذها ثم قال: الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لكك. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): مكانك. فخلع قميصا كان عليه [ صفحه ۲۱۸] فقال: البس هذا. فلبسه ثم قال: الحمد لله الذى كسانى و سترنى يا أباعبدالله - أو قال جزاك الله خيرا - لم يدع لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام (الا بذا، ثم انصرف فذهب. قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه [۴۱۱] . أيها القارئ الكريم: هل تعرف فى تاريخ العظماء أمثال هذه الفضائل سوى تاريخ أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام)؟ نعم، كانت عطاياه (عليه‌السلام) تقع فى مواضعها: فى الفقراء و الأرامل و الأيتام و المعوزين، لا المضحكين الذين كانوا يتواجدون فى قصور العباسيين، و لا الفساق الفجار الذين كانوا ينالون أعظم الهدايا و الأموال من الحكام بسبب الجرائم التى يرتكبونها، و لا- المغنين و المغنيات اللاتى كانت أصواتهن مرتفعة مشفوعة بالعود و المزمار، و بأنواع الألحان و النغم التى كانت تطرب من يسمى بخليفة المسلمين، و يستخفه الطرب، و يغلب عليه الضحك و ربما سقط على ظهره يفحص برجليه من شدة الضحك!! و لا الشعراء الذين كانوا يسردون الأكاذيب و الاباطيل، و يمسون بكرامة اولياء الله من هجاء أو ذم، و يمدحون الظالمين الاباحيين، السفاكين. كلا.. و الف كلا.. حاشا الامام الصادق و هذه القبائح و المخازى التى يندى منها جبين الانسان. [ صفحه ۲۱۹]

## الامام الصادق و الكرم

أما سخاء الامام الصادق (عليه‌السلام) وجوده و كرمه، فمن المؤسف ان الثروات و الكنوز كانت بأيدى غيره من حكام عصره، فالغنائم و الجبايات و انواع الخراج و الهدايا كانت تحمل اليهم لا- الى الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام). و مع ذلك كله كان الامام الصادق (عليه‌السلام) أسخى أهل عصره، و أجود أهل زمانه، و هل الجود الا بذل الموجود؟ و تتجلى رحابة صدره، و صفاء سريرته فى انفاقه و ضيافته و اطعامه لأصحابه، و احسانه الى المحتاجين و خاصة عطاياه السرية التى كان يرسلها الى بعض الناس فى جو من الكتمان، و يحاول أن لا يعرف أحد مصدر ذلك العطاء: روى عن الفضل بن أبى‌قرة قال: كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) يبسط رداءه و فيه صرر الدنانير فيقول للرسول: اذهب بها الى فلان و فلان، من أهل بيته، و قل لهم: هذه بعث اليكم بها من العراق، قال: فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال، فيقولون: أما أنت فجزاك الله خيرا بصلتك [ صفحه ۲۲۰] قرابة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله)، و أما جعفر فحكم الله بيننا و بينه. قال: فيخر أبوعبدالله (عليه‌السلام) ساجدا و يقول: اللهم أذل رقبتى لولد أبى [۴۱۲] . و عن أبى‌جعفر الخثعمى - قريب اسماعيل بن جابر - قال: أعطانى أبوعبدالله (عليه‌السلام) خمسين دينارا فى صرة فقال لى: ادفعها الى رجل من بنى‌هاشم و لا تعلمه أنى أعطيتك شيئا. قال: فأتيته فقال: من أين هذه؟ جزاه الله خيرا، فما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش فيه الى قابل: و لكن لا يصلنى جعفر بدرهم فى كثرة ماله [۴۱۳] . أقول: كانت هناك عوامل و اسباب تفرض على الامام الصادق (عليه‌السلام) أن يتكلم عن اقربائه ما يقدمه اليهم من الصلة و العطاء، و لعل من أهمها: شدة الاخلاص لله تعالى، بالاضافة الى أن لا يشعر اقرباء الامام بشيء من الذل و الانكسار و هم يأخذون عطاء الامام... والله العالم. [ صفحه ۲۲۱]

## الامام الصادق و التواضع

أما تواضعه (عليه‌السلام) مع أصحابه، و تنزهه عن التكبر و الترفع فقل أن تجد له فى تاريخ الشخصيات البارزة مثيلا أو نظيرا. و اليك بعض النماذج التى رويت فى هذا المجال: ۱- عن عبدالأعلى قال: أكلت مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فدعا و اتى بدجاجة محشورة، و

بخبيص، فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): هذه [الدجاجة] اهديت لفاطمة [بنت الامام أو زوجته]. ثم قال: يا جارية! ائتينا بطعامنا المعروف. فجاءت بثريد خل وزيت [۴۱۴] . ۲- و عن سليمان بن خالد، عن عامل كان لمحمد بن راشد قال: حضرت عشاء جعفر بن محمد (عليه‌السلام) فى الصيف، فأتى بخوان عليه خبز، و اتى بجفنة فيها ثريد و لحم يفور، فوضع يده فيها، فوجدها حارة، ثم رفعها و هو يقول: «نستجير بالله من النار، نعوذ بالله من النار! [ صفحه ۲۲۲] نحن لا نقوى على هذا فكيف النار؟!». و جعل يكرر هذا الكلام حتى امكنت القصعة [برد الطعام] فوضع يده فيها، و وضعنا أيدينا حتى أمكنتنا [۴۱۵] فأكل و أكلنا معه. ثم ان الخوان رفع فقال: يا غلام ائتنا بشىء. فاتى بتمر فى طبق، فمددت يدى فاذا هو تمر، فقلت: أصلحك الله! هذا زمان الأعناب و الفاكهة!! قال: انه تمر، ثم قال: ارفع هذا و ائتنا بشىء، فاتى بتمر [فى طبق]، فمددت يدى، فقلت: هذا تمر. فقال: انه طيب [۴۱۶] . ۳- و عن هشام بن سالم قال: دخلنا مع ابن‌أبى‌يعفور على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و نحن جماعة، فدعا بالغداء فتغدينا، و تغدى معنا، و كنت أحدث القوم سنا، فجعلت أقصر و أنا آكل، فقال لى: كل، أما علمت أنه تعرف مودة الرجل لأخيه بأكله من طعامه؟! [۴۱۷] . ۴- و عن عبدالله بن سليمان الصيرفى قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقدم الينا طعاما فيه شواء، و أشياء بعده، ثم جاء بقصعة فيها ارز، فأكلت معه، فقال: كل. قلت: قد أكلت. فقال: كل، فانه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه فى طعامه. ثم حاز لى حوزا [۴۱۸] بأصبعه من القصعة، فقال لى: لتأكلن ذا بعد ما قد أكلت. فأكلته [۴۱۹] . [ صفحه ۲۲۳] ۵- و عن أبى‌الربيع قال: دعا أبوعبدالله (عليه‌السلام) بطعام، فاتى بهريسة، فقال لنا: ادنوا، فكلوا. قال: فأقبل القوم يقصرون [۴۲۰] فقال (عليه‌السلام): كلوا، فانما يستبين مودة الرجل لأخيه فى أكله [عنده]. قال: فأقبلنا نغص أنفسنا كما تغص الابل [۴۲۱] ۶- و عن أبى‌حمزة قال: كنا عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) جماعة، فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذة و طيبا، و اوتينا بتمر ننظر فيه الى وجوهنا من صفائه و حسنه، فقال رجل: لتسئلن عن هذا النعيم الذى نعمتم به عند ابن‌رسول‌الله (صلى الله عليه و آله). فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): ان الله (عزوجل) أكرم و أجل من أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، و لكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد و آل محمد (صلى الله عليه و عليهم) [۴۲۲] . ۷ - و عن محمد بن زيد الشحام قال: رآنى أبوعبدالله (عليه‌السلام) و أنا اصلى، فأرسل الى ودعانى فقال لى: من أين أنت؟ قلت: من مواليك. قال: فأى موالى؟ قلت: من الكوفة. فقال: من تعرف من الكوفة؟ قال: قلت بشير النبال و شجرة. [ صفحه ۲۲۴] قال: و كيف صنيعتهما [اليك؟] قلت: ما أحسن صنيعتهما الى. قال: خير المسلمين من وصل و أعان و نفع! مابت ليلة قط و لله فى مالى حق يسألنيه! ثم قال: أى شىء معكم من النفقة؟ قلت: عندى مائتا درهم. قال: أرنيها. فأتيته بها، فزادنى فيها ثلاثين درهما و دينارين، ثم قال: تعش عندى. فجئت فتعشيت عنده. فلما كان من القابلة [۴۲۳] لم أذهب اليه، فأرسل الى فدعانى من عنده [۴۲۴] . فقال: ما لك لم تأتنى البارحة؟ قد شفقت على؟ [۴۲۵] . فقلت: لم يجئنى رسولك. قال: فأنا رسول نفسى اليك ما دمت مقيما فى هذه البلدة، أى شىء تشتهى من الطعام؟ قلت: اللبن. فاشترى - من أجلى - شاة لبونا. قال: فقلت له: علمنى دعاء. قال: اكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا من أرجوه لكل خير، و آمن سخطه عند كل عثرة، يا من يعطى الكثير بالقليل، و يا من أعطى من سأله تحننا منه و رحمة، يا من أعطى من لم يسأله و لم يعرفه، صل على محمد و اهل بيته، [ صفحه ۲۲۵] و أعطنى بمسألتى اياك جميع خير الدنيا و جميع خير الآخرة، فانه غير منقوص لما أعطيت، و زدنى من سعة فضلك، يا كريم». ثم رفع يديه فقال: «يا ذا المن و الطول، يا ذا الجلال و الاكرام، يا ذا النعماء و الجود، ارحم شيبتى من النار» ثم وضع يديه على لحيته و لم يرفعهما الا و قد امتلأ ظهر كفيه دموعا [۴۲۶] . ۸- و عن عجلان قال: تعشيت مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) بعد عتمة - و كان يتعشى بعد عتمة - فاتى بخل و زيت و لحم بارد، فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه و يأكل هو الخل و الزيت و يدع اللحم فقال: ان هذا طعامنا و طعام الأنبياء (عليهم‌السلام) [۴۲۷] . ۹- نام رجل من الحاج فى المدينة فتوهم أن همیانه سرق فخرج فرأى جعفر الصادق (عليه‌السلام) مصليا و لم يعرفه، فتعلق به و قال له: أنت أخذت همیانى. قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار. قال: فحمله اى داره و وزن له ألف دينار و عاد [الرجل] الى منزله، و وجد همیانه، فعاد الى جعفر (عليه‌السلام) معتذرا بالمال، فأبى قبوله و قال: شىء خرج من يدى لا يعود الى، قال: فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق (عليه‌السلام) قال: لا جرم هذا فعال مثله [۴۲۸] .

۱۰- و عن ابن‌أبی‌جعفر یعفور قال: رأیت عند أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) [ صفحه ۲۲۶] ضیفا فقام یوما فی بعض الحوائج فنهاه عن ذلک و قام بنفسه الی تلک الحاجة و قال (علیه‌السلام): نهی رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) عن أن یستخدم الضیف [۴۲۹] . ۱۱- و عن یعقوب السراج قال: کنا نمشی مع أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) و هو یرید أن یعزی ذا قرابة له بمولود له، فانقطع شسع نعل أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فتناول نعله من رجل ثم مشی حافیا، فنظر الیه ابن‌أبی‌یعفور فخلع نعل نفسه من رجله و خلع الشسع منها و ناوله أباعبدالله (علیه‌السلام) فأعرض عنه کهیئة المغضب ثم أبی أن یقبله ثم قال: ألا ان صاحب المصیبة أولی بالصبر علیها، فمشی حافیا حتی دخل علی الرجل الذی أتاه لیعزیه [۴۳۰] . [ صفحه ۲۲۷]

## الامام الصادق و الاصلاح بین الناس

من جملة الخطوات الرائعة التی قام بها الامام الصادق (علیه‌السلام) فی اصلاح المجتمع هو الاصلاح بین الناس و زرع المحبة و الاخاء بینهم. و قد ابتکر (علیه‌السلام) - فی هذا المجال - اسلوبا لم یسبقه الیه أحد، و لعله لم یلحق به أحد، فقد عین مبلغا من المال - دراهم و دنانیر - للاصلاح و فصل الخصومة بین شیعته اذا حصل بینهم خلاف أو نزاع فی القضایا المالیة، تألیفا لقلوبهم، و دفعا لموجبات العداء و التفرقة بینهم، و هذه فکرة لم یذکرها التاریخ لأحد من عظماء العالم من ملوک و أمراء و زعماء!!: روی ابن‌سنان، عن أبی‌حنیفة سائق الحاج قال: مر بنا المفضل و انا و ختنی [۴۳۱] نتشاجر فی میراث، فوقف علینا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا الی المنزل. فأتیناه، فأصلح بیننا بأربعمائة درهم فدفعها الینا من عنده، حتی اذا استوثق کل واحد منا من صاحبه قال: «أما انها لیست من مالی، و لکن أبوعبدالله (علیه‌السلام) أمرنی: اذا تنازع رجلان من أصحابنا فی شیء، أن اصلح بینهما. و افتدیهما من ماله» فهذا من مال أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) [۴۳۲] . [ صفحه ۲۲۸]

## الامام الصادق و الحلم و الصفح

و اما الحلم و الصفح: فکثیرا ما کان البعض یقابلونه بکلام لا یخلو من خشونة و قساوة، و سوء أدب، و قلة استحیاء، فکان (علیه‌السلام) - مع ما یتمتع به من علو المنزلة، و سمو القدر و جلالة الشأن - یحلم عن اساءتهم، و یصفح عن سوء أدبهم، لا خوفا و لا طمعا، بل اتباعا لقوله تعالی: «خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلین» [۴۳۳] و قوله (عزوجل): «فبما رحمة من الله لنت لهم و لو کنت فظا غلیظ القلب لا نفضوا من حولک» [۴۳۴] . و کثیرا ما کان یسمع من المنحرفین، و أصحاب المبادیء التائهة کلمات استهزاء بالدین، و سخریة بالاسلام و المسلمین، و انکار ضروریات الدین، فکان (علیه‌السلام) یقابل تلک الترهات و الأباطیل بأصوب جواب و أحسن کلام، مع عفة المنطق، و وقار الدلیل، و هیبة الحجة. [ صفحه ۲۲۹] و کم سمع و رأی من أبناء عمه کلمات لا تلیق به، و لا ینبغی لهم أن یخاطبوه أو ینطقوا بها، أو أعمالا لا ینبغی أن تصدر منهم، فکان موقفه منهم موقف الناصح المشفق، و الأخ العطوف و الأب الرؤف، یتحمل منهم المکاره و یتجلد، بل و یبکی حزنا علیهم أحیاء و أمواتا، و یتألم لما أصابهم من النوائب، و یواسیهم فی مرارة الحیاة، و جشوبة العیش، و کأنه لم یصدر منهم شین، فلا یقابل اساءتهم الا بالاحسان، و یشمل عوائلهم و أراملهم و أیتامهم بعواطفه و ألطافه، و یعتبر نفسه مسؤولا عنهم، و لم یغیر سلوکه مع الذین أصابتهم النکبات من اسرته. بل، و حتی مع الخدم الذین کانوا یتهاونون فی تنفیذ أوامره، و یبطؤون فی قضاء حوائجه کان یقابلهم بالعفو و الصفح، و یحلم عن تکاسلهم فی اطاعة أمره. روی عن حفص بن أبی‌عائشة قال: بعث أبوعبدالله (علیه‌السلام) غلاما له فی حاجة فأبطأ، فخرج أبوعبدالله (علیه‌السلام) علی أثره لما أبطأ علیه فوجده نائما، فجلس عند رأسه یروحه [۴۳۵] حتی انتبه، فلما انتبه قال له أبوعبدالله (علیه‌السلام): یا فلان! والله ما ذاک لک، تنام اللیل و النهار، لک اللیل و لنا منک النهار [۴۳۶] . و دخل سفیان الثوری علی الامام الصادق (علیه‌السلام) فرآه متغیر اللون فسأله عن ذلک، فقال: کنت نهیت أن یصعدوا فوق البیت، فدخلت فاذا جاریة من جواری - ممن تربی بعض ولدی - قد صعدت فی سلم و

الصبى معها، فلما بصرت بى ارتعدت و تحيرت و سقط الصبى الى الأرض [ صفحه ۲۳۰] فمات، فما تغير لونى لموت الصبى و انما تغير لونى لما أدخلت عليها من الرعب، و كان (عليه‌السلام) قال لها: أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك - مرتين - [۴۳۷] . و عن الوليد بن صبيح قال: كنا عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى ليلة اذ طرق الباب طارق فقال للجارية: انظرى من هذا؟ فخرجت ثم دخلت فقالت: هذا عمك عبدالله بن على، فقال: أدخليه و قال لنا: ادخلوا البيت، فدخلنا بيتا آخر، فسمعنا منه حسا ظننا أن الداخل بعض نسائه، فلصق بعضنا ببعض، فلما دخل أقبل على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام)، فلم يدع شيئا من القبيح الا قاله فى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ثم خرج و خرجنا، فأقبل يحدثنا من الموضع الذى قطع كلامه، [عند دخول الرجل] فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشىء ما ظننا أن أحدا يستقبل به أحدا، حتى لقد هم بعضنا أن يخرج اليه فيوقع به. فقال: مه، لا تدخلوا فيما بيننا. فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق، فقال للجارية: انظرى من هذا؟ فخرجت، ثم عادت فقالت: هذا عمك عبدالله بن على، قال لنا: عودوا الى موضعكم، ثم أذن له، فدخل بشهيق و نحيب و بكاء و هو يقول: يابن أخى اغفر لى غفر الله لك، اصفح عن صفح الله عنك. فقال: غفر الله لك [يا عم]! ما الذى أحوجك الى هذا يا عم؟ قال: انى لما آويت الى فراشى أتانى رجلان أسودان غليظان فشدا و ثاقى ثم قال أحدهما [للآخر]: انطلق به الى النار فانطلق بى، فمررت برسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فقلت: يا رسول‌الله أما ترى ما يفعل [ صفحه ۲۳۱] بى؟ قال: أو لست الذى أسمعت ابنى ما أسمعت؟ فقلت: يا رسول‌الله لا أعود، فأمره فخلى عنى، و انى لأجد ألم الوثاق. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): أوص. قال: بم اوصى؟ فمالى من مال، و ان لى عيالا- كثيرا و على دين. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): دينك على و عيالك الى [عيالى]، فأوصى، فما خرجنا من المدينة حتى مات، و ضم أبوعبدالله (عليه‌السلام) عياله اليه، و قضى دينه، و زوج ابنه ابنته [۴۳۸] . [ صفحه ۲۳۲]

## الامام الصادق و العفو

لا- شك أن العفو يعتبر من شيم الكرام، و هو دليل على عظمة الانسان و حسن نفسيته و رحابة صدره. و قد ذكرنا - قبل قليل: فى فصل: الامام الصادق (عليه‌السلام) و الحلم و الصفح - بعض ما يندرج تحت عنوان هذا الفصل أيضا. و اليك بعض ما ذكر عن عفوه (عليه‌السلام): عن مرازم قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام) و هو بمكة: يا مرازم لو سمعت رجلا يسبنى ما كنت صانعا؟ قال: قلت: كنت أقتله. قال: يا مرازم ان سمعت من يسبنى فلا تصنع به شيئا. قال: فخرجت من مكة عند الزوال فى يوم حار، فألجأنى الحر [الى] أن صرت [۴۳۹] الى بعض القباب، و فيها قوم، فنزلت معهم، فسمعت بعضهم يسب أباعبدالله (عليه‌السلام) فذكرت قوله، فلم أقل شيئا، و لو لا ذلك [ صفحه ۲۳۳] لقتلته [۴۴۰] . هذا... و قد ذكرنا فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) نماذج من عفوه عمن اساء اليه. و اعجب من ذلك، كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يسأل ربه (عزوجل) ان يغفر لكل من اغتابه أو انتقصه.. أليس هذا من مكارم الأخلاق؟! أليس هذا من أخلاق الأنبياء؟! عن على بن رئاب، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: سمعته يقول و هو ساجد: اللهم اغفر لى و لأصحاب أبى، فانى أعلم أن فيهم من ينتقصنى [۴۴۱] . [ صفحه ۲۳۴]

## الامام الصادق و الصبر

و أما الصبر: فقد صبر (عليه‌السلام) على أشياء أمر من الصبر، و يمكننا أن نقسم صبره الى اقسام: فهناك الصبر على المصيبة: فقد فجع (عليه‌السلام) بعدد من اولاده كبارا و صغارا فكان صبره على تلك المصائب يورث الدهشة و التعجب، و كان يتناسى تلك المصائب و كأنها لم تحدث. روى انه كان للصادق (عليه‌السلام) ابن، فبينا هو يمشى بين يديه اذ غص فمات، فبكى و قال: «لئن أخذت لقد أبقيت، و لئن ابتليت لقد عافيت». ثم حمل الى النساء، فلما رأينه صرخن، فأقسم عليهن أن لا يصرخن، فلما أخرجه للدفن قال: «سبحان من يقتل أولادنا و لا نزداد له الا حبا» فلما دفنه قال: يا بنى وسع الله فى ضريحك، و جمع بينك و بين نبيك. و قال (عليه‌السلام): انا

قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا، فاذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا [۴۴۲] . [ صفحه ۲۳۵] و عن علاء بن كامل، قال: كنت جالسا عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فصرخت صارخة من الدار، فقام أبوعبدالله (عليه‌السلام) ثم جلس فاسترجع و عاد فى حديثه حتى فرغ منه ثم قال: انا لنحب أن نعافى فى أنفسنا و أولادنا و أموالنا فاذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا [۴۴۳] . و مات ابنه الأكبر: اسماعيل، و قد توفرت فيه الفضائل من العقل و العبادة و الكرم و غير ذلك، بحيث كان بعض الناس يظنون انه الامام بعد أبيه، فكان الامام (عليه‌السلام) يتجلد فى تلك المصيبة و قد غلب صبره على عاطفة الابوة، و رضاه على جزعه، بل و كان يشكر الله تعالى على ما قدر له، بالرغم من الحزن الطويل المسيطر على قلبه الطاهر. و كيف لا يكون كذلك؟ و هو الذى كان يأمر شيعته بالصبر على المصائب و المكاره. و عن الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) قال: نعى الى الصادق جعفر بن محمد (عليه‌السلام) ابنه اسماعيل بن جعفر، و هو أكبر أولاده، و هو يريد أن يأكل، و قد اجتمع ندماؤه، فتبسم، ثم دعا بطعامه، و قعد مع ندمائه، و جعل يأكل أحسن من أكله سائر الايام، و يحث ندماءه، و يضع بين ايديهم، و يعجبون منه ان لا يروا للحزن أثرا. فلما فرغ قالوا: يابن رسول‌الله! لقد رأينا عجبا! اصبت بمثل هذا الأبن و أنت كما نرى؟ قال: و مالى لا اكون كما ترون؟ و قد جاءنى خبر أصدق الصادقين: أنى ميت و اياكم؟ [ صفحه ۲۳۶] ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم، و لم ينكروا من تخطفه الموت منهم، و سلموا لأمر خالقهم (عزوجل) [۴۴۴] . أيها القارئ الكريم: و أما المصائب و المكاره التى تحملها من الحكومتين: الاموية و العباسية - طيلة سنوات كثيرة - فقد كانت تشيب منها النواصى، و كان موقفه منها موقف الصابر المحتسب الذى و طن نفسه على البلاء، و سنذكر بعض تلك القضايا فى الفصول القادمة ان شاء الله تعالى. [ صفحه ۲۳۷]

## الامام الصادق و الزهد

و أما الزهد فكان من طبعه و طبيعته، فبالرغم من زعامته و مكانته القيادية كانت حياته المادية بسيطة جدا، فلا سرف و لا ترف و لا بذخ. و ربما دخل عليه رجل من شيعته فوجد عليه ثوبا مرقعا، أو ثوبا خشنا قد لبسه ملا صقا لجسده المبارك. و كثيرا ما نجد فى حياة أولياء الله الزهد الاختيارى، لا الاضطرارى، فلا يرغبون الى زخارف الحياة فى مأكلهم و ملبسهم و مسكنهم، و غير ذلك من لوازم حياتهم بالرغم من قدرتهم عليها. و السبب فى ذلك - والله العالم - ان الانسان الذى يشعر بالنواقص فى نفسه يحاول أن يستر تلك النواقص بمتاع الدنيا، و من هذا الطريق يكون لنفسه شيئا يملأ ذلك الفراغ، و يسد ذلك الخلل، فترى الاناقة و التلون و التزين فى الملبس و الأثاث و المسكن، و وسائل المعيشة. و أما أولياء الله فلا يشعرون بالنقص فى نفوسهم، فلا حاجة لهم الى الأبهة، و الفخفخة فى لوازم الحياة. و معنى ذلك أنهم يشعرون بالكمال الذى منحهم الله تعالى، فهم - [ صفحه ۲۳۸] من ناحية النسب - فوق كل نسب، و من ناحية الحسب لهم اشرف الحسب، و من ناحية المكانة الاجتماعية هم فى القمة.. و يملكون قلوب الناس، و من ناحية العلم هم أعلم أهل الأرض فى كل شىء، و فى جميع العلوم، و بجميع اللغات. و لا يوجد فى أجسامهم و جوارحهم و أخلاقهم ما يشينهم. لهم أعلى مكانة عند الله تعالى، و عندهم الاسم الأعظم الذى يستطيعون به أن يأتوا بالمعجزات، فكل شىء خاضع لارادتهم. اذن، فمن الطبيعى أن يشعروا بالاستغناء الذاتى، و أن لا يبالوا بزخارف الحياة، و ان لا يهتموا بالمأكل و الملبس و الأثاث و المتاع، الا بمقدار الحاجة و الكفاية و بمقدار ما يلزم فى المعيشة. و ان كان غيرهم يبذل نشاطه و جهوده فى تحصيل ما تشتهيه نفسه، فذلك بسبب الاحساس بالنقص، و ضيق التفكير، و انصراف النفس عن الامور المعنوية، و الركون الى هذه الدنيا الدنية و زخرفها الزائل. فلقد رأينا الأطفال كيف يفرحون بما يشترى لهم من ألاعيب، و يبكون و يحزنون اذا اخذ ذلك منهم، بينما نرى الكبار و العقلاء ينظرون الى تلك الألاعيب بنظر التحقير - بسبب نضوج عقولهم - و يتعجبون من اولئك الأطفال الذين يهتمون بتلك الأشياء التافهة. فمن الصحيح أن نقول: ان النفس اذا تشبعت بالمعنويات فانها لا ترغب فى الماديات. و بعبارة اخرى: اذا توجه الانسان الى الامور الاخروية سقطت عن عينه الامور الدنيوية فأعرض عنها. [ صفحه ۲۳۹]

## الامام الصادق و البساطة فى الملبس

قد ذكرنا أن أولياء الله لا يرغبون الى زخارف الحياة الدنيا، فى المسكن و الملبس و المطعم، و لا يتقيدون بالمظاهر المادية، لأنهم يعرفون جيدا أن الماديات زائلة و فانية و أن المعنويات هى الباقية و النافعة. و لذلك تراهم ينتهجون حياة الزهد و البساطة فى العيش، و لا يهتمون بالدنيا الا بمقدار الحاجة و الكفاف. فمثلا: ترى الائمة الطاهرين (عليهم‌السلام) كانوا يلبسون ملابس بسيطة بل و خشنة احيانا.. و ربما لبسوا ملابس فاخرة تمشيا مع ظروفهم، لا رغبة الى تلك الملابس أو تلذذا بها.. كل ذلك تأكيدا منهم على أن الانسان يجب ان لا- يقيد نفسه بأغلال الماديات التافهة. و الامام الصادق (عليه‌السلام) هو من سادة أولياء الله، و من أطهر اسرة على وجه الأرض، و لهذا كانت سيرته جارية على الزهد و البساطة. [ صفحه ۲۴۰] و فيما يلى نذكر بعض الأحاديث المروية فى هذا المجال: عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز، عن أبيه قال: رأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) و عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه و فوقها جبة صوف و فوقها قميص غليظ فمسستها فقلت: جعلت فداك ان الناس يكرهون لباس الصوف. فقال: كلا كان أبى‌محمد بن على (عليهماالسلام) يلبسها، و كان على بن الحسين (عليهماالسلام) يلبسها، و كانوا (عليهم‌السلام) يلبسون أغلظ ثيابهم اذا قاموا الى الصلاة، و نحن نفعل ذلك [۴۴۵] . و فى رواية اخرى قال (عليه‌السلام) للراوى: رأيت أبى يلبسها، و انا اذا أردنا أن نصلى لبسنا أخشن ثيابنا [۴۴۶] . و دخل بعض أصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) عليه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعه [۴۴۷] فجعل ينظر اليه فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): مالك تنظر؟ فقال: قب ملقى فى قميصك. قال: فقال لى: اضرب يدك الى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، و كان بين يديه كتاب أو قريب منه، فنظر الرجل فيه فاذا فيه: «لا ايمان لمن لا حياء له، و لا مال لمن لا تقدير له، و لا جديد لمن لا خلق له» [۴۴۸] . و عن الحسين بن المختار قال: قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): اعمل [ صفحه ۲۴۱] لى قلانس بيضاء و لا تكسرها فان السيد مثلى لا يلبس المكسر [۴۴۹] . أيها القارئ الكريم: و الى جانب هذه الأحاديث تجد أحاديث اخرى تصرح بأن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان أحيانا يلبس ملابس جيدة، مجاراة مع الظرف الذى كان يعيش فيه.. و اليك بعض تلك الأحاديث: روى عن جعفر بن محمد (عليه‌السلام): انه حج فبينا هو فى الطواف و عليه ثوبان رفيعان [۴۵۰] ، اذ جذب رجل بطرف ثوبه، فالتفت اليه فاذا هو عباد البصرى، فقال: يا أباعبدالله تلبس مثل هذه الثياب، فى مثل هذا الموضع، و انت من على (عليه‌السلام) بالمكان الذى أنت فيه، و قد علمت كيف كان لباسه؟!! فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): ويحك - يا عباد - كان على (عليه‌السلام) فى زمان يستقيم له فيه ما يلبس، و لو لبست أنا اليوم مثل لباسه لقال الناس: هذا مرائى، مثل عباد!!. فافحم عباد، و تغامز به الناس من حوله، و كان يوصف بالرياء [۴۵۱] . و عن أحمد بن عمر قال: سمعت بعض أصحاب أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) يحدث أن سفيان الثورى دخل على بن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و عليه [على الامام] ثياب جياد فقال: يا أباعبدالله، ان آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب! فقال له: ان آبائى كانوا يلبسون ذلك فى زمان مقفر مقتر، و هذا زمان [ صفحه ۲۴۲] قد أرخت الدنيا عزاليها [۴۵۲] ، فأحق أهلها بها أبرارهم [۴۵۳] . و عن مؤذن على بن يقطين قال: رأيت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) - و هو يصلى فى الروضة - جبة خز سفر جلية [۴۵۴] . [ صفحه ۲۴۳]

## الامام الصادق و العبادة

و أما العبادة: فكان - على جلالة قدره و عظم شأنه - فى منتهى التذلل لله تعالى فى عبادته، و كانت اوقاته لا تخلو من صلاة أو صيام أو ذكر الله تعالى، و كانت له سجدات طويلة، قل أن يستطيع أحد أن يماثله فى ذلك. روى عن منصور الصيقل [قال:] حججت فمررت بالمدينة فأتيت [قبر] رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فسلمت عليه، ثم التفت، فاذا أنا بأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ساجدا فجلست حتى مللت، ثم قلت: لاسبحن مادام [۴۵۵] ساجدا فقلت: «سبحان ربى و بحمده، أستغفر ربى و أتوب اليه» ثلاثمائة مرة و نيفا و ستين مرة، فرفع رأسه، ثم نهض فاتبعته و أنا أقول فى نفسى: ان أذن لى، فدخلت عليه ثم قلت له: جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا!! فكيف

ينبغى لنا أن نصنع؟! فلما [أن] وقفت على الباب خرج الى مصادف فقال لى: ادخل يا منصور، فدخلت فقال [لى] مبتدئا: يا منصور انكم ان أكثرتم أو أقللتم [ صفحه ۲۴۴] فوالله لا يقبل الا منكم [۴۵۶] . و عن أبى‌بصير، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: مر بى أبى، و أنا بالطواف - و انا حدث [شاب] - و قد اجتهدت فى العبادة، فرآنى [ابى] و أنا أتصاف عرقا فقال لى: يا جعفر! يا بنى! ان الله اذا أحب عبدا أدخله الجنة، و رضى عنه باليسير [۴۵۷] . و فى رواية اخرى قال (عليه‌السلام): «اجتهدت فى العبادة و انا. شاب، فقال لى أبى: يا بنى! دون ما اراك تصنع، فان الله (عزوجل) اذا أحب عبدا رضى عنه باليسير» [۴۵۸] . و عن حفص بن غياث قال: رأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) يتخلل بساتين الكوفة، فانتهى الى نخلة، فتوضأ عندها ثم ركع و سجد، فأحصيت فى سجوده خمسمائة تسبيحة، ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات، ثم قال: يا حفص انها - والله - النخلة التى قال الله (جل ذكره) لمريم: «و هزى اليك بجذع النخل تساقط عليك رطبا جنيا» [۴۵۹] . و عن يحيى بن العلا قال: كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) مريضا مدنفا [ ۴۶۰] فأمر فاخرج الى مسجد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فكان فيه حتى أصبح، ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان [ ۴۶۱] . و كانت لياله عامرة بتلاوة القرآن، يجلس على التراب تذللا لله [ صفحه ۲۴۵] تعالى، و تعظيما لكتابه، يتلو آياته بكل امعان و تدبر، مستحضرا فى ذهنه ناسخه من منسوخه، و تنزيله من تأويله، و عامه من خاصه، و يعلم المراد و المقصود به. و تنسجم روحه مع القرآن، و يتوجه قلبه الى خالقه، فكأنه ينسى نفسه و يغفل عنها، و كأنه يسمع القرآن ممن أنزله. و لا عجب فى ذلك فانه عدل القرآن، و مع القرآن، و القرآن معه. و قد روى أن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان يتلو القرآن فى صلاته، فغشى عليه، فلما افاق سئل: ما الذى اوجب ما انتهت حاله اليه؟ فقال - ما معناه -: ما زلت اكرر آيات القرآن حتى بلغت الى حال كأننى سمعتها مشافهة ممن انزلها [۴۶۲] . و كان (صلوات الله عليه) يأمر بتلاوة القرآن و خاصة فى ليلة الجمعة حيث ورد التأكيد على قراءة بعض السور القرآنية كسورة ص و الدخان. و روى عن زيد الشحام قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام) - و نحن فى الطريق فى ليلة الجمعة -: اقرأ فانها ليلة الجمعة - قرآنا. فقرأت: «ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين - يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا و لا هم ينصرون - الا من رحم الله» [۴۶۳] . فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): نحن - والله - الذى يرحم الله، و نحن - والله - الذى استثنى الله، و لكنا نغنى عنهم [۴۶۴] . و ينبغى أن لا نغفل عن نقطة مهمة جدا و هى: ان العبادة لا تنحصر [ صفحه ۲۴۶] معناها بالصلاة و الصيام و الذكر و الدعاء، بل تشمل كل ما يتقرب به الانسان الى الله تعالى من العلم و التقوى و الأخلاق و الأصلاح بين الناس و الاحسان الى الفقراء و ارشاد الجاهل و تنبيه الغافل و تربية الأفراد تربية صحيحة و مقارعة الظالمين و محاربة الضالين المضلين و غيرها. و حياة الامام الصادق (عليه‌السلام) كلها عبادة، و كلها تقرب الى الله تبارك الله تبارك و تعالى و كلها جهاد و نشاط و نور و معنوية و هداية و ارشاد. [ صفحه ۲۴۷]

## الامام الصادق و المواساة و الايثار

مواساة الاخوان معناها: مشاركتهم و مساهمتهم فى الرزق و المعاش. و الايثار: تقديم الغير و تفضيله على نفسه. و هما خصلتان شريفتان حسنتان، و قليل من يتصف بهما كليهما أو باحداهما. و هما من الصفات المحبوبة المرضية عند الله تعالى، و لو لا ذلك لما قال (عزوجل): «و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة» [۴۶۵] . و لو لا ذلك لما انزل الله تعالى الآيات من سورة هل أتى، و خاصة قوله (عز من قائل): «و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و اسيرا...» [۴۶۶] . و من الواضح أن أولياء الله الذين تأدبوا بآداب الله تعالى يتصفون بهذه الصفات الحميدة، بل و يلتزمون بها تقربا الى الله (عزوجل). [ صفحه ۲۴۸] و نجد فى تراجم حياتهم الكثير الكثير من هذه الفضائل، و ذلك بسبب طهارة قلوبهم، و شرافة نفوسهم، و قداسة ضمائرهم، لأن نفوسهم الزكية تأبى ان يتفردوا بنعم الحياة و ينظروا الى المحرومين فاقدين لتلك النعم. استمع الى كلام الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام): «... و لو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل، و لباب هذا القمح، و نسائج هذا القز، و لكن هيهات أن يغلبنى هواى، و يقودنى جشعى الى تخير الأطعمة، و لعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له فى القرص و لا عهد له بالشبع!! أو أبيت مبطانا و حولى بطون

غرثى، و أكباد حرى؟! أو أكون كما قال القائل: و حسبك داء أن تبيت ببطنة و حولك اكباد تحن الى القد ءأقنع من نفسى بأن يقال: أميرالمؤمنين. و لا اشاركهم فى مكاره الدهر؟ أو أكون لهم اسوة فى جشوبة العيش؟ فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها...» الى آخر كتابه (عليه‌السلام) [۴۶۷] . هذه كلمات سجلت على صفحات التاريخ، و قد صدرت من عظيم العظماء، و أبى الأئمة و سيد العترة، فهو يتحدث عن نفسه بقلمه، و التاريخ يصدق كلامه. فلقد كان أزهد الزاهدين، و حياته يضرب بها المثل فى الزهد و المواساة و الايثار. و لا اريد أن اطيل الكلام حول مواساة الامام أميرالمؤمنين و ايثاره [ صفحه ۲۴۹] الآخرين على نفسه و أنه كان يؤثر حتى غلامه قنبر على نفسه. فهذه الامور مذكورة فى محلها بالتفاصيل [۴۶۸] ، و انما المقصود من هذه المقدمة - هنا - أن أقول: ان الامام الصادق (عليه‌السلام) هو فرع تلك الشجرة الطيبة، و غصن تلك الدوحة المباركة فلا عجب اذا تجلت فى حياته هذه الفضائل، فهو ابنها و وليدها، و فيه نشبت عروقها، و تطبع بها حتى صارت جزء من طبعه و طبيعته. و هذه الأحاديث تصرح بهذه الحقيقة: قال أحد أصحابه له (عليه‌السلام): جعلت فداك! بلغنى أنك كنت تفعل فى غلة عين زياد [۴۶۹] شيئا، و أنا احب أن أسمعه منك. قال: فقال لى: «نعم، كنت آمر - اذا أدركت الثمرة - أن يثلم فى حيطانها الثلم، ليدخل الناس و يأكلوا، و كنت آمر فى كل يوم أن يوضع عشر بنيات [۴۷۰] ، يقعد على كل بنية عشرة، كلما أكل عشرة، جاء عشرة اخرى، يلقى لكل نفس منهم مد من رطب، و كنت آمر لجيران الضيعة - كلهم: الشيخ و العجوز و الصبى، و المريض، و المرأة، و من لا يقدر أن يجيىء فيأكل منها - لكل انسان منهم مد. فاذا كان الجذاذ [۴۷۱] أوفيت - القوام و الوكلاء، و الرجال - اجرتهم، و أحمل الباقى الى المدينة، ففرقت - فى أهل البيوتات و المستحقين - [ صفحه ۲۵۰] الراحلتين [۴۷۲] و الثلاثة، و الأقل و الأكثر على قدر استحقاقهم، و حصل لى بعد ذلك أربعمائة دينار، و كان غلتها أربعة آلاف دينار» [۴۷۳] . أيها القارئ الكريم: لعل بعض كلمات الحديث يحتاج الى شىء من الشرح... فأقول: كان للامام الصادق (عليه‌السلام) بستان خارج المدينة يقال له: (عين زياد) فيه نخل كثير، فاذا أدرك التمر كان الامام يأمر بهدم بعض جدران البستان حتى يسهل لكل أحد الدخول الى البستان، و كان يأمر أن يوضع عشر بنيات. أو عشر ثبنات. و المقصود أنه كان يأمر بفرش الأنطاع - جمع نطع - أو الأقداح - جمع قدح - يوضع على كل نطع عشرة أمداد من التمر، كل مد على حدة، و يدخل الناس، و يجلسون عند النطع أو القدح و يأكلون فاذا فرغوا جاء عشرة آخرون ليأكلوا، و هكذا. كل هذه الامور فى اوائل ادراك التمر حينما يكون رطبا. ثم يأمر الامام أن يحمل الى جيران البستان - الذين لم يستطيعوا الحضور - بعدد أفراد العائلة، لكل واحد منهم مد. فاذا يبس التمر، و صار وقت الجذاذ - أى قص التمر من النخل - أعطى الامام الصادق (عليه‌السلام) اجرة الأفراد القائمين على امور بستان، و العمال الذين قاموا بجذاذ النخيل، و بعد ذلك يحمل الباقى من التمر الى المدينة، و يرسل الى بيوت المستحقين حمل ناقة أو ناقتين أو أكثر، [ صفحه ۲۵۱] حسب استحقاقهم. ثم يبيع الباقى بأربعمائة دينار، و كان وارد البستان أربعة آلاف دينار، و معنى ذلك ان الامام أبقى لنفسه العشر، و أنفق تسعة أعشار من وارد البستان فى سبيل الله تعالى. و روى عن حماد بن عثمان قال: أصاب أهل المدينة غلاء و قحط حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطة بالشعير و يأكله و يشترى ببعض الطعام و كان عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) طعام جيد قد اشتراه أول السنة فقال لبعض مواليه: اشتر لنا شعيرا فاخلط بهذا الطعام أوبعه، فانا نكره أن نأكل جيدا و يأكل الناس رديا [۴۷۴] . و عن أبى‌الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد (عليه‌السلام) يطعم حتى لا يبقى لعياله شىء [۴۷۵] . هذه بعض النماذج الخاطفة اقتطفناها من التاريخ فى مجال التحدث عن مواساة الامام الصادق (عليه‌السلام) للفقراء و المساكين و ايثاره المحرومين على نفسه و أهله، و هى - بحق - نماذج رائعة تتجلى فيها روح الانسانية و الايمان و الخير و الصلاح. [ صفحه ۲۵۲]

## الامام الصادق و حقوق الانسان

حينما تقرأ حياة الامام الصادق (عليه‌السلام) تجد فيها نماذج كثيرة تتجلى فيها العاطفة الانسانية بأجلى صورها.. مما يدل على النفسية

الطاهرة و الروح الصافية للامام الصادق (عليه‌السلام).. و اليك هذا النموذج: عن مصادف قال: كنت مع أبي‌عبدالله (عليه‌السلام) بين مكة و المدينة فمررنا على رجل في أصل شجرة و قد ألقى بنفسه فقال (عليه‌السلام): مل بنا الى هذا الرجل فاني أخاف أن يكون قد أصابه عطش، فملنا فاذا رجل من الفراسين [۴۷۶] طويل الشعر، فسأله: أعطشان أنت؟ فقال: نعم. فقال لي: انزل يا مصادف فاسقه، فنزلت و سقيته، ثم ركبت و سرنا. فقلت: هذا نصراني فتتصدق على نصراني؟ فقال: نعم اذا كانوا في مثل الحال [۴۷۷] . [ صفحه ۲۵۳] و عن شعيب قال: تكارينا لأبي‌عبدالله (عليه‌السلام) قوما يعملون في بستان له، و كان اجلهم الى العصر، فلما فرغوا قال لمعتب: اعطهم اجورهم قبل أن يجف عرقهم [۴۷۸] . أقول: معنى الحديث ان بعض اصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) استأجر بعض العمال للعمل في بستان الامام، الى وقت العصر، فلما انتهى الوقت امر الامام غلامه معتب ان يدفع اليهم اجورهم فورا قبل ان يجف عرقهم. و هذا يدل على منتهى اهتمام الامام (عليه‌السلام) بحقوق الناس و اموالهم و شؤونهم. بل ان الامام الصادق (عليه‌السلام) كان يتجنب كل عمل يؤدي الى ايذاء الناس، حتى لو كان ذلك العمل مستحبا شرعا. كما في هذا الحديث: عن حماد بن عثمان قال: كان بمكة رجل مولى لبني‌امية يقال له: ابن‌ابي‌عوانة، له عنادة، و كان اذا دخل الى مكة - أبوعبدالله (عليه‌السلام) او احد من أشياخ آل محمد - يعبث به [۴۷۹] . و انه اتى اباعبدالله (عليه‌السلام) - و هو في الطواف - فقال: يا أباعبدالله ما تقول في استلام الحجر؟ فقال (عليه‌السلام): استلمه رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم). فقال له: ما اراك استلمته؟ [ صفحه ۲۵۴] قال (عليه‌السلام): اكره أن اؤذي ضعيفا او اتأذى. قال: فقال: قد زعمت أن رسول‌الله استلمه. قال (عليه‌السلام): نعم، و لكن كان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) اذا رأوه عرفوا له حقه، و أنا فلا يعرفون لي حقي [۴۸۰] . [ صفحه ۲۵۵]

## الامام الصادق و تربية الأفراد

لقد قام الامام الصادق (عليه‌السلام) بنشر العلم الصحيح، و الفقه النزيه بين الناس، و حثهم على طلب العلم و المعرفة، و تشجيعهم على التفقة في امور الدين، و تربية الخط الموالي له أحسن تربية، حتى كون منهم جماعة ممتازة هم مفخرة التاريخ، و انعكست تلك التربية الممتازة على تصرفاتهم في مختلف شؤون الحياة. و بلغوا الدرجات العالية في الايمان و التقوى و العبادة و العلم و المعرفة و الحكمة و الطهارة النزاهة و الورع... و قد تطرقنا الى ذكرهم بالتفصيل في الأجزاء الخاصة بأصحابه (عليه‌السلام) و الرواة عنه، من موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۲۵۶]

## الامام الصادق و الفصاحة و البلاغة

و أما الفصاحة و البلاغة فهما من فطرته، و جزء من غريزته و طبعه و طبيعته، لا تنفكان عن كلامه و حديثه، قد تعود لسانه عليهما، فلا ينطلق لسانه الا بهما منذ بدأ بالنطق و التكلم، فالرسائل التي كتبها لشيعته و المواعظ التي وعظ بها أصحابه، و كلماته القصار التي هي كنوز للحكمة و المعرفة، ترشد الانسان الى كل ما يريد، مهما اختلفت اتجاهاته، و تعددت هواياته، فيها أسرار الحياة، و اسلوب المعيشة اقتصاديا و عقائديا، و اجتماعيا و صحيا و غير ذلك. و لا ابالغ اذا قلت: ان الامام الصادق (عليه‌السلام) لم يترك جانبا من جوانب الحياة الا- و عرفه أحسن تعريف، و ذكر له أحسن ما يلزم فعله، و أفضل ما يجب فهمه. و لا- يمكن لأكبر فيلسوف، و أعظم مرشد، و أكبر مرب أن يكون انتاجه الأدبي و العلمي بهذا المقدار، مع الانتباه الى أن هذه الكمية من كلماته - الطوال منها و القصار - هي أقل - بكثير - من الواقع، فمن القطع و اليقين ان الكلمات التي لم تسجلها الأدمغة، و لم تحفظها القلوب هي أكثر بكثير مما [ صفحه ۲۵۷] وصل الينا. بالاضافة... الى أن ما تعرض له التراث الشيعي، من الحرق و التلف و الابادة - يعتبر من أفظع الفجائع العلمية و الفكرية التي منيت بها الامة الاسلامية. [ صفحه ۲۵۸]

## الامام الصادق و قوة الشخصية و الصلابة

يمكننا أن ندرس شخصية الامام الصادق (عليه‌السلام) من خلال آلاف الأحاديث و النصوص التاريخية: فالامام الصادق (عليه‌السلام) انسان، قوى الشخصية و الروح و النفس، أبى‌الضيم، لا يضعف و لا يلين أمام الحوادث، و قور فى الزلازل، صبور فى المكاره، ثابت فى عقيدته و مبدئه ثبوت الجبال الرواسى، مستقيم، فى خطه (الصراط المستقيم) لا ينحرف عنه قيد شعرة مهما كلف الأمر. و ليس معنى ذلك الدكتاتورية أو العناد و اللجاج، بل هو الثبات و الاستقامة فى العقيدة، المطلوبة من كل أحد. و من الطبيعى أن الاضطرابات التى تحدث فى حياة الانسان تترك آثارا غير مطلوبة فى روح الانسان و نفسه، من الضعف و الانهيار، و تغيير الاتجاه، و التلون، و ما شابه ذلك. و لكن الامام الصادق (عليه‌السلام) - الذى كان له أوفر نصيب من الايمان بالله تعالى - لم تؤثر فى نفسيته تلك العوامل مهما بلغت فى الأهمية. [ صفحه ۲۵۹] قوى الايمان بالله (عزوجل) يعتمد على ربه، و يتوكل عليه فى المخاوف و الأخطار التى تهدد حياته، و يستعين بالدعاء و الاستمداد من أقوى مركز للقدرة غير المحدودة، و هى قدرة الله (عزوجل). و من الناحية الاجتماعية: يشعر بالمسؤولية أمام كل صغيرة و كبيرة، و كل نقص و خلل فى المجتمع الاسلامى، فتراه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر قولا و فعلا، و يعظ الحكام و الولاة و القضاة بكل حكمة و حنكة. لا تمنعه هيبة السلطان عن اظهار الحق، و ابطال الباطل، و لا يهمه اذا انخدشت عواطف أصحاب السلطة. و حينما يسأله الطاغوت: منصور الدوانيقى: لماذا خلق الله الذباب؟ يجيبه الامام: ليذل به الجبابرة!! و حينما يدخل عليه القاضى ابن‌أبى‌ليلى و أبوحنيفة ينتهز الامام الفرصة ليذكر كل واحد منهما بخطورة القضاء بين الناس و اصدار الفتاوى على خلاف الموازين الشرعية. و حينما يدعى الى مائدة احد قواد المنصور، و يؤتى بالخمر... تراه (عليه‌السلام) يقوم فورا و يخرج من دار الرجل، معلنا سخطه على هذا المنكر.. و اليك الحديث: [ صفحه ۲۶۰]

## الامام الصادق يرفض الجلوس على مائدة فيها الخمر

عن هارون بن الجهم قال: كنا مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) بالحيرة حين قدم على أبى‌جعفر المنصور، فختن بعض القواد ابنا له، و صنع طعاما و دعا الناس، و كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) فيمن دعى، فبينا هو على المائدة يأكل و معه عدة على المائدة، فاستسقى رجل منهم ماء، فاتى بقدح فيه شراب [خمر] لهم، فلما أن صار القدح فى يد الرجل قام أبوعبدالله (عليه‌السلام) عن المائدة، فسئل عن قيامه؟ فقال: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): «ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر». و فى رواية اخرى: «ملعون ملعون من جلس طائعا على مائدة يشرب عليها الخمر» [۴۸۱] . ان هذا الموقف من الامام الصادق (عليه‌السلام) تتجلى فيه الصلابة و الروح الأبية و النفسية الجرئية التى ترفض مداهنة العصاة و مجاملة الطغاة الذين لا يهمهم سوى الفسق و الفجور و الرذيلة. [ صفحه ۲۶۱]

## الامام الصادق فى مواجهة الظالمين

### اشارة

عن معاوية بن حكيم قال: حدثنى عبدالله بن سلمان [۴۸۲] التيمى قال: لما قتل محمد و ابراهيم ابنا عبدالله بن الحسن صار الى المدينة رجل يقال له: شيبة بن غفال، ولاه المنصور [الدوانيقى] على أهلها. فلما قدمها، و حضرت الجمعة، صار الى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله) فرقى المنبر، و حمد الله و أثنى عليه ثم قال: «أما بعد: فان على بن أبى‌طالب شق عصا المسلمين! و حارب المؤمنين! و أراد الأمر لنفسه! و منعه من أهله! فحرمه الله عليه امنيته! و أماته بغصته! و هؤلاء ولده يتبعون أثره فى الفساد! و طلب الأمر بغير استحقاق له! فهم فى نواحى الأرض مقتولون! و بالدماء مضرجون!». قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس، و لم يجسر أحد منهم أن ينطق بحرف، فقام اليه رجل، عليه ازار قومسى سحق [۴۸۳] فقال: [ صفحه ۲۶۲] «و نحن نحمد الله، و نصلى على محمد خاتم

النبیین و سید المرسلین، و علی رسل الله و أنبیائه أجمعین. أما ما قلت من خیر فنحن أهله، و ما قلت من سوء فأنت و صاحبک به أولی و أحری. یا من رکب غیر راحلته، و أکل غیر زاده ارجع مأزورا». ثم أقبل علی الناس فقال: «ألا انبئکم بأخف [۴۸۴] الناس یوم القیامة میزانا، و أبینهم خسرانا؟ من باع آخرته بدنیا غیره. و هو هذا الفاسق». فأسکت الناس، و خرج الوالی من المسجد لم ینطق بحرف. فسألت عن الرجل؟ فقیل لی: هذا جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب (صلوات الله علیهم أجمعین) [۴۸۵] . أقول: و هذا الموقف - هو الآخر - تتجلی فیه الشجاعة بأجلی صورها... و التحدی بأروع مظاهره. فکم هو عظیم أن یقف المؤمن فی وجه الطاغیة و یرمیه بکلمات دامغة تکسر کبریاءه و تقصم خیلاءه و تسحق جبروته، فینقلب صاغرا ذلیلا، و لا یتجرأ أن ینطق بحرف واحد؟! [ صفحه ۲۶۳]

## الامام الصادق و الشعر و الشعراء

### اشاره

لم یکن من عادة ائمة أهل البیت (علیهم‌السلام) الدخول فی حقل الشعر الا یسیرا نادرا، و ذلک لمسؤولیاتهم الکثیرة التی هی أهم من الشعر...، فکان الشعر علی الهامش، فربما قالوا شعرا: و ربما تمثلوا بما قاله بعض الشعراء... و غیر ذلک. و قد رویت عن الامام الصادق (علیه‌السلام) ابیات متفرقة، تتضمن الحکمة و الموعظة و غیرها. فمنها: قوله (علیه‌السلام): تعصی الاله و أنت تظهر حبه هذا لعمرک فی الفعال بدیع لو کان حبک صادقا لأطعته ان المحب لمن یحب مطیع [۴۸۶] و له (علیه‌السلام): علم المحجة واضح لمریده و أری القلوب عن المحجة فی عمی و لقد عجبت لهالک و نجاته موجودة و لقد عجبت لمن نجا [۴۸۷] [ صفحه ۲۶۴] و روی الأصمعی له (علیه‌السلام): اثامن [۴۸۸] بالنفس النفیسة ربها فلیس لها فی الخلق کلهم ثمن بها یشتری الجنات ان أنا بعتها بشیء سواها ان ذلکم غبن اذا ذهبت نفسی بدنیا أصبتها فقد ذهبت نفسی و قد ذهب الثمن [۴۸۹] و قال سفیان الثوری للامام الصادق (علیه‌السلام): یابن رسول‌الله اعتزلت الناس؟ فقال: یا سفیان: فسد الزمان و تغیر الاخوان، فرأیت الانفراد اسکن للفؤاد. ثم قال: ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب و الناس بین مخاتل و موارب یفشون بینهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب [۴۹۰] و روی سفیان الثوری له (علیه‌السلام): لا الیسر یطرقنا [۴۹۱] یوما فیبطرنا و لا لأزمة دهر نظهر الجزعا ان سرنا الدهر لم نبهج لصحته أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا مثل النجوم علی مضمار أولنا اذا تغیب نجم آخر طلعا [۴۹۲] و یروی له (علیه‌السلام): اعمل علی مهل فانک میت و اختر لنفسک أیها الانسانا فکأن ما قد کان لم یک اذ مضی و کأن ما هو کائن قد کانا [۴۹۳] [ صفحه ۲۶۵] و یروی له (علیه‌السلام): فی الأصل کنا نجوما یستضاء بنا و للبریة نحن الیوم برهان نحن البحور التی فیها لغائصکم در ثمین و یاقوت و مرجان مساکن القدس و الفردوس نملکها و نحن للقدس و الفردوس خزان من شذ عنا فبرهوت مساکنه و من أتانا فجنات و ولدان [۴۹۴] و ذکروا ان سائلا سأله حاجة فأسعفه (علیه‌السلام) فجعل السائل یشکره فقال (علیه‌السلام): اذا ما طلبت خصال الندی و قد عضک الدهر من جهده فلا تطلبن الی کالح أصاب الیسارة من کده و لکن علیک بأهل العلی و من ورث المجد عن جده فذاک اذا جئته طالبا تحب الیسارة من جده [۴۹۵]

## موقف الامام الصادق من الشعر و الشعراء

و قد روی عنه (علیه‌السلام) التشجیع علی نظم الشعر فی أهل البیت (علیهم‌السلام) - مدحا و رثاء و ذکرا لفضائلهم و مناقبهم و درجاتهم العالیة و مقاماتهم السامیة عند الله سبحانه -. قال (علیه‌السلام): «من قال فینا بیت شعر بنی الله له بیتا فی الجنة» [۴۹۶] . [ صفحه ۲۶۶] و قال (علیه‌السلام): «ما قال فینا قائل بیت شعر حتی یؤید بروح‌القدس » [۴۹۷] . و قال الامام الرضا (علیه‌السلام): «ما قال

فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تعالى له مدينة فى الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات، يزوره فيها كل ملك مقرب و كل نبى مرسل» [۴۹۸] . أما موقفه من الشعراء فكان تابعا لنوعية شعرهم، فان كان فيما ذكرناه - و خاصة فى رثاء الامام الحسين (عليه‌السلام) - تلقاه بالقبول و التأييد و الترحيب و الدعاء و العطاء المعنوى و المادى - احيانا - للشاعر، و ان كان فى غيره فلا. و فيما يلى نذكر بعض النماذج المقبولة عنده (عليه‌السلام): عن زيد الشحام قال: كنا عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و نحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقربه و أدناه ثم قال: يا جعفر. قال: لبيك جعلنى الله فداك. قال: بلغنى انك تقول الشعر فى الحسين (عليه‌السلام) و تجيد. فقال له: نعم جعلنى الله فداك. فقال (عليه‌السلام): قل. فأنشده و من حوله حتى صارت له الدموع على وجهه و لحيته. ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك فى الحسين (عليه‌السلام) و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر فى ساعته الجنة بأسرها و غفر الله لك. فقال: يا جعفر [ صفحه ۲۶۷] ألا أزيدك! قال: نعم يا سيدى. قال: ما من أحد قال فى الحسين (عليه‌السلام) شعرا فبكى و أبكى به الا أوجب الله له الجنة و غفر له [۴۹۹] . و عن أبى‌هارون المكفوف قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال لى: أنشدنى فأنشدته، فقال: لا كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره. قال: فأنشدته: امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية قال: فلما بكى أمسكت انا. فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال: زدنى زدنى. قال: فأنشدته: يا مريم قومى فاندبى مولاك و على الحسين فاسعدى ببكاك قال: فبكى و تهايج النساء. قال: فلما ان سكتن قال لى: يا أباهارون من أنشد فى الحسين (عليه‌السلام) فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال: من أنشد فى الحسين فأبكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة [۵۰۰] . و روى عن الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) قال: كنت عند سيدنا الصادق (عليه‌السلام) اذ دخل عليه أشجع السلمى يمدحه، فوجده عليلا- فجلس و أمسك، فقال له سيدنا الصادق (عليه‌السلام): عد عن [ صفحه ۲۶۸] العلة، و اذكر ما جئت له، فقال له: ألبسك الله منه عافية فى نومك المعترى و فى أرقك يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك فقال: يا غلام ايش معك؟ قال: أربعمائة درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها و شكر و ولى. فقال: ردوه. فقال: يا سيدى سألت فأعطيت، و أغنيت فلم رددتنى؟ قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) [انه] قال: «خير العطاء ما أبقى نعمة باقية» و ان الذى أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، و هذا خاتمى، فان اعطيت به عشرة آلاف درهم، و الا فعد الى وقت كذا و كذا، اوفك اياها. قال: يا سيدى قد أغنيتنى، و أنا كثير الأسفار، و أحصل فى المواضع المفزعة، فتعلمنى ما آمن به على نفسى. قال: فاذا خفت أمرا فاترك يمينك على ام رأسك، و اقرأ برفيع صوتك: «أفغير دين الله يبغون و له اسلم من فى السموات و الأرض طوعا و كرها و اليه يرجعون» [۵۰۱] . قال الاشجع: فحصلت فى واد تعبث فيه الجن، فسمعت قائلا يقول: خذوه. فقرأتها، فقال قائل: كيف نأخذه، و قد احتجز بآية طيبة [۵۰۲] . [ صفحه ۲۶۹]

## ملامح من السيرة الشخصية للامام الصادق

عن الحسن بن راشد قال: كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) اذا صام تطيب بالطيب و يقول: الطيب تحفة الصائم [۵۰۳] . و عن معاوية بن عمار قال: رأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) يختضب بالحناء خضابا قانيا [۵۰۴] . و عن عبدالله بن عثمان أنه رأى أباعبدالله (عليه‌السلام) احفى شاربه [۵۰۵] حتى الصقه بالعسيب [۵۰۶] . و عن اسحاق بن عمار قال: حدثنى مسلم مولى لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: ترك أبوعبدالله (عليه‌السلام) السواك قبل أن يقبض بسنتين، و ذلك أن اسنانه ضعفت [۵۰۷] . و عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أباعبدالله (عليه‌السلام) يقتضيه و أنا حاضر فقال له: ليس عندنا اليوم شىء و لكنه يأتينا خطر و وسمة [۵۰۸] فتباع و نعطيك ان شاء الله، فقال له الرجل: عدنى، فقال: كيف اعدك و أنا لما لا- أرجو أرجى منى لما أرجو [۵۰۹] . [ صفحه ۲۷۰] و روى أن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان يتصدق بالسكر، فقيل له: أتتصدق بالسكر؟! فقال: نعم، انه ليس شىء أحب الى منه، فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء الى [۵۱۰] . و عن مرازم بن حكيم قال: أمر أبوعبدالله (عليه‌السلام) بكتاب فى حاجة فكتب، ثم عرض عليه و لم يكن فيه

استثناء فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا و ليس فيه استثناء؟! انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه [۵۱۱] . أقول: المقصود من الاستثناء هو قول: ان شاء الله، أو: الا أن يشاء الله، و ما فى هذا المعنى... كما قال تعالى: «و لا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا - الا- أن يشاء الله» [۵۱۲] . و هذا يدل على لزوم تفويض الانسان اموره الى الله سبحانه و تعليقها بالمشيئة الالهية. و الامام الصادق (عليه‌السلام) - من خلال هذا الحديث الشريف - يؤكد على ضرورة الالتزام بذكر المشيئة الالهية فى العهود و المواعيد و ما نريد أن نقوم به فى المستقبل، القريب أو البعيد، حتى فى مجال الرسائل و الكتب التى نكتبها الى هذا و ذاك. و فى هذا اعظم الدرس على أن العبد لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا، و أن الامور كلها بيد الخالق العليم، سبحانه و تعالى. [ صفحه ۲۷۱]

## الامام الصادق و الحكمة فى التصرف

الحكمة فى التصرف - أو: التصرف الحكيم: من الامور التى تدل على سمو عقل الانسان و نضجه و رشده. و القرآن الكريم يدعو الى ذلك بقوله عزوجل: «ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم - و ما يلقاها الا الذين صبروا و ما يلقاها الا ذو حظ عظيم» [۵۱۳] . من هنا... فان استخدام الطرق السلمية الناجعة - لحل المشاكل أو الوصول الى الهدف - اولى و أولى من استخدام الطرق الخشنة و الحادة... التى يتسرع الناس اليها عادة. و فى حياة الامام الصادق (عليه‌السلام) نقرأ عشرات القصص و الأحاديث التى تحكى تصرف الامام (عليه‌السلام) مع الناس بالحكمة و الموعظة الحسنة و بالتى هى أحسن. [ صفحه ۲۷۲] و اليك هذا الحديث: عن محمد بن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) حيث خرج من عند أبى‌جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له و انتهى الى السالحين فى أول الليل فعرض له عاشر كان يكون فى السالحين فى أول الليل، فقال له: لا أدعك أن تجوز، فألح عليه و طلب اليه، فأبى اباءا - و أنا و مصادف معه - فقال له مصادف: جعلت فداك انما هذا كلب قد آذاك و أخاف أن يردك و ما أدرى ما يكون من أمر أبى‌جعفر [۵۱۴] و أنا و مرازم [۵۱۵] أتأذن لنا أن نضرب عنقه، ثم نطرحه فى النهر. فقال: كف يا مصادف، فلم يزل يطلب اليه حتى ذهب من الليل أكثره فأذن له فمضى. فقال: يا مرازم هذا خير أم الذى قلتماه؟ قلت: هذا جعلت فداك. فقال: ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك فى الذل الكبير [۵۱۶] . توضيح الحديث: الظاهر أن الامام الصادق (عليه‌السلام) خرج من عند المنصور الطاغية آخر النهار، و يبدو أن المنصور لم يأذن فى الخروج قبل ذلك. فوصل الامام (عليه‌السلام) فى أول الليل الى موضع يسمى ب: السالحين: و كان بمثابة نقطة تفتيش - على اصطلاح اليوم - فلم يأذن له [ صفحه ۲۷۳] الجمركى أو الشرطى المسؤول هناك فى مواصلة الطريق، و كلما الح عليه الامام... رفض ذلك الرجل. فاقترح مصادف - غلام الامام - على الامام أن يقوم هو و صاحبه مرازم بقتله، كى يتسنى لهم السفر... فلم يأذن له الامام (عليه‌السلام). حتى اذا ذهب من الليل اكثره... أذن لهم بالسفر، فخرجوا. ثم قال الامام (عليه‌السلام) لمرازم: هذا خير ام الذى قلتماه؟! أى: لقد اردتما قتل الرجل... و من الواضح ان المسألة سوف لا تتوقف عند هذا الحد، بل قد تتطور، و تبحث الحكومة عن خيوط هذه القضية.... و تقوم القيامة على المنصور اذا عرف القاتل و من كان معه!! ان المنصور كان يلحق الأذى بالامام و الامام لم يفعل شيئا، فكيف اذا اتهم بقتل احد افراد حكومته... تراه ماذا كان يصنع؟! فهل اقتراح قتل الرجل كان افضل... أم التصرف الحكيم الذى حل القضية بلا مشاكل؟!! و لذلك قال (عليه‌السلام): «ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك فى الذل الكبير». بالاضافة الى أن ذلك الرجل لم يفعل ما يستحق به القتل، فكيف يجوز قتله؟!! [ صفحه ۲۷۴]

## الامام الصادق فى أرض الغدير

عن حسان الجمال قال: حملت أباعبدالله (عليه‌السلام) من المدينة الى مكة، فلما انتهينا الى مسجد الغدير نظر فى ميسرة المسجد فقال: ذاك موضع قدم رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» ثم نظر

فى الجانب الآخر: فقال: هـذا موضع فسـطاط أبى‌فلان و فلان و سالم - مولى أبى‌حذيفـة - و أبى‌عبيدة بن الجراح، فلما أن رأوه رافعا يـده قال بعضـهم: أنظروا الى عينيه تدوران كأنهما عين مجنون!! فنزل جبرئيل بهذه الآية: «و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمـا سـمعوا الـذكر و يقولون انه لمجنون - و مـا هو الا ذكر للعالمين» [۵۱۷] . ثم قـال: يا حسان لو لا انك جمالى لما حـدثتك بهـذا الحديث [۵۱۸] . [ صفحه ۲۷۵]

## الامام الصادق فى أرض عرفات

عن عمرو بن أبى‌المقـدام قـال: رأيت اباعبـدالله (عليه‌السـلام) يوم عرفـة بـالموقف، و هو ينـادى بأعلا صوته: «أيها الناس: ان رسول‌الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) كان الامام، ثم كان على بن أبى‌طالب، ثم الحسن، ثم الحسـين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم هه». فينـادى ثلاـث مرات لمن بين يـديه و عن يمينه و عن يسـاره و من خلفه، اثنى عشـر صوتـا. و قال عمرو: فلما اتيت منى سألت اصـحاب العربيـة عن تفسـير: «هه»؟ فقالوا: هه لغـة بنى‌فلان: أنا فاسألونى. قال: ثم سألت غيرهم أيضا من أهل العربية، فقالوا مثل ذلك [۵۱۹] . [ صفحه ۲۷۶]

## هيبة الدولة و هيبة الدين

ان السـلاطين - بما لهم من القدرة، و الخدم و الجيش و الامكانات - و رؤساء القبائل و العشائر - بما لهم من أفراد القبيلة و العشيرة - تتوفر فيهم الهيبة و العزة ما دامت لهم السلطة و الرئاسة، فاذا عزلوا عن الحكم أو الرئاسة زالت هيبتهم، لأن الهيبة حالة تورث الاحساس بالخوف فى الرائى، فيوقر السلطان أو الرئيس و يعظمه، و هذه هيبة دنيوية اصطناعية، محدودة، مستعارة. لأن تلك الهيبة وليدة التكبر و الابهة، و عدم الانبساط مع الناس، و كثرة الحجاب و الحرس، و كثرة البطش و الفتك بالناس. و قد يسـتعين هؤلاء بملابسـهم الخاصـة التى تميزهم عن غيرهم. و لكن ورد فى الحـديث: «و اذا أردت عزا بلاـ عشـيرة، و هيبـة بلا سـلطان، فاخرج من ذل معصـية الله الى عز طاعة الله عزوجل» [۵۲۰] . و هـذه الهيبـة منحها الله تعالى لأوليائه و فى طليعتهم محمد و آل محمد [ صـفحه ۲۷۷] (صلوات الله عليهم أجمعين) و منهم: الامام الصادق (عليه‌السـلام) فانه كان يتمتع بأوفر نصـيب من الهيبـة و الجلالـة، عنـد الصـديق و العدو، و المؤالف و المخالف، بالرغم من تواضـعه مع الناس، و انبساطه لهم فى الكلام. و بالرغم من خلوه (عليه‌السـلام) عن قدرة السـلاطين و جيوشـهم و امكاناتهم. و قد ذكرنا فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السـلام) فى تراجم بعض أصـحابه، كيف كانت تسـتولى عليهم حالة الخوف و الارتباك حينما كانوا يقابلون الامام من هيبته. حتى قال الامام الصادق (عليه‌السـلام) - لعبـد الكريم ابن‌أبى‌العوجاء -: فما يمنعك من الكلام؟ فقال: اجلال لك، و مهابـة، ما ينطق لسانى بين يـديك، فانى شاهدت العلماء، و ناظرت المتكلمين فما تداخلنى هيبة قط مثل ما تـداخلنى من هيبتك... الى آخر كلامه. نعم، تلك هى الهيبـة الذاتية، التى لا تزول، و لا يزيلها التواضع، و حسن الخلق، و الانبساط و البشاشـة. تلك هيبـة يمنحها الله من يخافه، لأن من خاف الله أخاف الله منه كل شـىء، و من لم يخف الله أخافه الله من كل شـىء. [ صفحه ۲۷۸]

## الامام الصادق ينصح أحد القضاة

كان الامام الصادق (عليه‌السلام) ينتهز الفرص لفتح الحوار مع علماء المذاهب الاخرى و قضاتهم، و ذلك محاولة منه لاستمالتهم نحو الحق و ارشادهم الى الصـراط المسـتقيم. و قـد ذكرنا - فى موسوعـة الامام الصادق (عليه‌السـلام) - الكثير من المباحثات و المناقشات التى دارت بين الامام الصادق (عليه‌السـلام) و قضاة العامـة و علمائهم، حول الامامـة و غيرها. و فيما يلى نذكر هذا الحوار الذى تتجلى فيه قوة الحجة عند الامام (عليه‌السلام) و عدم الحجة عند الطرف الآخر: عن سعيد بن أبى‌الخضيب [۵۲۱] قال: دخلت أنا و ابن‌أبى‌ليلى

المدينة، فبينما نحن فى مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) اذ دخل جعفر بن محمد (عليه‌السلام)، فقمنا اليه فسألنى عن نفسى و أهلى، ثم قال: من هذا معك؟ [ صفحه ۲۷۹] فقلت: ابن‌أبى‌ليلى قاضى المسلمين. فقال (عليه‌السلام) له: أنت ابن‌أبى‌ليلى قاضى المسلمين؟ فقال: نعم. ثم قال له: أتأخذ مال هذا فتعطيه هذا؟ و تفرق بين المرء و زوجه و لا تخاف فى هذا أحدا؟ قال: نعم. قال: فبأى شىء تقضى؟ قال: بما بلغنى عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) قال: أقضاكم على بعدى؟ قال: نعم. قال: فكيف تقضى بغير قضاء على (عليه‌السلام) و قد بلغك هذا!؟ فما تقول اذا جيىء بأرض من فضة و سماوات من فضة، ثم أخذ رسول‌الله بيدك فاوقفك بين يدى ربك و قال: يا رب ان هذا قضى بغير ما قضيت؟!! قال: فاصفر وجه ابن‌أبى‌ليلى [حتى عاد مثل الزعفران]. ثم قال لى: التمس لنفسك زميلا، فوالله لا اكلمك من رأسى كلمة أبدا [۵۲۲] . [ صفحه ۲۸۰] أقول: حديث: «اقضاكم على» رواه جمع كثير من المؤرخين و المحدثين، بالفاظ مختلفة، و اسانيد متعددة: منها: قوله (صلى الله عليه و آله و سلم): «اقضاكم على» [۵۲۳] . و منها قوله (صلى الله عليه و آله و سلم): «اقضى امتى على» [۵۲۴] . و منها: قوله (صلى الله عليه و آله و سلم): «اقضى امتى على بن أبى‌طالب» و غيرها [۵۲۵] . [ صفحه ۲۸۱]

## ابوحنيفة بين يدى الامام الصادق

كان النعمان بن ثابت - المعروف بأبى‌حنيفة - من المنحرفين عن أهل البيت (عليهم‌السلام) فكرا و عقيدة و عملا، و لكنه - مع ذلك - كان يستأذن على الامام الصادق (عليه‌السلام) و يجلس اليه و يستمع الى حديثه (عليه‌السلام) و يتعلم منه، ايمانا منه بعظمة الامام و علمه الواسع. و ربما ناظره الامام الصادق (عليه‌السلام) و حاول ارشاده الى الحق من خلال نهيه عن القياس فى الدين و غير ذلك. و ربما استخدم المنصور الدوانيقى اباحنيفة لطرح المسائل الصعبة على الامام الصادق (عليه‌السلام) محاولة منه لاطفاء نور الله الذى أبى الا أن يتمه. و اليك بعض ما جاء فى هذا المجال: ذكر أبوالقاسم البغار فى مسند أبى‌حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أباحنيفة - و قد سئل: من افقه من رأيت؟ - قال: جعفر بن محمد، [ صفحه ۲۸۲] لما اقدمه المنصور بعث الى فقال: يا أباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من مسائلك الشداد، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث الى أبوجعفر - و هو بالحيرة -. فأتيته فدخلت عليه، و جعر جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلنى من الهيبة لجعفر ما لم يدخلنى لأبى‌جعفر (المنصور) فسلمت عليه فأومأ الى فجلست، ثم التفت اليه فقال: يا أباعبدالله هذا أبوحنيفة. قال (عليه‌السلام): نعم اعرفه. ثم التفت الى فقال: يا أباحنيفة ألق على أبى‌عبدالله من مسائلك. فجعلت القى عليه فيجيبنى فيقول: انتم تقولون كذا، و أهل المدينة يقولون كذا، و نحن نقول كذا. فربما تابعنا و ربما تابعهم، و ربما خالفنا جميعا. حتى اتيت على الأربعين مسألة، فما اخل منها بشىء. ثم قال أبوحنيفة: أليس أن اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس؟! [۵۲۶] . و ذكر أن أباحنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد (عليه‌السلام) فلما رفع (عليه‌السلام) يده من أكله قال: «الحمد الله رب العالمين، اللهم ان هذا منك و من رسولك». فقال أبوحنيفة: يا أباعبدالله اجعلت مع الله شريكا؟! فقال له: ويلك ان الله تعالى يقول فى كتابه: «و ما نقموا الا أن اغناهم الله و رسوله من فضله» [۵۲۷] . [ صفحه ۲۸۳] و يقول - فى موضع آخر -: «و لو أنهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله و قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله» [۵۲۸] . فقال أبوحنيفة: والله لكأنى ما قرأتهما قط من كتاب الله و لا سمعتهما الا فى هذا الوقت!! فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): بلى قد قرأتهما و سمعتهما، و لكن الله تعالى أنزل فيك و فى اشباهك: «أم على قلوب أقفالها» [۵۲۹] . و قال «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» [۵۳۰] [۵۳۱] . [۵۳۲] . و عن عبدالرحمن بن سالم عن أبيه قال: لما قدم أبوعبدالله (عليه‌السلام) الى أبى‌جعفر [المنصور] فقال أبوحنيفة لنفر من أصحابه: انطلقوا بنا الى امام الرافضة نسأله عن أشياء نحيره فيها!! فانطلقوا، فلما دخلوا عليه نظر اليه أبوعبدالله (عليه‌السلام) فقال: اسألك بالله يا نعمان لما صدقتنى عن شىء أسألك عنه، هل قلت لأصحابك: مروا بنا الى امام الرافضة فنحيره؟!! فقال: قد كان ذلك. قال (عليه‌السلام): فسل ما شئت،... الى آخر الخبر [۵۳۳] . و عن عيسى بن عبدالله القرشى قال: دخل أبوحنيفة على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال له: يا

أباحنيفة! بلغنى أنك تقيس؟ [ صفحه ۲۸۴] قال: نعم. قال: لا- تقس فان أول من قاس ابليس حين قال: خلقتنى من نار و خلقته من طين. فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين و صفاء أحدهما على الآخر [۵۳۴] . و عن محمد بن مسلم قال: دخل أبوحنيفة على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال له: انى رأيت ابنك موسى يصلى و الناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم، و فيه ما فيه. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): ادع لى موسى، فلما جاءه قال: يا بنى ان أباحنيفة يذكر أنك تصلى و الناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم. قال: نعم يا أبة ان الذى كنت أصلى كان أقرب الى منهم، يقول الله تعالى: «و نحن أقرب اليه من حبل الوريد» [۵۳۵] . قال: فضمه أبوعبدالله (عليه‌السلام) الى نفسه و قال: بأبى أنت و أمى يا مودع الأسرار. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا أباحنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا؟ فقال: بل القتل. قال: فكيف أمر الله فى القتل بشاهدين و فى الزنا بأربعة؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أباحنيفة: ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام؟ [ صفحه ۲۸۵] قال: بل ترك الصلاة. قال: فكيف تقضى المرأة صيامها و لا تقضى صلاتها؟!! كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك - يا أباحنيفة - النساء أضعف على المكاسب أم الرجال؟ قال: بل النساء. قال: فكيف جعل الله للمرأة سهما و للرجل سهمين؟ فكيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أباحنيفة الغائط أقذر أم المنى؟ قال: بل الغائط. قال: فكيف يستنجى من الغائط و يغتسل من المنى؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك - يا أباحنيفة - تقول سأنزل مثل ما أنزل الله؟ قال: أعوذ بالله أن أقوله. قال: بلى تقوله أنت و أصحابك من حيث لا تعلمون. قال أبوحنيفة: جعلت فداك حدثنى بحديث نحدث به عنك. قال: حدثنى أبى‌محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن جده الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى‌طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله):«ان الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى عليين و أخذ طينة شيعتنا منا، و لو جهد أهل السماء و أهل الأرض أن يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه». قال: فبكى أبوحنيفة بكاء [شديدا] و بكى أصحابه، ثم خرج [ صفحه ۲۸۶] و خرجوا [۵۳۶] . و عن الحارث بن التهيان قال: قال لى ابن‌شبرمة: دخلت أنا و أبوحنيفة على جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فسلمت عليه و كنت له صديقا، ثم أقبلت على جعفر فقلت: امتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل. فقال له جعفر (عليه‌السلام): لعله الذى يقيس الدين برأيه؟ ثم أقبل على فقال: هذا النعمان بن ثابت؟ فقال أبوحنيفة: نعم اصلحك الله تعالى. فقال (عليه‌السلام): اتق الله و لا تقس الدين برأيك، فان أول من قاس ابليس اذ أمره الله بالسجود، فقال: «أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين». ثم قال له جعفر (عليه‌السلام): هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ قال: لا. قال: فاخبرنى عن الملوحة فى العينين، و عن المرارة فى الأذنين، و عن الماء فى المنخرين، و عن العذوبة فى الشفتين، لأى شىء جعل ذلك؟ قال: لا أدرى. قال جعفر (عليه‌السلام): ان الله (عزوجل) خلق العينين فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة فيهما منا منه على ابن‌آدم و لو لا ذلك لذابتا، و جعل المرارة فى الاذنين منا منه على ابن‌آدم و لو لا ذلك القمت الدواب فأكلت دماغه، و جعل الماء فى المنخرين ليصعد النفس و ينزل و يجد منه [ صفحه ۲۸۷] الريح الطيبة من الريح الردية، و جعل (عزوجل) العذوبة فى الشفتين ليجد ابن‌آدم لذة طعمه و شربه. ثم قال له جعفر (عليه‌السلام): أخبرنى عن كلمة أولها شر و آخرها ايمان. قال: لا- أدرى. قال: لا- اله الا الله. ثم قال له: أيما عند الله (عزوجل): قتل النفس أو الزنا؟ قال: بل قتل النفس. قال له جعفر (عليه‌السلام): فان الله تعالى قد رضى فى قتل النفس بشاهدين و لم يقبل فى الزنا الا بأربعة. ثم قال له: أيما أعظم عند الله: الصوم أم الصلاة؟ قال: لا بل الصلاة. قال: فما بال المرأة اذا حاضت تقضى الصيام و لا- تقضى الصلاة؟!! اتق الله يا عبدالله، فانا نحن و أنتم غدا و من خالفنا بين يدى الله (عزوجل) فنقول: قلنا: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و تقول أنت و أصحابك: حدثنا و روينا، فيفعل بنا و بكم ما شاء الله (عزوجل) [۵۳۷] . و فى رواية اخرى: ان الامام الصادق (عليه‌السلام) قال لأبى‌حنيفة - لما دخل عليه -: من أنت؟ قال: أبوحنيفة. قال (عليه‌السلام): مفتى أهل العراق؟ قال: نعم. [ صفحه ۲۸۸] قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله. قال (عليه‌السلام): و انك لعالم بكتاب الله ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله (عزوجل): «و قدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى و أياما آمنين» [۵۳۸] أى موضع هو؟ قال أبوحنيفة: هو ما بين مكة و المدينة. فالتفت أبوعبدالله (عليه‌السلام) الى جلسائه و قال: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة و المدينة و لا تأمنون

على دمائكم من القتل و على أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): ويحك يا أباحنيفة ان الله لا يقول الا حقا، أخبرنى عن قول الله (عزوجل): «و من دخله كان آمنا» [۵۳۹] ، أى موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبوعبدالله (عليه‌السلام) الى جلسائه و قال: نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبدالله بن الزبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللهم نعم. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): ويحك يا أباحنيفة ان الله لا يقول [ صفحه ۲۸۹] الا حقا. فقال أبوحنيفة: ليس لى علم بكتاب الله، انما أنا صاحب قياس. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): فانظر فى قياسك ان كنت مقيسا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟ قال: بل القتل. قال: فكيف رضى فى القتل بشاهدين و لم يرض فى الزنا الا بأربعة؟ ثم قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل. قال (عليه‌السلام): فيجب - على قياس قولك - على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة فى حال حيضها دون الصيام، و قد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة. [ثم] قال له: البول أقذر أم المنى؟ قال: البول أقذر. قال (عليه‌السلام): يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى و قد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول. قال: انما أنا صاحب رأى. قال (عليه‌السلام): فما ترى فى رجل كان له عبد فتزوج و زوج عبده فى ليلة واحدة فدخلا بامر أتيهما فى ليلة واحدة، ثم سافرا و جعلا امر أتيهما فى بيت واحد فولدتا غلامين، فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين و بقى الغلامان، أيهما - فى رأيك - المالك و أيهما المملوك؟ و أيهما الوارث و أيهما الموروث؟ قال: انما أنا صاحب حدود! [ صفحه ۲۹۰] قال: فما ترى فى رجل أعمى فقأ عين صحيح، و أقطع [۵۴۰] قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد؟ قال: انما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء! قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى لموسى و هارون - حين بعثهما الى فرعون -: «لعله يتذكر أو يخشى» [۵۴۱] .و «لعل» منك شك؟ قال: نعم. قال: فكذلك من الله شك اذ قال: لعله؟ قال أبوحنيفة: لا علم لى! قال (عليه‌السلام): تزعم أنك تفتى بكتاب الله و لست ممن ورثه، و تزعم أنك صاحب قياس و أول من قاس ابليس، و لم يبن دين الاسلام على القياس، و تزعم أنك صاحب رأى و كان الرأى من رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) صوابا و من دونه خطأ، لأن الله تعالى قال: «لتحكم بين الناس بما أراك الله» [۵۴۲] .و لم يقل ذلك لغيره، و تزعم أنك صاحب حدود و من انزلت عليه أولى بعلمها منك، و تزعم أنك عالم بمباعث الأنبياء و لخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، و لو لا أن يقال دخل على ابن‌رسول‌الله فلم يسأله عن شىء ما سألتك عن شىء، فقس ان كنت مقيسا. قال أبوحنيفة: لا أتكلم بالرأى و القياس فى دين الله بعد هذا المجلس. قال: كلا ان حب الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان [ صفحه ۲۹۱] قبلك...» الى آخر الحديث [۵۴۳] . أقول: انما طرح الامام الصادق (عليه‌السلام) هذه المسائل على أبى‌حنيفة ليثبت له عجزه عن استنباط الأحكام الشرعية و جهله بتفسير الآيات القرآنية، و أن الطريق فى ذلك كله منحصر فى الرجوع الى الامام المعصوم الحق، الذى نص عليه رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و ورث علوم جده المصطفى الأمين. و عن أبى‌زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه فى مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام و المسألة، فقدمت الكوفة فدخلت على أبى‌حنيفة، فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه فى تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبوعبدالله (عليه‌السلام)، فقمت اليه فقلت: ويلك يا أباحنيفة انى كنت العام حاجا فأتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه فى هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته. فقال: و ما يعلم جعفر بن محمد؟!! أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال و سمعت من أفواههم، و جعفر بن محمد صحفى أخذ العلم من الكتب. فقلت فى نفسى: والله لأحجن و لو حبوا. قال: فكنت فى طلب حجة فجاءتنى حجة فحججت فأتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) فحكيت له الكلام فضحك ثم قال: أما فى قوله: انى رجل صحفى فقد صدق، قرأت صحف آبائى ابراهيم و موسى. فقلت له: و من له بمثل تلك الصحف؟!! قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق - و كان عنده (عليه‌السلام) [ صفحه ۲۹۲] جماعة من أصحابه - فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبوحنيفة. قال: أدخله. فدخل فسلم على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فرد عليه‌السلام، ثم قال: أصلحك الله أتأذن لى فى القعود؟ فأقبل (عليه‌السلام) على أصحابه يحدثهم و لم يلتفت اليه. ثم قال الثانية و الثالثة فلم يلتفت اليه، فجلس أبوحنيفة من غير اذنه، فلما علم أنه قد جلس التفت اليه فقال: أين أبوحنيفة؟ فقيل: هو ذا، أصلحك الله. فقال: أنت فقيه أهل العراق. قال: نعم. قال: فبما

تفتيهم؟ قال: بكتاب الله و سنة نبيه. قال: أباحنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته و تعرف الناسخ و المنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا أباحنيفة و لقد ادعيت علما، ويلك ما جعل الله ذلك الا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك و لا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا (صلى الله عليه و آله)، و ما ورثك الله من كتابه حرفا، فان كنت كما تقول - و لست كما تقول - فأخبرنى عن قول الله (عزوجل): «سيروا فيها ليالى و أياما آمنين» [۵۴۴] .أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة و المدينة. [ صفحه ۲۹۳] فالتفت أبوعبدالله (عليه‌السلام) الى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم و يقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبوحنيفة...» الى آخر الحديث و هو قريب من الحديث السابق [۵۴۵] . و جاء أبوحنيفة اليه ليسمع منه، و خرج الامام يتوكأ على عصا، فقال له أبوحنيفة: يابن رسول‌الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى عصا. قال (عليه‌السلام): هو كذلك، و لكنها عصا رسول‌الله اردت التبرك بها. فوثب أبوحنيفة اليه و قال له: اقبلها يابن رسول‌الله. فحسر أب عبدالله (عليه‌السلام) عن ذراعه و قال له: والله لقد علمت أن هذا بشر رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و أن هذا من شعره، فما قبلته و تقبل عصا؟! [۵۴۶] . [ صفحه ۲۹۴]

## مالک بن أنس بين يدى الامام الصادق

مالك بن أنس - امام المذهب المالكى و فقيه المدينة - كان يستأذن على حجة الله: الامام الصادق (عليه‌السلام) و يجلس بين يديه بكل تواضع و ادب، و ينهل من منهل علومه. و له كلمات رائعة يصف بها الامام الصادق (عليه‌السلام) و يحكى جانبا من سيرته الشريفة و اخلاقه الرفيعة و سلوكه الطيب و شخصيته الالهية الفذة. عن محمد بن زياد الأزدى قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل الى الصادق جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فيقدم لى مخدة، و يعرف لى قدرا و يقول: «يا ملك انى احبك» فكنت أسر بذلك و أحمد الله تعالى عليه. قال: و كان (عليه‌السلام) [رجلا] لا يخلوا من احدى ثلاث خصال: اما صائما: و اما قائما، و اما ذاكرا، و كان من عظماء العباد، و أكابر الزهاد [ صفحه ۲۹۵] الذين يخشون الله (عزوجل)، و كان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فاذا قال: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) اخضر مرة، و اصفر اخرى حتى ينكره من كان يعرفه. و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام، كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه، و كاد أن يخر من راحلته فقلت: قل يابن رسول‌الله، و لابد لك من أن تقول. فقال: يابن أبى‌عامر كيف أجسر أن أقول: لبيك اللهم لبيك و أخشى أن يقول (عزوجل) لى: لا لبيك و لا سعديك [۵۴۷] . و عن النوفلى قال: سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول: والله ما رأت عينى افضل من جعفر بن محمد زهدا و فضلا و عبادة و ورعا. و كنت اقصده فيكر منى و يقبل على، فقلت له يوما: يابن رسول‌الله ما ثواب من صام يوما من رجب ايمانا و احتسابا؟ فقال - و كان والله اذا قال صدق: حدثنى ابى عن أبيه عن جده قال: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم): من صام يوما من رجب ايمانا و احتسابا غفر له. فقلت له: يابن رسول‌الله فما ثواب من صام يوما من شعبان؟ قال: حدثنى أبى عن أبيه عن جده قال: قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): من صام يوما من شعبان ايمانا و احتسابا غفر له [۵۴۸] . [ صفحه ۲۹۶]

## من مناظرات أصحاب الامام الصادق حول الامامة

### اشارة

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) جماعة من أصحابه، منهم حمران بن أعين و محمد بن النعمان و هشام بن سالم و الطيار و جماعة فيهم هشام بن الحكم و هو شاب. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا هشام ألا تخبرنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد؟ و كيف سألته؟ فقال هشام: يابن رسول‌الله انى اجلك و أستحييك و لا يعمل لسانى بين يديك. فقال أبوعبدالله: اذا أمرتكم بشىء فافعلوا. قال هشام: بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه فى مسجد البصرة، فعظم ذلك على فخرجت اليه و دخلت البصرة

يوم الجمعة، فأتيت مجسد البصرة فاذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شملة سوداء مترز بها من صوف، و شملة مرتد بها و الناس يسألونه، فاستفرجت الناس [ صفحه ۲۹۷] فأفرجوا لى، ثم قعدت فى آخر القوم على ركبتى، ثم قلت: أيها العالم انى رجل غريب تأذن لى فى مسألة؟ فقال لى: نعم. فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بنى أى شىء هذا من السؤال و شىء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتى. فقال: يا بنى سل و ان كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجبنى فيها. قال لى: سل. قلت: ألك عين؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان و الأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قلت: أشم به الرائحة. قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم. قلت: فلك اذن؟ [ صفحه ۲۹۸] قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: اميز به كلما ورد على هذه الجوارح و الحواس. قلت: أو ليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا. قلت: و كيف ذلك و هى صحيحة سليمة؟ قال: يا بنى ان الجوارح اذا شكت فى شىء - شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته - ردته الى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشك. قال هشام: فقلت له: فانما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم. قلت: لابد من القلب و الا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبامروان فالله (تبارك و تعالى) لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح، و يتيقن به ما شك فيه، و يترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم و شكهم و اختلافهم؟ لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و حيرتهم، و يقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك و شككك؟! قال: فسكت و لم يقل لى شيئا. [ صفحه ۲۹۹] ثم التفت الى فقال لى: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة؟ قال: فأنت اذا هو. ثم ضمنى اليه و أقعدنى فى مجلسه و زال عن مجلسه و ما نطق حتى قمت. قال: فضحك أبوعبدالله (عليه‌السلام) و قال: يا هشام من علمك هذا؟! قلت: شىء أخذته منك و ألفته. فقال: هذا والله مكتوب فى صحف ابراهيم و موسى [۵۴۹] . أقول: يبدو أن هشام بن الحكم رأى المصلحة فى عدم ذكر اسمه اذ لو صرح بذلك لوقع فى الأذى و المحنة من ذلك القاضى المنحرف و من جماعته، فعمل بالتقية وقاية منهم، و يدل على ذلك سكوت الامام الصادق (عليه‌السلام) و عدم انكاره عليه لعدم ذكر اسمه لعمرو بن عبيد، و على كل حال فالرجل من خيرة الرواة الصادقين الثقاة. و عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: انى رجل صاحب كلام و فقه و فرائض و قد جئت لمناظرة أصحابك. [ صفحه ۳۰۰] فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): كلامك من كلام رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و من عندى. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): فأنت اذا شريك رسول‌الله؟ قال: لا. قال: فسمعت الوحى عند الله (عزوجل) يخبرك؟ قال: لا. قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟ قال: لا. فالتفت أبوعبدالله (عليه‌السلام) الى فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم. ... ثم قال لى: أخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله. قال: فأدخلت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام، و أدخلت الأحول و كان يحسن الكلام، و أدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام، و أدخلت قيس بن الماصر و كان عندى أحسنهم كلاما، و كان قد تعلم الكلام من على بن الحسين (عليهماالسلام). فلما استقر بنا المجلس - و كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) قبل الحج يستقر أياما فى جبل فى طرف الحرم فى فازة [۵۵۰] له مضروبة -. قال: فأخرج أبوعبدالله (عليه‌السلام) رأسه من فازته فاذا هو ببعير [ صفحه ۳۰۱] يخب فقال: هشام و رب الكعبة [۵۵۱] . قال: فظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له، قال: فورد هشام بن الحكم و هو أول ما اختطت لحيته، و ليس فينا الا من هو أكبر سنا منه. قال: فوسع له أبوعبدالله (عليه‌السلام) و قال: ناصرنا بقلبه و لسانه و يده. ثم قال: يا حمران كلم الرجل، فكلمه فظهر عليه حمران. ثم قال: يا طاقى كلمه، فكلمه فظهر عليه الأحول. ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه، فتعارفا [۵۵۲] ثم قال أبوعبدالله (عليه‌السلام) لقيس الماصر: كلمه. فكلمه. فأقبل أبوعبدالله (عليه‌السلام) يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامى. فقال للشامى: كلم هذا الغلام - يعنى هشام بن الحكم -. فقال: نعم، فقال لهشام: يا غلام سلنى فى امامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد، ثم قال للشامى: يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامى: بل ربى أنظر لخلقه. [ صفحه ۳۰۲] قال: ففعل بنظره

لهم ماذا؟ قال: أقام لهم حجة و دليلا- كى لا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألفهم، و يقيم أودهم و يخبرهم بفرض ربهم. قال: فمن هو؟ قال: رسول‌الله. قال هشام: فبعد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟ قال: الكتاب و السنة. قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنة فى رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامى: نعم. قال: فلم اختلفنا أنا و أنت و صرت الينا من الشام فى مخالفتنا اياك؟ قال: فسكت الشامى. قال أبوعبدالله (عليه‌السلام) للشامى: مالك لا- تتكلم؟ قال الشامى: ان قلت: لم نختلف كذبت و ان قلت: ان الكتاب و السنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه، و ان قلت: قد اختلفنا و كل واحد منا يدعى الحق فلم ينفعنا - اذا - الكتاب و السنة. الا أن لى عليه هذه الحجة. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): سله تجده مليا. فقال الشامى: يا هذا من أنظر للخلق أربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم. فقال الشامى: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم أودهم و يخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام: فى وقت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أو الساعة؟ [ صفحه ۳۰۳] قال الشامى: فى وقت رسول‌الله، و الساعة من؟ فقال هشام: هذا القاعد الذى تشد اليه الرحال و يخبرنا بأخبار السماء [و الأرض]، وراثة عن أب عن جد. قال الشامى: فكيف لى أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سلمه عما بدا لك. قال الشامى: قطعت عذرى فعلى السؤال. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا شامى، اخبرك كيف كان سفرك و كيف كان طريقك؟ كان كذا و كذا، فأقبل الشامى يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): بل آمنت بالله الساعة، ان الاسلام قبل الايمان و عليه يتوارثون و يتناكحون، و الايمان عليه يثابون. فقال الشامى: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا الا الله و أن محمدا رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و أنك وصى الأوصياء...» الى آخر الحديث [۵۵۳] . [ صفحه ۳۰۴]

## استجابة دعاء الامام الصادق

### اشاره

ليس من الغريب أن يستجيب الله تعالى دعاء المؤمن، و يقضى حوائجه، و خاصة بعد الانتباه الى الآيات التى يأمر الله تعالى فيها عباده بالدعاء و التضرع اليه، و يعدهم الاجابة بقوله: «ادعونى أستجب لكم» [۵۵۴] . و الفرق - بين الأنبياء و الأئمة (عليهم‌السلام) و بين غيرهم - عظيم و كبير، لأن أولياء الله. أولا: لا يحجب دعاؤهم عن الله تعالى، لأن الذنوب هى التى تحبس الدعاء، و أولياء الله منزهون معصومون عن الذنوب، فمن الطبيعى أن تكون دعواتهم مقرونة بالاستجابة من الله تعالى، و ذلك لمكانتهم و قربهم من الله (عزوجل). ثانيا: ان أولياء الله يعلمون المصالح الربانية، و الحكم الالهية، فيدعون اذا اقتضت الحكمة الالهية، و الا فهم مستسلمون حتى يجرى قضاء [ صفحه ۳۰۵] الله و قدره، لأن فى ذلك القضاء و القدر مصالح مكتومة، قد تظهر للناس، و قد تبقى مكتومة فى مخزون علم الله تعالى. و على هذا الأساس: دعا الامام الصادق (عليه‌السلام) لبعض الناس، و دعا على بعضهم و استجاب الله دعاءه للناس و عليهم، و الأمثلة كثيرة ذكرناها فى موسوعتنا - موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) -. و استجابة دعاء الامام الصادق (عليه‌السلام) - المعصوم، الذى لم يعص الله طرفة عين - ليست بعجيبة، خاصة و أنه مزود بالاسم الأعظم الذى هو الكل فى الكل، من المستحيل أن يرد دعاء أحد اذا أقسم سعلى الله بالاسم الأعظم. و ربما استجاب الله دعاء الامام فورا، و ربما استجاب الله دعاءه بعد فترة قصيرة من الزمن كالدعاء لبعض أصحابه بكثرة المال و الولد و الحج خمسين مرة. و فيما يلى نذكر نماذج من استجابة دعائه (عليه‌السلام) فورا:

## التوسل بالامام الصادق للشفاء

عن سدير الصيرفى قال: جاءت الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقالت له: جعلت فداك، أبى و امى و اهل بيتى نتولاكم. فقال لها أبوعبدالله (عليه‌السلام): صدقت، فما الذى تريدين؟ قالت له المرأة: جعلت فداك يابن رسول‌الله، اصابنى وضح فى عضدى [۵۵۵] ،

فادع الله ان يذهب به عنى. قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): اللهم انك تبرئ الأكمه و الأبرص و تحيى [ صفحه ۳۰۶] العظام و هى رميم، ألبسها من عفوك و عافيتك ما ترى أثر اجابة دعائى. فقالت المرأة: والله لقد قمت و ما بى منه قليل و لا كثير [۵۵۶] . أيها القارئ الكريم: ان هذه المرأة كانت تؤمن بأن الشفاء بيد الله تعالى، و لكنها فى نفس الوقت ادركت - بفطرتها السليمة - أن التوسل الى الله تعالى بالامام الصادق الطاهر المعصوم (عليه‌السلام) هو خير ضمان لشفائها من المرض الذى اصابها. و لهذا فقد جاءت اليه تسأله الدعاء و الشفاعة الى الله سبحانه لشفائها. و لم يخيب الامام الصادق (عليه‌السلام) ظنها و رجاءها و لم يرفض طلبها، و لم يقل لها: هذا شرك، هذا كفر، هذا حرام - كما تزعم الفرقة الضالة - بل استجاب لها و لبى طلبها فورا، و استجاب الله دعاء الامام فورا و قبل ان تقوم المرأة من مقامها. و هذا المعنى هو المستفاد من القرآن الكريم، حيث قال عز من قائل: «و لو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما» [۵۵۷] .فجعل التوسل بالرسول و دعاء الرسول لهم سببا للمغفرة و الاستجابة. و من الواضح أن أهل بيت رسول‌الله (عليهم‌السلام) لهم نفس المنزلة و الوجاهة عند الله سبحانه، و التوسل بهم الى الله ضمان وثيق للاستجابة. و روى عن اسحاق و اسماعيل، و يونس بنى‌عمار: انه استحال وجه [ صفحه ۳۰۷] يونس الى البياض [۵۵۸] فنظر الصادق (عليه‌السلام) الى جبهته، فصلى ركعتين، ثم حمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبى (صلى الله عليه و آله) ثم قال: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم، يا ارحم الراحمين، يا سميع الدعوات، يا معطى الخيرات، صل على محمد و على أهل بيته الطاهرين الطيبين، و اصرف عنى شر الدنيا و شر الآخرة، [و أذهب عنى شر الدنيا و شر الآخرة] و أذهب عنى ما بى فقد غاظنى ذلك و أحزننى». قال: فوالله، ما خرجنا من المدينة حتى تناثر [البياض] عن وجهه مثل النخالة و ذهب. قال الحكم بن مسكين: و رأيت البياض بوجهه، ثم انصرف و ليس فى وجهه شىء [۵۵۹] . أقول: هكذا وجدنا فى المصدر، و لعل الأصح: ان الامام أمره أن يصلى ركعتين و يدعو بذلك الدعاء. أو كانت العبارة: «و اصرف عنه» و هكذا بقية الفقرات. و عن بكر بن محمد الأزدى قال: عرض لقرابة لى [۵۶۰] و نحن فى طريق مكة - و أحسبه قال: بالربذة [۵۶۱] - فلما صرنا الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ذكرنا ذلك له، و سألناه الدعاء [ صفحه ۳۰۸] له، ففعل. قال بكر: فرأيت الرجل حيث عرض له، و رأيته حيث أفاق [۵۶۲] . و عن اسماعيل بن الأرقط - و امه و امسلمة أخت أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) - قال: مرضت فى شهر رمضان مرضا شديدا حتى ثقلت، و اجتمعت بنوهاشم ليلا للجنازة و هم يرون أنى ميت، فجزعت امى على، فقال لها أبوعبدالله (عليه‌السلام) خالى: اصعدى الى فوق البيت فابرزى الى السماء و صلى ركعتين فاذا سلمت فقولى: «اللهم انك وهبته لى و لم يك شيئا اللهم و انى أستوهبكه مبتدئا فأعرنيه». قال: ففعلت فأفقت و قعدت، و دعوا بسحور لهم هريسة فتسحروا بها و تسحرت معهم [۵۶۳] . و عن معاوية بن وهب: صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكا ذلك الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال: ادنه منى، قال: فمسح على رأسه ثم قال: «ان الله يمسك السماوات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده» [۵۶۴] فبرأ باذن الله [۵۶۵] . و عن جميل قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فدخلت عليه امرأة و ذكرت أنها تركت ابنها و قد قالت بالملحفة على وجهه ميتا [۵۶۶] فقال [ صفحه ۳۰۹] لها: لعله لم يمت فقومى فاذهبى الى بيتك فاغتسلى و صلى ركعتين و ادعى و قولى: «يا من وهبه لى و لم يك شيئا جدد هبته لى». ثم حركيه و لا تخبرى بذلك أحدا. قالت: ففعلت، فحركته فاذا هو قد بكى [۵۶۷] .

## التوسل بالامام الصادق لرفع البلاء

روى أن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان تحت الميزاب [۵۶۸] و معه جماعة، اذ جاءه شيخ فسلم، ثم قال: يابن رسول‌الله! انى لأحبكم أهل البيت -، و أبرأ من عدوكم، و انى ابتليت ببلاء شديد، و قد أتيت البيت [الكعبة] متعوذا به مما أجد، و تعلقت بأستاره، ثم أقبلت اليك و أنا أرجو أن يكون سبب عافيتى مما أجد. ثم بكى و أكب على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) يقبل رأسه و رجليه و جعل أبوعبدالله (عليه‌السلام) يتنحى عنه [۵۶۹] فرحمه و بكى. ثم قال: هذا أخوكم، و قد أتاكم متعوذا بكم، فارفعوا أيديكم. فرفع أبوعبدالله

(عليه‌السلام) يديه، و رفعنا أيدينا، ثم قال (عليه‌السلام): «أللهم! انك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها، و جعلت منها [ صفحه ۳۱۰] أولياءك و أولياء أوليائك، و ان شئت أن تنحى عنها الأفات فعلت. اللهم! و قد تعوذ [نا] ببيتك الحرام الذى يأمن به كل شيء، اللهم و قد تعوذ بنا، و أنا أسألك: يا من احتجب بنوره عن خلقه، أسألك - بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين - يا غاية كل محزون و ملهوف و مكروب، و مضطر مبتلى - أن تؤمنه بأماننا مما يجد، و أن تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء، و أن تفرج كربته يا أرحم الراحمين». فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل، فلما بلغ باب المسجد رجع و بكى، ثم قال: «الله أعلم حيث يجعل رسالته» [۵۷۰] ، والله ما بلغت باب المسجد و بى مما أجد قليل و لا كثير، ثم ولى [۵۷۱] .

## الامام الصادق يدعو على الناصبى بالهلاك

قال الميثمى [۵۷۲] : ان رجلا حدثه قال: كنا نتغدى مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال - لغلامه -: انطلق و ائتنا بماء زمزم [۵۷۳] ، فانطلق الغلام، فما لبث أن جاء و ليس معه ماء، فقال [الغلام] ان غلاما من غلمان زمزم منعنى الماء، و قال: تريد لإله العراق؟! فتغير لون أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و رفع يده عن الطعام، و تحركت شفتاه، ثم قال - للغلام - ارجع، فجئنا بالماء. [ صفحه ۳۱۱] ثم أكل، فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء، و هو متغير اللون، فقال [الامام]: ما وراك؟ قال: سقط ذلك الغلام فى بئر زمزم، فتقطع، و هم يخرجونه. فحمد الله عليه [۵۷۴] .

## الامام الصادق يدعو على الوالى بالهلاك

عن ابن‌سنان قال: كنا بالمدينة حين بعث داود بن على [والى المدينة] الى المعلى بن خنيس فقتله. فجلس أبوعبدالله (عليه‌السلام) فلم يأته شهرا. قال: فبعث [الوالى] اليه أن ائتنى، فأبى أن يأتيه. فبعث اليه خمس نفر من الحرس فقال: ائتونى به، فان ابى فائتونى به أو برأسه!! فدخلوا عليه و هو يصلى و نحن نصلى معه الزوال فقالوا: أحب داود بن على. قال (عليه‌السلام): فان لم اجب؟ قالوا: أمرنا أن نأتيه برأسك؟ فقال: و ما اظنكم تقتلون ابن‌رسول‌الله. قالوا: ما ندرى ما تقول، و ما نعرف الا الطاعة. قال (عليه‌السلام): انصرفوا فانه خير لكم فى دنياكم و آخرتكم. قالوا: والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك. قال [الراوى]: فلما علم أن القوم لا يذهبون الا بذهاب رأسه و خاف على نفسه، قالوا: رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما، [ صفحه ۳۱۲] ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول: الساعة الساعة. فسمعنا صراخا عاليا، فقالوا له: قم. فقال لهم: أما ان صاحبكم قد مات، و هذا الصراخ عليه، فابعثوا رجلا منكم، فان لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم. قال: فبعثوا رجلا منهم، فما لبث أن اقبل فقال: يا هؤلاء قد مات صاحبكم، و هذا الصراخ عليه. فانصرفوا. فقلت له: جعلنا الله فداك، ما كان حاله؟ قال: قتل مولاى المعلى بن خنيس، فلم آته منذ شهر، فبعث الى أن آتيه، فلما ان كان الساعة لم آته، فبعث الى ليضرب عنقى، فدعوت الله باسمه الأعظم، فبعث الله اليه ملكا بحربة، فطعنه فى مذاكيره فقتله. فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهال. فقلت: فوضع يديك و جمعهما؟ فقال: التضرع. قلت: و رفع الاصبع؟ قال: البصبصة [۵۷۵] .

## الامام الصادق يسأل الله طعاما و لباسا

و عن الليث بن سعد قال: حججت سنة ثلاث عشرة و مائة، فأتيت مكة، فلما صليت العصر رقيت أباقبيس [۵۷۶] و اذا أنا برجل جالس، و هو [ صفحه ۳۱۳] يدعو فقال: «يا رب يا رب» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «رب رب» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا الله يا الله» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا حى يا حى» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا رحيم يا رحيم» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا ارحم الراحمين» حتى انقطع نفسه سبع مرات، ثم قال: «اللهم! انى أشتهى من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم! و ان بردى قد أخلقا». قال الليث: فوالله ما استتم

كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا، و ليس على الأرض - يومئذ - عنب، و بردين جديدين موضوعين، فأراد أن يأكل فقلت له: أنا شريككك! فقال لى: و لم؟ فقلت: لأنك كنت تدعو و أنا أومن [۵۷۷] . فقال لى: تقدم فكل، و لا تخبىء شيئا. فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط، و اذا عنب لا عجم [۵۷۸] له، فأكلت حتى شبعت و السلة لم تنقص. ثم قال لى: خذ أحد البردين اليك. فقلت: أما البردان فانى غنى عنهما. فقال لى: توار عنى حتى ألبسهما [۵۷۹] فتواريت عنه، فاتزر بالواحد، و ارتدى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه [قبل ذلك] فجعلهما على يده و نزل، فاتبعته، حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسنى، كساك [ صفحه ۳۱۴] الله. فدفعهما اليه، فلحقت الرجل [السائل] فقلت: من هذا؟ قال: هذا جعفر بن محمد (عليهماالسلام). قال الليث: فطلبته لأسمع منه فلم أجده، فيا لهذه الكرامة ما أسناها! و يا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها و معناها!! [ ۵۸۰] . قال مؤلف كتاب (كشف الغمة): «حديث الليث مشهور، و قد ذكره جماعة من الرواة و نقلة الحديث. و قد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان، و ذكره الشيخ الحافظ أبوالفرج ابن الجوزى فى كتابه (صفة الصفوة) و كلهم يرويه عن الليث، و كان ثقة معتبرا».

## التوسل بالامام الصادق لحوائج متعددة

روى أن حماد بن عيسى سأل الامام الصادق (عليه‌السلام) أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيرا، و أن يرزقه ضياعا [۵۸۱] حسنة، و دارا حسناء، و زوجة من أهل البيوتات صالحة، و أولاد أبرارا. فقال الصادق (عليه‌السلام): «اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة، و ارزقه ضياعا حسنة، و دارا حسناء، و زوجة صالحة من قوم كرام، و أولادا أبرارا». قال بعض من حضره: دخلت - بعد سنين - على حماد بن عيسى فى داره بالبصرة فقال لى: أتذكر دعاء الصادق (عليه‌السلام) لى؟ قلت: نعم. [ صفحه ۳۱۵] قال: هذه دارى ليس فى البلد مثلها، و ضياعى أحسن الضياع، و زوجتى من تعرفها من كرام الناس، و أولادى: هم من تعرفهم من الأبرار، و قد حججت ثمانيا و أربعين حجة. قال [الراوى]: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فلما خرج فى الحجة الحادية و الخمسين، و وصل الى الجحفة، و أراد أن يحرم، دخل واديا ليغتسل، فأخذه السيل، و مر به، فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميتا، فسمى: حماد غريق الجحفة [۵۸۲] .

## دعاء الامام الصادق لخلاص بعض اصحابه من السجن

عن زيد الشحام قال: انى لأطواف حول الكعبة، و كفى فى كف أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال (عليه‌السلام) و دموعه تجرى على خديه فقال: يا شحام! ما رأيت ما صنع ربى الى؟ ثم بكى و دعا، ثم قال لى: «يا شحام! انى طلبت الى الهى فى سدير و عبدالسلام بن عبدالرحمن، و كانا فى السجن، فوهبهما لى، و خلى سبيلهما» [۵۸۳] . أقول: معنى الحديث ان رجلين من أصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) و هما: سدير، و عبدالسلام بن عبدالرحمن كانا مسجونين، و لا أعلم لماذا و أين كانا مسجونين؟ فدعا الامام لهما، و سأل ربه - فى حال الطواف - ان يفرج عنهما، و يخلصهما من السجن، فأستجاب الله دعاء [ صفحه ۳۱۶] الامام فورا، و انكشفت للامام استجابة دعائه، و لهذا قال لزيد الشحام: «ما رأيت ما صنع ربى الى»؟! أى فى استجابة دعائه فورا. و عن عبدالحميد بن أبى‌العلا - و كان صديقا لمحمد بن عبدالله بن الحسين و كان به خاصا - فأخذه أبوجعفر [المنصور الدوانيقى] فحبسه فى المضيق زمانا ثم انه وافى الموسم فلما كان يوم عرفة لقيه أبوعبدالله (عليه‌السلام) فى الموقف فقال: يا محمد ما فعل صديقك عبدالحميد؟ فقلت: أخذه أبوجعفر فحبسه فى المضيق زمانا، فرفع أبوعبدالله (عليه‌السلام) يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبدالله فقال: يا محمد قد والله خلى سبيل صاحبك. قال محمد: فسألت عبدالحميد: أى ساعة أخرجك أبوجعفر؟ قال: أخرجنى يوم عرفة بعد العصر [۵۸۴] . و عن يحيى بن ابراهيم بن مهاجر قال: قلت لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام): فلان يقرئك السلام و فلان و فلان. فقال: و عليهم‌السلام. قلت: يسألونك الدعاء. فقال: و مالهم؟ قلت: حبسهم أبوجعفر [المنصور]. فقال: و مالهم و ماله؟ قلت: استعملهم [أى توظفوا بوظائف] فحبسهم. فقال:

و مالهم و ماله؟! ألم أنههم؟! ألم أنههم؟! ألم أنههم؟ هم النار، هم النار، هم النار. [ صفحه ۳۱۷] قال: ثم قال: اللهم اخدع عنهم سلطانهم [۵۸۵] . قال: فانصرفت من مكة فسألت عنهم فاذا هم قد اخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام [۵۸۶] . و عن بكر بن أبى‌بكر الحضرمى قال: حبس أبوجعفر [المنصور] أبى فخرجت الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فأعلمته ذلك فقال: انى مشغول بابنى اسماعيل، و لكن سأدعو له. قال: فمكثت أياما بالمدينة فأرسل الى أن ارحل فان الله قد كفاك أمر أبيك، فأما اسماعيل فقد أبى الله الا قبضه. قال: فرحلت فأتيت مدينة ابن‌هبيرة، فصادفت أباجعفر [الدوانيقى] راكبا، فصحت اليه: أبى‌أبوبكر الحضرمى شيخ كبير، فقال: ان ابنه لا يحفظ لسانه، خلوا سبيله [۵۸۷] .

## دعاء الامام الصادق لخلاص المرأة المؤمنة من السجن

عن بشار المكارى قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) بالكوفة، و قد قدم له طبق رطب طبرزد [۵۸۸] و هو يأكل، فقال لى: يا بشار ادن، فكل. [ صفحه ۳۱۸] قلت: هناك الله، و جعلنى فداك، قد أخذتنى الغيرة من شىء رأيته فى طريقى، أوجع قلبى، و بلغ منى. فقال لى، بحقى لما دنوت فأكلت. قال: فدنوت فأكلت، فقال لى: حديثك؟ [۵۸۹] . قلت: رأيت جلوازا [۵۹۰] يضرب رأس امرأة، يسوقها الى الحبس، و هى تنادى - بأعلى صوتها -: «المستغاث بالله و رسوله» و لا يغيثها أحد. قال [الامام]: و لم فعل بها ذاك؟ قال: سمعت الناس يقولون: انها عثرت فقالت: «لعن الله ظالميك يا فاطمة» فارتكب منها ما ارتكب. قال [الراوى]: فقطع [الامام] الأكل، و لم يزل يبكى حتى ابتل منديله و لحيته و صدره بالدموع ثم قال: يا بشار! قم بنا الى المسجد السهلة، فندعوا الله و نسأله خلاص هذه المرأة. قال [بشار]: و وجه [الامام] بعض الشيعة الى باب السطان، و تقدم اليه بأن لا يبرح الى أن يأتيه رسوله، فان حدث بالمرأة حدث صار الينا حيث كنا [۵۹۱] . قال: فصرنا الى مسجد السهلة، و صلى كل واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق (عليه‌السلام) يده الى السماء و قال: [ صفحه ۳۱۹] «أنت الله [۵۹۲] ، لا اله الا أنت مبدىء الخلق و معيدهم، و أنت الله [۵۹۳] لا اله الا أنت خالق الخلق و رازقهم، و أنت الله لا- اله الا أنت القابض الباسط، و أنت الله لا اله الا أنت مدبر الامور، و باعث من فى القبور، و أنت وارث الأرض و من عليها. أسألك باسمك المخزون المكنون الحى القيوم، و أنت الله لا- اله الا- أنت عالم السر و أخفى، أسألك باسمك الذى اذا دعيت به أجبت، و اذا سئلت به أعطيت. و أسألك بحق محمد و أهل بيته، و بحقهم الذى أوجبته على نفسك أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تقضى لى حاجتى الساعة الساعة. يا سامع الدعاء، يا سيداه، يا مولاه، يا غياثاه، اسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تعجل خلاص هذه المرأة، يا مقلب القلوب و الأبصار، يا سميع الدعاء». قال [بشار] ثم خر [الامام] ساجدا، لا- أسمع منه الا- النفس، ثم رفع رأسه فقال: قم، فقد اطلقت المرأة. قال: فخرجنا جميعا، فبينما نحن فى بعض الطريق اذ لحق بنا الرجل الذى وجهناه الى باب السلطان فقال [الامام] له: ما الخبر؟ قال له: لقد اطلق عنها. قال [الامام]: كيف كان اخراجها؟ قال: لا أدرى، و لكننى واقفا على باب السلطان اذ خرج حاجب فدعاها و قال لها: ما الذى تكلمت به؟ [ صفحه ۳۲۰] قالت: عثرت فقلت: «لعن الله ظالميك يا فاطمة» ففعل بى ما فعل! قال [الرجل] فأخرج [الحاجب] مائتى درهم، و قال: خذى هذه، و اجعلى الأمير فى حل!! فأبت [امتنعت] أن تأخذها، فلما رأى [الحاجب] ذلك منها، دخل و أعلم صاحبه [الأمير] بذلك، ثم خرج فقال لها: انصرفى الى بيتك، فذهبت الى منزلها. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): أبت أن تأخذ مائتى درهم؟ قال [الرجل]: نعم، و هى والله محتاجة اليها! فقال [بشار] فأخرج [الامام] من جيبه صرة فيها سبعة دنانير، و قال [لبشار]: اذهب أنت بهذه الى منزلها، فأقرأها منى السلام، و أدفع اليها هذه الدنانير. فقال: فذهبنا جميعا، فأقرأناها منه السلام، فقالت: بالله أقرءنى جعفر بن محمد السلام؟ فقلت لها: رحمك الله، والله ان جعفر بن محمد أقرأك السلام. فشهقت، و وقعت مغشية عليها. قال: فصبرنا حتى أفاقت و قالت: أعدها على [السلام] فأعدناها عليها، حتى فعلت ذلك ثلاثا، ثم قلنا لها: خذى، هذا ما أرسل به اليك، و أبشرى بذلك. فأخذته منا، و قالت: سلوه [الامام] أن يستوهب أمته من الله، فما أعرف أحدا أتوسل به الى الله أكبر منه و من آبائه و اجداده (عليهم‌السلام).

قال: فرجعنا الی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فجعلنا نحدثه بما کان منها، فجعل [الامام] یبکی و یدعو لها. [ صفحه ۳۲۱] ثم قلت: لیت شعری متی أری فرج آل‌محمد (صلی الله علیه و آله)؟ قال [الامام]؟ یا بشار؟ اذا توفی ولی الله - و هو الرابع من ولدی - فی أشد البقاع بین شرار العباد فعند ذلک تصل الی بنی فلان مصیبة سوداء مظلمة، فاذا رأیت ذلک التفت حلق البطان، و لا مرد لأمر الله [۵۹۴] . [۵۹۵] .

## دعاء الامام الصادق لأحد أصحابه بکثرة المال و الولد

عن بشر بن طرخان قال: لما قدم أبوعبدالله (علیه‌السلام) الحیرة أتیته فسألنی عن صناعتی؟ فقلت: نخاس. فقال: نخاس الدواب؟ فقلت: نعم، و کنت رث الحال [۵۹۶] . فقال: اطلب لی بغلة فضحاء، بیضاء الأعفاج [۵۹۷] بیضاء البطن. فقلت: ما رأیت هذه الصفة قط. فقال: بلی. فخرجت من عنده فلقیت غلاما تحته بغلة بهذه الصفة، فسألته عنها [ صفحه ۳۲۲] فدلنی علی مولاه، فأتیته فلم أبرح حتی اشتریتها، ثم أتیت أباعبدالله (علیه‌السلام) بها فقال: نعم، هذه الصفة طلبت، ثم دعا لی فقال: «أنمی الله ولدک، و کثر مالک» فرزقت من ذلک ببرکة دعائه، و نشبت [۵۹۸] من الأولاد ما قصرت عنه الأمنیة [۵۹۹] . أیها القارئ الکریم: نکتفی بهذا المقدار، و هناک أحادیث اخری وردت فی هذا المجال، ذکرناها فی موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام). [ صفحه ۳۲۳]

## الامام الصادق و ضمان الجنة

قبل کل شیء... نتساءل: هل یصح أن یضمن الانسان دخول الجنة لأحد؟ الجواب: نعم... و لکن بشرطین: الأول: أن یعلم الضامن بأن المضمون له الجنة سوف لا یرتکب ذنبا یحرم علیه الجنة و یخلده فی النار... و العلم بهذا الأمر خاص بالأنبیاء و الأوصیاء. الثانی: أن یکون الضامن معصوما من الذنب، لأن غیر المعصوم لا یعلم ما یکون مصیره؟ فاذا کانت حسناته مقبولة، و سیئاته مغفورة کان من أهل الجنة، و لعل شفاعته تقبل لغیره. و أما اذا کانت حسناته غیر مقبولة، و سیئاته غیر مغفورة، فمن الواضح أنه من أهل النار، ان لم تتدارکه رحمة من الله تعالی. أما المعصومون - من الأنبیاء و الأئمة (علیهم‌السلام) و الصدیقة فاطمة الزهراء (علیهاالسلام) - فحیث أن حسناتهم مقبولة قطعا، و لیست لهم سیئات فهم من أهل الجنة بلا شک، و یسمح لهم بالشفاعة لغیرهم حسب [ صفحه ۳۲۴] المقاییس المعلومة عندهم. اذن: فلا مانع للمعصوم أن یضمن الجنة لمن یشاء، لأنه یعلم علم الیقین أنه من أهل الجنة، و أن شفاعته مقبولة عند الله تعالی. و قد کان رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) یضمن الجنة لبعض الناس، مثلا یقول، «من فعل کذا فانا اضمن له الجنة». و هکذا الأئمة الطاهرون (علیهم‌السلام) أیضا کانوا یضمنون الجنة لبعض أصحابهم. و هذا الضمان فرع من فروع الشفاعة المقبولة عند الله (عزوجل). و من هذا المنطلق ضمن الامام الصادق (علیه‌السلام) الجنة لکثیر من شیعته، و الیک بعض النماذج: عن هشام بن الحکم قال: کان رجل من ملوک أهل الجبل یأتی الصادق (علیه‌السلام) فی حجة کل سنة، فینزله أبوعبدالله (علیه‌السلام) فی دار من دوره فی المدینة، و طال حجة و نزوله، فأعطی أباعبدالله (علیه‌السلام) عشرة آلاف درهم لیشتری له دارا و خرج الی الحج. فلما انصرف قال: جعلت فداک اشتریت لی الدار؟ قال: نعم، و أتی بصک فیه: «بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما اشتری جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلی: [اشتری] [۶۰۰] له دارا فی الفردوس، حدها الأول: رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) و الحد الثانی: أمیرالمؤمنین، و الحد الثالث: الحسن بن علی، و الحد الرابع: الحسین بن علی» فلما قرأ الرجل ذلک قال: قد رضیت، جعلنی الله فداک. قال: فقال أبوعبدالله (علیه‌السلام): انی أخذت ذلک المال ففرقته [ صفحه ۳۲۵] فی ولد الحسن و الحسین، و أرجو أن یتقبل الله ذلک، و یثیبک به الجنة. قال: فانصرف الرجل الی منزله و کان الصک معه، ثم اعتل علة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهله و حلفهم أن یجعلوا الصک معه، ففعلوا ذلک. فلما أصبح القوم غدوا الی قبره، فوجدوا الصک علی ظهر القبر مکتوب علیه. و فی ولی الله جعفر بن محمد [۶۰۱] . و عن أبی‌بصیر قال: قدم الینا رجل من أهل الشام فعرضت علیه هذا الأمر فقبله، فدخلت علیه و هو فی سکرات الموت فقال [لی] [۶۰۲] :

يا أبابصير قد قبلت ما قلت لى [فكيف لى] [۶۰۳] بالجنة؟ فقلت: أنا ضامن لك على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) بالجنة، فمات، فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فابتدأنى فقال لى، قد وفى لصاحبك بالجنة [۶۰۴] . أقول: المقصود من قوله: (... هذا الامر) أى ولاية الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) و امامتهم. [ صفحه ۳۲۶]

## الامام الصادق و مواريث الأنبياء

لقد ذكرنا كلمة حول مواريث الأنبياء فى كتاب (الامام المهدى من المهد الى الظهور) و نلخص شيئا منها - هنا - فنقول: ليس المقصود من المواريث - هنا - ما يتركه الميت لورثته من المال أو غيره، بل المقصود، هى الأشياء النفيسة القيمة التى تركها الأنبياء للأوصياء من بعدهم، و انتقلت من وصى الى وصى. و هذه المواريث وصلت الى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) من الأنبياء الذين كانوا قبله، و بعد وفاة الرسول انتقلت تلك المواريث مع مواريث رسول‌الله الى الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) ثم الى الامام الحسن ثم الامام الحسين و هكذا الى الامام الصادق و هكذا الى الامام المهدى (سلام الله عليهم أجمعين). و انها تدل على أولوية الأئمة - من سائر الناس - بالأنبياء و الأوصياء. و نذكر - هنا - بعض الأحاديث كنماذج: [ صفحه ۳۲۷] ۱- قال الامام الصادق (عليه‌السلام): ان عندى سيف رسول‌الله، و ان عندى لراية رسول‌الله المغلبة، [و ان عندى لخاتم سليمان بن داود] [۶۰۵] ، و ان عندى الطست الذى كان موسى يقرب بها القربان، و ان عندى الاسم الذى كان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) اذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة، و ان عندى لمثل الذى جاءت به الملائكة، و مثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى‌اسرائيل - يعنى أنه كان دلالة على الامامة - [۶۰۶] . ۲- و فى رواية الأعمش قال (عليه‌السلام): ألواح موسى عندنا، و عصا موسى عندنا و نحن ورثة النبيين [۶۰۷] . ۳- و قال (عليه‌السلام): علمنا غابر مزبور [۶۰۸] ، و نكت فى القلوب، و نقر فى الأسماع، و ان عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض، و مصحف فاطمة (عليهاالسلام)، و ان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه [۶۰۹] . ۴- و قال (عليه‌السلام) - و فى حديث له -:... ان عندنا سلاح رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و سيفه و درعه، و عندنا والله مصحف فاطمة، ما فيه آية من كتاب الله، و انه لاملاء [فاطمة بنت] رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و خطه على (عليه‌السلام) بيده، و عندنا والله الجفر، و ما يدرون ما هو؟ أمسك شاة أو مسك بعير؟! [ صفحه ۳۲۸] ثم أقبل الينا و قال: أبشروا، أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة على، و على آخذ بحجزة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله)؟ [۶۱۰] . أقول: لقد ذكرنا فى كتاب (فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد) شرحا موجزا حول مصحف السيدة فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) و أنه ليس فى مقابل القرآن الكريم - كما يتهم اعداء أهل البيت الشيعة بذلك بل هو كتاب فاطمة (عليهاالسلام) - فراجع هناك. ۵- و عن أبى‌بصير قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ذات يوم جالسا اذ قال: يا أبامحمد هل تعرف امامك؟ قلت: اى والله الذى لا اله الا هو، و أنت هو، و وضعت يدى على ركبته أو فخذه فقال (عليه‌السلام): صدقت قد عرفت فاستمسك به. قلت: اريد أن تعطينى علامة الامام. قال: يا أبامحمد ليس بعد المعرفة علامة. قلت: أزداد ايمانا و يقينا. قال: يا أبامحمد ترجع الى الكوفة، و قد ولد لك عيسى، و من بعد عيسى محمد، و من بعدهما ابنتان، و اعلم أن ابنيك مكتوبان عندنا فى الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا، و أسماء آبائهم و امهاتهم، و أجدادهم و أنسابهم، و ما يلدون الى يوم القيامة. و أخرجها فاذا هى صفراء مدرجة [۶۱۱] . [ صفحه ۳۲۹]

## الامام الصادق و الجن

لا- أرانى بحاجة الى التحدث عن وجود الجن، فهذه حقيقة ثابته لا- مجال للشك فيها، و لكن العجب من بعض المسلمين الذين ينكرون وجود الجن، بل و يستهزئون بهذه الحقيقة مع توفر الآيات القرآنية التى بلغت أو تجاوزت تسعا و عشرين آية، تارة باسم الجان كقوله تعالى: «و الجان خلقناه من قبل من نار السموم» [۶۱۲] أو الجن كقوله تعالى: «يا معشر الجن و الانس» [۶۱۳] أو الجنة

كقوله (عز من قائل): «من الجنة و الناس» [۶۱۴] . بل و فى القرآن سورة تسمى سورة الجن، و آيات عديدة تتحدث عن الجن، كما فى سورة الأحقاف: «و اذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن...» [۶۱۵] . أضف الى ذلك الأحاديث الكثيرة التى تصرح بوجود الجن. [ صفحه ۳۳۰] و اننى أظن أن سبب انكار وجود الجن هو عدم امكان رؤية الجن لكل أحد و فى كل وقت. نعم، قد يظهر الجن البعض الناس فى بعض الأوقات و فى ظروف خاصة. و الماديون ينكرون وجود كل ما لا يدركونه بالحواس الخمس، و منه: الجن. و العجب أنهم يؤمنون بالقوة الجاذبية، و الأثير و هم لا يرونهما، و لا يؤمنون بالملائكة و الجن و الروح لأنهم لا يرونها. و المقصود من ذكر هذه المقدمة هو أنك تجد أحاديث تذكر بعض الأحراز و الأدعية للأمن من الجن و دفع شرهم، و قد ذكرناها فى كتاب الدعاء من موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) كما أنك تجد بعض الأحاديث التى تصرح باستخدام الامام الصادق و الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) الجن فى بعض امورهم و شؤونهم. و قد تسأل: كيف يستطيع الامام الصادق (عليه‌السلام) أن يستخدم الجن؟ و كيف تطيعه و تنقاد له؟ الجواب: ان الامام الصادق (عليه‌السلام) هو حجة الله على الجن و الانس و الخلق أجمعين، فمن الطبيعى أن تطيعه الجن و تنقاد لأوامره. كما أن الملائكة تخدمه أيضا، و كل ذلك يكون باذن الله سبحانه. اننا نجد بعض الناس - من غير المعصومين - يستخدمون الجن لأمورهم، فما تقول فى الامام الصادق المؤيد من عند الله سبحانه؟!! هذا... و للبحث مجال آخر، و نحن نكتفى هنا بذكر بعض الأحاديث المرتبطة بالموضع: [ صفحه ۳۳۱] عن المفضل بن عمر قال: حمل الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) مال من خراسان مع رجلين من أصحابه، لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالرى، فرفع اليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم، فجعلا يتفقدان فى كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر ما حال المال؟ فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازى. فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان، ما نقول الساعة لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام)؟. فقال أحدهما: انه (عليه‌السلام) كريم، و أنا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده، فلما دخلا المدينة قصدا اليه، فسلما اليه المال فقال لهما: أين كيس الرازى؟ فأخبراه بالقصة، فقال لهما: ان رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا: نعم. قال: يا جارية على بكيس كذا و كذا، فأخرجت الكيس فرفعه أبوعبدالله (عليه‌السلام) اليهما فقال: تعرفانه [۶۱۶] قالا: هو ذاك. قال: انى احتجت فى جوف الليل الى مال، فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فأتانى بهذا الكيس من متاعكما [۶۱۷] . و روى عنه (عليه‌السلام) أنه قال - فى حديث له: ان لنا أتباعا من الجن [۶۱۸] كما أن لنا أتباعا من الانس، فاذا أردنا أمرا بعثناهم [۶۱۹] . [ صفحه ۳۳۲] عن عمار السجستانى، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: كنت أجيء فأستأذن عليه فجئت ذات ليلة فجلست فى فسطاطه بمنى فاستؤذن لشباب كأنهم رجال زط [۶۲۰] و خرج على عيسى شلقان فذكرنى له فأذن لى فقال: يا عمار متى جئت؟ قلت: قبل اولئك الشباب الذين دخلوا عليك و ما رأيتهم خرجوا. قال: اولئك قوم من الجن سألوا عن مسائل ثم ذهبوا [۶۲۱] . هذا... و قد افرد العلامة المجلسى (طاب ثراه) - فى كتابه القيم: بحارالأنوار ج ۲۷ - بابا بعنوان: ان الجن خدامهم يظهرون لهم و يسألونهم عن معالم دينهم. و جاء فيه عن سعد الاسكاف انه جاء الى الامام الباقر (عليه‌السلام) يريد الدخول عليه... فخرج قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط فلما سأل الامام عنهم قال (عليه‌السلام) له: اولئك اخوانك من الجن يأتوننا يسألوننا عن حلالهم و حرامهم و معالم دينهم [۶۲۲] . [ صفحه ۳۳۳]

## الملائكة فى خدمة الامام الصادق

### اشارة

عن سليمان بن خالد أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى قوله: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التى كنتم توعدون» [۶۲۳] . قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): أما - والله - لربما و سدنا لهم الوسائد فى منازلنا [۶۲۴] . أقول: الآية الكريمة تحكى نزول الملائكة على المؤمن بعد الموت و أنها تبشرة بالجنة. و لكن الامام الصادق (عليه‌السلام) صرح بأن

الملائکة تنزل علیه فی داره، و تجلس الیه و ربما طرح لهم الوسادة. و قد جاء فی أحادیث کثیرة أن الملائکة تخدم أهل البیت (علیهم‌السلام) و تتقرب الی الله تعالی بولایتهم و البراءة من أعدائهم. و عن عبدالله بن النجاشی قال: کنت فی حلقة عبدالله بن الحسن [ صفحه ۳۳۴] فقال: یابن النجاشی: اتقوا الله، ما عندنا الا ما عند الناس. قال: فدخلت علی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فأخبرته بقوله، فقال: والله ان فینا من ینکت فی قلبه، و ینقر فی اذنه و تصافحه الملائکة. فقلت: الیوم، أو کان قبل الیوم؟ فقال: الیوم - والله - یابن النجاشی [۶۲۵] . و عن الحسین بن العلاء القلانسی: قال أبوعبدالله (علیه‌السلام): یا حسین - و ضرب بیده الی مساور فی البیت - مساور طالما - والله - اتکأت علیها الملائکة، و ربما التقطنا من رغبها [۶۲۶] . [ صفحه ۳۳۵]

## قانون المعجزات

### اشاره

توجد فی موسوعات الأحادیث، روایات حول معاجز الامام الصادق (علیه‌السلام) و غیره من أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) و قد ذکرنا فی کتابنا: (الامام الهادی (علیه‌السلام) من المهد الی اللحد) کلمة وافیة حول قانون المعجزات: و نری من المناسب ان نلخصها و نذکرها هنا بصورة مختصرة، لئلا یصعب علی القارئ الذکی قبول الروایات التی سنذکرها حول معجزات الامام الصادق (علیه‌السلام) فنقول: للناس - حول الکون و ما فیه - مبدآن، أو مدرستان: الأولی: مدرسة الماديين، و هم الذین یقولون، بأن الکائنات تتکون من المادة، و لا یمکن أن یوجد شیء من غیر المادة، و علی هذا فانهم یؤمنون بالمادة فقط، و لا یؤمنون بغیرها، و المقصود من المادة - هنا - کل ما یحس و یدرک بالحواس الخمس، و هی: الباصرة و السامعة و الشامة و الذائقة و اللامسة. فکل ما یری، أو یسمع، أو یلمس، أو یشم، أو یذاق یعتقدون به، و کل ما کان غیر هذه الأمور، و وراء المادة لا یؤمنون به و لا یعتقدونه. [ صفحه ۳۳۶] المدرسة الثانیة: مدرسة الالهیین، و هم الذین یؤمنون بالغیب. و الغیب: خلاف الشهادة، أی خلاف المحسوس، فینطبق معنی الغیب علی ما لا یقع علیه الحس، أی الذی لا یدرک بالحواس، و هو الله تعالی، و آیاته الغائبه عن حواسنا، مثل الوحی. و هذا بحث فلسفی لا داعی للخوض فیه، لعدم ارتباطه بالکتاب. و انما ذکرت هذه المقدمة حتی یسهل علینا الدخول فی صمیم البحث، و هو قانون المعجزات.

## ما هی المعجزة؟

لأهل اللغة تعاریف متعددة للمعجزة و کلها تشیر الی معنی واحد - مع الاختلاف فی التعبیر - و هو أن المعجزة فعل خارق للعادة، مقترن بالتحدی، یؤید الله تعالی به اولیاءه - من الأنبیاء و الأوصیاء - لیکون دلیلا علی صدق دعواهم.

## المعجزة فی القرآن

فی القرآن الکریم آیات عدیدة تتحدث عن حدوث قضایا خارقة للطبیعة، و یعجز القلم عن تحلیلها علی ضوء الطبیعة. ۱- منها قوله تعالی - فی قصة آدم (علیه‌السلام) -: «قلنا اهبطوا منها جمیعا» [۶۲۷] . و قوله: «و قلنا اهبطوا بعضکم لبعض عدو و لکم فی الأرض مستقر [ صفحه ۳۳۷] و متاع الی حین» [۶۲۸] . فان الله تعالی خلق آدم فی الجنة، و قال له: «یا آدم اسکن أنت و زوجک الجنة و کلا منها رغدا حیث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة» [۶۲۹] فلما أکلا من تلک الشجرة أمرهما الله تعالی بالهبوط الی الکرة الأرضیة، فکیف کان نزولهما؟ و بأیة وسیلة استطاعا أن ینتقلا من سطح کوکب الی سطح کوکب آخر و هو الأرض؟ فهل کانت هناک مرکبة فضائیة مادیة نقلتهما من هناک الی هنا؟. لا أظنک - أیها القاریء - تجد فی ذهنک وسیلة مادیة طبیعیة لهبوط آدم، کالطائرات، أو

المرکبات الفضائیة. فهل تجد حلا لهذه المسألة سوی أن تقول انهما هبطا بقدرة الله تعالی، لا بالوسائل المادیة؟. ۲ - و فی قصة الطوفان الذی حدث فی زمن نوح (علیه‌السلام) فان الماء قد غمر الکرة الأرضیة بکاملها حتی الجبال، و لم یبق حیوان و لا نبات الا مات، سوی من کان مع نوح فی السفینة و ما کان معه، و استؤنفت حیاة الحیوانات و النباتات من بعد الطوفان. فمن أین جاء هذا الماء؟ و أین نضب الماء؟ فالقرآن الکریم یقول: «قیل یا أرض ابلعی ماءک و یا سماء أقلعی [ صفحه ۳۳۸] و غیض الماء» [۶۳۰] . و هنا تأتی عدة من الأسئلة حول تکاثر الماء فی المرحلة الأولی من هطول الأمطار و من فوران التنور «و فار التنور» [۶۳۱] و کیف لم تفتح هذه المیاه طریقها الی الأنهار، و منها الی البحار حتی لا تغرق الکرة الأرضیة بکاملها، و یغرق من فیها و ما فیها؟ و غیر ذلک من الأسئلة. ۳- و فی قصة ابراهیم الخلیل (علیه‌السلام) حیث أراد قومه أن یحرقوه، فجمعوا الحطب و اشترک فی جمع الحطب الرجال و النساء، و أضرموا فیه النار، و وضعوا ابراهیم فی المنجنیق و رموه فی تلک النار العظیمة «قلنا یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم» [۶۳۲] . فکیف سلبت طبیعة الاحراق من النار؟ و هل تشعر النار بخطاب الله تعالی؟ و هل تملک النار القدرة علی أن تکیف نفسها، فتنقلب حرارتها الی برودة؟ ۴- و حینما سأل ابراهیم ربه: «رب أرنی کیف تحیی الموتی قال أو لم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی قال فخذ أربعة من الطیر فصرهن الیک ثم اجعل علی کل جبل منهن جزاء ثم ادعهن یأتینک سعیا» [۶۳۳] فأخذ ابراهیم أربعة من الطیور، مختلفة الأجناس و قطعهن، و خلط ریشها بدمها، ثم [ صفحه ۳۳۹] فرق أجزاء تلک الطیور علی تسعة أو عشرة جبال ثم دعاهن بقوله: «أجبن باذن الله» فاجتمعت الأجزاء و الأعضاء، و ائتلفت لحومها و عظامها و طارت الی ابراهیم (علیه‌السلام). ۵- و فی قصة داود (علیه‌السلام): (و ألنا له الحدید) [۶۳۴] جعل الله تعالی الحدید لینا فی ید داود کالشمع أو العجین، یعمل به ما یشاء، فلا یحتاج أن یدخله النار، و لا أن یضربه بالمطرقة حتی یلین أو یتمدد، فکان یصنع الدروع - و هی حلقات متواصلة بعضها ببعض - علی هیئة لباس یلبس فی الحروب، للتحفظ من الآلات الجارحة کالسیف و السهم و الرمح کی لا تصل الی البدن، و هو أول من صنع الدرع. ۶ - و فی قصة یونس (علیه‌السلام) الذی مکث أیاما فی بطن الحوت «فلو لا أنه کان من المسبحین - للبث فی بطنه الی یوم یبعثون» [۶۳۵] . ۷ - و فی قصة زوجة ابراهیم أیضا: فقد کانت عجوزا عقیما، و قد بلغت أو تجاوزت من العمر تسعین سنة ثم حملت من ابراهیم، و ولدت ابنها اسحاق، و کان زوجها شیخا کبیرا طاعنا فی السن، لا یصلح و لا یقوی علی التناسل. ۸ - و فی قصة موسی بن عمران (علیه‌السلام) و انقلاب عصاه ثعبانا تلقف حبالهم و عصیهم، ثم عودتها الی سیرتها الأولی. فکیف انقلبت الخشبة الی حیة، و تبدلت ماهیتها، و تکونت فیها الروح و الحیاة، و ابتلعت الحبال و العصی، ثم عادت الی سیرتها الأولی؟ فأین صارت الحبال: و أین ذهبت العصی؟. [ صفحه ۳۴۰] ۹- و فی قصة ضربه البحر بالعصا (فاضرب لهم طریقا فی البحر یبسا» [۶۳۶] فانشق الماء و ظهر قعر البحر، و ظهر اثنا عشر طریقا، لکل سبط من أسباط یعقوب طریق، و وقف الماء فی جانبی کل طریق «و اذ فرقنا بکم البحر» [۶۳۷] فقطع موسی بن عمران المسافة من مصر الی لبنان هو و قومه، یمشون علی أرض البحر المتوسط، و بعد أن وصلوا الی الساحل، و خرج آخر من کان مع موسی «فأتبعهم فرعون بجنوده» [۶۳۸] فلما دخل آخر من کان مع فرعون «فغشیهم من الیم ما غشیهم» [۶۳۹] أطبق الله علیهم الماء، فغرقوا جمیعا «و أغرقنا آل‌فرعون» [۶۴۰] . ۱۰- و هکذا فی قصة عیسی بن مریم (علیه‌السلام) الذی ولد من غیر أب، و هل یمکن أن یتکون الجنین من غیر نطفة الرجل؟. نعم، فی القرآن الکریم: «و مریم ابنة عمران التی أحصنت فرجها فنفخنا فیه من روحنا» [۶۴۱] و فی التفسیر: ان جبرئیل تناول جیب مدرعتها، فنفخ فیه نفخة بعیسی حملا کاملا. و علی کل تقدیر... هل یمکن تحلیل هذه الأمور علی ضوء المادة و الطبیعة؟. ۱۱- و کان عیسی بن مریم (علیه‌السلام) یبرء الأکمه (الذی یولد أعمی) و الأبرص، باذن الله، لا بالدواء أو العلاج، و لا باستعمال التعالیم [ صفحه ۳۴۱] الطبیة، بل کان ینظر الی المریض أو یمسح علی العضو المریض أو یدعو الله تعالی فیبرأ المریض، و یعود المریض سلیما، و هکذا احیاؤه الموتی، و هکذا خلقه من الطین کهیئة الطیر فینفخ فیها فتکون طیرا باذن الله. الی غیر ذلک من عشرات أو مئات الآیات التی تتحدث عن أمثال هذه الأمور الخارقة للعادة، و التی لا تفسیر لها فی قانون المادیات. هذه نبذة من آیات الله البینات، التی تتحدث عن خرق العادة و الطبیعة، فهل یستطیع العلم الحدیث تحلیل هذه

القضايا على ضوء الطبيعة و العادة؟. و ما يقول الجيل الجديد فى هذه الوقائع التى صرح بها القرآن الكريم؟. و هل يمكن للجيل الجديد - اذا كان مسلما - أن يشك فى كتاب الله تعالى و كلامه؟. أليست هذه الآيات تفرض علينا أن نؤمن بما وراء الطبيعة و العادة؟. مع الانتباه الى قدرة الله تعالى غير المحدودة، و أنه اذا أراد شيئا فانما يقول له كن فيكون و أن الأشياء بارادته - دون أمره - مؤتمرة، و بمشيئة - دون قوله - منزجرة. أما يسهل علينا - عند ذلك - أن نؤمن بقانون المعجزات، لأنها صنع الله تعالى على أيدى أوليائه المكرمين، الذين زودهم الله بهذه القدرات حتى يصدق الناس أقوالهم، و يعترفوا برسالتهم، و بأنهم من عند الله تعالى؟. [ صفحه ۳۴۲]

## العقل و المعجزة

قد يقول بعض الناس: ان العقل لا يؤمن بقانون المعجزات!!. و نحن نسأل: أى عقل هذا؟ هل هو العقل الطبيعى المادى الذى لا يؤمن بالكتب السماوية، و لا يؤمن بالله و قدرته؟ و لا يؤمن الا بالمادة فقط و فقط؟. ان هذا العقل ليس عقلا، بل هو جهل، و ليس معيارا و مقياسا حتى تقاس عليه القضايا، و تدرك به الحقائق.

## موقف الأنبياء من المستهزئين

و يأتى بعض المتفلسفين، و يقول: لا حاجة لنا الى ذكر المعجزات، لأن الجيل الجديد يصعب عليه قبول المعجزة و الايمان بها، و يستهزىء بها، لأنها خرق للعادة، و لا يؤمن بها العلم الحديث. و نحن نقول: ان الاستبعاد و الاستهزاء ليس دليلا على نفى الشىء، فهناك حقائق كثيرة ثابتة، يستهزىء بها المستهزئون. و استهزاء الجهال بالحقائق و العقائد الصحيحة، و المقدسات ليس بشىء جديد، فلقد ابتلى أنبياء الله بالمستهزئين، كما يحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فى آيات كثيرة. فهل نشطب بالقلم الأحمر على آيات القرآن المشتملة على ذكر معاجز الأنبياء؟! أو نتنازل عن الحقائق رعاية للجيل الجديد؟. أو ينبغى لنا أن نرفع مستوى أفكار الجيل الجديد المسلم حتى يؤمن [ صفحه ۳۴۳] بالحقائق، و يتخلص فكره عن الخضوع للماديات و الطبيعيات، و حتى يعترف بما وراء الطبيعة، و يعتبر قدرة الله تعالى فوق كل طبيعة و مادة و عادة؟!

## المعجزات تصدر باذن الله تعالى

و من الواضح أن المعاجز التى صدرت على أيدى الأنبياء انما صدرت باذن الله تعالى كما قال (عزوجل): «و ما كان لرسول أن يأتى بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق و خسر هنالك المبطلون» [۶۴۲] . و هذه الآية المباركة تدل بكل وضوح على أن الأنبياء ليس لهم أن يأتوا بالمعجزات من عند أنفسهم أو حسب طلبات الناس منهم، بل الأمر بيد الله تعالى يأتى بالمعجزات على وجه المصلحة، و الأنبياء يستمدون من قدرة الله تعالى، و ليس لهم استقلال فى هذه التصرفات، و لا يقدرون أن يأتوا بشىء الا باذن الله. و كلمة: «الا باذن الله» - فى هذه الآية - تستدعى الانتباه، فان للاذن معان عديدة و قد يأتى الاذن بمعنى التيسير و التكوين، كما فى قوله تعالى: «تؤتى أكلها كل حين باذن ربها» [۶۴۳] . و من الممكن أن يكون معنى الاذن فى هذه الآية - و فى كل آية فيها ذكر المعجزة باذن الله - هو التيسير و التكوين، أى أن الله تعالى هو الذى ييسر و يسهل وقوع المعجزة: و خلاصة الكلام: أن الله الذى هو على كل شىء قدير، الكون [ صفحه ۳۴۴] و جميع الكائنات كلها تابعة لارادته، و خاضعة لمشيئته، فاذا أراد شيئا فانما يقول له: كن فيكون. فلا مانع بأن يجعل الله الكائنات مطيعة للنبى، و خاضعة له، يتصرف فيها باذن الله كما تقتضيه الحكمة و المصلحة. و من الواضح أن المعجزة تعتبر خرقا للعادة و الطبيعة، والله تعالى هو خالق الطبيعة، لا يعجز عن تغييرها و تبديلها، و سلب خواصها.

## الأوصياء امتداد للأنبياء

ذكرنا هذا الشرح المتواضع - حول معاجز الأنبياء، و امكانها، و صدق وقوعها - مقدمة تمهيدية للبحث الآتى: ان أوصياء الأنبياء لهم أيضا هذه المزية و القدرة لنفس الغرض. فان الذى يدعى أنه وصى نبى، و أنه قائم مقامه لابد و أن يكون له سند و حجة واضحة، و دليل مقنع، حتى يصدقه الناس، فيطيعوا أوامره. و ليست المعجزة خاصة بالأنبياء. فهذا آصف بن برخيا - و هو وصى سليمان بن داود (عليه‌السلام) - أحضر عرض بلقيس الذى كان طوله ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا، و ارتفاعه ثلاثون ذراعا - من مدينة سبأ فى اليمن الى الأردن فى طرفة عين، و كان عنده علم من الكتاب، أى حرف واحد من الاسم الأعظم. و أما أئمة أهل البيت الاثنا عشر(عليهم‌السلام) فقد كانوا أوصياء رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و خلفاءه - حسب الأدلة المذكورة فى محلها - و كانوا يملكون أقوى الوثائق و الحجج و البراهين على امامتهم و صدق كلامهم، و قد توفرت فيهم شروط الامامة بأكملها، و منها: المعجزات. [ صفحه ۳۴۵] ان فى مطاوى موسوعات الأحاديث كمية وافرة من المعاجز التى صدرت على أيدى أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) و قد تجاوزت حد التواتر، بحيث لا يمكن التشكيك فيها لغزارتها، و لا شك أن تلك المعاجز انما كانت تصدر من الأئمة (عليهم‌السلام) حسب الظروف و كما تقتضيه الحكمة، ففى بعض الظروف كانت الحكمة تقتضى أن يستعين الامام بالمعجزة، و فى ظروف اخرى كانت الحكمة و المصالح تتطلب من الامام أن لا يستعين بالمعجزة، بل يتظاهر بأنه عاجز، لا يملك حولا و لا قوة، كل ذلك رعاية للمصالح التى يعلمها الامام و نجهلها نحن. و انما ذكرنا هذا البحث ليكون القارىء على علم و بصيرة تجاه بعض الأحاديث المذكورة فى هذا الكتاب، و غيره من الكتب التى تتحدث عن معاجز الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام). و حتى لا ينسبنا أحد الى الغلو، و الاعتقاد بالخرافات، و يقول - فينا -: ان الشيعة تحمل عقائد خرافية فى أئمتهم، ما أنزل الله بها من سلطان. هذا... و ينبغى أن نضيف - هنا - كلمة أخرى تتميما لذلك البحث... و هى: ان الامام الصادق (عليه‌السلام) لو أراد - فى ذلك الزمان - أن يظهر المعاجز بصورة علنية و يتحدى الطبيعة و العادة، اذن، لقامت عليه القيامة، و نسبوا اليه السحر كما نسبوا الى جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله) حينما شاهدوا منه المعاجز الخارقة للطبيعة و العادة، كما يحدثنا القرآن الكريم. و المعروف ان عقاب ساحر المسلمين هو القتل، فان المناوئين كانوا ينتظرون و ينتهزون هكذا مناسبات حتى يبرروا قتل الامام علنا. [ صفحه ۳۴۶] نعم، كان الامام ربما أظهر معجزة لبعض شيعته، بعد أن يأخذ منه الأيمان المغلظة، و العهود المؤكدة بأن لا يخبر بذلك أحدا، و بعض هؤلاء كان ينكث العهد، و يخبر الناس بذلك، و يجر الويلات على نفسه، كما ينسب ذلك الى المعلى بن خنيس. و بعضهم ما كان يخبر بذلك أحدا الا بعد وفاة الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۳۴۷]

## الامام الصادق و المعجزات

### اشاره

أيها القارئ الكريم: بعد أن أثبتنا أن المعجزة تصدر من الامام كما تصدر من النبى، نذكر - فى هذا الفصل - بعض المعجزات التى صدرت من سيدنا و مولانا الامام الصادق (عليه‌السلام)... و تجد التفصيل فى الموسوعة:

## يتكلم بالعربية و الحاضرون يسمعونه بلغاتهم

۱- روى أن أبان بن تغلب قال: غدوت من منزلى بالمدينة و أنا اريد أباعبدالله (عليه‌السلام) فلما صرت بالباب خرج على قوم من عنده لم أعرفهم و لم أر قوما أحسن زيا منهم و لا احسن سيماء منهم، كأن الطير على رؤوسهم [۶۴۴] . ثم دخلنا على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فجعل يحدثنا بحديث، فخرجنا من عنده و قد فهم خمسة عشر نفرا منا متفرقوا الألسن: منها [ صفحه ۳۴۸] اللسان العربى

و الفارسى و النبطى و الحبشى و السقلبى [۶۴۵] . قال بعض: ما هذا الحديث الذى حدثنا به؟ قال له آخر - من لسانه عربى -: حدثنى بكذا بالعربية. و قال له الفارسى: ما فهمت، انما حدثنى كذا و كذا بالفارسية. و قال الحبشى: ما حدثنى الا بالحبشية. و قال السقلبى: ما حدثنى الا بالسقلبية. فرجعوا اليه (عليه‌السلام) فأخبروه. فقال (عليه‌السلام): الحديث واحد، و لكنه فسر لكم بألسنتكم [۶۴۶] . أيها القارئ الكريم: لقد قرأت - فى هذا الحديث الشريف - أن رجالا- من قوميات مختلفة و لغات متعددة دخلوا على الامام الصادق (عليه‌السلام) و حدثهم الامام، و سمع كل واحد منهم حديث الامام بلغته الخاصة به. و من الواضح أن ذلك تحقق عن طريق المعجزة و من خلال قدرة الامامة... تلك القدرة التى زود الله تعالى بها حججه و أولياءه الطاهرين. قد يقول قائل: ان هذا الأمر قد صار من الظواهر المألوفة فى عصرنا الحاضر، ففى المؤتمرات التى تعقد فى شرق الأرض و غربها و يجتمع فيها الرؤساء و الشخصيات من البلاد المختلفة... تراهم يستمعون الى الخطابات و المقالات بلغاتهم، عبر الجهاز الذى يترجم الكلام الى تلك اللغة... فهل هذا معجزة... أم أنه من التقدم العلمى؟ الجواب: ما نراه اليوم انما هو من التقدم العلمى الذى يزهر به عصرنا [ صفحه ۳۴۹] الحاضر، و لكن هناك فرق بين هذا و بين معجزة الامام الصادق (عليه‌السلام) و هو أن أصحاب الامام سمعوا حديث الامام بلغاتهم بصورة مباشرة و من فهم الامام (عليه‌السلام) لا عبر جهاز خاص.. و هنا بيت القصيد.

## يعلم رجلا كيف ينجو من السبع

۲ - روى عن عبدالله بن يحيى الكاهلى قال: قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): اذا لقيت السبع ما تقول له؟ قلت: لا ادرى. قال: اذا لقيته فاقرأ فى وجهه آية الكرسى و قل: «عزمت عليك بعزيمة الله، و عزيمة محمد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و عزيمة سليمان بن داود و عزيمة على أميرالمؤمنين و الأئمة من بعده». فانه ينصرف عنك. قال عبدالله الكاهلى: فقدمت الكوفة، فخرجت مع ابن‌عم لى الى قرية فاذا سبع قد اعترض لنا الطريق، فقرأت فى وجهه آية الكرسى و قلت: عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة محمد رسول‌الله و عزيمة سليمان بن داود و عزيمة على أميرالمؤمنين و الأئمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا و لم تؤدنا، فانا لا نؤذيك. قال: فنظرت اليه و قد طأطأ رأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و ركب الطريق راجعا من حيث جاء. فقال ابن‌عمى: ما سمعت كلاما احسن من كلامك هذا الذى سمعته منك.!! فقلت: أى شىء سمعت؟ هذا كلام جعفر بن محمد. [ صفحه ۳۵۰] فقال: أنا أشهد أنه امام فرض الله طاعته. و ما كان ابن‌عمى يعرف قليلا- و لا- كثيرا. قال: فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) من قابل فأخبرته الخبر، فقال: ترى أنى لم أشهد كما؟!! بئسما رأيت. ثم قال: ان لى مع كل ولى اذنا سامعة و عينا ناظرة و لسانا ناطقا. ثم قال: يا عبدالله أنا - والله - صرفته عنكما، و علامة ذلك انكما كنتما فى البرية على شاطئ النهر، و اسم ابن‌عمك مثبت عندنا، و ما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر. قال: فرجعت الى الكوفة فأخبرت ابن‌عمى بمقالة أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ففرح فرحا شديدا، و سر به، و ما زال مستبصرا بذلك الى أن مات [۶۴۷] .

## الفاكهة فى غير أوانها

۳- روى أن داود بن كثير الرقى قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فدخل عليه ابنه موسى و هو ينتفض من البرد، فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): كيف أصبحت؟ قال: أصبحت فى كنف [۶۴۸] الله، متقلبا فى نعم الله، أشتهى عنقود عنب حرشى و رمانة خضراء. قال داود: قلت: سبحان الله هذا الشتاء!! فقال: يا داود ان الله قادر على كل شىء، ادخل البستان، فدخلته فاذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشى و رمانة خضراء، فقلت: آمنت [ صفحه ۳۵۱] بسركم و علانيتكم. فقطعتها و اخرجتها الى موسى، فقعد يأكل. فقال (عليه‌السلام): يا داود والله لهذا فضل من رزق قديم، خص الله به مريم بنت عمران من الافق الأعلى [۶۴۹] .

## تمييز الدراهم الخالصة من المغشوشة

۴ - عن شعيب العقرقوني قال: بعث معي رجل بألف درهم فقال: اني احب أن أعرف فضل أبي‌عبدالله (عليه‌السلام) على أهل بيته، ثم قال: خذ خمسة دراهم سوقية [۶۵۰] فاجعلها في الدراهم، و خذ من الدراهم خمسة فصرها في لبة قميصك، فانك ستعرف فضله. قال: فأتيت بها أباعبدالله (عليه‌السلام): فنشرها و أخذ الخمسة فقال: هاك خمستك، و هات خمستنا [۶۵۱].

## احياء الطيور الأربعة

۵- روى عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق (عليه‌السلام) مع جماعة فقلت: قول الله تعالى لابراهيم: «فخذ أربعة من الطير فصرهن» [۶۵۲] أو كانت أربعة من أجناس مختلفة؟ أو من جنس واحد؟ قال: أتحبون أن اريكم مثله؟ قلنا: بلى. [ صفحه ۳۵۲] قال: يا طاووس. فاذا طاووس طار الى حضرته، ثم قال: يا غراب. فاذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازى. فاذا بازى بين يديه، ثم قال: يا حمامة. فاذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها و تقطيعها و نتف ريشها، و أن يخلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس، فرأينا لحمه و عظامه و ريشه، يتميز من غيره حتى ألتزق ذلك كله برأسه، و قام الطاووس بين يديه حيا، ثم صالح بالغراب كذلك، و بالبازى و الحمامة كذلك، فقامت كلها أحيآء بين يديه [۶۵۳].

## احياء الأخ الميت

۶- عن محمد بن راشد، عن جده قال: قصدت الى جعفر بن محمد (عليه‌السلام) أسأله عن مسألة فقالوا: مات السيد الحميرى الشاعر، و هو في جنازته [۶۵۴] فمضيت الى المقابر فاستفتيته، فأفتاني، فلما أن قمت أخذ بثوبي فجذبه اليه ثم قال: انكم معاشر الأحداث تركتم العلم. فقلت: أنت امام هذا الزمان؟ قال: نعم. قلت: فدليل أو علامة؟ قال: سلني عما شئت اخبرك به ان شاء الله. قلت: اني اصبت بأخ لي و دفنته في هذه المقابر، فأحيه لي باذن الله. قال: ما أنت بأهل لذلك، و لكن اخاك كان مؤمنا و اسمه كان عندنا أحمد. [ صفحه ۳۵۳] و دنا من القبر و دعا، قال فانشق عنه قبره، و خرج الى - والله - و هو يقول: يا أخي اتبعه و لا تفارقه، ثم عاد الى قبره، و استحلفني (عليه‌السلام) على أن اخبر به أحدا [۶۵۵].

## اعادة البردة المسروقة

۷ - عن ابراهيم بن عبدالحميد قال: اشتريت من مكة بردة و آليت على نفسي أن لا تخرج عن ملكي حتى تكون كفني، فخرجت فيها الى عرفة، فوقفت فيها الموقف، ثم انصرفت الى جمع [۶۵۶] ، فقمت اليها في وقت الصلاة، فرفعتها و طويتها - شفقة مني عليها - و قمت لأتوضأ، ثم عدت فلم أرها فاغتممت لذلك غما شديدا، فلما أصبحت و قمت لأتوضأ، أفضت مع الناس الى منى، فاني والله لفي مسجد الخيف اذ أتاني رسول أبي‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال لي: يقول لك أبوعبدالله: أقبل الينا الساعة، فقمت مسرعا حتى دخلت اليه و هو في فسطاط، فسلمت و جلست، فالتفت الى - أو رفع رأسه الى - فقال: يا ابراهيم أتحب أني نعطيك بردة تكون كفنك؟ قال: قلت: و الذي يحلف به ابراهيم [۶۵۷] لقد ضاعت بردتي. قال: فنادى غلامه فأتى ببردة، فاذا هي - والله - بردتي بعينها، وطيي بيدي والله. قال: فقال: خذها يا ابراهيم و احمد الله [۶۵۸] . [ صفحه ۳۵۴] أقول: حينما سرقت البردة من هذا الرجل استنقذها الامام الصادق (عليه‌السلام) من السارق بطريق المعجزة، ثم ردها الى صاحبها كما كانت مطوية بيده.

## الاخبار عن حال الميت في القبر

۸- عن عروة بن موسی الجعفی قال: قال (أبوعبدالله علیه‌السلام) [لنا] یوما و نحن نتحدث: الساعة انفقأت عین هشام فی قبره. قلنا: و متی مات؟ قال: الیوم، الثالث. قال: فحسبنا موته، و سألنا عنه فکان کذلک [۶۵۹] .

## الاخبار عن عدم موت الام و عن قرب موتها

۹- روی عن صفوان قال: کنت عند أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فأتاه غلام، فقال: ماتت امی. فقال له (علیه‌السلام): لم تمت. قال: ترکتها مسجی علیها! فقام أبوعبدالله (علیه‌السلام) و دخل علیها، فاذا هی قاعدة فقال لابنها: ادخل الی امک فشهها من الطعام ما شاءت فأطعمها. فقال الغلام: یا اماه ما تشتهین؟ قالت: أشتهی زبیبا مطبوخا. [ صفحه ۳۵۵] فقال له: ائتها بغضارة [ ۶۶۰] مملوة زبیبا، فأکلت منها حاجتها، و قال (علیه‌السلام) له: قل لها: ان ابن‌رسول‌الله بالباب یأمرک أن توصین. فأوصت، ثم توفیت، قال: فما برحنا حتی صلی علیها أبوعبدالله (علیه‌السلام) و دفنت [۶۶۱] .

## یسجد و الناس لا یرونه

۱۰- عن معاویة بن وهب قال: کنت مع أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) بالمدینة و هو راکب حماره، فنزل و قد کنا صرنا الی السوق أو قریبا من السوق قال: فنزل و سجد و أطال السجود و أنا أنتظره، ثم رفع رأسه. قال: قلت: جعلت فداک رأیتک نزلت فسجدت؟! قال: انی ذکرت نعمة الله علی. قال: قلت: قرب السوق، و الناس یجیئون و یذهبون؟! قال: انه لم یرنی احد [۶۶۲] .

## تمییز دنانیر الهدیة من دنانیر الزکاة

۱۱- عن أبی‌بصیر قال: دخل شعیب العقرقوفی علی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) و معه صرة فیها دنانیر فوضعها بین یدیه فقال له أبوعبدالله (علیه‌السلام): أزکاة أم صلة؟ فسکت ثم قال: زکاة و صلة. [ صفحه ۳۵۶] قال: فلا حاجة لنا فی الزکاة [قال:] فقبض أبوعبدالله (علیه‌السلام) قبضة فدفعها الیه. فلما خرج قال أبوبصیر: قلت له:کم کانت الزکاة [من هذه]؟ قال: بقدر ما أعطانی، والله لم یزد حبة و لم ینقص حبة [۶۶۳] .

## النخلة الخاویة تثمر الرطب فورا

۱۲- عن سلیمان بن خالد أن أباعبدالله البلخی کان مع الامام الصادق (علیه‌السلام) فانتهی الی نخلة خاویة قال: «أیتها النخلة السامعة المطیعة لربها أطعمینا مما جعل الله فیک». قال: فتساقط علینا رطب مختلف ألوانه، فأکلنا حتی تضلعنا [۶۶۴] . فقال البلخی: جعلت فداک سنة فیکم کسنة مریم [۶۶۵] .

## نبع الماء العذب من البئر

۱۳ - عن سلیمان بن خالد أیضا، قال: کان معه (علیه‌السلام) أبوعبدالله البلخی فی سفر فقال [الامام] له: انظر هل تری هاهنا جبا؟ فنظر البلخی یمنة و یسرة ثم انصرف، فقال: ما رأیت شیئا. قال (علیه‌السلام): بلی انظر. فعاد أیضا ثم رجع الیه. ثم قال (علیه‌السلام) بأعلی صوته: «ألا یا أیها الجب الزاخر السامع [ صفحه ۳۵۷] المطیع لربه اسقنا مما جعل الله فیک». قال: فنبع منه أعذب ماء، و أطیبه و أرقه و أحلاه. فقال له البلخی: جعلت فداک سنة فیکم کسنة موسی [۶۶۶] . أقول: لعل قوله: «سنة فیکم کسنة موسی» اشارة الی قوله تعالی: «فقلنا اضرب بعصاک الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عینا» [۶۶۷] .

## اخراج الورقة من التمرة

۱۴- روى أن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) اذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا فقال: و ما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، و أنكم و هم شىء واحد، فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة فشقها نصفين و أكل التمر و غرس النوى فى الأرض فنبتت فحملت بسرا، فأخذ منها واحدة فشقها [نصفين] و أكل و أخرج منها و رقا و دفعه الى المعلى و قال [له]: اقرأ [ه]! فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله، محمد رسول‌الله، على المرتضى، [و] الحسن و الحسين و على بن الحسين [و عدهم] واحدا واحدا الى الحسن بن على و ابنه [۶۶۸] .

## الدنانير تنحد من الطلشت

۱۵ - قال بعض أصحابه (عليه‌السلام): حملت مالا الى أبى‌عبدالله [ صفحه ۳۵۸] (عليه‌السلام) فاستكثرته فى نفسى، فلما دخلت عليه دعا بغلام، و اذا طشت فى آخر الدار، فأمره أن يأتى به، ثم تكلم بكلام لما أتى بالطشت فانحدرت الدنانير من الطشت، حتى حالت بينى و بين الغلام، ثم التفت الى و قال: أترى نحتاج الى ما فى أيديكم؟! انما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم به [۶۶۹] .

## احياء البقرة الميتة

۱۶- روى عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشى مع أبى‌عبدالله جعفر بن محمد (عليهماالسلام) بمكة [أو بمنى]، اذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة، و هى مع صبية لها تبكيان، فقال (عليه‌السلام) لها: ما شأنك؟ قالت: كنت أنا و صبيانى نعيش من هذه البقرة، و قد ماتت، لقد تحيرت فى أمرى. قال: أفتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت: أو تسخر منى مع مصيبتى؟ قال: كلا، ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم ركضها برجله، و صاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية. فقالت: عيسى بن مريم و رب الكعبة. فدخل الصادق (عليه‌السلام) بين الناس، فلم تعرفه المرأة [ ۶۷۰] . [ صفحه ۳۵۹]

## تحرك الجبل من مكانه

۱۷- عن الحسن بن عطية قال: كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) واقفا على الصفا، فقال له عباد البصرى: حديث يروى عنك. قال: و ما هو؟ قال: قلت: حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية. قال: قد قلت ذلك، ان المؤمن لو قال لهذه الجبال: أقبلى أقبلت، قال: فنظرت الى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك [۶۷۱] انى لم اردك [۶۷۲] .

## الأخذ باذن الأسد

۱۸- عن عبدالغفار بن الحسن قال: قدم ابراهيم بن أدهم الكوفة و أنا معه - و ذلك على عهد المنصور - و قدمها جعفر بن محمد العلوى، فخرج جعفر (عليه‌السلام) يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء و أهل الفضل من أهل الكوفة، و كان فيمن شيعه: سفيان الثورى، و ابراهيم بن أدهم: فتقدم المشيعون له، فاذا هم بأسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن أدهم: قفوا حتى يأتى جعفر فننظر ما يصنع؟ فجاء جعفر (عليه‌السلام) فذكروا له الأسد، فأقبل حتى دنا من الأسد فأخذ باذنه فنحاه عن الطريق، ثم أقبل عليهم، فقال: أما ان الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم [۶۷۳] . [ صفحه ۳۶۰]

## النار فى التنور لا تحرق الرجل

۱۹- عن مأمون الرقى قال: كنت عند سيدى الصادق (عليه‌السلام) اذ دخل سهل بن الحسن الخراسانى، فسلم عليه، ثم جلس، فقال له: يابن رسول‌الله! لكم الرأفة و الرحمة، و أنتم أهل بيت الامامة، ما الذى يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه؟ و أنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف؟ فقال (عليه‌السلام) له: اجلس يا خراسانى، رعى الله حقك. ثم قال: يا حنيفة! أسجرى التنور! فسجرته حتى صار كالجمرة، و ابيض علوه، ثم قال: يا خراسانى! قم فاجلس فى التنور!! فقال الخراسانى: يا سيدى يابن رسول‌الله لا تعذبنى بالنار، أقلنى! أقالك الله! قال: قد أقلتك. فبينما نحن كذلك اذ أقبل هارون المكى - و نعله فى سبابته - فقال: السلام عليك يابن رسول‌الله. فقال له الصادق (عليه‌السلام): ألق النعل من يدك، و اجلس فى التنور! قال: فألقى النعل من سبابته، ثم جلس فى التنور، فأقبل الامام (عليه‌السلام) يحدث الخراسانى حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها، ثم قال: قم يا خراسانى، و انظر ما فى التنور. قال: فقمت اليه، فرأيته متربعا، فخرج الينا و سلم علينا. [ صفحه ۳۶۱] فقال الامام (عليه‌السلام) له [للخراسانى]: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: والله و لا واحدا. فقال (عليه‌السلام): لا، والله و لا واحدا. [فقال]: أما انا لا نخرج فى زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت [۶۷۴] .

## الاخبار عن حملة الجراد

۲۰- عن ابراهيم بن عبدالحميد، قال: خرجت الى قبا، لأشترى نخلا [۶۷۵] فلقيته (عليه‌السلام) و قد دخل المدينة، فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلنا نشترى نخلا- فقال: أو أمنتم الجراد؟ فقلت: لا- والله لا- أشترى نخلة، فوالله ما مضت الا خمسا حتى جاء من الجراد ما لم يترك فى النخل حملا [۶۷۶] .

## ارسال الخضر لانقاذ العطشان فى الصحراء

۲۱ - عن داود الرقى، قال: خرج أخوان لى يريدان المزار [۶۷۷] فعطش [ صفحه ۳۶۲] أحدهما عطشا شديدا حتى سقط من الحمار، و سقط الآخر فى يده [۶۷۸] . فقام، فصلى، و دعا الله و محمدا و أميرالمؤمنين و الأئمة (عليهم‌السلام) كان يدعو واحدا بعد واحد، حتى بلغ الى آخرهم: جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فلم يزل يدعوه و يلوذ به. فاذا هو برجل قد قام عليه، و هو يقول: يا هذا! ما قصتك! فذكر له حاله. فناوله قطعة عود و قال: ضع هذا بين شفتيه. ففعل ذلك، فاذا هو قد فتح عينيه و استوى جالسا، و لا عطش به، فمضى حتى زار القبر. فلما انصرفا الى الكوفة أتى صاحب الدعاء [۶۷۹] المدينة، فدخل على الصادق (عليه‌السلام) فقال [الامام] له: اجلس، ما حال أخيك؟ أين العود؟ فقال: يا سيدى! انى لما اصبت بأخى اغتممت غما شديدا، فلما رد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح! فقال الصادق (عليه‌السلام): أما انه ساعة صرت الى غم أخيك أتانى أخى: الخضر، فبعثت اليك - على يديه - قطعة عود من شجرة طوبى! ثم التفت الى خادم له فقال له: على بالسفط. فأتى به، ففتحه و أخرج منه قطعة العود بعينها، ثم أراها اياه، حتى عرفها، ثم ردها الى السفط [۶۸۰] . [ صفحه ۳۶۳]

## الامام لا يأكل اللحم الحرام

۲۲- عن سعد الاسكاف، [قال:] كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ذات يوم، اذ دخل عليه رجل من [أهل] الجبل بهدايا و ألطاف [۶۸۱] فكان - فيما اهدى اليه - جراب من قديد وحش [۶۸۲] فنثره أبوعبدالله (عليه‌السلام) ثم قال: خذها فأطعمها الكلاب. فقال الرجل: لم؟ قال: ليس بذكى... فقال الرجل: اشتريته من رجل مسلم، ذكر أنه ذكى. فرده أبوعبدالله (عليه‌السلام) فى الجراب، و تكلم عليه بكلام لم أدر ما هو؟ ثم قال للرجل: قم، فأدخله ذلك البيت، وضعه فى زاوية البيت. ففعل، فسمع [الرجل] القديد يقول: يا عبدالله! ليس مثلى يأكله الامام، و لا- أولاد الأنبياء لست بذكى! فحمل الرجل الجراب، و خرج [من ذلك البيت] فقال أبوعبدالله

(علیه‌السلام) [له]: «ما قال؟». قال: أخبرنی بما أخبرتنی به: أنه غیر ذکی. فقال أبوعبدالله (علیه‌السلام): «أما علمت - یا أباهارون! أنا نعلم ما لا یعلمه الناس؟!». قال: بلی. فخرج و ألقاه علی کلب لقیه [۶۸۳] . [ صفحه ۳۶۴]

## مسخ الأعرابی ثم اعادته الی حالته الاولی

۲۳- قال علی بن أبی‌حمزة: حججت مع الصادق (علیه‌السلام) فجلسنا فی بعض الطریق تحت نخلة یابسة، فحرک شفتیه بدعاء لم أفهمه، ثم قال: «یا نخلة! أطعمینا مما جعل الله فیک من رزق عباده». قال: فنظرت الی النخلة و قد تمایلت نحو الصادق (علیه‌السلام) و علیها أعذاقها، و فیها الرطب قال: ادن فسم و کل، فأکلنا منها رطبا أعذب رطب و أطیبه. فاذا نحن بأعرابی یقول: ما رأیت - کالیوم - سحرا أعظم من هذا!! فقال الصادق (علیه‌السلام): نحن ورثة الأنبیاء، لیس فینا ساحر و لا کاهن، بل ندعوا الله فیجیب، فان أحببت أن أدعوا الله فیمسخک کلبا تهتدی الی منزلک، و تدخل علیهم و تبصبص لأهلک؟ قال الأعرابی - بجهله: بلی. فدعا الله فصار کلبا فی وقته، و مضی علی وجهه. فقال لی الصادق (علیه‌السلام): اتبعه. فاتبعته حتی صار الی حیه، فدخل الی منزله، فجعل یبصبص لأهله و ولده، فأخذوا له العصا حتی أخرجوه. فانصرفت الی الصادق (علیه‌السلام) فأخبرته بما کان منه، فبینما نحن فی حدیثه اذ أقبل حتی وقف بین یدی الصادق (علیه‌السلام) و جعلت دموعه تسیل [علی خدیه]، و أقبل یتمرغ فی التراب، و یعوی. فرحمه، فدعا الله [له]، فعاد أعرابیا. [ صفحه ۳۶۵] فقال له الصادق (علیه‌السلام): هل آمنت یا أعرابی؟ قال: نعم، ألفا و ألفا!! [۶۸۴] .

## استخراج سبائک الذهب من الأرض

۲۴- عن یونس بن ظبیان و مفضل بن عمر و أبی‌سلمة السراج و الحسین بن ثویر بن أبی‌فاختة قالوا: کنا عند أبی‌عبدالله فقال: عندنا خزائن الأرض و مفاتیحها و لو شئت أن أقول باحدی رجلی أخرجی ما فیک من الذهب لأخرجت. قال: ثم قال باحدی رجلیه فخطها فی الأرض خطا فانفرجت الأرض، ثم قال بیده فأخرج سبیکة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسنا، فنظرنا فاذا سبائک کثیرة بعضها علی بعض یتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداک اعطیتم ما اعطیتم و شیعتکم محتاجون؟ قال: فقال: ان الله سیجمع لنا و لشیعتنا الدنیا و الآخرة و یدخلهم جنات النعیم و یدخل عدونا الجحیم [۶۸۵] . أقول: قوله (علیه‌السلام): «... ان الله سیجمع لنا و لشیعتنا الدنیا...» لعل المقصود هو فی دولة الامام المهدی المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) حیث تخرج الأرض برکاتها و کنوزها و ذخائرها.

## الأعمی ینقلب بصیرا

۲۵- عن أبی‌بصیر قال: تجسست جسد أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) [ صفحه ۳۶۶] و مناکبه قال: فقال: یا أبامحمد تحب أن ترانی؟ فقلت: نعم جعلت فداک. قال: فمسح یده علی عینی فاذا أنا أنظر الیه. قال: فقال: یا أبامحمد لو لا شهرة الناس لترکتک بصیرا علی حالک، و لکن لا تستقیم، قال: ثم مسح یده علی عینی فاذا أنا کما کنت [۶۸۶] . و عن أبی‌بصیر أیضا قال: قال لی أبوعبدالله (علیه‌السلام): ترید أن تنظر بعینک الی السماء؟ قلت: نعم، فمسح یده علی عینی فنظرت الی السماء [۶۸۷] .

## تعلم القرآن فی لیلة

۲۶- روی أنه کان لأبی‌عبدالله (علیه‌السلام) مولی یقال له مسلم، و کان لا یحسن القرآن، فعلمه فی لیلة. فأصبح و قد أحکم القرآن [۶۸۸] .

## الرمل یباع بقیمة الذهب

۲۷- و من كراماته (عليه‌السلام) أن المنصور يوما دعاه، فركب معه الى بعض النواحى فجلس المنصور على تلال هناك، و الى جانبه أبوعبدالله (عليه‌السلام) فجاء رجل و هم أن يسأل المنصور ثم أعرض عنه، و سأل الصادق (عليه‌السلام) فحثى له من رمل هناك ملء يده - ثلاث مرات - [ صفحه ۳۶۷] و قال له: اذهب و اغل [۶۸۹] فقال له بعض حاشية المنصور: اعرضت عن الملك و سألك فقيرا لا يملك شيئا؟ فقال الرجل - و قد عرق وجهه خجلا- مما أعطاه -: انى سألت من أنا واثق بعطائه، ثم جاء بالتراب الى بيته فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال: جعفر. فقالت: و ما قال [لك]؟ قال: قال لى: اغل. فقالت: انه صادق فاذهب بقليل منه الى أهل المعرفة، فانى أشم منه رائحة الغنى، فأخذ الرجل منه جزءا و مر به الى بعض اليهود فأعطاه فيما حمل منه اليه عشرة آلاف درهم، و قال له: ائتنى بباقيه على هذه القيمة [۶۹۰] .

## احياء المرأة الميتة

۲۸- عن العبدى قال: قالت أهلى لى: قد طال عهدنا بالصادق (عليه‌السلام) فلو حججنا، و جددنا به العهد. فقلت لها: والله ما عندى شيء أحج به. فقالت: عندنا كسوة و حلى، فبع ذلك، و تجهز به. ففعلت. فلما صرنا بقرب المدينة مرضت مرضا شديدا حتى أشرفت على الموت، فلما دخلنا المدينة خرجت من عندها، و أنا آيس منها. فأتيت الصادق (عليه‌السلام) و عليه ثوبان ممصران [۶۹۱] فسلمت عليه، [ صفحه ۳۶۸] فأجابنى، و سألنى عنها، فعرفته خبرها، و قلت: انى خرجت و قد أيست منها. فأطرق مليا، ثم قال: يا عبدى! أنت حزين بسببها؟ قلت: نعم. قال: لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافية، فارجع اليها، فانك تجدها [قد أفاقت و هى] قاعدة، و الخادمة تلقمها الطبرزد [۶۹۲] . قال: فرجعت اليها مبادرا، فوجدتها قد أفاقت، و هى قاعدة، و الخادمة تلقمها الطبرزد! فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صب الله على العافية صبا، و قد اشتهيت هذا السكر. فقلت: خرجت من عندك آيسا، فسألنى الصادق عنك، فأخبرته بحالك، فقال: لا بأس عليها، ارجع اليها فهى تأكل السكر. قالت: خرجت من عندى و أنا أجود بنفسى، فدخل على رجل عليه ثوبان ممصران قال: مالك؟ قلت: أنا ميتة، و هذا ملك‌الموت قد جاء لقبض روحى. فقال: يا ملك‌الموت! قال: لبيك! أيها الامام! قال: ألست امرت بالسمع و الطاعة لنا؟ قال: بلى، قال: فانى آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة. قال: السمع و الطاعة. قالت: فخرج هو و ملك‌الموت من عندى، فأفقت من ساعتى [۶۹۳] . ۲۹- و عن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من [ صفحه ۳۶۹] ماوراءالنهر [۶۹۴] و كان موسرا، و كان محبا لأهل البيت، و كان يحج فى كل سنة، و قد وظف على نفسه لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى كل سنة ألف دينار من ماله، و كانت تحته ابنة عم له، تساويه فى اليسار و الديانة. فقالت - فى بعض السنين -: يابن عم! حج بى فى هذه السنة. فأجابها الى ذلك. فتجهزت للحج، و حملت لعيال أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و بناته من فواخر ثياب خراسان و من الجوهر و غيره أشياء كثيرة خطيرة، و صير زوجها ألف دينار التى أعدها لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى كيس، و صير الكيس فى ربعة [۶۹۵] فيها حلى [بنت عمه] و طيب. و شخص يريد المدينة، فلما وردها صار الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فسلم عليه، و أعلمه أنه حج بأهله، و سأله الاذن لها فى المصير الى منزله للتسليم على أهله و بناته. فأذن لها أبوعبدالله (عليه‌السلام) فى ذلك، فصارت اليهم، و فرقت - ما حملت - عليهم، و أقامت يوما عندهم، و انصرفت. فلما كان من الغد، قال لها زوجها: أخرجى تلك الربعة لتسليم الألف دينار الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام). فقالت: هى فى موضع كذا، فأخذها و فتح القفل، فلم يجد الدنانير، و كان فيها حليها، و ثيابها، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده، و رهن الحلى عندهم على ذلك، و صار الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام). فقال (عليه‌السلام): قد وصلت الينا الألف!! [ صفحه ۳۷۰] قال: يا مولاى! و كيف ذلك؟ و ما علم بمكانها غيرى و غير بنت عمى؟ قال: مستنا ضيقة، فوجهنا من أتى بها من شيعتى من الجن. فانى كلما اريد أمرا بعجلة أبعث واحدا منهم. فزاد ذلك فى بصيرة الرجل، و سر به و استرجع الحلى ممن أرهنه. ثم انصرف الى منزله، فوجد امرأته تجود بنفسها، فسأل عن خبرها فقالت خادمتها: أصابها وجع فى فؤادها فهى على هذه الحالة، فغمضها و سجاها، و شد حنكها و تقدم فى اصلاح ما تحتاج اليه من الكفن و الكافور و حفر قبرها، و صار الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام)، فأخبره و

سأله أن يتفضل بالصلاة عليها. فقام (عليه‌السلام) و صلى ركعتين و دعا، ثم قال للرجل: انصرف الى رحلك، فان أهلك لم تمت، و ستجدها فى رحلك تأمر و تنهى، و هى فى حال سلامة. فرجع الرجل، فأصابها كما وصف أبوعبدالله (عليه‌السلام)، ثم خرج يريد مكة و خرج أبوعبدالله (عليه‌السلام) للحج أيضا، فبينا المرأة تطوف بالبيت اذ رأت أباعبدالله يطوف، و الناس قد حفوا به. فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟ قال: هذا أبوعبدالله. قالت: والله هذا الرجل الذى رأيته يشفع الى الله حتى رد روحى فى جسدى. [و لم تكن رأته قبل] [۶۹۶] . [ صفحه ۳۷۱]

## الاخبار عن الخيانة المالية

۳۰- عن سدير الصيرفى قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و قد اجتمع على ماله فأحببت دفعه اليه، و كنت حبست منه دينارا، لكى أعلم أقاويل الناس، فوضعت المال بين يديه. فقال لى: يا سدير خنتنا، و لم ترد بخيانتك ايانا قطيعتنا. قلت: جعلت فداك و ما ذلك؟ قال: أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا. قلت: صدقت جعلت فداك، انما أردت أن أعلم قول أصحابى. فقال لى: أما علمت أن كل ما يحتاج اليه نعلمه، و عندنا ذلك؟!! أما سمعت قول الله تعالى: «و كل شىء أحصيناه فى امام مبين» [۶۹۷] ؟!! اعلم أن علم الأنبياء محفوظ فى علمنا، مجتمع عندنا و علمنا من علم الأنبياء، فأين يذهب بك؟! قلت: صدقت جعلت فداك [۶۹۸] . [ صفحه ۳۷۲]

## مدرسة الامام الصادق

### اشاره

ليس المقصود من المدرسة - هنا - البناية المشتملة على الصفوف و ما فيها من الكراسى و الرحلات و المختبرات و أمثالها. و لا الحلقات الدراسية التى نشاهدها فى الحوزات العلمية. بل المقصود من المدرسة - هنا -: ما هو المعروف فى الاصطلاح الحديث - فى جميع اللغات و الشعوب -: أن كل مجموعة من الأفكار و الأراء المستحدثة التى تتبناها جماعة من الناس تسمى مدرسة، و مؤسس تلك الأفكار يسمى: صاحب المدرسة. و لا نقصد من هذا الاصطلاح - هنا - أن الامام الصادق (عليه‌السلام) هو مؤسس الأحكام الاسلامية، بل هو ناشر الأحكام الأسلامية بأوسع صورة ممكنة فى ذلك العصر. و بعبارة اخرى: المقصود هو الخط و النهج الذى كان عليه الامام الصادق (عليه‌السلام)، و هو نهنج آبائه الأئمة الكرام الطاهرين، و هو خط رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و نهجه، و هو الاسلام الصحيح، السليم من التلاعب و الزيادة و النقصان. [ صفحه ۳۷۳] و لا يوجد فى هذا الكلام شىء من الغلو و المبالغة، فان جميع المسلمين متفقون على أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كان على الحق الواضح و الصراط المستقيم، لا انحراف فيه و لا اعوجاج و لا شك فيه و لا ضلال. و هكذا الأئمة الطاهرون (عليهم‌السلام) - بدء من الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب الى الامام الثانى عشر المهدى المنتظر (سلام الله عليهم أجمعين) - كانوا على سيرة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و سنته. و لا حاجة الى اثبات هذه الحقيقة، فالأئمة الأحد عشر - الذين عاشوا من بعد وفاة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) من سنة ۱۱ من الهجرة الى سنة ۲۶۰ من الهجرة - أى خلال قرنين و نصف - لم يعهد منهم أى انحراف عن الدين، أو مخالفة للاسلام، أو تغيير للشريعة، أو تلاعب بالأحكام، بل ساروا على نهج رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و سنته، و لم ينحرفوا عنها قيد شعرة. و من الواضح انهم كانوا فى المجتمعات البشرية، و كان المناوئون يراقبون حركاتهم و سكناتهم بكل دقة، لعلهم يجدون فيهم نقطة ضعف، حتى يهرجوا و يطبلوا ضدهم، و يشنعوا عليهم، و لكنهم لم يجدوا فيهم أقل زلة أو عثرة، أو نقطة ضعف. بل وجدوا كل واحد منهم مجمعا للكمالات النفسية، و منبعا للاخلاق الفاضلة، و مظهرا للدين و فى ذروة التقوى، و قمة الورع. يتجسد فيهم الاسلام - بجميع معنى الكلمة - و ليس لأحد فيهم

مهمز و لا لقائل فيهم مغمز. و هذه مجلدات التاريخ تشهد بصدق هذا الكلام. و لا يهمنا بعض الكتب التائهة الساقطة، التى كتبت بدوافع الحقد [ صفحه ۳۷۴] و العداء، أو بأقلام أناس مفضوحين مهتوكين، استأجرهم الطواغيت، و اشتروا منهم ضمائرهم ليشوهوا الحقائق و يلبسوا الحق بالباطل، تقربا الى الشيطان الرجيم. نعود الى كلامنا عن مدرسة الامام الصادق (عليه‌السلام): قال المحقق الحلى فى كتابه: المعتبر: «و كانت مدرسته فى داره فى المدينة، و فى المسجد، و اينما وجد، و كان من يرد المدينة من الآفاق - فى الموسم [موسم الحج] و غيره - يسأله، و يأخذ عنه، و يهيىء له المسائل الى أن يتهيأ له الوصول اليه (عليه‌السلام). و آثر عنه - فى علم الكلام - الشىء الكثير، و روى عنه المفضل بن عمر كتابا يعرف ب (توحيد المفضل) هو أجود كتاب فى رد الدهرية...» الى آخر كلامه طاب ثراه.

## اصحاب الامام الصادق

لقد تشرفت مجموعة كبيرة و جماعة كثيرة من الناس بالتتلمذ على يد الامام الصادق (عليه‌السلام) و الاستنارة بنور علمه و التزود من منهل فضله... و قد بلغ قسم منهم درجات عالية و مراتب سامية فى العلم و الفضل و الكمال... و قسم منهم كتبوا الكتب و ألفوا المؤلفات الكثيرة فى مختلف العلوم و المعارف. و المعروف أن عدد أصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) و تلامذته بلغ أربعة آلاف رجل... و لكننا استطعنا - و الحمد لله - أن نحصى أكثر من خمسة آلاف من أصحابه الذين تشرفوا بلقائه و الاستماع الى حديثه... [ صفحه ۳۷۵] و قد ذكرنا اسماءهم بالتفضيل فى المجلد الخاص بأصحابه فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام).

## مزايا مدرسة الامام الصادق

أقول: و المدرسة قائمة بالاستاذ، و الطلاب و المحل. و تختلف المدارس بعضها عن بعض اختلافا عظيما من حيث الاستاذ المدرس، و من حيث التلاميذ، و من حيث المواضيع التى تدرس، بل و حتى من حيث الزمان و الظروف. و مدرسة الامام الصادق (عليه‌السلام) - التى كان هو استاذها و مديرها - كانت تمتاز عن غيرها من المدارس، من كل الجهات المذكورة: أما استاذها و مديرها و قطب رحاها فهو ألمع شخصية علمية عالمية فى عصره، و فى عشيرته، و فى المدينة المنورة، و عند كل من تعرف عليه أو تكلم معه، من مختلف البلاد و المستويات. شخصية جمعت علوم الأولين و الآخرين و أحاطت بأحكام الدين «و كل شىء أحصيناه فى امام مبين» [۶۹۹] . و أما الطلاب - و هم الرواة عنه، و تلاميذه - فقد كان جلهم من خيرة أهل زمانه و عصره، يعرفون مكانة الامام العلمية، و قداسة الامامة فيه، و تحليه بأجمل مكارم الأخلاق، فكان نظرتهم اليه نظرة تعظيم و احترام. فالحلقات الدراسية فى الحوزات العلمية يكثر فيها النقاش بين الطلاب و الأساتذة فى الدليل أو فى موضوع البحث بصورة عامة. و لكن هذه الظاهرة لم تكن فى مجلس درس الامام الصادق (عليه‌السلام) لأن تلامذته - و هم أصحابه - كان أكثرهم يعتقدون بامامته، [ صفحه ۳۷۶] و يعتبرون كلامه هو الحكم الالهى الذى لا يقبل الجدل، و لا مجال فيه للاجتهاد و ابداء الرأى. نعم، قد كان بعضهم يسأل عن العلة فى الحكم، و سؤاله سؤال تعلم و تفهم، و لا سؤال نقاش و جدل. و كان مجلس درسه لا يخلو من غير الشيعة - المعتقدين بامامته - و حتى اولئك كانوا يقبلون كلامه بصفته اسطوانة من أساطين العلم و المعرفة، فلا يسألونه عن مصدر قوله. نعم، ربما كان الامام (عليه‌السلام) يخبرهم أن ما ذكره لهم قد رواه عن آبائه الطاهرين، عن جده رسول‌الله (صلى الله عليه و آله). و ما كان هدف اصحاب و تلاميذ الامام الصادق (عليه‌السلام): الرياء و السمعة و الشهرة، و لا تحصيل شهادة التخرج من تلك المدرسة، كشهادة (الدكتوراه) و (الماجستر) و امثالهما المعروفة فى هذا العصر. بل كان هدفهم الأول و الأخير: التعلم، ثم خدمة الدين. و كان الامام يقدم الى أصحابه - فى سبيل التعليم - أحسن التعليمات، و أثمن المواعظ و النصائح. كان يأمرهم بالأمانة و الصدق قبل تعلم الحديث، و يأمرهم بالعمل بما يعلمون و ان لا يكتفوا بالعلم دون العمل. و يأمرهم بتعليم الآخرين، و تنبيه الغافلين، و عدم التكبر على من يعلمونه، و يحثهم على تحمل المشاق فى سبيل تحصيل العلم.

و يؤكد عليهم أن يأخذوا العلم من أهله، من المنابع الصافية النظيفة الموثوق بها، لا المشكوك فيها، و لا الملوثة. و يأمرهم باحترام العلماء و توقيرهم، و العناية بشأنهم، بل و العطف عليهم. [ صفحه ۳۷۷]

## التخصص فى مدرسة الامام الصادق

### اشاره

من مزايا مدرسة الامام الصادق (عليه‌السلام) - و التى لم يسبق اليها أحد و تعتبر مما تفردت به - هو التخصص. هذا الأمر الذى صار معروفا فى العصر الحاضر، فى المجالات العلمية و الطبية و غيرها. فكان للامام الصادق (عليه‌السلام) تلامذة تخصصوا فى بعض العلوم و المعارف، فبلغوا فيها مرتبة عالية و درجة رفيعة. و على سبيل المثال - لا الحصر - نذكر بعض النماذج:

## جابر بن حيان

هذا الرجل الكبير الذى تخصص فى علم الكيمياء، و تتلمذ على يد الامام الصادق (عليه‌السلام) و وجد الامام فيه الأهلية و القابلية فجعل يزقه من علم الكيمياء زقا... حتى صار يعرف ب: أب‌الكيمياء، و معلم الكيمياء و استاذ الكيمياء. و له كتب كثيرة فى مختلف العلوم من الفلسفة و الأحكام [ صفحه ۳۷۸] و خواص الأشياء و الكيمياء و الآلات الحربية و غيرها. و له كتاب ضخم فى الطب و رسائل متعددة فى الكيمياء و علم المختبرات و غير ذلك. و لا- زال بعض كتبه موجودا حتى الآن و بخط يده، و محفوظا فى بعض المكتبات العامة فى بعض البلاد الغربية. و قد ترجمت كتبه الى اللغة الانجليزية و غيرها من اللغات العالمية. و الجدير بالذكر أن جابر بن حيان يصدر كتاباته كلها بقوله: حدثنى سيدى و مولاى جعفر بن محمد. و قد حاز قصب السبق فى بعض الاكتشافات و الاختراعات التى قدمها للعالم بعد تجارب كثيرة و جهود كبيرة. و كان محمد بن زكريا الرازى يفتخر بأنه من تلاميذه. هذا... و قد تحدثنا بشىء من التفصيل - عن هذه الشخصية المتلألأة فى سماء العلم و الاسلام - فى الجزء الخاص بأصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) من الموسوعة. و انما ذكرناه هنا بمناسبة التحدث عن التخصص فى مدرسة الامام الصادق (عليه‌السلام).

## هشام بن الحكم

هذا العالم الجليل الذى تخصص فى علم الكلام و العقائد و كانت له اليد الطولى فى الحوار و المناظرة، مع المنحرفين و المخالفين. و كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يرتاح اليه و يستأنس به، و قد منحه و ساما معنويا قيما، هو أغلى من تيجان الملوك و اوسمة المتفوقين، [ صفحه ۳۷۹] حينما قال (عليه‌السلام) له: «ناصرنا بيده و لسانه و قلبه». هذا... و قد ذكرنا بعض مناظراته، فى هذا الكتاب، كما قد تحدثنا عنه بالتفصيل فى الجزء الخاص بأصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) من الموسوعة.

## محمد بن مسلم

هذا الرجل النابغة فى الفقه و الحديث... الذى كان يروى عن الامام الصادق (عليه‌السلام) ستة عشر ألف حديث!! لقد تخصص هذا الرجل العظيم بعلم الفقه و الحديث، فنال مرتبة سامية فى هذا المجال... هذا.. و النماذج التخصصية فى مدرسة الامام الصادق (عليه‌السلام) كثيرة، و قد ذكرناها فى أثناء تراجم الرواة و أصحاب الامام، فى الأجزاء الخاصة بهم فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۳۸۰]

## من مزايا عصر الامام الصادق

لقد امتاز عصر الامام الصادق (عليه‌السلام) بمزايا عديدة نشير الى بعضها فيما يلى: ۱- ازدهار العلم بسبب تفتح الأذهان. ۲- و انتشار الوعى و اليقظة فى المجتمع. ۳- و الرغبة الملحة الى التزود من المعرفة. ۴- و قيام النهضة العلمية فى المراكز الدينية، و خاصة فى المدينة المنورة بسبب وجود البقية من الصحابة، و بعض التابعين - الذين ادركوا الصحابة - و تابعى التابعين. ۵- و كانت همم الرجال متجهة الى العلوم الدينية - و هى الامور العقائدية المسماة ب (علم الكلام) - و الى التفسير و الحديث، و هذه العلوم كانت لها الصدارة، و بقية العلوم - كالنجوم و الطب و امثالهما - كانت فى الهامش. ۶- و فى تلك الظروف تكونت - أو تبلورت أو ظهرت على منصة الظهور - المذاهب العديدة، و صار لكل مذهب مدرسة خاصة، و منهاجا [ صفحه ۳۸۱] يمتاز عن غيره، كالقدرية و الكيسانية و المرجئة و الحشوية و الخوارج و غيرهم، و لكل منها امام يقود تلك الحركة، و له هواة و هم أتباع كل ناعق و يميلون مع كل ريح. و من العجب ان المجتمعات - على طول التاريخ - لا تخلو من هكذا أفراد و أتباع، الذين يتلونون بكل لون، و ليس لهم اتجاه معين، و يعتنقون كل مبدء عرض عليهم، بلا تفكر أو ترو. أيها القارئ الكريم: و فى هذا الجو المليئ بالاتجاهات، و فى هذا العصر - الذى ذكرنا بعض مزاياه - ازدهر المذهب الشيعى ببركة الامام الصادق (عليه‌السلام) و مدرسته العلمية القيمة... و صار يعرف بالمذهب الجعفرى. و اليك بعض التفصيل فى الفصل القادم: [ صفحه ۳۸۲]

## المذهب الجعفرى

لقد اتفق المسلمون على أن مصدر التشريع الاسلامى هو القرآن الكريم، و السنة النبوية الشريفة. ثم اختلفت الأراء حول الطرق التى تنتهى الى هذين المصدرين و المرجعين: فهناك الكثيرون الذين أخذوا العقائد و الأحكام من اناس لا يوثق بهم، و لا يعتمد عليهيم بل أخذوا منهم - ما أخذوا - بدافع الهوى و التعصب للباطل و الخط المناوئ لأهل البيت فقط، لا بدافع طلب الحق و الحقيقة. و من هنا تكونت المذاهب العديدة، و تفرقت الطرق الكثيرة، بسبب اختلاف الأقوال التى ظن الناس أنها السبل التى تنتهى الى القرآن العظيم و السنة النبوية. و هاك مثالا ليتضح المقصود: ان الله تعالى أمر عباده بالوضوء للصلاة فقال (عز من قائل): «يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم الى المرافق [ صفحه ۳۸۳] و أمسحوا برؤسكم و ارجلكم الى الكعبين» [۷۰۰] . فترى بعض المسلمين يغسل يديه من المرافق الى رؤوس الأصابع، و بعضهم من رؤوس الأصابع الى المرافق، و بعضهم يمسح الرأس كله، و بعضهم يمسح مقدم الرأس فقط، و بعضهم يغسل القدمين، و بعضهم يمسح على ظاهر القدمين الى الكعبين فقط، و بعضهم يمسح على الخفين. و على هذه فقس ما سواها من أنواع الاختلافات فى الأحكام الشرعية. فمن اين جاء هذا الاختلاف؟ فهل أمر الله تعالى و رسوله بهذا الاختلاف فى الوضوء؟ أما كان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يتوضأ بمرأى من الناس حتى يتعلموا منه؟ فهل كان يمسح رأسهع كله، أو بعضه؟ و هل كان يغسل قدميه أو يمسح عليهما؟ أو كان تارة يغسل و اخرى يمسح؟!! و فى الصلاة: هل كان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يتكتف فى الصلاة أو يرسل يديه؟ أنا لا اريد - هنا - أن أتحدث حول كيفية الوضوء الصحيح الذى أمر الله به رسوله، فهذا البحث يحتاج الى شرح و تفصيل، و قد كفانا الفقهاء هذه المهمة فى مؤلفاتهم القيمة. و انما ذكرت هذه المسألة الفقهية مثالا لاختلاف المسلمين فى القضايا الشرعية. فمن الواضح ان سبب اختلاف الناس فى الوضوء - مثلا - هو [ صفحه ۳۸۴] اختلاف الطرق التى أخذوا منها معالم دينهم. و نفس هذا الكلام يجرى فى جميع القضايا الدينية، المختلف فيها: من اصول الدين و فروعه. فالاختلاف فى العقائد الاسلامية، و المسائل الفقهية أيضا سببه اختلاف الطرق التى أخذ الناس منها هذه الأحكام. و هكذا تكونت المذاهب الاسلامية. و أما المذاهب الجعفرى فهو المذهب الذى يعبر عنه بالمذهب الشيعى، أو الامامى، باعتبارات متعددة. فالشيعة هم المعتقدون بامامة الامام على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) و خلافته لرسول‌الله (صلى الله عليه و آله) بلا فصل. و الامامية هم المعتقدون بامامة الأئمة الاثنى عشر الذين نص عليهم الرسول الأطهر. و المذهب الجعفرى باعتباره فى مقابل المذاهب الأربعة عرف بالجعفرى. و

ليس معنى ذلك أن الامام الصادق (عليه‌السلام) هو المرجع الوحيد للمذهب، بل ان الشيعة تستقى اصول الدين و فروعه من القرآن الكريم، و سنة النبى العظيم (صلى الله عليه و آله) و الأحاديث المروية عن الأئمة الطاهرين، لأنها تنتهى الى الرسول الأكرم، و اخبار عن سنته. و السؤال الآن: كيف اشتهر هذا المذهب باسم الامام جعفر الصادق و لم يشتهر باسم غيره من الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام)؟ الجواب: للأسباب التالية: الأول: حرية الكلام. [ صفحه ۳۸۵] فقد فسح الامام الصادق (عليه‌السلام) المجال لأصحاب المبادئ الباطلة و الأفكار المنحرفة ان يجلسوا معه على طاولة الحوار و المناظرة. و كان (عليه‌السلام) يراعى معهم آداب المناظرة و اسلوب التفاهم و الحوار القائم على المنطق و الدليل. و نستطيع أن نعرف شيئا عن ذلك من خلال الحوار الذى جرى بين المفضل بن عمر و أحد الملاحدة - و اسمه ابن‌أبى‌العوجاء -. فحينما سمع المفضل من ابن‌أبى‌العوجاء و صاحبه كلمات الكفر و الالحاد غضب غضبا شديدا و قال له: يا عدو الله! ألحدت فى دين الله؟... الى آخره. فقال له ابن‌أبى‌العوجاء: «يا هذا ان كنت من أهل الكلام كلمناك، فان ثبتت لك حجة تبعناك، و ان لم تكن منهم فلا كلام لك. و ان كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا تخاطبنا، و لا بمثل دليلك تجادل فينا، و لقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما أفحش فى خطابنا، و لا تعدى فى جوابنا، و انه الحليم الرزين، العاقل الرصين، لا يعتريه خرق و لا طيش و لا نزق [۷۰۱] . يسمع كلامنا، و يصغى الينا، و يتعرف حجتنا، حتى اذا استفرغنا ما عندنا و ظننا أنا قطعناه دحض حجتنا بكلام يسير، و خطاب قصير، يلزمنا به الحجة، و يقطع العذر، و لا نستطيع لجوابه ردا، فان كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه» [۷۰۲] . [ صفحه ۳۸۶] ان هذا الكلام - من ذلك الملحد - يكشف عن سيرة الامام الصادق (عليه‌السلام) مع أصحاب المبادئ المنحرفة، و كيف كان يفسح لهم المجال للحوار و المناظرة.... لعلهم يهتدون. هذا... و سوف نتحدث عن هذا الأمر - بشىء من التفصيل - فى الفصل القادم ان شاء الله تعالى. الثانى: مواجهة الامام مع المذاهب الاخرى، فصار قوله أمام اولئك - عند نقلهم له - مذهبا، فصار بعض الناس يعبر عن الشيعة بالجعفرية، و بقى هذا الاسم الى يومنا هذا - فى بعض البلاد العربية و غير العربية - يستعمل فى حق الشيعة. الثالث: الظروف السياسية (ان صح هذا التعبير) و هى الفترة ما بين سقوط الدولة الاموية، و قيام الدولة العباسية. فان الدولة الأموية كانت على شفا جرف السقوط و الزوال، و الدولة العباسية تأسست فى بادىء أمرها فى العراق، و بين العراق و الحجاز مسافة بعيدة. فى هذا المقطع من الزمان خلا الجو من المناوئين للامام الصادق (عليه‌السلام) و قل الضغط و الكبت، فكانت فرصة ثمينة انتهزها الامام للتعبير عن أهدافه، و نشر علومه، و تربيته جيلا صالحا، و طائفة مثقفة بالثقافة الدينية، و بث الوعى العلمى، و النشاط العملى فيما بينهم. و كان لهذا الدور الكبير الذى قام به الامام الصادق (عليه‌السلام) اكبر الأثر فى تسمية المذهب الشيعى باسمه الشريف. هذا... و لعل هناك اسبابا اخرى يجدها الباحثون و المحققون من أهل العلم و المعرفة. [ صفحه ۳۸۷]

## حرية الكلام عند الامام الصادق

لم يكن من السهل الهين لأصحاب المبادىء الباطلة أن يصرحوا - عند الناس - بعقائدهم المزيفة، و اذا تكلم أحدهم بالباطل، أو سأل سؤالا حول ما يعتقده من الأفكار الضالة كان جزاؤه من المجتمع: اسكت! اخسأ! كافر! مشرك! خبيث! رجس! و أمثال ذلك من كلمات التكفير و التضليل، المنافية لعفة المنطق، و أدب الاحتجاج. فهل هذه الكلمات و أمثالها تحل المشاكل؟!! و هل تعتبر اجابات صحيحة مقنعة على شبهات أهل الباطل؟!! و هل السب و الشتم هما العلاج لهذه المفاسد؟!! و لكن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان يسمح لهم بالكلام، و يستمع الى أباطيلهم و ترهاتهم، ثم يزيف عقائدهم، و يفند أفكارهم. و لماذا لا يمسح لهم أن يبوحوا بمعتقداتهم و هو يعلم أنه مسلح بأقوى سلاح علمى لابطال تلك المعتقدات و نسفها علميا؟! و لهذا كان (عليه‌السلام) يعطيهم فرصة الحديث و حرية الكلام. و ستعرف موقف الامام مع أبى‌شاكر الديصانى الذى كان يحمل [ صفحه ۳۸۸] عقيدة المانوية [۷۰۳] . و هكذا مع نظرائه - كابن أبى‌العوجاء و ابن‌المقفع و أمثالهما - من الذين كانوا يعترضون على المعتقدات الاسلامية، و الأحكام الدينية،

و کان اسلوب کلام بعضهم لا یخلو من خشونة و سوء ادب. فکان الامام الصادق (علیه‌السلام) یسمح لأصحاب المذاهب الباطلة أن یبدوا آرائهم، فکان یستمع الی نقاشهم و اعتراضهم علی الأحکام الاسلامیة، ثم یجیب علیها و یفحمهم و یلقمهم الحجر. و ربما أمر الامام الصادق (علیه‌السلام) بعض تلامیذه أن یقوم بهذه المهمة، فکان الهدف یتحقق. بینما الآخرون لم یکونوا یسمحون للمعترضین أن یتفوهوا بآرائهم، بل کانوا یرمونهم بکلمات منافیة لعفة المنطق، و ادب الاحتجاج، - کما ذکرنا قبل قلیل. [ صفحه ۳۸۹]

## لمحة خاطفة عن المذهب الشیعی و المذاهب الأربعة

### اشارة

لماذا ترک الشیعة الأخذ بمذهب الأشعری فی اصول الدین، و بالمذاهب الأربعة فی فروع الدین، و اکتفوا بمذهب أهل البیت (علیهم‌السلام)؟ هذا السؤال یطرحه الکثیرون... کما طرحه شیخ الأزهر: الشیخ سلیم البشری علی العلامة البحاثة الخبیر المرحوم السید عبدالحسین شرف‌الدین (رضوان الله علیه) فی الحوار الذی اجراه معه حول مذهب الشیعة، فأجابه السید شرف‌الدین اجابة کافیة، و فیما یلی نذکر السؤال و الجواب: قال الشیخ سلیم البشری: ۱- «انما أسألک - الآن - عن السبب فی عدم أخذکم بمذاهب الجمهور من المسلمین، أعنی مذهب الأشعری فی اصول الدین، و المذاهب الأربعة فی الفروع؟ و قد دان بها السلف الصالح، و رأوها أعدل المذاهب و أفضلها، و اتفقوا علی التعبد بها فی کل عصر و مصر، و أجمعوا علی عدالة أربابها و اجتهادهم، و أمانتهم و ورعهم، و زهدهم و نزاهة أعراضهم، و عفة نفوسهم، و حسن سیرتهم، و علو قدرهم علما و عملا! [ صفحه ۳۹۰] ۲- و ما أشد حاجتنا - الیوم - الی وصل حبل الشمل، و نظم عقد الاجتماع بأخذکم بتلک المذاهب تبعا للرأی العام الاسلامی. و قد عقد اعداء الدین ضمائرهم علی الغدر بنا، و سلکوا فی نکایتنا کل طریق، أیقظوا لذلک آرائهم، و أسهروا قلوبهم، و المسلمون غافلون، کأنهم فی غمرة ساهون، و قد أعانوهم علی أنفسهم، حیث صدعوا شعبهم، و مزقوا - بالتحزب و التعصب - شملهم، فذهبوا أیادی، و تفرقوا قددا، یضلل بعضهم بعضا، و یتبرأ بعضهم من بعض، و بهذا و نحوه افترستنا الذئاب، و طمعت بنا الکلاب. فهل تجدون غیر الذی قلناه - هداکم الله - الی نم هذا الشعب سبیلا؟ فقل تسمع، و مر تطع، و لک السلام! [۷۰۴] . فأجابه السید بما یلی: ۱- «ان تعبدنا - فی الاصول - بغیر المذهب الأشعری، و فی الفروع بغیر المذاهب الأربعة لم یکن لتحزب أو تعصب.... لکن الأدلة الشرعیة أخذت بأعناقنا الی الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بیت النبوة، و موضع الرسالة، و مختلف الملائکة، و مهبط الوحی و التنزیل، فانقطعنا الیهم فی فروع الدین و عقائده، و اصول الفقه و قواعده، و معارف السنة و الکتاب، و علوم الأخلاق و السلوک و الآداب، نزولا علی حکم الأدلة و البراهین، و تعبدا بسنة سید النبیین و المرسلین (صلی الله علیه و آله و علیهم أجمعین). و لو سمحت لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل‌محمد، أو تمکنا من تحصیل نیة القربة لله - سبحانه - فی مقام العمل علی مذهب غیرهم، [ صفحه ۳۹۱] لقصصنا أثر الجمهور و جرینا علی اسلوبهم، تأکیدا لعقد الولاء، و توثیقا لعری الاخاء، لکنها الأدلة القطعیة تقطع علی المؤمن وجهته، و تحول بینه و بین ما یروم. ۲- علی أنه لا دلیل - للجمهور - علی رجحان شیء من مذاهبهم، فضلا عن وجوبها، و قد نظرنا فی أدلة المسلمین نظر الباحث المحقق بکل دقة و استقصاء، فلم نجد فیها ما یکن القول بدلالته فی ذلک الا ما ذکرتموه من اجتهاد اربابها، و أمانتهم و عدالتهم و جلالتهم. و لکنکم تعلمون ان الاجتهاد و الأمانة و العدالة و الجلالة غیر محصورة بهم. فکیف یمکن - و الحال هذه - أن تکون مذاهبهم واجبة علی سبیل التعیین؟ و ما أظن أحدا یجرء علی القول بفضلهم (فی علم و عمل) علی أئمتنا، و هم أئمة العترة الطاهرة، و سفن نجاة الامة، و باب حطتها، و أمانها من الاختلاف فی الدین، و أعلام هدایتها، و ثقل رسول‌الله و بقیته فی امته. و قد قال (صلی الله علیه و آله): «فلا تقدموهم فتهلکوا، و لا- تقصروا عنهم فتهلکوا، و لا- تعلموهم فانهم أعلم منکم». و لکنها السیاسة، و ما ادراک ما اقتضت فی صدر الاسلام؟! و العجب من قولکم: «ان السلف الصالح دانوا بتلک المذاهب، و رأوها أعدل المذاهب و أفضلها، و اتفقوا علی التعبد بها

فی کل عصر و مصر». کأنکم لا تعلمون بأن الخلف و السلف الصالحین من شیعهٔ آل‌محمد [ صفحه ۳۹۲] (و هم نصف المسلمین فی المعنی) انما دانوا بمذهب الأئمهٔ من ثقل رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) فلم یجدوا عنه حولاً و انهم علی ذلک من عهد علی و فاطمهٔ (علیهماالسلام) الی الآن حیث لم یکن الأشعری و لا واحد من أئمهٔ المذاهب الأربعهٔ و لا آباؤهم، کما لا یخفی. ۳- علی أن أهل القرون الثلاثهٔ لم یدینوا بشیء من تلک المذاهب أصلا، و أین کانت تلک المذاهب عن القرون الثلاثهٔ (و هی خیر القرون)؟! و قد ولد الأشعری سنهٔ سبعین و مائتین، و مات سنهٔ نیف و ثلاث مائهٔ. و ابن‌حنبل ولد سنهٔ أربع و ستین و مائهٔ، و مات سنهٔ احدی و أربعین و مائتین. و الشافعی ولد سنهٔ خمسین و مائهٔ، و توفی سنهٔ مائتین و أربع. و ولد مالک سنهٔ خمس و تسعین، و مات سنهٔ تسع و سبعین و مائهٔ. و ولد أبوحنیفهٔ سنهٔ ثمانین، و توفی سنهٔ خمسین و مائهٔ. و الشیعهٔ یدینون بمذهب الأئمهٔ من أهل البیت (و أهل البیت أدری بالذی فیه). و غیر الشیعهٔ یعملون بمذاهب العلماء من الصحابهٔ و التابعین. فما الذی أوجب علی المسلمین کافهٔ (بعد القرون الثلاثهٔ) تلک المذاهب دون غیرها من المذاهب التی کان معمولا بها من ذی من قبل؟ و ما الذی عدل بهم عن أعدال کتاب الله، و سفرته، و ثقل رسول‌الله و عیبته، و سفینهٔ نجاهٔ الامهٔ و قادتها، و أمانها، و باب حطتها؟؟! ۴- و ما الذی أرتج [أغلق] باب الاجتهاد فی وجوه المسلمین بعد أن کان فی القرون الثلاثهٔ مفتوحا علی مصراعیه؟ لو لا الخلود الی العجز، [ صفحه ۳۹۳] و الاطمئنان الی الکسل، و الرضا بالحرمان، و القناعهٔ بالجهل؟ و من الذی یرضی لنفسه أن یکون (من حیث یشعر أو لا یشعر) قائلا: بأن الله (عزوجل) لم یبعث أفضل أنبیائه و رسله بأفضل أدیانه و شرائعه؟ و لم ینزل علیه أفضل کتبه و صحفه، بأفضل حکمه و نوامیسه؟ و لم یکمل له الدین، و لم یتم علیه النعمهٔ، و لم یعلمه علم ما کان و علم ما بقی الا لینتهی الأمر فی ذلک کله الی أئمهٔ تلک المذاهب فیحتکروه لأنفسهم، و یمنعوا من الوصول الی شیء منه عن طریق غیرهم؟ حتی کأن الدین الاسلامی - بکتابه و سننه - و سائر بیناته و أدلته - من أملاکهم الخاصهٔ!! و أنهم لم یبیحوا التصرف به علی غیر رأیهم؟ فهل کانوا ورثهٔ الأنبیاء؟ أم ختم الله بهم الأوصیاء و الأئمهٔ؟ و علمهم علم ما کان و علم ما بقی؟ و آتاهم ما لم یؤت أحدا من العالمین؟ کلا، بل کانوا کغیرهم من أعلام العلم و رعاته، و سدنته و دعاته!! و حاشا دعاهٔ العلم أن یوصدوا [یغلقوا] بابه، أو یصدوا عن سبیله، و ما کانوا لیعتقلوا العقول و الأفهام، و لا لیسملوا أنظار الأنام، و لا لیجعلوا علی القلوب أکنهٔ، و علی الأسماع وقرا، و علی الأبصار غشاوهٔ، و علی الأفواه کمامات، و فی الأیدی و الأعناق أغلالا، و فی الأرجل قیودا. لا ینسب ذلک الیهم الا من افتری علیهم، و تلک أقوالهم تشهد بما نقول. ۵- هلم بنا الی المهمهٔ التی نبهتنا الیها من لم شعث المسلمین. و الذی أراه أن ذلک لیس موقوفا علی عدول الشیعهٔ عن مذهبهم، [ صفحه ۳۹۴] و لا علی عدول السنهٔ عن مذهبهم. و تکلیف الشیعهٔ بذلک - دون غیرهم - ترجیح بلا مرجح، بل ترجیح للمرجوح، بل تکلیف بغیر المقدور، کما یعلم مما قدمناه. نعم، یلم الشعث، و ینتظم عقد الاجتماع بتحریرکم مذهب أهل البیت، و اعتبارکم ایاه کأحد مذاهبکم، حتی یکون نظر کل من الشافعیهٔ و الحنفیهٔ، و المالکیهٔ و الحنبلیهٔ - الی شیعهٔ آل‌محمد (صلی الله علیه و آله) - کنظر بعضهم الی بعض. و بهذا یجتمع شمل المسلمین، و ینتظم عقد اجتماعهم. و الاختلاف بین مذاهب أهل السنهٔ لا یقل عن الاختلاف بینها و بین مذهب الشیعهٔ، تشهد بذلک الالوف المؤلفهٔ فی فروع الطائفتین و اصولهما. فلماذا ندد المنددون - منکم - بالشیعهٔ فی مخالفتهم لأهل السنهٔ و لم یندوا بأهل السنهٔ فی مخالفتهم للشیعهٔ؟ بل فی مخالفهٔ بعضهم لبعض؟ فاذا جاز أن تکون المذاهب أربعهٔ فلماذا لا یجوز أن تکون خمسهٔ؟ و کیف یمکن أن تکون الأربعهٔ موافقهٔ لاجتماع المسلمین، فاذا زادت مذهبا خامسا تمزق الاجتماع، و تفرق المسلمون طرائق قددا؟! ولیتکم - اذ دعوتمونا الی الوحدهٔ المذهبیهٔ - دعوتم أهل المذاهب الأربعهٔ الیها، فان ذلک أهون علیکم، و لم خصصتمونا بهذه الدعوهٔ؟ فهل ترون اتباع أهل البیت سببا فی قطع حبل الشمل؟ و نثر عقد الاجتماع؟ و اتباع غیرهم موجبا لاجتماع القلوب و اتحاد العزائم، و ان اختلفت المذاهب و الآراء، و تعددت المشارب و الأهواء؟! ما هکذا الظن بکم، و لا المعروف من مودتکم للقربی، والسلام [۷۰۵] . [ صفحه ۳۹۵]

## الامام الصادق و المذاهب المعاصرهٔ له

## کلمة فی البدایة

### اشارة

قبل أن نتحدث عن المذاهب المعاصرة للامام الصادق (علیه‌السلام) نطرح هذا السؤال: ما هی أسباب انتشار الأفکار و المذاهب الباطلة؟ الجواب: من الظواهر الاجتماعیة الثابتة فی المجتمعات الاسلامیة أنه کلما ظهرت بوادر الحق خفیت معالم الباطل، و کلما ضعف الحق تقوی الباطل. و التاریخ الاسلامی أصدق شاهد علی هذا القول، بل و حتی التایخ المعاصر أیضا لا یخلو من هذه الظاهرة، فان الفترة التی کان یرتفع فیها صوت الحق بکل حریة، کان صوت الباطل یختنق و یضمحل، و حینما کان یضعف جهاز الدین، و یطارد من قبل السلطات الغاشمة، کان أهل الباطل ینتعشون، و تظهر نوایاهم و خفایاهم و نشاطاتهم، لأنهم لا یجدون مانعا و لا رادعا فی طریق نشر أهدافهم. فاذا ضعفت السلطة أو تبدل جهاز الحکم حصل تغییر فی ذلک الجانب أیضا. [ صفحه ۳۹۶] و لقد ذکرنا کثیرا - فیما کتبنا -: أن أهل البیت النبوی الطاهر - و کل من کان یدور فی فلکهم - کانوا یعانون من الحکم القائم فی تلک العصور أنواع الضغط و الکبت. و کل حاکم من بنی‌امیة و بنی‌العباس حینما کان یتربع علی مسند الحکم کان یبذل طاقاته و امکاناته لتطویق أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) و تقلیص نشاطاتهم، و التضییق علیهم بکل ما أمکن، و القضاء علیهم بکل صورة. و فی نفس الوقت کان المجال مفتوحا، و الحریة ممنوحة لغیرهم أن یفعل ما یشاء، و أن یقول ما یرید و خاصة اذا انسجم و اندمج مع السلطة الحاکمة، و اتفق معها فی أهدافها و أفعالها. فالسلطات - فی تلک العصور - کانت تشجع علی انتشار المبادیء الباطلة فی المجتمعات الاسلامیة، کالجبریة و المفوضة، و الأشاعرة و المعتزلة، و الغلاة و الملاحدة، و انتشار عقیدة الحلول و التناسخ و غیرها. ألیس الحکام هم الذین أمروا بترجمة کتب الفلسفة الیونانیة (بما فیها من العقائد الکافرة) الی اللغة العربیة، و نشرها فی الأوساط الاسلامیة؟! أیها القارئ الکریم: انما ذکرنا هذه المقدمة الوجیزة حتی تظهر لنا أسباب انتشار الأفکار الهدامة و العقائد الباطلة فی المجتمعات الاسلامیة فی أوائل القرن الثانی الهجری. فالسبب الأول: هو ازاحة أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) عن مراتبهم التی رتبهم الله فیها، و غلق الأبواب فی وجوههم، و ایجاد جو من الخوف و الرعب و التهدید لکل من یمت الیهم بصلة، حتی التحدث عنهم، أو التصریح بأسمائهم. [ صفحه ۳۹۷] و من الطبیعی أن ابعاد الأئمة (علیهم‌السلام) عن الساحة معناه افساح المجال لظهور غیرهم من المناوئین الذین کانوا یعترفون بتلک السلطات، و یصححون أخطاءهم، و یبررون جنایاتهم، و یعتذرون عن مخازیهم، بل و یطوقونم بهالات من القداسة. و لهذا منحت السلطات لهم المجال الواسع، و فتحت أمامهم الطریق لیتصرفوا ما شاؤا، سواء فی القضاء أم الفتوی أم نقل الأحادیث المزیفة، أم تفسیر الآیات القرآنیة حسب الآراء و المیول و الظروف!! حتی کأن القرآن أداة طیعة بید الناس، یفسرونه کما أعجبهم. و هذا هو السبب الثانی من أسباب انتشار الأفکار الباطلة، و العقائد الکافرة. ألیس الأعتقاد بالتجسیم (بأن الله (عزوجل) جسم) انتشر فی المجتمعات الاسلامیة، من ذلک العهد الی یومنا هذا؟ و لقد سمعت - مرات - من اذاعة دولة عربیة - لیلة عرفة: - «بان الله (تعالی علوا کبیرا) ینزل الی السماء الدنیا»!! و سمعت - أیضا - من بعض مشایخ السوء، فی بعض البلاد العربیة بأن النبی (صلی الله علیه و آله) رأی ربه - لیلة المعراج - رؤیة عین!! مع العلم أن هذه العقیدة مناقضة للتوحید، و مخالفة لصریح القرآن، اذ یقول (عز من قائل): «لا تدرکه الأبصار» [۷۰۶] و «لن ترانی» [۷۰۷] . هذا بالاضافة الی الأدلة العقلیة - حول نفی التجسیم عن الله تعالی - المذکورة فی محلها، و الأحادیث الصحیحة حول هذا الموضوع. [ صفحه ۳۹۸] ان علماء السوء - فی تلک العصور - تلاعبوا حتی بعقیدة التوحید، فکیف بغیرها. و قد ذکر ابن‌أبی‌الحدید الکثیر من تلک الأباطیل و الکفریات فی کتابه (شرح نهج‌البلاغة) مما ینذی منه جبین الاسلام و المسلمین!!! السبب الثالث: حب الظهور و الشهرة بین الناس، و قدیما قیل: «خالف تعرف» فالکثیر من أصحاب الأفکار و المذاهب المنحرفة کانوا شخصیات مهملة، لا یشار الیهم بالبنان، و لا یعار لهم أی احترام و اهتمام. فکأن عقدة الشعور بالنقص و الحقارة النفسیة

دفعتهم الى تكوين مذهب خاص، و دعوة الناس الأغبياء البسطاء اليه. و بهذه الطريقة الشيطانية القذرة صار لهم بعض الشهرة و الظهور فى الساحة. أيها القارئ: كان المقصود من استعراض هذه الامور - بصورة موجزة - هو بيان بعض أسباب انتشار المذاهب العديدة و الأفكار الباطلة فى عصر الامام الصادق (عليه‌السلام). و كان لكل مذهب من تلك المذاهب أتباع و أفراد ينشرون أفكارهم، و يبثون آراءهم بين السذج و المغفلين من الناس. و من الصحيح أن نقول: ان كل مذهب من تلك المذاهب كان بمنزلة جبهة من جبهات الحرب الباردة ضد خط الامام الصادق (عليه‌السلام) الذى هو خط جده رسول‌الله (صلى الله عليه و آله). و هنا تظهر عظمة حكمة الامام الصادق (عليه‌السلام) فى مكافحة تلك المذاهب، و أنواع قدراته الواسعة فى تضعيف تلك المبادىء و تفنيدها و تحطيمها علميا، بالرغم من محدودية امكاناته بحسب الظروف. [ صفحه ۳۹۹]

## و أما المذاهب المعاصرة

### اشاره

أيها القارئ الكريم: فيما يلى نستعرض - بصورة موجزة - بعض المذاهب الباطلة المنحرفة المعاصرة للامام الصادق (عليه‌السلام)، و قد باد بعضها و اندثر و سقط فى مزبلة التاريخ - و الحمد لله تعالى - و بعضها الآخر لا زال له أتباع ينعقون له:

### المجبرة

لقد كانت الفكرة المنحرفة تصدر من انسان، و تنتقل الى أتباعه، و كان أتباعه يضيفون الى تلك الفكرة اضافات من عند أنفسهم، و كان الهمج من الناس يتقبلون منهم تلك الاباطيل، و كأنها وحى يوحى!! و المصيبة العظمى: أن اولئك الضلال كانوا يفرضون آراءهم و أفكارهم على ذات الله تعالى أيضا!! فتارة يثبتون له تعالى العلم، و تارة ينفونه عنه. و تارة يثبتون له القدرة، و تارة ينفونها عنه. و هكذا صارت المقدسات الاسلامية، و المعتقدات الدينية خاضعة للأهواء، و محكومة بالآراء التى ما انزل الله بها من سلطان!! و من المذاهب الباطلة - التى صدرت من مصانع الشيطان الرجيم - هو مذهب الجبرية - أو المجبرة - و هم القائلون بالجبر، فهم ينسبون أفعال العبد - من خير أو شر - الى الله تعالى، و يقولون: ليس لنا صنع. أى لسنا مخيرين فى أفعالنا التى نفعلها، بل نحن مجبرون بارادة الله و مشيئته، فاذا شاء الله أن نصلى صلينا، و اذا شاء أن نشرب الخمر شربناها. [ صفحه ۴۰۰] و استدلوا على هذا الاعتقاد الباطل بآيات من القرآن، و تأولوها حسب أهوائهم و آرائهم، و فسروها على خلاف ما اراده الله سبحانه. و هذه العقيدة الفاسدة تنسب الى الأشاعرة. و من الواضح ان المعتنق لهذه العقيدة يبيح لنفسه كل جريمة و معصية من ترك الواجبات و ارتكاب المحرمات. يشرب الخمر، و يزنى، و يسرق، ثم يقول: شاء الله أن أسرق فسرقت و شاء الله أن أزنى فزنيت، و شاء الله أن لا أصلى فما صليت. و هكذا و هلم جرا. و معنى ذلك ان الله (تعالى علوا كبيرا) يشاء أن يسرق السارق، فيسرق بلا اختيار منه، ثم يعذبه الله تعالى يوم القيامة!!! اليس معنى ذلك هو اسناد الظلم الى الله؟ تعالى عن ذلك.

### الجارودية

و يقال لهم: السرحوبية أيضا، لنسبتهم الى أبى‌الجارود: زياد بن المنذر، السرحوب، الأعمى، المذموم بالذم المفرط.

### الحرورية - الخوارج

و قد تكون هذا المذهب فى واقعة صفين، بسبب تحكيم الحكمين. و البحث مفصل، و حيث انهم خرجوا على الامام أميرالمؤمنين

على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) قيل لهم: خوارج. و حيث ان الحرب التى قتلوا فيها كانت فى ارض حروراء قيل لهم: [ صفحه ۴۰۱] حرورية و هى موضع بقرب الكوفة.

### الكيسانية

هم أتباع محمد بن الحنفية ابن الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) و هم أول فرقة شذت و انحرفت من الامامية. و أما سبب تسميتم ب (الكيسانية) فقيل: انهم منسوبون الى كيسان غلام الامام أميرالمؤمنين (عليه‌السلام). و قيل: ان كيسان اسم للمختار بن أبى‌عبيدة الثقفى، و ان أباه حمله و وضعه بين يدى أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) فجعل الامام يمسح بيده على رأسه و يقول: كيس كيس. و هذه الفرقة كانت تعتقد بأن الامام بعد الامام الحسين (عليه‌السلام) هو أخوه محمد بن الحنفية، و أنه المهدى الذى يملأ الله الأرض به قسطا و عدلا، و أنه حى لا يموت، و قد غاب فى جبل (رضوى) باليمن. و بالرغم من عدم توفر شرائط الامامة و مؤهلاتها فى محمد بن الحنفية فقد قفز على منصة الظهور جماعة، و نسبوا اليه الامامة، و استدلوا على امامته بأباطيل و أساطير و ترهات تضحك منها الثكلى. و لا يعلم - بالضبط - سبب تكون هذا المذهب، و من هم الذين تبنوا هذا العمل، و بذلوا المساعى لنشر هذه الفكرة فى المجتمع الشيعى يومذاك؟ و ما هى أهدافهم الشيطانية؟ فهل كان مبدأ هذه الفكرة هو محمد بن الحنفية؟ ام ان جماعة من الناس نسبوا اليه ذلك؟ و على كل تقدير فقد اخترمت هذه الفكرة فى بعض الأذهان، و اعتنق [ صفحه ۴۰۲] جماعة هذا المذهب. و بعد موت ابن‌الحنفية اعتقدوا بامامة ولده عبدالله و يكنى أباهاشم، و عرفوا بالهاشمية. و دس سليمان بن عبدالملك سما اليه فمات منه بالحميمة من ارض الشام [۷۰۸] . و الظاهر أن هذا المذهب انقرض و لم يبق من يعتنقه و يعتقد به.

### الحيانية

و هم أصحاب حيان السراج، و يزعمون ان الامام بعد على (عليه‌السلام) ابنه محمد بن الحنفية، و لا يرون للحسنين (عليهماالسلام) امامة، و منهم الرزامية.

### الرزامية

و هم أتباع رزام، ساقوا الامامة بعد أبى‌هاشم ابن‌محمد بن الحنفية الى عبدالله بن العباس بالنص. هو رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسرى الكوفى، عده الشيخ من أصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) و روى الكشى أحاديث تتعلق به.

### المرجئة

هذه الكلمة مشتقة من الارجاء بمعنى التأخير، و مأخوذة من قوله [ صفحه ۴۰۳] تعالى: «و آخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم والله عليم حكيم» [۷۰۹] . أى مؤخرون موقوفون لما يرد من أمر الله تعالى فيهم (اما يعذبهم و اما يتوب عليهم). و قيل: الارجاء: تأخير حكم صاحب [المعصية] الكبيرة الى يوم القيامة، فلا يحكمون عليه بحكم ما فى الدنيا، من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار. و قد تبرأ الامام الصادق (عليه‌السلام) منهم و لعنهم و نهى المؤمنين عن مجالستهم، كما روى ذلك عن الفضيل بن يسار، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: لا تجالسوهم - يعنى المرجئة - لعنهم الله و لعن [الله] مللهم المشركة الذين لا يعبدون الله على شىء من الأشياء [۷۱۰] [۷۱۱] .

### المفوضة

هذا العنوان أو الاسم ينطبق على فئات عديدة، فمنهم: المفوضة الذين يزعمون ان الله تعالى خلق محمدا (صلى الله عليه و آله) و فوض اليه أمر العالم، فهو الخلاق للدنيا و ما فيها، و قيل: فوض ذلك الى على (عليه‌السلام) أو الأئمة (عليهم‌السلام) و هذا كفر صريح، و شرك واضح. و هناك معانى اخرى للتفويض لا حاجة لنا الى ذكرنا. [ صفحه ۴۰۴] و الشيء المقصود بيانه - هنا - هو التفويض بمعنى ان الله تعالى لا صنع له و لا دخل فى أفعال العباد، سوى أنه خلقهم و أعطاهم القدرة ثم فوض اليهم أمر الافعال، يفعلون ما يشاؤون بصورة مستقلة، و معنى ذلك: عزل الله تعالى عن كل احاطة و تصرف فى خلقه، و هذه العقيدة تنسب الى المعتزلة. و لا شك فى فساد هذه العقيدة أيضا. و خير الكلام و أصح الاعتقادات هو كلام الامام الصادق (عليه‌السلام) حيث يقول: «لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين الأمرين». و قد ذكرنا فى كتاب (الامام الهادى من المهد الى اللحد) رسالة للامام حول ابطال الجبر و التفويض، و بيان كلام الامام الصادق (عليه‌السلام).

## الخطابية

و هم المنسوبون الى أبى‌الخطاب، محمد بن مقلاص الأسدى، الأجدع. و كان أبوالخطاب من اصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) ثم انحرف انحرافا كبيرا و ارتد عن الدين و قال بألوهية الامام الصادق (عليه‌السلام) و ادعى أنه نبى من قبل الامام، و أنه عرج به الى السماء و... الى آخر اكاذيبه. و تبرأ الامام الصادق (عليه‌السلام) منه و لعنه و أمر أصحابه بالبراءة منه... فقد روى عن حنان بن سدير - فى حديث له - أن الامام الصادق (عليه‌السلام) قال: [ صفحه ۴۰۵] «على أبى‌الخطاب لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق، مشرك، و انه يحشر مع فرعون فى أشد العذاب، غدوا و عشيا. ثم قال: أما: والله انى لأنفس على أجساد اصليت معه النار» [۷۱۲] . و عن زيد النرسى: قال: لما لبى أبوالخطاب بالكوفة، و ادعى فى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ما ادعاه، دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) مع عبيد بن زرارة فقلت له: جعلت فداك! لقد ادعى أبوالخطاب و أصحابه فيك أمرا عظيما: انه لبى ب «لبيك جعفر، لبيك معراج». و زعم أصحابه أن أباالخطاب اسرى به اليك، فلما هبط الى الارض من ذلك دعى [۷۱۳] اليك، و لذلك لبى بك. قال: فرأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) قد أرسل دمعته من حماليق [۷۱۴] عينيه، و هو يقول: «يا رب! برئت اليه مما ادعى فى الأجدع، عبد بنى‌أسد. خشع لك شعرى و بشرى، عبد لك ابن‌عبد لك، خاضع ذليل. ثم أطرق ساعة فى الأرض، كأنه يناجى شيئا، ثم رفع رأسه و هو يقول: أجل، أجل، عبد خاضع خاشع، ذليل لربه، صاغر، راغم، من ربه خائف و جل، لى - والله - رب أعبده، لا أشرك به شيئا. ماله؟ أخزاه الله، و أرعبه، و لا آمن روعته يوم القيامة. [ صفحه ۴۰۶] ما كانت تلبية الأنبياء هكذا، و لا تلبية الرسل، انما لبت ب «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك». ثم قمنا من عنده، فقال: يا زيد انما قلت لك هذا لأستقر فى قبرى، يا زيد استر ذلك عن الأعداء [۷۱۵] . و عن المفضل بن مزيد [۷۱۶] قال: قال أبوعبدالله (عليه‌السلام) - و ذكر أصحاب أبى‌الخطاب و الغلاة - فقال لى: يا مفضل لا تقاعدوهم و لا تؤاكلوهم و لا تشاربوهم و لا تصافحوهم و لا تؤاثروهم [۷۱۷] [۷۱۸] . و عن عمران بن على قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: لعن الله أباالخطاب و لعن [الله] من قتل معه و لعن [الله] من بقى منهم و لعن الله من دخل قلبه رحمة لهم [۷۱۹] . هذا... و قد تحدثنا - بشيء من التفصيل - عن الفرقة الخطابية فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۴۰۷]

## المغيرية

نسبة الى المغيرة بن سعيد العجلى. و كان المغيرة يسكن الكوفة، و يحمل عقائد منحرفة و آراء باطلة، و يتلاعب بالمقدسات الاسلامية، و يكذب على الامام محمد الباقر (عليه‌السلام) و ينسب اليه الأباطيل و الأكاذيب. و قد التف حوله جماعة من الجهلاء الأغبياء و اخذوا بآرائه. و قد لعنه الامام الصادق (عليه‌السلام) و تبرأ منه. و اليك بعض ما روى فى هذا المجال - و التفصيل فى

موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) -: عن عبدالرحمن بن كثير، قال: قال أبوعبدالله (عليه‌السلام) - يوما لأصحابه -: لعن الله المغيرة بن سعيد، و لعن الله يهودية كان يختلف اليها، يتعلم منها السحر و الشعبذة و المخاريق [۷۲۰] . ان المغيرة كذب على أبى (عليه‌السلام) فسلبه الله الايمان، و ان قوما كذبوا على، ما لهم؟ أذاقهم الله حر الحديد! فوالله ما نحن الا عبيد الذى خلقنا و اصطفنا، ما نقدر على ضر و لا نفع، و ان رحمنا فبرحمته، و ان عذبنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله من حجة، و لا معنا من الله براءة، و انا لميتون و مقبورون و منشرون و مبعوثون و موقوفون و مسؤولون! ويلهم! [ صفحه ۴۰۸] ما لهم؟ لعنهم الله! فلقد آذوا الله و آذوا رسوله (صلى الله عليه و آله) فى قبره، و أميرالمؤمنين، و فاطمة و الحسن و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على (صلوات الله عليهم). و ها أنا ذا بين أظهركم، لحم رسول‌الله، و جلد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) أبيت على فراشى خائفا وجلا مرعوبا، يأمنون و أفزع، ينامون على فرشهم و أنا خائف ساهر وجل، و أتقلقل بين الجبال و البرارى. أبرأ الى الله مما قال الأجدع البراد، عبد بنى‌أسد: أبوالخطاب لعنه الله. والله لو ابتلوا بنا، و أمرناهم بذلك، لكان الواجب ان لا يقبلوه، فكيف و هم يرونى خائفا وجلا؟ أستعدى الله عليهم، و أتبرأ الى الله منهم. أشهدكم: أنى امرؤ ولدنى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و ما معى براءة من الله، ان أطعته رحمنى، و أن عصيته عذبنى عذابا شديدا، أو أشد عذابه [۷۲۱] . أيها القارئ الكريم: لعل الحديث يحتاج الى شىء من الشرح و التفصيل... فنقول: يعتبر الامام الصادق (عليه‌السلام) نفسه - فى هذا الحديث - أحد المسلمين المكلفين بالتكاليف الالهية - بصرف النظر عن مقام الامامة - فهو عبد مخلوق، لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا بصورة مستقلة. و أما قوله: «فلقد آذوا الله...» الى آخره فهو اشارة الى قوله [ صفحه ۴۰۹] تعالى: «ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا» [۷۲۲] . (فقد ذكر المفسرون - فى تفسير الآية -: أن معنى قوله: «يؤذون الله»: يخالفون أمره، و يصفونه بما هو منزه عنه، و يشبهونه بغيره. فان الله (عزوجل) لا يلحقه أذى، و لكن لما كانت مخالفة الأمر فيما بيننا تسمى ايذاء، خوطبنا بما نتعارفه. و قيل: معناه: يؤذون رسول‌الله، فقدم ذكر الله على وجه التعظيم، اذ جعل أذى رسوله أذى له، تشريفا له و تكريما، فكأنه يقول: لو جاز أن يناله أذى من شىء لكان ينالنى من هذا) [۷۲۳] . و أما قوله (عليه‌السلام): «والله لو ابتلوا بنا...» الى آخره فهذا فرض المحال، أى لو أن الله تعالى كان يختبرهم و يمتحنهم بنا، بأن كنا نأمرهم بالغلو لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوا قولنا، فكيف و نحن ننهاهم عن ذلك؟ و أما قوله (عليه‌السلام): «ان أطعته رحمنى، و ان عصيته عذبنى» فهذا شىء لا يختص بالامام الصادق (عليه‌السلام) بل يشمل جميع المكلفين حتى الأنبياء على فرض صدور المعصية منهم، و قد قيل: «فرض المحال ليس بمحال». عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام): روى عن المغيرة أنه قال: اذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شىء. قال: ماله؟ لعنه الله... أليس كلما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له؟ [ صفحه ۴۱۰] أفيطيع الله (عزوجل) من لا يعرفه؟ ان الله (عزوجل) أمر محمدا (صلى الله عليه و آله) بأمر، و أمر محمد (صلى الله عليه و آله) المؤمنين بأمر، فهم عاملون به الى أن يجيء نهيه، و الأمر و النهى عند المؤمن سواء. قال: ثم قال: لا ينظر الله (عزوجل) الى عبد و لا يزكيه اذا ترك فريضة من فرائض الله، أو ارتكب كبيرة من الكبائر. قال: قلت: لا ينظر الله اليه؟ قال: نعم، قد أشرك بالله. قال: قلت: أشرك؟ قال: نعم ان الله (جل‌وعز) أمر بأمر، و أمره ابليس بأمر، فترك ما أمر الله (عزوجل) به و صار الى أمر ابليس به فهذا مع ابليس فى الدرك السابع من النار [۷۲۴] . و عن ابن‌مسكان، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: سمعته يقول: لعن الله المغيرة بن سعيد انه كان يكذب على أبى فأذاقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله فى أنفسنا، و لعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذى خلقنا و اليه مآبنا و معاذنا و بيده نواصينا [۷۲۵] . [ صفحه ۴۱۱]

## الامام الصادق فى مواجهة الالحاد و الزندقة

### اشارة

لقد اجتاحت بعض المدن الاسلامية موجة من اللالحاد و الزندقة، و رواحت ضحية هذه الموجة جماعات من الناس. و السؤال الآن: كيف تولدت فكرة الالحاد و الزندقة فى المراكز الاسلامية يومذاك؟ مع العلم انه ينبغى ان يكون الأمر بالعكس، لأن المجتمع الاسلامى ينبغى ان ينشر عقيدة الايمان و التوحيد فى الناس، لا الالحاد و الزندقة. اننى لا استبعد أن يكون السبب - أو أحد الأسباب - فى تكون فكرة الالحاد و الزندقة فى ذلك العصر هو: أن الذين ادعوا خلافة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كذبا و زورا، و عرفوا أنفسهم أنهم أقرب الخلائق الى الله تعالى، كانت حياتهم كلها فجور و مجون، و اراقة الدماء، و هدر الكرامات، و مصادرة الأموال، و غير ذلك من مظاهر الظلم الفاحش، و الاعتداء المكشوف. [ صفحه ۴۱۲] أضف الى ذلك: ضئالة الدينية عند الأكثرية من الناس، و عدم وعيهم للحقيقة، و انخداعهم بالادعاءات الفارغة، فهم كانوا يتصورون أن الخلافة الاسلامية المتجسدة فى طواغيت بنى‌امية و فراعنة بنى‌العباس هى الخلافة الصحيحة، و أنهم يمثلون صاحب الشريعة الاسلامية (صلى الله عليه و آله)، فى تصرفاتهم الشاذة، و حياتهم المخزية، و أعمالهم المضادة للاسلام، و أن الاسلام القائم فى ذلك النظام هو اسلام الخمور و الفجور، و الشذوذ الجنسى، و حصد رؤوس الأبرياء الذين لا ينقادون لتلك السلطة، و غير ذلك. فاذا كانت القيادة الدينية بهذا المستوى النازل المشين، و بهذه الصورة المشوهة القبيحة، فان اساءة الظن تسرى و تتجاوز الحدود، حتى يصل الأمر الى أن يشك بعض الناس فى وجود الله تعالى. و من الطبيعى ان الذى يشك فى الأصل يشك فى الفرع قطعا، فالشك فى وجود الله (عزوجل) يوجب الشك فى النبوة و الأنبياء، و الكتب السماوية، و الأوامر الالهية بطريق أولى. و هكذا انتشرت فكرة الالحاد فى ذلك المجتمع الاسلامى لهذا السبب فقط أو مع أسباب اخرى. و رافقت فكرة الالحاد موجة عارمة من الاسئلة و الشبهات المختلفة حول التوحيد و ما يتعلق بالتوحيد. و بما أن علماء السوء و فقهاء السلاطين كانوا يجهلون ابسط ادلة التوحيد و اوضح براهين العقيدة... لذلك انهمرت الاسئلة على الامام الصادق (عليه‌السلام) - الذى ورث علوم جده رسول‌الله و آبائه الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) -. [ صفحه ۴۱۳] و كان الملاحدة - و من وقع فى فخ الشيطان - يقصدون دار العلم و الايمان... دار النبوة و الامامة... دار الامام جعفر الصادق (عليه‌السلام) و يطرحون على الامام ما يدور فى اذهانهم من اسئلة و شبهات، فكان الامام الصادق (عليه‌السلام) يستقبلهم برحابة صدر، و يستمع الى اسئلتهم و يجب عليها... و يحاول ارشادهم الى الصراط المستقيم. و قد ذكرنا - فى فصل: حرية الكلام عند الامام الصادق (عليه‌السلام) - بعض ما يتعلق بهذا الموضوع، و الآن نذكر لك - أيها القارئ الكريم - بعض المناظرات التى دارت بين الامام الصادق (عليه‌السلام) و الملاحدة حول التوحيد و غيره: ۱- روى أنا أباشاكر الديصانى وقف ذات يوم فى مجلس أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال له: انك لأحد النجوم الزواهر، و كان آباؤك بدورا بواهر، و امهاتك عقيلات عباهر، و عنصرك من أكرم العناصر، و اذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر. خبرنا أيها البحر الزاخر: ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): من أقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك، ثم دعا ببيضة فوضعها فى راحته، و قال: هذا حصن ملموم، داخلة غرقىء رقيق [۷۲۶] يطيف به كالفضة السائلة، و الذهبة المائعة، أتشك فى ذلك؟ قال أبوشاكر: لا شك فيه. قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس، أدخله شىء غير ما عرفت؟ [ صفحه ۴۱۴] قال: لا. قال: فهذا الدليل على حدوث العالم. فقال أبوشاكر: دللت - يا أباعبدالله - فأوضحت، و قلت فأحسنت، و ذكرت فأوجزت، و قد علمت أنا لا نقبل الا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بانوفنا، أو لمسناه ببشرتنا. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): «ذكرت الحواس الخمس و هى لا تنفع فى الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح». يريد به (عليه‌السلام) أن الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات، و ان الذى أراه من حدوث الصورة معقول، بنى العلم به على محسوس [۷۲۷] . ۲- و سأل ابن‌أبى‌العوجاء، أباعبدالله (عليه‌السلام): لماذا اختلفت منيات الناس، فمات بعضهم بالبطن و بعضهم بالسل؟ فقال (عليه‌السلام): لو كانت العلة واحدة امن الناس حتى تجيىء تلك العلة بعينها، فأحب الله أن لا يؤمن [على] حال. قال: و لم يميل القلب الى الخضرة أكثر مما يميل الى غيرها؟ قال: من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر، و من شأن الشىء أن يميل الى شكله [۷۲۸] . ۳- و جاء ابن‌أبى‌العوجاء - و اسمه: عبدالكريم - الى الامام الصادق (عليه‌السلام) فقال له الامام: ما اسمك؟ فلم يجبه.

[ صفحه ۴۱۵] و أقبل (علیه‌السلام) علی غیره، فانکفأ [ابن‌أبی‌العوجاء] راجعا الی أصحابه، فقالوا: ما وراءک؟ قال: شر، ابتدأنی فسألنی عن اسمی، فان کنت قلت: عبدالکریم. فیقول: من هذا الکریم الذی أنت عبده؟ فاما أن اقر بملیک، و اما اظهر منی ما أکتم. فقالوا: انصرف عنا. فلما انصرف، قال أبوعبدالله (علیه‌السلام): و أقبل ابن‌أبی‌العوجاء الی أصحابه محجوجا (مغلوبا) قد ظهر علیه ذلة الغلبة. .... فقال ابن‌أبی‌العوجاء - لأصحابه -: أو لیس بابن الذین نکل بالخلق [۷۲۹] و أمر بالحلق، و شوه عوراتهم، و فرق أموالهم، و حرم نساءهم؟ [۷۳۰] . أقول: ان اللعین حینما ظهر منه العجز و الذل قال لأصحابه: «أو لیس بابن الذی نکل بالخلق...» الی آخره. و یقصد من کلامه هذا أن الامام الصادق (علیه‌السلام) هو ابن‌رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) الذی قتل الکفار و المشرکین فی الحروب، و أمر الحجاج بحلق رؤوسهم، و أمر المسلمین بالختان، و أمر بالزکاة، و حرم النساء المحارم علی الرجال، و حرم الزنا و حتی النظر الی المرأة الأجنبیة بقصد التلذذ. [ صفحه ۴۱۶]

## الامام الصادق فی مواجهة فکرة الغلو و الغلاة

### اشاره

قال الله تعالی: «یا أهل الکتاب لا تغلوا فی دینکم و لا تقولوا علی الله الا الحق انما المسیح عیسی ابن مریم رسول‌الله و کلمته ألقاها الی مریم و روح منه فآمنوا بالله و رسوله و لا تقولوا ثلاثة انتهوا خیرا لکم انما الله اله واحد سبحانه أن یکون له ولد له ما فی السموات و ما فی الأرض و کفی بالله وکیلا» [۷۳۱] . «قل یا أهل الکتاب لا تغلوا فی دینکم غیر الحق و لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل و أضلوا کثیرا و ضلوا عن سواء السبیل» [۷۳۲] . الغلو: مجاوزة الحد، اما فی الزیادة أو فی النقیصة، و کل من تجاوز الحد الذی حده الله تعالی - سواء کان التجاوز الی الزیادة أم الی النقصان - [ صفحه ۴۱۷] فهو غال. و أما الآیتان: فالاولی خطاب الی النصاری فقط، أو الی الیهود و النصاری، لأن کل فریق منهما تجاوز الحد فی عقیدته فی حق المسیح عیسی بن مریم (علیه‌السلام). أما النصاری فاعتقدوا فیه أنه ابن الله، و بعضهم قال: انه الله، و بعضهم قال: هو ثلاث ثلاثة: الأب و الابن و روح‌القدس. و اما الیهود فقد غلوا فیه أیضا، فنسبوه الی أب، و طعنوا فی نسبه أیضا، فهم - أیضا - تجاوزوا الحد، و هکذا غلوا فی عزیر کما قال تعالی: «قالت الیهود عزیز ابن الله» [۷۳۳] . اذن، فمن الصحیح أن یکون المراد بقوله تعالی: «یا أهل الکتاب» الیهود و النصاری، لأنهم اعتقدوا فی الله غیر الحق، و غلوا فی عیسی بن مریم و عزیر. و الآیة الثانیة أیضا نفس المضمون مع اختلاف یسیر، و زیادة، و هی النهی عن اتباع أهواء و آراء قوم قد ضلوا من قبل، و هم أسلافهم أی رؤساء الفریقین من الیهود و النصاری الذین اختلقوا و ابتدعوا الآراء و المذاهب، فاتبعهم الناس، فأضلوهم من ناحیة العقیدة، و ضلوا عن الطریق المستقیم. بعد هذه اللمحة الموجزة عن الغلو المنهی عنه فی القرآن الکریم... نقول: یستفاد من هاتین الآیتین و غیرهما أن فکرة الغلو کانت فی الامم الماضیة، و کانت الفکرة تصدر من انسان واحد، ثم تنتشر، ثم تصبح مذهبا [ صفحه ۴۱۸] و مبدءا بین المعتنقین لها. و لا نستطیع أن نتأکد من أسباب تکون هذه الفکرة، و معرفة الأدلة التی کان أصحابها یستدلون بها، و یجعلونها سهلة القبول عند أتباعهم. و بعد الانتباه الی النهی عن الغلو الوارد فی الآیتین (و بصرف النظر عن المخاطبین المقصودین بذلک الخطاب و هم أهل الکتاب) یتضح لنا أن تجاوزا الحدود فی مدح الأفراد یعتبر من مصادیق الضلالة، و یصیر سببا لاضلال من یتقبلها. و من أشد الأسف أن هذه الفکرة التائهة اختلقها اناس من هذه الامة لدوافع یعلمها الله، و نشروها فی المجتمعات الاسلامیة، فتقبلها شرذمة من الناس علی خوف من السلطات، و من الجهات الدینیة.

## اختلاف نوعیة الغلو

و کانت نوعیة الغلو تختلف فی اولئک الأفراد، فبعضهم کان یعتقد فی الامام الصادق (علیه‌السلام) أنه نبی من الأنبیاء، و بعضهم یعتقد

انه اله، و بعضهم كان يدعى النبوة لنفسه، أو لغيره من أهل زمانه!! و من أعجب العجائب - فى ذلك الزمان - اسناد الربوبية الى المخلوقين، مع العلم ان كل مسلم فى ذلك العهد - مهما كانت ثقافته الدينية ضئيلة - كان يحفظ سورة التوحيد، و يقرؤها فى صلاته، و خاصة قوله تعالى: «لم يلد و لم يولد» و هم كانوا يعلمون بأن الذين نسبت اليهم الربوبية ولدوا و ولدوا، و كان الناس يعرفون آباءهم و أبناءهم، و زوجاتهم و هم يتلون قوله تعالى: «ما اتخذ صاحبة و لا ولدا». فكيف خفيت عليهم هذه الحقائق؟ [ صفحه ۴۱۹] و كيف التبست عليهم هذه الامور التى كانت من أوضح الواضحات و اقوى المعتقدات؟ و كيف غلبت أباطيلهم عقولهم، بالرغم من الآيات القرآنية؟ و كيف انتصرت كفرياتهم فى مقابل معالم الحق، و معتقدات الاسلام و المسلمين. و خلاصة القول: ان من جملة الظواهر العجيبة فى القرنين - الأول و الثانى من الهجرة - هو ظهور فكرة الغلو فى بعض الناس، و نقصد من الغلو - هنا - اسناد الالوهية و الربوبية الى البشر المخلوق. و من الواضح ان هذه الفكرة تناقض الاسلام الصحيح، بل تعتبر من المبادىء الهدامة التى لا تنسجم مع التوحيد لأنها هى الشرك الواضح المكشوف، المناقض لوجود الله الواحد الأحد تبارك و تعالى. و الدين الاسلامى يعتبر الغلاة أنجس و ارجس جميع الفرق الضالة الكافرة.

## اسباب انتشار فكرة الغلو

و يمكن أن نقول: ان أسباب انتشار هذه الفكرة فى المجتمعات الاسلامية لها ثلاثة جذور: الأول: فلسفة الحلول التى انتقلت من العهد الجاهلى و من فلاسفة اليونان، و انتشرت فى الجزيرة العربية و غيرها، و بناء على تلك الفلسفة كان المشركون يعبدون الأصنام معتقدين بان الله (تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا) قد حل فى تلك الأصنام. ثم تبلورت تلك الفلسفة و تطورت و تسرت الى المجتمعات الاسلامية، [ صفحه ۴۲۰] فجعل من يدعى الاسلام يعتقد الحلول فى بعض أفراد الناس، فاعتقدوا الربوبية فى بعض العظماء، حسب الفلسفة الساقطة عندهم. الثانى: الدسيسة أو الدسائس التى قام بها بعض الفاسدين المفسدين لالقاء الشبهات فى المجتمعات الاسلامية بدافع التفرقة، و هدم الكيان العقائدى، و التلاعب بالمقدسات، و ايجاد الشك فى بعض القلوب. و هذه خطط شيطانية قد تنجح فى بعض الظروف، و عند السذج من الناس، و من فاقدى الوعى و الثقافة الدينية. الثالث: الفضائل التى اجتمعت و توفرت فى أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) من المعاجز و الكرامات، و التخلق بأعلى درجات الأخلاق، فامتازوا عن سواهم بمزايا لا يلحقهم فيها لاحق، و لا يسبقهم سابق، و لا يفوقهم فائق. و حين المقارنة بينهم و بين غيرهم كان يظهر البون الشاسع و الفرق العظيم، و صار هذا سببا لانحراف العقائد فى بعض ضعفاء الايمان. و بعبارة اخرى: ان من الثابت أن الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) كانوا بمنزلة سامية، و مرتبة عالية من السمو و الكمال و الرفعة، و لم ير الناس نظيرا لهم فى مزاياهم و خصائصهم. فهم فى أعلى جو، و أرفع افق من المواهب، فكأنهم ليسوا من البشر العادى. فالانسانية - بجميع معانيها و مفاهيمها - تجسدت و تمثلت فيهم، من ناحية طهارة النفس و قداسة الروح، و طيب القلب، و سمو الأخلاق و غزارة العلم، و خاصة اخبارهم عن المغيبات و غيرها. [ صفحه ۴۲۱] و من الطبيعى: ان المتصف بهذه الصفات تكون له منزلة رفيعة فى القلوب من المحبة و التقدير، و هذه الخصائص و المزايا هى التى أجبرت النفوس أن تنحنى لهم اجلالا، و تقديسا و تعظيما، على اختلاف و تفاوت فى درجات المحبة و التعظيم، فهناك المعتدل، و هناك المسرف. و الامام الصادق (عليه‌السلام) لم يكن رجلا عاديا حتى يعتبره الناس عالما من العلماء فقط، أو محدثا من المحدثين فحسب، بل آثار الكمال النفسى كانت تظهر فى حركاته و سكناته، و حميد صفاته كان يتجلى فى تصرفاته. فلا عجب من تكون فكرة الغلو عند بعض العقيدة، و انتهاء أمرهم الى الانحراف و الضلال و الكفر. و ما ذنب الامام الصادق اذ كان الشواذ من الناس يعتقدون فيه اعتقادا باطلا؟ فهل يكتم علومه؟ و يخفى مواهبه عن الناس، و يغطى جمال فضائله، و يستر نفسياته الزكية، و صفاته الحميدة حتى لا تظهر للناس، فيعتقد فيه بعض الجهلة السفلة اعتقادا لا يليق بالمخلوق؟!! و سنذكر بعض الأحاديث التى تذكر مواقف الامام الصادق (عليه‌السلام) من اولئك الضالين، و قد ذكرنا - فى تراجم بعض أصحابه فى الموسوعة - المزيد من التفصيل.

## موقف الامام الصادق من الغلاة

و كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يفند أباطيلهم، و يزيف أدلتهم، و يجيب على أسئلتهم، و يدحض حججهم، فاذا لم يجد منهم التجاوب [ صفحه ۴۲۲] و التفاهم كان يقاوم و يكافح تلك الجبهات بكل صرامة و خشونة و بلا هوادة و يعلن براءته منهم، و يتجاهر بلعنهم و الدعاء عليهم، فيدمرهم تدميرا، و يحطم أباطيلهم، و يشوه سمعتهم، و يأمر شيعته و الخط الموالى له بالابتعاد عنهم، و البراءة منهم، بل و لعنهم، بل و ربما أمر بقتلهم - كما فى بزيع الحائك -. و كان هذا الموقف الممتاز من الامام الصادق (عليه‌السلام) ضروريا جدا، فهو فى الوقت الذى يحارب تلك المنكرات، فى نفس الوقت يبرىء ساحته و مدرسته من اولئك الضالين الذين كانوا يترددون على دار الامام الصادق كى يظهروا للناس أنهم محسوبون على الامام، و ينتمون الى مدرسته. فكانت تلك المواقف من الامام نافعة و ناجعة و موفقة، لأن الغلاة - بعد أن تلطخوا بوصمات الخزى و العار - لم يستطيعوا التخلص من آثار اللعن الذى شملهم، و التبرىء الذى طردهم من المجتمعات الشيعية، فكانوا يشعرون أنهم يعيشون عيشة الانعزال و الانفصال عن المجتمعات الشيعية و غيرها بسبب شذوذهم العقائدى. و كان الامام الصادق (عليه‌السلام) - يتألم من تلك العقائد الكافرة اشد التألم، و تسلبه الراحة و تورثه الأرق و القلق، و يتبرأ من معتنقيها أشد التبرى. و اليك بعض الأحاديث المذكورة فى هذا المجال. عن خالد بن نجيح الجوان قال: كنا عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و أنا أقول فى نفسى: ليس يدرون هؤلاء بين يدى من هم؟ قال: فأدنانى (عليه‌السلام) حتى جلست بين يديه ثم قال لى: يا هذا ان لى ربا أعبده - [ صفحه ۴۲۳] ثلاث مرات - [۷۳۴] . و عن الامام الصادق (عليه‌السلام) قال: «لعن الله المغيرة بن سعيد، انه كان يكذب على أبى، فأذاقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله فى أنفسنا، و لعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذى خلقنا، و اليه مآبنا و معادنا، و بيده نواصينا» [۷۳۵] . و عن مالك الجهنى، قال: كنا بالمدينة حين اجلبت [۷۳۶] الشيعة، و صاروا فرقا، فتنحينا عن المدينة ناحية، ثم خلونا، فجعلنا نذكر فضائلهم، و ما قالت الشيعة. الى أن خطر ببالنا الربوبية، فما شعرنا بشىء اذا نحن بأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يا مالك! و يا خالد! متى أحدثتما الكلام فى الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا الا الساعة، فقال: «اعلما أن لنا ربا يكلؤنا [۷۳۷] بالليل و النهار، نعبده. يا مالك! و يا خالد! قولوا فينا ما شئتم، و اجعلونا مخلوقين». فكررها علينا مرارا و هو واقف على حماره [۷۳۸] . و عن سدير، قال: قلت لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام): ان قوما يزعمون أنكم آلهة! يتلون بذلك علينا قرآنا: «و هو الذى فى السماء اله [ صفحه ۴۲۴] و فى الأرض اله» [۷۳۹] . فقال: يا سدير! سمعى و بصرى و بشرى و لحمى و دمى و شعرى من هؤلاء براء، و برىء الله منهم، ما هؤلاء على دينى، و لا على دين آبائى، والله لا يجمعنى الله و اياهم يوم القيامة الا و هو ساخط عليهم. قال: قلت: و عندنا قوم يزعمون أنكم رسل، يقرؤن علينا بذلك قرآنا: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعلملوا صالحا انى بما تعلمون عليم» [۷۴۰] . فقال: يا سدير! سمعى و بصرى، و شعرى و بشرى و لحمى و دمى من هؤلاء براء، و برىء الله منهم و رسوله، ما هؤلاء على دينى، و لا على دين آبائى، والله لا يجمعنى الله و اياهم يوم القيامة الا و هو ساخط عليهم. قال: قلت: فما أنتم؟ قال: «نحن خزان علم الله، نحن تراجمة [۷۴۱] أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله (تبارك و تعالى) بطاعتنا و نهى عن معصيتنا. نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض» [۷۴۲] . و عن أبان بن عثمان، قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: لعن الله عبدالله بن سبأ، انه ادعى فى أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) و كان - والله - أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) عبدا لله طائعا. الويل لمن كذب علينا، و ان قوما يقولون فينا ما لا نقوله فى أنفسنا، [ صفحه ۴۲۵] نبرأ الى الله منهم، نبرأ الى الله منهم [۷۴۳] . و عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: «من قال: انا أنبياء فعليه لعنة الله، و من شك فى ذلك فعليه لعنة الله» [۷۴۴] . و عن صالح بن سهل قال: كنت أقول فى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) بالربوبية، فدخلت عليه، فلما نظر الى قال: «يا صالح! انا - والله - عبيد، مخلوقون، لنا رب نعبده، و ان نعبده عذبنا» [۷۴۵] . و عن المفضل بن عمر قال: كنت أنا و خالد الجواز، و نجم الحطيم، و سليمان بن خالد على باب الصادق (عليه‌السلام) فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو، فخرج علينا الصادق (عليه‌السلام) بلا حذاء، و لا رداء، و هو ينتفض [۷۴۶]

و يقول: يا خالـد! يا مفضل، يا سـليمان، يا نجم! لا، «بل عباد مكرمون - لا يسـبقونه بالقول و هم بأمره يعملون» [۷۴۷] . و عن الفضيل بن عثمـان الأـعور، قـال: سـمعت أباعبـدالله (عليه‌السـلام) يقول: «اتقوا الله، و عظموا الله، و عظموا رسول‌الله (صـلى الله عليه و آله) و لا تفضـلوا على رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) أحدا، فان الله (تبارك و تعالى) قد فضله. و أحبوا أهل بيت نبيكم حبا مقتصدا، و لا تغلوا فى، و لاـ تفرقوا، و لا تقولوا ما لا نقول، فانكم ان قلتم و قلنا، و متم و متنا، ثم بعثكم الله [ صـفحه ۴۲۶] و بعثنا، فكنا حيث يشاء الله، و كنتم» [۷۴۸] . أقول: لعـل المقصود من الجملات الأخيرة: انكم اذا اتفقتم معنا فى العقيـدة كنتم معنا فى الآخرة، و اذا اختلفتم معنا فى العقيدة كان مكانكم غير مكاننا، أى كنتم محرومين عن لقائنا. و عن فصـيل بن يسار، قال: قال الصادق (عليه‌السـلام): «احذروا - على شبابكم - الغلاة، لا يفسدوهم، فان الغلاة شـر خلق الله، يصـغرون عظمة الله، و يدعون الربوبية لعباد الله. والله ان الغلاة أشر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشـركوا. ثم قال (عليه‌السـلام): الينا يرجع الغالى فلا نقبله. و بنا يلحق المقصر فنقبله فقيل له: كيف ذلك يابن رسول‌الله؟ قال: لان الغالى: قد اعتاد ترك الصـلاة و الزكاة و الصـيام و الحج، فلا يقدر على ترك عادته و على الرجوع الى طاعة الله (عزوجل) أبدا، و ان المقصـر اذا عرف عمل و أطاع» [۷۴۹] . و عن اسـماعيل بن عبدالعزيز، قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا اسماعيل! ضع لى فى المتوضأ ماء [ ۷۵۰] .قال: فقمت، فوضـعت له، فدخل، قال: فقلت - فى نفسى -: أنا أقول فيه كذا و كذا و يدخل المتوضـأ [يتوضـأ]!! قال: فلم يلبث أن خرج فقال: يا اسـماعيل! لا ترفع البناء فوق طاقته فينهـدم، اجعلونا عبيـدا مخلوقين، و قولوا فينا ما شئتم، [فلن تبلغوا]. فقال اسماعيل: و كنت أقول: انه و أقول و أقول [۷۵۱] . [ صفحه ۴۲۷]

## كذبوا على أهل البيت

أيهـا القـارئ الكريم: ان من جملـة الوسائل الشـيطانية و الطرق الخبيثـة التى اسـتخدمها اعـداء رسول‌الله و آله الطيبين الطاهرين لتشويه سمعتهم و النيل من قدسـيتهم و مكانتهم الساميـة هو الكذاب على النبى و أهل بيته (عليهم الصـلاة و السـلام) و نسبة مالا يليق اليهم، و وضع الأحاديث المزورة فى فضل أعدائهم الظالمين الغاصبين و نسبتها الى أهل البيت (عليهم‌السـلام). و قد روى عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سـلم) أنه قال: «قـد كثرت على الكذابة و سـتكثر، فمن كذب على معتمدا فليتبوأ مقعده من النار...» الى آخر الحديث [۷۵۲] . و قـد بـذل بنوامية و مرتزقتهم قصارى جهودهم فى هـذا المجال... و خاصـة ضد آل رسول‌الله المظلومين (صـلوات الله علهيم أجمعين). يقول الامام محمـد الباقر (عليه‌السـلام) - فى حـديثه له -: [ صـفحه ۴۲۸] «ثم لم نزل - أهـل البيت - نسـتذل و نسـتضام، و نقصـى و نمتهن، و نحرم و نقتـل، و نخـاف، و لاـ نـأمن على دمائنا و دماء أوليائنا. و وجـد الكاذبون الجاحـدون لكـذبهم و جحودهم موضـعا يتقربون به الى أوليائهم و قضاة السوء و عمال السوء، فى كل بلـدة، فحـدثوهم بالأحاديث المكذوبـة، و ورووا عنا ما لم نقله و لم نفعله، ليبغضونـا الى الناس...» [۷۵۳] . و روى عن الامـام الصـادق (عليه‌السـلام) أنه قال: «انا أهل بيت صادقون لا نخلو من كـذاب يكـذب علينا و يسـقط صـدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول‌الله (صـلى الله عليه و آله) أصدق البرية لهجة و كان مسيلمة يكذب عليه، و كان أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) أصدق من برأ الله من بعد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و كان الذى يكذب عليه و يعمل فى تكـذيب صـدقه بمـا يفترى عليه من الكـذب عبـدالله بن سبأ لعنه الله... - الى أن قال (عليه‌السـلام) -: لعنهم الله انا لا نخلو من كـذاب يكـذب علينا أو عاجز الرأى، كفانا الله مؤونـة كل كـذاب و أذاقهم حر الحديد» [۷۵۴] . فالامام الصادق (عليه‌السـلام) هو أحد الأئمة الطاهرين الذين لم يسـلم من افتراءات الضالين المضلين... فكم من الأحاديث المكذوبة التى نسجتها السنة المخالفين و افواه المعاندين و نسبتها الى الامـام الصـادق (عليه‌السـلام) و انتشـرت فى الكتب و الموسوعـات؟!!! [ صـفحه ۴۲۹] و الجـدير بالـذكر أن بعض هـذه الأحاديث المزورة قـد وضع فى عصـر الائمـة الطاهرين (صـلوات الله عليهم أجمعين) و لكن الظروف الصـعبة و الأجواء الخانقة كانت تمنع آل رسول‌الله المعصومين من نفى تلـك الأحـاديث - بصورة علنيـة - و ردهـا و تكـذيبها و التبرى من واضـعيها الخـائنين. و هـذا يعكس جانبا من مظلومية أهل البيت (عليهم‌السـلام) فالانسان العادى اذا كذب عليه تراه يسـرع الى الاعلان عن براءته من ذلك القول

أو الفعل... و لكن الامام لم يملك حتى هذا القسط من الحرية!! فو الهفتاه عليكم... يا آل رسول‌الله!!! وا أسفاه عليكم... ايها المظلومون... المضطهدون!! أيها القارئ الكريم: و اليك هذا الحديث الذى يعرض جانبا من هذه المآسى: عن ميمون بن عبدالله قال: أتى قوم أباعبدالله (عليه‌السلام) - يسألونه الحديث - من الأمصار، و أنا عنده، فقال لى: اتعرف أحدا من القوم؟ قلت: لا. فقال (عليه‌السلام): كيف دخلوا على؟ قلت: هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه، لا يبالون ممن أخذوا. فقال (عليه‌السلام) لرجل منهم: هل سمعت من غيرى من الحديث؟ قال: نعم. قال (عليه‌السلام): فحدثنى ببعض ما سمعت [ صفحه ۴۳۰] قال: انما جئت لأسمع منك، لم أجئ احدثك. ... الى أن قال له (عليه‌السلام): فسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نعتد بك ان شاء الله. قال: حدثنى سفيان الثورى عن جعفر بن محمد قال: النبيذ كله حلال الا الخمر. ثم سكت. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): زدنا. قال: حدثنا سفيان عمن حدثه عن محمد بن على [الباقر] أنه قال: من لم يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة، و من لم يشرب النبيذ فهو مبتدع و من لم يأكل الجريث [۷۵۵] و طعام أهل الذمة فهو ضال..... ... فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): زدنا. قال: حدثنى سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر أنه رأى عليا [عليه‌السلام] على منبر بالكوفة و هو يقول: لئن أتيت برجل يفضلنى على أبى‌بكر و عمر لأجلدنه حد المفترى!!! فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): زدنا. فقال: حدثنى سفيان عن جعفر أنه قال: حب ابى‌بكر و عمر ايمان، و بغضهما كفر!! .... فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): زدنا. فقال: حدثنى نعيم بن عبيدالله عن جعفر بن محمد انه قال: ود على بن أبى‌طالب أنه بنخيلات ينبع، يستظل بظلهن و يأكل من حشفهن و لم يشهد يوم الجمل و لا النهروان!! [ صفحه ۴۳۱] و حدثنى به سفيان عن الحسن. قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): زدنا. قال: حدثنا عباد عن جعفر بن محمد انه قال: لما رأى على بن أبى‌طالب يوم الجمل و كثرة الدماء قال لابنه الحسن: يا بنى هلكت. قال له الحسن: يا أبت أليس قد نهيتك عن هذا الخروج؟! فقال على: يا بنى لم ادر أن الأمر يبلغ هذا المبلغ. فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): زدنا. قال: حدثنا سفيان الثورى عن جعفر بن محمد أن عليا - لما قتل أهل صفين - بكى عليهم، ثم قال: جمع الله بينى و بينهم فى الجنة. قال [الراوى: ميمون بن عبدالله]: فضاق بى البيت، و عرقت و كدت أن اخرج من مسكى [۷۵۶] فأردت أن أقوم اليه فأتوطأه [۷۵۷] ثم ذكرت غمز أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فكففت. فقال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): من أى البلاد أنت؟ قال: من أهل البصرة. قال (عليه‌السلام): هذا الذى تحدث عنه و تذكر اسمه جعفر بن محمد تعرفه؟ قال: لا. قال (عليه‌السلام): فهل سمعت منه شيئا قط؟ قال: لا. قال (عليه‌السلام): فهذه الأحاديث عندك حق؟ [ صفحه ۴۳۲] قال: نعم. قال (عليه‌السلام): فمتى سمعتها؟ قال: لا احفظ - قال - الا أنها أحاديث أهل مصرنا، منذ دهرنا لا يمترون فيها. قال له أبوعبدالله (عليه‌السلام): لو رأيت هذا الرجل الذى تحدث عنه فقال لك: هذه التى ترويها عنى كذب و قال: لا اعرفها و لم احدث بها، هل كنت تصدقه؟ قال: لا. قال (عليه‌السلام): لم؟ قال: لأنه شهد على قوله رجال له شهد أحدهم على عتق رجل لجاز قوله. فقال (عليه‌السلام): اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، حدثنى أبى عن جدى. قال: ما اسمك؟ قال (عليه‌السلام): ما تسأل عن اسمى. ان رسول‌الله قال: «خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، ثم أسكنها الهواء، فما تعارف منها ثم ائتلف هاهنا، و ما تناكر ثم اختلف هاهنا. و من كذب علينا - أهل البيت - حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديا، و ان ادرك الدجال آمن به، و ان لم يدركه آمن به فى قبره». يا غلام ضع لى ماء [۷۵۸] . [ صفحه ۴۳۳] ثم غمزنى و قال: لا تبرح. و قام القوم فانصرفوا و قد كتبوا الحديث الذى سمعوه منه. ثم انه (عليه‌السلام) خرج و وجهه منقبض فقال: أما سمعت ما يحدث به هؤلاء؟!! قلت: اصلحك الله، ما هؤلاء و حديثهم؟! قال (عليه‌السلام): اعجب حديثهم كان عندى: الكذب على و الحكاية عنى ما لم أقل و لم يسمعه عنى أحد. و قولهم: لو أنكر الأحاديث ما صدقناه!! ما لهؤلاء؟! لا أمهل الله لهم، و لا أملى لهم. ثم قال (عليه‌السلام) لنا: ان عليا (عليه‌السلام) لما أراد الخروج من البصرة قال على اطرافها... ثم قال: «لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدها عذابا، فيك الداء الدوى. قيل: ما هو يا أميرالمؤمنين؟ قال: كلام القدر الذى فيه الفرية على الله، و بعضنا أهل البيت و فيه سخط الله و سخط نبيه (صلى الله عليه و آله) و كذبهم علينا أهل البيت و استحلالهم الكذب علينا» [۷۵۹] . أقول: الظاهر أن ذم الامام أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) للبصرة و أهلها كان نابعا من سوء تصرفاتهم فى ذلك اليوم، حيث خرجوا على امام زمانهم و شهروا

السيوف فى وجهه و حاربوه و قتلوا جماعة كبيرة من المؤمنين الذين كانوا معه. بالاضافة الى كذبهم و افتراءهم على الامام (عليه‌السلام) - كما قرأت [ صفحه ۴۳۴] شيئا موجزا منه فى الحديث السابق -. أما اليوم فالبصرة - و الحمد لله - تعتبر من مراكز الايمان و الولاء لآل رسول‌الله الطيبين الطاهرين (عليهم‌السلام) و قد شب أهلها على محبة أهل البيت (عليهم‌السلام) و الدفاع عنهم. و لهم مواقف مشرفة تجاه الشعائر الحسينية و خاصة فى أيام عاشوراء و الأربعين. [ صفحه ۴۳۵]

## الحياة السياسية للامام الصادق

السياسة - فى اللغة -: التدبير، و الأمر و النهى، و القيام بالأمر، و تولى امور الرعية بما يصلحهم. و فى الخبر: «كان بنواسرائيل تسوسهم أنبياؤهم» [۷۶۰] أى تتولى امورهم كالامراء و الولاة. و خلاصة القول: معنى السياسة: ادارة شؤون البلاد، و تدبير امور العباد بما يصلحهم. و لكن السياسة - فى زماننا - أخذت طابعا خاصا، و معنى آخر غير المعنى اللغوى... و هو عدم الالتزام بخط معين، و مذهب خاص، فالسياسى - بهذا المعنى - هو الذى يتلون بكل لون حسب الظروف، فهناك الحب المفتعل، أو البغض المزور، أو التظاهر بالديانة، أو ضرب ما يسمى بالدين و مكافحة كل نشاط دينى حتى أن بعضهم قال: القضاء على الدين دين. [ صفحه ۴۳۶] و تارة يرى التشجيع على الامور الدينية، و القضايا الاسلامية. و انما يتلون السياسى بهذه الألوان رعاية للجوانب المادية، و المصالح الشخصية لا الامور الدينية، و القضايا الاسلامية حقيقة. و فى بعض البلاد تلعب السياسة دورها حسب الوحى الاستعمارى، و أوامر الكفار و المشركين. و حكام تلك البلاد لا حول لهم و لا قوة، بل هم أدواة طيعة لتنفيذ أوامر أسيادهم، و لا يحق لهم أبداء الرأى، أو اظهار النظر، أو التأمل فى التنفيذ و التطبيق و الا فان كراسيهم تتضعضع، و كراماتهم تتزلزل!! و السياسة - بهذا المعنى - واسعة النطاق، كثيرة المصداق، لا يمكن حدها و عدها. فقد تقتضى السياسة قتل الأبرياء، ثم البكاء و النياحة على اولئك القتلى الأبرياء و ملاحقة من ساهم فى قتلهم. و قد تقتضى السياسة كيل التهم للصالحين ثم تقديس الصالحين المتهمين! و الاشادة بجلالة قدرهم، و عظم شأنهم... و هكذا تكون القضايا السياسية مضحكة و مبكية. مضحكة، لأنها تخالف الواقع، و لها صورة تشبه الحقيقة. و مبكية، لأنها تنزل الفجائع و المذابح و المصائب و المآسى على البشر المسكين الذى لا يعلم لماذا صار فريسة لتلك الألعاب و ضحية لتلك المساومات. فالسياسة اللعينة - بهذا المعنى - لا تنسجم مع الدين الاسلامى ابدا و قطعا، بل الدين الاسلامى يجعل السياسة خاضعة له، بأن تدور فى فلكه، لا أن الدين يخضع للسياسة و يفقد مقوماته و معنوياته. [ صفحه ۴۳۷] و أولياء الله بعيدون عن هذه الألعاب ابتعاد المشرق عن المغرب، و منزهون عن هذه المخازى و الأقذار. و قد عاب المستشرق (سيكس) على الامام أميرالمؤمنين على (عليه‌السلام) اصراره على الأمانة و الشرف، لأنهما لا يتفقان مع السياسة!! [۷۶۱] . نعم السياسة - عند ائمة أهل البيت (عليهم‌السلام) - هى ادارة شؤون البلاد، و تدبير امور العباد بما يصلحهم على ضوء الدين الاسلامى فقط و لا غير، و حسب المقاييس الشرعية الصحيحة فحسب. هذا اذا كانت القدرة بأيديهم (عليهم‌السلام) و السلطة لهم، و الامور طيعة، و الناس منقادة و الأجواء ملائمة. و اما اذا كان الأمر بالعكس من ذلك - بأن كانوا مسلوبى الامكانيات بسبب استيلاء الظالمين على منصة الحكم، و التفاف الناس حولهم، و تفرقهم عن اولياء الله، و اضعاف جانبهم - فهناك يتبدل التكليف الشرعى، و يتغير الحكم الالهى. لأن القدرة شرط التكليف، و لا يكلف الله نفسا الا وسعها، فاذا كانت القدرة مسلوبة فأى تكليف يتوجه الى الانسان؟! نعم، قد تكون القدرة - و هى السلطة التنفيذية - مفقودة، و لكن توجد قدرات اخرى يمكن استغلالها و استثمارها فى سبيل نصرة الحق و خدمة الدين. و ذلك - مثلا - عن طريق تعليم الافراد و تربيتهم تربية ممتازة، بحيث يكون كل فرد منهم مولدا للطاقة العقائدية، و مراكزا للثقافة الدينية. فاذا كان الاستيلاء على منصة الحكم غير مقدور، فان التفاعل مع [ صفحه ۴۳۸] الأفكار مقدور، و عملية غسل المخ - فى بعض الأفراد - ميسورة، خاصة اذا حصل التجاوب و التفاهم و الشوق و الرغبة الى التعلم، فهناك تكون النتيجة قطعية. و اختار الامام الصادق (عليه‌السلام) هذا الطريق لنشر العلوم الاسلامية، و الأحكام الدينية، و التعاليم الشرعية، و القيم الأخلاقية، حتى يكون جيلا صالحا، أو يغرس نواة الصلاح و الاصلاح فى

القلوب، لعلها تؤتى اكلها، و تظهر بركاتها و لو بعد حين. و أما حياته السياسية: فلقد حدثت - فى فترة قيامه (عليه‌السلام) بأعباء الامامة - حوادث، تسمى اليوم ب (السياسة) فكان موقفه - تجاه تلك الحوادث - موقفا مشكورا عليه، فلقد قاوم و قابل تلك الحوادث بكل حكمة و حنكة، و معرفة و بصيرة بالامور، قد يعجز أقوياء الرجال عن الصمود و الثبات أمام تلك الأحداث المزعجة، و يتحير العقلاء عن اتخاذ أى تدبير تجاه تلك القضايا المدهشة. و الحوادث تلك عبارة عن ثورات دامية قام بها بعض العلويين للاطاحة بالنظام الأموى الغاشم فى ذلك العهد، انخداعا من العلويين بالوعود الزائفة من بعض العناصر التى ادعت الولاء لهم بألسنتها لا بقلوبها. و كان اولئك العلويون يريدون من الامام الصادق (عليه‌السلام) أن ينخدع أيضا كما انخدعوا، و ان يجرفه تيار الوعود كما جرفهم، يريدون منه التعاون معهم، و التخلى عما يعلمه من العواقب الوخيمة، و النتائج غير المرضية لتلك الثورات الفاشلة. [ صفحه ۴۳۹] لقد عقد العديد من العلويين - يشاركهم اناس آخرون - مؤتمرات و لم يراعوا فيها الحكمة، و لم ينظروا اليها من جميع جوانبها، و لم يتخذوا التدابير اللازمة و لم يدركوا الظروف الملائمة للنهضة و الثورة. فكانت ثوراتهم فاقدة الشروط، غير متكاملة الجوانب، و كأنهم لم يتفطنوا أن قلب النظام القائم ليس بالشىء الهين، و خاصة اذا كان النظام حاكما على نصف الكرة الأرضية و ذا امكانات واسعة، و قدرات مترامية الأطراف، يحصد الرؤوس، و يطحن العظام و يزهق الأرواح و يهدر كل كرامة، و لا يقف شىء أمام جموحه و شراسته، و بطشه و فتكه. و كأنهم لم ينتبهوا الى أن التضحية و بذل النفس عند البشر ليس مستسهلا، لأن غريزة حب الحياة لا تفارق الانسان الى آخر نفس من حياته، الا- اذا كان ايمانه بالله أقوى من غريزة حبة للحياة. كل هذه الامور و المقدمات - التى هى من مقومات الثورة - كانت غائبة عن أذهان قادة الثورات، و كل من نظر الى شىء من جانب واحد خفيت عليه جوانب اخرى من ذلك الشىء! كانت هذه الحقائق واضحة و بديهية عند الامام الصادق (عليه‌السلام) لأنه كان ينظر الى القضايا من جميع جوانبها، من بدايتها الى نهايتها، و من ظاهرها الى باطنها، و يعرف مقاييس المجتمع. لقد كان تاريخ أسلافه الطاهرين مشفوعا بالمآسى التى جرتها عليهم الوعود الكاذبة، و المواثيق الزائفة. فقد خان الناس جده الاكبر: الامام على أميرالمؤمنين و عمه الامام الحسن المجتبى و جده الامام الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين). و قد أدرك الامام الصادق (عليه‌السلام) جده: الامام زين‌العابدين، و أباه الامام [ صفحه ۴۴۰] الباقر (عليهماالسلام) اللذين عاشا فاجعة كربلاء الدامية، و لعله سمع منهما الكثير الكثير عن تلك الفاجعة التى لا مثيل لها فى تاريخ البشر. و من الطبيعى ان الاطلاع على التاريخ يعطى الانسان خبرة و عبرة و بصيرة، و كأنها تجارب مرت فى حياته، فكيف اذا كان اماما مزودا بعلم الامامة و مواريث الأنبياء؟! و لقد كانت لبداية تلك الثورات مضاعفات تشغل فكر الامام (عليه‌السلام) من الحزن و تراكم الهموم و الغموم، فالثورات كانت تبتدىء بصورة غير مطلوبة، و تنتهى بصورة مؤلمة لأن قادة الثورات كانوا يستجلبون الخط الشيعى، المعتقد بامامة الامام الصادق (عليه‌السلام) و يعرفون أنفسهم بالقلب النابض النشيط للشريعة الاسلامية، و من الطبيعى انهم - فى هذه الصورة - يعتبرون الامام الصادق رجلا يفضل الخمول، و الصلاة و الأذكار، و النظر فى الكتب التى ورثها من آبائه على النهضة لتطهير المجتمع، و تقويض الحكم الغاشم!! هكذا كانوا يفكرون، و يسيئون الظن بالامام المعصوم. و من المؤسف أن يختار اولئك السادة - العلويون - هذه الطرق الخاصة لتحقيق أهدافهم و الوصول الى الحكم. و من المؤسف أيضا أن لا يتفطن اولئك السادة الى ان هدوء الامام الصادق (عليه‌السلام) المعروف به يعتبر مبدأ حركة كبرى، و اعتزاله مجالس السياسة يرمى الى سياسة أعلى، و حكمة أتقن. فليس اعتزاله السياسة أمرا سلبيا، بل ايجابى... و ما يتذكر الا اولو الألباب. و اليك بعض الروايات الواردة فى المقام: [ صفحه ۴۴۱] عن العيص بن القاسم قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: اتقوا الله و انظروا لأنفسكم، فان أحق من نظر لها أنتم، لو كان لأحدكم نفسان فقدم احداهما و جرب بها استقبل التوبة بالاخرى كان، و لكنها نفس واحدة اذا ذهبت فقد ذهبت والله التوبة، ان أتاكم منا آت يدعوكم الى الرضا منا فنحن ننشدكم أنا لا نرضى، انه لا يطيعنا اليوم و هو وحده، فكيف يطيعنا اذا ارتفعت الرايات و الأعلام؟!! [۷۶۲] . و عن الحارث ابن حصيرة الأزدى، قال: قدم رجل من أهل الكوفة الى خراسان فدعا الناس الى ولاية جعفر بن محمد (عليه‌السلام) قال: ففرقة أطاعته و أجابت، و فرقة جحدت و أنكرت، و فرقة و رعت و وقفت. قال: فخرج من كل فرقة رجل

فدخلوا على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: فكان المتكلم منهم: الذى ورع و وقف، و قد كان فى بعض القوم جارية فخلا بها الرجل و وقع عليها. فلما دخلنا على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و كان هو المتكلم فقال له: أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا الناس الى طاعتك و ولايتك فأجاب قوم، و أنكر قوم، و ورع قوم و وقفوا. قال: فمن أى الثلاث أنت؟ قال: أنا من الفرقة التى و رعت و وقفت. قال: فأين كان ورعك ليلة كذا و كذا؟!! قال: فارتاب الرجل [۷۶۳] . و عن عبدالحميد بن أبى‌الدليم قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) [ صفحه ۴۴۲] فأتاه كتاب عبدالسلام بن عبدالرحمن بن نعيم، و كتاب الفيض بن المختار، و سليمان بن خالد يخبرونه أن الكوفة شاغرة برجلها [۷۶۴] ، و أنه - ان أمرهم - أن يأخذوا أخذوها. فلما قرأ (عليه‌السلام) كتابهم رمى به. ثم قال: ما أنا لهؤلاء بامام، أما علموا أن صاحبهم السفيانى؟ [۷۶۵] . [ صفحه ۴۴۳]

## الحكومات المعاصرة للامام الصادق

ان العمر أغلى، و الوقت أثمن من أن يصرف فى سرد هذه الامور التى ينزعج القلم من ذكرها، و يتألم الضمير من مطالعتها، و تورث الأسف فى النفس، و الألم فى القلب. و لكن اسلوب الكتاب يفرض علينا أن نتحدث عن اولئك الحكام الذين عاصرهم الامام الصادق (عليه‌السلام) و تجرع منهم أنواع الغصص، و تحمل منهم أنواع الأذى. و لقد عاصرنا - منذ عشرات السنين - الحكومات المنحرفة، المتأخرة، المتوحشة و رأينا مواقفها تجاه الطوائف التى لا تنسجم معها فكريا، أو الفئات التى لا تتحد معها عقائديا أو الأحزاب التى لا تتعاون معها سياسيا. رأينا كيف كانت مواقف تلك الأنظمة سلبية، و كيف كانت نظرة رجالها الى غيرهم نظرة عداء و استخفاف، و كان عداؤهم و حقدهم مركزا على رؤساء تلك الطوائف، و خاصة الطوائف الدينية، فان السلطات كانت تنزعج من تجاوب تلك لطوائف لرؤسائهم، و احترامهم و انقيادهم [ صفحه ۴۴۴] و اطاعتهم لهم. فكانت المحاولات الجهنمية، و النشاطات الخبيثة، و الجهود الكافرة تبذل فى سبيل القضاء على قدسية اولئك الرؤساء، و تدنيس سمعتهم، و كانت المؤامرات تدبر لأجل محو تلك الطائفة عن الوجود بشتى الأساليب، من الابعاد، و التسفير و التشريد، و السجن و الاذلال، و الاعدام بلا محاكمة، و بلا أية تهمة أو مبرر، سوى الدكتاتورية، و سحق حقوق البشر. و لعل القارىء النبيه يشعر بما ذكرته - هنا - فى حياته المعاصرة، و ان الذى يسمى بالقانون لا يعمل به أبدا. و انما القانون الحاكم القائم هو ارادة السلطة و هواها، لا غير. فى هكذا أجواء مليئة بالارهاب و الارعاب، و الضغط و الكبت، و هدر الكرامات، و سحق الحقوق كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يعيش هو و شيعته. و قد ذكرنا الجبهات العديدة التى حاربت الامام الصادق (عليه‌السلام) بشتى الأساليب. و اليك بعض ما يتعلق بهذه المواضيع. [ صفحه ۴۴۵]

## موقف الامام من الحكومتين

### اشارة

من الواضح ان الامام الصادق (عليه‌السلام) كان له موقف خاص تجاه الحكومتين: الأموية و العباسية، ففى الوقت الذى كان يراعى التقية معهم كان له موقف صارم و بلا تقية. و كان يمنع الشيعة من التعاون - بجميع معنى الكلمة - مع السلطة، و يعتبر كل تعاون معهم من المحرمات التى تسبب دخول النار يوم القيامة. و السبب واضح جدا، فان الموظف الحكومى يجب عليه تنفيذ الأوامر الموجهة اليه، حتى اذا أمروه بهدم الكعبة و احراق القرآن - و العياذ بالله - فانه لابد له من امتثال الأوامر المفوضة اليه، و لا يستطيع أن يخالف قيد شعرة، لأنه موظف عندهم يتقاضى منهم الرواتب فى مقابل تنفيذ الأوامر و التكاليف الحكومية، و على هذا جرت العادة كما فى التاريخ القديم و المعاصر. و من خلال الأحاديث - التى سوف نذكرها - يتضح لنا شىء من موقف الامام تجاه الحكومتين، و خاصة موقفه تجاه الحكومة الأموية. و قبل الدخول فى صميم الموضوع لا بأس بذكر كلمة و جيزة حول موقف المناوئين تجاه الائمة

الطاهرین (علیهم‌السلام) فنقول: [ صفحه ۴۴۶]

## الأئمة الطاهرون و مناوؤهم

### اشاره

النزاع و الخلاف بین الخیر و الشر، و بین الفضیلة و الرذیلة، و بین الحق و الباطل من أقدم الظواهر البشریة علی وجه الکرة الأرضیة. و لا مانع من أن نعتبر مبدأ هذا النزاع من عهد هابیل و قابیل ابنی آدم (علیه‌السلام) کما یقول القرآن الکریم: «اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما و لم یتقبل من الآخر قال لأقتلنک قال انما یتقبل الله من المتقین - لئن بسطت الی یدک لتقتلنی ما انا بباسط یدی الیک لأقتلک انی أخاف الله رب العالمین.... فطوعت له نفسه قتل أخیه فقتله فأصبح من الخاسرین» [۷۶۶] . و القرآن الکریم یحدثنا - کثیرا - عن موارد النزاع و الخلاف بین الامم الکافرة و بین أنبیاء الله. و فی مبدأ البعثة النبویة الشریفة تجلی هذا النزاع بصورة واضحة، فالحروب التی أججها الکفار و المشرکون نیرانها کانت منبعثة من هذا المنطلق. و التهم التی وجهها المشرکون الی النبی الأقدس (صلی الله علیه و آله) [ صفحه ۴۴۷] - کالسحر و الجنون و أمثالهما - أیضا کانت من نتائج النزاع المذکور. و من الواضح - الذی لا یشک فیه أحد - أن بنی‌امیة کانوا فی طلیعة المحاربین و المقاتلین لرسول‌الله (صلی الله علیه و آله).. من یوم بدر الی یوم احد، و هکذا و هلم جرا. و توضیحا للمقصود من المناسب أن اذکر - هنا - شیئا من الکتاب الذی کتبه المعتضد العباسی حول معاویة، و تقرر أن یقرأ علی الناس حتی تعرف شیئا من مواقف بنی‌امیة تجاه رسول‌الله و عترته الطاهرة:

## کتاب المعتضد العباسی

جاء فی تاریخ الطبری: فی سنة أربع و ثمانین و مأتین عزم المعتضد بالله علی لعن معاویة بن أبی‌سفیان علی المنابر و أمر بانشاء کتاب بذلک یقرأ علی الناس فخوفه عبیدالله بن سلیمان بن وهب اضطراب العامة و أنه لا یأمن أن تکون فتنة، فلم یلتفت الی ذلک من قوله. و بعد ذکر التفاصیل... ذکر الطبری نص الکتاب، و نحن نلخصه هنا، ذاکرین اهم النقاط التی جاءت فیه. قال - بعد الحمد و الثناء علی الله سبحانه، و الصلاة علی محمد و آله الطیبین، و ما قام به رسول‌الله من تبلیغ الرسالة و النصیحة لامته، و ما خص الله به أهل بیته... -: فجعلهم الله أهل بیت الرحمة و أهل بیت الدین، الذین أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا و معدن الحکمة و ورثة النبوة و موضع الخلافة و أوجب لهم الفضیلة و ألزم العباد لهم الطاعة. و کان ممن عانده و نابذه و کذبه و حاربه من عشیرته: العدد الأکثر و السواد الأعظم، یتلقونه بالتکذیب و التثریب، و یقصدونه بالأذیة [ صفحه ۴۴۸] و التخویف و یبارزونه بالعداوة و ینصبون له المحاربة، و یصدون عنه من قصده و ینالون بالتعذیب من أتبعه. و أشدهم فی ذلک عداوة و أعظمهم له مخالفة و أولهم فی کل حرب و مناصبة - لا یرفع علی الاسلام رایة الا کان صاحبها و قائدها و رئیسها فی کل مواطن الحرب من بدر و احد و الخندق و الفتح -: أبوسفیان بن حرب و أشیاعه من بنی‌أمیة الملعونین فی کتاب الله ثم الملعونین علی لسان رسول‌الله فی عدة مواطن و عدة مواضع، لماضی علم الله فیهم و فی أمرهم و نفاقهم و کفر أحلامهم، فحارب مجاهدا و دافع مکابدا و أقام منابذا حتی قهره السیف، و علا أمر الله و هم کارهون، فتقول بالاسلام غیر منطو علیه، و أسر الکفر غیر مقلع عنه، فعرفه بذلک رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) و المسلمون و میز له المؤلفة قلوبهم، فقبله و ولده علی علم منه. فمما لعنهم الله به علی لسان نبیه (صلی الله علیه و سلم) و أنزل به کتابا قوله: «و الشجرة الملعونة فی القرآن و نخوفهم فما یزیدهم الا طغیانا کبیرا» [۷۶۷] و لا اختلاف بین أحد أنه أراد بها بنی‌امیة. و منه: قول الرسول (علیه‌السلام) و قد رآه مقبلا علی حمار و معاویة یقود به و یزید ابنه یسوق به: لعن الله القائد و الراکب و السائق. و منه: ما یرویه الرواة من قوله - أبی‌سفیان -: یا بنی عبدمناف تلقفوها تلقف الکرة فما هناک جنة و لا نار. و هذا کفر صراح یلحقه به اللعنة

من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى‌اسرائيل على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون. [ صفحه ۴۴۹] و منه ما يروون من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره و قوله لقائده: هاهنا ذببنا محمدا و أصحابه. و منه: الرؤيا التى رآها النبى (صلى الله عليه و سلم) فوجم لها فما رؤى ضاحكا بعدها، فأنزل الله: «و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس» [۷۶۸] فذكروا أنه رأى نفرا من بنى‌أمية ينزون على منبره. و منه: طرد رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) الحكم بن أبى‌العاص لحكايته اياه، و ألحقه الله بدعوة رسوله آية باقية حين رآه يتخلج، فقال له: كن كما أنت، فبقى على ذلك سائر عمره. الى ما كان من مروان فى افتتاحه أول فتنة كانت فى الاسلام و احتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها. و منه: ما أنزل الله على نبيه فى سورة القدر: «ليلة القدر خير من ألف شهر» [۷۶۹] من ملك بنى‌امية. و منه: أن رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره و اعتل بطعامه، فقال النبى: لا أشبع الله بطنه، فبقى لا يشبع و يقول: والله ما اترك الطعام شبعا و لكن اعياءا. و منه: أن رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) قال: «يطلع من هذا الفج رجل من امتى يحشر على غير ملتى» فطلع معاوية. و منه: أن رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) قال: «اذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه». و منه: الحديث المرفوع المشهور أنه قال: «ان معاوية فى تابوت من نار [ صفحه ۴۵۰] فى أسفل درك منها ينادى: يا حنان يا منان الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين». و منه: انبراؤه بالمحاربة لأفضل المسلمين فى الاسلام مكانا و أقدمهم اليه سبقا و أحسنهم فيه أثرا و ذكرا: على بن أبى‌طالب، ينازعه حقه بباطله، و يجاهد أنصاره بضلاله و غواته، و يحاول ما لم يزل هو و أبوه يحاولانه من اطفاء نور الله و جحود دينه، و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره المشركون، يستهوى أهل الغباوة، و يموه على أهل الجهالة بمكره و بغيه، الذين قدم رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) الخبر عنهما فقال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة و يدعونك الى النار» مؤثرا للعاجلة، كافرا بالآجلة، خارجا من ربقة الاسلام، مستحلا للدم الحرام، حتى سفك فى فتنته و على سبيل ضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله و الناصرين لحقه، مجاهدا لله مجتهدا فى أن يعصى الله فلا يطاع، و تبطل أحكامه فلا تقام، و يخالف دينه فلا يدان، و أن تعلو كلمة الضلالة و ترتفع دعوة الباطل، - و كلمة الله هى العليا و دينه المنصور و حكمه المتبع النافذ، و أمره الغالب، و كيد من حاده المغلوب الداحض - حتى احتمل أوزار تلك الحروب و ما اتبعها، و تطوق تلك الدماء و ما سفك بعدها، و سن سنن الفساد التى عليه اثمها و اثم من عمل بها الى يوم القيامة، و أباح المحارم لمن أرتكبها، و منع الحقوق أهلها و اغتره الاملاء و استدرجه الامهال، والله له بالمرصاد. ثم مما أوجب الله له به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة و التابعين و أهل الفضل و الديانة، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى فمن قتل أمثالهم فى أن يكون له العزة و الملك و الغلبة و لله العزة و الملك و القدرة [ صفحه ۴۵۱] والله (عزوجل) يقول: «و من يقتل مؤمنا معتمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و أعد له عذابا عظيما» [۷۷۰] . و مما استحق به اللعنة من الله و رسوله: ادعاؤه زياد بن سمية، جرأة على الله، والله يقول: «ادعوهم لآبائهم هو أقساط عند الله» [۷۷۱] و رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) يقول: «ملعون من ادعى الى غير أبيه و انتمى الى غير مواليه» و يقول: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» جهارا و جعل الولد لغير الفراش و العاهر لا يضره عهره، فأدخل بهذه الدعوة من محارم الله و محارم رسوله فى امحبيبة زوجة النبى (صلى الله عليه و سلم) و فى غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، و أثبت بها قربى قد باعدها الله، و أباح بها ما قد حظره الله، مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله و لم ينل الدين تبديل شبهه. و منه: ايثاره بدين الله و دعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك و الفهود و القرود، و أخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر و السطوة و التوعيد و الاخافة و التهدد و الرهبة، و هو يعلم سفهه و يطلع على خبثه و رهقه، و يعاين سكرانه [۷۷۲] و فجوره و كفره، فلما تمكن منه ما مكنه منه و وطأه له، و عصى الله و رسوله فيه طلب بثأرات المشركين و طوائلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحرة الوقيعة التى لم يكن فى الاسلام أشنع منها و لا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها، و شفى بذلك [ صفحه ۴۵۲] عبد نفسه و غليله، و ظن أن قد انتقم من أولياء الله و بلغ النوى لاعداء الله، فقال مجاهرا بكفره و مظهرا لشركه: ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل قد قتلنا القوم من ساداتهم و عدلنا ميل بدر فاعتدل لأهلوا و استهلوا فرحا و لقالوا يا يزيد لا تشل لست من

خندف ان لم أنتقم من بنی‌أحمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحی نزل هذا هو المروق من الدين، و قول من لا يرجع الى الله و لا ـ الى دينه و لا ـ الى كتابه و لا ـ الى رسوله و لا ـ يؤمن بالله و لا بما جاء من عند الله. ثم من أغلظ ما انتهك و عظم ما اخترم: سفكه دم الحسين بن على و ابن‌فاطمة بنت رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) مع موقعه من رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) و مكانه منه و منزلته من الدين و الفضل، و شهادة رسول‌الله (صلى الله عليه و سلم) له و لأخيه بسيادة شباب أهل الجنة، اجتراء على الله و كفرا بدينه و عداوة لرسوله و مجاهدة لعترته و استهانة بحرمته، فكأنما يقتل به و بأهل بيته قوما من كفار أهل الترك و الديلم، لا يخاف من الله نقمة و لا يرقب منه سطوة، فبتر اله عمره و اجتث أصله و فرعه، و سلبه ما تحت يده و أعد له من عذابه و عقوبته ما استحقه من الله بمعصيته. هذا الى ما كان من بنی‌مروان من تبديل كتاب الله و تعطيل أحكامه و اتخاذ مال الله دولا بينهم و هدم بيته و استحلال حرامه و نصبهم المجانيق عليه و رميهم اياه بالنيران، لا يألون له احراقا و اخرابا، و لما حرم الله منه [ صفحه ۴۵۳] استباحة و انتهاكا و لمن لجأ اليه قتلا و تنكيلا و لمن أمنه الله به اخافة و تشريدا... فانتهوا - معاشر الناس - عما يسخط الله عليكم، و راجعوا ما يرضيه عنكم، و ارضوا من الله بما اختار لكم و الزموا ما أمركم به، و جانبوا ما نهاكم عنه، و اتبعوا الصراط المستقيم و الحجة البينة و السبل الواضحة و أهل بيت الرحمة...، و العنوا من لعنه الله و رسوله، و فارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته...) الى آخر كتابه [۷۷۳] . نعم... - أيها القارئ الكريم - هذا أبوسفيان، و هذا معاوية ابنه، و تلك هند زوجته، هؤلاء هم اصول الشجرة الخبيثة الملعونة فى القرآن و ذاك يزيد بن معاوية من ثمار تلك الشجرة و فروعها. أليس فى القرآن أمثلة حول عناصر البشر؟! «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها فى السماء - تؤتى اكلها كل حين باذن ربها و يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون - و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار» [۷۷۴] . «و اذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس و الشجرة الملعونة فى القرآن و نخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا» [۷۷۵] . [ صفحه ۴۵۴] و ذاك الحكم بن العاص - المستهزىء برسول‌الله (صلى الله عليه و آله) الذى لعنه الرسول و لعن من يخرج من صلبه - و ذاك ابنه مروان، و ابناؤه الذين حكموا على العباد و البلاد. و المصيبة العظمى أنهم محسوبون على الاسلام و المسلمين!! والله انهم وصمة عار على جبين تاريخ الاسلام، لأن السلام شىء، و هم كانوا أشياء اخرى. و تجد أن ستة من أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) كانوا معاصرين لهذه العناصر القذرة و الجراثيم الخبيثة، و الامام الصادق (عليه‌السلام) عاصرهم فى النصف الأول من حياته، و عاصر طائفة اخرى فى النصف الأخير من حياته، و هم العباسيون الذين كانوا أضر و اسوأ من بنی‌امية. و قد بذلوا جهودا كثيرة و عظيمة، و محاولات طويلة و عريضة لتقويض الحكم الأموى و التخلص من شروره، و انقاذ المجتمع الاسلامى من ذلك النظام الفاسد، فكان عدد الذين قتلهم ابومسلم خراسانى فقط ۸۰۰ ألف انسان. [ صفحه ۴۵۵]

## الامام الصادق و التقية

### اشاره

قبل كل شىء... نذكر كلمة موجزة عن التقية... ثم ندخل فى صلب الموضوع:

### ما هى التقية؟

الجواب: التقية، و التقاة، و التقوى: مصادر، يقال: اتقاه تقاة و تقية: أى حذره و خافه. و التقية: كتمان العقيدة، أو اخفاء الأعمال و الأفعال، أو تركها، اتقاء من شر الأشرار و اجتنابا من المشاكل المتوقعة عند عدم التقية، قال تعالى: «و قال رجل مؤمن من آل‌فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ـ أن يقول ربى الله...» [۷۷۶] . و هذا شىء يوافق عليه العقل، بل و ينسجم مع الفطرة البشرية. ما هى موارد

التقية؟ من الواضح: أن موارد التقية تختلف اختلافا كثيرا، فاذا كان المسلم [ صفحه ۴۵۶] فى بلد غير اسلامى و خاف على نفسه من اداء الشعائر الاسلامية، كالصلاة - مثلا- فانه ينبغى أن يصلى فى مكان لا يراه من يخاف و يحذر منه! و اذا كان فى بلد اسلامى يختلف أهله معه فى الفروع الفقهية فهنا أيضا من موارد التقية، كالتكتف فى الصلاة أو الاسبال أو المسح على الرجلين أو غسلهما فى الوضوء و أمثال ذلك. و قد تكون التقية من السلطان. و قد يتقى الانسان من أبناء مذهبه، فيكتم رأيه عمن يخشى منه، بل و قد يتقى الانسان من أهله و أولاده و أقربائه، فيخفى عنهم أشياء لو اطلعوا عليها لكانت هناك مشاكل لا تحمد عقباها.

## التقية... عقلا و شرعا

و نحن نرى أن العقل السليم يفرض على الانسان أن يراعى التقية فى مواردها اللازمة، و اذا أهمل التقية، فحدثت أضرار فى الأموال و الأنفس، فان العقلاء يلومونه على ترك التقية. و أما شرعا: فقد أباح الله تعالى لعباده التقية عند الاحساس بالخطر، أو احتمال وقوع الضرر، فقال (عزوجل): «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاة» [۷۷۷] و أنت ترى الصراحة المكشوفة فى الآية بجواز تقية المسلمين من الكفار. و قوله تعالى: «من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان» [۷۷۸] . [ صفحه ۴۵۷] فقد ذكر المفسرون أن قوله تعالى: «الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان» نزل فى جماعة، و هم عمار و ياسر أبوه، و امه سمية، و آخرون، و قتل أبوعمار و امه، و أعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا منه. ثم أخبر سبحانه بذلك رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فقال قوم: كفر عمار. فقال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): كلا، ان عمارا ملىء ايمانا من قرنه الى قدمه، و اختلط الايمان بلحمه و دمه. و جاء عمار الى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و هو يبكى فقال (صلى الله عليه و آله): ما وراءك؟ فقال: شر، يا رسول‌الله، ما تركت حتى نلت منك [۷۷۹] و ذكرت آلهتهم [أصنامهم] بخير!! فجعل رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يمسح عينى عمار و يقول: «ان عادوا لك فعد لهم بما قلت» فنزلت الآية [۷۸۰] . قوله تعالى: «الا أن تتقوا منهم تقاة» قال الطبرسى» و المعنى الا أن يكون الكفار غالبين، و المؤمنون مغلوبين، فيخافهم المؤمن ان لم يظهر موافقتهم، و لم يحسن العشرة معهم، فعند ذلك يجوز له اظهار مودتهم بلسانه و مداراتهم، تقية منه، و دفعا عن نفسه، من غير أن يعتقد ذلك. و فى هذه الآية دلالة على أن التقية جائزة فى الدين عند الخوف على النفس. و قال أصحابنا: انها جائزة فى الأحوال كلها عند الضرورة، و ربما و جبت فيها لضرب من اللطف و الاستصلاح، و ليس تجوز من الأفعال فى [ صفحه ۴۵۸] قتل المؤمن، و لا بما يعلم أو يغلب على الظن أنه استفساد فى الدين. قال الشيخ المفيد: انها قد تجب أحيانا، و تكون فرضا، و تجوز أحيانا من غير وجوب، و تكون فى وقت أفضل من تركها، و قد يكون تركها أفضل، و ان كان فاعلها معذورا، معفوا عنه، متفضلا عليه بترك اللوم. و قال الشيخ أبوجعفر الطوسى: ظاهر الروايات يدل على أنها واجبة عند الخوف على النفس، و قد روى رخصة فى جواز الافصاح بالحق عنده. و روى الحسن: ان مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و قال لأحدهما: أتشهد أن محمدا رسول‌الله؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أنى رسول‌الله؟ قال: نعم. ثم دعا بالآخر فقال: أتشهد أن محمدا رسول‌الله؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أنى رسول‌الله؟ فقال: انى أصم. قالها ثلاثا، كل ذلك يجيبه بمثل الأول، فضرب عنقه. فبلغ ذلك رسول‌الله فقال: أما ذلك المقتول فمضى على صدقه و يقينه، و أخذ بفضله، فهنيئا له، و أما الآخر: فقبل رخصة الله، فلا تبعة عليه [۷۸۱] . أقول: فاذا كانت التقية جائزة أو واجبة على المسلمين حينما كانوا مغلوبين، و كان الكفار غالبين، كذلك الحكم يجرى على كل أقلية تعيش بين أكثرية ساحقة، تختلف معها فى العقيدة.

## الشيعة و التقية

و كما يشهد التاريخ فان الشيعة كانوا أقلية من حيث العدد، و ضعفاء [ صفحه ۴۵۹] من حيث القدرة و السلطة، كما هم عليه الآن فى كثير من البلاد الاسلامية، فما المانع أن يكتموا عقائدهم، و لا يتجاهروا حتى فى المسائل الفقهية... تحفظا على حياتهم، أو دفعا للضرر

المحتمل؟؟! و من الواضح ان التقیة تختلف درجاتها حسب الأزمنة و الأمکنة و السلطات الحاکمة، فقد کانت التقیة تفرض علی بعض الشیعة أن یتجاهلوا مذهبهم، أو یظهروا عدم ارتباطهم بالأئمة الطاهرین (علیهم‌السلام) نهائیا. و هکذا فرضت التقیة علی بعض العلویین ان یخفی نسبه، و أن یغیر اسمه و کنیته.

## ائمة أهل البیت و التقیة

و هکذا فرضت التقیة علی بعض الأئمة الطاهرین (علیهم‌السلام) - فی بعض الظروف - أن یعلنوا براءتهم أو غضبهم أو لعنتهم علی بعض المشاهیر و الشخصیات المرموقة من الشیعة دفعا للخطر المتوقع عن اولئک. و مما یبیح لهم هذا العمل هو ما ذکره القرآن الکریم فی قصة الخضر و موسی بن عمران (علیه‌السلام) قال (عزوجل): «فانطلقا حتی اذا رکبا فی السفینة خرقها» الی أن یقول: «أما السفینة فکانت لمساکین یعملون فی البحر فأردت أن أعیبها و کان وراءهم ملک یأخذ کل سفینة غصبا» و أخیرا یقول الخضر: «و ما فعلته عن أمری» [۷۸۲] . فان العقل و الشرع یسمحان للأنبیاء و الأوصیاء بایجاد عیب فی أموال الناس، تحفظا علیها من المصادرة و غضب المال کله. [ صفحه ۴۶۰] انطلاقا من هذه الآیة و من هذه القاعدة، کان ائمة اهل البیت (علیهم‌السلام) یخبرون بعض أصحابهم بأنا نعیبکم (أی نذمکم) لهدف التحفظ علی دمائکم، أی حتی یبلغ الخبر الی تلک السلطات الغاشمة بأن الامام قد ذم الرجل الفلانی، و هذا یدل علی أنه لیس من الشیعة، و لیس محسوبا علی الامام، و بهذا الأسلوب یدفع الخطر عن ذلک الرجل الشیعی. و هکذا تجری التقیة فی بیان الأحکام، فان السلطات - من الحکام و القضاة و الفقهاء - کانت تختلف مع الأئمة الطاهرین (علیهم‌السلام) فی کثیر من المسائل الفقهیة. و لم یکن من السهل تحدی أقوالهم و فتاواهم، فکان الأئمة الطاهرون ربما أجابوا السائل عن مسائل فقهیة بما یوافق آراء اولئک الفقهاء، لا- بما یوافق مذهب أهل البیت... و جمیع هذه المحاولات التی قام بها الأئمة الطاهرون أو شیعتهم انما کانت لأجل المحافظة علی خط التشیع لأن بقاء الشیعة یعنی بقاء الخط الشیعی.

## الامام الصادق و التقیة

أیها القارئ الکریم: بعد ما ذکرناه عن التقیة... یأتی دور التحدث عن الامام الصادق (علیه‌السلام) و التقیة التی کان یمارسها... بسبب الظروف الصعبة التی کان یعیشها هو و شیعته فی حکومة الطغاة الظالمین... فی هذا المجال... تجد مجموعة من الأحادیث الشریفة التی تعطی صورة صغیرة عن تلک الأجواء الخانقة التی کانت تخیم علی حیاة الامام و شیعته... و کیف حافظ الامام علی حیاته و حیاة أصحابه الأبرار و دفع [ صفحه ۴۶۱] عنهم شر الفسقة الفجار... و الیک بعض تلک الأحادیث: ۱- عن داود بن الحصین، علی رجل من أصحابنا، عن أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) أنه قال - و هو بالحیرة فی زمان أبی‌العباس [السفاح] -: انی دخلت علیه و قد شک الناس فی الصوم و هو - والله - من شهر رمضان فسلمت علیه، فقال: یا أباعبدالله أصمت الیوم؟ فقلت: لا. و المائدة بین یدیه قال: فاذن فکل. قال: فدنوت فأکلت. قال: و قلت: الصوم معک و الفطر معک. فقال الرجل لأبی‌عبدالله (علیه‌السلام): تفطر یوما من شهر رمضان؟!! فقال: ای والله، ان افطر یوما من شهر رمضان أحب الی من أن یضرب عنقی [۷۸۳] . ۲- و عن داود الرقی قال: دخلت علی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فقلت له: جعلت فداک کم عدة الطهارة؟ [۷۸۴] فقال: ما أوجبه الله فواحدة، و أضاف الیها رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) واحدة لضعف الناس، و من توضأ ثلاثا ثلاثا فلا صلاة له [۷۸۵] . [قال الراوی]: أنا معه فی ذا حتی جاء داود بن زربی و أخذ زاویة من البیت فسأله عما سألته فی عدة الطهارة فقال له: ثلاثا. ثلاثا، من نقص [ صفحه ۴۶۲] عنه فلا- صلاة له. قال: فارتعدت فرائصی، و کاد أن یدخلنی الشیطان، فأبصر أبوعبدالله (علیه‌السلام) الی و قد تغیر لونی فقال: اسکن یا داود، هذا هو الکفر أو ضرب الأعناق. قال: فخرجنا من عنده، و کان بیت ابن‌زربی الی جوار بستان أبی‌جعفر المنصور، و کان قد القی الی أبی‌جعفر أمر داود بن زربی، و أنه رافضی یختلف الی جعفر بن محمد، فقال أبوجعفر [الدوانیقی]: انی مطلع علی طهارته، فان هو توضأ وضوء جعفر بن

محمد - فانى لأعرف طهارته - حققت عليه القول و قتلته. فاطلع، و داود يتهيأ للصلاة من حيث لا يراه، فأسبغ داود بن زربى الوضوء ثلاثا ثلاثا - كما أمره أبوعبدالله (عليه‌السلام) - فما تم وضوؤه حتى بعث اليه أبوجعفر المنصور فدعاه. قال: فقال داود: فلما أن دخلت عليه رحب بى و قال: يا داود قيل فيك شيء باطل، و ما أنت كذلك، قال: قد اطلعت على طهارتك و ليست طهارتك طهارة الرافضة، فاجعلنى فى حل. فأمر له بمائة ألف درهم. قال: فقال داود الرقى: ألتقيت أنا و داود بن زربى عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال له داود بن زربى: جعلنى الله فداك حقنت دماءنا فى دار الدنيا و نرجوا أن ندخل بيمنك و بركتك الجنة. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): فعل الله ذلك بك و باخوانك من جميع المؤمنين. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام) لداود بن زربى: حدث داود الرقى بما مر عليكم، حتى تسكن روعته. [ صفحه ۴۶۳] قال: فحدثه بالأمر كله. قال: فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): لهذا أفتيته، لأنه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو. ثم قال: يا داود بن زربى توضأ مثنى مثنى و لا تزدن عليه فانك ان زدت عليه فلا صلاة لك [۷۸۶] . ۳- و دخل عليه سفيان الثورى فقال (عليه‌السلام): انت رجل مطلوب، و للسلطان علينا عيون، فاخرج عنا غير مطرود [۷۸۷] . ۴- و روى عن حماد بن واقد اللحام قال: استقبلت أباعبدالله (عليه‌السلام) فى طريقى فأعرضت عنه بوجهى و مضيت، فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: جعلت فداك انى لألقاك فاصرف وجههى كراهة أن اشق عليك. فقال لى: رحمك الله، و لكن رجلا لقينى امس - فى موضع كذا و كذا - فقال: عليك السلام يا أباعبدالله. ما احسن و لا اجمل [۷۸۸] . ۵- و روى عن الامام الصادق (عليه‌السلام): أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) قال: ما وجدتم فى كتاب الله (عزوجل) فالعمل لكم به [۷۸۹] و لا عذر لكم فى تركه، و ما لم يكن فى كتاب الله (عزوجل) و كان فى سنة منى فلا عذر لكم فى ترك سنتى، و ما لم يكن فيه سنة منى فمال قال أصحابى [ صفحه ۴۶۴] فقولوا به، فانما مثل أصحابى فيكم كمثل النجوم بأيها اخذ اهتدى، و بأى أقاويل أصحابى أخذتم اهتديتم، و اختلاف أصحابى لكم رحمة. قيل يا رسول‌الله: من أصحابك؟ قال: أهل بيتى. قال محمد بن الحسين بن بابويه القمى (رضوان الله عليه): ان أهل البيت لا يختلفون و لكن يفتون الشيعة بمر الحق، و ربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية، و التقية رحمة للشيعة. و يؤيد تأويله (رضى الله عنه) أخبار كثيرة منها: ۶ - ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمى قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: من عرف من أمرنا أن لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا، فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك منا دفاع و اختيار له [۷۹۰] . ۷- و عن الحسين بن خالد الكوفى، عن أبى‌الحسن الرضا (عليه‌السلام) قال: قلت: جلعت فداك حديث كان يرويه عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة. قال: فقال (عليه‌السلام) لى: و ما هو؟ قلت: روى عن عبيد بن زرارة، انه لقى أباعبدالله (عليه‌السلام) - فى السنة التى خرج فيها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن - فقال له: جعلت فداك ان هذا قد ألف الكلام و سارع الناس اليه، فما الذى تأمر به؟ قال: فقال: اتقوا الله و اسكنوا ما سكنت السماء و الأرض. قال: و كان عبدالله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة [ صفحه ۴۶۵] صادقا فما من خروج و ما من قائم. قال: فقال لى أبوالحسن [الرضا] (عليه‌السلام): ان الحديث على ما رواه عبيد، و ليس على ما تأوله عبدالله بن بكير. انما عنى أبوعبدالله (عليه‌السلام) بقوله: «ما سكنت السماء» من النداء باسم صاحبكم [الامام المهدى] و ما سكنت الأرض من الخسف بالجيش [۷۹۱] . ۸- و عن محمد بن بشير و حريز، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: قلت له: انه ليس شيء أشد على من اختلاف أصحابنا. قال: ذلك من قبلى [۷۹۲] . قال العلامة المجلسى (طاب ثراه): بيان: أى بما اخبرتهم به من جهة التقية و امرتهم به للمصلحة. ۹- و عن عبيد بن زرارة، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: ما سمعت منى يشبه قول الناس فيه التقية، و ما سمعت منى لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه [۷۹۳] . أقول: يقصد (عليه‌السلام) ب «الناس»: المخالفين المنحرفين عن الحق. ۱۰- و عن اسحاق بن عمار الصيرفى، قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام)، و كنت تركت التسليم على أصحابنا فى مسجد الكوفة، و ذلك لتقية علينا فيها شديدة، فقال لى أبوعبدالله: يا اسحاق! متى أحدثت هذا الجفاء لاخوانك؟ تمر بهم فلا تسلم عليهم؟ [ صفحه ۴۶۶] فقلت له: ذلك لتقية كنت فيها. فقال: ليس عليك فى التقية ترك السلام، و انما عليك فى التقية الاذاعة. ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم، فترد الملائكة: «سلام عليك و رحمة الله و بركاته أبدا» [۷۹۴] . ۱۱- و عن عبدالله بن زرارة قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام): «اقرأ منى على والدك السلام و قل

له: انی انما أعیبک دفاعا منی عنک، فان الناس و العدو یسارعون الی کل من قربناه و حمدنا مکانه لادخال الأذی فی من نحبه و نقربه، و یرمونه لمحبتنا له و قربه و دنوه منا، و یرون ادخال الأذی علیه و قتله، و یحمدون کل من عبناه نحن، فانما أعیبک لأنک رجل اشتهرت بنا و لمیلک الینا، و أنت فی ذلک مذموم عند الناس، غیر محمود الأثر لمودتک لنا و لمیلک الینا، فأحببت أن أعیبک لیحمدوا أمرک فی الدین بعیبک و نقصک، و یکون بذلک منا دافع شرهم عنک، یقول الله (جل‌وعز): «أما السفینة فکانت لمساکین یعملون فی البحر فأردت أن أعیبها و کان وراءهم ملک یأخذ کل سفینة غصبا» [۷۹۵] هذا التنزیل من عند الله صالحة، لا والله ما عابها الا لکی تسلم من الملک و لا تعطب علی یدیه، و لقد کانت صالحة لیس للعیب منها مساغ، و الحمد لله. فافهم المثل - یرحمک الله - فانک والله أحب الناس الی و أحب أصحاب أبی (علیه‌السلام) حیا و میتا، فانک أفضل سفن ذلک البحر [ صفحه ۴۶۷] القمقام الزاخر. ان من ورائک ملکا ظلوما غصوبا یرقب عبور کل سفینة صالحة ترد من بحر الهدی لیأخذها غصبا ثم یغصبها و أهلها. فرحمة الله علیک حیا و رحمته و رضوانه علیک میتا...» الی آخر الرسالة [۷۹۶] . [ صفحه ۴۶۸]

## لقب أمیرالمؤمنین

### اشارة

لقد کان (أمیرالمؤمنین) لقبا خاصا للامام علی بن أبی‌طالب (علیه‌السلام) لقبه به رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) لا یشارکه فیه أحد من أئمة أهل البیت فضلا عن غیرهم. و لکن لما انقلبت الامور یوم السقیفة، و سلبوا عن الامام علی (علیه‌السلام) کل امکانیاته، و أزاحوه عن مسند الحکم و القیادة الاسلامیة، سلبوه اختصاص هذ اللقب أیضا، و لقبوا به أنفسهم! و بعد أن کان هذا اللقب خاصا بالامام علی (علیه‌السلام) صار عاما یطلق علی کل من استولی علی منصة الحکم و القیادة، حتی صار یطلق علی ابن آکلة‌الأکباد و علی نغله یزید، و علی من جاء بعده من أرجاس بنی‌امیة منابع الفساد، و جراثیم الرذائل. و لما انقرضت الحکومة الامویة الملوثة القذرة، و انتقلت الی بنی‌العباس - الذین کانوا أرجس و أنجس و أخبث من بنی‌امیة - تلقبوا أیضا بهذا اللقب المقدس. و معنی ذلک ان هذا اللقب صار رمزا للخلافة، و صار علما کل [ صفحه ۴۶۹] خلیفة کائنا من کان، و بهذا العمل زالت قدسیة هذا اللقب، و تبخرت شرافته و کرامته. و لأئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) کلمات حول هذا اللقب، تکشف لنا عن حقائق مهمة، و نطلع - من خلالها - علی أسرار و نکات دقیقة. و قد وردت أحادیث کثیرة - مذکورة فی الجزء السابع و الثلاثین من بحارالأنوار صفحة ۳۴۰ - ۲۹۰ - حول اختصاص هذا اللقب بالامام علی ابن أبی‌طالب (علیه‌السلام) و نقتطف من تلک الأحادیث حدیثین بمناسبة المقام: ۱- دخل رجل علی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فقال: السلام علیک یا أمیرالمؤمنین!! فقام [الامام] علی قدمیه فقال: مه، هذا اسم لا یصلح الا لأمیرالمؤمنین (یعنی علیا (علیه‌السلام)) سماه الله به. و لم یسم به أحد غیره فرضی به الا کان منکوحا، و ان لم یکن به ابتلی به، و هو قول الله فی کتابه: «ان یدعون من دونه الا اناثا و ان یدعون الا شیطانا مریدا» [۷۹۷] . قال: قلت: فماذا یدعی به قائمکم؟ [۷۹۸] . فقال: یقال له: السلام علیک یا بقیة الله، السلام علیک یابن رسول‌الله [۷۹۹] . [ صفحه ۴۷۰] ۲- و جاء فی کتاب مناقب آل أبی‌طالب لابن‌شهرآشوب ج ۳ ص ۵۵ قوله: «و لم یجوز أصحابنا أن یطلق هذا اللفظ لغیره (أی لغیر الامام علی) من الأئمة (علیهم‌السلام)». و قال رجل - للصادق (علیه‌السلام) -: یا أمیرالمؤمنین. قال: مه، فانه لا یرضی بهذه التسمیة أحد الا ابتلی ببلاء أبی‌جهل [۸۰۰] . أیها القارئ الکریم: بعد استعراض هذین الحدیثین نذکر ما یلی: ۱- اننا نجد فی أحادیث کثیرة أن أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) کانوا یخاطبون طواغیت زمانهم - من مدعی الخلافة - بکلمة: (یا أمیرالمؤمنین) و هذا ان دل علی شیء فانما یدل علی التقیة التی کان ینتهجها الأئمة الطاهرون (علیهم‌السلام) حقنا لدمائهم و دماء شیعتهم، و لئلا تکون الحجة لأعدائهم علیهم. ۲- و فی نفس الوقت یظهر لنا - بکل وضوح - أن اولئک الحکام کانوا یرضون بهذا اللقب لأنفسهم، و قد عرفت أن الامام الصادق (علیه‌السلام) قال: «و لم یسم

به (أى بهذا اللقب) أحد غيره (أى غير الامام على) فرضى الا- كان منكوحا، و ان لم يكن به ابتلى به». فتكون النتيجة: أن الأئمة (عليهم‌السلام) - حينما كانوا يخاطبون اولئك الحكام بكلمة: «يا أميرالمؤمنين» - كان من أهدافهم أن يعرفوا اولئك [ صفحه ۴۷۱] المدعين للخلافة، و يبينوا ماهيتهم، و يكشفوا الغطاء عن هويتهم، و يظهروا سرائرهم، لأن اولئك المدعين للخلافة كانوا يرضون بهذا اللقب و الخطاب، بل لا يرضون بغيره. فهذا مولانا زين‌العابدين على بن الحسين (عليهماالسلام) لما ادخل على يزيد بن معاوية قال الامام: يا يزيد أتأذن لى بالكلام؟ فقال يزيد: قل، و لا تقل هجرا! [۸۰۱] . ان يزيد كان يرفض أن يخاطبه أحد باسمه، و لهذا قال - للامام - قل و لا تقل هجرا، أى: لماذا لا تخاطبنى ب (يا أميرالمؤمنين)!! و ذكر الطبرى فى أحوال المعتصم العباسى: «ثم ان المعتصم ركب يوم عيد فقام اليه شيخ فقال له: يا أباااسحاق. فاراد الجند ضربه» [۸۰۲] لأنه لم يخاطب المعتصم بكلمة: (يا أميرالمؤمنين). أيها القارىء الكريم: انما ذكرنا هذا البحث مقدمة لبعض الأحاديث التى تتضمن مخاطبة الامام الصادق (عليه‌السلام) - للسفاح و المنصور أو غيرهما - بكلمة: «يا أميرالمؤمنين» حتى يعرف أن هذا الخطاب من الامام للسفاح و المنصور ليس اعترافا بشرعية خلافتهما، و انما هو بيان للاضطهاد الذى كان الامام يعانيه من اولئك الحكام، حتى اضطر الى أن يخاطبهم بهذا اللقب المغصوب. و من ناحية اخرى: يعرفهم للتاريخ و للأجيال القادمة بأن اولئك الحكام كانوا يرضون بهذا اللقب، فليعرف الناس السوابق السيئة المسجلة فى ملفات اولئك الفجرة، و أن بيوت الأمويين و العباسيين كانت بؤرا للفساد و أن جميع المنكرات كانت مباحة بين الذكور و الاناث!! [ صفحه ۴۷۲]

## موقف الامام الصادق تجاه الحكومة الأموية

### اشاره

كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يكره الحكومة الاموية كراهية شديدة... و ذلك: أولا: لأنها حكومة غير شرعية... بل باطنة و جائرة و فاسدة، جاءت الى الحكم بالسيف و القوة و الارهاب... لا غير. ثانيا: لأنها تلاعبت بدين الله، و حللت حرام الله و حرمت حلال الله و هتكت حرمة أولياء الله. ثالثا: لأن لها سوابق سيئة و ماض اسود و مواقف حاقدة تجاه الاسلام - من يوم طلوعه - و تجاه نبى الاسلام (صلى الله عليه و آله و سلم). رابعا: لأن ايديها ملطخة بدماء ذرية رسول‌الله و عترته الطاهرة التى أذهب الله عنها الرجس و طهرها تطهيرا. فكم من الدماء الزاكية التى سفكت بسيف بنى‌امية؟! و كم من المجازر التى وقعت بأمرهم؟! [ صفحه ۴۷۳] و كم من المآسى و المصائب التى انصبت على آل‌محمد فى عهد هذه الشجرة الملعونة؟! و كم... و كم...؟! و فى طليعة تلك المجازر و المصائب: فاجعة كربلاء الدامية... التى اقرحت جفون آل رسول‌الله و اسبلت دموعهم و اذلت عزيزهم و اورثتهم الكرب و البلاء. و اليك شيئا من التفصيل: من الواضح ان الامام الصادق (عليه‌السلام) ولد فى عهد جده: الامام زين‌العابدين على بن الحسين (عليه‌السلام). ذلك الامام المستضام الذى شاهد فجائع كربلاء و مصائبها، و تحمل من الآلام و الاحزان ما لا تحمله الجبال الرواسى، و انصبت عليه النوائب، و كأنها حلقات متسلسلة: لقد فجع الامام على بن الحسين (عليه‌السلام) برجالات اسرته، و على رأسهم أبوه: الامام الحسين سيد شباب أهل الجنة، و سبط رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) الذى استشهد بأفجع صورة، و أفظع كيفية. ثم توالت عليه المآسى من نهب و سلب و أسر، و أنواع الاهانة، و محاولات عديدة لقتله سواء فى كربلاء أم الكوفة أم الشام، و تسيير آل رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) بكيفية تندى منها جبهة الانسانية حياء و خجلا. و الكل يعلم ان تلك الجنايات و الجرائم قام بها أغصان الشجرة اللعونة، من يزيد بن معاوية بن أبى‌سفيان، و الدعى بن الدعى: عبيدالله بن زياد، الى عمر بن سعد بن أبى‌وقاص المطعون فى نسبه، الى نظرائهم [ صفحه ۴۷۴] و أشباهم فى الخزى و العار. لقد حدثت كل تلك الحوادث المزعجة المؤلمة فى كربلاء و الكوفة و الشام بمرأى و مسمع من الامام من زين‌العابدين (عليه‌السلام). و الامام الصادق حفيد الامام زين‌العابدين - كما ذكرنا -، و يعلم الله تعالى كم حدث

الجد حفيده عما جرى عليه فى تلك الرحلة المؤلمة؟! و لعل الكثير من الأخبار المروية عن الامام الصادق حول فاجعة كربلاء هو من مسموعاته من جده الامام زين‌العابدين و أبيه الامام الباقر (عليهماالسلام). أيها القارئ الكريم: انطلاقا من هذه النقاط المذكورة... و غيرها و غيرها... كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يقف من الحكومة الاموية موقف العداء و الكراهية و يحذر الشيعة من التعاون معها، و الانضواء تحت قيادتها الفاسدة. و بهذه الأحاديث يتضح لنا جانب من موقف الامام (عليه‌السلام) منها:

## قصة الرجل التائب

عن على بن أبى‌حمزة، قال: كان لى صديق من كتاب بنى‌اميه، فقال لى: استأذن لى على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام). فاستأذنت له عليه، فأذن له، فلما أن دخل سلم و جلس، ثم قال: «جعلت فداك! انى كنت فى ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا، و أغمضت فى مطالبه» [۸۰۳] . [ صفحه ۴۷۵] فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): «لو لا أن بنى‌أمية و جدوا من يكتب لهم، و يجبى لهم الفيىء [۸۰۴] و يقاتل عنهم، و يشهد جماعتهم. لما سلبونا حقنا، و لو تركهم الناس ما فى أيديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع فى أيديهم». قال: فقال الفتى: جعلت فداك! فهل لى مخرج منه؟ قال: ان قلت لك تفعل؟ قال: أفعل. قال له: فاخرج من جميع ما اكتبست فى ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، و من لم تعرف تصدقت به، و أنا أضمن لك على الله (عزوجل) الجنة. قال: فأطرق الفتى رأسه طويلا، ثم قال: قد فعلت، جعلت فداك! قال ابن‌أبى‌حمزة: فرجع الفتى معنا الى الكوفة، فما ترك شيئا على وجه الأرض الا خرج منه، حتى ثيابه التى كانت على بدنه. قال: فقسمت له قسمة [۸۰۵] و اشترينا له ثيابا، و بعثنا اليه بنفقة. قال: فما أتى عليه الا أشهر قلائل حتى مرض، فكنا نعوده. قال: فدخلت عليه يوما و هو فى السوق [۸۰۶] قال: ففتح عينيه ثم قال لى: يا على! و فى - لى - والله صاحبك. قال: ثم مات، فتولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فلما نظر الى قال: يا على! و فينا - والله - لصاحبك. [ صفحه ۴۷۶] قال: فقلت: صدقت، جعلت فداك، هكذا - والله - قال لى عند موته [۸۰۷] .

## التوبة من التعاون مع الظالمين

عن أبى‌بصير قال: كان لى جار يتبع السلطان، فأصاب مالا، فأعد قيانا [۸۰۸] و كان يجمع الجميع اليه، و يشرب المسكر، و يؤذينى، فشكوته الى نفسه غير مرة [۸۰۹] فلم ينته. فلما ألححت عليه قال لى: يا هذا! أنا رجل مبتلى، و أنت رجل معافى، فلو عرضتنى لصاحبك [۸۱۰] رجوت أن ينفذنى الله بك. فوقع ذلك فى قلبى، فلما صرت الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ذكرت له حاله، فقال لى: اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه، و أضمن لك على الله الجنة. فلما رجعت الى الكوفة أتانى فيمن أتى، فاحتبسته عندى حتى خلا منزلى، ثم قلت له: يا هذا! انى ذكرتك لأبى‌عبدالله: جعفر بن محمد الصادق (عليه‌السلام) فقال لى: «اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك، فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه، و أضمن لك على الله الجنة». [ صفحه ۴۷۷] قال: فبكى، ثم قال لى: الله [۸۱۱] ، لقد قال لك أبوعبدالله هذا؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لى ما قلت، فقال لى: حسبك و مضى. فلما كان بعد أيام بعث الى فدعانى، و اذا هو خلف داره عريان، فقال لى: يا أبابصير! لا والله ما بقى فى منزلى شىء الا و قد أخرجته، و أنا كما ترى! قال: فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث الى: أنى عليل، فأتنى. فجعلت اختلف اليه، و اعالجه حتى نزل به الموت، فكنت عنده جالسا و هو يجود بنفسه فغشى عليه غشية، ثم أفاق فقال لى: يا أبابصير! قد وفى صاحبك لنا. ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت، أتيت أباعبدالله (عليه‌السلام) فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال لى - ابتداء من داخل البيت، و احدى رجلى فى الصحن، و الاخرى فى دهليز داره - يا أبابصير! قد وفينا لصاحبك [۸۱۲] . أيها القارئ الكريم: قد ذكرنا - فى فصل: الامام الصادق (عليه‌السلام) و ضمان الجنة - أن الامام المعصوم الوجيه عند الله تعالى له أن يضمن الجنة لمن يلتزم بطاعته و تنفيذ أوامره. [ صفحه ۴۷۸]

## حرمة التعاون مع الظالمين

عن ابن‌ابی‌عمیر، عن داود بن زربی قال: أخبرنی مولی لعلی بن الحسین (علیه‌السلام) قال: کنت بالکوفة، فقدم أبوعبدالله (علیه‌السلام) الحیرة، فأتیته فقلت له: جعلت فداک! لو کلمت داود بن علی، أو بعض هؤلاء فأدخل فی بعض هذه الولایات [الوظائف الحکومیة]. فقال: ما کنت لأفعل. قال: فانصرفت الی منزلی، فتفکرت فقلت: ما أحسبه منعنی الا مخافة أن أظلم أو أجور، والله لآتینه و لاعطینه الطلاق و العتاق و الأیمان المغلظة أن لا أظلم أحدا و لا أجور، و لأعدلن. قال: فأتیته فقلت: جعلت فداک! انی فکرت فی ابائک [امتناعک] علی فظننت أنک انما منعتنی و کرهت ذلک مخافة أن أجور أو أظلم. و ان کل امرأة لی طالق، و کل مملوک لی حر، علی و علی ان ظلمت أحدا، أو جرت علیه، و ان لم أعدل. فقال: کیف قلت؟ قال: فأعدت علیه الأیمان، فرفع رأسه الی السماء فقال: تناول السماء أیسر علیک من ذلک!! [۸۱۳] [۸۱۴] . عن محمد بن عذافر، عن أبیه قال: قال لی أبوعبدالله (علیه‌السلام): یا عذافر انک تعامل أباأیوب و الربیع، فما حالک اذا نودی بک [ صفحه ۴۷۹] فی أعوان الظلمة؟ قال: فوجم أبی [۸۱۵] . فقال له أبوعبدالله (علیه‌السلام) لما رأی ما أصابه -: أی عذافر انما خوفتک بما خوفنی الله (عزوجل) به. قال محمد: فقدم أبی فلم یزل مغموما مکروبا حتی مات [۸۱۶] . عن جهم بن حمید قال: قال لی أبوعبدالله (علیه‌السلام): أما تغشی سلطان هؤلاء؟ قال: قلت: لا. قال: و لم؟ قلت: فرارا بدینی. قال: فعزمت علی ذلک؟ قلت: نعم. فقال لی: الآن سلم لک دینک [۸۱۷] . [ صفحه ۴۸۰]

## الحکام الامویون المعاصرون للامام الصادق

### اشاره

لا أرانی بحاجة الی نبش التاریخ، و التحدث عن نواة هذه الشجرة الملعونة فی القرآن، و ماضیها المخزی. فالجرائم التی سجلتها فی سجل التاریخ متراکمة کتراکم الغیوم، ظلمات بعضها فوق بعض. لا ارید أن ابدأ حدیثی من هناک، فانها رحلة طویلة متعبة و مزعجة، بل اکتفی بالتحدث الیسیر عن اولئک الفراعنة و الطواغیت الذین عاصروا الامام الصادق (علیه‌السلام) یجرعونه الغصص. لأن من المناسب - و نحن فی مقام التحدث عن حیاة الامام الصادق (علیه‌السلام) السیاسیة - ان نذکر أسماء الحکام الامویین و العباسیین الذین عاصرهم الامام الصادق (علیه‌السلام) حسب سنوات ذلک العصر. و من خلال ذکر تعرف - أیها القارىء الکریم - کیف انتقلت السلطة الی اولئک المدعین للخلافة، و سوف یظهر لنا أنه لم یکن هناک انتخاب [ صفحه ۴۸۱] و لا شوری و لا مؤهلات للخلافة، من العلم و التقوی و الورع أو العدالة أو التدبیر فی امور العباد و البلاد، بل کانت السلطة تنتقل من أحدهم الی الآخر حسب الهوی لا غیر، أو بالتلاعب و التزویر ممن عنده خاتم الخلیفة الذی کان یختم به الرسائل و غیرها، فکان الرجل یکتب عن لسان الخلیفة (!) و ینص بالخلافة علی من یرید و یختم ذلک بخاتم الخلیفة و الخلیفة لا یعلم ذلک ابدا. و الیک أسماء الحکام الأمویین المعاصرین للامام الصادق (علیه‌السلام):

## عبدالملک بن مروان

### اشارة

ابن‌الحکم بن أبی‌العاص بن أمیة، امه عائشة بنت معاویة بن المغیرة ابن‌أبی‌العاص، فهو اموی بین أمویین. و کان جده المغیرة من أشد الناس عداء لرسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، فظفر به (صلی الله علیه و آله و سلم) فی خروجه لغزوة (حمراء الأسد) فامر بضرب عنقه. و قال ابن‌کثیر: المغیرة جد عبدالملک لأمه، و هو الذی جدع انف حمزة یوم احد. تولی عبدالملک الحکم بعهد من أبیه مروان

سنة ۶۵ ه. و بقی فی الملک الی سنة ۸۶ ه. و هی سنة وفاته. و کان قبل ولایته یجالس العلماء، و یحفظ الحدیث و یتعبد فی المسجد و کان متقشفا، و قد انکر علی یزید بن معاویة حربه لعبدالله بن الزبیر، و قال - لبعض من سار فی ذلک الجیش -: ثکلتک أمک أتدری الی من تسیر؟ الی أول مولود ولد فی الاسلام، و من حنکه رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) [ صفحه ۴۸۲] و ابن‌حواریه، و ابن ذات‌النطاقین. أما والله ان جئته نهارا وجدته صائما، و ان جئته لیلا وجدته قائما، فلو أن أهل الأرض اطبقوا علی قتله لأکبهم الله جمیعا فی النار. قال ذلک الرجل - الذی خاطبه عبدالملک بهذا -: فلما صارت الخلافة الی عبدالملک وجهنا عبدالملک مع الحجاج حتی قتلناه، أی ابن‌الزبیر. و ذلک أن عبدالملک بن مروان - عندما ولی السلطة - ارسل الحجاج ابن‌یوسف لحرب ابن‌الزبیر فی جیش من أهل الشام، و حوصر ابن‌الزبیر ستة أشهر و سبع عشرة لیلة. و کان الحجاج یرمی الکعبة بالمنجنیق من جبل أبی‌قبیس. روی ابن‌عساکر: أن الحجاج لما رمی الکعبة بالمنجنیق أخذ قومه یرمون من أبی‌قبیس و یرتجزون: خطارة مثل الفنیق المزبد ارمی بها اعواد هذا المسجد فجاءت صاعقة فاحرقتهم، فامتنع الناس من الرمی، و خطب بهم الحجاج فقال: ألم تعلموا أن بنی‌اسرائیل کانوا اذا قربوا قربانا فجاءت نار فأکلته، علموا أنه قد تقبل منهم، و ان لم تأکله النار علموا أن القربان لم یقبل؟!! و لم یزل یخدعهم حتی عادوا فرموا. و دام الحصار و الرمی للکعبة حتی قتل عبدالله بن الزبیر فی جمادی‌الآخرة سنة ۸۳ و صلبه الحجاج منکوسا بعد قتله و بعث برأسه الی عبدالملک بن مروان فطیف به فی البلاد. و لما أفضی الأمر الیه [عبدالملک] کان المصحف بیده فاطبقه و قال: هذا آخر العهد بک أو هذا فراق بینی و بینک. قال ابن‌کثیر: حج عبدالملک فی سنة ۷۵ ه و خطب الناس بخطبة [ صفحه ۴۸۳] قال فیها: انه کان من قبلی من الخلفاء یأکلون و یؤکلون، و انی والله لا أداوی أدواء هذه الامة الا بالسیف، و لست بالخلیفة المستضعف - یعنی عثمان - و لا الخلیفة المداهن - یعنی معاویة - و لا الخلیفة المأبون - یعنی یزید ابن معاویة -. أیها الناس: انا نحتمل منکم ما لم یکن عقد رایة، أو وثوب علی منبر، هذا عمرو بن سعید حقه حقه، قرابته و ابنه، قال برأسه هکذا فقلنا بسیفنا هکذا. و ان الجامعة التی خلعها من عنقه عندی، و قد أعطیت الله عهدا أن لا أضعها فی رأس أحد الا أخرجها الصعداء فلیبلغ الشاهد الغائب. و عمرو بن سعید هو المعروف بالاشدق، قتله عبدالملک بیده سنة ۶۹ و قال - بعد أن فرغ من قتله -: کان أبوأمیة أحب الی من زهر النواظر و لکن والله ما أجتمع فحلان فی شول قط الا أخرج أحدهما صاحبه. و کان قتله لعمرو بن سعید غدرا لأنه آمنه و حلف له و جعله ولی‌عهده من بعده. و کان عبدالملک له اقدام علی سفک الدماء، و لما قالت له ام‌الدرداء: بلغنی انک شربت الطلی [۸۱۸] بعد العبادة و النسک!! فقال: أی والله و الدماء أیضا شربتها. و کانت أول بادرة صدرت منه - و تعتبر منهاجا لسیرته - أنه نهی عن الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و قال: لا یأمرنی أحد بتقوی الله الا ضربت عنقه. و هو الذی حمل الحجاج بن یوسف علی رقاب المسلمین عندما ولاه [ صفحه ۴۸۴] علی الحجاز و العراق. و سئل الحسن البصری عن عبدالملک بن مروان فقال: ما أقول فی رجل، الحجاج سیئة من سیئاته. و لما حضرته الوفاة أوصی ولده الولید، فی أخذ البیعة له بالسیف و قال و هو فی آخر ساعة من الدنیا: یا ولید حضر الوداع و ذهب الخداع و حل القضاء. فبکلی الولید. فقال له عبدالملک: لا تعصر عینیک کما تعصر الأمة الوکاء. اذا أنا مت فغسلنی و کفنی و صل علی و اسلمنی الی عمر بن عبدالعزیز یدلینی فی حفرتی، و أخرج أنت الی الناس و البس لهم جلد نمر. و اقعد علی المنبر، و ادع الناس الی بیعتک فمن مال بوجهه کذا فقل له بالسیف کذا. و تنکر للصدیق و القریب، و اسمع للبعید، و أوصیک بالحجاج خیرا. و بهذا نأخذ صورة عن کیفیة أخذ البیعة من الناس لخلیفة جدید، یتولی ادارة شؤون الأمة، فهل للأمة اختیار فی الانتخاب أم انها مرغمة لیس لها أی رأی؟! و لا یحق لها الاعتراض علی شیء من ذلک. و المعارض یقتل!! فهل تصح مثل هذه البیعة التی سن نظامها العهد الاموی؟ و هل یصح ان یسمی من یفوز بمثل هذا التعیین الاجباری بأمیرالمؤمنین و یکتب ذلک بحروف بارزة؟!! انا لا أدری و لعل هناک من یدری، و الی القارىء النبیه الحکم. و کان عبدالملک یبتعد عن دماء بنی‌هاشم لا تدینا و لکنه رأی عاقبة آل أبی‌سفیان السیئة من وراء ذلک، کما یشیر فی کتابه للحجاج بن یوسف فی عدم التعرض لهم، و مع هذا فقد حمل الامام زین‌العابدین (علیه‌السلام) [ صفحه ۴۸۵] مقیدا من المدینة الی الشام، کما حدث الحافظ أبونعیم فی حلیة الأولیاء [۸۱۹] . هذا... و لا یسعنا التوسع فی البحث عن

عبدالملک و اعماله و سوء سیرة عماله فی الرعیة [۸۲۰] .

## الولید بن عبدالملک

### اشاره

ولی‌الأمر بعد أبیه یوم الخمیس فی النصف من شوال سنة ۸۶ ه و هو الیوم الذی مات فیه عبدالملک. و کان الولید ولی‌عهده. و بقی والیا الی أن مات یوم السبت فی النصف من جمادی‌الاولی سنة خمس و تسعین. و کانت مدة ولایته تسع سنین و سبعة أشهر و له ست و اربعون سنة. و امة ولادة بنت‌العباس بن جزء بن الحارث بن زهیر بن جذیمة العبسی. و کان الولید له سطوة شدیدة لا یتوقف اذا غضب. و کان کثیر النکاح و الطلاق، یقال انه تزوج ثلاثا و ستین امرأة غیر الاماء، و کان لجوجا، کثیر الاکل. و کان یغلب علیه اللحن. و هو الذی بنی جامع دمشق، و الذی عرف بالجامع الأموی، و انفق علی ذلک أربعمائة صندوق من الذهب. و فی کل صندوق أربعة عشر ألف دینار. و قیل: کان فی کل صندوق ثمانیة و عشرون ألف دینار. و قد لامه الناس علی ذلک و أنه انفق من بیت مال المسلمین فخطبهم و قال: انما هذا کله من مالی.!! لأن الأمویین یعدون الاموال التی تجیء لهم هی ملکهم یتصرفون بها کیف شاءوا. کما أنه زاد فی مسجد النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) [ صفحه ۴۸۶] و زخرفه و نمقه، و رصعه بالفسیفساء و هی الفص المذهب. و ادخل فیه حجرات ازواج النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و سائر المنازل التی حوله، فقال له حبیب بن عبدالله بن الزبیر: انشدک الله أن تهدم آیة من کتاب الله «ان الذین ینادونک من وراء الحجرات» [۸۲۱] .فأمر الولید بضربه حتی مات!!

## استشهاد الامام زین‌العابدین

و فی أیامه توفی الامام زین‌العابدین علی بن الحسین (علیهماالسلام) مسموما، فی الخامس و العشرین من شهر محرم الحرام سنة ۹۵ ه و کان الولید هو الذی دس الیه السم، و یقال: ان هشام بن عبدالملک هو الذی دس الیه السم بأمر من الولید. [و مات الولید] فی السنة الثانیة ۹۶ ه فی النصف من جمادی‌الآخرة أو الأولی. و کان یدعی نزول الوحی علیه و انه لا یعمل الا بوحی من الله تعالی... [۸۲۲] .

## الامام الصادق یرفض التعاون مع المخالفین

و بعد هلاک الولید خطط بعض المخالفین من اجل الوصول الی السلطة، و لما رأوا فی الامام الصادق (علیه‌السلام) الشخصیة الدینیة المرموقة، قرروا أن یتخذوا من شخصیته وسیلة لتحقیق هدفهم المنشود، و لهذا اجتمعوا بالامام (علیه‌السلام) و طلبوا منه التعاون معهم، فرفض [ صفحه ۴۸۷] الامام ذلک، و رد علیهم... فخرجوا صاغرین. و الآن... الیک هذا الحدیث الذی یروی جانبا من القصة: عن عبدالکریم بن عتبة الهاشمی قال: کنت قاعدا عند أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) بمکة اذ دخل علیه اناس من المعتزلة – فیهم عمرو بن عبید و واصل بن عطاء و حفص بن سالم مولی ابن‌هبیرة و ناس من رؤسائهم – و ذلک حدثان [۸۲۳] قتل الولید و اختلاف أهل الشام بینهم فتکلموا و أکثروا و خطبوا فأطالوا، فقال لهم أبوعبدالله (علیه‌السلام): انکم قد أکثرتم علی فاسندوا أمرکم الی رجل منکم و لیتکلم بحججکم [و یوجز]. فأسندوا أمرهم الی عمرو بن عبید، فتکلم فأبلغ و أطال، فکان فیما قال [أن قال:] قد قتل أهل الشام خلیفتهم و ضرب الله (عزوجل) بعضهم ببعض [۸۲۴] و شتت الله أمرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دین و عقل و مروة و موضع و معدن للخلافة و هو محمد بن عبدالله بن الحسن فأردنا أن نجتمع علیه فنبایعه ثم نظهر معه فمن کان بایعنا فهو منا و کنا منه، و من اعتزلنا کففنا عنه، و من نصب لنا جاهدناه و نصبنا له علی بغیه و رده الی الحق و أهله. و قد أحببنا أن نعرض ذلک علیک فتدخل معنا [فیه] فانه لا غنی بنا عن مثلک لموضعک و کثرة شیعتک. فلما فرغ قال أبوعبدالله (علیه‌السلام): أکلکم علی مثل ما قال عمرو [بن عبید]؟ [

صفحه ۴۸۸] قالوا: نعم. فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى (صلى الله عليه و آله) ثم قال: انما نسخط اذا عصى الله، فأما اذا اطيع رضينا، أخبرنى - يا عمرو - لو أن الامة قلدتك أمرها و ولتك بغير قتال و لا مؤونة و قيل لك: و لها من شئت، من كنت توليها؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال: بين المسلمين كلهم؟ قال: نعم. قال: بين فقهائهم و خيارهم؟ قال: نعم. قال: قريش و غيرهم؟ قال: نعم. قال: و العرب و العجم؟ قال: نعم. قال: أخبرنى - يا عمرو - أتتولى أبابكر و عمر أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما. فقال: فقد خالفتهما. ما تقولون أنتم: تتولونهما أو تتبرؤون منهما؟ قالوا: نتولاهما. قال [له]: يا عمرو ان كنت رجلا تتبرء منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما، و ان كنت تتولاهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر الى أبى‌بكر فبايعه و لم يشاور [فيه أحدا ثم ردها أبوبكر عليه و لم يشاور فيه] أحدا ثم [ صفحه ۴۸۹] جعلها عمر شورى بين ستة و أخرج منها جميع المهاجرين و الأنصار غير اولئك الستة من قريش و اوصى فيهم شيئا لا أراك ترضى به أنت و لا أصحابك اذا جعلتها شورى بين جميع المسلمين. قال: و ما صنع؟ قال: أمر صهيبا [۸۲۵] أن يصلى بالناس ثلاثة أيام و أن يشاور اولئك الستة ليس معهم أحد الا ابن‌عمر [يشاورونه] و ليس له من الأمر شىء، و أوصى من بحضرته من المهاجرين و الأنتصار ان مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا أو يبايعوا [رجلا] أن يضربوا أعناق اولئك الستة جميعا، فان اجتمع أربعة قبل ان تمضى ثلاثة أيام و خالف اثنان أن يضربوا أعناق [اولئك] الاثنين، أفترضون بهذا أنتم فيما تجعلون من الشورى فى جماعة من المسلمين؟ قالوا: لا. ثم قال: يا عمرو! دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك الذى تدعونى الى بيعته ثم اجتمعت لكم الامة فلم يختلف عليكم رجلان فيها فأفضتم الى المشركين الذين لا يسلمون و لا يؤدون الجزية أكان عندكم و عند صاحبكم من العلم ما تسيرون [فيه] بسيرة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فى المشركين فى حروبه؟ قال: نعم. قال: فتصنع ماذا؟ قال: ندعوهم الى الاسلام فان أبوا دعوناهم الى الجزية. قال: و ان كانوا مجوسا ليسوا بأهل الكتاب؟ [ صفحه ۴۹۰] قال: سواء. [قال: و ان كانوا مشركى العرب و عبدة الأوثان؟ قال: سواء]. قال: أخبرنى عن القرآن تقرؤه؟ قال: نعم. قال: اقرأ «قاتلوا الذين لا- يؤمنون بالله و لا- باليوم الآخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون» [۸۲۶] فاستثناء الله (عزوجل) و اشتراطه من الذين اوتوا الكتاب فيهم و الذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم. قال: عمن أخذت ذا؟ قال: سمعت الناس يقولون. قال: فدع ذا، فان هم أبوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة؟ قال: اخرج الخمس و اقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليه. قال: أخبرنى عن الخمس من تعطيه؟ قال: حيثما سمى الله، قال: فقرأ «و اعلموا أنما غنمتم من شىء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل» [۸۲۷] . قال (عليه‌السلام): الذى للرسول من تعطيه؟ و من ذو القربى؟ قال: قد اختلف فيه الفقهاء فقال بعضهم: قرابة النبى (صلى الله عليه و آله) [ صفحه ۴۹۱] و أهل بيته، و قال بعضهم: الخليفة، و قال بعضهم: قرابة الذين قاتلوا عليه من المسلمين. قال: فأى ذلك تقول أنت؟ قال: لا أدرى. قال: فأراك لا تدرى... فدع ذا. ثم قال: أرأيت الأربعة أخماس تقسمها بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم. قال: فقد خالفت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فى سيرته، بينى و بينك فقهاء أهل المدينة و مشيختهم فاسألهم فانهم لا- يختلفون و لا- يتنازعون فى أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) انما صالح الأعراب على أن يدعهم فى ديارهم و لا يهاجروا، على ان دهمه من عدوه دهم [۸۲۸] أن يستنفرهم فيقاتل بهم و ليس لهم فى الغنيمة نصيب، و أنت تقول: بين جميعهم. فقد خالفت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فى كل ما قلت فى سيرته فى المشركين، و مع هذا ما تقول فى الصدقة؟ فقرأ عليه الآية: «انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها... الى آخر الآية» [۸۲۹] . قال: نعم، فكيف تقسمها؟ قال: اقسمها على ثمانية أجزاء فاعطى كل جزء من الثمانية جزءا. قال: و ان كان صنف منهم عشرة آلاف و صنف [منهم] رجلا واحدا أو رجلين أو ثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعلشرة آلاف؟ [ صفحه ۴۹۲] قال: نعم. قال: و تجمع صدقات أهل الحضر و أهل البوادى فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم. قال: فقد خالفت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فى كل ما قلت فى سيرته، كان رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يقسم صدقة أهل البوادى فى أهل البوادى، و صدقة أهل الحضر فى أهل الحضر، و لا يقسمه بينهم بالسوية و انما يقسمه على قدر ما يحضره منهم، و ما يرى، و ليس عليه فى ذلك شىء موقت موظف و انما يصنع ذلك بما يرى على

قدر من يحضره منهم. فان كان فى نفسك مما قلت شىء فالق فقهاء [أهل] المدينة فانهم لا يختلفون فى أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كذا كان يصنع. ثم أقبل على عمرو بن عبيد فقال له: اتق الله، و أنتم أيها الرهط فاتقوا الله فان أبى حدثنى - و كان خير أهل الأرض و أعلمهم بكتاب الله (عزوجل) و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله) -: أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) قال: من ضرب الناس بسيفه و دعاهم الى نفسه و فى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف [۸۳۰].

## سليمان بن عبدالملك

ولى الامر بعد أخيه الوليد يوم السبت فى النصف من جمادى‌الآخرة سنة ۹۶ بعهد من أبيه عبدالملك، و بقى واليا الى أن مات يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة ۹۹ ه. و كانت ولايته عامين و تسعة أشهر و أيام، و هو [ صفحه ۴۹۳] شقيق الوليد، و أراد الوليد أن يعزل سليمان عن ولاية العهد و يبايع لولده عبدالعزيز فأبى‌سليمان، فكتب الوليد الى عماله، و دعا الناس الى ذلك. فلم يجبه الا الحجاج و قتيبة بن مسلم. و لهذا غضب سليمان على آل الحجاج و نكبهم. و قتل قتيبة بن مسلم سنة ۹۶ و عزل عمال الحجاج، و عذب أهله، و أطلق فى يوم واحد من المسجونين فى سجن الحجاج احدى و ثمانين ألفا من الأسراء، و أمرهم أن يلحقوا بأهاليهم، و وجد فى سجن الحجاج ثلاثين ألفا ممن لا ذنب لهم، و ثلاثين ألف امرأة. و سجن يزيد بن أبى‌مسلم كاتب الحجاج، و ادخل عليه و هو مكبل بالحديد فلما رآه سليمان ازدراه فقال: ما رأيت كاليوم قط، لعن الله رجلا أجرك رسنه [۸۳۱] و حكمك فى أمره. فقال له يزيد: لا- تفعل يا أميرالمؤمنين فانك رأيتنى و الأمر عنى مدبر و عليك مقبل. ثم قال سليمان: عزمت عليك لتخبرنى عن الحجاج ما ظنك به: أتراه يهوى بعد فى جهنم أم قد استقر؟. قال: لا تقل هذا فى الحجاج، فقد بذل لكم نصحه، و أحقن دونكم دمه، و أمن وليكم، و أخاف عدوكم، و انه يوم القيامة لعن يمين أبيك عبدالملك، و يسار أخيك الوليد، فاجعله حيث شئت. فقال سليمان: اخرج عنى الى لعنة الله. و كان سليمان يأخذ برأى عمر بن عبدالعزيز فى بعض أموره يستشيره فيها. و قال له: انه قد ولينا ما ترى، و ليس لنا علم بتدبيره فما رأيت من مصلحة العامة فمر به فليكتب. فكان رد الصلاة الى ميقاتها، بعد أن كانوا يؤخرونها الى آخر وقتها. [ صفحه ۴۹۴] و قد أجمع المؤرخون على شدة نهم سليمان و أنه كان يأكل كثيرا يجوز المقدار. و قال بعضهم: كان يأكل مائة رطل، و غير ذلك مما ذكروه. و كان يلبس الثياب الرقاق، و ثياب الوشى، و لبس الناس جميعا الوشى جبابا و أردية و سراويل، و عمائم و قلانس. و البس جميع أهله و حاشيته الوشى. حتى الطباخين و أمر أن يكفن فيه. و كان مجحفا فى جباية الأموال. فمن ذلك أنه كتب الى عامله على خراج مصر - و هو أسامة بن زيد التنوخى -: أحلب الدر حتى ينقطع، و أحلب الدم حتى ينصرم. قال الكندى: فذلك أول شدة دخلت على أهل مصر. و قد أعجب سليمان بفعل اسامة و قال: هذا أسامة لا يرتشى دينارا و لا درهما. فقال له عمر بن عبدالعزيز: أنا أدلك على من هو شر من أسامة و لا يرتشى دينارا و لا درهما. فقال سليمان: و من هو؟ قال: هو عدو الله ابليس. فغضب سليمان و قام من مجلسه. و قدم اسامة على سليمان بما اجتمع عنده من الخراج و قال: يا أميرالمؤمنين انى ما جئتك حتى نهكت الرعية و جهدت، فان رأيت أن ترفق بها و ترفه عليها. و تخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها فافعل، فانه يستدرك ذلك فى العام المقبل. فقال له سليمان: هبلتك أمك. أحلب الدر فاذا انقطع فاحلب الدم. و غضب سليمان على أعظم قائد فتح الفتوحات العظيمة فى بلاد المغرب و هو موسى بن نصير، و كان من رجالات الكوفة العسكريين، [ صفحه ۴۹۵] و زهادها المؤمنين! ممن عرف بولائه لأهل البيت و استقامته، و لعل من هذا كان سخط سليمان عليه بعد تلك الأعمال الجليلة و الفتوحات العظيمة، كما هو مشهور. و قد أهمل كثير من المؤرخين عظيم بلائه و جهاده فى نشر الاسلام، و اتساع رقعته، و أشادوا بذكر مولاه طارق بن زياد الذى كان تحت امرته و يسير على مخططاته العسكرية. كانت لموسى هذا مواقف مشهورة، ففتح بلاد المغرب، و غنم أموالا- طائلة و كان يوجه ولده عبدالعزيز، و مولاه طارق به زياد لافتتاح المدن، و لكن سليمان وجد على موسى فقتل ولده عبدالعزيز الذى افتتح فى امارته مدائن كثيرة. و كان عبدالعزيز متصفا بالزهد و الصلاح و لكن بعض المؤرخين حاكوا حوله تهمة لا تتفق مع ما يتصف به من الاستقامة و

حسن السیرة، و کان قتله سنة ۹۸ ه. قال ابن‌الأثیر: و یعدون ذلک من زلات سلیمان. و کان والده موسی قد سخط علیه سلیمان و عذبه أنواع العذاب، و ضمنه أربعة آلاف دینار و ثلاثین ألف درهم. و لما قتل ولده عرض رأسه علیه فتجلد للمصیبة و قال: هنیئا له بالشهادة و قد قتلتموه والله صواما قواما. و کان موسی ممن عرف هو و أبوه نصیر بولائه لآل‌محمد، و لقد غضب معاویة علیهم اذ لم یخرج معه لصفین [۸۳۲] . [ صفحه ۴۹۶]

## عمر بن عبدالعزیز

أبوحفص عمر بن عبدالعزیز بن مروان بن الحکم، و امه أم‌عاصم لیلی بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. ولی بعهد من سلیمان بن عبدالملک، یوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة ۹۹ ه. و بقی والیا الی أن مات یوم الجمعة لخمس بقین من رجب سنة ۱۰۱ ه. و مدة خلافته سنتان و خمسة أشهر و خمسة أیام. و کان أبوه عبدالعزیز المتوفی سنة ۸۶ ه ولی‌عهد مروان بعد أخیه عبدالملک، و لکنه مات قبله. و کان عمر بن عبدالعزیز یعیش فی ترف و بذخ و یبذل الأموال الطائلة فی سبیل مأکله و ملبسه، حتی ذکر انه کان یلبس الثوب الذی اشتراه بأربعمائة دینار و یقول: ما اخشنه؟! [۸۳۳] . و کان قد تقنع بقناع الدین و الصلاح، مقدمة تمهیدیة لوصوله الی الحکم و السلطة. و لما تسلم زمام الحکم، کانت الحکومة الامویة مهددة بالسقوط و الانهیار، فالأوضاع الاقتصادیة متردیة جدا، و الضرائب الباهظة قد اثقلت کاهل الامة، و الحالة الأمنیة مفقودة، و القتل و الارعاب قد ساد العباد و البلاد، و الاستیلاء العام من الحکومة قد بلغ اشده. فأسرع الی تبدیل سیاسة اسلافه، محاولة منه للمحافظة علی حکومته المذبذبة... فأمر بتخفیف الضرائب و الخرائج عن الناس، کما رد فدک الی ولد فاطمة (علیهاالسلام) و منع الناس من لعن خلیفة رسول‌الله: [ صفحه ۴۹۷] الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب (علیه‌السلام) و الذی کان قد ساد علی المنابر و المجامع سبعین سنة!! کما منح بعض الحریات للناس، امتصاصا للنقمة العارمة علی بنی‌امیة. هذه الخطوات غطت علی شخصیته المنحرفة، فاغتر الناس باعماله و مدحه المؤرخون و اثنوا علیه... الا أن أئمة اهل البیت (علیهم‌السلام) کانوا یدرکون حقائق الامور بصورة جیدة، بل کانوا یخبرون عنها قبل وقوعها، و ذلک لما ورثوه من رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) من المواریث و العلوم، و لما منحهم الله سبحانه من التوسم «ان فی ذلک لآیات للمتوسمین» [۸۳۴] و لذا ورد ذمه – علی لسانهم – و أنه ملعون. و فی هذا المجال نذکر هذین الحدیثین: ۱- روی ان الامام زین‌العابدین (علیه‌السلام) قال لعبدالله بن عطاء: «اتری هذا المترف؟؟ – و اشار الی عمر بن عبدالعزیز – انه لن یموت حتی یلی الناس، فلا یلبث الا یسیرا حتی یموت، فاذا مات لعنه أهل السماء و استغفر له أهل الأرض» [۸۳۵] . ۲- و عن أبی‌بصیر قال: کنت مع الباقر (علیه‌السلام) فی المسجد اذ دخل عمر بن عبدالعزیز و علیه ثوبان ممصران، متکئا علی مولی له، فقال (علیه‌السلام): لیلین هذا الغلام [أی: سوف یتولی السلطة] فیظهر العدل... ثم یموت، فیبکی علیه أهل الأرض و یلعنه أهل السماء. [ صفحه ۴۹۸] قال (علیه‌السلام): یجلس فی مجلس لا حق له – أی الخلافة – [۸۳۶] . أقول: یکفی فی ذم عمر بن عبدالعزیز قول الامام الباقر (علیه‌السلام) – فی الحدیث المذکور –: «یجلس مجلسا لا حق له» فالخلافة منصب الهی جعله الله تعالی لأئمة أهل البیت (علیهم‌السلام)، و کل من استولی علی هذا المنصب – غصبا و ظلما – فهو غاصب ظالم، حتی لو کان عابدا عادلا، فمن الطبیعی أن یلعنه أهل السماء. قال تعالی: «انما یتقبل الله من المتقین» [۸۳۷] .

## یزید بن عبدالملک

### اشارة

یزید بن عبدالملک بن مروان أمه عاتکة بنت یزید بن معاویة. تولی الحکم بعد عمر بن عبدالعزیز سنة ۱۰۱ ه. و بقی الی أن مات لیلة الجمعة لأربع بقین من شعبان سنة ۱۰۵ ه فکانت ولایته أربعة أعوام و شهرا واحدا و یومین. و کان یزید صاحب لهو و لذة، و هو

صاحب حبابة و سلامة و هما جاریتان و کان مشغوفا بهما. و ماتت حبابة فمات بعدها بیسیر أسفا علیها. و کان قد ترکها أیاما یدفنها، لعدم استطاعته فراقها، فعوتب علی ذلک، فدفنها. و یقال انه نبشها بعد الدفن حتی شاهدها [۸۳۸] .

## هشام بن عبدالملک

### اشاره

هشام بن عبدالملک بن مروان بن الحکم، ولی الامر بعهد من أخیه [ صفحه ۴۹۹] یزید بن عبدالملک سنة ۱۰۵ ه لخمس بقین من شعبان و بقی الی سنة ۱۲۵ ه و هی سنة وفاته. و کانت مدة ملکه تسع عشرة سنة و سبعة أشهر غیر أیام. و أمه بنت هشام بن اسماعیل المخزومی. کان هشام یعد من دهاة بنی‌امیة، و قرنوه بمعاویة و عبدالملک. و قد عرف بالغلظة، و خشونة الطبع، و شدة البخل و سوء المجالسة، و کان أحول، و هو الرابع من أولاد عبدالملک الذین تولوا الحکم. و کان شدید البغض للعلویین، حاول الانتقام منهم، و الانتقاص لهم کلما أمکنته الفرصة.

### بین هشام و الفرزدق الشاعر

حج هشام قبل أن یلی السلطنة فطاف بالبیت و لم یتمکن من استلام الحجر من شدة الزحام، فنصب له منبر و جلس علیه، و أهل الشام حوله، و بینما هو کذلک اذا أقبل الامام علی بن الحسین زین‌العابدین (علیه‌السلام) فانفرج الناس له و صاروا سماطین، اجلالا و هیبة و احتراما، فعظم علی هشام و غاضه ذلک و قال: من هذا؟! - استنقاصا له - و کان الفرزدق حاضرا فقال: أنا أعرفه. فقال هشام: من هو؟ فأنشأ الفرزدق قصیدته المشهورة التی یقول مطلعها: هذا الذی تعرف البطحاء وطأته و البیت یعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خیر عباد الله کلهم هذا التقی النقی الطاهر العلم الی آخر القصیدة. فغضب هشام و أمر بسجن الفرزدق. [ صفحه ۵۰۰]

### بین هشام و زید بن علی

و دخل علیه زید بن الامام علی بن الحسین (علیه‌السلام) فسلم علیه بالأمرة، فلم یرد السلام اهانة له، و اغلظ فی الکلام و لم یفسح له فی المجلس. فقال زید: السلام علیک یا أحول، فانک تری نفسک أهلا لهذا الاسم. فغضب هشام، و جرت بینهما محاورة کان نصیب هشام فیها الفشل، و خرج زید و هو یقول: ما کره قوم حر السیوف الا ذلوا. و أمر هشامه برده و قال له: اذکر حوائجک. فقال زید: أما و أنت ناظر علی أمور المسلمین فلا. و خرج من عنده و قال: من أحب الحیاة ذل. و مضی زید الی الکوفة و بها استشهد فی الثالث من صفر سنة ۱۲۱ ه بعد ثورة آزرته فیها مختلف الطبقات. و بعد شهادته (رضوان الله علیه) صلب جسده عریانا منکوسا بأمر من هشام، و بقی الجسد مصلوبا أربع سنین [۸۳۹] . أیها القارئ الکریم: سیأتیک الحدیث عن زید الشهید بعد قلیل، ان شاء الله تعالی.

### بین هشام و الامام الباقر

عن عمارة بن زید الواقدی قال: حج هشام بن عبدالملک بن مروان سنة من السنین، و کان حج فی تلک السنة محمد بن علی الباقر (علیه السلام) [ صفحه ۵۰۱] و ابنه جعفر، فقال جعفر - فی بعض کلامه -: «الحمد الله الذی بعث بالحق محمدا نبیا و اکرمنا به، فنحن صفوة الله علی خلقه و خیرته من عباده، فالسعید من اتبعنا و الشقی من خالفنا، و من الناس من یقول انه یتولانا و هو یتولی اعداءنا و من یلیهم من جلسائهم و أصحابهم، فهو لم یسمع کلام ربنا و لم یعمل به». [قال أبوعبدالله:] فأخبر مسیلمة بن عبدالملک أخاه، فلم یعرض لنا حتی انصرف الی دمشق و انصرفنا الی المدینة، فأنفذ بریدا الی عامل المدینة باشخاص ابی و اشخاصی معه، فاشخصنا الیه،

فما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام ثم اذن لنا فى اليوم الرابع، فاذا هو قد قعد على سرير الملك و جنده و خاصته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين، و قد نصب البرجاس حذاءه [۸۴۰] و أشياخ قومه يرمون، فلما دخل أبى و أنا خلفه ما زال يستدنينا حتى حاذيناه و جلسنا قليلا، فقال لأبى: يا أباجعفر لو رميت مع اشياخ قومك الغرض. و انما اراد أن يضحك بأبى، ظنا منه انه يقصر فلا يصيب الغرض لكبر سنه، فيشتفى منه. فاعتذر أبى و قال: انى قد كبرت فان رأيت ان تعفينى، فلم يقبل و قال: لا و الذى اعزنا بدينه و نبيه. ثم أومأ الى شيخ من بنى‌امية أن أعطه قوسك، فتناولها منه أبى و تناول منه الكنانة، فوضع سهما فى كبد القوس فرمى وسط الغرض فأثبته فيه، ثم رمى الثانى فشق فوق السهم الأول الى نصله، ثم تابع حتى شق تسعة أسهم فصار بعضهعا فى جوف بعض، و هشام يضطرب فى مجلسه، فلم يتمالك ان قال: اجدت يا أباجعفر فأنت أرمى العرب و العجم، [ صفحه ۵۰۲] زعمت انك قد كبرت؟! كلا. ثم ندم على مقالته و تكنيته له، و كان من تكبره لا يكنى أحدا فى خلافته، فاطرق اطراقة يرتأى فيه رأيا، و أبى واقف ازاءه و مواجه له، و أنا وراء أبى، فلما طال الوقوف غضب أبى و كان اذا [غضب] نظر [الى] السماء نظر غضبان يتبين الغضب فى وجهه، فلما نظر هشام ذلك من أبى قال: اصعد يا محمد، فصعد أبى‌السرير و صعدت، فلما دنا من هشام قام اليه و اعتنقه و اقعده عن يمينه، ثم اعتنقنى و أقعدنى عن يمين أبى و اقبل على أبى بوجهه و قال: يا محمد لا تزال العرب و العجم تسودها قريش مادام فيهم مثلك، و لله درك، من علمك هذا الرمى؟ و فى كم تعلمته؟ فقال أبى: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتى ثم تركته، فلما أراد أميرالمؤمنين [۸۴۱] منى ذلك عدت اليه. فقال: ما رأيت مثل هذا الرمى قط مذ عقلت، و ما ظننت أن أحدا فى أهل الأرض يرمى مثل هذا، فأين رمى جعفر من رميك؟ فقال (عليه‌السلام): انا نتوارث الكمال و التمام و الدين، اذا أنزل الله تعالى على نبيه قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا» [۸۴۲] فالارض - ممن يكمل دينه - لا تخلو، فكان ذلك علامة هذه الامور التى يقصر عنها غيرنا. فلما سمع ذلك انقلبت عينه اليمنى فاحولت و احمر وجهه، و كان ذلك علامة غضبة اذا غضب، ثم اطرق هنيهة و رفع رأسه الى أبى و قال: ألسنا بنى عبدمناف نسبنا و نسبكم واحدا؟ [ صفحه ۵۰۳]

## اهل البيت هم الأفضل

فقال أبى: و نحن كذلك، و لكن الله (جل ثناؤه) اختصنا بمكنون سره و خالص علمه ما لم يختص احدا غيرنا. فقال: أليس الله بعث محمدا من شجرة عبدمناف الى الناس كافة، ابيضها و اسودها و احمرها؟ فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم و رسول‌الله مبعوث الى الناس كافة [و ذلك القول الله (تبارك و تعالى): «و لله ميراث السماوات و الأرض» الى آخر الآية] [۸۴۳] ؟ و من أين اورثتم هذا العلم و ليس بعد محمد نبى، و ما أنتم أنبياء؟!! فقال أبى: من قوله تعالى: «لا تحرك به لسانك لتعجل به» [۸۴۴] فالذى ابداه فهو للناس كافة، و الذى لم يحرك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصنا به دون غيرنا، فلذلك كان يناجى به أخاه عليا دون أصحابه، و أنزل الله تعالى قرآنا فقال: «و تعيها اذن واعية» [۸۴۵] ، فقال له رسول‌الله بين أصحابه: «سألت الله أن يجعلها اذنك يا على»، و لذلك قال على بالكوفة: «علمنى رسول‌الله ألف باب من العلم، ينفتح من كل باب ألف باب» خصه رسول‌الله من مكنون علمه ما خصه الله به، فصار الينا و توارثناه من دون قومنا. فقال له هشام: ان عليا كان يدعى علم الغيب، والله لم يطلع على غيبه أحدا، فكيف ادعى ذلك؟ و من أين؟ فقال أبى: ان الله أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان و ما يكون الى [ صفحه ۵۰۴] يوم القيامة فى قوله تعالى: «و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء و هدى و موعظة للمتقين» [۸۴۶] و فى قوله تعالى: «و كل شىء أحصيناه فى امام مبين» [۸۴۷] ، و فى قوله: «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» [۸۴۸] ، و فى قوله: «و ما من غائبة فى السماء و الأرض الا فى كتاب مبين» [۸۴۹] و أوحى الى نبيه أن لا يبقى فى غيبه و سره و مكنون علمه شيئا الا ناجاه به، و أمره أن يؤلف القرآن من بعده، و يتولى غسله و تحنيطه و تكفينه من دون قومه، و قال لأهله و أصحابه: «حرام أن تنظروا الى عورتى غير أخى على، فهو منى و أنا منه، له مالى و عليه ما على، و هو قاضى دينى و منجز وعدى» و قال لاصحابه: «على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» و لم يكن عند أحد تأويل القرآن كما قاتلت

على تنزيله» و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله و تمامه الا عند على، و لذلك قال لأصحابه: «أقضاكم على» و قال عمر بن الخطاب: لو لا على لهلك عمر، أفيشهد له عمر و يجحد غيره؟!! فأطرق هشام ثم رفع رأسه و قال: سل حاجتك؟ فقال: خلفت أهلى و عيالى مستوحشين لخروجى. فقال: قد آمن الله وحشتهم برجوعك اليهم، فلا تقم أكثر من يومك، فاعتنقه أبى و ودعه، و فعلت فعله، و نهض و نهضت، و خرجنا الى بابه، فاذا على بابه ميدان و فيه اناس قعود فى آخره، فسأل عنهم أبى فقال الحجاب: هؤلاء القسيسون و الرهبان، و هذا عالم لهم يقعد لهم فى كل [ صفحه ۵۰۵] سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم. فلف أبى رأسه بفاضل ردائه و فعلت فعله و أقبل حتى قعد عندهم و قعدت وراء أبى، فرفع الخبر الى هشام، فأمر بعض غلمانه أن يحضره و ينظر ما يصنع، فأتى و معه عدد من المسلمين فأحاطوا بنا.

## بين الامام الباقر و عالم النصارى

و أقبل عالم النصارى و قد شد حاجبيه بعصابة صفراء فتوسطنا و قام اليه جميع الحاضرين مسلمين، فتوسط صدر المجلس قعد فيه و أحاطوا به، و أبى و أنا بينهم فأدار نظره فيهم فقال لأبى: أمنا أم من هذه الأمة المرحومة؟ فقال أبى: بل من هذه الامة المرحومة. فقال: أبى علمائها أم من جهالها؟ فقال أبى: لست من جهالها؟ فاضطرب و قال: أسألك؟ فقال: سل. قال: من أين ادعيتم ان أهل الجنة يأكلون و يشربون و لا يحدثون و لا يبولون؟ و ما الدليل؟ و هل من شاهد لا يجهل؟ قال أبى: الدليل الذى لا ينكر: مشاهدة الجنين فى بطن امه يطعم و لا يحدث. فاضطرب اضطرابا شديدا و قال: كلا... زعمت انك لست من علمائها. فقال أبى: قلت: لست من جهالها. قال: فأسألك عن مسألة اخرى. [ صفحه ۵۰۶] قال: سل. قال: من أين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابدا غضة طرية؟ و ما الدليل من المشاهدات؟ قال: ان الفرات غض طرى موجود غير معدوم لا ينقطع. فاضطراب اضطرابا شديدا و قال: كلا... زعمت انك لست من علمائها. فقال أبى: قلت: لست من جهالها. فقال: أسألك عن مسألة أخرى؟ قال: سل. قال: أسألك عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من الليل و لا من النهار؟ قال أبى: هى الساعة التى بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى و يرقد فيها الساهر و يفيق فيها المغمى عليه، جعلها الله فى الدنيا رغبة للراغبين و فى الآخرة للعالمين، و جعلها دليلا واضحا و حجة بالغة على الجاحدين و التاركين. فصاح صيحة ثم قال: بقيت مسألة واحدة لأسألنك عنها و لا تهتدى الى الجواب عنها ابدا. قال أبى: فسل انك حانث [ ۸۵۰] فى قولك. فقال: أخبرنى عن مولودين ولدا فى يوم واحد و ماتا فى يوم واحد، عمر أحدهما مائة و خمسون سنة، و الآخر خمسون سنة فى الدنيا؟ [ صفحه ۵۰۷] فقال أبى: ذلك عزير و عزرة ولدا فى يوم واحد، و لما بلغا مبلغ الرجال خمسة و عشرين عاما مر عزير على حماره بقرية فى أنطاكية «و هى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها» [ ۸۵۱] و كان الله قد اصطفاه و هداه، فلما قال ذلك غضب الله عليه و أماته مائة عام ثم بعثه على طعامه و حماره و شرابه و عاد الى داره و اخوه عزرة لا يعرفه. فاستضافه و بعث الى أولاده و أحفاده و قد شاخوا [ ۸۵۲] و عزير شاب فى سن خمس و عشرين و هو يذكر عزرة بنفسه فيقول له: ما رأيت شابا أعلم بعزير منك فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزير لأخيه: أنا عزير، سخط الله تعالى على بقول قلته فأماتنى مائة سنة ثم بعثنى، ليزدادوا بذلك يقينا، ان الله على كل شىء قدير، و هذا حمارى و طعامى و شرابى الذى خرجت به من عندكم، أعاه لى كما كان بقدرته، فأعاشه الله بينهم تمام الخمسين و قبضه الله و أخاه فى يوم واحد. فنهض - عند ذلك - عالم النصارى و قاموا معه فقال: جئتمونى بأعلم منى فأقعدتموه بينكم ليفضحنى و يعلم المسلمون بأن لهم من يحيط بعلومنا و عنده مالا نحيط به؟!! فلا والله لا كلمتكم و لا قعدت لكم ان عشت سنة. فتفرقوا، و أبى قاعد مكانه، و رفع ذلك الرجل الخبر الى هشام فاذا رسوله بالجائزة و الأمر بانصرافنا الى المدينة من وقتنا فلا نبقى، لأن أهل الشام ماجوا و هاجوا فيما جرى بين أبى و عالم النصارى، و فركبنا دوابنا منصرفين. [ صفحه ۵۰۸]

## محاولة يائسة من هشام الاموى ضد الامام الباقر و الامام الصادق

### اشارة

و قد سبقنا برید [۸۵۳] هشام الی عامل مدین فی طریقنا الی المدینة یذکر له: «ان ابن أبی تراب الساحر محمد بن علی و ابنه جعفر الکذابین - بل هو الکذاب الأشر، علیه لعنة الله و الملائکة و الناس أجمعین الی یوم الدین - فیما یظهران من الاسلام، قد وردا علی فلما صرفتهما الی المدینة مالا الی القسیسین و الرهبان، و تقربا الیهم بالنصرانیة، فکرهت النکال بهما لقرابتهما و الرهبان، و تقربا الیهم بالنصرانیة، فکرهت النکال بهما لقرابتهما، فاذا مرا بانصرافهما علیکم فلیناد فی الناس: برأت الذمة ممن باعهما و شارهما و صافحهما و سلم علیهما. و رأی أمیرالمؤمنین قتلهما و دوابهما و غلمانهما لارتدادهما، والسلام). فلما ورد البرید الی مدین و شارفناها بعده قدم أبی غلمانه لیشتروا لدوابنا علفا و لنا طعاما، فلما قربوا من المدینة أغلق أهلها الباب فی وجوههم و شتموهم و ذکروا بالشتم علیا و قالوا لهم: لا- نزول لکم عندنا و لا- بیع و لا شراء، فأنتم کفار مشرکون. فوقف غلماننا الی الباب حتی انتهینا الیهم، فکلمهم أبی و لین لهم القول، قال: اتقوا الله فلسنا کما بلغکم، فأجابوه بمثل ما أجابوا الغلمان. فقال لهم أبی: هبونا کما قلتم، فافتحوا الباب و بایعونا [۸۵۴] کما تبایعون الیهود و النصاری و المجوس!! فقالوا: انتم اشر منهم، لأن هؤلاء یؤدون الجزیة و أنتم لا تؤدون. [ صفحه ۵۰۹] فقال لهم أبی: افتحوا الباب و خذوا منا الجزیة کما تأخذونها منهم!! فقالوا: لا نفتح و لا کرامة، حتی تموتوا علی ظهور دوابکم جیاعا و تموت دوابکم تحتکم. فوعظهم أبی فازدادوا عتوا.

### لامام الباقر یهدد بنزول العذاب

### اشاره

فثنی أبی رجله عن سرجه و قال لی: مکانک یا جعفر لا تبرح، فصعد الجبل المطل علی مدینة مدین و هم ینظرون ما یصنع، فلما صار فی اعلاه استقبل بوجهه المدینة و وضع اصبعیه فی اذنیه و نادی: «و الی مدین أخاهم شعیبا (الی قوله) بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین» [۸۵۵] ، نحن والله بقیة الله فی أرضه. فأمر الله تعالی ریحا سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوته فألقته فی أسماع الرجال و النساء و الصبیان و الاماء، فما بقی أحد من اهل مدین الا صعد السطح من الفزع، و فیمن صعد: شیخ کبیر السن، فلما نظر الجبل صرخ بأعلی صوته: اتقوا الله یا أهل مدین، فانه قد وقف الموقف الذی وقف فیه شعیب حین دعا علی قومه، فان لم تفتحوا له الباب نزل بکم العذاب، و قد أعذر من انذر. ففتحوا لنا الباب و أنزلونا، و کتب العامل بجمیع ذلک الی هشام، فارتحلنا من مدین الی المدینة فی الیوم الثانی، و کتب هشام الی عامله بأن یأخذوا الشیخ و یدفنوه فی حفیرة ففعلوا، و کتب أیضا الی عامله بالمدینة أن یحتالوا فی سم أبی بطعام أو شراب، و مضی هشام و لم یتهیأ له» [۸۵۶] . [ صفحه ۵۱۰]

### زید الشهید

### اشاره

ابن الامام علی زین‌العابدین، بن الامام أبی‌عبدالله الحسین بن الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب (علیهم‌السلام). شخصیة قد اختلفت حولها الأقلام، و اضطربت - فی شأنها - الأقوال... و قد ألف الکثیرون - من علمائنا و غیرهم - فی ترجمته کتبا بصورة مستقلة، أو ذکروه ضمن التراجم. فالرجل یعتبر اماما عند طائفة کبیرة من المسلمین منذ اثنی عشر قرنا تقریبا، و هم الزیدیة، و لکننا لا

نکـذب اذا قلنا: ان زیـدا شـیء و الزیدیة شـیء آخر. و قد ذکرنا - فی بدایة کتابنا هذا - أن الرسول الأعظم (صـلی الله علیه و آله) قد صرح و نص علی امامـة الأئمة الاثنی عشـر (علیهم‌السـلام) باسـمائهم و أنسابهم، و لم یکن زید بن علی مذکورا ضـمن اولئک الأئمة الطاهرین، و هکـذا لم یرد نص من بقیـة الأئمـة علی امامـة زید. نعم قد وردت أخبار عدیدة فی قتله و صـلبه و أمثال ذلک، و لکنها [ صفحه ۵۱۱] خالیـة عن الاعتراف بامامته. و علی کل حال... فقـد کان زیـد رجلا عابـدا زاهدا جلیلا ذا شخصـیة محترمة بین الناس، و کان یعرف ب: حلیف القرآن و اسـطوانة المسـجد - لکثرة صـلاته و عبادته - و کان معروفا بالفصاحة و الخطابة و الشجاعة. و قد قام بثورة مسـلحة ضـد الطاغیة: هشام بن عبدالملک الاموی، و کادت الثورة أن تنتصـر لو لا تقاعس اهل الکوفة و خذلانهم ایاه، مما ادی الی استشهاده. و مما دعاه الی الثورة ضد هشام هو الظلم و الجور الذی انتشر فی عهده انتشارا فضیعا،و استخفافه بالمقدسات الاسلامیة حتی أن رجلا ـ سب رسول‌الله (صـلی الله علیه و آله و سـلم) عنـد هشـام فلم یرد علیه و لم ینکر علیه ذلک!!. هـذا... و قـد ذکرنا - فی الموسوعـة - بعض مـا یتعلق بشخصـیته و ثورته و قیامه فی الکوفـة، و موقفه من الامام الصادق (علیه‌السـلام) و موقف الامام منه و من ثـورته و بعـد شـهادته... و الیـک بعض التفصـیل: عـن عمرو بـن خالـد قـال: قـال زیـد بـن علی بـن الحسـین بـن علی بـن أبی‌طـالب (علیهم‌السلام): فی کل زمان رجل منا أهل البیت، یحتج الله به علی خلقه، و حجة زماننا ابن أخی جعفر بن محمد، لا یضل من تبعه، و لا یهتـدی من خالفه [۸۵۷] . و عن معتب قـال: قرع بـاب مولای الصادق (علیه‌السـلام) فخرجت فاذا بزیـد بن علی (علیه‌السـلام) فقال الصـادق (علیه‌السـلام) لجلسـائه: ادخلوا هـذا البیت، و ردوا البـاب، و لا ـ یتکلم منکم أحـد، فلمـا دخـل قـام الیه فاعتنقـا و جلسا طویلا یتشـاوران ثم علا الکلام بینهما فقال [ صـفحه ۵۱۲] زیـد: دع ذا عنک یا جعفر! فوالله لئن لم تمـد یـدک حتی ابایعک أو هـذه یـدی فبایعنی لأتبعنک و لاکلفنک ما لا تطیق، فقد ترکت الجهاد و أخلدت الی الخفض [۸۵۸] و أرخیت الستر، و احتویت علی مال الشرق و الغرب. فقـال الصـادق (علیه‌السـلام): یرحمـک الله یا عم، یغفر الله لک یا عم [یغفر لک الله یا عم]، و زیـد یسـمعه و یقول: موعـدنا الصـبح ألیس الصـبح بقریب، و مضـی. فتکلم الناس فی ذلک فقال (علیه‌السـلام): مه لا تقولوا لعمی زیـد الا خیرا، رحم الله عمی، فلو ظفر لوفی. فلما کان فی السحر قرع الباب، ففتحت له الباب فدخل یشـهق و یبکی و یقول: ارحمنی یا جعفر، یرحمک الله، ارض عنی یـا جعفر، رضـی الله عنـک، اغفر لی یـا جعفر، غفر الله لک. فقال الصادق (علیه‌السـلام): غفر الله لک، و رحمک و رضـی عنک، فما الخبر یـا عم؟ قال: نعم فرأیت رسول‌الله (صـلی الله علیه و آله) داخلا علی و عن یمینه الحسن، و عن یساره الحسـین، و فاطمـة خلفه، و علی أمامه، و بیده حربة تلتهب التهابا کأنه نار، و هو یقول: ایها یا زید آذیت رسول‌الله فی جعفر، والله لئن لم یرحمک، و یغفر لک، و یرضـی عنک، لأرمینک بهـذه الحربـة فلأضـعها بین کتفیک ثم لأخرجها من صدرک، فانتبهت فزعا مرعوبا، فصـرت الیک فارحمنی یرحمـک الله. فقـال: رضـی الله عنک، و غفر لک، أوصـنی فانک مقتول مصـلوب [ صـفحه ۵۱۳] محرق بالنار، فوصـی زیـد بعیاله و أولاده، و قضاء الدین عنه [۸۵۹] . و عن عمار الساباطی قال: کان سلیمان بن خالد خرج مع زید بن علی حین خرج، فقال له رجل - و نحن وقوف فی ناحیة و زید واقف فی ناحیة -: ما تقول فی زید هو خیر أم جعفر؟! قال سلیمان: قلت: والله لیوم من جعفر خیر من زید أیام الـدنیا، قال: فحرک دابته و أتی زیدا و قص علیه القصة قال: و مضـیت نحوه فانتهیت الی زید و هو یقول: جعفر، امامنا فی الحلال و الحرام [۸۶۰] . و عن زرارة قال: قال لی زیـد بن علی (علیه‌السـلام) و أنا عنـد أبی‌عبدالله (علیه‌السـلام): ما تقول یا فتی فی رجل من آل محمـد استنصـرک؟ فقلت: ان کان مفروض الطاعـة [نصـرته، و ان کان غیر مفروض الطاعـة] فلی أن أفعل، و لی أن لا أفعل، فلما خرج قال أبوعبدالله (علیه‌السـلام): أخذته والله من بین یدیه و من خلفه، و ما ترکت له مخرجا [۸۶۱] . و عن سورة بن کلیب قال: قال لی زید بن علی (علیه‌السلام): یا سورة کیف علمتم أن صاحبکم علی ما تذکرون؟ قال: فقلت له: علی الخبیر سقطت. قال: فقال: هات. فقلت له: کنـا نـأتی أخـاک محمـد بن علی (علیهماالسـلام) نسـأله فیقول: قال رسول‌الله (صـلی الله علیه و آله) و قال الله (جل‌وعز) فی کتابه، حتی مضـی أخوک فأتیناکم آل‌محمد و أنت فیمن أتیناه فتخبرونا [ صـفحه ۵۱۴] ببعض، و لا تخبرونا بکل الـذی نسألکم عنه، حتی أتینا ابن اخیک جعفرا فقال لنا کما قال أبوه: قال رسول‌الله (صـلی الله علیه و آله) و قال تعالی. فتبسم و قال: أما والله ان قلت هذا،

فان كتب على (صلوات الله عليه) عنده [۸۶۲] . و عن أبى‌بكر الحضرمى قال: ذكرنا أمر زيد و خروجه عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال: عمى مقتول، ان خرج قتل فقروا فى بيوتكم، فوالله ما عليكم بأس. فقال رجل من القوم: ان شاء الله [۸۶۳] . و عن ابن‌ابى‌عبدون، عن أبيه قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر الى المأمون - و قد كان خرج بالبصرة و أحرق دور ولد العباس [بنى‌العباس] - وهب المأمون جرمه لأخيه على بن موسى الرضا (عليهماالسلام) و قال له: يا أباالحسن لئن خرج أخوك و فعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن على فقتل و لو لا مكانك منى لقتلته فليس ما أتاه بصغير. فقال الرضا (عليه‌السلام): يا أميرالمؤمنين لا تقس أخى زيدا الى زيد ابن على فانه كان من علماء آل‌محمد، غضب لله (عزوجل) فجاهد أعداءه حتى قتل فى سبيله، و لقد حدثنى أبى‌موسى بن جعفر (عليهماالسلام) انه سمع أباه جعفر بن محمد بن على (عليهم‌السلام) يقول: رحم الله عمى زيدا انه دعا الى الرضا من آل‌محمد و لو ظفر لو فى بما دعا اليه، و لقد استشارنى فى خروجه فقلت له: يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب [ صفحه ۵۱۵] بالكناسة [۸۶۴] فشأنك، فلما ولى قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته [داعيته] فلم يجبه. فقال المأمون: يا أباالحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء؟. فقال الرضا (عليه‌السلام): ان زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق، و انه كان أتقى لله من ذلك، انه قال: أدعوكم الى الرضا من آل‌محمد (عليهم‌السلام) و انما جاء ما جاء فيمن يدعى ان الله تعالى نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله و يضل عن سبيله بغير علم، و كان زيد [بن على (عليه‌السلام)] والله ممن خوطب بهذه الآية «و جاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم» [۸۶۵] [۸۶۶] .

## قصة خروج زيد و شهادته

فى كتاب الكامل فى التاريخ: سنة اثنتين و عشرين و مائة كان زيد واعد أصحابه أول ليلة من صفر، و بلغ ذلك يوسف بن عمر. فبعث الى الحكم، يأمره أن يجمع أهل الكوفة فى المسجد الأعظم، يحصرهم فيه، فجمعهم فيه، و طلبوا زيدا فى دار معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الأنصارى، فخرج منها ليلا. و رفعوا الهرادى فيها النيران و نادوا: «يا منصور، أمت أمت». حتى طلع الفجر، فلما أصبحوا بعث زيد القاسم التبعى ثم الحضرمى، و آخر من أصحابه يناديان بشعارهما. [ صفحه ۵۱۶] فلما كانا بصحراء عبدالقيس لقيهما جعفر بن العباس الكندى، فحملا عليه و على أصحابه. فقتل الذى كان مع القاسم التبعى، و ارتث القاسم و أتى به الحكم، فضرب عنقه، فكانا أول من قتل من أصحاب زيد. و أغلق الحكم دروب السوق و أبواب المسجد على الناس، و بعث الحكم الى يوسف بالحيرة فأخبره الخبر... فسار يوسف الى تل قريب من الحيرة، فنزل عليه و معه أشراف الناس، فبعث الريان بن سلمة الأرانى، فى ألفين و معه ثلاثمائة من القيقانية رجالة معهم النشاب. و أصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتى رجل و ثمانية عشر رجلا. فقال زيد: سبحان الله أين الناس؟. فقيل: انهم فى المسجد الأعظم محصورون. فقال: والله ما هذا بعذر لمن بايعنا. ... و أقبل زيد على جبانة سالم حتى انتهى الى جبانة الصائدين و بها خمسمائة من أهل الشام، فحمل عليهم زيد فى من معه و هزمهم. فانتهى زيد الى دار أنس بن عمرو الأزدى. و كان فى من بايعه و هو فى الدار، فنودى فلم يجبهم. و ناداه زيد فلم يخرج اليه، فقال زيد: ما أخلفكم؟ قد فعلتموها؟ الله حسيبكم. ثم انتهى زيد الى الكناسة فحمل على من بها من أهل الشام، فهزمهم. ثم سار زيد و يوسف ينظر اليه فى مائتى رجل، فلو قصده لقتله. و الريان يتبع أثر زيد بن على بالكوفة فى أهل الشام، فأخذ زيد على مصلى خالد حتى دخل الكوفة، و سار بعض أصحابه نحو جبانة مخيف بن سليم، فلقوا أهل الشام فقاتلوهم، فأسر أهل الشام منهم رجلا، فأمر به يوسف ابن عمر فقتل. [ صفحه ۵۱۷] فلما رأى زيد خذلان الناس اياه قال: يا نصر بن خزيمة أنا أخاف أن يكونوا قد فعلوها حسينية. قال: أما أنا والله لأقاتلن معك حتى أموت، و ان الناس فى المسجد فامض بنا نحوهم فلقيهم عبيدالله بن العباس الكندى عند دار عمر بن سعد، فاقتتلوا فانهزم عبيدالله و أصحابه، و جاء زيد حتى انتهى الى باب المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الأبواب و يقولون، يا أهل المسجد اخرجوا من الذل

الى العز، اخرجوا الى الدين و الدنيا فانكم لستم فى دين و لا دنيا. فرماهم أهل الشام بالحجارة من فوق المسجد [۸۶۷] . و فى مقاتل الطالبيين: بعث يوسف بن عمر الريان بن سلمة فى خيل الى دار الرزق فقاتلوا زيدا (عليه‌السلام) قتالا شديدا. و خرج من اهل الشام جرحى كثيرة و شلهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا الى المسجد الأعظم، فرجع اهل الشام مساء يوم الأربعاء و هم أسوأ شىء ظنا، فلما كان غداة يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريان ابن سلمة فأنف به فقال له: اف لك من صاحب خيل. و دعا العباس بن سعد المرى صاحب شرطته فبعثه الى اهل الشام فسار بهم حتى انتهوا الى زيد فى دار الرزق، و خرج اليهم زيد و على مجنبته نصر بن خزيمة و معاوية بن اسحاق، فلما رآهم العباس نادى: يا اهل الشام الأرض. فنزل ناس كثير. و اقتتلوا قتالا شديدا فى المعركة... ثم ان زيدا (عليه‌السلام) هزمهم، و انصرفوا يومئذ بأسوء حال، فلما كان العشى عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد، و اقبلوا حتى التقوا فحمل عليهم زيد فكشفهم ثم تبعهم حتى اخرجهم الى السبخة ثم شد عليهم حتى [ صفحه ۵۱۸] اخرجهم من بنى‌سليم، فأخذوا على المسناة ثم ظهر لهم زيد فيما بين بارق و بين دواس فقاتلهم قتالا شديدا و صاحب لوائه منى بنى‌سعد بن بكر يقال له: عبدالصمد. قال سعيد بن خيثم: و كنا مع زيد فى خمسمائة و اهل الشام أثنا عشر الفا - و كان بايع زيدا اكثر من اثنى عشر الفا فغدروا - اذ فصل رجل من اهل الشام - من كلب، على فرس رائع - فلم يزل شتما لفاطمة بنت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فجعل زيد يبكى حتى ابتلت لحيته و جعل يقول: أما احد يغضب لفاطمة بنت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله)؟ أما احد يغضب لرسول‌الله (صلى الله عليه و آله)؟ اما احد يغضب لله؟ قال: ثم تحول الشامى عن فرسه فركب بغلة. قال: و كان الناس فرقتين: نظارة و مقاتلة. قال سعيد: فجئت الى مولى فأخذت منه مشملا كان معه ثم استترت من خلف النظارة حتى اذا صرت من ورائه [أى: من وراء الرجل الذى شتم الزهراء (سلام الله عليها)] ضربت عنقه و انا متمكن منه بالمشمل فوقع رأسه بين يدى بغلته ثم رميت جيفته عن السرج و شد أصحابه على حتى كادوا يرهقوننى، و كبر اصحاب زيد و حملوا عليهم و استنقذونى، فركبت فأتيت زيدا فجعل يقبل بين عينى و يقول: ادركت والله ثأرنا، ادركت والله شرف الدنيا و الآخرة و ذخرها، اذهب بالبغلة فقد نقلتكها. قال: و جعلت خيل اهل الشام لا تثبت لخيل زيد بن على. فبعث العباس بن سعد الى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقى من الزيدية و سأله ان يبعث اليه الناشبة، فبعث اليه سليمان بن كيسان فى القيقانية و هم نجارية [ صفحه ۵۱۹] و كانوا رماة فجعلوا يرمون أصحاب زيد. و قاتل معاوية بن اسحاق الانصارى يومئذ قتلا شديدا فقتل بين يدى زيد. و ثبت زيد فى اصحابه حتى اذا كان عند جنح الليل رمى زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى، فنزل السهم فى الدماغ، فرجع و رجع اصحابه و لا يظن اهل الشام انهم رجعوا الا للمساء و الليل. .... و انطلق ناس من أصحابه فجاؤا بطبيب يقال له: سفيان مولى لبنى‌دواس. فقال له: انك ان نزعته من رأسك مت. قال: الموت ايسر على مما انا فيه. قال: فأخذ الكلبتين فانتزعه فساعة انتزاعه مات (صلوات الله عليه). قال القوم: اين ندفنه؟ و اين نواريه؟ فقال بعضهم: نلبسه درعين ثم نلقيه فى الماء. و قال بعضهم: لا، بل نحتز رأسه ثم نلقيه بين القتلى. قال: فقال يحيى بن زيد: لا- والله لا- يأكل لحم ابى‌السباع. و قال بعضهم: نحمله الى العباسية فندفنه فيها. فقبلوا رأيى. قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين و فيها يومئذ ماء كثير حتى اذا نحن مكنا له دفناه ثم اجرينا عليه الماء، و معنا عبد سندى.... [۸۶۸] . و قال الكلبى فى كتاب جمهرة النسب: «ان زيد بن على (رضى الله عنهما) أصابه سهم فى جبهته فاحتمله أصحابه: و كان ذلك عند السماء. ثم دعوا الحجام فانتزع النشابة و سالت نفسه (رضى الله عنه) [۸۶۹] . [ صفحه ۵۲۰] و فيه أيضا.... فدفنوه فى ساقية ماء و جعلوا على قبره التراب و الحشيش و أجروا الماء على ذلك. و حضر الحجام مواراته فعرف الموضع، فلما أصبح مضى الى يوسف منتصحا له، فدله على موضع قبره، فاستخرجه يوسف و بعث رأسه الى هشام. فكتب اليه هشام، «أن اصلبه عريانا». فصلبه يوسف كذلك. ففى ذلك يقول بعض شعراء بنى‌امية يخاطب آل أبى‌طالب و شيعتهم من جملة أبيات: صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة و لم أر مهديا على الجذع يصلب و بنى تحت خشبه عمودا. ثم كتب هشام الى يوسف يأمره باحراقه و تذريته فى الرياح. و كان ذلك فى سنة احدى و عشرين، و قيل اثنتين و مائة [ ۸۷۰] . و فى وفيات الأعيان أيضا: و ذكر أبوبكر بن عياش و جماعة من الأخباريين أن زيدا أقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير أحد له عورة سترا من الله سبحانه و تعالى له. و قال بعضهم: ان العنكبوت نسج على عورته و ذلك بالكناسة

بالكوفة. فلما كان فى أيام الوليد بن يزيد، و ظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان و هى واقعة مشهورة. كتب الوليد الى عامله بالكوفة: «أن أحرق زيدا بخشبته». ففعل ذلك، و أذرى رماده فى الرياح على شاطىء الفرات» [۸۷۱] . [ صفحه ۵۲۱]

## بكاء الامام الصادق على زيد الشهيد

على مهزم بن أبى‌بردة الأسدى قال: دخلت المدينة - حدثان صلب زيد (رضى الله عنه) - قال: فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فساعة رآنى قال: يا مهزم ما فعل زيد؟ قال: قلت: صلب. قال: أين؟ قال: قلت: فى كناسة بنى‌أسد. قال: أنت رأيته مصلوبا فى كناسة بنى‌أسد؟ قال: قلت: نعم. قال: فبكى حتى بكت النساء خلف الستور. ثم قال: أما والله لقد بقى لهم عنده طلبة ما أخذوها منه بعد. قال: فجعلت افكر و أقول: أى شىء طلبتهم بعد القتل و الصلب؟ [قال]: فودعته و انصرفت، حتى انتهيت الى الكناسة فاذا أنه بجماعة، فأشرفت عليهم فاذا زيد قد أنزلوه من خشبته، يريدون أن يحرقوه قال: قلت: هذه الطلبة التى قال لى [۸۷۲] . و عن فضيل الرسان قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) بعد ما قتل زيد بن على (رحمة الله عليه) فادخلت بيتا جوف بيت فقال لى: يا فضيل قتل عمى زيد؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: رحمه الله، أما انه كان مؤمنا، و كان عارفا، و كان عالما، [ صفحه ۵۲۲] و كان صدوقا، أما انه لو ظفر لوفى، أما انه لو ملك لعرف كيف يضعها. قلت: يا سيدى ألا انشدك شعرا؟ قال: أمهل، ثم أمر بستور فسدلت، و بأبواب، ففتحت، ثم قال: أنشد فأنشدته: لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع لما وقفت العيس فى رسمه و العين من عرفانه تدمع ذكرت من قد كنت أهوى به فبت و القلب شجى موجع عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطة ليس لها مدفع قالوا له لو شئت أخبرتنا الى من الغاية و المفزع اذا توليت و فارقتنا و منهم فى الملك من يطمع فقال: لو أخبرتكم مفزعا ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا؟ صنيع أهل العجل اذ فارقوا هارون فالترك له أودع فالناس يوم البعث راياتهم خمس فمنها هالك أربع قائدها العجل و فرعونها و سامرى الامة المفظع و مخدع من دينه مارق أخدع [۸۷۳] عبد لكع أوكع و راية قائدها وجهه كأنه الشمس اذا تطلع قال: فسمعت نحيبا من وراء الستر. فقال (عليه‌السلام): من قال هذا الشعر؟ قلت: السيد بن محمد الحميرى. [ صفحه ۵۲۳] فقال: رحمه الله... الى آخر الخبر [۸۷۴] . و عن حمزة بن حمران قال: دخلت الى الصادق جعفر بن محمد (عليه‌السلام) فقال لى: يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت له: من الكوفة. قال: فبكى (عليه‌السلام) حتى بلت دموعه لحيته. فقلت له: يابن رسول‌الله مالك أكثرت البكاء؟ فقال: ذكرت عمى زيدا (عليه‌السلام) و ما صنع به فبكيت. فقلت له: و ما الذى ذكرت منه؟ فقال: «ذكرت مقتله و قد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه، و قال له: أبشر يا أبتاه فانك ترد على رسول‌الله و على و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، قال: أجل يا بنى، ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجىء به الى ساقية تجرى عند بستان زائدة، فحفر له فيها و دفن و أجرى عليه الماء، و كان معهم غلام سندى لبعضهم، فذهب الى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم اياه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه فى الكناسة أربع سنين ثم أمر به فاحرق بالنار و ذرى فى الرياح، فلعن الله قاتله و خاذله، و الى الله (جل اسمه) أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته، و به نستعين على عدونا، و هو خير مستعان» [۸۷۵] . و عن الفضيل بن يسار - فى حديث له أنه دخل على الامام الصادق (عليه‌السلام) - قال: فأقبل (عليه‌السلام) يبكى و دموعه تنحدر على [ صفحه ۵۲۴] ديباجتى خده كأنها الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمى قتال أهل الشام؟ قلت: نعم. قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستة. قال: فلعلك شاك فى دمائهم؟ قال: فقلت: لو كنت شاكا ما قتلتهم. قال [الفضيل]: سمعته و هو يقول: أشركنى الله فى تلك الدماء، مضى - والله - زيد عمى و أصحابه شهداء، مثل ما مضى عليه على بن أبى‌طالب و أصحابه [۸۷۶] . و عن عبدالله بن سيابة قال - فى حديث له أن الامام الصادق (عليه‌السلام) و صل اليه كتاب فيه خبر مقتل زيد فبكى (عليه‌السلام) - ثم قال: انا لله و انا اليه راجعون، عند الله تعالى أحتسب عمى، انه كان نعم العم، ان عمى كان رجلا لدنيانا و آخرتنا، مضى والله عمى شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و على و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) [۸۷۷] .

و فی کتاب کشف الغمة: قال الصادق (علیه‌السلام): لأبی ولاد الکاهلی: أرأیت عمی زیدا؟ قال: نعم رأیته مصلوبا، و رأیت الناس بین شامت حنق [۸۷۸] ، و بین [ صفحه ۵۲۵] محزوق محترق. فقال: أما الباکی فمعه فی الجنة، و أما الشامت فشریک فی دمه [۸۷۹] . و عن عبدالرحمن بن سیابة قال: دفع الی أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمد (علیهماالسلام) ألف دینار و أمرنی ان اقسمها فی عیال من أصیب مع زید بن علی (علیه‌السلام) فقسمتها فأصاب عبدالله بن الزبیر أخا الفضیل الرسان أربعة دنانیر [۸۸۰] . و عن أبی‌سعید المکاری قال: کنا عند أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) فذکر زید و من خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس یتناوله [۸۸۱] فانتهره أبوعبدالله (علیه‌السلام) و قال: مهلا لیس لکم أن تدخلوا فیما بیننا الا بسبیل خیر، انه لم تمت نفس منا الا و تدرکه السعادة قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقة. قال: قلت: و ما فواق ناقة؟ قال: حلابها [۸۸۲] . و عن الحسن بن علی الوشاء، عمن ذکره، عن أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) قال: ان الله (عز ذکره) أذن فی هلاک بنی‌امیة بعد احراقهم زیدا بسبعة أیام [۸۸۳] . و عن داود الرقی قال: سأل أباعبدالله (علیه‌السلام) رجل و أنا [ صفحه ۵۲۶] حاضر عن قول الله: «عسی الله أن یأتی بالفتح أو أمر من عنده فیصبحوا علی ما أسروا فی أنفسهم نادمین» [۸۸۴] .فقال: أذن فی هلاک بنی‌امیه بعد احراق زید بسبعة أیام. [۸۸۵] . و عن محمد بن علی الحلبی قال: قال أبوعبدالله (علیه‌السلام): ان آل أبی‌سفیان قتلوا الحسین بن علی (صلوات الله علیهما) فنزع الله ملکهم، و قتل هشام زید بن علی فنزع الله ملکه، و قتل الولید یحیی بن زید (رحمه الله) فنزع الله ملکه، علی قتله ذریة رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) [علیهم لعنة الله و الملائکة و الناس أجمعین] [۸۸۶] .

## خلاصة البحث

لقد ذکرنا فیما مضی بعض ما یتعلق بزید بن علی بن الحسین (صلوات الله علیهم). و لا یخفی - علی القارئ الکریم - ان الروایات الواردة فی مدح زید و شهادته هی اکثر عددا و أصح سندا و أوضح دلالة من الروایات الذامة فهی قلیلة جدا و علیها علامة الاستفهام و التقیة. و من المؤسف أن بعض المؤرخین من العامة أظهروا عداءهم و بغضهم لأهل بیت رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) من خلال کتابتهم عن زید و ثورته. فهذا ابن‌الاثیر - المعروف ببغضه و عدائه لأهل البیت - یصف الذین [ صفحه ۵۲۷] خرجوا مع زید بالاراذل و الاوباش، فی الوقت الذی یذکر المحقق العلامة المرحوم السید عبدالرزاق المقرم فی کتابه (زید الشهید) قائمة باسماء الفقهاء و المحدثین و القضاة و الشخصیات الذین خرجوا مع زید بن علی بن الحسین (علیهم‌السلام) و کانوا معه. من هنا فالقول الأرجح هو توثیق زید و تعظیم شأنه، و أن قیامه کان من أجل الحق و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و انه کان یدعو الی الرضا من آل محمد (صلوات الله علیهم). و أما شخصیة زید فی الکتب الرجالیة المعتبرة عندنا فلا خلاف یعتد به فی کونها شخصیة معتدلة مستقیمة ممدوحة. و قد ذکرنا - فی موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام) - أقوال العلماء و آراءهم حول زید، فراجع. أیها القارىء الکریم: لقد تلخص مما ذکرنا ما یلی: ۱- ان خروج زید الشهید کان انتصارا لرسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) - کما سبقت الاشارة الیه - و ذلک ما روی عنه (رضوان الله علیه) قال:شهدت هشاما و رسول‌الله یسب عنده، فلم ینکر ذلک و لم بغیر، فوالله لو لم یکن الا أنا و آخر لخرجت علیه [۸۸۷] . ۲- و ان خروجه کان من اجل الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الطلب بثارات الامام الحسین (علیه‌السلام) و رفع الظلم عن رقاب المسلمین. ۳- انه کان یدعو الی الرضا من آل‌محمد (علیهم‌السلام) و کان یهدف تسلیم السلطة الی الامام الصادق (علیه‌السلام). [ صفحه ۵۲۸] ۴- ان اهل الکوفة بایعوه ثم غدروا به، کما عبر هو (رحمه الله) حیث قال: «فعلوها حسینیة» أی: غدروا بی کما غدروا بالامام الحسین (علیه‌السلام). و کانت خاتمة حیاته الشهادة فی سبیل الله سبحانه، فسلام الله علیه یوم ولد و یوم استشهد و یوم یبعث حیا.

## كلمة لابد منها

أيها القارىء الكريم: ان الذين يراجع الكتب التاريخية المفصلة يجد أن أعداء أهل البيت (عليهم‌السلام) - سواء من الحكام ام غيرهم - كانوا لا يألون جهدا و لا يتركون فرصة تمر عليهم، الا و اغتنموها ضد أهل البيت. كانوا يراقبونهم مراقبة شديدة ليسجلوا عليهم كل ما يرونه فى أقوالهم و أفعالهم و سلوكهم لعلهم يجدوا فى حياة المعصومين من أهل البيت ثلمة أو عثرة أو خطأ يستطيعوا من خلالها النيل منهم و تشويه سمعتهم، و الوصول الى مرادهم. و عندما فشلوا بالنسبة الى الائمة الطاهرين عدلوا الى أبناء الائمة المعصومين و أحفادهم و من يرتبط بهم من أصحابهم لعلهم يجدوا فيهم مهمزا فينالوا منهم و يهرجوا ضدهم كوسيلة للنيل من قدسية آبائهم و اجدادهم المعصومين (عليهم‌السلام). و بلغ الأمر أن الحاكم - الأموى أو العباسى - كان يدعو بعض العلويين الى قصره و مجلس لهو و يغريه بالمال ليشاركه فى لهوه، أو يأمر باحضار بعضهم - تحت العنف و التهديد - فينال من آبائه و أجداده الطاهرين أمام ندمائه و جلسائه. [ صفحه ۵۲۹] و لهذا كان بعض أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) يمنع بعض العلويين من مجالسة الحكام و التردد اليهم، لئلا تتحقق اهدافهم الشيطانية. و من أراد تفصيل ما ذكرناه فليراجع المصادر التاريخية لمعرفة ذلك. هذا... و لم تسلم ثورات العلويين - من أبناء المعصومين (عليهم‌السلام) - من أحاديث الدس و التشوية و التشويش، فالكثير من الروايات الواردة فى ذمهم روايات ضعيفة السند و فى رواتها اناس وضاعون دجالون مدلسون، و هم معروفون فى الكتب الرجالية بذلك. و أما الروايات المعتبرة الواردة فى ذمهم فهى قليلة و ينبغى حملها على التقية، فان الجو السياسى الخانق كان يفرض على الامام المعصوم ان يذم بعض أصحابه أو يذم بعض أصحاب الثورات للمحافظة على البقية الباقية من شر الحاكم الجائر، و قد استدل الامام الصادق (صلوات الله عليه) بهذه الآية الكريمة حينما ذم بعض اصحابه ذما شديدا: «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاردت أن اعيبها و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا» [۸۸۸] . طبعا... لا يعنى كلامنا هذا تبرئة ساحة جميع العلويين من كل شين و باطل، أو تقديس جميع ثوراتهم و حركاتهم ضد الحكومتين الأموية و العباسية، بل المقصود هو الدفاع عن اولئك الذين وردت فى مدحهم أحاديث كثيرة، و أنهم نهضوا و ثاروا ضد الظلم و بهدف الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، أمثال زيد بن على و الحسين بن على شهيد فخ و من أشبههما. أيها القارئ الكريم: كانت هذه لمحة خاطفة عن زيد الشهيد، و قد [ صفحه ۵۳۰] ذكرناها هنا بمناسبة الحديث عن هشام بن عبدالملك، و الآن نعود لنواصل الحديث عن الحكام الامويين المعاصرين للامام الصادق (عليه‌السلام):

## الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان

و أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخى الحجاج الثقفى. ولى الأمر بعد هشام بعهد من يزيد بن عبدالملك، و تربع على كرسى الحكم يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع‌الاول سنة ۱۲۵ ه. و قيل لعشر خلون من ربيع. بقى فى الحكم الى أن قتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر جمادى‌الآخرة سنة ۱۲۶ ه. فكانت ولايته سنة واحدة و شهرين. قال ابن‌حزم: و كان الوليد فاسقا خليعا ماجنا. و قال ابن‌فضل‌الله فى المسالك: الوليد بن يزيد فرعون ذلك العصر الذاهب، يأتى يوم القيامة فيورد قومه النار و يرد بهم العار، و بئس الورد المورود، رشق المصحف بالسهام، و لم يخش الآثام. و قال القلقشندى: و كان مصروف الهمة الى اللهو، و الاكل، و الشرب، و سماع الغناء. و قال ابن‌كثير: كان هذا الرجل مجاهرا بالفواحش، مصرا عليها، منتهكا محارم الله (عزوجل) لا يتحاشى من معصية، و ربما اتهمه بعضهم بالزندقة و الانحلال. و اشتدت النقمة على الوليد، و ثار الناس عليه بقيادة ابن عمه يزيد بن الوليد، و قال له يزيد بن عنبسة: ما ننقم عليك فى انفسنا، لكن ننقم عليك انتهاك حرم الله، و شرب الخمر، و نكاح امهات أولاد أبيك، و استخفافك [ صفحه ۵۳۱] بأمر الله. و قتل يوم الخميس لليلتين من جمادى‌الاخرة سنة ۱۲۶ ه. و حمل رأسه الى يزيد بن الوليد، فأمر أن يطاف به فى البلد. و فى أيامه قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين (عليه‌السلام) و ذلك أنه خرج من الكوفة بعد مقتل أبيه زيد و توجه الى

خراسان [۸۸۹] .

## يزيد الناقص

يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان. ولى الأمر بعد قتل الوليد سنة ۱۲۶ ه. و بقى الى أن مات من نفس السنة، و مدة حكمه خمسة أشهر و ليلتان!! و انما سمى بالناقص لأنه نقص الزيادة التى كان الوليد زادها فى عطيات الناس، و هى عشرة عشرة، و رد العطاء الى ما كان أيام هشام. و فى أيامه اضطرب حبل الدولة أشد مما كان عليه من قبل، و وقع خلاف بين ولاة الأمصار، و ثار أهل حمص، و وثب أهل فلسطين، و وقعت الحرب بين أهل اليمامة و عاملهم، الى غير ذلك من الامور. و مات يزيد و لم يعهد لأحد من بعده. و كان مولاة قطن (و هو الموكل بخاتم الخلافة) قد افتعل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لأخيه ابراهيم بن الوليد، و دعا اناسا فشهدوا عليه زورا [۸۹۰] . [ صفحه ۵۳۲]

## ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك

ابن‌مروان، و امه ام ولد اسمها: نعمة. ولى‌الأمر بعد أخيه يزيد بعهد منه زوره الموكل بالخاتم و هو مولاهم قطن. و ذلك فى ذى‌الحجة سنة ۱۲۶ ه. و لم يتم له الامر لكثرة الثورات و اختلاف الكلمة، و سقوط هيبة الدولة، و كان اتباعه يسلمون عليه تارة بالخلافة و تارة بالامارة. و كانت مدة ولايته ثلاثة أشهر. و قيل شهرين و أيام. و قد خلع نفسه و سلم الأمر لمروان، و ذلك فى صفر سنة ۱۲۷ ه. و قيل: ان مروان قتله بعد أن ظفر به و صلبه و قتل جميع أصحابه، و قيل: غرق فى الزاب أو أنه قتل فيه [۸۹۱] .

## مروان الحمار

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم - المعروف بالحمار - و امه ام ولد من الاكراد اسمها لبابة، ولى الحكم فى صفر سنة ۱۲۷ ه الى أن قتل ببوصير من أرض مصر لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع سنة ۱۳۲ ه. و به انتهى الحكم الاموى و انتقل الأمر الى بنى‌العباس. و تفرق الامويون فى البلاد، و كانوا طعمة للسيف و زالت دولتهم بعد أن حكمت البلاد احدى و تسعين سنة، و تسعة أشهر. و أول من ولى الحكم من بنى‌العباس هو: أبوالعباس السفاح عبدالله ابن محمد بن على بن عبدالله بن العباس، بويع فى ربيع‌الآخر سنة ۱۳۲ ه. و مات فى ذى‌الحجة سنة ۱۳۶ ه [۸۹۲] . [ صفحه ۵۳۳] أيها القارىء الكريم: كانت هذه لمحة سريعة عن تاريخ الحكام الأمويين (المروانيين)، و قد عرفت أن استيلاءهم على منصة القيادة الاسلامية لم يكن بانتخاب المسلمين، و لا بالشورى و لا بالمؤهلات اللازمة للخليفة و لا بالنص الشرعى، و لا.. و لا... بل كان يكفى أن يوصى السابق الى اللاحق، و على المسلمين أن يطيعوا، و الا فهم خوارج، مفسدون، يشقون عصا المسلمين، و يثيرون الفتنة.. و امثال هذه الكلمات التى كانوا يلصقونها بكل من لا يخضع لتلك الأنظمة العفنة. [ صفحه ۵۳۴]

## من هو المهدى الموعود؟

الذين كانت اسماؤهم: (عبدالله) فى التاريخ كثيرون لا يحصيهم الا الله تعالى، و من القطع و اليقين أن بعض هؤلاء سمى ابنا له: (محمدا) فصار محمد بن عبدالله. و من جملة هؤلاء هو عبدالله بن الحسن المثنى الذى سمى أحد أبنائه محمدا، و هكذا المنصور الدوانيقى الذى كان اسمه ايضا عبدالله سمى أحد أبنائه محمدا. و لعل آلاف الناس - فى ذلك الزمان - المسمين بعبدالله سموا أبناءهم محمدا. احتفظ بهذه المقدمة حتى تعرف النتيجة. الأحاديث الواردة عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) حول الامام المهدى (عليه‌السلام) المشهورة عند المسلمين - يومذاك - كانت كثيرة، و نبذة من تلك الأحاديث تعرف نسب الامام المهدى بأنه من ذرية

الامام الحسين (عليه‌السلام). و فى بعضها تصريح بسلسلة نسبه، و أنه ابن الامام الحسن بن الامام [ صفحه ۵۳۵] على الهادى بن الامام محمد الجواد بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم، بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر، بن الامام على زين‌العابدين، بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى‌طالب (عليهم‌السلام). و لكن بالرغم من هذه التصريحات من الرسول الأقدس (صلى الله عليه و آله) و الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) ظهر على منصة الظهور حديث مجهول، لا يعرف مصدره و أصله، و عليه علائم الاستفهام، و قد نسبوه الى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) انه قال - على زعمهم -: «المهدى من ولدى، اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى». فتكون النتيجة ان الامام المهدى اسمه: محمد بن عبدالله، لا محمد بن الحسن العسكرى!! اذن، يحق لكل من كان اسمه عبدالله، و سمى ابنه محمدا أن يعتبر ابنه هو الامام المهدى الذى بشر به القرآن الكريم، و بشرت به الأحاديث. و على هذا الأساس المنهار، اعتبر عبدالله بن الحسن ابنه محمدا هو الامام المهدى!!! و من مهازل التاريخ أن المنصور الدوانيقى - الذى لم يكن من ذرية رسول‌الله - سمى ابنه محمدا، و اعتبره المهدى، لأن اسم المنصور: عبدالله!! و أكثر سخرية من ذلك هو أن المنصور بايع ابنه لأنه المهدى!! أيها القارىء الكريم: انما ذكرنا هذه الكلمة الموجزة، تمهيدا لما ستقرأه - فى الفصل القادم - عن مؤتمر الأبواء و عن قيام محمد بن عبدالله المعروف بالنفس الزكية. [ صفحه ۵۳۶]

## مؤتمر الأبواء

### اشارة

الأبواء: اسم مكان بين المدينة المنورة و مكة المكرمة، يبعد عن المدينة ثلاثين ميلا فيه قبر السيدة آمنة بنت وهب والدة النبى (صلى الله عليه و آله و سلم). و قد اجتمع رجال الثورة - من العلويين و العباسيين - فى هذا المكان للتشاور حول انتخاب خليفة منهم حتى ينهضوا معه لتأسيس حكومة عادلة بعد تقويض حكومة الأمويين، و ذلك بعد ما قتل الخليفة الاموى: الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، و ضعفت حكومة بنى‌امية و تزلزلت أركانها. و كان فيهم - من العلويين - عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على أبى‌طالب (عليه‌السلام) و ابناه محمد و ابراهيم، و محمد الديباج و غيرهم. و من العباسيين: أبوجعفر المنصور، و أخواه أبوالعباس السفاح و ابراهيم، و عمهم صالح بن على و غيرهم. ثم اتفقوا على بيعة محمد بن عبدالله و ترشيحه للخلافة، و زعموا أنه المهدى الموعود. و فيما يلى نذكر بعض ما ذكره المؤرخون فى هذا المجال: [ صفحه ۵۳۷] فى كتاب مقاتل الطالبيين: ان جماعة من بنى‌هاشم أجتمعوا بالأبواء، و فيهم: ابراهيم [السفاح] بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس و أبوجعفر المنصور، و صالح بن على، و عبدالله بن الحسن بن الحسن و ابناه: محمد و ابراهيم، و محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. فقال صالح بن على: قد علمتم أنكم الذين تمد الناس أعينهم اليهم، و قد جمعكم الله فى هذا الموضع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من أنفسكم، و تواثقوا على ذلك حتى يفتح الله و هو خير الفاتحين. فحمد الله عبدالله بن الحسن، و أثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابنى هذا هو المهدى، فهلموا لنبايعه. و قال أبوجعفر [المنصور]: لأى شىء تخدعون أنفسكم، و والله لقد علمتم ما الناس الى أحد أطول أعناقا، و لا أسرع اجابة منهم الى هذا الفتى - يريد محمد بن عبدالله -. قالوا: قد - والله - صدقت، ان هذا لهو الذى نعلم، فبايعوا جميعا محمدا، و مسحوا على يده. قال عيسى: و جاء رسول عبدالله بن الحسن الى أبى، أن ائتنا، فاننا مجتمعون لأمر. و أرسل بذلك الى جعفر بن محمد (عليهماالسلام). هكذا قال عيسى. و قال غيره: قال لهم عبدالله بن الحسن: لا نريد جعفرا، لئلا يفسد عليكم أمركم!! قال عيسى [بن عبدالله بن محمد] فأرسلنى أبى أنظر ما اجتمعوا عليه، و أرسل جعفر بن محمد (عليه‌السلام) محمد بن عبدالله (الأرقط) [ صفحه ۵۳۸] ابن‌على بن الحسين، فجئناهم، فاذا بمحمد بن عبدالله يصلى على طنفسة رحل مثنية، فقلت: أرسلنى أبى اليكم لأسألكم لأى شىء اجتمعتم؟ فقال عبدالله [بن الحسن]: اجتمعنا لنبايع المهدى: محمد بن عبدالله!! قالوا: و جاء جعفر بن محمد، فأوسع له عبدالله بن الحسن الى جنبه،

فتكلم بمثل كلامه. فقال جعفر: لا تفعلوا فان هذا الأمر لم يأت بعد، ان كنت ترى - يعنى عبدالله - أن ابنك - هذا - هو المهدى فليس به، و لا هذا أوانه، و ان كنت انما تريد أن تخرجه غضبا لله، و ليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، فانا - والله - لا ندعك و أنت شيخنا، و نبايع ابنك فى هذا الأمر. فغضب عبدالله [بن الحسن] و قال: علمت خلاف ما تقول، و والله ما أطلعك الله على غيبه، و لكن يحملك على - هذا - الحسد لابنى!! فقال: والله ما ذاك يحملنى و لكن هذا و اخوته و أبناؤه دونكم. و ضرب بيده على ظهر أبى‌العباس [السفاح]. ثم ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسن، و قال: انها [أى السلطة] - والله - ما هى اليك، و لا الى ابنيك، و لكنها لهم [أى للعباسيين] و ان ابنيك لمقتولان. ثم نهض و توكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهرى فقال (عليه‌السلام): أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟ - يعنى أباجعفر [المنصور] -. قال: نعم. قال: فانا - والله - نجده يقتله [۸۹۳] . [ صفحه ۵۳۹] قال له عبدالعزيز: أيقتل محمدا؟ قال: نعم. قال: فقلت - فى نفسى -: حسده و رب الكعبة. قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما. قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا، و لم يجتمعوا بعدها. و تبعه [أى: الامام] عبدالصمد، و أبوجعفر [المنصور] فقالا: يا أباعبدالله أتقول هذا؟ [۸۹۴] . قال: نعم: أقوله - والله - و أعلمه [۸۹۵] . و عن على بن عمرو، عن ابن‌داحة أن جعفر بن محمد (عليه‌السلام) قال لعبدالله بن الحسن: ان هذا الأمر والله ليس اليك، و لا الى ابنيك، و انما هو لهذا - يعنى السفاح - ثم لهذا - يعنى المنصور - ثم لولده من بعده، لا يزال فيهم حتى يؤمروا الصبيان، و يشاوروا النساء. فقال عبدالله: والله يا جعفر ما أطلعك الله على غيبه، و ما قلت هذا الا حسدا لا بنى. فقال: لا والله ما حسدت ابنك، و ان هذا - يعنى أباجعفر - يقتله على أحجار الزيت ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف و قوائم فرسه فى الماء. ثم قال (عليه‌السلام) مغضبا يجر رداءه فتبعه أبوجعفر و قال: أتدرى ما قلت يا أباعبدالله؟ قال: اى والله أدريه، و انه لكائن. [ صفحه ۵۴۰] قال: فحدثنى من سمع أباجعفر يقول: فانصرفت لوقتى فرتبت عمالى و ميزت امورى، و تمييز مالك لها...) الى آخره [۸۹۶] . أيها القارىء: سوف نتحدث عن محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) فى فصل قادم ان شاء الله. [ صفحه ۵۴۱]

## الامام الصادق و العباسيون

### اشاره

عندما لاحت علامات سقوط دولة بنى‌امية و استعد العباسيون للثورة حاول ثوار بنى‌العباس أن يستميلوا الامام الصادق (عليه‌السلام) اليهم كى يدعو الناس اليهم و يصوت باسمهم. الا أن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان يدرك جيدا أن هؤلاء لا يصلحون للحكم، و أنهم - ان تسلموا السلطة - فسوف يستأثرون بالحكم و يرتكبون ابشع الجرائم و أفجع المآسى من أجل المحافظة على كراسيهم، و لهذا رفض (عليه‌السلام) أن يتعاون معهم بأى وجه. و قد أخبر (عليه‌السلام) عن سيرتهم فى دولتهم الآتية... فقد روى حماد بن عثمان عن الامام الصادق (عليه‌السلام) أنه قال: ولد المرداس [۸۹۷] من تقرب منهم أكفروه و من تباعد منهم أفقروه و من ناواهم قتلوه [۸۹۸] و من تحصن منهم أنزلوه و من هرب منهم أدركوه، حتى تنقضى [ صفحه ۵۴۲] دولتهم [۸۹۹] . و فيما يلى نذكر بعض ما جرى بين الامام (عليه‌السلام) و رجال الثورة العباسية فى بداية الثورة كما نذكر عرضا خاطفا عن تصرفات الثوار العباسيين قبل استلامهم الحكم و بعده:

## ابوسلمة الخلال

و اسمه: حفص بن سليمان، و هو الذى عرض الخلافة على الامام الصادق (عليه‌السلام) فأبى و امتنع و أخبره ان السلطة ستكون لأبى‌العباس السفاح ثم لأخيه المنصور ثم لأولاده من بعده... و قد تسأل: لماذا رفض الامام قبول الخلافة؟ الجواب: اولا: لأن خلافته و امامته ثابتة من الله سبحانه، و بنص من رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لا بترشيح من أبى‌سلمة الخلال و غيره. و من الذى منح

اباسلمة حق توزيع الخلافة على هذا و ذاك؟!! و ما هى شرعية أبى‌سلمة؟! و هل له الولاية للتصدى لهذا الأمر الخطير؟!! كلا... و ألف كلا. اذن: الامام الصادق (عليه‌السلام) هو الامام و هو الخليفة الشرعى لرسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بأمر من الله لا من هذا و ذاك. ثانيا: لأنه (عليه‌السلام) كان يعلم - بعلم الامامة الالهى - ان السلطة ستكون لبنى‌العباس... و بالتحديد لأبى‌العباس السفاح ثم لأخيه... [ صفحه ۵۴۳] و أولاده - كما ذكرنا قبل قليل -. اذن: كل نشاط و محاولته من الآخرين للوصول الى السلطة ستكون فاشلة... كالهواء فى الشبك. ثالثا: لأنه (عليه‌السلام) كان يعلم أن هؤلاء لا يريدونه الا ليكون جسرا لهم للوصول الى السلطة، لم كان يتمتع به (عليه‌السلام) من مكانة سامية بين الناس، فمنهم من يعتقد بامامته و منهم من يعتقد بصلاحه و عبادته. فالجميع سوف يصوتون باسمه، و يتسلم الامام السلطة ثم يتآمر العباسيون عليه و يقتلونه و يستبدون بالحكم من بعده. فلماذا يجعل الامام الصادق (عليه‌السلام) نفسه و شخصيته وسيلة لوصول الآخرين الى الحكم ممن لا شرعية له و لا اهلية؟!! و قد يقول قائل: كان بامكان الامام (عليه‌السلام) أن يقوم بتصفية خصومه - بعد أن تستقر له الامور -. الجواب: كلا... ان الامام الصادق (عليه‌السلام) - كجده الاكبر الامام على أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) - لا يبيع دينه بدنياه، فلا يقوم بالأعمال المتعارفة عند الحكام و الرؤساء من تصفية الخصوم و القضاء على كل من قد يشكل وجوده خطرا عليه. لأن هذه العاب شيطانية و اعمال ارهابية، و تصرفات محرمة لا توافق عليها الشريعة الاسلامية. اذن: الأفضل أن يرفض الامام قبول السلطة المقترحة عليه... منذ البداية. أيها القارىء الكريم: بعد هذه الكلمة الموجزة... نذكر بعض ما ذكره [ صفحه ۵۴۴] المؤرخون حول وصول العباسيين الى الحكم: فى كتاب الفرج بعد الشدة: ان أباسلمة الخلال لما قوى الدعاة، و شارفوا العراق، و قد ملكوا خراسان و ما بينها و بين العراق، استدعى بنى‌العباس فسترهم فى منزله بالكوفة، و كان له سرداب فجعل فيه جميع من كان حيا - فى ذلك الوقت - من ولد عبدالله بن العباس، و فيهم السفاح و المنصور [الدوانيقى] و عيسى بن موسى. و هو يراعى الأخبار. و كان الدعاة يأمرون بقصده اذا ظهروا و غلبوا على الكوفة ليصرفهم الامام فيسلمون الأمر اليه. فلما أوقع قحطبة و ابن‌هبيرة الوقعة العظيمة على الفرات، و غرق قحطبة، و انهزم ابن‌هبيرة و لحق بواسط و تحصن بها، و دخل ابنا قحطبة الكوفة بالعسكر كله، قالوا لأبى‌سلمة: «أخرج الينا الامام». فدافعهم، و قال: لم يحضر الوقت الذى يجوز فيه ظهور الامام. و أخفى الخبر عن بنى‌العباس، و عمل على نقل الأمر عنهم الى ولد فاطمة (رضى الله عنهم) و كاتب جماعة منهم، فتأخروا عنه، و ساء ظن بنى‌العباس، فاحتالوا حتى أخرجوا مولى لهم أسود كان معهم فى السرداب، و قالوا له: اعرف لنا الأخبار. فصار يعرفهم أن قحطبة غرق، و ان ابن‌هبيرة انهزم، و ان ابنى‌قحطبة قد دخلا الكوفة بالعسكر منذ كذا و كذا. فقالوا: اخرج، و لا تعرض لا بنى قحطبة، و أعلمها بمكاننا، و مرهما أن يكسبا الدار علينا، و يخرجانا. فخرج المولى - و كان حميد بن قحطبة عارفا به - فتعرض له، فلما رآه أعظم رؤيته و قال: ويلك! ما فعل سادتنا، و أين هم؟ [ صفحه ۵۴۵] فخبره بخبرهم، و أدى اليه رسالتهم. فركب فى قطعة من الجيش - و أبوسلمة غافل - فجاء حتى ولج الدار، و أراه الأسود السرداب فدخل و معه نفر من الجيش فقال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. فقالوا: و عليكم السلام. فقال: أيكم ابن‌الحارثية؟ و كانت [الحارثية] ام أبى‌العباس [السفاح] عبدالله بن محمد بن على ابن عبدالله. و كان ابراهيم بن محمد الذى يقال له: الامام. لما بث الدعاة قال لهم: «ان حدث بعدى حدث فالامام ابن‌الحارثية، الذى معه العلامة، و هى: «و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين - و نمكن لهم فى الأرض - الى قوله -: ما كانوا يحذرون» [۹۰۰] . قال: فلما قال ابن‌قحطبة: أيكم ابن‌الحارثية؟ ابتدره أبوالعباس [السفاح] و أبوجعفر [الدوانيقى] كلاهما يقول: أنا ابن‌الحارثية. فقال ابن‌قحطبة: فأيكما معه العلامة؟ فقال أبوجعفر [الدوانيقى]: فعلمت أنى قد اخرجت من الأمر، لأنه لم يكن معى علامة. فقال أبوالعباس: «و نريد أن نمن...» و تلا الآية، فقال له حميد بن قطحبة: [ صفحه ۵۴۶] السلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته، مد يدك. فبايعه، ثم انتضى سيفه و قال: بايعوا أميرالمؤمنين!! فبايعه اخوته و بنو عمه و عمومته، و الجماعة الذين كانوا معه فى السرداب، فأخرجه الى المنبر بالكوفة، و أجلسه عليه، فحصر [عجز] أبوالعباس عن الكلام، فتكلم عنه عمه: داود بن على. فقام دونه عمه على المنبر بمرقاة. و جاء أبوسلمة، و قد استوحش و خاف، فقال حميد: يا أباسلمة! زعمت أن الامام لم يقدم بعد؟! فقال أبوسلمة: انما أردت أن

ادفع بخروجهم الی أن یهلک مروان، و ان کانت لهم کرة لم یکونوا قد عرفوا بها فیهلکوا، و ان هلک مروان أظهرت أمرهم علی ثقة. فأظهر أبوالعباس قبول هذا العذر منه، و أقعده الی جانبه، ثم دبر علیه بعد مدة حتی قتله. و قد دار هذا الخبر علی غیر هذا السیاق، فقالوا: قدم أبوالعباس السفاح و أهله علی أبی‌سلمة سرا، فستر أمرهم، و عزم أن یجعلها شوری بین ولد علی و العباس، حتی یختاروا منهم من أرادوا. ثم قالوا: خاف ان یتفق الأمر فعزم أن یعدل بالأمر الی ولد الحسن و الحسین (رضی الله عنهم) و هم ثلاثة: ۱- جعفر بن محمد بن علی بن الحسین. ۲- و عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب. ۳- و عمر بن علی بن الحسین. [ صفحه ۵۴۷] و وجه بکتبهم مع رجل من مواليهم من ساکنی الکوفة، فبدأ بجعفر ابن محمد، فلقیه لیلا، فأعلمه أنی رسول أبی‌سلمة، و ان معه کتابا الیه. فقال: ما أنا و أبوسلمة؟ و هو شیعة لغیری! فقال له الرسول: تقرأ الکتاب، و تجیب عنه بما رأیت. فقال جعفر - لخادمه -: قرب من السراج، فقربه، فوضع علیه کتاب أبی‌سلمة فأحرقه. فقال [الرسول]: ألا تجیب عنه؟ فقال: قد رأیت الجواب!! ثم أتی [الرسول] عبدالله بن الحسن، فقبل کتابه، و رکب الی جعفر، فقال جعفر: أمر جاء بک - یا أبامحمد - لو أعلمتنی لجئتک!؟ فقال: و أی أمر هو؟! مما یجل عن الوصف! فقال: و ما هو؟ قال: هذا کتاب أبی‌سلمة یدعونی الی الأمر، و یرانی أحق الناس به! و قد جاء به شیعتنا من خراسان! فقال له جعفر (رضی الله عنه): و متی صاروا شیعتک؟ أنت وجهت أبامسلم الی خراسان، و أمرته بلبس السواد؟ أتعرف أحدا منهم باسمه و نسبه؟ قال: لا. قال: کیف یکونون شیعتک و انت لا تعرف واحدا منهم، و لا یعرفونک؟ فقال عبدالله: هذا الکلام منک لشیء. فقال جعفر: قد علم الله تعالی انی اوجب النصح علی نفسی لکل [ صفحه ۵۴۸] مسلم، فکیف أدخره علیک؟ فلا تمنین نفسک الاباطیل، فان هذه الدولة ستتم لهؤلاء القوم، و ما هی لأحد من ولد أبی‌طالب، و قد جاءنی مثل ما جاءک. فانصرف [عبدالله] غیر راض بما قال له. و أما عمر بن علی بن الحسین، فرد علیه الکتاب، و قال: لا أعرف من کتبه! قال: و أبطأ أبوسلمة علی أبی‌العباس و من معه، فخرج أصحابه یطوفون بالکوفة فلقی حمید بن قحطبة و محمد بن صول أحد مواليهم، فعرفاه، لأنه کان یحمل کتب محمد بن علی، و ابراهیم بن محمد الیه، فسألاه عن الخبر، فأعلمهما أن القوم قد قدموا، و انهم فی سرداب، فصارا الی الموضع، فسلما علیهم، و قالا: أیکما عبدالله؟ فقال المنصور و أبوالعباس: کلانا عبدالله. فقالا: أیکما ابن‌الحارثیة؟ فقال أبوالعباس: أنا. فقالا: السلام علیک یا أمیرالمؤمنین و رحمة الله و برکاته. و دنوا فبایعوه، و احضروه الی المسجد الجامع، فصعد علی المنبر، فحصر و تکلم عنه عمه داود بن علی. و قام دونه بمرقاة [۹۰۱] .

## ابومسلم الخراسانی

و اسمه: عبدالرحمن - و قیل: عثمان، و قیل: ابراهیم - بن مسلم الخراسانی، و هو من رجال الثورة العباسیة و اعمدتها الرئیسیة... و قد قاد [ صفحه ۵۴۹] الجیوش و العساکر من خراسان الی العراق و کان له دور کبیر فی نجاح الثورة.. و لکن المنصور العباسی قضی علیه و قتله حینما احس بخطر وجوده علی حکومته!!. و کان الامام الصادق (علیه‌السلام) قد اخبر عن مستقبل أبی‌مسلم قبل سنوات عدیدة من قیام الثورة. فقد روی عن بشیر النبال قال: کنت عند أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) اذ استأذن علیه رجل فأذن له، ثم دخل فجلس. فقال له أبوعبدالله (علیه‌السلام): ما أنقی ثیابک هذه و ألینها!! قال: هی لباس بلادنا، ثم قال: جئتک بهدیة، فدخل غلام و معه جراب فیه ثیاب فوضعه، ثم تحدث ساعة، ثم قام. [ف] قال أبوعبدالله (علیه‌السلام): ان بلغ الوقت و صدق الوصف فهو صاحب الرایات السود من خراسان یتقعقع [۹۰۲] . ثم قال لغلام قائم علی رأسه: الحقه فاسأله ما اسمک؟ فقال: عبدالرحمن. فقال أبوعبدالله (علیه‌السلام): عبدالرحمن والله - ثلاث مرات - [هو] هو و رب الکعبة. قال بشیر: فلما قدم أبومسلم جئت حتی دخلت علیه، فاذا هو الرجل الذی دخل علینا [۹۰۳] . و وصف المدائنی أبامسلم فقال: «کان قصیرا أسمر جمیلا، حلوا نقی البشرة، أحور العین عریض الجبهة، حسن اللحیة وافرها، طویل [ صفحه ۵۵۰] الشعرة طویل الظهر، قصیر الساق و الفخذ. خافض الصوت، فصیحا بالعربیة و الفارسیة، حلو المنطق، روایة للشعر، عالما بالأمور، لم یر ضاحکا و لا مازحا الی فی وقته. و لا یکاد یقطب فی شیء من أحواله. تأتیه الفتوحات

العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور. و تنزل به الحوادث الفادحة. فلا يرى مكتئبا. و اذا غضب لم يستفزه الغضب... قتل فى دولته: ستمائة ألف صبرا. فقيل لعبدالله بن المبارك: «أبومسلم خير أو الحجاج؟». قال: «لا أقول ان أبامسلم كان خيرا من أحد، و لكن الحجاج كان شرا منه». و ذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع‌الأبرار - فى باب (الأسنان و ذكر الصبا و الشباب) - أن أبامسلم نهض للدعوة و هو ابن ثمانى عشرة سنة، و قتل و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة.... و لما ظهر بخراسان، كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين - و قال الخطيب: لخمس بقين - من شهر رمضان، سنة تسع و عشرين و مائة. و الوالى بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثى، من جهة مروان بن محمد. آخر ملوك بنى‌أمية. فكتب نصر الى مروان: «أرى جذعا ان يثن لم يقو ريض عليه، فبادر قبل أن ينثنى الجذع» و كان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج، بالجزيرة الفراتية و غيرها - منهم الضحاك بن قيس الحرورى - و غيره فلم يجبه عن كتابه. و أبومسلم يوم ذاك فى خمسين رجلا... [ صفحه ۵۵۱] فانتظر ابن‌سيار ما يكون من مروان. فجاءه جوابه و هو يقول: انا حين ولىناك خراسان، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فاحسم الثؤلول قبلك. فقال نصر حين أتاه الجواب: قد أعلمكم أن لا نصر عنده. ثم كتب ثانيا: فأبطأ عنه الجواب: و اشتدت شوكة أبى‌مسلم، فهرب نصر من خراسان و قصد العراق، فمات فى الطريق بناحية ساوة... و فى يوم الثلاثاء - لليلتين بقينا من المحرم سنة اثنتين و ثلاثين و مائة - و ثب أبومسلم على على بن جديع بن على الكرمانى، بنيسابور فقتله بعد أن قيده و حبسه، و قعد فى الدست و سلم عليه بالامرة و صلى و خطب و دعا للسفاح أبى‌العباس، عبدالله بن محمد أول خلفاء بنى‌العباس. و صفت له خراسان و انقطعت عنها ولاية بنى‌أمية. ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد. و ظهر السفاح بالكوفة، و بويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع‌الآخر. و قيل: الأول - سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، و قيل غير هذا التاريخ. و تجهزت العساكر الخراسانية و غيرها، من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد. و مقدمها عبدالله بن على - عم السفاح - فتقدم مروان الى الزاب، النهر الذى بين الموصل و اربيل. و كانت الوقعة على كشاف - بضم الكاف و هى قرية هناك - و انكسر عسكر مروان و هرب الى الشام. فتبعه عبدالله بجيوشه، فهرب الى مصر... فاستقل السفاح بالخلافة و خلا له الوقت من منازع. و كان [ صفحه ۵۵۲] السفاح كثير التعظيم لأبى‌مسلم لما صنعه و دبره. و لما مات السفاح... و تولى الخلافة أخوه أبوجعفر المنصور... صدرت من أبى‌مسلم أسباب و قضايا غيرت قلب المنصور عليه، فعزم على قتله. و بقى حائرا بين الاستبداد برأيه فى أمره و الاستشاره. فقال يوما لسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى: ما ترى فى أمر أبى‌مسلم؟. قال: «لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا» [۹۰۴] . فقال: حسبك يابن قتيبة، لقد أودعتها أذنا واعية. و كان أبومسلم قد حج، فلما عاد نزل الحيرة التى عند الكوفة... فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى أحضره اليه. و رتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذى خلف أبى‌مسلم. فاذا عاتبه لا يظهرون، فاذا ضرب يدا على يد ظهروا و ضربوا عنقه. ثم جلس المنصور، و دخل عليه أبومسلم فسلم فرد عليه و أذن له فى الجلوس، و حادثه ثم عاتبه. و قال: فعلت و فعلت. فقال أبومسلم: «ما يقال هذا لى بعد سعيى و اجتهادى و ما كان منى». فقال له: يابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا و حظنا، و لو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك، ألست الكاتب الى تبدأ بنفسك قبلى؟ ألست الكاتب تخطب عمتى آسية و تزعم أنك ابن‌سليط بن [ صفحه ۵۵۳] عبدالله بن العباس؟، لقد ارتقيت - لا أم لك - مرتقى صعبا. فأخذ أبومسلم بيده يعركها و يقبلها و يعتذر اليه. فقال له المنصور، و هو آخر كلامه: قتلنى الله ان لم أقتلك. ثم صفق باحدى يديه على الأخرى. فخرج اليه القوم و خبطوه بسيوفهم، و المنصور يصيح: اضربوا قطع الله أيديكم. و كان أبومسلم قد قال عند أول ضربة: استبقنى يا أميرالمؤمنين لعدوك. قال: لا أبقانى الله أبدا اذا، و أى عدو أعدى منك؟. و لما قتله أدرجه فى بساط. فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور: ما تقول فى أمر أبى‌مسلم؟. فقال: يا أميرالمؤمنين، ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم أقتل ثم أقتل. فقال المنصور: وفقك الله، ها هو فى البساط. فلما نظر اليه قتيلا- قال: يا أميرالمؤمنين، عد هذا اليوم أول خلافتك. فأنشد المنصور: فألقت عصاها و استقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر [۹۰۵]

## ابوالعباس السفاح

و اسمه: عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، و كنيته أبوالعباس، و أمه ريطة بنت عبيدالله بن عبدالله بن عبدالمدان بن الديان الحارثى، بويع يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع‌الأول: [ صفحه ۵۵۴] و قيل: يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى‌الحجة سنة ۱۳۲ ه. و لما بويع أبوالعباس صعد المنبر فى اليوم الذى بويع فيه، و كان حييا، فارتج عليه، فأقام مليا لا يتكلم، فصعد داود بن على، فقام دونه بمرقاة، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد، و قال: أيها الناس! الآن تقشعت حنادس الفتنة، و انكشف غطاء الدنيا، و أشرقت أرضها و سماؤها، و طلعت الشمس من مطلعها، و عاد السهم الى النزعة، و أخذ القوس باريها، و رجع الحق الى نصابه فى أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة بكم، و الرحمة لكم، و التعطف عليكم. ألا و ان ذمة الله و ذمة رسوله و ذمة العباس لكم أن نسير، فنحكم فى الخاصة و العامة منكم بالكتاب الله و سنة رسوله. و انه والله أيها الناس! ما وقف هذا الموقف بعد رسول‌الله أحد أولى به من على بن أبى‌طالب، و هذا القائم خلفى!! فاقبلوا - عباد الله - ما آتاكم بشكر، و احمدوه على ما فتح لكم... الى آخر كلامه. ثم نزل فتكلم أبوالعباس، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على محمد، و وعد من نفسه خيرا ثم نزل. و ولى أبوالعباس الكوفة داود بن على، فكان أول من ولاه أبوالعباس، و وجه بأخيه أبى‌جعفر [المنصور] الى خراسان لأخذ البيعة على أبى‌مسلم، فصار الى مرو فى ثلاثين فارسا، فلم يحتفل به أبومسلم، و لم يلتفته، و استخف به، فأنصرف واجدا عليه، و شكاه الى أبى‌العباس، و أعلمه ما نال منه، و كثر عليه فى بابه. فقال أبوالعباس: فلما الحيلة فيه، و قد عرفت موضعه من الامام و من ابراهيم، و هو صاحب الدولة و القائم بأمرها؟ [ صفحه ۵۵۵] ... و قدم عبدالله بن على دمشق فى شهر رمضان سنة ۱۳۲، فحاصرها، و استغاث الناس، و وجهوا اليه بيحيى بن بحر يطلب لهم الأمان، فخرج اليه، فسأله الأمان، فأجابه الى ذلك، فدخل فنادى فى الناس الأمان، فخرج خلق من الخلق.... و صار عبدالله بن على الى المسجد الجامع، فخطبهم خطبة مشهورة يذكر فيها بنى‌أمية و جورهم و عداوتهم، و أنهم اتخذوا دين الله هزوا و لعبا، و يصف ما استحلوا من المحارم و المظالم و المآثم، و ما ساروا به فى أمة محمد من تعطيل الأحكام و ازدراء الحدود و الاستئثار بالفىء، و ارتكاب القبيح، و انتقام الله منهم، و تسليط سيف الحق عليهم، ثم نزل. و يقال ان أباالعباس كتب اليه: خذ بثأرك من بنى‌أمية، ففعل بهم ما فعل، و وجه فنبش قبور بنى‌أمية، فأخرجهم و أحرقهم بالنار، فما ترك منهم أحدا، و لما صار الى رصافة أخرج هشام بن عبدالملك، و وجده فى مغارة على سريره، قد طلى بماء يبقيه، فأخرجه، فضرب وجهه بالعمود، و أقامه بين العقابين فضربه مائة و عشرين سوطا، و هو يتناثر، ثم جمعه فحرقه بالنار. و قال عبدالله عند ذلك: ان أبى - يعنى على بن عبدالله - كان يصلى يوما، و عليه ازار و رداء، فسقط الرداء عنه، فرأيت فى ظهره آثار السياط، فلما فرغ من صلاته قلت: يا أبه! جعلنى الله فداءك، ما هذا؟ فقال: ان الأحول، يعنى هشاما، أخذنى ظلما، فضربنى ستين سوطا، فعاهدت الله ان ظفرت به أن أضربه بكل سوط سوطين.... .... و قدم عبدالله بن الحسن بن الحسن على أبى‌العباس، و معه [ صفحه ۵۵۶] أخوه الحسن بن الحسن بن الحسن، فأكرمه أبوالعباس، و بره، و آثره و وصله الصلات الكثيرة، ثم بلغه عن محمد بن عبدالله أمر كرهه فذكر ذلك لعبدالله بن الحسن، فقال: يا أميرالمؤمنين! ما عليك من محمد شىء تكرهه، و قال له الحسن بن الحسن أخو عبدالله بن الحسن: يا أميرالمؤمنين! أنتكلم بلسان الثقة و القرابة أم على جهة الرهبة للملك، و الهيبة للخلافة؟ فقال: بل بلسان القرابة. فقال: أرأيت، يا أميرالمؤمنين، ان كان الله قضى لمحمد أن يلى هذا الأمر، ثم أجلبت، و أهل السموات و الأرض معك، أكنت دافعا عنه؟ قال: لا! قال: فان كان لم يقض ذلك لمحمد، ثم اجلب محمد، و أهل السموات و الأرض معه، أيضرك محمد؟ قال: لا والله! و لا القول الا ما قلت. قال: فلم تنغص هذا الشيخ نعمتك عليه، و معروفك عنده؟ قال: لا تسمعنى ذاكرا له بعد اليوم. ... و اعتل أبوالعباس، و توفى يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى‌الحجة سنة ۱۳۶ ه، و هو ابن ست و ثلاثين سنة، و صلى عليه اسماعيل بن على - و قيل عيسى بن على - و دفن فى الأنبار فى قصره، و كانت ولايته أربع سنين و تسعة أشهر [۹۰۶] . أيها القارئ الكريم: قد ذكرنا - فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) - بعض التفاصيل عن أبى‌العباس السفاح و ما قام به بعد الثورة، و قد اختصرنا الكلام هنا، لعدم الحاجة الى التفصيل. [ صفحه ۵۵۷]

## الامام الصادق فى العراق

لقد قام السفاح و المنصور الدوانيقى - من حيث لا يشعران - بخدمة كبيرة للامام الصادق (عليه‌السلام) و الامامة و التشيع، و ذلك بسبب جلب الامام من المدينة المنورة الى العراق (الحيرة و الكوفة) مرات عديدة. و لقد كانت للامام الصادق (عليه‌السلام) شعبية عظيمة عند أهل العراق، و بالاخص مدينة الكوفة ذات التاريخ الطويل العريض، و لو لا جلب الامام الى هاتين البلدتين لما كان الامام يتجشم و عثاء الطريق، و صعوبة السفر اليهما بصورة مكررة. فلقد كانت الكوفة مقر خلافة الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) و كان أكثر جيوشه فى حروبه: فى البصرة و صفين و النهروان من أهل الكوفة. و لقد ربى الامام أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) عددا غير قليل من أجلاء أصحابه تربية أهلتهم لتلقى العلوم الخاصة منه (عليه‌السلام) [ صفحه ۵۵۸] بالاضافة الى علومهم الدينية كالفقه و التفسير و غيرهما. و لهذا امتازوا على غيرهم من الناس على مر القرون. فصارت الكوفة عاصمة الشيعة و التشيع، و مركز انطلاقهم. و لقد ركز معاوية بن أبى‌سفيان جهوده للقضاء على الشيعة و آثارهم فى الكوفة، فارسل اليهم دعيا من الأدعياء، و هو زياد بن أبيه - بعد أن استلحقه معاوية بأبيه أبى‌سفيان، فى قضية يخجل القلم عن سردها، من اعتراف أبى‌مريم السلولى - القواد، صاحب حانة الخمارين - بمجيىء أبى‌سفيان الى الحانة، و طلبه من القواد احضار بغية ليقضى معها ليلته فجورا، فجاء اليه ب (سمية) أم زياد و هى ذات بعل، و حملت بزياد من أبى‌سفيان، و بعد سنوات صار زياد، الشبل الاعز لأبى‌سفيان، و أخا لمعاوية، فسبحان من يجمع الأشباه -!! و من الطبيعى: أن يفرح زياد بذلك الاستلحاق، لأنه عرف الرجل الذى وضعه فى رحم امه، بعد أن كان مجهول الأب، و استراح من عقدة الحقارة التى كانت لا تفارقه. و جزاء لاحسان معاوية! صار زياد عميلا من عملائه، ينفذ أوامره، و يطبق تعاليمه ضد الشيعة و التشيع، و لهذا أقام المجازر و المذابح فى الشيعة، و قام بأعمال وحشية شوه بها سمعة تاريخ الاسلام، و سود وجهه فى الدنيا و الآخرة، و تجرد عن الانسانية، و تعرى عن العاطفة البشرية، حتى صار محسوبا على الحيوانات المفترسة، و الوحوش الكاسرة، و سجل اسمه فى طليعة الجناة المجرمين، و السفاكين، و اكتسب أوفى نصيب من دناءة النفس و خساسة الطبع، و قساوة القلب. [ صفحه ۵۵۹] و لا عجب!! فكل اناء بالذى فيه ينضح. ان الذى يتولد من أبوين - كأبى‌سفيان و سمية - ينبغى أن يكون هكذا، و العجب اذا لم يكن هكذا. أتعجبين من سقمى؟ صحتى هى العجب و مات زياد، و مات معاوية، و جاء يزيد الى الحكم، فكان عبيدالله بن زياد (الدعى بن الدعى) من عملائه، و أرسله يزيد من البصرة الى الكوفة، و ارتكب ابن‌زياد أفجع حادثة، و أعظم فاجعة لا مثيل لها فى تاريخ الاسلام، بأن قتل سيد شباب أهل الجنة، و ريحانة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و سبطه: الامام الحسين بن أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (عليهماالسلام). و سبى عقائل النبوة، و مخدرات الرسالة بكيفية بلغت الذروة فى القساوة و الخشونة و الفظاظة و الاهانة. ... و هكذا بين كل فترة و اخرى كان يقفز رجل على منصة الحكم فى الكوفة فكانت تتغير الظروف و الأجواء، فمثلا: لقد حكم المختار بن عبيدة الثقفى الكوفة سنة و نصفا، يطلب بدم الامام الحسين (عليه‌السلام) و يتتبع قتلته، و يقتلهم، حتى قتل منهم ثمانية عشر الفا، كما هو المشهور، فصار جو الكوفة جوا شيعيا. ثم حكم مصعب بن الزبير الكوفة، فقتل المختار، و تبدل الجو. ثم حارب عبدالملك بن مروان مصعب بن الزبير فقتله. و هكذا و هلم جرا... كان التشيع بين صعود و نزول، و قوة و ضعف، يظهر و يخفى بين كل آونة و اخرى، و لكن اصول التشيع و جذوره كانت موجودة، تتقوى تارة و تضعف اخرى. [ صفحه ۵۶۰] و فى عصر الامام الباقر و الامام الصادق (عليهماالسلام) أخذ العلم و الثقافة الدينية فى الازدهار و الانتشار. و من الصحيح أن نقول: ان نهضة علمية، أو ثورة عقائدية قامت فى ذلك المجتمع بسبب الوعى و اليقظة بين الناس، و من الطبيعى: ان مجتمعا كهذا يشعر بالتعطش الى المعرفة، و يزعجه الفراغ فى معلوماته، فتكثر فيه الرغبة الملحة الى الارتواء من منابع العلوم، و التزود من أساطين العلم. و كان علم الحديث فى طليعة العلوم التى يكثر الطلب عليها. و الامام الصادق (عليه‌السلام) أكبر شخصية علمية، و أعظم المحدثين، و أصدقهم و أطهرهم، لأنه يروى عن آبائه الطاهرين، و أجداده المعصومين (عليهم‌السلام) و ربما بلغ سند الحديث الى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) أو الى الله تعالى. و لهذا ازدحمت الجماهير على الامام الصادق (عليه‌السلام) تستضيىء بنور علمه. و فى هذا المجال يحدثنا

محمد بن معروف الهلالى، فيقول: (مضيت الى الحيرة، الى جعفر بن محمد (عليه‌السلام) فما كان لى فيه حيلة من كثرة الناس، فلما كان اليوم الرابع رآنى، فأدنانى...) الى آخر كلامه [۹۰۷] . و فى رواية اخرى له يقول: (مضيت الى الحيرة الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى وقت السفاح، فوجدته قد تداك الناس عليه، ثلاثة أيام متواليات، فما كان لى فى حيلة، و لا قدرت عليه من كثرة الناس، [ صفحه ۵۶۱] و تكاثفهم عليه...) الى آخر كلامه الذى يشبه الحديث المتقدم مع اضافات و زيادات [۹۰۸] . و المقصود من ذكر هذا الكلام هو بيان تهافت الناس على الامام و اجتماعهم عنده لكسب المعارف الدينية، و الأحكام الالهية. فلا عجب اذا كان أهل الكوفة - يومذاك - يلتفون حول الامام الصادق (عليه‌السلام) ليأخذوا العلم الصحيح من ينبوعه، و الحقائق من معادنها. و كان الامام ينتهز تلك الفرصة الذهبية ليفيض عليهم شيئا من علومه و معارفه فى شتى المواضيع، و مختلف العلوم. فتخرج منهم عدد كبير، و طائفة عظيمة من المحدثين و الفقهاء و المتكلمين و المفسرين الذين قدموا للاسلام و المسلمين خدمات يذكرون و يشكرون عليها، و بقيت تلك الآثار القيمة الى يومنا هذا، مصادر موثوقة، و منابع صافية، و اصول معتمدة. و قد ذكرنا - فى الموسوعة فى تراجم أصحابه - عددا هائلا من أهل الكوفة، مما يدل على كثرة تلاميذه و أصحابه من رواد المعرفة، و هواة الحقيقة. كما يدل على مدى نشر الامام علومه فى تلك الأرجاء، و مدى اهتمامه بتثقيف أصحابه ثقافة دينية، عقائدية، أخلاقية، انسانية، اسلامية، فأشرق تاريخهم بتلألؤ حياتهم المليئة بالفضائل و القيم. و قد ذكرنا - فى غضون تلك التراجم - بعض النقاط الضرورية ذات الأهمية القصوى، و التى تجلب انتباه القارىء الى أسرار و حكم [ صفحه ۵۶۲] فى تصرفات الامام، و شؤون حياته فى الكوفة بصورة خاصة، بحيث يظهر لنا ما أسسه الامام و بناه، سواء فى الحقل العقائدى الشيعى، أم الحقول الأخرى التى لها كل الصلة بالدين. حتى صارت الكوفة المركز الثانى من مراكز الاشعاع الشيعى، بسبب كثرة العلماء و المحدثين، و استمرت الى فترات طويلة. و قد اشتهر عن الحسن بن على بن زياد الوشاء - الذى كان من أصحاب الامام الرضا و الامام الهادى (عليهماالسلام) - قوله.... «فأنى أدركت فى هذا المسجد [مسجد الكوفة] تسعمائة شيخ، كل يقول: حدثنى جعفر بن محمد...» [۹۰۹] . هذا... و فى فترة من تواجد الامام الصادق (عليه‌السلام) فى الحيرة، فرضت الحكومة العباسية رقابة مشددة على الامام و منعت الناس من الدخول عليه و السؤال منه، و ذلك فى محاولة يائسة منها الى تفريق الناس عن الامام (عليه‌السلام) الا- أن بعض الناس كانوا يتشبثون بمختلف الوسائل فى سبيل الوصول الى دار الامام و السؤال منه. و الحديث التالى شاهد على ما نقول: عن هارون بن خارجة قال: كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثا، فسأل أصحابنا، فقالوا: ليس بشىء [۹۱۰] . فقالت امرأته: لا أرضى حتى تسأل أباعبدالله (عليه‌السلام) و كان بالحيرة اذ ذاك أيام أبى‌العباس. [ صفحه ۵۶۳] قال: فذهبت الى الحيرة و لم أقدر على كلامه، اذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و أنا أنظر كيف ألتمس لقاءه، فاذا سوادى [۹۱۱] عليه جبة صوف يبيع خيارا، فقلت له: بكم خيارك هذا كله؟ قال: بدرهم. فأعطيته درهما، و قلت له: أعطنى جبتك هذه فأخذتها و لبستها، و ناديت: من يشترى خيارا؟. و دنوت منه [۹۱۲] فاذا غلام من ناحية ينادى: يا صاحب الخيار! فقال (عليه‌السلام) لى - لما دنوت منه -: ما أجود ما احتلت! أى شىء حاجتك؟ قلت: انى ابتليت، فطلقت أهلى فى دفعة ثلاثا، فسألت أصحابنا فقالوا: ليس بشىء، و ان المرأة قالت: لا أرضى حتى تسأل أباعبدالله (عليه‌السلام). فقال: ارجع الى أهلك، فليس عليك شىء [۹۱۳] [۹۱۴] . و فى مجال الاشارة الى الضغط و الكبت الذى كان يتعرض له الامام الصادق (عليه‌السلام) من طواغيت عصره... روى هشام بن سالم، عن الامام الصادق (عليه‌السلام) انه قال: «لوددت انى [ صفحه ۵۶۴] و اصحابى فى فلاة من الأرض حتى نموت، أو يأتى الله بالفرج» [۹۱۵] . و لكن: «فان مع العسر يسرا - ان مع العسر يسرا» [۹۱۶] فقد ارتفع الضغط عن الامام (عليه‌السلام) بعد فترة، و تحسنت الظروف، و عاد الناس المتعطشون الى الحق و العلم ليلتفوا حول الامام الصادق (عليه‌السلام) و ينهلوا من منهله العذب الصافى... و هكذا... يأبى الله الا أن يتم نوره... [ صفحه ۵۶۵]

## الامام الصادق و المنصور الدوانيقى

اسمه: عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس، يكنى أباجعفر، و يلقب بالدوانيقى، ولد سنة خمس و تسعين، و بويع له سنة ست و ثلاثين و مائة، و مات سنة ثمان و خمسين و مائة. كان المنصور طاغوتا من طواغيت عصره، و فرعونا من فراعنة زمانه و كان أشد الناس حقدا و عداء لآل‌الرسول (عليهم‌السلام). و لقد طالت أيام حكومته، و اشترى ضمائر الناس بالأموال، فى مقابل تنفيذ خططه الجهنمية، و أقام المذابح و المجارز الرهيبة، فكأنه حيوان مفترس شرس، مجنون فى صورة البشر، لا يفهم معنى العاطفة، و لا يدرك مفهوم الرأفة و الرحمة. كان الامام الصادق (عليه‌السلام) مبتلى بهذا الوحش الكاسر طيلة اثنى عشرة سنة. يقال: ان ابن‌سينا الحكيم الفيلسوف كان يخاف من الجاموس و يهرب منه، و لما سألوه عن السبب قال: عقله أقل منى، و قوته أكثر منى، فلماذا لا أخاف منه؟! [ صفحه ۵۶۶] و هكذا كان المنصور! لقد صار رجلا مقتدرا يحكم على العباد و البلاد، و حياة الناس و مماتهم بين شفتيه، و لا يخاف من الله تعالى، و لا يهمه الا المحافظة على كرسى الحكم فقط، فلا مانع عنده ان يقتل بالظنة و التهمة، و اراقة الدماء عنده كاراقة الماء على الأرض، و قد ماتت الانسانية فى نفسه. و طالما أمر باحضار الامام الصادق (عليه‌السلام) فى مجلسه كرارا و مرارا، فى المدينة المنورة و فى الربذة، و فى الحيرة و فى الكوفة، و فى بغداد. و فى كل مرة كان عازما على قتل الامام و لكن الله تعالى كان يحفظ الامام من شر ذلك الطاغية لأنه (عليه‌السلام) كان يقرأ بعض الأدعية و يستعين بالله و يسأله دفع شر ذلك الشرير، فكان الله يحفظه من شر ذلك الرجس. و تارة كان الامام يقابل المنصور بكلمات حكيمة تخفف فيه سورة الغضب و شعلة الحقد، كقوله: «ان أيوب ابتلى فصبر، و ان يوسف ظلم فغفر، و ان سليمان اعطى فشكر». فكان المنصور يهدأ غضبه و ينزل عن جبروته و كبريائه، و يغير منطقه مع الامام، فيتبدل اسلوبه، و يحترم الامام، و يمدحه، و ربما اعتذر من احضاره، أو سأله عن حوائجه أو قدم له هدية مالية، و أمثال ذلك. و تارة كان بعض الحساد أو المناوئين يكتبون التقارير الكاذبة المليئة بالتهم و الافتراءات ضد الامام الصادق (عليه‌السلام) - مثل أنه يجمع [ صفحه ۵۶۷] الأسلحة و الأموال و يأخذ البيعة من الناس للقيام ضد المنصور - و يرفعون تلك التقارير الى المنصور فيجن جنونه و يتفجر غيضا و حقدا على الامام (عليه‌السلام) و يستدعيه و يواجهه بكلمات حادة و قاسية. و بعد ذلك يتضح له كذب تلك التقارير و براءة الامام منها... فيعتذر من الامام. و الأحاديث فى هذا المجال كثيرة، و قد ذكرناها - بالتفصيل - فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) و نقتطف منها ما يلى: عن صفوان بن مهران الجمال قال: قد رفع رجل من قريش المدينة من بنى‌مخزوم الى أبى‌جعفر المنصور - و ذلك بعد قتله لمحمد و ابراهيم ابنى عبدالله بن الحسن - أن جعفر بن محمد بعث مولاه المعلى بن خنيس لجباية الأموال من شيعته، و أنه كان يمد بها محمد بن عبدالله. فكاد المنصور أن يأكل كفه على جعفر غيظا، و كتب الى عمه داود بن على - و داود اذ ذاك أمير المدينة - أن يسير اليه جعفر بن محمد، و لا يرخص له فى التلوم [۹۱۷] و المقام. فبعث اليه داود بكتاب المنصور و قال له: اعمد فى المسير الى أميرالمؤمنين فى غد و لا تتأخر. قال صفوان: و كنت بالمدينة يومئذ، فأنفذ الى جعفر (عليه‌السلام) فصرت اليه فقال لى: تعهد راحلتنا فانا غادون فى غد ان شاء الله [الى] العراق. و نهض من وقته، و أنا معه الى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله) و كان ذلك بين الاولى و العصر، فركع فيه ركعات، ثم رفع يديه [ صفحه ۵۶۸] فحفظت يومئذ من دعآئه: «يا من ليس له ابتداء و لا انقضاء، يا من ليس له أمد و لا نهاية، و لا ميقات و لا غاية، يا ذالعرش المجيد، و البطش الشديد، يا من هو فعال لما يريد، يا من لا يخفى عليه اللغات، و لا تشتبه عليه الأصوات، يا من قامت بجبروته الأرض و السماوات، يا حسن الصحبة، يا واسع المغفرة، يا كريم العفو، صل على محمد و آل محمد، و احرسنى - فى سفرى و مقامى، و فى حركتى و انتقالى - بعينك التى لا تنام و اكنفنى بركنك الذى لا يضام. اللهم انى اتوجه فى سفرى هذا بلا ثقة منى لغيرك، و لا رجاء يأوى بى الا اليك، و لا قوة لى اتكل عليها، و لا حيلة ألجا اليها الا ابتغاء فضلك، و التماس عافيتك، و طلب فضلك، و اجراؤك لى على أفضل عوائدك عندى. اللهم و أنت أعلم بما سبق لى فى سفرى هذا مما احب و اكره، فمهما أوقعت عليه قدرك فمحمود فيه بلاؤك، منتصح فيه قضاؤك و أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندك ام‌الكتاب. اللهم فاصرف عنى فيه و مقادير كل بلاء، و مقضى كل لأواء، و ابسط على كنفا من رحمتك و لطفا من عفوك، و تماما من نعمتك حتى تحفظنى فيه بأحسن ما حفظت به غائبا من المؤمنين و خلفته، فى ستر كل

عورة، و كفايـة كل مضـرة و صـرف كل محذور، و هب لى فى أمنا و ايمانا و عافية و يسـرا و صبرا و شـكرا، و أرجعنى فيه سالما الى سالمين يا أرحم الراحمين». قال صفوان: سألت أباعبدالله الصادق (عليه‌السلام) بأن يعيد [ صفحه ۵۶۹] الدعاء على فأعاده و كتبته. فلما أصـبح أبوعبـدالله (عليه‌السـلام) رحلت له الناقة، و سار متوجها الى العراق حتى قدم مدينة أبى‌جعفر، و أقبل حتى اسـتأذن فأذن له. قال صفـوان: فـأخبرنى بعض مـن شـهده عنـد أبى‌جعفر، قـال: فلمـا رآه أبـوجعفر قربـه و أدنـاه، ثـم اسـتدعا قصـة الرافـع على أبى‌عبـدالله (عليه‌السـلام) يقول فى قصـته: ان معلى بن خنيس - مولى جعفر بن محمـد - يجبى له الأموال من جميع الآفاق و أنه مد بها محمد بن عبـدالله. فـدفع اليه القصـة فقرأها أبوعبـدالله (عليه‌السـلام) فأقبل اليه المنصور فقال: يا جعفر بن محمـد ما هذه الأموال التى يجبيها لك معلى ابن خنيس؟ فقـال أبوعبـدالله (عليه‌السـلام): معاذ الله من ذلك يا أميرالمؤمنين!! قال له: تحلف على براءتك من ذلك؟ قال: نعم أحلف بالله أنه ما كان من ذلك شـىء. قال أبوجعفر [المنصور]: لا بل تحلف بالطلاق و العتاق. فقال أبوعبدالله: أما ترضـى يمينى بالله الـذى لاـ اله الا هو؟! قال أبوجعفر: فلا تتفقه على! فقال أبوعبـدالله (عليه‌السـلام): فأين تـذهب بالفقه منى يا أميرالمؤمنين!؟ قال له: دع عنك هذا، فانى أجمع الساعة بينك و بين الرجل [ صفحه ۵۷۰] الذى رفع عنك حتى يواجهك، فأتوا بالرجل و سألوه بحضرة جعفر. فقال: نعم هذا صـحيح، هذا جعفر بن محمد، و الذى قلت فيه كما قلت. فقال أبوعبدالله (عليه‌السـلام): تحلف أيها الرجل أن هذا الذى رفعته صـحيح؟ قال: نعم. ثم ابتدأ الرجل باليمين فقال: والله الذى لا اله الا هو الطالب الغالب، الحى القيوم. فقال له جعفر (عليه‌السلام): لا تعجل فى يمينك، فانى أنا أسـتحلف. قال المنصور: و ما أنكرت من هذه اليمين؟ قال: ان الله تعالى حيى كريم يسـتحيى من عبده - اذا أثنى عليه - أن يعـاجله بالعقوبـة، لمـدحه له، و لكن قـل يـا أيها الرجل: أبرأ الى الله من حوله و قوته، و ألجأ الى حولى و قوتى انى لصادق بر فيما أقول [۹۱۸] . فقال المنصور للقرشـى: احلف بما اسـتحلفك به أبوعبدالله (عليه‌السلام)، فحلف الرجل بهذه اليمين، فلم يسـتتم الكلام، حتى أجذم و خر ميتا. [ صـفحه ۵۷۱] فراع أباجعفر [المنصور] ذلك، و ارتعـدت فرائصه فقال: يا أباعبدالله سـر من غد الى حرم جـدك ان اخترت ذلـك، و ان اخترت المقـام عنـدنا لم نـأل فى اكراك و برك، فوالله لاقبلت عليك قول أحـد بعـدها أبـدا [۹۱۹] . و روى عن الرضا، عن أبيه (عليهماالسـلام) قال: جاء رجل الى جعفر بن محمـد (عليهماالسـلام) فقال [له]: انـج بنفسك، فهذا فلان بن فلان قدوشـى بك الى المنصور، و ذكر أنك تأخـذ البيعـة لنفسك على الناس، لتخرج عليهم. فتبسم و قال: يا عبدالله! لا ترع [لاـ تخف] فان الله اذ أراد اظهار فضـيلة كتمت، أو جحـدت، أثار عليها حاسـدا باغيا يحركها حتى يبينها، اقعـد معى حتى يأتى الطلب، فتمضـى معى الى هنـاك، حتى تشاهـد مـا يجرى من قـدرة الله التى لا معـدل لها عن مؤمن. فجاء الرسول، و قال: أجب أميرالمؤمنين!! فخرج الصادق (عليه‌السـلام) و دخل، و قد امتلأ المنصور غيظا و غضـبا، فقال له: أنت الذى تأخذ البيعة لنفسك على المسـلمين، تريد أن تفرق جماعتهم، و تسـعى فى هلكتهم، و تفسد ذات بينهم؟. فقال الصادق (عليه‌السـلام): ما فعلت شـيئا من هذا. قال المنصور: فهذا فلان، يذكر أنت فعلت كذا، و أنه أحد من دعوته اليك. فقال: انه لكاذب. قال المنصور: انى احلفه، فان حلف كفيت نفسـى مؤنتك. [ صفحه ۵۷۲] فقال الصادق (عليه‌السـلام): انه اذا حلف كاذبا باء باثم. فقال المنصور - لحاجبه -: حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هـذا - يعنى الصـادق (عليه‌السـلام) -. فقـال لـه الحـاجب: قـل: والله الـذى لاـ الـه الاـ هـو. و جعـل يغلـظ عليـه اليمين. فقـال الصـادق (عليه‌السـلام): لا تحلفه هكـذا، فانى سـمعت أبى، يـذكر عن جـدى رسول‌الله (صـلى الله عليه و آله) أنه قال: «ان من الناس من يحلف كاذبـا فيعظم الله فى يمينه، و يصـفه بصـفاته الحسـنى فيـأتى تعظيمه لله على اثم كـذبه و يمينه، فيـؤخر عنه البلاء». و لكن دعنى احلفه باليمين التى حدثنى بها أبى، عن جدى، عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) أنه لا يحلف بها حالف الا باء باثمه. فقال المنصور: فحلفه - اذن - يـا جعفر. فقـال الصـادق (عليه‌السـلام) للرجل: قل: ان كنت كاذبا عليك فقـد برئت من حول الله و قوته و لجأت الى حولى و قوتى. فقالها الرجل. فقال الصادق (عليه‌السـلام): اللهم ان كان كاذبا فأمته. فما اسـتتم كلامه حتى سقط الرجل ميتا، و احتمل، و مضى به، و سرى عن المنصور [۹۲۰] ، و سأله عن حوائجه، فقال (عليه‌السـلام): ليس لى حاجـة الا الى الله، و الاسـراع الى أهلى، فان قلوبهم بى متعلقـة. فقال المنصور: ذلك اليك، فافعل منه ما بـدا لك. فخرج من عنده مكرما، قد تحير فيه المنصور و من يليه، فقال [ صـفحه

۵۷۳] قوم: ماذا؟ رجل فاجأه الموت، ما أكثر ما يكون هذا! و جعل الناس يصيرون الى ذلك الميت [۹۲۱] ينظرون اليه، فلما استوى [وضع] على سريره، جعل الناس يخوضون فى أمره، فمن ذام له و حامد، اذ قعد [الميت] على سريره، و كشف عن وجهه و قال: يا أيها الناس! انى لقيت ربى بعدكم، فلقانى السخط و اللعنة، و اشتد غضب زبانيته على للذى كان منى الى جعفر بن محمد الصادق، فاتقوا الله، و لا تهلكوا فيه كما هلكت. ثم أعاد كفنه على وجهه، و عاد فى موته، فرأوه لا حراك به، و هو ميت، فدفنوه، و بقوا حائرين فى ذلك [۹۲۲] و عن الربيع صاحب أبى‌جعفر المنصور، قال: حججت مع أبى‌جعفر المنصور، فلما صرت فى بعض الطريق قال لى المنصور: يا ربيع! اذا نزلت المدينة فاذكر لى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على (عليهم‌السلام)! فوالله العظيم لا يقتله أحد غيرى، احذر أن تذكرنى به!». قال: فلما صرنا الى المدينة أنسانى الله (عزوجل) ذكره، قال: فلما صرنا الى مكة قال لى: يا ربيع! ألم آمرك أن تذكرنى بجعفر بن محمد اذا دخلنا المدينة؟». قال: فقلت: نسيت ذلك يا مولاى يا أميرالمؤمنين!! قال: فقال لى: «اذا رجعت الى المدينة فاذكرنى به، فلابد من [ صفحه ۵۷۴] قتله، فان لم تفعل لأضربن عنقك!». فقلت: نعم، يا أميرالمؤمنين! ثم قلت لغلمانى و أصحابى: اذكرونى بجعفر بن محمد اذا دخلنا المدينة ان شاء الله تعالى. قال: فلم يزل غلمانى و أصحابى يذكرونى به فى كل وقت و منزل ندخله و ننزل فيه، حتى قدمنا المدينة، فلما نزلنا بها دخلت الى المنصور فوقفت بين يديه و قلت له: يا أميرالمؤمنين!! جعفر بن محمد!! قال: فضحك، و قال لى: نعم، اذهب - يا ربيع - فائتنى به، و لا تأتنى به الا مسحوبا!! قال: فقلت له: يا مولاى! يا أميرالمؤمنين! حبا و كرامة، و أنا أفعل ذلك طاعة لأمرك!! قال: ثم نهضت، و أنا فى حال عظيم من ارتكابى ذلك! قال: فأتيت الامام الصادق جعفر بن محمد (عليه‌السلام) و هو جالس فى وسط داره، فقلت له: جعلت فداك ان أميرالمؤمنين! يدعوك اليه. فقال لى: السمع و الطاعة!! ثم نهض و هو معى يمشى، قال: فقلت له: يابن رسول‌الله انه أمرنى أن لا آتيه بك الا مسحوبا!! قال: فقال الصادق: امتثل - يا ربيع - ما أمرك به!! فأخذت بطرف كمه أسوق اليه، فلما أدخلته اليه رأيته و هو جالس على سريره و فى يده عمود حديد يريد أن يقتله به، و نظرت الى [ صفحه ۵۷۵] جعفر (عليه‌السلام) و هو يحرك شفتيه [فلم أشك أنه قاتله، و لم أفهم الكلام الذى كان جعفر يحرك شفتيه به] [۹۲۳] فوقفت أنظر اليهما. قال الربيع: فلما قرب منه جعفر بن محمد قال له المنصور: ادن منى! يابن عمى. و تهلل وجهه، و قربه منه، حتى أجلسه معه على السرير، ثم قال: يا غلام! ائتنى بالحقة [۹۲۴] فأتاه بالحقة، فاذا فيها قدح الغالية [۹۲۵] فغلفه منها بيده، ثم حمله على بغلة و أمر له ببدرة [۹۲۶] و خلعة، ثم أمره بالانصراف. قال: فلما نهض من عنده، خرجت بين يديه حتى وصل الى منزله، فقلت له: بأبى أنت و امى يابن رسول‌الله!! انى لم أشك فيه أنه ساعة تدخل عليه يقتلك، و رأيتك تحرك شفتيك فى وقت دخولك عليه؟ فما قلت؟ قال لى: نعم، يا ربيع! اعلم أنى قلت: «حسبى الرب من المربوبين، حسبى الخالق من المخلوبين، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى الله، لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم، حسبى الذى لم يزل حسبى، حسبى، حسبى، حسبى الله و نعم الوكيل. اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام، و اكنفنى بركنك الذى لا يرام، [ صفحه ۵۷۶] و احفظنى بعزك و اكفنى شره بقدرتك، و من على بنصرك، و الا هلكت و أنت ربى. اللهم انى أجل و أجبر مما أخاف و أحذر، اللهم انى أدرؤك [۹۲۷] فى نحره، و أعوذ بك من شره، و استعينك عليه و استكفيك اياه. يا كافى موسى فرعون، و محمد (صلى الله عليه و آله) الأحزاب، الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل. و اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم، و اولئك هم الغافلون. لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون. و جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا فأغشيناهم هم فهم لا يبصرون» [۹۲۸] . و روى ان المنصور استدعى الامام الصادق (عليه‌السلام) للمرة الخامسة الى بغداد. كما ورد ذلك عن محمد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور أميرالمؤمنين يوما فى قصره القبة الخضراء - و كانت قبل قتل محمد و ابراهيم تدعى الحمراء - و كان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم: يوم الذبح، و كان أشخص جعفر بن محمد (عليه‌السلام) من المدينة، فلم يزل فى الحمراء نهاره كله، حتى جاء الليل، و مضى أكثره، قال: ثم دعا أبى: الربيع، فقال: يا ربيع انك تعرف موضعك منى، و انه يكون الى الخبر و لا تظهر عليه امهات الأولاد، و تكون أنت [ صفحه ۵۷۷] المعالج له. فقال: قلت له: يا أميرالمؤمنين ذلك من فضل

الله على و فضل أميرالمؤمنين، و ما فوقى فى النصح غايـة. قال: كـذلك أنت، صـر الساعـة الى جعفر بن محمد بن فاطمة!! فائتنى على الحال الذى تجده عليه، لا تغير [۹۲۹] شيئا مما [هو] [۹۳۰] عليه. فقلت: انا لله و انا اليه راجعون، هـذا والله هو العطب [۹۳۱] ، ان أتيت به على مـا أراه من غضـبه قتله، و ذهبت الآـخرة، و ان لم آت به و اذهبت [۹۳۲] فى أمره قتلنى، و قتل نسـلى، و أخـذ أموالى، فميزت [۹۳۳] بين الدنيا و الآخرة، فمالت نفسى الى الدنيا. قال محمد بن الربيع: فدعانى أبى و كنت أفظ [۹۳۴] ولده و أغلظهم قلبا، فقال لى: امض الى جعفر بن محمد فتسلق على حائطه، و لا تستفتح عليه بابا [۹۳۵] ، فيغير بعض ما هو عليه، و لكن انزل عليه نزولا، فأت به على الحال التى هو فيها. قال: فأتيته و قد ذهب الليل الا أقله، فأمرت بنصب السلاليم [۹۳۶] و تسلقت عليه الحائط فنزلت عليه داره، فوجدته قائما يصلى، و عليه [ صفحه ۵۷۸] قميص، و منديل قد ائتزر به، فلما سلم من صلاته. قلت له: أجب أميرالمؤمنين. فقال: دعنى، أدعو و ألبس ثيـابى. فقلت له: ليس الى تركـك و ذلـك سبيـل. قـال: فأدخل المغتسل فاطهر [۹۳۷] . قـال: قلت: و ليس الى ذلـك سبيـل فلا تشغل نفسك، فانى لا أدعك تغير شيئا. قال: فأخرجته حافيا حاسرا فى قميصه و منديله، و كان قد جاوز (عليه‌السلام) السبعين [۹۳۸] . فلمـا مضـى بعض الطريق، ضـعف الشـيخ فرحمته فقلت له: اركب. فركب بغـل شاكرى [۹۳۹] كان معنا، ثم صـرنا الى الربيع فسـمعته [المنصور] و هو يقول له: ويلـك يـا ربيع قـد أبطأ الرجـل، و جعل يسـتحثه اسـتحثاثا شديـدا، فلما أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمـد و هو بتلك الحال بكى. و كان الربيع يتشيع فقال له جعفر (عليه‌السـلام): يا ربيع أنا أعلم ميلك الينا، فـدعنى اصـلى ركعتين و أدعو، قـال: شأنـك و ما تشاء. فصـلى ركعتين خففهما ثم دعبا بعـدهما بـدعاء لم أفهمه، الا أنه دعاء طويل، و المنصور فى ذلك كله يسـتحث الربيع، فلما فرغ من دعائه [ صفحه ۵۷۹] على طوله، أخـذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور، فلما صار فى صـحن الايوان، وقف ثم حرك شـفتيه بشـىء، ما أدرى ما هو، ثم أدخلته فوقف بين يديه، فلما نظر اليه قال: و أنت يا جعفر ما تدع حسدك و بغيك، و افسادك على أهل هـذا البيت من بنى‌العباس!! و ما يزيـدك الله بـذلك الا شـدة حسـد و نكد، ما تبلغ به ما تقدره!!. فقال له: والله يا أميرالمؤمنين ما فعلت شيئا من هذا، و لقد كنت فى ولاية بنى‌اميه، و أنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا و لكم، و أنهم لا حق لهم فى هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم، و لا بلغهم عنى سوء، مع جفائهم الذى كان بى، فكيف يا أميرالمؤمنين أصـنع الآن هذا؟ و أنت ابن عمى و أمس الخلق بى رحمـا و أكثرهم عطـاء و برا، فكيف أفعـل هـذا؟! فـأطرق المنصور ساعـة، و كان على لبـد [۹۴۰] و عن يسـاره مرفقة جرمقانية [۹۴۱] ، و تحت لبده سـيف ذوفقار، كان لا يفارقه اذا قعد فى القبة قال: أبطلت و أثمت [۹۴۲] ، ثم رفع ثنى الوسادة فأخرج منها اضبارة [۹۴۳] كتب، فرمى بهـا اليه و قـال: هـذه كتبـك الى أهل خراسان تـدعوهم الى نقض بيعتى، و أن يبايعوك دونى. فقال: والله يا أميرالمؤمنين ما فعلت، و لا أستحل ذلك، و لا هو [ صفحه ۵۸۰] من مذهبى، و انى لمن يعتقد طاعتك على كل حال [۹۴۴] ، و قد بلغت من السن ما قد أضعفنى عن ذلك لو أردته، فصيرنى فى بعض جيوشك [۹۴۵] ، حتى يأتينى الموت فهو منى قريب. فقال: لا و لا كرامـة... ثم أطرق و ضـرب بيده الى السـيف، فسل منه مقدار شبر، و أخذ بمقبضه، فقلت: أنا لله، ذهب – والله – الرجل. ثم رد السـيف، ثم قال: يا جعفر أما تسـتحى مع هذه الشيبة و مع هذا النسب أن تنطق بالباطل، و تشق عصا المسلمين؟ تريد أن تريق الدماء، و تطرح الفتنـة بين الرعيـة و الأولياء. فقال: لا والله يا أميرالمؤمنين ما فعلت، و لا هذه كتبى و لا خطى، و لا خاتمى. فانتضـى من السـيف ذراعا فقلت: انا لله، مضـى الرجل، و جعلت فى نفسـى ان أمرنى فيه بأمر أن أعصيه، لأننى ظننت أنه يأمرنى أن آخذ السيف فأضرب به جعفرا، فقلت: ان أمرنى ضـربت المنصور، و ان أتى ذلك على و على ولـدى، و تبت الى الله (عزوجل) مما كنت نويت فيه أولا. فأقبل يعاتبه و جعفر يعتذر، ثم انتضـى السـيف كله الا شـيئا يسيرا منه فقلت: انا لله، مضى والله الرجل، ثم أغمد السيف و أطرق ساعة ثم رفع رأسه. و قال: أظنك صادقا! يا ربيع هات العيبة [۹۴۶] من موضع كانت فيه [ صفحه ۵۸۱] فى القبة، فأتيته به فقال: أدخل يدك فيها – فكانت مملوة غاليـة – وضـعها فى لحيته. و كانت بيضاء فاسودت. و قال: احمله على فاره [۹۴۷] من دوابى التى أركبها، و أعطه عشرة آلاـف درهـم، و شـيعه الى منزلـه مكرمـا، و خيره – اذا أتيت به الى المنزل – بين المقـام عنـدنا فنكرمه و الانصـراف الى مدينـة جـده رسول‌الله (صـلى الله عليه و آله). فخرجنا من عنده و أنا مسرور فرح بسلامة جعفر (عليه‌السلام) و متعجب مما أراد المنصور، و ما صار

اليه من أمره. فلما صرنا فى الصحن قلت له: يابن رسول‌الله انى لأعجب مما عمد اليه هذا فى بابك، و ما أصارك الله اليه من كفايته و دفاعه، و لا عجب من أمر الله (عزوجل)، و قد سمعتك تدعو عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو، الا أنه طويل، و رأيتك قد حركت شفتيك هاهنا - أعنى الصحن - بشىء لم أدر ما هو. فقال لى: أما الأول فدعاء الكرب و الشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ، جعلته عوضا من دعاء كثير أدعو به اذا قضيت صلاتى، لأنى لم اترك أن أدعو ما كنت أدعو به [۹۴۸] . و أما الذى حركت به شفتى فهو دعاء رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يوم الأحزاب حدثنى به أبى، عن أبيه، عن جده، عن أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: [ صفحه ۵۸۲] لما كان يوم الأحزاب كانت المدينة كالاكليل [۹۴۹] ، من جنود المشركين، و كانوا كما قال الله (عزوجل): (اذا جاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم و اذا زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا - هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا) [۹۵۰] ، فدعا رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بهذا الدعاء، و كان أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) يدعو به اذا أحزنه أمر، و الدعاء: «اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام... الى آخر الدعاء. قال: فقلت: يابن رسول‌الله، لقد كثر استحثاث [۹۵۱] المنصور لى و استعجاله اياى و أنت تدعو بهذا الدعآء الطويل متمهلا كأنك لم تخشه!؟. قال: فقال لى: نعم، قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر، بدعاء لابد منه، فأما الركعتان فهما صلاة الغداة خففتهما و دعوت بذلك الدعاء بعدهما. فقلت له: أما خفت أباجعفر و قد أعد لك ما أعد؟! قال: خفية الله دون خيفته، و كان الله (عزوجل) فى صدرى أعظم منه. قال الربيع: كان فى قلبى ما رأيت من المنصور و من غضبه و حنقه [۹۵۲] على جعفر و من الجلالة له فى ساعة ما لم أظنه يكون فى [ صفحه ۵۸۳] بشر، فلما وجدت منه خلوة، و طيب نفس، قلت: يا أميرالمؤمنين رأيت منك عجبا. قال: ما هو؟ قلت: يا أميرالمؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضبا لم أرك غضبته على أحد قط، و لا على عبدالله بن الحسن و لا على غيره من كل الناس، حتى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف، و حتى أنك أخرجت من سيفك شبرا ثم أغمدته، ثم عاتبته، ثم أخرجت منه ذراعا، ثم عاتبته ثم أخرجته كله الا شيئا يسيرا، فلم أشك فى قتلك له، ثم انحل [۹۵۳] ذلك كله، فعاد رضى، حتى أمرتنى فسودت لحيته بالغالية التى لا يتغلف [۹۵۴] منها الا أنت، و لا يغلف منها ولدك المهدى، و لا من وليته عهدك، و لا عمومتك، و أجزته و حملته و أمرتنى بتشييعه مكرما! فقال: ويحك يا ربيع، ليس هو مما ينبغى أن يحدث به، و ستره أولى، و لا احب أن يبلغ ولد فاطمة (عليهاالسلام) فيفخرون و يتيهون [۹۵۵] بذلك علينا، حسبنا ما نحن فيه، و لكن لا أكتمك شيئا، انظر من فى الدار فنحهم. قال: فنحيت كل من فى الدار. ثم قال لى: ارجع و لا تبق أحدا، ففعلت، ثم قال لى: ليس الا أنا و أنت، والله لئن سمعت ما ألقيته اليك من أحد لأقتلنك و ولدك و أهلك أجمعين، و لآخذن مالك. [ صفحه ۵۸۴] قال: قلت: يا أميرالمؤمنين اعيذك بالله. قال: يا ربيع قد كنت مصرا على قتل جعفر، و لا أسمع له قولا، و لا أقبل له عذرا، و كان أمره - و ان كان ممن لا يخرج بسيف - أغلظ عندى و أهم على من أمر عبدالله بن الحسن [۹۵۶] ، و قد كنت أعلم هذا منه و من آبائه على عهد بنى‌امية، فلما هممت به فى المرة الاولى تمثل لى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فاذا هو حائل بينى و بينه، باسط كفيه، حاسر عن ذراعيه قد عبس و قطب فى وجهى، فصرفت وجهى عنه، ثم هممت به فى المرة الثانية و انتضيت من السيف أكثر مما انتضيت منه فى المرة الاولى فاذا أنا برسول‌الله (صلى الله عليه و آله) قد قرب منى و دنا شديدا و هم بى أن لو فعلت لفعل، فأمسكت ثم تجاسرت و قلت: هذا بعض أفعال الرئى [۹۵۷] ، ثم انتضيت السيف فى الثالثة فتمثل لى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) باسطا ذراعيه، قد تشمر و احمر و عبس و قطب حتى كاد أن يضع يده على فخفت والله لو فعلت لفعل، و كان منى ما رأيت، و هؤلاء من بنى‌فاطمة (صلوات الله عليهم) و لا يجهل حقهم الا جاهل لا حظ له فى الشريعة، فاياك أن يسمع هذا منك أحد. قال محمد بن الربيع: فما حدثنى به أبى حتى مات المنصور، و ما حدثت أنا به حتى مات المهدى، و موسى، و هارون و قتل محمد [الامين] [۹۵۸] . [ صفحه ۵۸۵] أيها القارئ الكريم: هذه المعجزات و القضايا الغيبية كان يراها المنصور بعينيه، فلا يهتدى الى الحق و لا يؤوب الى رشده و لا يتوب من ذنبه... و لئن هدأ قليلا فانما كان خوفا على نفسه و حياته و كرسيه... ثم يعود الى نواياه السيئة... و قد روى أنه استدعى الامام الصادق (عليه‌السلام) للمرة السابعة أيضا، كما تقرأ ذلك فى الحديث الآتى: روى عن محمد بن عبدالله

الاسكندرى أنه قال: كنت من جملة ندماء أميرالمؤمنين!! المنصور أبى‌جعفر، و خواصه، و كنت صاحب سره من بين الجميع. فدخلت عليه يوما فرأيته مغتما، و هو يتنفس نفسا باردا، فقلت: ما هذه الفكرة يا أميرالمؤمنين!!؟ فقال لى: يا محمد! لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة أو يزيدون، و قد بقى سيدهم و امامهم. فقلت له: من ذلك؟ قال: جعفر بن محمد الصادق. فقلت له: يا أميرالمؤمنين! انه رجل أنحلته العبادة، و اشتغل بالله عن طلب الملك و الخلافة. فقال: يا محمد! و قد علمت أنك تقول به و بامامته، و لكن الملك عقيم، و قد آليت على نفسى أن لا امسى عشيتى هذه أو أفرغ منه!! قال محمد: والله لقد ضاقت على الأرض برحبها. ثم دعا سيافا و قال له: اذا أنا أحضرت أباعبدالله الصادق، و شغلته بالحديث، [ صفحه ۵۸۶] و وضعت قلنسوتى عن رأسى فهو العلامة بينى و بينك، فاضرب عنقه!!. ثم أحضر أباعبدالله (عليه‌السلام) فى تلك الساعة، و لحقته فى الدار، و هو يحرك شفتيه فلم أدر ما هو الذى قرأ؟ فرأيت القصر يموج كأنه سفينة فى لجج البحار، فرأيت أباجعفر المنصور، و هو يمشى بين يديه (عليه‌السلام) حافى القدمين، مكشوف الرأس، قد اصطكت أسنانه، و ارتعدت فرائصه، يحمر ساعة و يصفر اخرى، و أخذ بعضد أبى‌عبدالله الصادق (عليه‌السلام) و أجلسه على سرير ملكه، و جثا [۹۵۹] بين يديه، كما يجثو العبد بين يدى مولاه، ثم قال له: يابن رسول‌الله! ما الذى جاء بك فى هذه الساعة؟... ما دعوتك! و الغلط من الرسول! ثم قال: سل حاجتك. فقال: أسألك أن لا تدعونى لغير شغل. قال: لك ذلك، و غير ذلك! ثم انصرف أبوعبدالله (عليه‌السلام) سريعا، و حمدت الله (عزوجل) كثيرا. و دعا أبوجعفر المنصور بالروايح [۹۶۰] و نام، و لم ينتبه الا فى نصف الليل، فلما انتبه كنت عند رأسه جالسا، فسره ذلك، و قال لى: لا تخرج حتى أقضى ما فاتنى من صلاتى!! فاحدثك بحديث. [ صفحه ۵۸۷] فلما قضى صلاته أقبل على و قال لى: لما أحضرت أباعبدالله الصادق، و هممت به ما هممت من السوء، رأيت تنينا [۹۶۱] قد حوى بذنبه جميع دارى و قصرى، و قد وضع شفتيه: العليا فى أعلاها، و السفلى فى أسفلها، و هو يكلمنى بلسان طلق ذلق، عربى مبين: يا منصور! ان الله (تعالى جده) [۹۶۲] قد بعثنى اليك، و أمرنى ان أنت أحدثت فى أبى‌عبدالله الصادق حدثا فأنا أبتلعك و من فى دارك جميعا. فطاش عقلى، و ارتعدت فرائصى، و اصطكت أسنانى. قال محمد بن الاسكندرى: قلت له: ليس هذا بعجيب يا أميرالمؤمنين!! فان أباعبدالله وارث علم النبى (عليه‌السلام) و جده أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) و عنده من الأسماء، و سائر الدعوات التى لو قرأها على الليل لأنار، و لو قرأها على النهار لأظلم، و لو قرأها على الأمواج فى البحور لسكنت. قال محمد: فقلت له - بعد أيام -: أتأذن لى يا أميرالمؤمنين!! أن أخرج الى زيارة أبى‌عبدالله الصادق (عليه‌السلام)! فأجاب، و لم يأب. فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و سلمت و قلت له: أسألك - يا مولاى - بحق جدك محمد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) أن تعلمنى الدعاء الذى كنت تقرؤه عند دخولك على أبى‌جعفر المنصور. [ صفحه ۵۸۸] قال: لك ذلك. ثم قال لى: يا محمد! هذا الدعاء حرز جليل، و دعاء عظيم، حفظته عن آبائى الكرام (عليهم‌السلام) و هو حرز مستخرج من كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكم حميد...» الى آخر الحديث [۹۶۳] . و عن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسرى قال: ان المنصور قال لحاجبه: اذا دخل على جعفر بن محمد فاقتله، قبل أن يصلى الى، فدخل أبوعبدالله (عليه‌السلام) فجلس، فأرسل الى الحاجب فدعاه، فنظر اليه و جعفر (عليه‌السلام) قاعد [عنده] قال: ثم قال له: عد الى مكانك، قال: و أقبل يضرب يده على يده، فلما قام أبوعبدالله (عليه‌السلام) و خرج دعا حاجبه، فقال: بأى شىء أمرتك؟ قال: لا والله ما رأيته حين دخل، و لا حين خرج، و لا رأيته الا و هو قاعد عندك [۹۶۴] . و عن على بن ميسر قال: لما قدم أبوعبدالله (عليه‌السلام) على أبى‌جعفر [المنصور] أقام أبوجعفر مولى له على رأسه و قال له: اذا دخل على فاضرب عنقه. فلما دخل أبوعبدالله (عليه‌السلام) نظر الى أبى‌جعفر، و أسر شيئا فيما بينه و بين نفسه، لا يدرى ما هو ثم أظهر: «يا من يكفى خلقه كلهم، و لا يكفيه أحد، اكفنى شر عبدالله بن على». قال: فصار أبوجعفر لا يبصر مولاه، و صار مولاه لا يبصره، فقال [ صفحه ۵۸۹] أبوجعفر: يا جعفر بن محمد! لقد عييتك! [۹۶۵] فى هذا الحر، فانصرف. فخرج أبوعبدالله (عليه‌السلام) من عنده. فقال أبوجعفر - لمولاه -: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟ فقال: لا والله ما أبصرته، و لقد جاء شىء فحال بينى و بينه. فقال له أبوجعفر: «والله! لئن حدثت بهذا الحديث أحدا لأقتلنك» [۹۶۶] . و عن الامام على بن موسى بن جعفر بن محمد

عن أبيه (عليهم‌السلام) قال: أرسل أبوجعفر الدوانيقى الى جعفر بن محمد (عليهماالسلام) ليقتله و طرح له سيفا و نطعا و قال للربيع: اذا أنا كلمته ثم ضربت باحدى يدى على الاخرى، فاضرب عنقه. فلما دخل جعفر بن محمد (عليهماالسلام) و نظر اليه من بعيد (فحرك - خ ل) يحرك شفتيه و أبوجعفر على فراشه، قال: مرحبا و أهلا بك يا أباعبدالله، ما أرسلنا اليك الا رجاء أن نقضى دينك، و نقضى ذمامك [۹۶۷] . ثم ساء له مساءلة لطيفة عن أهل بيته، و قال: قد قضى الله دينك، و أخرج جائزتك. يا ربيع! لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر الى أهله. فلما خرج قال له الربيع: يا أباعبدالله أرأيت السيف؟ انما كان وضع لك، و النطع، فأى شىء رأيتك تحرك به شفتيك؟ [ صفحه ۵۹۰] قال جعفر (عليه‌السلام): نعم يا ربيع، لما رأيت الشر فى وجهه، قلت: «حسب الرب من المربوبين، و حسبى الخالق من المخلوقين، و حسبى الرازق من المرزوقين، و حسبى الله رب العالمين حسبى من هو حسبى، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى الله لا اله الا هو، عليه توكلت، و هو رب العرش العظيم» [۹۶۸] . و عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) يقول: أشكو الى الله (عزوجل) وحدتى و تقلقلى [۹۶۹] بين أهل المدينة حتى تقدموا و أراكم و آنس بكم، فليت هذه الطاغية أذن لى فأتخذ قصرا فى الطائف فسكنته و أسكنتكم معى و أضمن له أن لا يجيىء من ناحيتنا مكروه أبدا [۹۷۰] . و قال الامام الصادق (عليه‌السلام): قال لى رجل: أى شىء قلت حين دخلت على أبى‌جعفر [۹۷۱] بالربذة. قال: قلت: «اللهم انك تكفى من كل شىء و لا يكفى منك شىء فاكفنى بما شئت و كيف شئت و من حيث شئت و أنى شئت» [۹۷۲] . و روى عن جعفر بن محمد (عليه‌السلام) قال: لما دفعت الى أبى‌جعفر المنصور، انتهرنى و كلمنى بكلام غليظ ثم قال لى: يا جعفر [ صفحه ۵۹۱] قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذى تسمونه [۹۷۳] النفس الزكية و ما نزل به، و انما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فالحق الكبير بالصغير. قال: فقلت: يا أميرالمؤمنين حدثنى محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن الحسين بن على، عن على بن أبى‌طالب (عليهم‌السلام) أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: ان الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث و ثلاثين سنة، و ان الرجل ليقطع رحمه و قد بقى من عمره ثلاث و ثلاثون سنة فيبترها الله تعالى الى ثلاث سنين. قال: فقال لى: والله لقد سمعت هذا من أبيك؟ قلت: نعم. حتى رددها على ثلاثا، ثم قال: انصرف [۹۷۴] . و روى عن الأعمش أن المنصور حيث طلبه، فتطهر و تكفن و تحنط، قال له: حدثنى بحديث سمعته أنا و أنت من جعفر بن محمد فى بنى‌حمان. قال: قلت له: أى الأحاديث؟ قال: حديث أركان جهنم. قال: قلت: أو تعفينى؟ قال: ليس الى ذلك سبيل. قال: قلت: حدثنا جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم‌السلام) أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) قال: لجهنم سبعة أبواب، و هى الأركان، لسبعة فراعنة. [ صفحه ۵۹۲] ثم ذكر الأعمش: نمرود بن كنعان - فرعون الخليل - و مصعب بن الوليد - فرعون موسى - و أباجهل بن هشام، و الأول، و الثانى، و السادس يزيد قاتل ولدى، ثم سكت. فقال لى: الفرعون السابع؟ قلت: رجل من ولد العباس يلى الخلافة، يلقب بالدوانيقى اسمه المنصور!! قال: فقال لى: صدقت، هكذا حدثنا جعفر بن محمد. قال: فرفع رأسه، و اذا على رأسه غلام أمرد، ما رأيت أحسن وجها منه، فقال: ان كنت أحد أبواب جهنم، فلم استبقى هذا؟ و كان الغلام علويا حسينيا، فقال له الغلام، سألتك يا أميرالمؤمنين بحق آبائى الا عفوت عنى، فأبى ذلك. و أمر المرزبان به، فلما مد يده، حرك شفتيه بكلام لم أعلمه، فاذا هو كأنه طير قد طار منه. قال الأعمش: فمر على بعد أيام فقلت: أقسمت عليك بحق أميرالمؤمنين لما علمتنى الكلام. فقال: ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت، و هو الذى دعا به أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) لما نام على فراش رسول‌الله (صلى الله عليه و آله)، ثم ذكر الدعآء. قال الأعمش: و أمر المنصور فى رجل بأمر غليظ فجلس فى بيت لينفذ فيه أمره، ثم فتح عنه فلم يوجد، فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئا؟ فقال الموكل: سمعته يقول: «يا من لا اله غيره فأدعوه، و لا رب [ صفحه ۵۹۳] سواه فأرجوه نجنى الساعة». فقال: والله لقد استغاث بكريم فنجاه [۹۷۵] . و عن عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حج المنصور سنة سبع و أربعين و مائة، فقدم المدينة و قال للربيع: ابعث الى جعفر ابن محمد من يأتينا به متعبا، قتلنى الله ان لم أقتله. فتغافل الربيع عنه لينساه، ثم أعاد ذكره للربيع، و قال: ابعث من يأتينا به متعبا، فتغافل عنه. ثم أرسل الى الربيع رسالة قبيحة أغلظ [عليه] [۹۷۶] فيها، و أمره أن يبعث من يحضر جعفرا، ففعل. فلما أتاه قال له الربيع: يا أباعبدالله اذكر الله فانه قد أرسل اليك بما لا دافع له غير

الله. فقال جعفر: لا حول و لا قوة الا بالله. ثم ان الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلما دخل جعفر عليه أوعده و أغلظ له، و قال: أى عدو الله!! اتخذك أهل العراق اماما يجبون [۹۷۷] اليك زكاة أموالهم، و تلحد فى سلطانى، و تبغيه الغوائل! قتلنى الله ان لم أقتلك. فقال له: يا أميرالمؤمنين ان سليمان اعطى فشكر، و ان أيوب ابتلى فصبر، و ان يوسف ظلم فغفر، و أنت من ذلك السنخ [۹۷۸] . [ صفحه ۵۹۴] فلما سمع ذلك المنصور منه قال له: الى و عندى يا أباعبدالله، انت البرىء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذى رحم أفضل ما جزى ذوى الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه، ثم قال: على بالطيب فاتى بالغاية فجعل يغلف لحية جعفر (عليه‌السلام) بيده [۹۷۹] حتى تركها تقطر. ثم قال: قم فى حفظ الله و كلاءته. ثم قال: يا ربيع ألحق أباعبدالله جائزته و كسوته. انصرف أباعبدالله فى حفظه و كنفه فانصرف. قال الربيع: و لحقته فقلت له: انى قد رأيت قبلك ما لم تره، و رأيت بعدك ما لا رأيته، فما قلت يا أباعبدالله حين دخلت؟ قال: قلت: «اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام، و اكنفنى بركنك الذى لا يرام، و اغفر لى بقدرتك على و لا أهلك و أنت رجائى، اللهم أنت أكبر و أجل مما أخاف و أحذر، اللهم بك أدفع فى نحره و أستعيذ بك من شره» ففعل اله بى ما رأيت [۹۸۰] . و عن كتاب كنز الفوائد للكراجكى قال: جاء فى الحديث أن أباجعفر المنصور خرج فى يوم جمعة متوكئا على يد الصادق جعفر بن محمد (عليه‌السلام) فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبدالله: من هذا الذى بلغ من خطره ما يعتمد أميرالمؤمنين على يده؟ [ صفحه ۵۹۵] فقيل له: هذا جعفر بن محمد الصادق (صلى الله عليه). فقال: انى والله ما علمت، لوددت أن خد أبى‌جعفر نعل لجعفر. ثم قام فوقف بين يدى المنصور، فقال له: أسأل يا أميرالمؤمنين؟ فقال المنصور: سل هذا. فقال: انى اريدك بالسؤال. فقال له المنصور: سل هذا. فالتفت رزام الى الامام جعفر بن محمد (عليه‌السلام) فقال: أخبرنى عن الصلاة و حدودها. فقال له الصادق (عليه‌السلام): للصلاة أربعة آلاف حد لست تؤاخذ بها. فقال: أخبرنى بما لا يحل تركه، و لا تتم الصلاة الا به؟ فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): «لا تتم الصلاة الا لذى طهر سابغ، و تمام بالغ، غير نازع، و لا زائغ [۹۸۱] ، عرف فوقف، و أخبت فثبت، فهو واقف بين اليأس و الطمع و الصبر و الجزع، كأن الوعد له صنع، و الوعيد بن وقع، بذل غرضه، تمثل عرضه [۹۸۲] ، و بذل فى الله المهجة، و تنكب اليه المحجة، غير مرتعم بارتعام [۹۸۳] ، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد، و اليه وفد، و منه استرفد. فاذا أتى بذلك كانت هى الصلاة التى بها امر، و عنها اخبر، فانها [ صفحه ۵۹۶] هى الصلاة التى تنهى عن الفحشاء و المنكر». فالتفت المنصور الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال: يا أباعبدالله لا نزال من بحرك نغترف و اليك نزدلف [۹۸۴] ، تبصر من العمى، و تجلو بنورك الطخياء [۹۸۵] ، فنحن نعوم فى سبحات قدسك و طامى [۹۸۶] بحرك [۹۸۷] . و كتب المنصور الى جعفر بن محمد (عليهماالسلام): لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟. فأجابه: «ليس لنا ما نخافك من أجله، و لا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، و لا أنت فى نعمة فنهنئك، و لا تراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟». قال: فكتب [المنصور] اليه: تصحبنا لتنصحنا. فأجابه (عليه‌السلام): «من أراد الدنيا لا ينصحك، و من أراد الآخرة لا يصحبك». فقال المنصور: والله لقد ميز عندى منازل الناس، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة و انه ممن يريد الآخرة لا الدنيا [۹۸۸] . أقول: الظاهر أن هذه المراسلة و المكاتبة بين الامام الصادق (عليه‌السلام) و الطاغية كانت فى بداية حكم المنصور و قبل أن يستفحل امره [ صفحه ۵۹۷] و يغويه جبروته و يسكره طغيانه، حيث كان للامام (عليه‌السلام) بعض الحرية فى عدم التقية منه. و عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور يوما لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) – و قد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه، ثم وقع عليه فذبه عنه، ثم وقع عليه فذبه عنه – فقال: يا أباعبدالله! لأى شىء خلق الله (عزوجل) الذباب؟ قال [الامام]: ليذل بن الجبارين!! [۹۸۹] . و قال له أبوجعفر المنصور: انى قد عزمت على أن أخرب المدينة، و لا أدع بها نافخ ضرمة [۹۹۰] . فقال [الامام]: يا أميرالمؤمنين!! لا أجد بدا من النصاحة لك، فاقبلها ان شئت أولا. قال: قل. قال: انه قد مضى لك ثلاثة أسلاف: أيوب ابتلى فصبر، و سليمان اعطى فشكر، و يوسف قدر فغفر، فاقتد بأيهم شئت. قال: قد عفوت!! و قيل له (عليه‌السلام): ان أباجعفر المنصور لا يلبس – منذ صارت الخلافة اليه – الا الخشن، و لا يأكل الا الجشب [۹۹۱] . فقال: يا ويحه! مع ما قد مكن الله له من السلطان، و جبى اليه من الأموال؟! [ صفحه ۵۹۸] فقيل له: انما يفعل ذلك بخلا، و جمعا للأموال.

فقال: الحمد لله الذى حرمه من دنياه ما له ترک دينه [۹۹۲] . و عن عبدالله بن أبى‌ليلى قال: كنت بالربذة مع المنصور، و كان قد وجه الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فاتى به، و بعث الى المنصور فدعانى، فلما انتهيت الى الباب سمعته [المنصور] يقول: «عجلوا على به، قتلنى الله ان لم أقتله!! سقى الله الأرض من دمى ان لم أسق الأرض من دمه» فسألت الحاجب: من يعنى؟ قال: جعفر بن محمد. فاذا هو قد اتى به مع عدة جلاوزة، فلما انتهى الى الباب - قبل أن يرفع الستر - رأيته قد تململت شفتاه عن رفع الستر، فدخل. فلما نظر اليه المنصور قال: مرحبا يابن عم! مرحبا يابن رسول‌الله!! فما زال يرفعه حتى أجلسه على وسادته، ثم دعا بالطعام، فرفعت رأسى، و أقبلت أنظر اليه و يلقمه جديا [۹۹۳] باردا، و قضى حوائجه، و أمره بالانصراف. فلما خرج قلت له: «قد عرفت موالاتى لک، و ما قد ابتليت به فى دخولى عليهم، و قد سمعت كلام الرجل [المنصور] و ما كان يقول، فلما صرت الى الباب رأيتک قد تململت شفتاک، و ما أشک أنه [ صفحه ۵۹۹] شىء قلته، و رأيت ما صنع بک، فان رأيت أن تعلمنى ذلک فأقوله اذا دخلت عليه». قال: نعم، قلت: «ما شاء الله، ما شاء الله، لا يأتى بالخير الا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء الا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، كل نعمة فمن الله، ما شاء الله، ما شاء الله لا حول و لا قوة الا بالله» [۹۹۴] . مناقب آل أبى‌طالب: قال الربيع الحاجب: أخبرت الصادق بقول المنصور: «لأقتلنک، و لأقتلن أهلک حتى لا ابقى على الأرض منكم قامة سوط [۹۹۵] و لاخربن المدينة حتى لا أترک فيها جدارا قائما». فقال [الامام]: لا ترع من كلامه، و دعه من طغيانه، فلما صار بين الستريں سمعت المنصور يقول: أدخلوه الى سريعا، فأدخلته عليه فقال [المنصور]: «مرحبا بابن العم النسيب، و بالسيد القريب» ثم أخذ بيده، و أجلسه على سريره، و أقبل عليه، ثم قال: أتدرى لم بعثت اليک؟ فقال: و أنى لى علم الغيب؟ قال: أرسلت اليک لتفرق هذه الدنانير فى أهلک، و هى عشرة آلاف دينار. فقال [الامام]: ولها غيرى. فقال: أقسمت عليک يا أباعبدالله. لتفرقها على فقراء أهلک. ثم عانقه بيده، و أجازه و خلع عليه، و قال: يا ربيع أصحبه قوما يردونه الى المدينة. [ صفحه ۶۰۰] قال [الربيع]: فلما خرج أبوعبدالله قلت له (أى للمنصور): يا أميرالمؤمنين! لقد كنت من أشد الناس عليه غيظا، فما الذى أرضاک عنه؟. قال: يا ربيع! لما حضرت الباب رأيت تنينا عظيما يقرض أنيابه، و هو يقول - بألسنة الأدميين -: ان أنت أشكت [۹۹۶] ابن‌رسول‌الله لأفصلن لحمک من عظمک، فأفزعنى ذلک، و فعلت به ما رأيت [۹۹۷] . و عن بشير النبال قال: كنت على الصفا و أبوعبدالله (عليه‌السلام) قائم عليها، اذ انحدر و انحدرت فى أثره. قال: و أقبل أبوالدوانيق على جمازته [۹۹۸] و معه جنده على خيل و على ابل، فزحموا أباعبدالله (عليه‌السلام) حتى خفت عليه (عليه‌السلام) من خيلهم، فأقبلت اقيه بنفسى و اكون بينهم و بينه بيدى. قال: فقلت فى نفسى: يا رب عبدک و خير خلقک فى أرضک، و هؤلاء شر من الكلاب، قد كانوا يعتنونه. قال: فالتفت الى و قال: يا بشير. قلت: لبيک. قال: ارفع طرفک لتنظر. قال: فاذا - والله - واقية من الله أعظم مما عسيت أن اصفه. قال: فقال: يا بشير انا اعطينا ما ترى، و لكنا امرنا أن نصبر فصبرنا [۹۹۹] . [ صفحه ۶۰۱]

## المنصور الدوانيقى يقتل ذرية رسول‌الله

لقد بذل المنصور السفاک قصارى جهده من أجل القضاء على ذرية رسول‌الله و أولاد الامامين الحسن و الحسين (عليهماالصلاة و السلام). و قد ادى ذلک الى تشرد العلويين و انتشارهم فى البلاد و اختفائهم فى البرارى و الجبال... عدا الذين ظفر بهم و قضى عليهم. و اليک بعض التفصيل: عن أبى‌منصور المطرز قال: سمعت الحاكم أباأحمد محمد بن محمد بن اسحاق الأنماطى النيسابورى يقول - باسناد متصل ذكره محمد -: انه لما بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا و يجعل من ظفر به منهم فى الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص و الآجر. فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه، عليه شعر أسود، من [ صفحه ۶۰۲] ولد الحسن بن على بن أبى‌طالب (عليهم‌السلام) فسلمه الى البناء الذى كان يبنى له، و أمره أن يجعله فى جوف اسطوانة و يبنى عليه، و وكل به من ثقاته من يراعى ذلک، حتى يجعله فى جوف اسطوانة بمشهده. فجعله البناء فى جوف اسطوانة، فدخلته رقة عليه و رحمة له، فترک فى الاسطوانة فرجة منها الروح [۱۰۰۰] و قال للغلام: لا بأس عليک، فاصبر فانى ساخرجک من جوف هذه الاسطوانة اذا

جن الليل. و لما جن الليل جاء البناء فى ظلمته و أخرج ذلك العلوى من جوف تلك الاسطوانة و قال له: اتق الله فى دمى و دم الفعلة الذين معى، و غيب شخصك، فانى انما اخرجتك فى ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لأنى خفت - ان تركتك فى جوفها - أن يكون جدك رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم القيامة خصمى بين يدى الله عزوجل. ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين كلما امكن و قال له: غيب شخصك و انج بنفسك و لا ترجع الى امك. قال الغلام: فان كن هذا هكذا فعرف امى أنى قد نجوت و هربت، لتطيب نفسها و يقل جزعها و بكاؤها، ان لم يكن لعودى اليها وجه. فهرب الغلام، و لا يدرى أين قصد من أرض الله، و لا الى أى بلد وقع. [ صفحه ۶۰۳] قال ذلك البناء: و قد كان الغلام عرفنى مكان امه و أعطانى العلامة، فانتهيت اليها فى الموضع الذى كان دلنى عليه، فسمعت دويا كدوى النحل من البكاء، فعلمت أنها امه، فدنوت منها و عرفتها خبر ابنها و اعطيتها شعره، و انصرفت [۱۰۰۱] . أيها القارئ الكريم: ان قضية هذا العلوى هى واحدة من مئات أو من آلاف القضايا المؤلمة التى تعرض لها ذرية رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) على يد المنصور الطاغية و غيره من الطغاة و الجبابرة الظالمين. فهل هذا جزاء رسول‌الله فى أهل بيته؟!! و هل هذا معنى قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى»؟!! [ صفحه ۶۰۴]

## المنصور يأمر باحراق دار الامام الصادق

عن المفضل بن عمر، قال: وجه أبوجعفر المنصور الى الحسن بن زيد - و هو واليه على الحرمين - أن احرق على جعفر بن محمد داره. فألقى النار فى دار أبى‌عبدالله فأخذت النار فى الباب و الدهليز، فخرج أبوعبدالله (عليه‌السلام) يتخطى النار، و يمشى فيها و يقول: «انا ابن أعراق الثرى، أنا ابن‌ابراهيم خليل الله» [۱۰۰۲] . أيها القارئ الكريم: كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يقتحم السنة النار الملتهبة، و يمشى فيها و يخمدها برجليه الكريمتين.. و يقول: أنا ابن‌أعراق الثرى، أنا ابن‌ابراهيم خليل الله. و كأنه يقول لأولئك الطغاة: أنا من نسل تلك الأمجاد الشامخة و البطولات القاهرة و الأنوار الزاهرة... التى أراد الظالمون القضاء عليها... فأبى الله عليهم ذلك. أنا من نسل النبى ابراهيم الذى اراد طاغية زمانه احراقة بالنار [ صفحه ۶۰۵] و القضاء عليه، فقذفه فى النار لكى لا يبقى منه أثر... فجعل الله النار عليه بردا و سلاما... و بقى ابراهيم شامخ الرأس، يتحدى الطغاة... أنا من ذرية ابراهيم.. أنا ابن الجذور المتأصلة فى التاريخ... أنا ابن الاصول الثابتة فى الأرض. أنا ابن الأمجاد المرتفعة فى عمق سماء العظمة. و هيهات.. هيهات.. أن يستطيع المنصور - و غيره من الفراعنة - القضاء على حجج الله على الخلق. هيهات.. هيهات.. أن يطفؤا نور الله الذى أبى الا أن يتمه. بل... يبقى العظماء.. و يخسأ الظالمون. يبقى الأبرار.. و يندحر الأشرار. [ صفحه ۶۰۶]

## جاسوس المنصور فى المدينة

عن صفوان بن يحيى، عن جعفر بن محمد بن الأشعث، قال: قال لى: أتدرى ما كان سبب دخولنا فى هذا الأمر، و معرفتنا به - و ما كان عندنا منه ذكر، و لا معرفة شىء مما عند الناس -؟ [۱۰۰۳] . قال: قلت له: و ما ذاك؟ قال: ان أباجعفر - يعنى أباالدوانيق - قال لأبى - محمد بن الأشعث -: يا محمد! ابغ لى رجلا له عقل يؤدى عنى. فقال له أبى: قد أصبته لك، هذا فلان بن مهاجر: خالى [أخو امى]. قال: فأتنى به: قال: فأتيته بخالى. فقال له أبوجعفر. يابن مهاجر! خذ هذا المال، و أت المدينة، و أت عبدالله بن الحسن بن الحسن، و عدة من أهل بيته، فيهم: جعفر بن محمد، فقل [ صفحه ۶۰۷] لهم: انى رجل غريب من أهل خراسان، و بها شيعة من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال. و ادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا و كذا، فاذا قبضوا المال، فقل: انى رسول، و أحب أن يكون معى خطوطكم بقبضكم ما قبضتم. فأخذ المال، و أتى المدينة، فرجع الى أبى‌الدوانيق - و محمد بن الأشعث عنده - فقال له أبوالدوانيق: ما وراءك؟ قال: أتيت القوم، و هذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فانى أتيته و هو يصلى فى مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) فجلست خلفه، و قلت حتى ينصرف، فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل و انصرف، ثم التفت الى فقال:

يا هـذا! اتق الله، و لا تغر أهل بيت محمـد، فانهم قريبوا العهـد بدولة بنى‌مروان، و كلهم محتاج. فقلت: و ما ذاك؟ أصـلحك الله. قال: فأدنى رأسه منى، و أخبرنى بجميع ما جرى بينى و بينك حتى كأنه كان ثالثنا. قال: فقال له أبوجعفر [الدوانيقى]: يابن مهاجر! اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة الا و فيه محـدث، و ان جعفر بن محمـد: محـدثنا اليوم و كانت هـذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة [۱۰۰۴] . هـذا... و قـد رويت هـذه الرواية بصورة اخرى و هى: عن مهاجر ابن عمارا الخزاعى، قال: بعثنى أبوالدوانيق الى المدينة، و بعث معى [ صفحه ۶۰۸] بمال كثير، و أمرنى أن أتضـرع لأهل هـذا البيت، و أتحفظ مقالتهم. قال: فلزمت الزاويـة التى مما يلى القبلـة [۱۰۰۵] فلم أكن أتنحى منهـا فى وقت الصـلاة، لاـ فى ليل و لا فى نهار. قال: و أقبلت أطرح - الى السؤال [۱۰۰۶] الـذين حول القبر - الدراهم، و من هو فوقهم، الشـىء بعد الشىء، حتى ناولت شبابا من بنى الحسن و مشيخة، حتى ألفونى و ألفتهم فى السر. قال: و كنت كلما دنوت من أبى‌عبـدالله [الصـادق] يلاـطفنى و يكرمنى، حتى اذا كـان يومـا من الأيـام - بعـد ما نلت حاجتى ممن كنت اريـد من بنى‌الحسن و غيرهم - دنوت من أبى‌عبـدالله (عليه‌السـلام) و هو يصـلى فلمـا قضـى صـلاته التفت الى و قـال: تعـال يـا مهاجر! - و لم أكن أتسـمى باسـمى، و لاـ اكنى بكنيتى - فقـال: قل لصاحبك: يقول لك جعفر: كان أهل بيتك الى غير هـذا منك أحوج منهم الى هـذا!! تجىء الى قوم شـباب محتاجين، فتدس اليهم، فلعل أحدهم يتكلم بكلمة تسـتحل بها سـفك دمه، فلو بررتهم و وصـلتهم، و أنلتهم و أغنيتهم كانوا الى هـذا أحوج، مما تريد منهم. قال: فلما أتيت أباالدوانيق قلت له: جئتك من عند ساحر كان من أمره كذا و كذا. فقال: صدق، والله لقد كانوا الى غير هذا أحوج، و اياك أن يسمع هذا الكلام منك انسان [۱۰۰۷] . [ صفحه ۶۰۹]

## محاولة اغتيال الامام الصادق

عن قيس بن الربيع، قال: حدثنى أبى‌الربيع قال: دعانى المنصور يوما قومنا: أما ترى ما هو هذا يبلغنى عن هذا الحبشـى؟ قلت: و من هو يا سيدى؟ قال: جعفر بن محمد، والله لأستأصلن شأفته [۱۰۰۸] ، ثم دعا بقائد من قواده، فقال: انطلق الى المدينة فى ألف رجل، فاهجم على جعفر بن محمـد، و خذ رأسه و رأس ابنه موسـى بن جعفر، فى مسيرك، فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة، و أخبر جعفر بن محمـد فـأمر فـاتى بنـاقتين، فأوثقهمـا على بـاب البيت و دعـا بأولاده موسـى، و اسـماعيل، و محمـد و عبـدالله، فجمعهم و قعـد فى المحراب، و جعل يهمهم. قال أبونصر [۱۰۰۹] : فحدثنى سـيدى موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه، فرأيت أبى و قد همهم بالدعاء، فأقبل القائد و كل من كان معه قال: خذوا رأسـى هذين القائمين، فاجتزوا رأسـهما، ففعلوا و انطلقوا [ صـفحه ۶۱۰] الى المنصور، فلما دخلوا عليه اطلع المنصور فى المخلاة [۱۰۱۰] التى كـان فيهـا الرأسان، فاذا هما رأسا ناقتين. فقال المنصور: و أى شـىء هـذا؟ قال: يا سيدى ما كان بأسـرع من أن دخلت البيت الذى فيه جعفر ابن محمد، فدار رأسـى و لم أنظر ما بين يدى، فرأيت شخصين قائمين خيل الى أنهما جعفر و موسـى ابنه فأخذت رأسيهما. فقال المنصور: اكتم على. فما حدثت به أحدا حتى مات. قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر (عليه‌السـلام) عن الـدعاء؟ فقـال: سـألت أبى عن الـدعاء فقـال: هو دعـاء الحجاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الـذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مسـتورا، و جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و فى آذانهم وقرا، و اذا ذكرت ربك فى القرآن وحـده و لوا على أدبـارهم نفورا، اللهم انى اسألـك بالاسم الـذى به تحيى و تميت و ترزق و تعطى و تمنع، يا ذا الجلال و الاـكرام، اللهم من أرادنـا بسوء من جميع خلقك فاعم عنا عينه، و اصـمم عنا سـمعه، و اشـغل عنا قلبه، و اغلل عنا يـده، و اصـرف عنا كيده، و خذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحته و من فوقه، يا ذالجلال و الاكرام». قال موسى (عليه‌السلام): قال أبى (عليه‌السلام): انه دعاء الحجاب من جميع الأعداء [۱۰۱۱] . [ صفحه ۶۱۱] و روى أن أباخديجة روى عن رجل من كندة - و كان سـياف بنى‌العباس - قال: لما جاء أبوالـدوانيق بأبى‌عبـدالله (عليه‌السـلام) و اسـماعيل، أمر بقتلهما و هما محبوسان فى بيت فأتى - عليه اللعنة - الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) ليلا فأخرجه و ضربه بسيفه حتى قتله. ثم أخذ اسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله، ثم جاء اليه فقـال: مـا صـنعت؟ قـال: لقـد قتلتهمـا و أرحتـك منهمـا. فلمـا أصـبح اذا أبوعبـدالله (عليه‌السـلام) و اسـماعيل جالسان. فاسـتأذنا. فقال

أبوالدوانيق للرجل: ألست زعمت أنك قتلتهما؟ قال: بلى، لقد عرفتهما كما أعرفك، قال: فاذهب الى الموضع الذى قتلتهما فيه فانظر، فجاء، فاذا بجزورين منحورين، قال: فبهت و رجع فأخبره فنكس رأسه [و عرفه ما رأى] [۱۰۱۲] فقال: لا يسمعن هذا منك أحد. فكان كقوله تعالى فى عيسى [بن مريم] «و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم» [۱۰۱۳] . أقول: و روى قريب منه، عن عبدالأعلى بن أعين عن رزام بن مسلم [۱۰۱۴] . [ صفحه ۶۱۲]

## الامام الصادق يفحم المنصور

روى أن أباعبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه الصلاة و السلام) استحضره المنصور فى مجلس غاص [۱۰۱۵] بأهله، فأمره بالجلوس، فأطرق [المنصور] مليا، ثم رفع رأسه و قال له: يا جعفر! ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال - لأبيك على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) يوما -: «لو لا أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى المسيح لقلت فيك قولا، لا تمر بملأ الا أخذوا من تراب قدميك، يستشفون به». و قال على (عليه‌السلام): «يهلك فى اثنان: محب مفرط، و مبغض مفرط». فالاعتذار منه أن لا يرضى بما يقول فيه المفرط، و لعمرى: ان عيسى بن مريم (عليه‌السلام) لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله. [ صفحه ۶۱۳] و قد نعلم [۱۰۱۶] ما يقال فيك من الزور و البهتان، و امساكك عمن يقول ذلك فيك و رضاك به سخط الديان. زعم أوغاد الشام [۱۰۱۷] و أوباش العراق [۱۰۱۸] أنك حبر الدهر و ناموسه [۱۰۱۹] و حجة المعبود و ترجمانه، و عيبة [۱۰۲۰] علمه و ميزان قسطه و مصباحه، الذى يقطع به الطالب عرض الظلمة الى فضاء النور، و أن الله (تبارك و تعالى) لا يقبل - من عامل جهل حقك فى الدنيا - عملا، و لا يرفع له - يوم القيامة - وزنا. فنسبوك الى غير حدك و قالوا فيك ما ليس فيك. فقل، فان أول من قال الحق: لجدك، و أول من صدقه عليه: أبوك (عليه‌السلام) فأنت حرى بأن تقتص [۱۰۲۱] آثارهما، و تسلك سبيلهما! فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): «أنا فرع من فروع الزيتونة [۱۰۲۲] و قنديل من قناديل بيت النبوة، و سليل الرسالة و أديب السفرة [۱۰۲۳] ، [ صفحه ۶۱۴] و ربيب الكرام البررة، و مصباح من مصابيح المشكاة التى فيها نور النور، و صفوة الكلمة الباقية فى عقب المصطفين الى يوم الحشر». فالتفت المنصور الى جلسائه فقال: قد أحالنى على بحر مواج لا يدرك طرفه، و لا يبلغ عمقه، تغرق فيه السبحاء و بحار فيه العلماء و يضيق بالسامع عرض الفضاء. هذا الشجا [۱۰۲۴] المعترض فى حلوق الخلفاء، الذى لا يحل قتله، و لا يجوز نفيه. و لو لا ما تجمعنى و اياه من شجرة مباركة - طالب أصلها، و بسق فرعها [۱۰۲۵] ، و عذب ثمرها، بوركت فى الذر، و تقدست فى الزبر - لكان منى اليه ما لا يحمد فى العواقب، لما يبلغنى من شدة عيبه لنا، و سوء القول فينا!! فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): لا تقبل - فى ذى رحمك، و أهل الدعة من أهلك - قول من حرم الله عليه الجنة، و جعل مأواه النار، فان النمام شاهد زور، و شريك ابليس فى الاغراء بين الناس. و قد قال الله (تبارك و تعالى): «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ...» الآية [۱۰۲۶] . و نحن لك أنصار و أعوان، و لملكك دعائم و أركان، ما أمرت بالمعروف و الاحسان و أمضيت فى الرعية أحكام القرآن، [ صفحه ۶۱۵] و أرغمت - بطاعتك - أنف الشيطان. و ان كان يجب عليك - فى سعة فهمك، و كرم حلمك، و معرفتك بآداب الله - أن تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تعفو عمن ظلمك. فان المكافىء ليس بالواصل، انما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها. فصل، يزد الله فى عمرك، و يخفف عنك الحساب يوم حشرك. فقال أبوجعفر المنصور: قد قبلت عذرك لصدقك، و صفحت عنك لقدرك، فحدثنى عن نفسك بحديث أتعظ به، و يكون لى زاجر صدق عن الموبقات. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): «عليك بالحلم فانه ركن العلم، و املك نفسك عند أسباب القدرة، فانك ان تفعل كل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا، أو أبدى حقدا أو يحب أن يذكر بالصولة. و اعلم أنك ان عاقبت مستحقا لم يكن غاية ما توصف به الا العدل، و لا أعلم حالا أفضل من حال العدل، و الحال التى توجب الشكر أفضل من الحال التى توجب الصبر». فقال أبوجعفر المنصور: وعظت فأحسنت، و قلت فأوجزت، فحدثنى عن فضل جدك على بن أبى‌طالب (عليه الصلاة و السلام) حديثا لم تروه العامة. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): حدثنى أبى، عن جدى: أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) قال: [ صفحه

۶۱۶] «لیلة اسری بی الی السماء فتح لی فی بصری غلوة [۱۰۲۷] کمثال ما یری الراکب، خرق الابرة مسیرة یوم، و عهد الی ربی فی علی ثلاث کلمات، فقال: یا محمد. فقلت: لبیک ربی! فقال: ان علیا امام المتقین، و قائد الغر المحجلین، و یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب الظلمة، و هو الکلمة التی ألزمتها المتقین، و کانوا أحق بها و أهلها، فبشره بذلک». قال: فبشره النبی (صلی الله علیه و آله) بذلک. فقال: یا رسول‌الله! و انی اذکر هناک؟. فقال: نعم، انک لتذکر فی الرفیع الأعلی. فقال المنصور: ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء [۱۰۲۸] . [ صفحه ۶۱۷]

## موقف المنصور من آل الحسن

قد ذکرنا - فی فصل: مؤتمر الأبواء - ان رجالا من بنی‌العباس و بنی الامام الحسن (علیه‌السلام) اجتمعوا هناک و بایعوا محمد بن عبدالله بن الحسن بن الامام الحسن المجتبی (علیه‌السلام) - المعروف بالنفس الزکیة - علی أن یکون الخلیفة بعد انتصار الثورة. و لکن الامور انقلبت بعد ذلک، و حدث ما اخبر عنه الامام الصادق (علیه‌السلام) من أن الحکم سیکون لبنی‌العباس لا لبنی‌الحسن (علیه‌السلام). و لما تسلم بنوالعباس الحکم، و قفز أبوالعباس السفاح الی منصة الرئاسة، اختفی محمد و ابراهیم ابنا عبدالله بن الحسن، عن أعین الناس، و اخفی و الدهما مکانهما. یقول البعض: ان هذه الغیبة کانت خوفا من السفاح ان یغدر بهم. و یقول آخرون: ان عبدالله بن الحسن کان یری بأن الوقت المناسب لم [ صفحه ۶۱۸] یحن بعد للثورة، و أن علی ولدیه أن ینتظرا حتی ذلک الحین. و یحتمل أن تکون الغیبة - بالاضافة الی ما ذکر - تأکیدا منهم علی أن هذا هو المهدی الموعود الذی اخبرت الأحادیث ان له غیبة، و سوف یظهر بعدها. و علی أی حال... فقد حاول السفاح أن یکتشف المخبأ الذی یختفی فیه النفس الزکیة و اخوه ابراهیم... لکنه فشل فی ذلک، و کان یخشی أن یقوما ضده و یثورا علیه. حتی هلک السفاح، و ما حکم الا قلیلا... فقفز أخوه المنصور الدوانیقی الی الحکم، و بدأ بتصفیة خصومه السیاسیین و کل من یخاف منه علی حکمه. و کان اختفاء محمد و ابراهیم یشغل فکره و یقوض مضجعه و یسلبه راحته. و قد جند المنصور طاقاته و عبأ رجاله و بذل الأموال الطائلة لهذا و ذاک.. علی ان یظفر بمحمد و ابراهیم أو یعرف المکان الذی یختبئان فیه... و لکن محاولاته باءت بالفشل. و فی هذا المجال ذکر المؤرخون الکثیر الکثیر، و قد ذکرنا تفاصیل ذلک فی موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام). و کان المنصور یلح علی عبدالله بن الحسن - والد محمد و ابراهیم - علی أن یخبره بمکان ولدیه، فکان یبدی عدم معرفته بذلک. ثم ان المنصور استدعی - فی بغداد - عقبة بن سلم الأزدی و سلم الیه کتابا و اموالا و هدایا و أمره بالمسیر الی المدینة المنورة و التقرب الی عبدالله بن الحسن و ملاطفته و تقدیم الکتاب و الهدایا الیه، علی أنها من شیعته [ صفحه ۶۱۹] بخراسان، و هم یسألونه عن یوم قیام ولده و خروجه علی المنصور. و استطاع هذا الشیطان ان یدخل الی قلب عبدالله بن الحسن و أن یطلع منه علی بعض الأسرار. ثم عاد الی المنصور و أخبره بالحقائق... و حج المنصور تلک السنة و اصدر أوامره الی والیه علی المدینة: ریاح بن عثمان بن حیان المری بالقاء علی آل الامام الحسن (علیه‌السلام). و الآن نذکر مختصرا مما ذکره المؤرخون فی هذا المجال: جاء فی تاریخ الکامل لابن‌الأثیر: قال علی بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی: حضرنا باب ریاح فی المقصورة، فقال الآذن: من کان هاهنا من بنی‌الحسین فلیدخل. فدخلوا من باب المقصورة و خرجوا من باب مروان. ثم قال: من هاهنا من بنی‌الحسن فلیدخل. فدخلوا من باب المقصورة و دخل الحدادون من باب مروان، فدعا بالقیود فقیدهم و حبسهم، و کانوا: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی، و الحسن و ابراهیم ابنی الحسن بن الحسن، و جعفر بن الحسن بن الحسن، و سلیمان و عبدالله، ابنی داود بن الحسن بن الحسن و محمد و اسماعیل و اسحاق بنی‌ابراهیم بن الحسن بن الحسن، و عباس بن الحسن بن الحسن بن علی، و موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن. فلما حبسهم لم یکن فیهم علی بن الحسن بن الحسن بن علی العابد. [ صفحه ۶۲۰] فلما کان الغد بعد الصبح اذ قد أقبل رجل متلفف، فقال له ریاح: مرحبا بک، ما حاجتک؟ قال: جئتک لتحبسنی مع قومی، فاذا هو علی بن الحسن بن الحسن، فحسبه معهم. و کتب المنصور الی ریاح أن یحبس معهم محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالدیباج، و کان

أخا عبدالله بن الحسن بن الحسن، لأن أمهما جميعا فاطمة بنت الحسين بن على [عليهماالسلام] فأخذه معهم. ثم سار المنصور لوجهه، فلما حج و رجع لم يدخل المدينة و مضى الى الربذة، فخرج اليه رياح الى الربذة فرده الى المدينة و أمره باشخاص بنى‌الحسن اليه و معهم محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان أخو بنى‌الحسن لأمهم، فرجع رياح فأخذهم و سار بهم الى الربذة، و جعلت القيود و السلاسل فى أرجلهم و أعناقهم، و جعلهم فى محامل بغير وطاء. و لما خرج بهم رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد [عليه‌السلام] من وراء ستر، يراهم و لا يرونه و هو يبكى و دموعه تجرى على لحيته و هو يدعو الله، ثم قال: والله لا يحفظ الله حرميه بعد هؤلاء. و لما ساروا كان محمد و ابراهيم ابنا عبدالله يأتيان كهيئة الأعراب فيسايران أباهما و يستأذنانه بالخروج، فيقول: لا تعجلا حتى يمكنكما ذلك. و قال لهما: ان منعكما أبوجعفر - يعنى المنصور - أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين. فلما وصلوا الى الربذة ادخل محمد بن عبدالله العثمانى على المنصور [ صفحه ۶۲۱] و عليه قميص [۱۰۲۹] و ازار رقيق، فلما وقف بين يديه قال: ايها يا ديوث! قال محمد: سبحان الله! لقد عرفتنى بغير ذلك صغيرا و كبيرا! قال: فممن حملت ابنتك رقيه؟ - و كانت تحت ابراهيم بن عبدالله ابن الحسن - و قد أعطيتنى الأيمان أن لا تغشنى و لا تمالىء على عدوا، أنت ترى ابنتك حاملا و زوجها غائب و أنت بين أن تكون حانثا أو ديوثا! و ايم الله انى لأهم برجمها! قال محمد: أما أيمانى فهى على ان كنت دخلت لك فى أمر غش علمته، و أما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد أكرمها بولادة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) اياها، و لكنى ظننت حين ظهر حملها أن زوجها ألم بها على حين غفلة. فاغتاظ المنصور من كلامه و أمر بشق ثيابه عن ازاره، فحكى أن عورته قد كشفت، ثم أمر به فضرب خمسين و مائة سوط، فبلغت منه كل مبلغ و المنصور يفترى عليه لا يكنى، فأصاب سوط منها وجهه، فقال: ويحك اكفف عن وجهى! فان له حرمة برسول‌الله (صلى الله عليه و آله)، فأغرى المنصور فقال للجلاد: الرأس الرأس! فضرب على رأسه نحوا من ثلاثين سوطا و أصاب احدى عينيه سوط فسالت، ثم اخرج و كأنه زنجى من الضرب، و كان من أحسن الناس، و كان يسمى الديباج لحسنه. فلما اخرج وثب اليه مولى له فقال: ألا أطرح ردائى عليك؟ قال: بلى جزيت خيرا! والله ان لشقوق ازارى أشد على من الضرب. [ صفحه ۶۲۲] و كان سبب أخذه أن رياحا قال للمنصور: يا أميرالمؤمنين أما أهل خراسان فشيعتك، و أما أهل العراق فشيعة آل أبى‌طالب، و أما أهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر، و لكن محمد بن عبدالله العثمانى لو دعا أهل الشام ما تخلف عنه منهم أحد. فوقعت فى نفس المنصور، فأمر به فاخذ معهم، و كان حسن الرأى فيه قبل ذلك. ثم ان أباعون كتب الى المنصور: ان أهل خراسان قد تغاشوا [۱۰۳۰] عنى وطال عليهم أمر محمد بن عبدالله. فأمر المنصور بمحمد بن عبدالله بن عمرو العثمانى فقتل، و أرسل رأسه الى خراسان، و أرسل معه من يحلف أنه رأس محمد بن عبدالله و أن أمه فاطمة بنت رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) فلما قتل قال أخوه عبدالله بن الحسن: انا لله و انا اليه راجعون! ان كنا لنأمن به فى سلطانهم ثم قد قتل منا فى سلطاننا! ثم ان المنصور أخذهم و سار بهم من الربذة فمر بهم على بغلة شقراء، فناداه عبدالله بن الحسن: يا أباجعفر ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر! فأخسأه أبوجعفر و ثقل عليه و مضى، فلما قدموا الى الكوفة قال عبدالله لمن معه: أما ترون فى هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية؟ قال: فلقيه الحسن و على ابنا أخيه مشتملين على سيفين فقالا له: قد جئناك يابن رسول‌الله فمرنا بالذى تريد. قال: قد قضيتما ما عليكما و لن تغينا فى هؤلاء شيئا فانصرفا. ثم ان المنصور أودعهم بقصر ابن‌هبيرة شرقى الكوفة، و أحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن، و كان أحسن الناس صورة، فقال له: أنت الديباج الأصغر؟ [ صفحه ۶۲۳] قال: نعم. قال: لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحدا! ثم أمر به فبنى عليه اسطوانة و هو حى فمات فيها. و كان ابراهيم بن الحسن أول من مات منهم، ثم عبدالله بن الحسن فدفن قريبا من حيث مات، فان يكن فى القبر الذى يزعم الناس أنه قبره و الا فهو قريب منه. ثم مات على بن الحسن. و قيل: ان المنصور أمر بهم فقتلوا، و قيل: بل أمر بهم فسقوا السم، و قيل: وضع المنصور على عبدالله من قال له ان ابنه محمدا قد خرج فقتل فانصدع قلبه فمات، والله أعلم. و لم ينج منهم الا سليمان و عبدالله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن على، و اسحاق و اسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن، و جعفر بن الحسن، و انقضى أمرهم [۱۰۳۱]. [ صفحه ۶۲۴]

## الامام الصادق يبكى لما جرى على آل الحسن

قال [الحسين بن زيد]: انى لواقف بين القبر و المنبر، اذ رأيت بنى‌الحسن يخرج بهم من دار مروان مع أبى‌الأزهر يراد بهم الربذة، فأرسل الى جعفر بن محمد فقال: ما وراءك؟ قلت: رأيت بنى‌الحسن يخرج بهم فى محامل. فقال: اجلس. فجلست. قال: فدعا غلاما له: ثم دعا ربه كثيرا، ثم قال لغلامه: «اذهب، فاذا حملوا فأت فاخبرنى». قال: فأتاه الرسول فقال: قد اقبل بهم. فقام جعفر (عليه‌السلام) فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه، فطلع بعبدالله بن الحسن، و ابراهيم بن الحسن و جميع أهلهم، كل واحد منهم معادله مسود. فلما نظر اليهم جعفر بن محمد (عليهماالسلام) هملت عيناه، حتى جرت دموعه على لحيته، ثم أقبل على فقال: يا أباعبدالله! [ صفحه ۶۲۵] والله لا تحفظ لله حرمة بعد هذا، والله ما وفت الأنصار و لا أبناء الأنصار لرسول‌الله (صلى الله عليه و آله) بما أعطوه من البيعة على العقبة. ثم قال جعفر (عليه‌السلام): حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال له: «خذ عليهم البيعة بالعقبة» فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال: «خذ عليهم يبايعون الله و رسوله». قال ابن‌الجعد [أحد رواة الخبر] - فى حديثه -: «على أن يطاع الله فلا يعصى». و قال الآخرون [من الرواة]: «على أنت تمنعوا رسول‌الله و ذريته مما تمنعون منه أنفسكم و ذراريكم». قال [الامام]: «فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم، ثم لا أحد يمنع يد لامس، اللهم فاشدد وطأتك على الأنصار» [۱۰۳۲] . [ صفحه ۶۲۶]

## رسالة مواساة من الامام الصادق الى عبدالله بن الحسن

### اشارة

عن عطية بن نجيح بن المطهر الرازى، و اسحاق بن عمار الصيرفى قالا - معا -: ان أباعبدالله جعفر بن محمد (عليهماالسلام) كتب الى عبدالله بن الحسن (رضى الله عنه) - حين حمل هو و أهل بيته - يعزيه عما صار اليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الى الخلف الصالح و الذرية الطيبة من ولد أخيه و ابن عمه: أما بعد: فلئن كنت [قد] تفردت أنت و أهل بيتك - ممن حمل معك - بما أصابكم، ما انفردت - بالحزن و الغيظ و الكآبة، و أليم وجع القلب - دونى. و لقد نالنى من ذلك - من الجزع و القلق، و حر المصيبة - مثل ما نالك، و لكن رجعت الى ما أمر الله (جل جلاله) به المتقين، من الصبر و حسن العزاء، حين يقول - لنبيه (صلى الله عليه و آله الطيبين): [ صفحه ۶۲۷] «و اصبر لحكم ربك فانك بأعيننا» [۱۰۳۳] . و حين يقول: «فاصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب الحوت» [۱۰۳۴] . و حين يقول لنبيه (صلى الله عليه و آله) - حين مثل بحمزة: «و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين» [۱۰۳۵] فصبر رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) و لم يعاقب. و حين يقول: «و أمر أهلك بالصلاة و اصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك و العاقبة للتقوى» [۱۰۳۶] . و حين يقول: «الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون - اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون» [۱۰۳۷] . و حين يقول: «انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» [۱۰۳۸] . و حين يقول لقمان لابنه: «و اصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور» [۱۰۳۹] . و حين يقول عن موسى: «قال موسى لقومه استعينوا بالله و اصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين» [۱۰۴۰] . [ صفحه ۶۲۸] و حين يقول: «الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر» [۱۰۴۱] . و حين يقول: «ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة» [۱۰۴۲] . و حين يقول: «و لنبلونكم بشىء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين» [۱۰۴۳] . و حين يقول: «و كأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله و منا ضعفوا و ما استكانوا والله يحب الصابرين» [۱۰۴۴] . و حين يقول: «و الصابرين و الصابرات» [۱۰۴۵] . و حين يقول: «و اصبر حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين» [۱۰۴۶] و أمثال ذلك من القرآن كثير. و اعلم - أى عم و ابن عم - أن الله (جل جلاله) لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط و لا شىء أحب اليه

من الضر و الجهد و الأذى [۱۰۴۷] مع الصبر. و أنه - (تبارک و تعالى) - لم يبال بنعم الدنيا لعدوه ساعة قط، [ صفحه ۶۲۹] و لو لا ذلک ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه و يخوفونهم، و يمنعونهم، و أعداؤه آمنون، مطمئنون، عالون ظاهرون. و لو لا ذلک ما قتل زكريا، و احتجب يحيى [۱۰۴۸] ظلما و عدوانا، فى بغى من البغايا. و لو لا ذلک ما قتل جدک: على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) - لما قام بأمر الله (جل و عز) - ظلما، و عمک الحسين بن فاطمة (صلى الله عليهما) اضطهادا و عدوانا. و لو لا ذلک ما قال الله (عزوجل) فى كتابه: «و لو لا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة و معارج عليها يظهرون» [۱۰۴۹] . و لو لا ذلک لما قال - فى كتابه -: «أيحسبون أنما نمدهم به من مال و بنين - نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون» [۱۰۵۰] . و لو لا ذلک لما جاء فى الحديث: «لو لا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع رأسه أبدا». و لو لا ذلک لما جاء فى الحديث: «ان الدنيا لا- تساوى عند الله (جل و عز) جناح بعوضة». و لو لا- ذلک ما سقى كافرا منها شربة من ماء. و لو لا ذلک لما جاء فى الحديث: «لو أن مؤمنا على قلة جبل لا بتعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه». [ صفحه ۶۳۰] و لو لا ذلک لما جاء فى الحديث: «انه اذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء صبا، فلا- يخرج من غم الا- وقع فى غم». و لو لا- ذلک لما جاء فى الحديث: «ما من جرعتين أحب الى الله (عزوجل) أن يجرعهما عبده المؤمن فى الدنيا، من جرعة غيظ كظم عليها، و جرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء و احتساب». و لو لا ذلک لما كان أصحاب رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يدعون على من ظلمهم بطول العمر، و صحة البدن، و كثرة المال و الولد. و لو لا ذلک ما بلغنا أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) كان اذا خص رجلا بالترحم عليه، و الاستغفار، استشهد. فعليكم - يا عم، و ابن عم، و بنى عمومتى و اخوتى - بالصبر و الرضا و التسليم، و التفويض الى الله (جل و عز) و الرضا و الصبر على قضائه، و التمسک بطاعته، و النزول عند أمره. أفرغ الله علينا و عليكم بالصبر، و ختم لنا و لكم بالأجر و السعادة، و أنقذكم و ايانا من كل هلكة، بحوله و قوته، انه سميع قريب، و صلى الله على صفوته من خلقه محمد النبى و أهل بيته» [۱۰۵۱] . [ صفحه ۶۳۱]

## ثورة النفس الزكية

### اشاره

هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الامام الحسن السبط الزكى (صلوات الله عليه) و يعرف بالنفس الزكية. قام بالثورة ضد المنصور الدوانيقى فى الثامن و العشرين من شهر جمادى‌الثانية عام مائة و خمسة و أربعين هجرية، فى المدينة المنورة. و استولى على المدينة بكل سهولة، ثم خرج الى المسجد النبوى الشريف و صعد المنبر و القى خطبته الاولى، و دعا الناس الى بيعته بالخلافة. و جاء أهل المدينة الى مالک بن أنس يستفتونه فى بيعة محمد و الخروج معه، و قالوا له: ان فى اعناقنا بيعة لأبى‌جعفر [المنصور]. فقال: انما بايعتم مكرهين، و ليس على مكره يمين. فأسرع الناس الى بيعة محمد، و كانوا يخاطبونه: يا أميرالمؤمنين (!!!) و لم يتخلف عن بيعته من وجوه الناس الا نفر قليل، و منهم مالک بن أنس الذى افتى بجواز بيعته!! [ صفحه ۶۳۲] و وصل الخبر الى المنصور الدوانيقى... فاستولى عليه الخوف و القلق، و قام باجراء اتصالات مكثفة مع مختلف الشخصيات، و جعل يستشير هذا و ذاک فيما يجب القيام به لاجهاض تلک الثورة. و أخيرا... ارسل الدوانيقى جيشا الى المدينة المنورة بقيادة عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس، و اعطاه كافة الصلاحيات لمحاربة محمد بن عبدالله بن الحسن. هذا... و اشتعلت نار الحرب بين العسكرين خارج المدينة، صباح اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارک من نفس السنة. و وضعت الحرب أوزارها بعد العصر من نفس ذلک اليوم، و انتهى الأمر بقتل محمد بن عبدالله و أصحابه الذين ثبتوا معه، عدا الذين تفرقوا عنه قبل نشوب الحرب. و كانت حصيلة هذه الحرب مئات القتلى و الجرحى من الفريقين... و امسى المساء و الارض محمرة بالدماء التى غطت ساحة المعركة. و لا تسأل عن الأرامل و اليتامى التى تمخضت عنهم هذه الحرب... فالله أعلم بهم. هذه خلاصة الخلاصة لثورة النفس الزكية، و قد ذكرنا عنها تفاصيل كثيرة فى

موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام).

## موقف الامام الصادق من الثورة

سبق ان ذكرنا بأن الامام الصادق (عليه‌السلام) حذر عبدالله بن الحسن - والد النفس الزكية - من أخذ البيعة لولده و التخطيط للثورة ضد العباسيين، لا دفاعا عن العباسيين و لا اعترافا بحكومتهم، بل لأنه (عليه‌السلام) [ صفحه ۶۳۳] كان يعلم - بعلم الامامة - ان الله تعالى لم يقدر لبنى‌الحسن (عليه‌السلام) ان يتسلموا الحكم، فلماذا تراق الدماء دون نتيجة؟! فالامام الصادق (عليه‌السلام) اشفاقا على بنى‌عمه - و على الناس الذين سوف تطحنهم رحى الحرب - كان ينصحهم بعدم التورط فى هذه المحنة التى لا تبقى و لا تذر. الا أنهم اصروا على موقفهم، و اتهموا الامام الصادق (عليه‌السلام) بالحسد!! و لما ثار محمد بن عبدالله بن الحسن ترك الامام الصادق (عليه‌السلام) المدينة المنورة و ذهب الى أرض له بالفرع [۱۰۵۲] فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمد، و اطمأن الناس و عاد الأمن و الأمان، فعاد (عليه‌السلام) الى المدينة [۱۰۵۳] . أيها القارىء الكريم: اليك الآن بعض الأحاديث التى رويت عن الامام الصادق (عليه‌السلام) حول النفس الزكية و ثورته، و بعض ما جرى بينه و بين الامام (عليه‌السلام) - مع رعاية الاختصار -: عن فضيل بن سكرة قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فقال: يا فضيل أتدرى فى أى شىء كنت أنظر قبيل؟ قال: قلت: لا. قال: كنت أنظر فى كتاب فاطمة (عليهاالسلام) ليس من ملك يملك [الأرض] الا و هو مكتوب فيه باسمه و اسم أبيه و ما وجدت لولد الحسن فيه [ صفحه ۶۳۴] شيئا [۱۰۵۴] . و عن فضيل بن يسار و بريد بن معاوية و زرارة أن عبدالملك بن أعين قال لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام): ان الزيدية و المعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبدالله فهل له سلطان؟ فقال: والله ان عندى لكتابين فيهما تسمية كل نبى و كل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمد بن عبدالله فى واحد منهما [۱۰۵۵] . و عن معلى بن خنيس قال: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) اذ أقبل محمد بن عبدالله فسلم ثم ذهب فرق له أبوعبدالله (عليه‌السلام) و دمعت عيناه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟ فقال: رققت له لأنه ينسب الى أمر ليس له، لم أجده فى كتاب على (عليه‌السلام) من خلفاء هذه الامة و لا من ملوكها [۱۰۵۶] . و عن على الصائغ، قال: لقى أباعبدالله (عليه‌السلام) محمد بن عبدالله بن الحسن، فدعاه محمد الى منزله فأبى أن يذهب معه، و أرسل معه اسماعيل و أومأ اليه أن كف - و وضع يده على فيه و أمره بالكف - فلما انتهى الى منزله أعاد اليه الرسول يسأله اتيانه [۱۰۵۷] ، فأبى أبوعبدالله (عليه‌السلام) و أتى الرسول محمدا فأخبره بامتناعه، فضحك محمد ثم قال: ما منعه من اتيانى الا أنه ينظر فى الصحف، قال: فرجع اسماعيل فحكى لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام) الكلام فأرسل أبوعبدالله (عليه‌السلام) رسولا [ صفحه ۶۳۵] من قبله اليه، و قال: ان اسماعيل أخبرنى بما كان منك و قد صدقت، انى أنظر فى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى، فسل نفسك و أباك هل ذلك عندكما؟ قال: فلما أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشىء فأخبر الرسول أباعبدالله (عليه‌السلام) بسكوته، فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): اذا أصاب وجه الجواب قل الكلام [۱۰۵۸] . و عن ابن‌جمهور القمى فى كتاب الواحدة أن محمد بن عبدالله بن الحسن قال لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام): والله انى لأعلم منك، و أسخى و أشجع، فقال له: أما ما قلت: انك أعلم منى، فقد أعتق جدى و جدك ألف نسمة من كد يده فسمهم لى! و ان أحببت أن اسميهم لك الى آدم فعلت. و أما ما قلت: انك أسخى منى فوالله ما بت ليلة و لله على حق يطالبنى به. و أما ما قلت: انك أشجع منى فكأنى أرى رأسك و قد جىء به و وضع على حجر الزنابير، يسيل منه الدم الى موضع كذا و كذا. قال: فحكى ذلك لأبيه فقال: يا بنى آجرنى الله فيك، ان جعفرا أخبرنى أنك صاحب حجر الزنابير [۱۰۵۹] . [ صفحه ۶۳۶]

## خاتمة

قرأت كتابا لأحد المؤلفين يتحدث فيه عن محمد بن عبدالله - المعروف بالنفس الزكية - و ثورته، و يصفه بالرجولة و البطولة و يثنى عليه أحسن الثناء، ثم يقيس ثورته بنهضة سيد الشهداء الامام الحسين (عليه‌السلام). و فى الحقيقة يجب أن أقول: ان المؤلف ارتكب

خطأ كبيرا فى هذه المقايسة و المقارنة... و ذلك من جوانب عديدة نشير الى بعضها فيما يلى: ۱- ان الامام الحسين (عليه‌السلام) كان اماما معصوما متصلا بالعالم الأعلى.... و كان يسير وفق مخطط الهى أمره الله به - عبر رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) -. بينما محمد بن عبدالله هذا، لم يكن اماما و لم يكن معصوما... و لهذا فالفرق بينه و بين الامام الحسين (عليه‌السلام) كبير جدا. ۲- ان الامام الحسين (عليه‌السلام) اطاع جده المصطفى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى كل ما قام به - كما صرحت بذلك الأحاديث الشريفة - بينما محمد النفس الزكية لم يؤمر - من قبل احد المعصومين - بالخروج، بل ذكرنا أن الامام الصادق (عليه‌السلام) نهاه عن الخروج و نصحه و وعظه... فلم ينفعه ذلك. ۳- ان الحق الشرعى كان يتمثل و يتجسد - يومذاك - فى الامام الصادق (عليه‌السلام) فاذا كان محمد بن عبدالله يريد النهضة لله سبحانه، كان عليه ان لا يتحرك خطوة واحدة الا بأمر الامام المعصوم.. و لكنه - و مع كل الأسف - دعى الى نفسه، و عرف نفسه انه المهدى الموعود الذى بشرت به الأحاديث الشريفة. و أن على الناس أن يبايعوه. [ صفحه ۶۳۷] بل جعلوا يخاطبونه قائلين: يا أميرالمؤمنين!!! فسكت و لم ينه عن ذلك... مع العلم أن هذا الاسم خاص بالامام على بن أبى‌طالب (عليه‌السلام) - كما فى صحيح الأحاديث -. و قد ذكرنا كلمة موجزة عنه. و قد قرأت أن الامام الصادق (عليه‌السلام) ترك المدينة المنورة و خرج الى الفرع، ليكون بعيدا عن الأحداث... و هذا العمل بنفسه يدل على أن الامام الصادق (عليه‌السلام) لم يؤيد الثورة و لم يقف الى جانبها... و الخلاصة... ان علينا ان ننظر الى الحوادث التاريخية نظرة تأمل و تدبر، لا نظرة عاطفية سطحية... و يجب أن نعتبر الأئمة الطاهرين (عليهم‌السلام) المقياس الأول و الأخير لمعرفة الحق و أهله.. [ صفحه ۶۳۹]

## الامام الصادق ينعى نفسه

روى عن شهاب بن عبد ربه قال: قال لى أبوعبدالله (عليه‌السلام): «كيف أنت اذا نعانى اليك محمد بن سليمان؟». قال: فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان، و لا علمت من هو؟ قال: ثم كثر مالى و عرضت تجارتى بالكوفة و البصرة، فانى يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان - و هو والى البصرة - اذ ألقى الى كتابا و قال لى: يا شهاب، أعظم الله أجرك و أجرنا فى امامك جعفر بن محمد. قال: فذكرت الكلام فخنقتنى العبرة، فخرجت فأتيت منزلى و جعلت أبكى على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) [۱۰۶۰] . و روى أن الامام الصادق (عليه‌السلام) دخل - ذات يوم - على المنصور الدوانيقى فتكلم، فلما خرج من عنده أرسل الى جعفر بن محمد فرده، فلما رجع حرك شفتيه بشىء فقيل له: ما قلت؟ قال: قلت: «اللهم انك تكفى من كل شىء و لا يكفى منك شىء فاكفنيه». [ صفحه ۶۴۰] فقال له: ما يقرك [۱۰۶۱] عندى؟ فقال له أبوعبدالله: قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائى فى الاسلام [۱۰۶۲] ، و ما أرانى أصحبك الا قليلا، ما أرى هذه السنة تتم لى. قال: فان بقيت؟ قال: ما أرانى أبقى. قال: فقال أبوجعفر. احسبوا له. فحسبوا فمات فى شوال [۱۰۶۳] . [ صفحه ۶۴۱]

## الامام الصادق طريح الفراش

### اشارة

عن هشام بن سالم قال: مرض أبوعبدالله (عليه‌السلام) مرضا شديدا حتى خفنا عليه، فقال: ما على من مرضى هذا بأس. قال: ثم سكت ما شاء الله، ثم اعتل علة خفيفة فأقبل يوصينا، ثم قال [۱۰۶۴] : أدخل على نفرا من أهل المدينة حتى أشهدهم. فقلت: يا أبت ليس عليك بأس. فقال: يا بنى ان الذى جاءنى فأخبرنى أنى لست بميت فى مرضى ذلك، هو الذى أخبرنى أنى ميت فى مرضى هذا [۱۰۶۵] . و فى السنوات الأخيرة من حياته (عليه‌السلام) لم يبق منه الا الهيكل العظمى فقط... فكان قد ذبل و ضعف و نحل جسمه. لقد ذوبته الأحزان و المحن، و ما لا قاه من الأذى و الاضطهاد، و التشريد و التخويف. [ صفحه ۶۴۲] روى محمد بن الحسن بن زياد

العطار عن أبيه قال – فى كلام له –:... فدخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و هو مريض فوجدته على سرير مستلقيا عليه، و ما بين جلده و عظمه شيء...) الى آخر الخبر [۱۰۶۶] . و لما دس اليه السم ازداد ضعفا و نحولا، و صار طريح الفراش على اعتاب الآخرة، و جعل يوصى وصاياه. و روى أنه دخل عليه بعض أصحابه فى مرضه الذى توفى فيه و قد ذبل فلم يبق الا رأسه، فبكى فقال (عليه‌السلام): لأى شيء تبكى؟ فقال: كيف لا أبكى و أنا أراك على هذه الحال؟!! قال (عليه‌السلام): لا تفعل فان المؤمن تعرض كل خير [۱۰۶۷] ان قطع أعضاؤه كان خيرا له،و ان ملك ما بين الشرق و الغرب كان خيرا له [۱۰۶۸] . و بهذه الكلمات الذهبية عبر الامام الصادق (عليه‌السلام) عن رضاه بقضاء الله و قدره، فى السراء و الضراء، و الشدة و الرخاء. [ صفحه ۶۴۳]

## الامام الصادق يوصى وصاياه

## وصيته فى النياحة عليه

عن محمد بن مهران بن محمد قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السلام) أوصى أن يناح عليه سبعة مواسم فأوقف لكل موسم مالا ينفق [۱۰۶۹] . أيها القارئ الكريم: يعتبر البكاء و العزاء على الميت من الامور المستحبة فى الاسلام، كما أنه تعبير عاطفى يدل على رقة القلب و رهفة الاحساس و سلامة النفس من الغلظة و الفضاضة. و لا يتنافى البكاء مع الصبر، بأى وجه، ذلك لأن الصبر دليل الرضا بقضاء الله و قدره، و البكاء – كما قلنا – دليل الرحمة و العاطفة، و لا تنافى بين الأمرين. و لذلك حينما مات ابراهيم بن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) – و له من العمر سنة و نصف – بكى عليه رسول‌الله بكاء شديدا، [ صفحه ۶۴۴] و كانت الدموع تنهمر على خديه كالمطر، فظن بعض الصحابة – ممن لا زالت فيه رواسب الجاهلية الخشناء – أن هذا البكاء يتنافى مع الصبر. و حينما سئل (صلى الله عليه و آله) عن ذلك قال: (... تدمع العين و يحزن القلب و لا نقول ما يسخط الرب و انا بك – يا ابراهيم – لمحزونون) [۱۰۷۰] . و روى عن الامام على أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) أنه قال: بكى رسول‌الله عند موت بعض ولده، فقيل له: يا رسول‌الله تبكى و أنت تنهانا عن البكاء؟! فقال: لم انهكم عن البكاء،... و انما هى رقة و رحمة يجعلها الله فى قلب من شاء من خلقه، و يرحم الله من يشاء، من خلقه، و انما يرحم من عباده الرحماء [۱۰۷۱] . و عنه (عليه‌السلام) قال: رخص رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى البكاء عند المصيبة و قال: «النفس مصابة و العين دامعة و العهد قريب، فقولوا ما ارضى الله، و لا تقولوا الهجر» [۱۰۷۲] . و قد ذكر المؤرخون أنه (صلى الله عليه و آله و سلم): ۱– بكى على جده عبدالمطلب [۱۰۷۳] . ۲– و بكى على عمه أبى‌طالب [۱۰۷۴] . ۳– و بكى على امه آمنة بنت وهب [۱۰۷۵] . [ صفحه ۶۴۵] ۴– و بكى على فاطمة بنت أسد [۱۰۷۶] . ۵– و بكى على خديجة بنت خويلد [۱۰۷۷] . ۶– و بكى على عثمان بن مظعون [۱۰۷۸] . ۷– و بكى على جعفر بن أبى‌طالب [۱۰۷۹] و قال: «على مثل جعفر فلتبك البواكى» [۱۰۸۰] . ۸– و بكى على زيد بن حارثة و عبدالله بن رواحة [۱۰۸۱] . ۹– و بكى على سعد بن الربيع – و قد قتل يوم احد – و سمع النسوة يبكين، فدمعت عيناه (صلى الله عليه و آله و سلم) و ما نهاهن عن شيء من البكاء [۱۰۸۲] . ۱۰– و بكى على عمه حمزة بن عبدالمطلب، بل شجع على البكاء عليه حينما سمع النساء يبكين على قتلاهن، فذرفت عيناه و بكى و قال: «لكن حمزة لا بواكى له» فجاءت نساء بنى عبدالأشهل فبكين على عم رسول‌الله، فلما سمعهن خرج اليهن فقال: «ارجعن يرحمكن الله، فقد آسيتن بأنفسكن» [۱۰۸۳] . هذا قليل من كثير... من بكاء رسول‌الله و عزائه على الشهداء [ صفحه ۶۴۶] و الصالحين، و المؤمنين و المؤمنات. و من هذا المنطق... تجد الامام الصادق – حفيد رسول‌الله و خليفته الشرعى السادس – يأمر باقامة العزاء و النياحة عليه – سبع سنوات – فى موسم الحج، حيث يجتمع الناس من كل فج عميق، و يخصص (عليه‌السلام) ما لا ينفق على اقامة العزاء عليه. فتراه (عليه‌السلام) يأمرهم بالبكاء عليه، لأنه فارق الحياة مسموما مظلوما صابرا محتسبا. و قد سبقه الى هذه الوصية والده العظيم الامام محمد الباقر (عليه‌السلام) حيث اوصى بالنياحة عليه عشر سنوات فى موسم الحج أيضا فى منى، و خصص مالا ينفق على اقامة العزاء عليه. و من هذا المنطلق

أيضا... تجد الشيعة - و هم أتباع أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) - يقيمون مجالس العزاء و النياحة على ائمة أهل البيت (عليهم‌السلام) فى ايام وفياتهم و أحزانهم و استشهادهم، فى كل عام، و ينفقون أموالا طائلة فى سبيل اقامة العزاء و اطعام الطعام... و بناء الحسينيات و المآتم، و غير ذلك. و ما ذاك كله الا اقتداء بالائمة الطيبين الطاهرين من أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام) و احياء لأمرهم، و تعظيما لهم و لشعائرهم التى هى من شعائر الله تعالى: «و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» [۱۰۸۴] . هذا... و لئن وردت بعض الأحاديث التى تنهى عن النياحة على الميت، فهى اما ضعيفة السند و لا يصح الاستناد اليها و الاستدلال بها، و اما [ صفحه ۶۴۷] محمولة على التقية لأنها موافقة للمذاب الباطلة المنحرفة عن الحق... و اما بمعنى النهى عن الجزع الذى قد يتنافى مع الصبر، و ليس بمعنى النهى عن البكاء. و انما ذكرنا هذه الكلمة الموجزة حول البكاء و النياحة على الميت... ردا على ما تنشره الفرقة الضالة من السموم و الشبهات المضللة، و منها حرمة البكاء على الميت... فانتبه جيدا - أيها القارئ الكريم - و احذر شياطين الانس أن يخدعوك أو يضلوك... والله العاصم.

## وصيته فى تغسيله

قال الامام موسى بن جعفر (عليهماالسلام): فيما أوصانى به أبى أن قال: «يا بنى اذا أنا مت فلا يغسلنى أحد غيرك، فان الامام لا يغسله الا الامام، و أعلم أن عبدالله أخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير». فلما [ان] مضى غسلته كما أمرنى، و ادعى عبدالله الامامة مكانه، فكان كما قال أبى و ما لبث عبدالله يسيرا حتى مات [۱۰۸۵] . و قد روى أن الملائكة تحض عند تغسيل الامام المعصوم و تعين الامام - الذى بعده - على تغسيل جثمان ذلك الامام و تجهيزه و دفنه [۱۰۸۶] . و بناء على هذا... فلا شك أن الملائكة أعانت الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) على تغسيل جثمان والده الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۶۴۸]

## وصيته على الامام من بعده

كان الامام الصادق (عليه‌السلام) ينتهز كل فرصة مناسبة للنص على امامة الامام من بعده و أنه ولده الامام موسى الكاظم (عليه‌السلام). فقد روى على بن جعفر قال: سمعت أبى‌جعفر بن محمد (عليهماالسلام) يقول - لجماعة من خاصته و أصحابه -: «استوصوا بموسى ابنى خيرا، فانه أفضل ولدى و من اخلف من بعدى، و هو القائم مقامى و الحجة لله عزوجل على كافة خلقه من بعدى» [۱۰۸۷] . هذا... و قد جرت العادة على أن يؤكد الامام المعصوم على الامام من بعده، قبيل وفاته أيضا، كما صدر ذلك من الامام على أميرالمؤمنين و الامام الحسن و الامام الحسين و سائر الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين). و الامام الصادق (عليه‌السلام) قام بنفس الدور... على الصعيد الخاص و العام. أما على الصعيد الخاص فقد كان يؤكد على امامة ولده الامام موسى الكاظم (عليه‌السلام) للزائرين و الداخلين عليه: فقد روى يزيد بن اسباط قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) - فى مرضته التى مات فيها - فقال لى: يا يزيد اترى هذا الصبى؟ اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد على بأنى اخبرتك. ان يوسف انما كان ذنبه عند اخوته - حتى طرحوه فى الجب - الحسد له، حين أخبرهم انه رأى أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر و هم له ساجدون. [ صفحه ۶۴۹] و كذلك لابد لهذا الغلام من أن يحسد. ثم دعا (عليه‌السلام) - موسى و عبدالله و اسحاق و محمدا و العباس و قال لهم - [مشيرا الى ولده موسى]: «هذا وصى الأوصياء، و عالم علم العلماء، و شهيد على الأموات و الأحياء». ثم قال: يا يزيد «ستكتب شهادتهم و يسألون» [۱۰۸۸] . هذا على الصعيد الخاص. و أما على الصعيد العام فقد فرضت الظروف الصعبة على الامام أن يستخدم طريقة معينة للاعلان عن وصيه و خليفته من بعده. و هذه الطريقة ترشد الأذكياء من شيعته الى الامام من بعده. فماذا فعل الامام؟ الجواب: انه أوصى الى خمسة أشخاص... هم: ۱- المنصور الدوانيقى. ۲- محمد بن سليمان - والى المدينة -. ۳- عبدالله بن الامام الصادق. ۴- الامام موسى الكاظم (عليه‌السلام). ۵- حميدة المصفاة - زوجة الامام الصادق -. أما الأول و الثانى فمن الواضح لدى أهل البصيرة و المعرفة ان ذكرهما انما هو من باب

التقيـة... لا غير. و أما السـيدة حميدة فهى امرأة، و مقام الامامة خاص بالرجال. يبقى ولده عبدالله و ولده موسـى (عليه‌السـلام) و الأول كانت فيه عاهة و الامامة لا تعهد الى ذى عاهة. [ صـفحه ۶۵۰] فيتعين أن يكون الوصـى هو ولده الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام). لـذلك روى أن أباحمزة الثمالى - حينما سـمع نبأ استشـهاد الامام الصادق (عليه‌السـلام) - سأل عن وصـيه؟ فأخبروه. فقال: الحمـد لله الـذى لم يضـلنا: دل على الصـغير، و من على الكبير، و ستر الأمر العظيم. و اليك الروايـة بالتفصـيل. روى عن داود بن كثير الرقى قال: وفد من خراسان وافد يكنى أباجعفر (و اجتمع اليه جماعة من أهل خراسان، فسألوه أن يحمل لهم أموالا و متاعا و مسائلهم فى الفتاوى و المشـاورة)، فورد الكوفـة [فنزل] و زار [قبر] أميرالمؤمنين (عليه‌السـلام) و رأى فى ناحيـة رجلا- و حوله جماعـة، فلما فرغ من زيارته قصـدهم فوجدهم شـيعة فقهاء و يسـمعون من الشـيخ فسألهم عنه، فقالوا: هو أبوحمزة الثمالى. قال: فبينما نحن جلوس اذ أقبل أعرابى، فقال: جئت من المدينة و قد مات جعفر بن محمد (عليهماالسلام) فشهق أبوحمزة و ضرب بيده الأرض، ثم سأل الأعرابى، هل سمعت له بوصـية؟ قال: أوصـى الى ابنه عبدالله، و الى ابنه موسى، و الى المنصور. فقال أبوحمزة: الحمد لله الذى لم يضلنا: دل على الصغير، و من على الكبير، و ستر الأـمر العظيم. و وثب الى قبر أميرالمؤمنين فصـلى و صـلينا. ثم أقبلت عليه و قلت له: فسـر لى مـا قلته؟ [ صـفحه ۶۵۱] فقـال: بين أن الكبير ذو عاهـة و دل على الصـغير بـأن أدخـل يـده مع الكبير، و ستر الأـمر بـالمنصور حتى اذا سـأل المنصور: من وصيه؟ قيل أنت. قال الخراسانى: فلم أفهم جواب ما قاله، و وردت المدينة، و معى المال و الثياب و المسائل، و كان فيما معى درهم - دفعته الى امرأة تسـمى شـطيطة - و منديل، فقلت لها: أنا أحمل عنك درهم؟!! فقالت: ان الله لا يسـتحيى من الحق، فعوجت الدرهم و طرحته فى بعض الأكياس. فلما حصـلت بالمدينة سألت عن الوصـى فقيل [لى] عبدالله ابنه، فقصدته فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا عليه بواب، فـأنكرت ذلك فى نفسـى و اسـتأذنت و دخلت بعـد الاذن، فاذا هو جالس فى منصبه، فأنكرت ذلك أيضا. فقلت: أنت وصـى الصادق (عليه‌السـلام) الامام المفترض الطاعـة؟ قال: نعم. قلت: كم فى المائتين من الـدراهم زكاة؟ قال: خمسـة دراهم. قلت: فكم فى المائـة؟ قال: درهمان و نصف. قلت: و رجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السـماء [هل] تطلق بغير شـهود؟ قال: نعم، و يكفى من النجوم رأس الجوزاء ثلاثا. فعجبت من جواباته و مجلسه. و قال: احمل الى ما معك؟ قلت: ما معى شىء [و] جئت الى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) [ صـفحه ۶۵۲] فلمـا رجعت الى بيتى اذا أنا بغلام أسود واقف، فقال: سـلام عليك. فرددت عليه‌السـلام. قال: أجب من تريـده، فنهضت معه، فجـاء بى الى باب دار مهجورة، و دخل و أدخلنى فرأيت موسـى بن جعفر (عليهماالسـلام) على حصـير الصـلاة، فقال لى: يا أباجعفر [اجلس] و أجلسنى قريبا، فرأيت دلائله، أدبا و علما و منطقا. و قال لى: احمل ما معك، فحملته الى حضرته فأومى بيـده الى الكيس [الـذى فيه درهم المرأة]، فقـال لى: افتحه، ففتحته، و قال لى: أقلبه فقلبته فظهر درهم شـطيطة المعوج، فأخـذه بيـده و قال: افتـح تلك الرزمة [۱۰۸۹] .ففتحتها، فأخـذ المنـديل منه بيـده و قال: - و هو مقبل على -: ان الله لا يسـتحيى من الحق، يا أباجعفر اقرأ على شـطيطة السلام منى و ادفع اليها هذه الصرة. و قال لى: أردد ما معك الى من حمله و ادفعه الى أهله، و قل: قد قبله و وصلكم به. و أقمت عنـده و حادثنى و علمنى، و قال لى: ألم يقل لك أبوحمزة الثمالى بظهر الكوفة - و أنتم زوار أميرالمؤمنين - كذا و كذا؟ قلت: نعم. قال: كـذلك يكون المؤمن اذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه. ثم قال لى: قم الى ثقاة أصـحاب الماضـى [۱۰۹۰] فسلهم عن نصه. [ صفحه ۶۵۳] قال أبوجعفر الخراسانى: فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنص على موسى (عليه‌السلام). ثم مضى أبوجعفر الى خراسان. قال داود الرقى: فكاتبنى من خراسان، أنه وجد جماعة - ممن حملوا المال - قد صاروا فطحية، و أنه وجد شطيطة على أمرها تتوقعه يعود. قـال: فلمـا رأيتهـا عرفتهـا سـلام مولانا عليها، و قبوله منها دون غيرها و سـلمت اليها الصـرة، ففرحت و قالت لى: أمسـك الدراهم معك، فانها لكفنى. فأقامت ثلاثة أيام و توفيت [الى رحمة تعالى] [۱۰۹۱] .

## وصيته الاخلاقية لابنه موسى

روى عن بعض أصـحاب الامام جعفر بن محمـد الصادق (عليه‌السـلام) قال: دخلت على جعفر و موسـى بين يـديه و هو يوصـيه بهـذه

الوصية، فكان مما حفظت منها أن قال: يا بنى أقبل وصيتى و احفظ مقالتى فانك ان حفظتها تعيش سعيدا، و تموت حميدا: يا بنى من رضى بما قسم له استغنى، و من مد عينه الى ما فى يد غيره مات فقيرا، و من لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله فى قضائه، و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، و من استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، و من سل سيف البغى قتل به، و من احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، و من داخل السفهاء حقر، [ صفحه ۶۵۴] و من خالط العلماء وقر، و من دخل مداخل السوء اتهم. يا بنى اياك ان تزرى بالرجال فيزرى بك، و اياك و الدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك. يا بنى قل الحق لك أو عليك تستشان من بين أقرانك [۱۰۹۲] . يا بنى كن لكتاب الله تاليا، و للسلام فاشيا، و بالمعروف آمرا، و عن المنكر ناهيا، و لمن قطعك واصلا، و لمن سكت عنك مبتدئا، و لمن سألك معطيا. و اياك و النميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال. و اياك و التعرض لعيوب الناس فمنزلة التعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف. يا بنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن، و للمعادن أصولا- و للأصول فروعا، و للفروع ثمرا، و لا- يطيب ثمر الا- بأصول، و لا أصل ثابت الا بمعدن طيب. يا بنى ان زرت فزر الأخيار و لا تزر الفجار، فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها، و أرض لا يظهر عشبها. قال على بن موسى: فما ترك هذه الوصية الى أن توفى [۱۰۹۳] . [ صفحه ۶۵۵]

## الامام الصادق ساعة الاحتضار

عن سالمة مولاة أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قالت: كنت عند أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) حين حضرته الوفاة، فأغمى عليه فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن على بن الحسين - و هو الأفطس - سبعين دينارا، و أعطوا فلانا كذا و كذا، و فلانا كذا و كذا، فقلت: أتعطى رجلا حمل عليك بالشفرة [يريد أن يقتلك] [۱۰۹۴] ؟ فقال: ويحك أما تقرأين القرآن؟ قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الله عزوجل: «و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب» [۱۰۹۵] . فقال: أتريدين على أن لا أكون من الذين قال الله تبارك و تعالى: «و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون [ صفحه ۶۵۶] سوء الحساب»؟ نعم يا سالمة ان الله خلق الجنة و طيبها و طيب ريحها و ان ريحها لتوجد من مسيرة ألفى عام و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم [۱۰۹۶] . و عن أبى‌بصير قال: دخلت على ام‌حميدة اعزيها بأبى‌عبدالله (عليه‌السلام)(فبكت و بكيت لبكائها ثم قالت: يا أبامحمد لو رأيت أباعبدالله (عليه‌السلام) عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه، ثم قال: أجمعوا لى كل من بينى و بينه قرابة، قالت: فلم نترك أحدا الا جمعناه. قالت: فنظر اليهم ثم قال: «ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة» [۱۰۹۷] . و قال الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام): انه لما حضر أبى‌الوفاة قال لى: «يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة» [۱۰۹۸] . [ صفحه ۶۵۷]

## الامام الصادق يفارق الحياة

أيها المؤمنون: عظم الله اجوركم فى مصيبة امامكم... هذه المصيبة الاليمة التى ابكت ملائكة السماوات. ان الملائكة تبكى على المؤمن اذا مات، فكيف لا تبكى على امام المؤمنين و حجة الله على العالمين؟!! كيف لا تبكى على خليفة رسول‌الله و حفيده و ناشر علومه و محيى دينه المبين؟!! كيف لا تبكى على هذه المصيبة العظمى الت حلت بالاسلام و المسلمين؟!! و على هذه الخسارة الكبرى التى منى بها الناس أجمعون؟!! كيف لا- تبكى على هذا الامام الذى عاشق مظلوما و مضى مسموما؟!! لقد قضى الامام الصادق (عليه‌السلام) حياته بالخوف و الشدة، و التشريد و التهديد. فيوما استدعى الى بغداد، و خاطبه المنصور الطاغية بكلمات لا تليق بمقامه (عليه‌السلام)!! [ صفحه ۶۵۸] و يوما ابعد الى الحيرة و الكوفة!! و يوما احرقوا داره!! و يوما تسلقوا عليه بيته و اخذوه سحبا الى المنصور، بلا- عمامة و لا- رداء!! و يوما شاهد بنى عمومته يقادون الى السجن و قد اثقلتهم السلاسل و القيود!! و كم مرة تآمر عليه الطاغية و اراد قتله؟!! و كم مرة جرد السيف ليضرب عنقه؟!! و كم...؟ و كم...؟ و لم يهدأ له بال حتى دس اليه السم، و ترك احشاءه

تتقطع. و الآن... و الآن...قد اشرفت شمس وجوده على الغروب. و اقتربت حياته المباركة من النهاية. ها هو طريح الفراش، و قد احاط به أهله و أولاده... ينظرون الى الوالد الرحيم و الأب الكريم و الامام العظيم.. و هو على اعتاب الآخرة.. و حان الفراق.. و دقت ساعة الصفر... و كانى بالامام (عليه‌السلام) يفتح عينه و يديرها فى وجوههم، مودعا اياهم بنظرة ملؤها المحبة و الحنان.. انها النظرة الأخيرة.. انه الوداع الأخير.. [ صفحه ۶۵۹] و داعا يا أهلى و أولادى.. و داعا يا شيعتى و أصحابى.. فهذا الفراق و اللقاء عند الصراط للشفاعة. و كأنى به (عليه‌السلام) يستقبل القبلة بجسمه المتعب النحيف.. مسبلا يديه...مادا رجليه. و لحيته البيضاء الشريفة تستقبل السماء. و شفتاه الكريمتان تتمتمان.. و لسانه يلهج بذكر الله: أشهد أن لا اله الا الله، و أشهد أن محمدا رسول‌الله. و يغمض عينيه الغائرتين... بكل هدوء. و دقات قلبه الكبير..تتوقف شيئا فشيئا. و كأنى بالنداء الالهى يهتف به: «يا أيتها النفس المطمئنة - ارجعى الى ربك راضية مرضية - فادخلى فى عبادى - و ادخلى جنتى» [۱۰۹۹] . فتستسلم الروح لبارئها. و يفارق الامام الحياة، ليلتحق بآبائه الطاهرين و أجداده المعصومين... فى مقعد صدق عند مليك مقتدر. و انا لله و انا اليه راجعون. [ صفحه ۶۶۰]

## كيفية شهادته

أيها القارئ الكريم: الشهادة فى سبيل الله ظاهرة مألوفة فى حياة الأنبياء و الأوصياء و الأولياء. فالذى يحمل رسالة الارشاد و الاصلاح لابد و أن يتعرض للأذى و الاضطهاد من السفهاء أو أصحاب المطامع و المصالح و الأهواء... و بالتالى قد تنتهى حياته بالقتل... اما بالسيف أو السم أو غيرهما. هذا... و قد ثبت عن ائمة أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام) أنهم لا يموتون ميتة طبيعية، بل بالشهادة... بالسيف أو السم... فقد روى عن الامام الحسن المجتبى (عليه‌السلام) أنه قال - فى خطبته بعد شهادة أبيه الامام على أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) -: «لقد حدثنى حبيبى جدى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أن الأمر يملكه اثنا عشر اماما من أهل بيته و صفوته، ما منا الا مقتول أو مسموم» [۱۱۰۰] . [ صفحه ۶۶۱] و قال الامام الصادق (عليه‌السلام): «والله ما منا الا مقتول شهيد» [۱۱۰۱] . و قال الامام الرضا (عليه‌السلام): «ما منا الا مقتول» [۱۱۰۲] . و الدليل على أن الامام الصادق (عليه‌السلام) فارق الحياة مسموما هو: ۱- الأحاديث العامة التى تصرح و تؤكد على أن أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) ما منهم الا مسموم أو مقتول. ۲- ما ذكره العلماء و المؤرخون من أن الامام الصادق (عليه‌السلام) مضى مسموما. و اليك بعض ما ذكروه فى هذا المجال: قال الشيخ الصدوق: (... و الصادق جعفر بن محمد (عليه‌السلام) سمه أبوجعفر المنصور فقتله...) [۱۱۰۳] . و روى ابن‌شهرآشوب: عن أبى‌جعفر القمى قال: سمه المنصور، و دفن فى البقيع [۱۱۰۴] . و قال الطبرى الامامى: سمه المنصور فقتله و مضى [۱۱۰۵] . و قال الكفعمى: و توفى (عليه‌السلام)... مسموعا فى عنب [۱۱۰۶] . [ صفحه ۶۶۲] و قال ابن‌الصباغ المالكى: يقال انه مات بالسم فى أيام المنصور [۱۱۰۷] . و قال المحدث المتبحر الشيخ عباس القمى: «... توفى الامام الصادق (عليه‌السلام) فى شهر شوال سنة ۱۴۸ ه بالعنب المسموم الذى اطعمه المنصور...» [۱۱۰۸] . [ صفحه ۶۶۳]

## ما بعد الشهادة

ارتفعت أصوات البكاء من دار الامام الصادق (عليه‌السلام) فعلم الناس أن الامام قد فارق الحياة، فأقبلوا مسرعين أفواجا افواجا، الى دار الامام (عليه‌السلام) يقدمون التعازى الى اولاده (عليه‌السلام) و يشاركونهم فى البكاء و العزاء و يواسونهم فى هذه المصيبة الأليمة. و هكذا النساء اقبلن الى دار الامام (عليه‌السلام) ليشاركن عائلة الامام الصادق (عليه‌السلام) فى الحزن و البكاء. و ما مضى من الوقت الا قليل حتى امتلأت دار الامام الصادق (عليه‌السلام) بالناس، فما كنت تسمع الا صرخات الرجال و عويل النساء. و هذا امر طبيعى... لأن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان محبوبا عند الناس و له مكانة واسعة فى القلوب، و يعترف بفضله الصديق و العدو، و القريب و البعيد، و المؤالف و المخالف... فلا عجب اذا انفجر الناس بالبكاء فى مصيبة استشهاد هذا الامام العظيم. لقد فقدوا بحرا من العلم، و طودا من

الحلم، و كتلة من الفضائل [ صفحه ۶۶۴] و المواهب. لقد فقدوا شيخ الأئمة، و استاذ الفقهاء، و قدوة العلماء. فقدوا خليفة رسول‌الله بالحق... الذى كان يمثل رسول‌الله فى اقواله و أفعاله، و أخلاقه و سيرته، و حركاته و سكناته. هذا... و الذى اقرح قلوبهم و هيج احزانهم اكثر فأكثر هو أن الامام لم يمت ميتة طبيعية، لم يمت حتف انفه... بل مات على أثر السم الذى دسه اليه المنصور السفاك اللعين... فقضى (عليه‌السلام) نحبه مسموما مظلوما صابرا محتسبا... فانا لله و انا اليه راجعون، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. [ صفحه ۶۶۵]

## مراسم التغسيل و التكفين

قال الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) بتنفيذ وصايا أبيه المسموم المظلوم و تجهيزه. و أول ما قام به هو تغسيل جثمانه (عليه‌السلام). و هناك رواية تقول: ان الامام الصادق (عليه‌السلام) كان قد اوصى معاوية بن عمار بتغسيله. و هذه الرواية غير صحيحة... لأنها ضعيفة السند - اولا -. و لأنها مخالفة لما ثبت أن الامام لا يغسله الا الامام - ثانيا -. و لأنها منافية للحديث الذى ذكرناه قبل قليل، أن الامام الصادق (عليه‌السلام) أوصى ولده الامام الكاظم (عليه‌السلام) بتغسيله، دون غيره - ثالثا -. و الصحيح هو أن الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) غسل جثمان والده الكريم، - حسب وصيته (عليه‌السلام) -. ثم قام بتكفينه. [ صفحه ۶۶۶] قال (عليه‌السلام) «أنا كفنت أبى فى ثوبين شطويين [۱۱۰۹] كان يحرم فيهما و فى قميص من قمصه و فى عمامة كانت لعلى بن الحسين (عليهماالسلام) و فى برد اشتراه بأربعين دينارا» [۱۱۱۰] . و بعد ذلك تقدم الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) و صلى على جثمان أبيه، لأن «الامام لا يصلى عليه الا الامام» و اصطف خلفه اولاد الامام الصادق (عليه‌السلام) و من حضر هناك من بنى‌هاشم و غيرهم. [ صفحه ۶۶۷]

## موكب التشييع

انتشر خبر وفاة الامام الصادق (عليه‌السلام) فعطلت الأسواق و اغلقت المحلات و اجتمعت الجماهير الغفيرة - من المدينة المنورة و ضواحيها - للمشاركة فى تشييع جثمان الامام (عليه‌السلام). جميع الطوائف، و مختلف الطبقات و المستويات حضروا للتشييع. الصديق و العدو، المؤالف و المخالف، القريب و البعيد... كلهم جاؤا للتشييع، و ذلك لأن الامام الصادق (عليه‌السلام) كان يتمتع بمكانة اجتماعية سامية - كما ذكرنا فى فصل الوفاة - و كان الجميع ينظرون الى الامام بنظرة الاكبار و التجليل: فالشيعى يعتقد فيه أنه الامام المعصوم الطاهر الذى فرض الله طاعته على الناس و قرن طاعته بطاعة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم). و غير الشيعى يعتقد فيه أنه العالم الزاهد العابد المتصف بمكارم الأخلاق و جميل السجايا و الصفات. و لهذا... فالجميع اشتركوا فى التشييع، فكان موكبا مهيبا محاطا بهالة من القداسة و العظمة و الهيبة. [ صفحه ۶۶۸] ... و اخرج الجثمان الشريف من دار الامام، وسط صرخات الناس و بكائهم... و اشترك اولاد الامام الصادق (عليه‌السلام) فى موكب التشييع، و كانوا ينظرون الى جثمان والدهم العظيم محمولا على الأكتاف، فكانت تهيج أحزانهم و تنهمر دموعهم. و كان الناس قد احاطوا بأولاد الامام، يشاركونهم فى الحزن و البكاء. و نظر أبوهريرة الأبار العجلى - و هو من أصحاب الامام - الى جثمان الامام محمولا على سريره... فهاج به الحزن و ارسل دموعه على خديه... و أنشد يقول: أقول و قد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه و عاتق أتدرون ماذا تحملون الى الثرى ثبيرا ثوى من رأس علياء شاهق غداة حثى الحاثون فوق ضريحه ترابا و أولى كان فوق المفارق أيا صادق ابن الصادقين ألية بآبائك الأطهار حلفة صادق لحقا بكم ذو العرش قسم فى الورى فقال تعالى الله رب المشارق نجوم هى اثنا عشرة كن سبقا الى الله فى علم من الله سابق [۱۱۱۱] [ صفحه ۶۶۹]

## المثوى الأخير

... و وصل موكب التشييع الى البقيع الغرقد... فاشتد بكاء الناس - و خاصة أولاد الامام - و هم يعيشون اللحظات الأخيرة مع الامام الذى عاشوا معه و انسوا به و استمعوا الى حديثه و سعدوا بالنظر اليه. و ها هو الجثمان المقدس... سيوارى الثرى بعد قليل... و يغيب الامام الصادق (عليه‌السلام) غيبة ابدية!! ... و توجهوا بالجثمان الشريف نحو بقعة أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام) و كانوا قد حفروا القبر للامام فى تلك البقعة المقدسة. يالها من بقعة طاهرة... ما أعظمها و أشرفها! و يالها من تربة زاكية... ما أطهرها و أقدسها!! و يالها من روضة كريمة... ما اعلاها و اسماها! روضة تضم أربعة من حجج الله على الخلق أجمعين. و تربة تحتضن أربعة من الائمة الطيبين الطاهرين. و بقعة يرقد فيها أربعة من أبناء رسول‌الله المعصومين: ۱- الامام الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنة. [ صفحه ۶۷۰] ۲- الامام على بن الحسين زين‌العابدين. ۳- الامام محمد بن على باقر علوم الأولين و الآخرين. و ها هو الامام جعفر الصادق... يلتحق بأبيه و جده و عم جده، و يرقد بجوارهم. (صلوات الله عليهم أجمعين). قال شيخنا الكلينى: «و دفن بالبقيع فى القبر الذى دفن فيه أبوه و جده و الحسن بن على (عليهم‌السلام)» [۱۱۱۲] . و قال ابن‌الصباغ المالكى: «و قبره بالبقيع، دفن فى القبر الذى فيه أبوه و جده و عم جده، فلله دره من قبر ما اكرمه و أشرفه» [۱۱۱۳] . و قال المسعودى: «و كانت على القبر رخامة قد كتبت عليها اسماؤهم الشريفة على الترتيب» [۱۱۱۴] . و فى نفس هذه البقعة الشريفة مرقد السيدة الطاهرة: فاطمة بنت أسد، زوجة شيخ البطحاء و مؤمن قريش و حامى الرسول: سيدنا أبى‌طالب (سلام الله عليه) و والدة بطل الاسلام و خليفة الرسالة و عميد الامامة و سيد العترة: الامام أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب (صلوات الله عليه). و يزعم بعض المخالفين أن هذا قبر السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها الصلاة و السلام). و هذا القول غير صحيح، بل الصحيح أنها (سلام الله عليها) اوصت أن تدفن سرا و يخفى موضع قبرها، لأنها كانت ناقمة على رجال السلطة الغاصبة الحاكمة يومذاك، و لهذا اوصت زوجها الامام عليا أميرالمؤمنين [ صفحه ۶۷۱] (عليه‌السلام) بأن لا يشهدا جنازتها و لا الصلاة عليها و لا تشييعها... و نفذ الامام على (عليه‌السلام) جميع وصاياها بلا استثناء. و لهذا فقبرها الشريف كان و لا يزال مجهولا و سوف يبقى مجهولا الى الأبد... ليكون وثيقة خالدة على سخطها و مظلوميتها (سلام الله عليها). و ما ادعاه المخالفون - من تعيين موضع قبرها بالبقيع - ليس الا محاولة يائسة منهم على محو هذه المظلومية و غسل هذا الظلم و الجفاء و الغدر الذى صدر من رجال السلطة تجاه بنت رسول‌الله و سيدة نساء العالمين. و هيهات... هيهات... أن يتحقق ذلك. [ صفحه ۶۷۲]

## ما بعد الدفن

### اشارة

يعلم الله تعالى مدى الحزن و الألم الذى كان يعتصر قلوب اولاد الامام الصادق (عليه‌السلام) و خاصة حينما استقر الجثمان الشريف فى القبر و اسرجوا عليه اللبن و اهالوا عليه التراب. حقا انها ساعة أليمة... و موقف حزين جدا. لقد غاب عنهم والدهم العزيز، العطوف الرحيم، الذى كان يغمرهم بعطفه و حنانه و يشملهم برعايته و عنايته. لقد غاب الامام الذى ملأ الدنيا بعلومه و معارفه! لقد غاب المعلم الذى تخرج على يديه الوف العلماء و الفقهاء و المفسرون و المحدثون و غيرهم. لقد غاب المربى الذى ربى الوف الناس على الايمان و الاخلاق و الكمالات. لقد غاب الطود العظيم الذى كان كتلة من المواهب و الفضائل. لقد غاب الامام الذى كان قمة فى النزاهة و التقوى و العصمة و الطهارة. [ صفحه ۶۷۳] لقد غاب الكريم الذى كان يغدق على الفقراء و يحسن الى المساكين و يأخذ بيد الضعفاء و يساعد المحتاجين. لقد غاب المجاهد الذى عاش حياة العقيدة و الجهاد، و تحمل انواع الأذى و الاضطهاد فى سبيل الله تعالى، و فى سبيل الرسالة الدينية التى كان يحملها. لقد غاب الصابر المحتسب الذى صبر على البلايا و المحن... بكل صمود و رباطة جأش... و الآن... و الآن... عليهم أن يعودوا الى الدار... و لكن: كيف؟! كيف و قد فقدوا الوالد الكريم. و الدار بعده موحشة!! و كل شبر من الدار يذكرهم بذلك الأب العزيز الذى فقدوه. هنا حجرته... هنا مصلاه... هنا كان يلتقى بأصحابه و يفيض عليهم من علومه...

هنا... هنا... و هکذا... و هنا حدیث یرویه الشیخ الکلینی... فیقول: لما قبض أبوجعفر [الباقر] (علیه‌السلام) أمر أبوعبدالله (علیه‌السلام) بالسراج فی البیت الذی کان یسکنه، حتی قبض أبوعبدالله (علیه‌السلام) ثم أمر أبوالحسن (علیه‌السلام) بمثل ذلک فی بیت أبی‌عبدالله (علیه‌السلام) حتی اخرج به الی العراق ثم لا أدری ما کان [۱۱۱۵] . [ صفحه ۶۷۴]

## اصداء الشهادة

### اشاره

انتشر خبر استشهاد الامام الصادق (علیه‌السلام) فی البلاد، و وصل الخبر الی المدن التی یتواجد فیها الشیعة بکثرة، کالکوفة و البصرة و غیرهما... فاحترقت القلوب و جرت الدموع، و ساد الحزن و الحداد علی تلک البلاد. روی عن داود بن کثیر الرقی قال: اتی اعرابی الی ابی‌حمزة الثمالی [فی الکوفة] فسأله [أبوحمزة] خبرا؟ فقال [الأعرابی]: توفی جعفر الصادق (علیه‌السلام). فشهق [أبوحمزة] شهقة و اغمی علیه، فلما افاق قال: هو اوصی الی أحد...» الی آخر الخبر و قد تقدم [۱۱۱۶] . [ صفحه ۶۷۵]

## موقف الدوانیقی من استشهاد الامام

أما المنصور الدوانیقی فقد استخدم الألعاب الشیطانیة التی یستخدمها الرؤساء فی موت خصومهم، فهو من جهة یدرک مدی الخسارة التی لحقت بالامة الاسلامیة بوفاة سیدنا و مولانا الامام الصادق (علیه‌السلام). و من جهة اخری یشعر بالراحة النفسیة و یتنفس من اعماقه... لوفاة الامام، لأنه کان یخشی منه علی حکومته الفانیة. لذلک تراه یذرف دموع التماسیح، فی وفاة الامام الصادق (علیه‌السلام) محاولة منه لتغطیة الجریمة النکراء التی قام بها حینما أمر بدس السم الی الامام (علیه‌السلام). و هذه ألعاب معروفة فی عالم السیاسة و السیاسیین. و فی نفس الوقت تراه یکتب الی والیه علی المدینة المنورة بأن یضرب عنق خلیفة الامام الصادق (علیه‌السلام) و الامام الذی نص علیه من بعده. فانظر الی التناقض فی تصرفات هذا الطاغوت!! عن أبی‌أیوب النحوی قال: بعث الی أبوجعفر المنصور فی جوف اللیل فدخلت علیه و هو جالس علی کرسی، و بین یدیه شمعة و فی یده کتاب، فلما سلمت علیه رمی الکتاب الی و هو یبکی و قال: هذا کتاب محمد بن سلیمان یخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات. فانا لله و انا الیه راجعون - ثلاثا - و أین مثل جعفر؟! ثم قال لی: أکتب فکتبت صدر الکتاب، ثم قال: أکتب: ان کان أوصی الی رجل بعینه فقدمه و اضرب عنقه. قال: فرجع الجواب الیه: انه قد أوصی الی خمسة نفر و أحدهم أبوجعفر [ صفحه ۶۷۶] المنصور و محمد بن سلیمان و عبدالله و موسی [بن جعفر] و حمیدة. فقال المنصور: لیس الی قتل هؤلاء سبیل [۱۱۱۷] . قال العلامة المجلسی (طیب الله ثراه): کان الامام (علیه‌السلام) یعلم - بعلم الامامة - أن المنصور سیقتل وصیه، فأشرک هؤلاء النفر ظاهرا فکتب اسم المنصور اولا- لکن الامام موسی بن جعفر (علیه‌السلام) هو الذی کان مخصوصا بالوصیة دونهم، و کان أهل العلم یعرفون ذلک. کما مضی فی روایة أبی‌حمزة الثمالی [۱۱۱۸] . [ صفحه ۶۷۷]

## تاریخ شهادته

قال الشیخ الکلینی: مضی (علیه‌السلام) فی شوال من سنة ثمان و أربعین و مائة و له خمس و ستون سنة [۱۱۱۹] . و قال الشیخ الطبرسی: مضی (علیه‌السلام) فی النصف من رجب، و یقال فی شوال سنة ثمان و أربعین و مائة [۱۱۲۰] . و جاء فی کتاب جنات الخلود: کان وفاته یوم الأحد و فی قول آخر یوم الاثنین فی ۲۵ من شهر شوال [۱۱۲۱] . أقول: المشهور بین الشیعة الامامیة أنه (علیه‌السلام) توفی فی الخامس و العشرین من شهر شوال سنة ثمان و أربعین و مائة للهجرة. و فی هذا الیوم - من کل عام - تقام

عشرات الآلاف من المجالس و المآتم فى المساجد و الحسينيات و البيوت و المجامع، فى البلاد الشيعية و غيرها، و يرقى السادة الخطباء المنابر و يتحدثون عن الامام الصادق (عليه‌السلام) [ صفحه ۶۷۸] و فضائله الزاهرة و مناقبه الباهرة و مواقفه الشريفة و حياته الزاخرة بالعطاء و الخيرات و الكرامات. و يختمون حديثهم بذكر جانب مما جرى عليه (عليه‌السلام) من المصائب و المحن و التى ختمت بشهادته مسموما مظلوما، بأمر المنصور الدوانيقى اللعين. كما تخرج مواكب العزاء الى الشوارع العامة، و يشترك فيها مختلف الطبقات من الناس و هم يرتدون الملابس السوداء و يرفعون الأعلام السوداء و يلطمون على صدورهم و يرددون الأشعار الحزينة المنظومة فى هذه المناسبة الأليمة. [ صفحه ۶۷۹]

## زيارة الامام الصادق

تعتبر زيارة القبور من المستحبات المؤكدة فى الاسلام، و قد وردت فى شأنها أحاديث كثيرة مذكورة فى كتب المسلمين، من الصحاح و غيرها. كما قد وردت أحاديث صحيحة كثيرة تؤكد على استحباب زيارة مراقد أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، سواء فى المدينة المنورة أم فى العراق أم فى ايران. فقد روى عن الامام الصادق (عليه‌السلام) أنه قال: «اذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا، لأن ذلك من تمام الحج» [۱۱۲۲] . و قال الامام الرضا (عليه‌السلام): «ان لكل امام عهدا فى عنق أوليائه و شيعته، و ان من تمام الوفاء بالعهد و حسن الاداء: زيارة قبورهم، فمن زارهم، رغبة فى زيارتهم و تصديقا بما رغبوا فيه - كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة» [۱۱۲۳] . و عن أبى‌عبدالله الحرانى قال: قلت لأبى‌عبدالله [الصادق] (عليه‌السلام): [ صفحه ۶۸۰] ما لمن زار قبر الحسين (عليه‌السلام)؟ قال: من أتاه و زاره و صلى عنده ركعتين كتبت له حجة مبرورة، فان صلى عنده أربع ركعات كتبت له حجة و عمرة. قلت: جعلت فداك، و كذلك لكل من زار اماما مفترضة طاعته؟ قال: و كذلك كل من زار اماما مفترضة طاعته [۱۱۲۴] . و عن زيد الشحام قال: قلت لأبى‌عبدالله [الصادق] (عليه‌السلام): ما لمن زار أحدا منكم؟ قال: كمن زار رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) [۱۱۲۵] . و بخصوص زيارة الامام الصادق (عليه‌السلام) وردت أحاديث شريفة... منها: عن الامام الصادق (عليه‌السلام) قال: «من زارنى غفرت له ذنوبه و لم يمت فقيرا» [۱۱۲۶] . و قال الامام الحسن العسكرى (عليه‌السلام): «من زار جعفرا و أباه لم يشتك عينه و لم يصبه سقم و لم يمت مبتلى» [۱۱۲۷] . من هنا... فقد دأب المؤمنون على زيارة مرقده الشريف، منذ وفاته و شهادته و حتى هذا اليوم. و هناك زيارة جامعة للأئمة الطاهرين المدفونين فى البقيع... و هى: «السلام عليكم أئمة الهدى، السلام عليكم أهل التقوى، السلام عليكم أيها الحجج على أهل الدنيا، السلام عليكم أيها القوام فى البرية [ صفحه ۶۸۱] بالقسط، السلام عليكم أهل الصفوة، السلام عليكم آل رسول‌الله، السلام عليكم أهل النجوى. أشهد أنكم قد بلغتم و نصحتم و صبرتم فى ذات الله، و كذبتم و اسيئ اليكم فغفرتم، و أشهد أنكم الأئمة الراشدون المهتدون و أن طاعتكم مفروضة، و أن قولكم الصدق، و أنكم دعوتم فلم تجابوا و أمرتم فلم تطاعوا، و أنكم دعائم الدين و أركان الأرض، لم تزالوا بعين الله ينسخكم من أصلاب كل مطهر و ينقلكم من أرحام المطهرات. لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء، و لم تشرك فيكم فتن الأهواء، طبتم و طاب منبتكم. من بكم علينا ديان الدين، فجعلكم فى بيوت اذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، و جعل صلواتنا عليكم رحمة لنا و كفارة لذنوبنا، اذ اختاركم الله لنا و طيب خلقنا بما من علينا من ولايتكم، و كنا عنده مسمين بعلمكم، معترفين بتصديقنا اياكم. و هذا مقام من أسرف و أخطأ و استكان و أقر بما جنى و رجى بمقامه الخلاص، و أن يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من الردى. فكونوا لى شفعاء، فقد وفدت اليكم اذ رغب عنكم أهل الدنيا، و اتخذوا آيات الله هزوا...» الى آخر الزيارة [۱۱۲۸] . [ صفحه ۶۸۲]

## القبر المهدوم

لقد كانت - و لا تزال - روضة أهل البيت المقدسة فى البقيع مهوى أفئدة المؤمنين يتوافدون اليها افواجا أفواجا من شرق الأرض و

غربها - و خاصة فی موسم الحج - و یتشرفون بزیارة الائمة الطاهرین (علیهم‌السلام) المدفونین فی البقیع...تقربا الی الله و رسوله، و اداء لبعض الواجب الذی فرضه الله تعالی علیهم بقوله: «قل لا أسئلکم علیه أجرا الا المودة فی القربی» [۱۱۲۹] . فکانت زیارة أبناء رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) تعبیرا عن الولاء و المحبة، و من مصادیق «المودة» التی جعلها الله أجرا لرسالة نبیه المصطفی (صلی الله علیه و آله و سلم). و بمرور الأیام... تم بناء تلک البقعة الطاهرة... فصارت علیها قبة شامخة و بناء رائع و حرم شریف و هیبة و جلالة تتجلی فیها العظمة الالهیة و القدسیة الربانیة... [ صفحه ۶۸۳] و کیف لا تکون کذلک و هی روضة من ریاض الجنة و من البیوت التی اذن الله أن ترفع و یذکر فیها اسمه...؟!! و کان البناء علی قبور الأنبیاء و الأولیاء ظاهرة مألوفة عند جمیع المسلمین علی اختلاف مذاهبهم و مشاربهم، و یعتبرونه نوعا من تعظیم الشعائر الالهیة.. التی قال الله عنها: «و من یعظم شعائر الله فانها من تقوی القلوب» [۱۱۳۰] . و کانت مراقد الأنبیاء و الأولیاء کثیرة فی بلاد المسلمین - من العراق و الحجاز و الاردن و مصر و سوریا و فلسطین و ایران و المغرب الأقصی و غیرها - و علیها القباب العالیة و المآذن الشامخة و الأبنیة الرفیعة. و لم ینکرها أحد من أئمة المذاهب الأربعة و لا من علماء المسلمین و فقهاء الشریعة. فقد کان أحمد بن حنبل - امام المذهب الحنبلی - یعیش فی بغداد و نصب عینیه قبر أبی‌حنیفة و علیه بناء مشید، و لم ینه عن ذلک. بل کان الشافعی یزور قبر أبی‌حنیفة. کما أنه لم ینکر أحمد من أئمة أهل البیت (صلوات الله علیهم أجمعین) البناء علی القبور. فقد کان البناء علی مرقد سید الشهداء الامام الحسین (علیه‌السلام) منذ عصر الامام الصادق (علیه‌السلام) أو قبله، و لم ینکره الامام و لم ینه عنه، و لم ینکره غیره من الأئمة الطاهرین (علیهم‌السلام). و کلما انهدم البناء... أسرع المؤمنون الأبرار الی تشییده من جدید... علی أحسن ما یرام. [ صفحه ۶۸۴] و فی عصر هارون العباسی بنیت قبة مشیدة علی مرقد خلیفة رسول‌الله الامام علی أمیرالمؤمنین (صلوات الله علیه). و علی کل حال... فان سیرة المسلمین کانت و لا تزال جاریة علی البناء علی مراقد أولیاء الله الصالحین. و لکن... و مع الأسف الشدید... حینما استولی الوهابیون علی الحرمین الشریفین فی الحجاز، أسرعوا الی هدم القباب المشیدة علی قبور أولیاء الله الصالحین... زاعمین أن البناء علی القبور حرام... و لنا أن نتساءل: هل جهل ائمة المذاهب الأربعة هذا الحکم... و علمه هؤلاء؟ انهم یدعون أنهم علی مذهب أحمد بن حنبل... فلماذا لم یحرم امام الحنابلة البناء علی القبور؟؟ و کیف خفی هذا الحکم علی المسلمین طوال هذه القرون المتمادیة؟؟ و هل خص الله تعالی الوهابیین بمعرفة حرمة البناء علی القبور... دون غیرهم؟؟!! أم نسخ حلال محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) علی أیدیهم؟؟!! اذن: ما معنی: «حلال محمد حلال الی یوم القیامة»؟؟!! أیها القارئ الکریم: و فی الیوم الثامن من شهر شوال لعام ۱۳۴۲ ه امتدت الأیدی الأثیمة فهدمت القبة النوراء و البناء المشید علی مرقد الائمة المعصومین الأربعة: الامام الحسن المجتبی و الامام زین‌العابدین و الامام الباقر و الامام الصادق (صلوات الله علیهم أجمعین) و سووا تلک القبور المقدسة مع الأرض، و هتکوا حرمتها، و لم یحفظوا لها قدسیة و لا کرامة... و ترکوا [ صفحه ۶۸۵] تلک البقعة الطاهرة بلا ظلال و لا ضیاء و لا فراش و لا بناء و لا حرمة و لا احترام!!!.. فلا سقف یظلل علی رؤوس الزوار، و لا شیء یقیهم الحر و البرد و المطر! فهل هذا جزاء رسول‌الله فی عترته و أهل بیته؟!! و هل هذا أجر الرسالة؟؟! ألم یکف ما لاقاه آل رسول‌الله - فی حیاتهم - من الأذی و الظلم و الاضطهاد و التشرید و التخویف و السبی و القتل... حتی جاء هؤلاء لیکملوا المشوار؟!! و لقد أجاد السید محسن الأمین... حیث قال: لم یکف ما صنعت بهم أعداؤهم زمن الحیاة و ما اعتداه المعتدی حتی غدت بعد الممات خوارج فی الظلم بالماضین منهم تقتدی هدمت ضرائح فوقهم قد شیدت معقودة من فوق أشرف مرقد و قال الآخر: لمن القبور الدارسات بطیبة عفت بها أیدی الشقا آثارا قبر تعالی شأنه بالمجتبی ال حسن الزکی فصار فیه منارا و علی السجاد و وری عنده من کان زین‌العابدین فخارا و الباقر البحر الخضم بجنبه بدر یشع علی الوری أنوارا و الصادق العلم المعظم قد ثوی طودا بدا للمؤمنین شعارا قل للذی افتی بهدم قبورهم أن سوف تصلی فی القیامة نارا اعلمت أی مقابر هدمتها هی للملائک لا تزال مزارا [ صفحه ۶۸۶] هذا... و لا زال الأمر علی ما کان علیه... حتی الآن!! فالقبور مهدومة، و کرامة الأئمة الطاهرین مهدورة، و حرمة آل رسول‌الله مهتوکة، و وصیة رسول‌الله فی أهل بیته متروکة... و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم. و اننا - و عبر هذه السطور - نوجه

النداء الى العالم الاسلامى و ندعوا المسلمين الأحرار فى كل مكان الى أن يهبوا يدا واحدة و بصوت واحد و يطالبوا السلطات المسؤولة للسماح ببناء هذه الروضة المقدسة و القبور الطاهرة و المراقد المقدسة، و اعادة الكرامة المسلوبة منها عشرات السنين. و من الله التوفيق... و هو المستعان. [ صفحه ۶۸۷]

## بعض ما قيل فى رثائه

### اشارة

للسيد محسن الأمين: يا بدورا قد غالها الخسف لكن لم تزل فى الهدى بدورا تماما حاولت نقصها العدى فأبى الرحمن الا لنورها الاتماما حر قلبى لسادة أزكياء فى الطوامير خلدوا أعواما أرهقوا الطفل و المراهق منهم بالملمات يقظة و مناما أرضعوا طفلهم لبان الرزايا و اعدوا له الحسام فطاما قتلوهم و ما رعوا لرسول‌الله الا فى آله و ذماما يا جبالا حلما تفوق الرواسى و سجالا نعمى تعم الأناما و ليوثا غلبا اذا طاشت الأحلام فى الروع لم تطش أحلاما لم يمت حتف أنفه من امام منكم عاش بينهم مستضاما ما كفاها قتل الوصى و شبليه و أبنائهم اماما اماما و التعدى على الميامين حتى لم تغادر من تابعيهم هماما و رمت جعفرا رزايا أرتنا بأبيه تلك الرزايا الجساما بأبى من بنى‌النبى اماما جرعته بنوالطليق الحماما بأبى من أقامه الله للعلم و للحلم غاربا و سناما [ صفحه ۶۸۸] بأبى من بكى عليه المعادى و الموالى له بكاء الأيامى بأبى من أقام حيا و ميتا عمد الدين و الهدى فاستقاما بأبى من عليه جبريل حزنا فى السماوات مأتما قد اقاما يا حمى الدين ان فقدك أورى فى حشى الدين جذوة و ضراما و من المؤمنين أسهر طرفا و من الكاشحين طرفا أناما كنت للدين مظهرا و منارا و لأهليه جنة و عصاما كان بيت الهدى بهديك معمورا و قد سامه الضلال انهداما لا مقام لأهل يثرب فيها يوم أبكيت يثربا و المقاما أيها البدء و الختام لهذا الكون طبتم بداية و ختاما ان تساموا ضيما فعما قليل يدرك الثأر ثائر لن يضاما ملك تخضع الملوك لديه و اليه يلقى الزمان الزماما علم للهدى به الله يمحون كل غى و يمحق الآثاما و به الله يملأ الأرض عدلا و به يكشف الكروب العظاما محييا دين جده محكما بالبيض و السمر شرعه احكاما حى مولى جبريل جهرا ينادى فى السماوات باسمه اعظاما بك يا كافى المهمات لذنا فرقا فاكفنا الطغاة الطغاما نشتكيهم اليك فى كل يوم فالى ما نشكو اليك الى ما [۱۱۳۱] و له أيضا: تبكى العيون بدمعها المتورد حزنا لثاو فى بقيع الغرقد [ صفحه ۶۸۹] تبكى العيون دما لفقد مبرز من آل أحمد مثله لم يفقد أى النواظر لا تفيض دموعها حزنا لمأتم جعفر بن محمد الصادق الصديق بحر العلم مصباح الهدى و العابد المتهجد رزء له أركان دين محمد هدت و ناب الحزن قلب محمد رزء أصاب المسلمين بذلة و هوى له بيت العلى و السؤدد رزء له تبكى شريعة أحمد و تنوح معولة بقلب مكمد عم الضلال لفقد هاديها و قد فقد الرشاد بها لفقد المرشد رزء تهون له المصائب كلها رزء له غاض الندى و خلا الندى رزء بقلب الدين اثبت سهمه ورمى حشاشة قلب كل موحد ثلم الهدى و الدين منه ثلمة حتى القيامة ثلمها لم يسدد ماذا جنت آل الطليق و ما الذى جرت على الاسلام من صنع ردى كم انزلت مر البلاء بجعفر نجم الهدى مأمون شرعة أحمد كم شردته عن مدينة جده ظلما تجشمه السرى فى فدفد كم قد رأى المنصور منه عجائبا و رأى الهدى لكنه لم يهتد هيهات ما المنصور منصور بما يأتى و لا هو للهدى بمسدد لم يحفظوا المختار فى أولاده و سواهم من أحمد لم يولد لم يكف ما صنعت بهم أعداؤهم زمن الحياة و ما اعتداه المعتدى حتى غدت بعد الممات خوارج فى الظلم بالماضين منهم تقتدى هدمت ضرائح فوقهم قد شيدت معقودة من فوق أشرف مرقد [۱۱۳۲] [ صفحه ۶۹۰]

## زوجات الامام الصادق

### اشاره

تزوج الامام الصادق (عليه‌السلام) بعدد من الحرائر، و اشترى بعض الجوارى، و اليك بعض التفصيل: ۱- السيدة فاطمة بنت الحسين بن الامام على بن الحسين زين‌العابدين (عليه‌السلام) فهى بنت عم الامام. و قيل: فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الامام الحسن بن الامام على بن ابى‌طالب (عليه‌السلام) [۱۱۳۳] . ۲- امحميدة، أو حميدة المصفاة البربرية. ۳- اموهب بن وهب ابى‌البخترى. ۴- امسالمة. و غيرهن. [ صفحه ۶۹۱]

## حميدة المصفاة البربرية

هى حميدة المصفاة، ابنة صاعد البربرى، و يقال: انها أندلسية، امولد، تكنى لؤلؤة... [۱۱۳۴] . و روى أن الامام الصادق (عليه‌السلام) قال: «حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى اديت الى، كرامة من الله لى و الحجة من بعدى» [۱۱۳۵] . و عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: دخل ابن‌عكاشه بن محصن الأسدى على أبى‌جعفر [الباقر] - و كان أبوعبدالله (عليه‌السلام) قائما عنده - فقدم اليه عنبا فقال: حبة حبة، يأكله الشيخ الكبير و الصبى الصغير، و ثلاثة و أربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع، و كله حبتين حبتين، فانه يستحب. فقال لأبى‌جعفر (عليه‌السلام): لأى شىء لا تزوج أباعبدالله فقد أدرك التزويج؟. قال: - و بين يديه صرة مختومة - فقال: أما انه سيجىء نخاس [۱۱۳۶] من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشترى له - بهذه الصرة - جارية. قال: فأتى لذلك ما أتى. فدخلنا يوما على أبى‌جعفر (عليه‌السلام) فقال: ألا اخبركم عن [ صفحه ۶۹۲] النخاس الذى ذكرته لكم؟ قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية. قال: فأتينا النخاس فقال: قد بعت ما كان عندى الا جاريتين مريضتين احديهما أمثل من الأخرى [۱۱۳۷] . قلنا: فأخرجهما حتى ننظر اليهما. فأخرجهما فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ قال: بسبعين دينارا. قلنا: أحسن. قال: لا أنقص من سبعين دينارا؟ قلنا له: نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت و لا ندرى ما فيها. و كان عنده رجل أبيض الرأس و اللحية، قال: فكوا وزنوا. فقال النخاس: لا- تفكوا فانها ان نقصت حبة من سبعين دينارا لم ابايعكم. فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا و فككنا الخاتم و وزنا الدنانير فاذا هى سبعون دينارا لا تزيد و لا تنقص. فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبى‌جعفر (عليه‌السلام) و جعفر قائم عنده فأخبرنا أباجعفر بما كان، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة. فقال: حميدة فى الدنيا محمودة فى الآخرة، أخبرينى عنك أبكر أنت أم ثيب؟ [ صفحه ۶۹۳] قالت: بكر... فقال: يا جعفر خذها اليك. فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (عليهماالسلام) [۱۱۳۸] . [ صفحه ۶۹۴]

## اولاده و بناته

### اشاره

كان للامام الصادق (عليه‌السلام) سبعة أولاد، و هم: ۱- اسماعيل الأمين [۱۱۳۹] . ۲- عبدالله الأفطح. ۳- الامام موسى الكاظم (عليه‌السلام). ۴- اسحاق. ۵- محمد، الديباج. ۶- العباس. ۷- على العريضى [۱۱۴۰] . و فى (كشف الغمة): ۸- و يحيى [۱۱۴۱] . [ صفحه ۶۹۵] و ثلاث بنات، و هن: ۱- امفروة و هى التى زوجها من ابن عمه، الخارج مع زيد بن على بن الحسين. ۲- اسماء. ۳- فاطمة الصغرى. و الآن نتحدث عن بعض أولاده (عليه‌السلام) و بعض القضايا المرتبطة به:

### اسماعيل بن الامام الصادق

#### اشاره

كان اسماعيل اكبر أولاد الامام الصادق (عليه‌السلام) و كان رجلا كريما شجاعا جليلا، يحبه الامام الصادق (عليه‌السلام) لفضائله و

فواضله، و يرشده و يوجهه. و كان بعض الشيعة يظن أن اسماعيل هو الامام بعد أبيه - لما اشتهر بينهم أن الامامة فى الولد الأكبر اذا لم تكن فيه عاهة - و لميل أبيه اليه و اكرامه له... فكان الامام الصادق (عليه‌السلام) ينفى ذلك. و قد روى ان اسماعيل بن عمار عرض دينه على الامام الصادق (عليه‌السلام) فقال: أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول‌الله و أنكم... - و جعل يذكر الأئمة بعد واحدا حتى انتهى الى الامام الصادق... ثم قال -: و اسماعيل من بعدك. فقال الامام: «أما اسماعيل فلا» [۱۱۴۲] .و عن عمرو بن ابان قال: ذكر أبوعبدالله (عليه‌السلام) الأوصياء، [ صفحه ۶۹۶] و ذكرت اسماعيل، فقال: «لا والله - يا أبامحمد - ما ذاك الينا، ما هو الا الى الله، ينزل واحدا بعد واحد.» [۱۱۴۳] . و كان الامام الصادق (عليه‌السلام) قد نص على امامة ولده الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) من بعده عند بعض شيعته فى حياة اسماعيل، و لهذا كان الفضلاء من أصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) لا يعتقدون بامامة اسماعيل و لا بامامة أخيه عبدالله الأفطح - الذى كان أكبر أولاد الامام الصادق حين وفاة الامام - بسبب آفة العضو الموجودة فيه. و هناك قضية حدثت لاسماعيل بن الامام الصادق (عليه‌السلام) و رجل آخر نذكرها للعبرة و الموعظة: عن حماد بن عيسى، عن حريز قال: كانت لاسماعيل بن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج الى اليمن فقال اسماعيل: يا أبت ان فلانا يريد الخروج الى اليمن و عندى كذا و كذا دينارا فترى أن أدفعها اليه يبتاع لى بها بضاعة من اليمن؟ فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): «يا بنى أما بلغك أنه يشرب الخمر؟!» فقال اسماعيل: هكذا يقول الناس. فقال: «يا بنى لا تفعل»، فعصى اسماعيل أباه و دفع اليه [الى شارب الخمر] دنانيره فاستهلكها [أتلفها] و لم يأته بشىء منها. فخرج اسماعيل و قضى أن أباعبدالله (عليه‌السلام) حج، و حج اسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت و يقول: اللهم أجرنى و أخلف على. فلحقه أبوعبدالله (عليه‌السلام) فهمزه [دفعه أو عصره] بيده من [ صفحه ۶۹۷] خلفه فقال له: «مه يا بنى فلا والله مالك على الله حجة، و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك و قد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته». فقال اسماعيل: يا أبت انى لم أره يشرب الخمر انما سمعت الناس يقولون. فقال: «يا بنى ان الله (عزوجل) يقول فى كتابه: «يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين» [۱۱۴۴] يقول: يصدق الله و يصدق للمؤمنين، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم و لا تأتمن شارب الخمر فان الله (عزوجل) يقول فى كتابه: «و لا تؤتوا السفهاء أموالكم» [۱۱۴۵] ، فأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟!! ان شارب الخمر لا يزوج اذا خطب، و لا يشفع اذا شفع، و لا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها [أتلفها] لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره و لا يخلف عليه» [۱۱۴۶] .

## وفاة اسماعيل

و مات اسماعيل فى حياة الامام الصادق (عليه‌السلام) فكان موته فتنة عقائدية عند ضعفاء العقيدة. و كان الامام الصادق (عليه‌السلام) يعلم - بعلم الامامة - ان ذوى القلوب المريضة سيقومون بأعمال شيطانية مضللة، و لهذا قام الامام بأعمال لعلها كانت غير مألوفة فى ذلك الزمان: فقد كشف الامام الصادق عن وجه ولده اسماعيل بمرأى من الناس، [ صفحه ۶۹۸] مرات عديدة، و أراهم ان اسماعيل ميت، و دفنه فى البقيع. كل ذلك اتماما للحجة، و دفعا للشبهة، و قد شهدت ذلك المشيعون الذين حضروا تشييع جنازة اسماعيل... و اليك بعض التفصيل: روى عن زرارة بن أعين أنه قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و عن يمينه سيد ولده موسى (عليه‌السلام) و قدامه مرقد مغطى فقال لى: يا زرارة جئنى بداود بن كثير الرقى، و حمران، و أبى‌بصير، و دخل عليه المفضل بن عمر، فخرجت فأحضرت من أمرنى باحضاره، و لم يزل الناس يدخلون واحدا اثر واحد، حتى صرنا فى البيت ثلاثين رجلا. فلما حشد المجلس [۱۱۴۷] قال: يا داود اكشف لى عن وجه اسماعيل، فكشفت عن وجهه فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا داود أحى هو أم ميت؟ قال داود: يا مولاى هو ميت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتى أتى على آخر من فى المجلس و انتهى عليهم بأسرهم، كل يقول: هو ميت يا مولاى، فقال: اللهم اشهد. ثم أمر بغسله و حنوطه، و ادراجه فى أثوابه. فلما فرغ منه قال للمفضل: يا مفضل احسر عن وجهه. فحسر عن وجهه فقال: أحى هو أو ميت؟ فقال: ميت. قال: اللهم اشهد عليهم، ثم حمل الى قبره، فلما وضع فى لحده قال: يا

مفضل اكشف عن وجهه و قال للجماعة: أحى هو أم ميت؟ قلنا له: ميت، فقال: اللهم اشهد، و اشهدوا فانه سيرتاب المبطلون، يريدون اطفاء نور الله بأفواههم. - ثم أومأ الى موسى (عليه‌السلام) - والله متم نوره و لو كره المشركون. [ صفحه ۶۹۹] ثم حثونا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول فقال: الميت المحنط المكفن المدفون فى هذا اللحد من هو؟ قلنا: اسماعيل، قال: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد موسى (عليه‌السلام) و قال: هو حق، و الحق معه و منه، الى أن يرث الله الأرض و من عليها [۱۱۴۸] . و روى عن سعيد بن عبدالله الأعرج قال: قال أبوعبدالله (عليه‌السلام): لما مات اسماعيل أمرت به و هو مسجى أن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته و ذقنه و نحره، ثم أمرت به فغطى، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبلت أيضا جبهته و ذقنه و نحره، ثم أمرتهم فغطوه، ثم أمرت به فغسل، ثم دخلت عليه و قد كفن فقلت: اكشفوا عن وجهه، فقبلت جبهته و ذقنه و نحره، و عوذته، ثم قلت: ادرجوه [۱۱۴۹] . فقلت: بأى شىء عوذته؟ قال: بالقرآن [۱۱۵۰] . و عن اسماعيل بن جابر قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) حين مات ابنه اسماعيل الاكبر فجعل يقبله و هو ميت فقلت: جعلت فداك أليس لا ينبغى أن يمس الميت بعدما يموت و من مسه فعليه الغسل؟ فقال: أما بحرارته فلا بأس، انما ذاك اذا برد [۱۱۵۱] . و خرج الامام الصادق (عليه‌السلام) فتقدم السرير بلا حذاء و لا رداء [۱۱۵۲] . [ صفحه ۷۰۰] و لما انزلوه فى القبر جاء (عليه‌السلام) فقعد ثم قال: «رحمك الله و صلى عليك» و لم ينزل فى قبره و قال: هكذا فعل النبى (صلى الله عليه و آله) بابراهيم (عليه‌السلام) [۱۱۵۳] . و فى كتاب الغيبة للنعمانى: من مشهور كلام أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) عند وقوفه على قبر اسماعيل: «غلبنى الحزن لك على الحزن عليك، اللهم انى وهبت لاسماعيل جميع ما قصر عنه، مما افترضت عليه من حقى، فهب لى جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقك» [۱۱۵۴] . و عن عنبسة بن بجاد العابد، قال: لما مات اسماعيل بن جعفر بن محمد (عليهماالسلام) و فرغنا من جنازته، جلس الصادق جعفر بن محمد (عليهماالسلام) و جلسنا حوله و هو مطرق، ثم رفع رأسه فقال: أيها الناس ان هذه الدنيا دار فراق، و دار التواء لا دار استواء، على أن لفراق المألوف حرقة لا تدفع،و لوعة لا ترد، و انما يتفاضل الناس بحسن العزاء، و صحة الفكرة، فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه، و من لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد، ثم تمثل (عليه‌السلام) بقول أبى‌خراش الهذلى يرثى أخاه: و لا تحسبى أنى تناسيت عهده و لكن صبرى يا اميم جميل [۱۱۵۵] هذا... و قد وردت أحاديث فى شأن اسماعيل ذكرناها فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۷۰۱]

### الفتنة العقائدية

أيها القارئ الكريم: بالرغم من كل التدابير اللازمة التى قام بها الامام الصادق (عليه‌السلام) فى وفاة ولده اسماعيل، و بالرغم من كل الشواهد الواضحة على وفاته... قام بعض الناس بالتشكيك فى موت اسماعيل، محاولين اثبات امامته بعد أبيه، و بذلك أحدثوا فتنة عقائدية و مزيدا من الانشقاق فى صفوف المؤمنين و المسلمين. فكانت النتيجة تكوين مذهب جديد، منشعب عن مذهب الشيعة و منفصل عنه، و هو مذهب الاسماعيلية، و قد انقسم الى قسمين: ۱- ظاهرية، و هم المعروفون بالبهرة. ۲- و باطنية، و هم المعروفون بالآغاخانية. و هم منتشرون فى بلاد الهند و باكستان و شرق افريقيا و بلاد اخرى. و هم يعترفون بامامة ستة من ائمة أهل البيت، و لا يعترفون بامامة الستة الآخرين (صلوات الله عليهم أجمعين). و لهم أحكام ما انزل الله بها من سلطان، و أحكامهم الفقهية تختلف عن فقه الشيعة الامامية اختلافا كثيرا. هذا و لو أردنا أنت نتحدث عنهم بالتفصيل لطال بنا الكلام.

## عبدالله بن الامام الصادق

### اشارة

و يلقب بالأفطح و انما لقب به لأنه كان أفطح الرأس أو الرجلين، أى عريض الرأس أو عريض الرجلين - أى القدمين -. كان الامام

الصادق (عليه‌السلام) يعلم - بعلم الامامة - ان المنصور [ صفحه ۷۰۲] الدوانيقى سيحاول قتل الامام الذى يقوم بعده (عليه‌السلام) و لهذا لم تسمح له الظروف أن يعلن لكل الناس ان الامام بعده هو ابنه: موسى بن جعفر (عليه‌السلام) تحفظا على حياة ولده من كيد الظالمين. و لكنه اتخذ التدابير اللازمة بهذا الشأن، حتى لا يلتبس الأمر على شيعته فقد نص على امامة ولده: موسى بن جعفر (عليه‌السلام) لخواص شيعته ممن يثق بهم، و سوف نذكر تلك النصوص فى الفصل القادم فى ترجمة الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام). و كان قد اشتهر بين الشيعة حديث الامام الصادق (عليه‌السلام): «ان الأمر [الامامة] فى الكبير، ما لم تكن فيه عاهة» [۱۱۵۶] . و كان عبدالله الأفطح - يوم توفى ابوه الامام الصادق (عليه‌السلام) - أكبر أولاد أبيه فاشتبه الأمر على بعض الشيعة فظنوا أنه الامام بعد أبيه، لأنه أكبر أولاده، و جهلوا ان الامامة انما تكون فى الولد الأكبر اذا لم تكن به عاهة (أى كان مستوى الخلقة من غير تشويه) و عبدالله كان ذا عاهة لأنه كان أفطح الرأس أو الرجلين - كما تقدم الكلام عن ذلك -. و تنسب اليه انحرافات عقائدية كما ذكر الشيخ المفيد فى (الارشاد) حيث قال: (و كان عبدالله بن جعفر أكبر اخوته بعد اسماعيل، و لم تكن منزلته عند أبيه كمنزلة غيره من ولده فى الاكرام، و كان متهما بالخلاف على أبيه فى الأعتقاد، و يقال: انه كان يخالط الحشوية، و يميل الى مذهب المرجئة. و ادعى - بعد أبيه - الامامة، و احتج بأنه أكبر اخوته الباقين، فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبى‌عبدالله [الصادق] (عليه‌السلام) ثم [ صفحه ۷۰۳] رجع أكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة أخيه موسى [الكاظم] (عليه‌السلام)، لما تبينوا ضعف دعواه، و قوة أمر أبى‌الحسن [الكاظم] و دلالة حقه، و براهين امامته. و أقام [ثبت] نفر يسير منهم على أمرهم و دانوا بامامة عبدالله بن جعفر، و هم الطائفة الملقبة ب (الفطحية). و انما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبدالله، و كان أفطح الرجلين...) الى آخره [۱۱۵۷] . و قال الكشى: الفطحية: هم القائلون بامامة عبدالله بن جعفر بن محمد (عليه‌السلام).... و الذين قالوا بامامته عامة مشائخ العصابة و فقهائها، مالوا الى هذه المقالة، فدخلت عليهم الشبهة لما روى عنهم (عليهم‌السلام) انهم قالوا: «الامامة فى الأكبر من ولد الامام اذا مضى». ثم منهم من رجع عن القول بامامته لما امتحنه بمسائل من الحلال و الحرام لم يكن عنده فيها جواب، و لما ظهر منه من الأشياء التى لا ينبغى أن تظهر من الامام. ثم ان عبدالله مات بعد أبيه بسبعين يوما، فرجع الباقون - الا شذاذ منهم - عن القول بامامته الى القول بامامة أبى‌الحسن موسى [الكاظم] (عليه‌السلام)، و رجعوا الى الخبر الذى روى أن الامامة لا تكون فى الأخوين بعد الحسن و الحسين (عليهماالسلام). و بقى شذاذ منهم على القول بامامته، و بعد أن مات قالوا بامامة أبى‌الحسن موسى [الكاظم] (عليه‌السلام) [۱۱۵۸] . [ صفحه ۷۰۴]

## الامام موسى بن جعفر

### اشاره

هو الامام السابع من ائمة أهل البيت (عليهم‌السلام) الذين نص عليهم رسول‌الله (صلى الله عليه و آله)

### ولادته

عن أبى‌بصير قال: حججنا مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى السنة التى ولد فيها ابنه موسى (عليه‌السلام)، فلما نزلنا الأبواء [۱۱۵۹] وضع لنا الغداء، و كان اذا وضع الطعام لأصحابه أكثر و أطاب، قال: فبينا نحن نأكل اذا أتاه رسول حميدة فقال له: ان حميدة تقول: قد أنكرت نفسى و قد وجدت ما كنت أجد اذا حضرت ولادتى، و قد أمرتنى أن لا أستبقك بابنك هذا. فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سرك الله و جعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: سلمها الله، و قد وهب لى غلاما و هو خير من برأ الله فى خلقه، و لقد أخبرتنى حميدة عنه بأمر ظننت أنى لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها. فقلت: جعلت

فداك و ما الذى أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه الى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و أمارة الوصى من بعده. [ صفحه ۷۰۵] فقلت: جعلت فداك و ما هذا من أمارة رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و أمارة الوصى من بعده؟ فقال لى: انه لما كانت الليلة التى علق فيها بجدى أتى آت جد أبى بكأس فيه شربة أرق من الماء و ألين من الزبد و أحلى من الشهد و أبرد من الثلج و أبيض من اللبن، فسقاه اياه و أمره بالجماع، فقام فجامع، فعلق بجدى و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بأبى أتى آت جدى فسقاه كما سقى جد أبى و أمره بمثل الذى أمره فقام فجامع، فعلق بأبى، و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بى أتى آت أبى فسقاه بما سقاهم و أمره بالذى أمرهم به فقام فجامع فعلق بى، و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بابنى أتانى آت كما أتاهم، ففعل بى كما فعل بهم فقمت بعلم الله و انى مسرور بما يهب الله لى، فجامعت فعلق بابنى هذا المولود، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدى. ان نطفة الامام مما أخبرتك، و اذا سكنت النطفة فى الرحم أربعة أشهر و انشىء فيها الروح بعث الله (تبارك و تعالى) ملكا يقال له: حيوان، فكتب على عضده الأيمن «و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم» [۱۱۶۰] و اذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه الى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فانه يقبض كل علم لله أنزله من السماء الى الأرض و أما رفعه رأسه الى السماء فان مناديا ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الأعلى باسمه و اسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك، أنت صفوتى من خلقى، و موضع سرى، و عيبة علمى، و أمينى على وحيى، و خليفتى [ صفحه ۷۰۶] فى أرضى، لك و لمن تولاك أوجبت رحمتى، و منحت جنانى، و أحللت جوارى، ثم و عزتى و جلالى لأصلين من عاداك أشد عذابى، و ان وسعت عليه فى دنياى من سعة رزقى. فاذا انقضى الصوت - صوت المنادى - أجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه الى السماء يقول: «شهد الله أنه لا اله الا هو و الملائكة و اولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم» [۱۱۶۱] قال: فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول و العلم الآخر و استحق زيارة الروح فى ليلة القدر. قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: الروح هو أعظم من جبرئيل، ان جبرئيل من الملائكة و ان الروح هو خلق أعظم من الملائكة (عليهم‌السلام)، أليس يقول الله (تبارك و تعالى): «تنزل الملائكة و الروح» [۱۱۶۲] [۱۱۶۳] . و فى رواية اخرى عن أبى‌بصير قال: كنت مع أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) فى السنة التى ولد فيها ابنه موسى (عليه‌السلام) فلما نزلنا الأبواء وضع لنا أبوعبدالله (عليه‌السلام) الغداء و لأصحابه و أكثره و أطابه، فبينا نحن نتغدى اذ أتاه رسول حميدة أن الطلق قد ضربنى، و قد أمرتنى أن لا أسبقك بابنك هذا. فقام أبوعبدالله فرحا مسرورا، فلم يلبث أن عاد إلينا، حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنه فقلنا: أضحك الله سنك، و أقر عينك، ما صنعت حميدة؟ [ صفحه ۷۰۷] فقال: وهب الله لى غلاما، و هو خير من برأ الله...» الى آخر الخبر المتقدم مع اختلاف يسير [۱۱۶۴] . و عن منهال القصاب قال: خرجت من مكة و [أنا] اريد المدينة، فمررت بالأبواء و قد ولد لأبى‌عبدالله، موسى (عليهماالسلام) فسبقته الى المدينة، و دخل بعدى بيوم فأطعم الناس ثلاثا، فكنت آكل فى من يأكل فما آكل شيئا الى الغد حتى أعود فآكل، فمكثت بذلك ثلاثا أطعم حتى أرتفق [۱۱۶۵] ثم لا أطعم شيئا الى الغد [۱۱۶۶] . و روى عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) و هو واقف على رأس أبى‌الحسن موسى و هو فى المهد، فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ، فقمت اليه فقال لى: ادن من مولاك فسلم [عليه]، فدنوت فسلمت عليه فرد على [السلام] بلسان فصيح، ثم قال لى: اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها أمس، فانه اسم يبغضه الله، - و كان ولدت لى ابنه سميتها بالحميراء - فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): «انته الى أمره ترشد»، فغيرت اسمها [۱۱۶۷] .

## والدته

عن هشام بن أحمر، قال: أرسل الى أبوعبدالله (عليه‌السلام) فى يوم شديد الحر فقال لى: اذهب الى فلان الافريقى فاعترض جارية عنده [ صفحه ۷۰۸] من حالها كذا و كذا و من صفتها كذا [و كذا]. و اتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لى فرجعت اليه

فأخبرته، فقال: عد اليه فانها عنده. فرجعت الى الافريقى، فحلف لى: ما عنده شىء الا و قد عرضه على. ثم قال: عندى وصيفة مريضة محلوقة الرأس، ليس مما تعرض. فقلت له: اعرضها على، فجاء بها متوكئة على جاريتين تخط برجليها الأرض، فأرانيها فعرفت الصفة. فقلت: بكم هى؟ فقال لى: اذهب بها اليه فيحكم فيها، لأنها والله قد أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها. و لقد أخبرنى الذى اشتريتها منه أيضا أنه لم يصل اليها. و حلفت الجارية أنها نظرت الى القمر وقع فى حجرها. فأخبرت أباعبدالله (عليه‌السلام) بمقالته، فأعطانى مائتى دينار، فذهبت بها اليه فقال الرجل: هى حرة لوجه الله ان لم يكن بعث الى بشرائها من المغرب، فأخبرت أباعبدالله (عليه‌السلام) بمقالته، فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): يابن أحمر [اما] انها تلد مولودا ليس بينه و بين الله حجاب [۱۱۶۸] . هذا... و قد تقدم الكلام حولها مختصرا فى فصل زوجات الامام الصادق (عليه‌السلام). [ صفحه ۷۰۹]

## النص على امامته

روى عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبى‌عبدالله (عليه‌السلام): خذ بيدى من النار، من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبوابراهيم (عليه‌السلام) - و هو يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به [۱۱۶۹] . و عن معاذ بن كثير، عن أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) قال: قلت له: أسأل الله الذى رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها. فقال: قد فعل الله ذلك. قال: قلت: من هو - جعلت فداك -؟ فأشار الى العبد الصالح [۱۱۷۰] و هو راقد فقال: هذا الراقد - و هو غلام - [۱۱۷۱] . و عن عبدالرحمن بن الحجاج - فى حديث - قال: دخلت على جعفر ابن محمد فى منزله فاذا هو فى بيت كذا - فى داره، فى مسجد له - و هو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه. فقلت له: جعلنى الله فداك قد عرفت انقطاعى اليك و خدمتى لك، فمن ولى الناس بعدك؟ فقال: ان موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه. فقلت له: لا أحتاج بعد هذا الى شىء [۱۱۷۲] . [ صفحه ۷۱۰] و عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبوعبدالله (عليه‌السلام) أباالحسن (عليه‌السلام) - و هو يومئذ غلام - فقال: هذا المولود الذى لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه. ثم قال لى: لا تجفوا اسماعيل [۱۱۷۳] [۱۱۷۴] . أقول: قوله (عليه‌السلام): «... لم يولد فينا مولود أعظم بركة...» لعله باعتبار كثرة نسله بالنسبة الى غيره من أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام)، فقد جاء فى بعض التواريخ ان أولاده و بناته تجاوزوا الستين، و قد انتشروا فى البلاد الاسلامية و كانوا سببا لنشر الاسلام الصحيح المتمثل فى مذهب أهل البيت (عليهم‌السلام) بشكل واسع فى أرجاء المعمورة. و الظاهر ان هذا الأمر لا يحدث لغيره (عليه‌السلام). و لعل هناك بعض البركات التى كانت لوجوده (عليه‌السلام) و قد خفيت علينا أو أخفاها الظالمون والله العالم. و عن ابراهيم الكرخى قال: دخلت على أبى‌عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهماالسلام) و انى لجالس عنده، اذ دخل أبوالحسن موسى بن جعفر (عليهماالسلام) و هو غلام، فقمت اليه فقبلته و جلست فقال أبوعبدالله (عليه‌السلام): يا ابراهيم أما انه صاحبك من بعدى، أما ليهلكن فيه أقوام، و يسعد فيه آخرون، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض فى زمانه سمى [ صفحه ۷۱۱] جده، و وارث علمه، و أحكامه و فضائله [و] معدن الامامة، و رأس الحكمة يقتله جبار بنى فلان، بعد عجائب طريفة، حسدا له، و لكن الله (عزوجل) بالغ أمره، و لو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تكلمة اثنى عشر اماما مهديا، اختصهم الله بكرامته و أحلهم دار قدسه، المنتظر للثانى عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يذب عنه. قال: فدخل رجل من موالى بنى‌امية فانقطع الكلام، فعدت الى أبى‌عبدالله (عليه‌السلام) احدى عشر مرة اريد منه أن يستتم الكلام، فما قدرت على ذلك، فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه و هو جالس فقال: يا ابراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته، بعد ضنك شديد، و بلاء طويل و جزع و خوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا ابراهيم. قال ابراهيم: فما رجعت بشىء أسر من هذا لقلبى، و لا أقر لعينى [۱۱۷۵] . و روى أن الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) تكلم يوما بين يدى أبيه (عليه‌السلام) فأحسن، فقال له: يا بنى الحمد لله الذى جعلك خلفا من الآباء، و سرورا من الأبناء، و عوضا عن الأصدقاء [۱۱۷۶] . أقول: النصوص المروية حول امامة الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) كثيرة، و قد ذكرناها

فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام).

### فتنة الواقفية

الواقفية: هم الذين وقفوا على امامة الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) و لم يعتقدوا بالامام الذى بعده، و قد تكونت فكرة الوقف بعد [ صفحه ۷۱۲] استشهاد الامام موسى بن جعفر (عليه‌السلام) فى السجن و كان وراء تكونها اسباب مادية دنيوية. و قد انقرضت هذه الفرقة و سقطت فى مزبلة التاريخ، و الحمد لله تعالى. و كان الامام الصادق (عليه‌السلام) قد أخبر بعض أصحابه عن هذه الفرقة و أنها سوف تتكون فى المستقبل، و تبرأ منها و اكد على انحرافها و ضلالها. و قد ذكرنا بعض الأحاديث المرتبطة بها فى موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) كما تحدثنا عنها - بشىء من التفصيل - فى كتابنا: (الامام الجواد (عليه‌السلام) من المهد الى اللحد).

### اسحاق بن الامام الصادق

قال الشيخ المفيد: كان اسحاق بن جعفر من أهل الفضل و الصلاح و الورع و الاجتهاد، و روى عنه الناس الحديث و الآثار، و كان ابن‌كاسب - اذا حدث عنه - يقول: حدثنى الثقة الرضى: اسحاق بن جعفر. و كان اسحاق يقول بامامة أخيه موسى (عليه‌السلام) [۱۱۷۷] . و روى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى (عليه‌السلام) و كان من شهود وصية موسى بن جعفر لابنه على بن موسى (عليهماالسلام) [۱۱۷۸] . و روى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى (عليه‌السلام) و كان من شهود وصية موسى بن جعفر لابنه على بن موسى (عليهماالسلام). و عده الشيخ الطوسى من أصحاب الامام الصادق (عليه‌السلام) و عده البرقى من أصحاب الامام الباقر و الامام الصادق و الامام الكاظم (عليهم‌السلام). [ صفحه ۷۱۳] و هو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الامام الحسن المجتبى (عليه‌السلام) المدفونة فى مدينة القاهرة فى مصر. و قد اخبر الامام الرضا (عليه‌السلام) ان اسحق هذا يموت قبل محمد ابن جعفر الصادق (عليه‌السلام) كما روى ذلك عن الحسن بن على الحذاء قال: حدثنى يحيى بن محمد بن جعفر قال: مرض أبى مرضا شديدا فأتاه أبوالحسن الرضا (عليه‌السلام) يعوده و عمى اسحاق جالس يبكى، قد جزع عليه جزعا شديدا. قال يحيى: فالتفت الى أبوالحسن (عليه‌السلام) فقال: مما يبكى عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى. قال: فالتفت الى أبوالحسن (عليه‌السلام) قال: لا تغتمن فان اسحاق سيموت قبله. قال يحيى: فبرأ أبى‌محمد و مات اسحاق [۱۱۷۹] .

### محمد الديباج بن الامام الصادق

قال الشيخ المفيد: و كان محمد بن جعفر سخيا شجاعا، و كان يصوم يوما و يفطر يوما، و يرى رأى الزيدية فى الخروج بالسيف. و روى عن زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسين أنها قالت: ما خرج من عندنا محمد يوما قط فى ثوب فرجع حتى يكسوه، و كان يذبح كل يوم كبشا لأضيافه. و خرج على المأمون فى سنة تسع و تسعين و مائة بمكة و اتبعته الزيدية [ صفحه ۷۱۴] و الجارودية، فخرج لقتاله عيسى الجلودى، ففرق جمعه، و أخذه و انفذه الى المأمون. فلما وصل اليه اكرمه و ادنى مجلسه منه و وصله، و أحسن جائزته، فكان مقيما معه بخراسان يركب اليه فى موكب من بنى‌عمه و كان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته. و روى ان المأمون أنكر ركوبه اليه فى جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون فى سنة مائتين، فآمنهم، فخرج التوقيع اليهم: «لا تركبوا مع محمد بن جعفر، و اركبوا مع عبدالله بن الحسين» فأبوا أن يركبوا، و لزموا منازلهم، فخرج التوقيع: «اركبوا مع من احببتم» فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون، و ينصرفون بانصرافه. و ذكر عن موسى بن سلمة انه قال: «اتى الى محمد بن جعفر فقيل له: ان غلمان ذى الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه». فخرج متزرا ببردين، معه هراوة و هو يرتجز و يقول: «الموت خير لك من عيش بذل». و تبعه الناس حتى ضرب غلمان ذى الرياستين، و أخذ الحطب منهم، فرفع الخبر الى المأمون، فبعث الى ذى

الرياستين فقال له: ائت محمد بن جعفر، فاعتذر اليه، و حكمه فى غلمانك. قال: فخرج ذوالرياستين الى محمد بن جعفر - قال موسى بن سلمة -: فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حتى (حين) أتى، فقيل له: هذا ذو الرياستين: فقال: لا يجلس الا على الأرض. و تناول بساطا كان فى البيت فرمى به هو و من معه ناحية و لم يبق فى البيت الا وسادة جلس عليها [ صفحه ۷۱۵] محمد بن جعفر، فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوسادة، فأبى أن يجلس عليها، و جلس على الأرض، فاعتذر اليه و حكمه [جعله حكما] فى غلمانه. و توفى محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون ليشهده، فلقيهم و قد خرجوا به، فلما نظر الى السرير نزل فترجل و مشى حتى دخل بين العمودين [عمودى السرير] فلم يزل بينهما حتى وضع، فتقدم و صلى عليه، ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه، ثم خرج فقام على القبر حتى دفن... [۱۱۸۰] . و روى عن اسحاق بن موسى قال: لما خرج عمى محمد بن جعفر بمكة، و دعا الى نفسه، و دعى بأميرالمؤمنين، و بويع له بالخلافة دخل عليه الرضا (عليه‌السلام) و أنا معه فقال له: يا عم لا تكذب أباك، و لا أخاك، فان هذا أمر لا يتم. ثم خرج و خرجت معه الى المدينة، فلم يلبث الا قليلا حتى أتى الجلودى فلقيه فهزمه، ثم استأمن اليه، فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه و قال: ان هذا الأمر للمأمون. و ليس لى فيه حق، ثم اخرج الى خراسان فمات بجرجان [۱۱۸۱] . أقول: و لمحمد بن جعفر تاريخ مفصل مذكور فى كتاب مقاتل الطالبيين و غيره من كتب التراجم. [ صفحه ۷۱۶]

## العباس بن الامام الصادق

قال الشيخ المفيد: كان فاضلا نبيلا [۱۱۸۲] .

## على العريضى بن الامام الصادق

قال الشيخ المفيد: و كان على بن جعفر (رضى الله عنه) راوية للحديث، سديد الطرق شديد الورع، كثير الفضل، و لزم أخاه موسى (عليه‌السلام) و روى عنه شيئا كثيرا من الأخبار [۱۱۸۳] . و ذكره الشيخ الطوسى فى أصحاب الامام الباقر و الامام الصادق و الامام الكاظم و الامام الرضا (عليهم‌السلام) و قال:... جليل القدر، ثقة، و له كتاب المناسك، و مسائل لأخيه موسى الكاظم ابن جعفر (عليه‌السلام) سأله عنها. و قال النجاشى: على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، أبوالحسن، سكن العريض - من نواحى المدينة - فنسب اليها، له كتاب فى الحلال و الحرام يروى تارة غير مبوب و تارة مبوبا...) الى آخر كلامه. أقول: لقد ذكرنا شيئا من ترجمة على بن جعفر فى كتاب (الامام الجواد (عليه‌السلام) من المهد الى اللحد) و ذكرنا بعض الأحاديث الدالة على جلالة قدره، و مخالفته لهواه، و خضوعه للحق. و قد اتفقت كلمات المحدثين و الرجاليين على مدحه و توثيقه و الاشادة [ صفحه ۷۱۷] بفضله و جلالة قدره [۱۱۸۴] . و الحديث الآتى يكشف عن جانب من ايمان هذا الرجل و تقواه و تواضعه: عن أبى‌عبدالله الحسن بن موسى بن جعفر، قال: كنت عند أبى‌جعفر [الامام الجواد] (عليه‌السلام) بالمدينة و عنده على بن جعفر و أعرابى من أهل المدينة جالس، فقال لى الأعرابى: من هذا الفتى؟ - و أشار بيده الى أبى‌جعفر (عليه‌السلام) -. قلت: هذا وصى رسول‌الله (صلى الله عليه و آله). فقال: يا سبحان الله، رسول‌الله قد مات منذ مأتى سنة و كذا و كذا سنة، و هذا حدث كيف يكون هذا [وصى رسول‌الله]؟؟!! قلت: هذا وصى على بن موسى، و على وصى موسى بن جعفر، و موسى وصى جعفر بن محمد، و جعفر وصى محمد بن على، و محمد وصى على بن الحسين، و على وصى الحسين، و الحسين وصى الحسن، و الحسن وصى على بن أبى‌طالب، و على بن أبى‌طالب وصى رسول‌الله (صلوات الله عليهم أجمعين). قال: ودنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام على بن جعفر فقال: يا سيدى يبدأنى ليكون حدة الحديد بى قبلك. قال: قلت: يهنئك هذا عم أبيه. قال: فقطع له العرق. ثم أراد أبوجعفر (عليه‌السلام) النهوض فقام على بن جعفر (عليهماالسلام) [ صفحه ۷۱۸] فسوى له نعليه حتى يلبسهما [۱۱۸۵] . و عن على بن اسباط و غيره، عن على بن جعفر بن محمد قال: قال لى رجل أحسبه من الواقفة: ما فعل أخوك أبوالحسن؟ قلت: قد مات. قال: و ما يدريك بذلك؟ قلت: اقتسمت أمواله و انكحت نساؤه و نطق

الناطق من بعده. قال: و من الناطق من بعده؟ قلت: ابنه على. قال: فما فعل؟ قلت له: مات. قال: و ما يدريك أنه مات؟ قلت: قسمت أمواله و نكحت نساؤه و نطق الناطق من بعده. قال: و من الناطق من بعده؟ قلت: أبوجعفر ابنه. قال: فقال له: أنت فى سنك و قدرك و ابن‌جعفر بن محمد [۱۱۸۶] تقول هذا القول فى هذا الغلام؟ قال: قلت: ما أراك الا شيطانا، قال: ثم أخذ بلحيته فرفعها الى السماء، ثم قال: فما حيلتى ان كان الله رآه أهلا لهذا، و لم ير هذه الشيبة لهذا أهلا؟!! [۱۱۸۷] . [ صفحه ۷۱۹]

## كلمة الختام

أيها القارئ الكريم: لقد قضينا معك رحلة ممتعة فى رحاب سادس أئمة أهل البيت و محيى سنن جده المصطفى و ناشر علوم جده المرتضى و مربى الرجال الأبطال و معلم الأجيال... البحر الزاخر و البدر الباهر و العلم الناطق... الامام جعفر الصادق (صلوات الله عليه)... و استطعنا - من خلال هذا الكتاب - أن نقدم لك - أيها القارئ الكريم - صورة مصغرة عن هذه الشخصية الالهية العظيمة... و لا نشك أبدا فى أن شخصية الامام الصادق (عليه‌السلام) أعلى و أعلى من أن تعرفها الأقلام و يحوم حولها الكتاب... و كيف لا تكون كذلك و الامام الصادق حجة الله على خلقه... و خليفة الله و خليفة رسوله...؟!! و أنى للانسان الضعيف الناقص أن يبلغ تلك القمة الشاهقة؟!! أنى له...؟!! و على كل حال... فكل الذى أرجوه أن يكون هذا الكتاب خطوة نافعة فى مجال التعرف على الامام الصادق (عليه‌السلام)... و اذا أردت المزيد من التعرف على هذه الشخصية الالهية... [ صفحه ۷۲۰] فراجع موسوعة الامام الصادق (عليه‌السلام) التى يقدر أن تبلغ ستين مجلدا ان شاء الله تعالى... و ما هذا الكتاب الا لمحة خاطفة و خلاصة منتخبة مما ورد فى تلك الموسوعة عن حياة الامام (عليه‌السلام). و اسأل الله تعالى أن يتفضل على بالقبول بفضله و كرمه... و يجعل هذه الصفحات ذخيرتى ليوم الجزاء... انه اكرم الأكرمين و ذو الفضل العظيم. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

## پاورقى

[۱] مصباح المتهجد للشيخ الطوسى: ص ۴۰۳.

[۲] سورة النمل آية ۵۹.

[۳] سورة التوبة آية ۱۱۹.

[۴] سورة البينة آية ۷.

[۵] سورة التوبة آية ۱۱۲.

[۶] سورة يونس آية ۱۰۸.

[۷] سورة يونس آية ۳۵.

[۸] سورة الزمر آية ۹.

[۹] سورة آل‌عمران آية ۱۰۳. ]

[۱۰] سورة النحل آية ۵۸ و ۵۹.

[۱۱] سورة التكوير آية ۸ و ۹.

[۱۲] سورة الأنفال آية ۲۶.

[۱۳] نهج‌البلاغة / الخطبة الأولى.

[۱۴] الفترة: ما بين كل رسولين من رسل الله (عزوجل) من الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة (أقرب الموارد).

[۱۵] تلظ: تلهب (أقرب الموارد).

[۱۶] غار الماء: ذهب فی الارض (مجمع‌البحرین).

[۱۷] المنار: علم الطریق (مجمع‌البحرین). أی انطمست و ذهبت أعلام الهدایة و الحق، و ظهرت اعلام الضلال و الباطل.

[۱۸] تجهمه: استقبله بوجه کریه. (أقرب الموارد).

[۱۹] ای لیست لها نتیجة سوی الفتنة.

[۲۰] اشارة الی أن أکل العرب... کان المیتة من شدة الاضطرار.

[۲۱] الشعار: ما تحت الدثار من اللباس و هو ما یلی شعر الجسد (مجمع‌البحرین).

[۲۲] الدثار: الذی هو فوق الشعار.(مجمع‌البحرین).

[۲۳] نهج‌البلاغة / الخطبة ۸۹.

[۲۴] أناخ فلان بالمکان: أقام به (أقرب الموارد).

[۲۵] الحیات الصم التی لا تنزجر بالأصوات و کأنها لا تسمع، و هی اخبثها.

[۲۶] الجشب: الطعام الغلیظ الخشن و الذی لیس معه ادام (مجمع‌البحرین).

[۲۷] عصب الشیء: شده (أقرب الموارد) و معصوبة: أی مشدودة.

[۲۸] نهج‌البلاغة / الخطبة ۲۶.

[۲۹] بحارالأنوار: ج ۴۳.

[۳۰] سورة النحل آیة ۱۰۱.

[۳۱] سورة الاسراء آیة ۴۷.

[۳۲] سورة الأنبیاء آیة ۳.

[۳۳] سورة الأنبیاء آیة ۵.

[۳۴] سورة الصافات آیة ۳۶.

[۳۵] سورة الطور آیة ۳۰.

[۳۶] سورة سبأ آیة ۴۳.

[۳۷] سورة (ص) آیة ۴.

[۳۸] سورة القمر آیة ۲۵.

[۳۹] سورة الحجر آیة ۶.

[۴۰] سورة النصر آیة ۲.

[۴۱] بحارالأنوار: ج ۳۹ ص ۵۶.

[۴۲] سورة الزمر آیة ۳۰.

[۴۳] سورة آل‌عمران آیة ۱۴۴.

[۴۴] سنذکر مصادر هذین الحدیثین فی المستقبل القریب.

[۴۵] سنذکر مصادر هذین الحدیثین فی المستقبل القریب.

[۴۶] و علی سبیل المثال راجع الجزء الأول من موسوعة الغدیر لشیخنا العلامة الأمینی (رضوان الله علیه).

[۴۷] سورة الشعراء آیة ۲۱۴.

[۴۸] راجع كتاب الغدير: ج ۱.

[۴۹] بحارالأنوار: ج ۱.

[۵۰] ينابيع المودة: ص ۳۵۸ و ص ۴۴۵.

[۵۱] بحارالأنوار: ج ۳۶ ص ۳۳۱.

[۵۲] بحارالأنوار: ج ۳۷ ص ۱۰۸ باب أخبار الغدير.

[۵۳] بحارالأنوار: ج ۳۷ ص ۲۵۵ باب أخبار المنزلة.

[۵۴] بحارالأنوار: ج ۳۶ ص ۲۸۴.

[۵۵] بحارالأنوار: ج ۳۰ ص ۴۴۳.

[۵۶] نهج‌البلاغة / الخطبة الشقشقية.

[۵۷] سورة الاحزاب آية ۲۱.

[۵۸] سورة النساء آية ۶۵.

[۵۹] سورة النساء آية ۸۰.

[۶۰] سورة النور آية ۵۱.

[۶۱] سورة الحجرات آية ۱۴.

[۶۲] سورة النور آية ۵۴.

[۶۳] سورة النساء آية ۱۳.

[۶۴] سورة النساء آية ۶۹.

[۶۵] سورة النور آية ۵۲.

[۶۶] سورة التوبة آية ۷۱.

[۶۷] سورة الأحزاب آية ۷۱.

[۶۸] سورة آل‌عمران آية ۳۲.

[۶۹] سورة آل‌عمران آية ۱۳۲.

[۷۰] سورة النساء آية ۵۹.

[۷۱] سورة المائدة آية ۹۲.

[۷۲] سورة الأنفال آية ۴۶.

[۷۳] يعتبر هذا الحديث - عند الشيعة - من الأحاديث الصحيحة التى لا مجال للشك فيها، و قد روى هذا الحديث عن ائمة أهل البيت (صلوات الله عليهم) فى مؤلفات الشيعة بطرق كثيرة. و أما مصادر هذا الحديث من طرق العامة - سواء فى الصحاح أم فى كتب الحديث أم اللغة أم التفسير و غيرها - فكثيرة جدا. و قد جمع ما تيسر له من تلك المصادر المرحوم البحاثة العظيم العلامة الجليل السيد ميرحامد حسين الهندى (طاب ثراه) فى موسوعته: عبقات الأنوار، و قد لخص تلك المصادر و ترجمها صديقنا المفضال العلامة السيد على الميلانى فى مجلدين.

[۷۴] تذكرة الحفاظ: ج ۱ ص ۳.

[۷۵] أى لمرض أو علة.

[۷۶] كنز العمال: ج ۵ ص ۲۳۷. البداية و النهاية. تذكرة الحفاظ: ج ۱ ص ۵.

[۷۷] مسند أحمد: ج ۱ ص ۴۳۷ و سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۴.

[۷۸] الجامع لأخلاق الراوی و السامع.

[۷۹] الفقیه و المتفقه للخطیب: ج ۱ ص ۱۴۴.

[۸۰] الالماع للقاضی عیاض: ص ۲۱۷ و تذکرة الحفاظ: ج ۱ ص ۷.

[۸۱] طبقات ابن‌سعد: ج ۵ ص ۱۸۸. و الخطیب البغدادی فی تقیید العلم.

[۸۲] جامع بیان العلم لابن عبدالبر.

[۸۳] طبقات ابن‌سعد: ج ۲ ص ۲ و مسند أحمد: ج ۱ ص ۲.

[۸۴] الارشاد: ص ۲۷۰.

[۸۵] اعلام الوری: ص ۱۶۵، منه حلیةالأبرار: ج ۲ ص ۱۴۵ و العوالم: ج ۲۰ ص ۱۰۲ ح ۶.

[۸۶] مطالب السئول: ص ۸۱، منه کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۵۴.

[۸۷] الروضة الندیة - للشیخ مصطفی رشدی المتوفی بعد سنة ۱۳۰۹ ه: ص ۱۲. ط الخیریة بمصر، منه احقاق الحق: ج ۱۲ ص ۲۱۸.

[۸۸] الموسوعة العربیة المیسرة: ج ۱ ص ۶۳۴.

[۸۹] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۴۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۷.

[۹۰] فی بحارالأنوار: وهیب.

[۹۱] فی بحارالأنوار: طهمان.

[۹۲] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۴۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۷.

[۹۳] فی بحارالأنوار: السختیانی.

[۹۴] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۴۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۸.

[۹۵] مجمع البحرین.

[۹۶] أقرب الموارد.

[۹۷] لسان العرب.

[۹۸] و الیک اسماء بعض ائمة الحدیث و التاریخ و التفسیر، ممن ذکر هذا الحدیث: ۱- الحافظ مسلم بن حجاج القشیری فی «صحیحه» ج ۶ ص ۶ - ۴ - ۲ ۳- الحافظ الطبرانی فی «المعجم الکبیر» ص ۵۶. ۳- الحافظ ابن‌کثیر الدمشقی فی «البدایة و النهایة» ج ۶ ص ۲۴۸ و «تفسیر القرآن» ج ۷ ص ۱۱۰ و «قصص الانبیاء» ج ۱ ص ۳۰۱. ۴- الحافظ أحمد بن حنبل فی «مسنده» ج ۵ ص ۹۷. ۵- بدرالدین أبومحمد بن أحمد العینی فی «شرح البخاری» ج ۲۴ ص ۲۸۱. ۶- الشیخ ابراهیم الجوینی فی «فرائد السمطین» ج ۲ ص ۱۵۴ - ۱۴۷. ۷- أبوعوانه فی «السمند» ج ۴ ص ۳۹۵. ۸- ابن‌حجر العسقلانی فی «فتح الباری» ج ۱۳ ص ۱۷۹. ۹- الشیخ محمود أبوریة المصری فی «أضواء علی السنة المحمدیة» ص ۲۱۰. ۱۰- الحافظ محمد بن عیسی الترمذی فی «صحیحه» ج ۹ ص ۶۶. ۱۱- البخاری فی «صحیحه» ج ۹ ص ۸۱ و «التاریخ الکبیر» ج ۱ قسم ۱ ص ۱۲.۴۴۶- الحافظ ابن الاثیر الجزری فی «جامع الاصول» ج ۴ ص ۴۴۰. ۱۳- أبوالحجاج یوسف بن الزکی عبدالرحمن بن یوسف المزی فی «تحفة الاشراف لمعرفة الاطراف» ج ۲ ص ۱۴۸. ۱۴- أبوبکر البغدادی فی «تاریخ بغداد» ج ۱۴ ص ۳۵۳ و «الکفایة فی علم الدرایة» ص ۷۳. ۱۵- الحافظ ابن حجر الهیثمی فی «الصواعق المحرقة» ص ۱۸۷. ۱۶- المناوی فی «کنوز الحقائق» - حرف الیاء -. ۱۷- القندوزی فی «ینابیع المودة» ص ۴۴۴. ۱۸- الحافظ أبونعیم فی «حلیة الأولیاء» ج ۴ ص ۳۳۳. ۱۹- أبوداود السجستانی فی «سننه» ج ۴ ص ۱۵۰. ۲۰- السیوطی فی «الحاوی للفتاوی» ص ۸۵ و «تاریخ الخلفاء» ص ۷ و «ذیل اللئالی» ص ۶۰. ۲۱- القسطلانی فی «ارشاد الساری» ج ۱۰ ص ۳۲۸. ۲۲- أبوداود الطیالسی فی «المسند» ص

۱۰۵ ح ۸۶۷. ۲۳ - الحافظ نورالدین بن أبی‌بکر الهیثمی فی «مجمع الزوائد» ج ۵ ص ۱۹۰. ۲۴- الحافظ ابن الصباغ المالکی فی «الفصول المهمة» ص ۲۳۲. ۲۵- الخطیب الخوارزمی فی «مقتل الحسین (علیه‌السلام)» ص ۹۴. ۲۶- أبوسعید الخرکوشی النیسابوری فی «شرف النبی (صلی الله علیه و آله)» ص ۲۸۷. ۲۷- أبوبکر الحضرمی فی «رشفة الصادی» ص ۱۷. ۲۸- الطیالسی فی «مسنده» ص ۲۵۹. ۲۹- محب‌الدین الطبری فی «ذخائر العقبی» ص ۱۷. أیها القارئ الکریم: نکتفی بهذا العدد من المصادر، مع العلم ان المصادر لهذا الحدیث المذکورة فی ملحقات کتاب (احقاق الحق) قد بلغت مائة مصدر. و لو لا خوف الملل من الاطناب و الاسهاب لذکرنا اکثر من هذا.

[۹۹] ینابیع المودة: ج ۳ ص ۱۰۶.

[۱۰۰] سورة البقرة آیة ۲ و ۳.

[۱۰۱] سورة المجادلة آیة ۲۲.

[۱۰۲] ینابیع المودة: ج ۳ ص ۱۰۰.

[۱۰۳] فرائد السمطین للجوینی الشافعی: ج ۲ ص ۱۳۳ طبع بیروت.

[۱۰۴] سورة البقرة آیة ۱۶.

[۱۰۵] المراجعات ۱۱۰.

[۱۰۶] قال الذهبی فی (الکاشف و التهذیب) و العسقلانی فی (تهذیب التهذیب): ج ۲ ص ۱۰۳، قال: سئل یحیی القطان عن جعفر بن محمد؟ فقال: «فی نفسی منه شیء». و قال الذهبی فی (المغنی فی الضعفاء) ج ۱ ص ۱۳۴: «جعفر بن محمد ثقة، و لم یخرج له البخاری، و قد وثقه ابن‌معین و ابن‌عدی، و أما القطان فقال: «مجالد أحب الی منه».

[۱۰۷] میزان الاعتدال: ج ۳ ص ۴۳۸، و طول اللحیة کنایة عن نقصان العقل.

[۱۰۸] سورة یس آیة ۱۲.

[۱۰۹] سورة الاحقاف آیة ۱۲.

[۱۱۰] سورة التوبة آیة ۱۲.

[۱۱۱] سورة ص آیة ۲۶.

[۱۱۲] سورة الأنبیاء آیة ۷۳.

[۱۱۳] سورة البقرة آیة ۱۲۴.

[۱۱۴] سورة الفرقان آیة ۷۴.

[۱۱۵] سورة طه آیة ۲۹ و ۳۰.

[۱۱۶] موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام): ج ۷ و ۸.

[۱۱۷] سورة البقرة آیة ۲۵۶.

[۱۱۸] سورة البلد آیة ۱۰.

[۱۱۹] سورة الانسان آیة ۳.

[۱۲۰] مسند أبی‌داود - سلیمان بن داود الطیالسی المتوفی ۲۰۴ ه - ص ۲۵۹.

[۱۲۱] مسند احمد بن حنبل: ج ۴ ص ۹۶.

[۱۲۲] صحیح مسلم: ص ۲۹.

[۱۲۳] جامع المقاصد للتفتازانی ج ۲ ص ۲۷۵، الجمع بین الصحیحین تألیف محمد بن فتوح الحمیدی - المتوفی ۴۸۸ ه -، البریقة

المحمودیة لأبی‌سعید الحنفی - المتوفی ۱۱۶۸ ه - ج ۱ ص ۱۱۶.

[۱۲۴] الجواهر المضیئة: ج ۲ ص ۴۵۷.

[۱۲۵] المسائل الخمسون تألیف محمد بن فخر الرازی - المتوفی ۶۰۶ ه - مسألة ۴۷ ص ۳۸۴.

[۱۲۶] شرح نهج‌البلاغه للمعتزلی - المتوفی ۶۵۶ ه - ج ۹ ص ۱۵۵، و ج ۱۳ ص ۲۴۲، و رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد: ج ۵ ص ۲۱۸ عن معاویة بن أبی‌سفیان.

[۱۲۷] مجمع الزوائد للهیثمی: ج ۵ ص ۲۲۴.

[۱۲۸] مجمع الزوائد للهیثمی: ج ۵ ص ۲۲۵.

[۱۲۹] کنز العمال للمتقی الهندی - المتوفی ۹۷۵ ه -: ج ۳ ص ۱۰۳.

[۱۳۰] سورة الأعراف آیة ۱۴۶.

[۱۳۱] الکافی ج ۱ ص ۳۰۶، و الآیة فی سورة القصص آیة ۵.

[۱۳۲] الکافی ج ۱ ص ۳۰۶، و الآیة فی سورة القصص آیة ۵.

[۱۳۳] الکافی: ج ۱ ص ۳۰۷ ح ۷.

[۱۳۴] الارشاد ص ۲۷۱.

[۱۳۵] و فی النسخة: الفعل.

[۱۳۶] کفایة الأثر: ص ۲۵۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵.

[۱۳۷] فی بحارالأنوار: و أشار الی أبی‌عبدالله (علیه‌السلام).

[۱۳۸] کفایة الأثر: ص ۲۵۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵.

[۱۳۹] أی استودعنی من مواریث الأنبیاء و من الکتب و الصحف و غیرها.

[۱۴۰] و فی (اعلام الوری): اکتب: «اوصیک بما أوصی به یعقوب بنیه».

[۱۴۱] سورة البقرة آیة ۱۳۲.

[۱۴۲] أی ما هی الحاجة و ما هو الداعی الی هذا الاستشهاد؟

[۱۴۳] الکافی، ج ۱ ص ۳۰۷، و ذکره الشیخ المفید فی الارشاد: ص ۲۷۱ مع اختلاف یسیر، و فی اعلام الوری: ص ۲۷۴ مع تغییر یسیر.

[۱۴۴] الکافی: ج ۱ ص ۳۰۶ و ۳۰۷.

[۱۴۵] الکافی: ج ۴ ص ۴۲۸.

[۱۴۶] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۲.

[۱۴۷] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۷.

[۱۴۸] علل الشرائع: ص ۲۳۴.

[۱۴۹] أی: المدعی للامامة کذبا.

[۱۵۰] الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۲۶۸ ح ۱۲.

[۱۵۱] المناقب لابن‌شهراشوب: ج ۴ ص ۲۸۱.

[۱۵۲] الربعة: الوسیط القامة (أقرب الموارد).

[۱۵۳] الحالک: الشدید السواد (أقرب الموارد).

[۱۵۴] الشمم: ارتفاع قصبة الأنف و حسنها، و استواء اعلاها، و انتصاب الأرنبة. (أقرب الموارد).

[۱۵۵] المسربة - بفتح الميم و ضم الراء -: الشعر وسط الصدر الى البطن. (أقرب الموارد).

[۱۵۶] خيلان: جمع خال: الشامة فى البدن. (أقرب الموارد).

[۱۵۷] المناقب لابن‌شهراشوب: ج ۴ ص ۲۸۱.

[۱۵۸] مصباح الكفعمى: ص ۵۲۳.

[۱۵۹] قاوموا: قدروا قيمته.

[۱۶۰] مكارم الأخلاق: ص ۸۵.

[۱۶۱] مكارم الأخلاق: ص ۸۹.

[۱۶۲] مكارم الأخلاق: ص ۹۱.

[۱۶۳] الكافى: ج ۶ ص ۴۷۳ ح ۲.

[۱۶۴] الكافى: ج ۶ ص ۴۷۳ ح ۳.

[۱۶۵] الكافى: ج ۶ ص ۴۷۳ ح ۴.

[۱۶۶] الفصول المهمة لأبن‌الصباغ المالكى: ص ۲۲۳.

[۱۶۷] سورة النور آية ۳۶ و ۳۷.

[۱۶۸] بناء على ولادة الامام الصادق سنة ۸۰ و وفاة الامام السجاد سنة ۹۵ من الهجرة.

[۱۶۹] الكافى: ج ۳ ص ۲۵۵ ح ۱۷.

[۱۷۰] أى: اكثرهم اداء للأمانة.

[۱۷۱] الكافى: ج ۲ ص ۶۳۶ ح ۵.

[۱۷۲] بعد الفراغ من الصلاة، لأن الكلام يبطل الصلاة، و يحتمل أن الصلاة كانت تعليمية و لم ينو الامام نية الصلاة.

[۱۷۳] سورة الجن آية ۱۸.

[۱۷۴] التهذيب: ج ۲ ص ۸۱ ح ۳۰۱.

[۱۷۵] الرفقة: الجماعة ترافقهم فى سفرك. (أقرب الموارد).

[۱۷۶] اى عند من يعرفه.

[۱۷۷] الكافى: ج ۵ ص ۳۰۹ ح ۲۵.

[۱۷۸] سورة ابراهيم آية ۴۶.

[۱۷۹] الهدنة: بمعنى المصالحة و السكون (أقرب الموارد).

[۱۸۰] أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۲۸۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۶۲.

[۱۸۱] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۳۸ ح ۴۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۷.

[۱۸۲] بصائر الدرجات: ص ۲۶۳ ح ۲.

[۱۸۳] بحارالأنوار ج ۴۷ ص ۱۰۱.

[۱۸۴] بحارالأنوار ج ۴۷ ص ۷۱.

[۱۸۵] أى قف مكانك و الزمه حتى افرغ من الطواف.

[۱۸۶] الكافى: ج ۴ ص ۴۱۴ ح ۷.

[۱۸۷] العورة: کل ما یستحیی منه و یسوء صاحبه أن یری ذلک منه (مجمع البحرین) و الظاهر أن المراد هتک أستار الناس.

[۱۸۸] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۴ ح ۴.

[۱۸۹] المراد بأبی‌جعفر: المنصور الدوانیقی.

[۱۹۰] أی لیس هذا من عادتی و همتی، فان الدهر یقال للهمة و العادة.

[۱۹۱] الکافی: ج ۴ ص ۲۱ ح ۷.

[۱۹۲] صقل السیف صقلا و صقالا أی جلاه، و یقال لمن یعمل ذلک: الصیقل. (الصحاح).

[۱۹۳] عتقاء: جمع عتیقة، و مرایا جمع مرآة و المقصود: اشتریت مرایا عتیقة قد زال عنها الزیبق، فصقلتها بالزیبق، و قدمت الی الری.

[۱۹۴] التهذیب: ج ۶ ص ۳۶۳ ح ۱۰۴۲.

[۱۹۵] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۴.

[۱۹۶] فی بحارالأنوار: فلقی.

[۱۹۷] فی بحارالأنوار: فأخذ منه ثلاثین دینارا.

[۱۹۸] السکة: الزقاق. (مجمع البحرین).

[۱۹۹] و فی بعض النسخ (فاتی بها) أو (فأتیت بها).

[۲۰۰] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۰۹ ح ۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۷.

[۲۰۱] فی بحارالأنوار: الشقرانی.

[۲۰۲] فی بحارالأنوار: الشقرانی.

[۲۰۳] فی بحارالأنوار: الشقرانی.

[۲۰۴] مناقب آل ابی‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۴۹.

[۲۰۵] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۲۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۲۸.

[۲۰۶] ما بی شره: أی حرص.

[۲۰۷] الکافی: ج ۵ ص ۷۷ ح ۱۶.

[۲۰۸] ضمیر «قال» راجع الی ابن‌عذافر کما یظهر من آخر الحدیث حیث قال (علیه‌السلام): «ان لی عند أبی‌محمد».

[۲۰۹] یعنی به أباعبدالله (علیه‌السلام) فان ابنه موسی (علیه‌السلام) و لعله کتب هکذا تقیة (مرآة العقول).

[۲۱۰] الکافی: ج ۵ ص ۷۶ ح ۱۲.

[۲۱۱] الکافی: ج ۵ ص ۷۶ ح ۱۳.

[۲۱۲] الکافی: ج ۵ ص ۳۰۴ ح ۴.

[۲۱۳] الکافی، ج ۵ ص ۱۶۶ ح ۲.

[۲۱۴] الکافی: ج ۵ ص ۷۴ ح ۳.

[۲۱۵] الفرنی: خبز غلیظ مستدیر. أو خبزة مصنعنبة مضمومة الجوانب الی الوسط، تشوی ثم تروی سمنا و لبنا و سکرا. الأخبصة: جمع الخبیص: طعام معمول من التمر و السمن. (اقرب الموارد).

[۲۱۶] الکافی: ج ۶ ص ۲۷۹ ح ۱.

[۲۱۷] التفقه فی الدین هو تحصیل البصیرة فی العلوم الدینیة. و النائبة: المصیبة. و تقدیر المعیشة: تعدیلها بحیث لا یمیل الی طرفی الاسراف و التقتیر، بل یکون قواما بین ذلک کما قال الله (عزوجل). (الوافی).

[۲۱۸] الكافى: ج ۵ ص ۸۷ ح ۴.

[۲۱۹] الكافى: ج ۴ ص ۹ ح ۳.

[۲۲۰] الكافى: ج ۵ ص ۳۱۱ ح ۳۰.

[۲۲۱] الكافى: ج ۵ ص ۳۱۸ ح ۵۶.

[۲۲۲] قال العلامة المجلسى (طاب ثراه): قوله (عليه‌السلام): «و أحسنت ربها» أى تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء، فان منع النعم للأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم الأوائل، و لما ذكر أنه يحب اتباع بالنعمة بين أنه لا يرد بكر الحوائج أيضا أى الحاجة الاولى التى لم يسأل السائل قبلها (بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۹).

[۲۲۳] السلس: السهل اللين المنقاد. (أقرب الموارد).

[۲۲۴] الكافى: ج ۴ ص ۲۴ ح ۵.

[۲۲۵] الحائط: البستان (أقرب الموارد).

[۲۲۶] الكافى: ج ۵ ص ۷۶ ح ۱۱.

[۲۲۷] سورة الزمر آية ۹.

[۲۲۸] بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۷۷.

[۲۲۹] بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۵۲.

[۲۳۰] سورة يوسف الآيات ۶،۲۱،۳۷،۶۸.

[۲۳۱] سورة يوسف الآيات ۶،۲۱،۳۷،۶۸.

[۲۳۲] سورة يوسف الآيات ۶،۲۱،۳۷،۶۸.

[۲۳۳] سورة يوسف الآيات ۶،۲۱،۳۷،۶۸.

[۲۳۴] سورة الكهف آية ۶۵.

[۲۳۵] سورة الأنبياء آية ۸۰.

[۲۳۶] سورة البقرة آية ۲۵۱.

[۲۳۷] سورة النمل آية ۱۵.

[۲۳۸] سورة البقرة آية ۲۴۷.

[۲۳۹] سورة النمل آية ۱۶.

[۲۴۰] سورة الأنبياء آية ۷۹.

[۲۴۱] سورة الأنبياء آية ۷۴.

[۲۴۲] سورة المائدة آية ۱۱۰.

[۲۴۳] سورة آل‌عمران آية ۴۹.

[۲۴۴] سورة لقمان آية ۱۲.

[۲۴۵] سورة طه آية ۹۹.

[۲۴۶] نفشت الابل: اذا تفرقت فرعت بالليل من غير علم راعيها. و نفشت الغنم: انتشرت ليلا فرعت (لسان العرب).

[۲۴۷] مجمع البيان: ج ۴ ص ۳۱۵.

[۲۴۸] هاتان الجملتان مقتبستان من خطبة السيدة الزهراء (سلام الله عليها) و المقصود من هذين المثالين هو أن القوم سلموا الأمور

العظيمة و المناصب الخطيرة الى غير أهلها، بعد أن سلبوا تلك المناصب من أصحابها الشرعيين، ذوى الكفاءة و اللياقة و الخبرة و البصيرة.

[۲۴۹] أى: لو وجدت من يكون اهلا له.

[۲۵۰] نهج‌البلاغة: خطبة ۱۷۴.

[۲۵۱] الكافى: ج ۱ ص ۲۶۵ - ۲۳۸.

[۲۵۲] و فى رواية: جلد ثور، مملوء علما.

[۲۵۳] المخصرة: - بكسر الميم -: أو كل ما أمسكه الانسان بيده من عصا و نحوها (مجمع البحرين).

[۲۵۴] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۰.

[۲۵۵] سورة النساء آية ۳.

[۲۵۶] سورة النساء آية ۱۲۹.

[۲۵۷] الكافى: ج ۵ ص ۳۶۲ ح ۱.

[۲۵۸] سورة النساء آية ۳۱.

[۲۵۹] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۶.

[۲۶۰] هذا اقتباس من قوله سبحانه: «و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء» سورة النحل آية ۸۹.

[۲۶۱] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۵.

[۲۶۲] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۵.

[۲۶۳] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۵.

[۲۶۴] الغثاء: أرذال الناس و سقطهم (لسان العرب).

[۲۶۵] سورة الأنعام آية ۱۶۰.

[۲۶۶] سورة المائدة آية ۲۷.

[۲۶۷] لاحاه: نازعه (أقرب الموارد).

[۲۶۸] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۳۸.

[۲۶۹] برأس الجوزاء: أى بعدد الكواكب التى على رأس الجوزاء المعروفة فى السماء و هى ثلاثة (مرآة العقول).

[۲۷۰] المرفقة: المتكأ و المخدة (أقرب الموارد) و البرذعة - بالذال و الدال -: الحلس الذى يلقى تحت الرحل (مجمع البحرين) و المقصود هنا: بلا مخدة و لا فراش.

[۲۷۱] سورة الفرقان آية ۳۸.

[۲۷۲] سورة الطلاق آية ۱.

[۲۷۳] الوبر: دويبة كالسنور اصغر منه، كحلاء اللون، حسنة العينين، لها ذنب قصير جدا. (أقرب الموارد).

[۲۷۴] فى المصدر: و الورك: و الصحيح ما أثبتناه و الموافق للوافى. و الورل: دابة على خلقة الضب الا انه أعظم منه يكون فى الرمال و الصحارى (أقرب الموارد).

[۲۷۵] العكر: دردى الزيت و دردى النبيذ و نحوه مما خثر - أى ثخن و اشتد - و رسب. (مجمع البحرين).

[۲۷۶] شه‌شه: كلمة استقذار و استقباح (مجمع البحرين).

[۲۷۷] الشن: القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها (أقرب الموارد).

[۲۷۸] الکافی: ج ۱ ص ۳۴۸ ح ۶.

[۲۷۹] الکافی: ج ۷ ص ۶۳ ح ۲۲.

[۲۸۰] الکافی: ج ۳ ص ۵۰۷ ح ۲، علل الشرایع: ص ۳۷۳ ح ۱.

[۲۸۱] حینما خاطب السائل الامام بقوله: یابن رسول‌الله. اکد الامام علی ذلک بقوله:«ای والله انا لولده...» و معنی الحدیث هو اثبات انتسابه الی رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) و نفی القرابة التی لیست من الولادة.

[۲۸۲] الکافی: ج ۳ ص ۴۸۷ ح ۳.

[۲۸۳] فی بحارالأنوار: و منزله.

[۲۸۴] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۵۲ ح ۶۸، و ما بین المعقوفتین اثبتناه من بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

[۲۸۵] بحارالانوار: ج ۴۷ ص ۶۸.

[۲۸۶] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۹.

[۲۸۷] سورة الحجر آیة ۷۵.

[۲۸۸] القموص: جبل بخیبر علیه حصن أبی‌الحقیق الیهودی. (القاموس).

[۲۸۹] أی لکان أمیرالمؤمنین (علیه‌السلام) أفضل من رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) و هذا لا یکون.

[۲۹۰] تجدب المکان: انقطع عنه المطر فیبست أرضه فهو جدب. و خصب المکان: کثر فیه العشب و الخیر فهو خصب. (المنجد).

[۲۹۱] سورة الفتح آیة ۲.

[۲۹۲] سورة المائدة آیة ۱۰۵. و فی معانی الأخبار: و لما أنزل الله (تبارک و تعالی) علیه «یا أیها الذین آمنوا علیکم أنفسکم».

[۲۹۳] سورة النور آیة ۵۴.

[۲۹۴] أی: یا أمیر المدینة.

[۲۹۵] بحارالأنوار: ج ۳۸ ص ۷۹.

[۲۹۶] مناقب آل‌أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۲۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۲۹.

[۲۹۷] بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ ح ۲۳.

[۲۹۸] جاریة شابة.

[۲۹۹] الارشاد: ص ۲۷۳.

[۳۰۰] مشارق انوار الیقین: ص ۹۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵۵.

[۳۰۱] الطائل: الطول و الطائل بمعنی، و هو الفضل و القدرة و الغنی و السعة. (مجمع البحرین).

[۳۰۲] أی: یا هذا. فهو منادی قد حذف منه حرف النداء.

[۳۰۳] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۷۰ ح ۹۱.

[۳۰۴] من أتباع زیاد بن المنذر الجارودی العبدی الذی لعنه الامام الصادق (علیه‌السلام).

[۳۰۵] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۷ ح ۱۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵۶.

[۳۰۶]: تقول فیه و تغلو کل ذا؟.

[۳۰۷] الغیضة: الأجمة: و هی مغیض ماء یجتمع فیه الشجر. (مجمع البحرین).

[۳۰۸] بصائر الدرجات: ص ۲۶۹ ح ۱۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۵.

[۳۰۹] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۸۹.

[۳۱۰] مناقب آل ابی‌طالب: ج ۴ ص ۲۴۳.

[۳۱۱] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۴۳.

[۳۱۲] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۷.

[۳۱۳] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۲۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۲۷.

[۳۱۴] مقاتل الطالبیین: ص ۲۹۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۱۷۰.

[۳۱۵] بصائر الدرجات: ص ۲۸۶ ح ۱. منه بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۱۴۸.

[۳۱۶] بصائر الدرجات: ص ۲۶۳ ح ۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۲.

[۳۱۷] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۹۴ ح ۵۵۳. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۳۰۰.

[۳۱۸] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷۹.

[۳۱۹] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۷۲ ح ۳۷۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵۱.

[۳۲۰] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۶.

[۳۲۱] سورة القمر آیة ۲۴.

[۳۲۲] بصائر الدرجات: ص ۲۶۰ ح ۲۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۰.

[۳۲۳] بصائر الدرجات: ص ۲۵۵ ح ۱.

[۳۲۴] بصائر الدرجات: ص ۲۵۹ ح ۱۴.منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۰.

[۳۲۵] الفاره: الحاذق بالشیء (مجمع البحرین).

[۳۲۶] الکافی، ج ۶ ص ۳۳۳ ح ۵.

[۳۲۷] الشؤون: هی مواصل قبائل الرأس و ملتقاها، (مجمع البحرین).

[۳۲۸] أسارير: هی خطوط تجتمع فی الجبهة و تتکسر. (مجمع البحرین).

[۳۲۹] الموجود فی کتب اللغة: أرایح و اراویح - جمع ریح - و أما أراییح فلم أظفر بها فلعلها جمع رائحة.

[۳۳۰] سمج: الذی تکرهه النفس لقبحه. (مجمع البحرین).

[۳۳۱] شوط القدر و شیطها اذا أغلاها. (لسان العرب).

[۳۳۲] حرف کل شیء: طرفه و شفیره و حده (أقرب الموارد).

[۳۳۳] الخصال: ص ۵۱۱ ح ۳.

[۳۳۴] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۵۶.

[۳۳۵] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۵۹.

[۳۳۶] الخراج: ما یخرج فی البدن من القروح. (لسان العرب).

[۳۳۷] الکافی: ج ۴ ص ۳۵۹ ح ۶.

[۳۳۸] الکافی: ج ۴ ص ۳۶۵ ح ۱.

[۳۳۹] الکافی: ج ۶ ص ۵۲۱ ح ۶.

[۳۴۰] الکافی: ج ۶ ص ۵۲۳ ح ۲.

[۳۴۱] الخورنق: قصر بالعراق للنعمان الأکبر ابن‌امرىء القیس (أقرب الموارد).

[۳۴۲] المشان: من اطیب الرطب (أقرب الموارد).

[۳۴۳] الكافى: ج ۶ ص ۳۴۷ ح ۱۵.

[۳۴۴] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۴ ص ۲۵۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۸.

[۳۴۵] الكافى: ج ۸ ص ۳۵۱ ح ۵۴۹.

[۳۴۶] أى يتحراه و يطلبه.

[۳۴۷] قوله: «ويل الاخر» من عادة العرب اذا ارادوا تعظيم المخاطب ان لا يخاطبوه بويلك بل يقولون: ويل الاخر (قاله الرضى).

[۳۴۸] الكافى: ج ۴ ص ۶ ح ۹.

[۳۴۹] الحيرة: مدينة بقرب الكوفة (أقرب الموارد).

[۳۵۰] الكمأة، نبات يقال له: (شحم الأرض) يوجد فى الربيع تحت الأرض، لا ساق له و لا عرق، لونه يميل الى الغبرة (أقرب الموارد).

[۳۵۱] العرف: لحمة مستطيلة فى اعلى رأس الديك (أقرب الموارد).

[۳۵۲] النغنغ: موضع بين اللهاة و شوارب الحنجور. (لسان العرب).

[۳۵۳] الشجا: ما اعترض فى الحلق من عظم و نحوه ثم استعير للهم و الحزن لان الانسان يغص بهما (أقرب الموارد).

[۳۵۴] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۴۰ ح ۴۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷۰.

[۳۵۵] دلائل الامامة: ص ۱۴۳. منه بحارالأنوار: ج ۵۹ ص ۳۴۰.

[۳۵۶] سورة النمل الآيات ۱۹ - ۱۶.

[۳۵۷] سورة النور آية ۴۱.

[۳۵۸] سورة النمل الآيات ۲۹ - ۲۰.

[۳۵۹] بصائر الدرجات: ص ۳۶۲ ح ۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۸۵.

[۳۶۰] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۴ ص ۲۱۷. منه بحارالأنوار، ج ۴۷ ص ۱۲۴.

[۳۶۱] كامل الزيارات: ص ۹۸ ح ۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۵ ص ۲۱۳.

[۳۶۲] الثغاء: صوت الشاة و المعز و ما شاكلها. (لسان العرب).

[۳۶۳] اشارة الى قوله تعالى فى قصة سليمان بن داود (عليهماالسلام): «يا أيها الناس علمنا منطق الطير...» الآية.

[۳۶۴] بصائر الدرجات: ص ۳۶۹ ح ۸.

[۳۶۵] الحائط: البستان (أقرب الموارد).

[۳۶۶] بصائر الدرجات: ص ۳۶۵ ح ۲۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۸۶.

[۳۶۷] فى بحارالأنوار: حتى تسلم.

[۳۶۸] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۴۳ ح ۵۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۸.

[۳۶۹] الجدى: ولد المعز و هو الذكر فى السنة الاولى (أقرب الموارد).

[۳۷۰] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۶ ح ۱۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۹.

[۳۷۱] الخرطم: لغة فى الخرطوم، و الخراطيم - للسباع - بمنزلة المناقير للطير (لسان العرب) و فى بحارالأنوار: «بخطمه».

[۳۷۲] الطلق: وجع الولادة (أقرب الموارد).

[۳۷۳] دلائل الامامة: ص ۱۱۹. منه بحارالأنوار: ج ۶۵ ص ۷۲.

[۳۷۴] بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۱۹۰ باب: انهم (عليهم‌السلام) يعلمون جميع الألسن و اللغات و يتكلمون بها. و فيه أحاديث متعدده

تؤكد على هذه الحقيقة.

[۳۷۵] المهاوش: كل ما يصاب من غير حل و لا يدرى ما وجهه كالغصب و السرقة و نحو ذلك (أقرب الموارد).

[۳۷۶] النهابر: المهالك. (القاموس).

[۳۷۷] بصائر الدرجات: ص ۳۵۶ ح ۱۴.

[۳۷۸] فى بحارالأنوار: أحمد بن فارس.

[۳۷۹] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۵۳ ح ۷۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

[۳۸۰] الاجمة: الشجر الكثير الملتف (أقرب الموارد).

[۳۸۱] كانت حلالا و اذا تساوت طرفاها - كالكرة المستديرة - كانت حراما.

[۳۸۲] القطار من الابل: قطعة على نسق واحد (أقرب الموارد).

[۳۸۳] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۳۰ ح ۳۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۵.

[۳۸۴]. (معجم البلدان).

[۳۸۵] الأعوص: موضع قرب المدينة (أقرب الموارد).

[۳۸۶] فى بحارالانوار: يابت.

[۳۸۷] بصائر الدرجات: ص ۳۵۴ ح ۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۸۱.

[۳۸۸] هذى الرجل: تكلم بغير معقول لمرض أو غيره (أقرب الموارد).

[۳۸۹] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۵۹ ح ۷۷. بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

[۳۹۰] الاختصاص: ص ۲۸۹. منه بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۱۹۱.

[۳۹۱] بصائر الدرجات: ص ۳۵۴ ح ۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۸۱.

[۳۹۲] الوكس: النقص. و أوكس فلان، أى: خسر. (مجمع البحرين).

[۳۹۳] الكافى: ج ۷ ص ۲۹۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵۵.

[۳۹۴] أناخ فلان بالمكان: أقام به (أقرب الموارد).

[۳۹۵] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۸ ح ۱۱۴.

[۳۹۶] سورة التوبة آية ۱۰۵.

[۳۹۷] تفسير البرهان: ج ۴ ص ۵۴۰ الطبعة الحديثة.

[۳۹۸] الصك: كتاب كالسجل يكتب فى المعاملات (مجمع البحرين).

[۳۹۹] سورة القلم آية ۴.

[۴۰۰] بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۳۷۳.

[۴۰۱] تجب القلوب: تضطرب. (مجمع البحرين).

[۴۰۲] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۱.

[۴۰۳] تحت ثوب كل واحد منهم.

[۴۰۴] أى: هؤلاء من الشيعة؟.

[۴۰۵] أى لو كانوا من الشيعة لواسيناهم بكل ما نملك حتى بالملح المدقوق.

[۴۰۶] الكافى: ج ۴ ص ۸ ح ۳.

[۴۰۷] اعتم الرجل: دخل فی العتمة - و هی ثلث اللیل الاول بعد غیبوبة الشفق. (أقرب الموارد).

[۴۰۸] الکافی: ج ۴ ص ۸ ح ۱.

[۴۰۹] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۱.

[۴۱۰] العنقود: ما تراکم و تعقد من حبة العنب فی عرق واحد.

[۴۱۱] حرز الشیء: قدره بالحدس (أقرب الموارد).

[۴۱۲] الکافی، ج ۴ ص ۴۹ ح ۱۲.

[۴۱۳] تنبیه الخواطر: ص ۵۸۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۰.

[۴۱۴] أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۹۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۴.

[۴۱۵] المحاسن: ص ۴۰۰ ح ۸۵. منه بحارالأنوار: ج ۶۶ ص ۳۱۹.

[۴۱۶] أی قدرنا علی أکله.

[۴۱۷] الکافی: ج ۸ ص ۱۶۴ ح ۱۷۴.

[۴۱۸] الکافی: ج ۶ ص ۲۷۸ ح ۱.

[۴۱۹] حازه: جمعه (أقرب الموارد).

[۴۲۰] الکافی: ج ۶ ص ۲۷۹ ح ۴.

[۴۲۱] تقاصر عن الامر: انتهی و هو یقدر علیه (أقرب الموارد).

[۴۲۲] الکافی: ج ۶ ص ۲۷۹ ح ۶. قوله: «نغص أنفسنا» و فی نسخة: «نغص» و فی نسخة: «نضفز» و النتیجة واحدة، و هی کثرة الأکل بحیث أن اللقمة کانت تقف فی الحلق أو من العض علی الطعام أو أکل اللقم الکبار.

[۴۲۳] الکافی: ج ۶ ص ۲۸۰ ح ۳.

[۴۲۴] أی اللیلة الأخری.

[۴۲۵] فی بحارالأنوار: من غده.

[۴۲۶] أی خفت علی من التکلف و التعب فی ضیافتک؟.

[۴۲۷] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۶۵ ح ۶۸۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۶.

[۴۲۸] الکافی: ج ۶ ص ۳۲۸ ح ۴.

[۴۲۹] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۳.

[۴۳۰] الکافی: ج ۶ ص ۲۸۳ ح ۱.

[۴۳۱] الکافی: ج ۶ ص ۴۶۴ ح ۱۴.

[۴۳۲] الختن: الصهر: و کل من کان من قبل المرأة، مثل الأب و الأخ و هم الأختان هکذا عند العرب، و أما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته (لسان العرب).

[۴۳۳] الکافی: ج ۲ ص ۲۰۹ ح ۴.

[۴۳۴] سورة الاعراف آیة ۱۹۹.

[۴۳۵] سورة آل‌عمران آیة ۱۵۹.

[۴۳۶] یروحه بالمروحة أو شیء آخر.

[۴۳۷] الکافی: ج ۸ ص ۸۷ ح ۵۰.

[۴۳۸] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴.

[۴۳۹] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۹ ح ۱۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۶.

[۴۴۰] فی بحارالأنوار: عبرت.

[۴۴۱] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۴۵.

[۴۴۲] قرب الاسناد: ص ۷۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷.

[۴۴۳] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸ ح ۸.

[۴۴۴] الکافی: ج ۳ ص ۲۲۶ ح ۱۳.

[۴۴۵] عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۲ ح ۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸.

[۴۴۶] الکافی: ج ۶ ص ۴۵۰ ح ۴.

[۴۴۷] بحارالأنوار: ج ۷۹ ص ۳۱۴.

[۴۴۸] القب: ما یدخل فی جیب القمیص من الرقاع (لسان العرب).

[۴۴۹] الکافی: ج ۵ ص ۳۱۷ ح ۵۲.

[۴۵۰] الکافی: ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۳. و لعل المقصود من قوله (علیه‌السلام): «و لا تکسرها» أی لا یحصل علیها التغییر من الصبغ و ما شابه ذلک.

[۴۵۱] فی مستدرک الوسائل: رقیقان.

[۴۵۲] دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۱۵۶. منه مستدرک الوسائل: ج ۳ ص ۲۴۰.

[۴۵۳] العزلاء: مصب الماء من الراویة و نحوها و الجمع عزالی و عزالی. (القاموس). و المعنی: ان ظروف الناس کانت صعبة فی ذلک الزمان فکان آبائی یلبسون کما یلبس الناس، و الیوم قد تحسنت ظروفهم و ازدهرت امورهم و صاروا فی رفاهیة من العیش و سعة من الرزق، فنحن نلبس کما یلبسون.

[۴۵۴] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۹۱ ح ۷۴۰. منه وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۳۵۰.

[۴۵۵] الکافی: ج ۶ ص ۴۵۲ ح ۱۰.

[۴۵۶] فی بحارالأنوار: قدامه.

[۴۵۷] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۶۲ ح ۸۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۲۰.

[۴۵۸] الکافی: ج ۲ ص ۸۶ ح ۴.

[۴۵۹] الکافی: ج ۲ ص ۸۷ ح ۵.

[۴۶۰] الکافی: ج ۸ ص ۱۴۳، و الآیة فی سورة مریم آیة ۲۵.

[۴۶۱] المدنف: المثقل فی المرض (مجمع البحرین).

[۴۶۲] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۳.

[۴۶۳] بحارالانوار: ج ۴۷ ص ۵۸.

[۴۶۴] سورة الدخان الآیات ۴۲ - ۴۰.

[۴۶۵] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۵.

[۴۶۶] سورة الحشر آیة ۹.

[۴۶۷] سورة الانسان آیة ۸.

[۴۶۸] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۷۰.

[۴۶۹] راجع کتاب (الامام علی من المهد الی اللحد) للمؤلف.

[۴۷۰] عین زیاد: اسم بستان خارج المدینة کان للامام الصادق (علیه‌السلام).

[۴۷۱] البنیات: جمع بنیة، و هی النطع یفرش علی الأرض و یوضع علیه التمر.

[۴۷۲] أی موسم قصاص التمر من النخیل.

[۴۷۳] الراحلة: الناقة التی تصلح لأن ترحل (مجمع البحرین). و المقصود: حمل الناقة و الناقتین و الثلاثة.

[۴۷۴] الکافی: ج ۳ ص ۵۶۹ ح ۲.

[۴۷۵] الکافی: ج ۵ ص ۱۶۶ ح ۱.

[۴۷۶] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۳.

[۴۷۷] الفراسین: جمع فرسان، لقب قبیلة.

[۴۷۸] الکافی: ج ۴ ص ۵۷ ح ۴.

[۴۷۹] الکافی: ج ۵ ص ۲۸۹ ح ۳.

[۴۸۰] أی: یزعجه و یؤذیه بکلامه.

[۴۸۱] الکافی: ج ۴ ص ۴۰۹ ح ۱۷.

[۴۸۲] الکافی: ج ۶ ص ۲۶۸ ح ۱.

[۴۸۳] فی بحارالأنوار: سلیمان.

[۴۸۴] فی بحارالأنوار: سخین.

[۴۸۵] فی بحارالأنوار: بأخلی.

[۴۸۶] أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۴۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۶۵.

[۴۸۷] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴ و ۲۵.

[۴۸۸] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴ و ۲۵.

[۴۸۹] المثامنة: المقاولة فی الثمن عند المبایعة. (النهایة).

[۴۹۰] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۵.

[۴۹۱] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۰.

[۴۹۲] فی بحارالأنوار: یطرؤنا.

[۴۹۳] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۵.

[۴۹۴] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۵.

[۴۹۵] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۶.

[۴۹۶] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴.

[۴۹۷] بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۲۳۱.

[۴۹۸] بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۲۳۱.

[۴۹۹] بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۲۳۱.

[۵۰۰] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۷۴ ح ۵۰۸.

[۵۰۱] کامل الزیارات: ص ۲۱۰ ح ۳۰۱.

[۵۰۲] سورة آل‌عمران آیة ۸۳.

[۵۰۳] أمالی الطوسی: ص ۲۸۱ ح ۵۴۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۱۰.

[۵۰۴] الکافی: ج ۴ ص ۱۱۳ ح ۳.

[۵۰۵] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۴۶.

[۵۰۶] أحفی شاربه: بالغ فی أخذه و استقصی قصة (أقرب الموارد).

[۵۰۷] الکافی: ج ۶ ص ۴۸۷ ح ۹ و العسیب: منبت الشعر (مجمع البحرین).

[۵۰۸] علل الشرایع: ص ۲۹۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷.

[۵۰۹] الخطر: نبات یختضب به. و الوسمة: ورق النیل، أو نبات یختضب بورقه (أقرب الموارد).

[۵۱۰] الکافی: ج ۵ ص ۹۶ ح ۵.

[۵۱۱] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۳.

[۵۱۲] الکافی: ج ۲ ص ۶۷۳ ح ۷.

[۵۱۳] سورة الکهف آیة ۲۳ و ۲۴.

[۵۱۴] سورة فصلت آیة ۳۴ و ۳۵.

[۵۱۵] أی المنصور.

[۵۱۶] أی نکون معک.

[۵۱۷] الکافی: ج ۸ ص ۸۷ ح ۴۹.

[۵۱۸] سورة القلم آیة ۵۱ و ۵۲.

[۵۱۹] التهذیب: ج ۳ ص ۲۶۳ ح ۷۴۶.

[۵۲۰] الکافی: ج ۴ ص ۴۶۶ ح ۱۰.

[۵۲۱] بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۱۳۹ ضمن حدیث ۶.

[۵۲۲].

[۵۲۳] لقد ذکرت هذه المناظرة فی مصادر متعددة، مع اختلاف یسیر، و قد جمعناها من مصادر متعددة، راجع التهذیب للشیخ الطوسی: ج ۶ ص ۲۲۰ ح ۵۲۱، و الاحتجاج: ص ۳۵۳. و بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۳۴.

[۵۲۴] تاریخ ابن‌خلدون: ج ۱ ص ۲۴۶.

[۵۲۵] سبل الهدی: ج ۱۱ ص ۲۴۱.

[۵۲۶] المناقب للخوارزمی: ص ۴۸.

[۵۲۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۷ عن المناقب ج ۳ ص ۳۷۸.

[۵۲۸] سورة التوبة آیة ۷۴.

[۵۲۹] سورة التوبة آیة ۵۹.

[۵۳۰] سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم آیة ۲۴.

[۵۳۱] سورة المطففین آیة ۱۴.

[۵۳۲] سورة المطففین آیة ۱۴.

[۵۳۳] بحارالانوار ج ۴۷ ص ۲۴۰. عن كنز الفوائد للكراجكى: ۱۹۶.

[۵۳۴] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۰. عن المناقب: ج ۴ ص ۲۲۶.

[۵۳۵] الكافى: ج ۱ ص ۵۸ ح ۲۰.

[۵۳۶] سورة ق آية ۱۶.

[۵۳۷] الاختصاص للشيخ المفيد: ص ۱۸۹. منه بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۲۰۴.

[۵۳۸] أمالى الطوسى: ص ۶۴۵ ح ۱۳۳۸ الطبعة الحديثة.

[۵۳۹] سورة سبأ آية ۱۸.

[۵۴۰] سورة آل‌عمران آية ۹۷.

[۵۴۱] الأقطع: مقطوع اليد.

[۵۴۲] سورة طه آية ۴۴.

[۵۴۳] سورة النساء آية ۱۰۵.

[۵۴۴] الاحتجاج: ص ۳۶۰. منه بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۸۷.

[۵۴۵] سورة سبأ آية ۱۸.

[۵۴۶] بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۹۲.

[۵۴۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۸.

[۵۴۸] علل الشرايع: ص ۲۳۴ ح ۴ - أمالى الصدوق: ص ۱۴۳ ح ۳ - الخصال: ص ۱۶۷ ح ۲۱۹.

[۵۴۹] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۰ ح ۱۶.

[۵۵۰] الكافى: ج ۱ ص ۱۶۹ ح ۳.

[۵۵۱] الفازة: مظلة بين عمودين (مجمع البحرين).

[۵۵۲] يعنى: هذا الراكب هشام: و قوله: «يخب» من الخبب و هو نوع من العدو. و قوله الآتى: «فظننا... الى آخره» أى: ظننا أنه يريد بقوله هشام، رجلا من ولد عقيل.

[۵۵۳] أى لم يغلب أحدهما على الآخر. (الوافى).

[۵۵۴] الكافى: ج ۱ ص ۱۷۱ ح ۴.

[۵۵۵] سورة غافر آية ۶۰.

[۵۵۶] الوضح: البرص (مجمع البحرين).

[۵۵۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۴.

[۵۵۸] سورة النساء آية ۶۴.

[۵۵۹] البياض: البرص.

[۵۶۰] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۳.

[۵۶۱] عرض الرجل: جن (أقرب الموارد).

[۵۶۲] الربذة: قرية معروف قرب المدينة (مجمع البحرين). و فيها مرقد الصحابى الجليل أبى‌ذر الغفارى (رضوان الله عليه) الذى شهد له رسول‌الله بالجنة و أنه أصدق الصحابة لهجة، و من المؤسف أن السلطات الحاكمة قد غيرت اسم الربذة الى: الواسطة.

[۵۶۳] قرب الاسناد: ص ۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۳.

[۵۶۴] الکافی: ج ۳ ص ۴۷۸ ح ۶.

[۵۶۵] سورة فاطر آیة ۴۱.

[۵۶۶] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۴.

[۵۶۷] أی أشارت الی وجهه بالملحفة أو ألقتها، فان فی معنی القول توسعا یطلق علی معان کثیرة: فی النهایة: العرب تجعل القول عبارة عن جمیع الافعال، فتقول: قال بیده أی أخذ، و قال برجله أی مشی، و کل ذلک علی المجاز توسعا... هذا و لعل الصحیح: و قد مالت بالملحفة.

[۵۶۸] الکافی: ج ۳ ص ۴۷۹ ح ۱۱.

[۵۶۹] أی میزاب الکعبة.

[۵۷۰] أی: تنحی حتی یمنعه من تقبیل رجلیه.

[۵۷۱] سورة الانعام آیة ۱۲۴.

[۵۷۲] دعوات الراوندی: ص ۲۰۴ ح ۵۵۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۲۲.

[۵۷۳] المیثمی: هو علی بن اسماعیل بن شعیب بن میثم بن یحیی التمار.

[۵۷۴] زمزم: اسم بئر بمکة (مجمع البحرین).

[۵۷۵] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۳ ح ۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۸.

[۵۷۶] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۶.

[۵۷۷] اسم جبل فی مکة یقرب من الکعبة (مجمع البحرین).

[۵۷۸] أی کنت أقول: آمین.

[۵۷۹] العجم: النوی نوی التمر و النبق و کل ما کان فی جوف مأکول کالزبیب و ما أشبهه (لسان العرب).

[۵۸۰] أی ابتعد عنی حتی انزع ثیابی و البس هذین البردین.

[۵۸۱] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۴۱.

[۵۸۲] ضیاع - جمع ضیعة -: العقار، و الأرض التی یزرع فیها أو یبنی علیها.

[۵۸۳] الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۶.

[۵۸۴] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۷۰ ح ۳۷۲.

[۵۸۵] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۰.

[۵۸۶] کنایة عن تحویل قلبه عن ضررهم أو اشتغاله بما یصیر سببا لغفلته عنهم، و ربما یقرأ - بالجیم و الدال المهملة - بمعنی الحبس و القطع (عن مرآة العقول للعلامة المجلسی). و فی نسخة: سلطانه.

[۵۸۷] الکافی: ج ۵ ص ۱۰۷ ح ۸.

[۵۸۸] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۴۵.

[۵۸۹] الطبرزد: نوع من التمر، یسمی به لشدة حلاوته، و الطبرزد: السکر الابلوج (مجمع البحرین).

[۵۹۰] أی: ما هو حدیثک، أو حدثنا بحدیثک.

[۵۹۱] الجلواز: الشرطی (أقرب الموارد).

[۵۹۲] معنی هذه الجملة: ان الامام ارسل رجلا من الشیعة الی باب حاکم الکوفة، و أمره أن لا یبرح مکانه حتی یأتیه رسول الامام، فان حدث شیء بالمرأة من اطلاق سراح أو غیره فعلی الرجل أن یأتی الی مسجد السهلة و یخبر الامام بذلک.

[۵۹۳] فی مزار الشهید: أنت الله الذی...

[۵۹۴] فی مزار الشهید: أنت الله الذی...

[۵۹۵] العسکری. و البطان للقتب: الحزام الذی یجعل تحت بطن البعیر، و یقال: «التقت حلقتا البطان» للأمر اذا اشتد.

[۵۹۶] بحارالأنوار: ج ۱۰۰ ص ۴۴۰.

[۵۹۷] رثت هیئة الشخص و أرثت: ضعفت و هانت. (مجمع البحرین).

[۵۹۸] الأفضح: الابیض و لیس شدید البیاض. و الاعفاج: أی الامعاء (أقرب الموارد).

[۵۹۹] فی بحارالأنوار: و قنیت. و القنی: الرضا، و اقناه الله: اغناه و ارضاه و اعطاه ما یقتنی (أقرب الموارد).

[۶۰۰] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۹۹ ح ۵۶۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵۲.

[۶۰۱] ما بین المعقوفتین من بحارالأنوار.

[۶۰۲] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۴ و فیه: و فی لی - والله - جعفر بن محمد بما قال. و فی الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۳۰۳ ح ۷: و فی لی ولی الله جعفر بن محمد بما وعدنی.

[۶۰۳] ما بین المعقوفتین من بحارالأنوار.

[۶۰۴] ما بین‌المعقوفتین من بحارالأنوار.

[۶۰۵] بصائر الدرجات: ص ۲۷۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۶.

[۶۰۶] ما بین المعقوفتین أثبتناه من بحارالأنوار.

[۶۰۷] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۵ و ۲۶.

[۶۰۸] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۵ و ۲۶.

[۶۰۹] فی بحارالأنوار: و مزبور.

[۶۱۰] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۷۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۶.

[۶۱۱] بصائر الدرجات: ص ۱۷۳ ح ۵. منه بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۴۰.

[۶۱۲] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۰.

[۶۱۳] سورة الحجر آیة ۲۷.

[۶۱۴] سورة الانعام آیة ۱۳۰.

[۶۱۵] سورة الناس آیة ۶.

[۶۱۶] سورة الاحقاف آیة ۲۹.

[۶۱۷] فی بحارالأنوار: أتعرفانه.

[۶۱۸] بصائر الدرجات: ص ۱۱۹ ح ۹.

[۶۱۹] الاتباع - جمع تابع - و هو - هنا -: الخادم (أقرب الموارد).

[۶۲۰] بحارالأنوار: ج ۲۷ ص ۲۱.

[۶۲۱] الزط: جیل من الهند، جنس من السودان (مجمع البحرین).

[۶۲۲] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۴۹.

[۶۲۳] بحارالأنوار: ج ۲۷ ص ۲۰.

[۶۲۴] سورة فصلت آیة ۳۰.

[۶۲۵] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۳.

[۶۲۶] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۴. و المساور: جمع المسور، و هی متکأ من جلد. و الزغب: صغار الشعر و الریش (أقرب الموارد).

[۶۲۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۴. و المساور: جمع المسور، و هی متکأ من جلد. و الزغب: صغار الشعر و الریش (أقرب الموارد).

[۶۲۸] سورة البقرة آیة ۳۸.

[۶۲۹] سورة البقرة آیة ۳۶.

[۶۳۰] سورة البقرة آیة ۳۵.

[۶۳۱] سورة هود آیة ۴۴.

[۶۳۲] سورة هود آیة ۴۰.

[۶۳۳] سورة الأنبیاء آیة ۶۹.

[۶۳۴] سورة البقرة آیة ۲۶۰.

[۶۳۵] سورة سبأ آیه ۱۰.

[۶۳۶] سورة الصافات آیة ۱۴۳ و ۱۴۴.

[۶۳۷] سورة طه آیة ۷۷.

[۶۳۸] سورة البقرة آیة ۵۰.

[۶۳۹] سورة طه آیة ۷۸.

[۶۴۰] سورة طه آیة ۷۸.

[۶۴۱] سورة البقرة آیة ۵۰.

[۶۴۲] سورة التحریم آیة ۱۲.

[۶۴۳] سورة غافر آیة ۷۸.

[۶۴۴] سورة ابراهیم آیة ۲۵.

[۶۴۵] کنایة عن الوقار و السکینة التی کانت علیهم.

[۶۴۶] السقلبی: نسبة الی السقلب و هو جیل من الناس (القاموس).

[۶۴۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۹.

[۶۴۸] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۵.

[۶۴۹] الکنف: الحرز (مجمع البحرین).

[۶۵۰] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۰.

[۶۵۱] فی بحارالأنوار: ستوقة. و الستوق. درهم زیف ملبس بالفضة (مجمع البحرین).

[۶۵۲] بصائر الدرجات: ص ۲۶۷ ح ۹.

[۶۵۳] سورة البقرة آیة ۲۶۰.

[۶۵۴] الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۲۹۷ ح ۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۱.

[۶۵۵] أی: کان الامام قد خرج لتشییع جنازة السید الحمیری.

[۶۵۶] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۴۲ ح ۶۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۸.

[۶۵۷] جمع: المزدلفة، و هی المشعر.

[۶۵۸] یقصد من «ابراهیم» نفسه.

[۶۵۹] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۴۷.

[۶۶۰] اعلام الوری: ص ۲۷۶.

[۶۶۱] الغضارة: القصعة الکبیرة (أقرب الموارد).

[۶۶۲] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۴ ح ۱۳. منه بحارالأنوار:ج ۴۷ ص ۹۸.

[۶۶۳] بصائر الدرجات: ص ۵۱۵ ح ۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱.

[۶۶۴] اعلام الوری: ص ۲۷۵.

[۶۶۵] تضلع الرجل: امتلأ ما بین أضلاعه شبعا و ریا (لسان العرب).

[۶۶۶] اشارة الی قوله تعالی: «و هزی الیک بجذع النخلة تساقط علیک رطبا جنیا» و الحدیث فی بصائر الدرجات: ص ۲۷۴ ح ۵.

[۶۶۷] بصائر الدرجات: ص ۵۳۲ ح ۲۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۲.

[۶۶۸] سورة البقرة آیة ۶۰.

[۶۶۹] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۲۴ ح ۲۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۲.

[۶۷۰] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۱۴ ح ۱۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

[۶۷۱] الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۲۹۴ ح ۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۵.

[۶۷۲] أی علی مهلک.

[۶۷۳] الاختصاص: ص ۳۲۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۸۹.

[۶۷۴] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۴۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۹.

[۶۷۵] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۲۳.

[۶۷۶] أی أشتری التمر الذی علی النخل قبل جذاذه.

[۶۷۷] اعلام الوری: ص ۲۷۵.

[۶۷۸] لعل المقصود من المزار – هنا – المدینة المنورة.

[۶۷۹] سقط فی یده: أی تحیر فی أمره.

[۶۸۰] أی ذلک الأخ الذی دعا الله تعالی و استغاث بالنبی و الأئمة (علیهم‌السلام).

[۶۸۱] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۴۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۸.

[۶۸۲] ألطاف – جمع لطف: من طرف التحف (أقرب الموارد).

[۶۸۳] قدید وحش: أی کان من لحوم الحیوانات الوحشیة.

[۶۸۴] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۵.

[۶۸۵] الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۲۹۶ ح ۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۰.

[۶۸۶] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۴ ح ۴.

[۶۸۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۹.

[۶۸۸] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۸.

[۶۸۹] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

[۶۹۰] أی: امره بأن یبیع ذلک التراب غالیا.

[۶۹۱] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۵۶.

[۶۹۲] الثوب الممصر: المصبوغ بالمصر أی: الطین الاحمر أو المصبوغ بحمرة خفیفة، و قیل: مصبوغ فیه صفرة قلیلة (أقرب الموارد).

[۶۹۳] الطبرزد: هو السکر الأبلوج، و به سمی نوع من أنواع التمر لحلاوته (مجمع البحرین).

[۶۹۴] الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۲۹۴ ح ۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۱۵.

[۶۹۵] منطقة فی أفغانستان.

[۶۹۶] الربعة: جونة العطار. (أقرب الموارد).

[۶۹۷] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۲۷ ح ۲۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۳.

[۶۹۸] سورة یس آیة ۱۲.

[۶۹۹] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۲۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۰.

[۷۰۰] سورة یس آیة ۱۲.

[۷۰۱] سورة المائدة آیة ۶.

[۷۰۲] الخرق: ضعف الرأی، و ان لا یحسن الرجل العمل و التصرف فی الامور: النزق: هو الطیش و الخفة عند الغضب. (أقرب الموارد).

[۷۰۳] کتاب توحید المفضل، و قد ذکرناه بالکامل فی موسوعة الامام الصادق (علیه‌السلام).

[۷۰۴] و هم أتباع مانی بن فاتک الفارسی، و قد ظهر فی أیام الملک سابور الساسانی، و من مبتدعاته أن للعالم أصلین: الظلمة و النور، و هما أزلیان، و زعم أن عیسی (علیه‌السلام) جاء لیبشر بظهور مانی، و قد دان قسم من الجهال بمذهبه، و قد أباح کل ما حرمته الشرائع السماویة.

[۷۰۵] المراجعات: المراجعة رقم ۳.

[۷۰۶] المراجعات: المراجعة رقم ۴.

[۷۰۷] سورة الانعام آیة ۱۰۳.

[۷۰۸] سورة الاعراف آیة ۱۴۳.

[۷۰۹] مقاتل الطالبیین: ص ۸۵.

[۷۱۰] سورة التوبة آیة ۱۰۶.

[۷۱۱] أی علی عبادة من العبادات أو علی ملة من الملل. (مرآة العقول).

[۷۱۲] الکافی: ج ۲ ص ۴۰۱ ح ۶.

[۷۱۳] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۸۴ ح ۵۲۴. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۸۰.

[۷۱۴] فی بحارالأنوار: دعا.

[۷۱۵] حمالیق: باطن أجفان العین (مجمع البحرین).

[۷۱۶] الأصول الستة عشر: ص ۱۹۲ ح ۱۶۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۷۸.

[۷۱۷] فی بحارالأنوار: مفضل بن یزید.

[۷۱۸] فی بحارالأنوار: بیان: قوله (علیه‌السلام): «لا تؤاثروهم» بالهمزة علی المفاعلة من الأثر بمعنی الخبر، أی لا تحادثوهم و لا تعاوضوهم بالآثار و الأخبار. و فی نسخة: «لا توارثوهم» علی المفاعلة من الموارثة، أی لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث.

[۷۱۹] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۸۶ ح ۵۲۵. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۹۶ و فیه: و لا تؤارثوهم.

[۷۲۰] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۸۴ ح ۵۲۱. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۷۹.

[۷۲۱] الشعبذة: فی الحرکة الخفیفة (مجمع البحرین) و الشعوذة: خفة فی الید و أخذ کالسحر یری الشیء بغیر ما علیه أصله فی رأی العین. و المخاریق: جمع مخراق، و هو فی الأصل: ثوب یلف، و یضرب به الصبیان بعضهم بعضا (لسان العرب). و لعل السحرة و المشعوذین کانوا یستعملون المخاریق فی أعمالهم السحریة.

[۷۲۲] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۹۱ ح ۴۰۳. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۸۹.

[۷۲۳] سورة الأحزاب آیة ۵۷.

[۷۲۴] مجمع البیان: ج ۴ ص ۳۷۰.

[۷۲۵] ثواب الأعمال: ص ۲۹۴ ح ۱. منه بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۲۰۷.

[۷۲۶] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۸۹ ح ۴۰۰. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۹۷.

[۷۲۷] الغرقیء: هی القشرة الملتزقة ببیاض البیض (أقرب الموارد).

[۷۲۸] الارشاد للشیخ المفید: ص ۲۸۱.

[۷۲۹] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۵۶.

[۷۳۰] نکل بفلان: اذا صنع به صنیعا یحذر غیره منه اذا رآه (لسان العرب).

[۷۳۱] مناقب آل أبی‌طالب. ج ۴ ص ۲۵۷. منه بحارالأنوار. ج ۱۰ ص ۲۰۱.

[۷۳۲] سورة النساء آیة ۱۷۱.

[۷۳۳] سورة المائدة آیة ۷۷.

[۷۳۴] سورة التوبة آیة ۳۰.

[۷۳۵] بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ ح ۲۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۱.

[۷۳۶] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۸۹ ح ۴۰۰. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۹۷.

[۷۳۷] فی بحارالأنوار: اجلیت.

[۷۳۸] یکلؤنا: یحفظنا و یحرسنا.

[۷۳۹] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۴۸.

[۷۴۰] سورة الزخرف آیة ۸۴.

[۷۴۱] سورة المؤمنون آیة ۵۱.

[۷۴۲] جمع ترجمان و هو المفسر للسان (مجمع البحرین).

[۷۴۳] الکافی: ج ۱ ص ۲۶۹ ح ۶.

[۷۴۴] اختیار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۳۲۴ ح ۱۷۲. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۸۶.

[۷۴۵] اختیار معرفة الرجال:ج ۲ ص ۵۹۰ ح ۵۴۰. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۹۶.

[۷۴۶] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۳۲ ح ۶۳۲. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۳۰۳.

[۷۴۷] یتنفض: یرتعد و یرتجف.

[۷۴۸] سورة الأنبیاء آیة ۲۶ و ۲۷. و الحدیث فی مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۱۹.

[۷۴۹] قرب الاسناد: ص ۶۱. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۶۹.

[۷۵۰] أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۶۴. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۶۵.

[۷۵۱] المتوضأ: الکنیف و المستراح و الخلاء (مجمع البحرین).

[۷۵۲] بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ ح ۲۲. منه بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۷۹.

[۷۵۳] بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۲۵.

[۷۵۴] بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۶۸.

[۷۵۵] بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۱۷.

[۷۵۶] الجریث: ضرب من السمک یشبه الحیات (مجمع البحرین) و اکله حرام.

[۷۵۷] أی: صوابی و هدوئی.

[۷۵۸] الوطء: هو الایقاع و الابادة (مجمع البحرین).

[۷۵۹] أی: قام (علیه‌السلام) و ذهب لقضاء الحاجة، و ترک القوم و أعرض عنهم.

[۷۶۰] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۵۴ ح ۶۴ ذکرناه ملخصا.

[۷۶۱] مجمع البحرین: مادة: سوس.

[۷۶۲] العراق فی ظل العهد الأموی: ص ۵۲.

[۷۶۳] علل الشرایع: ص ۵۷۷ ح ۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۷۸.

[۷۶۴] بصائر الدرجات: ص ۲۶۴ ح ۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۲.

[۷۶۵] أی: لم تمتنع من غارة أحد لخلوها (أقرب الموارد).

[۷۶۶] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۴۱ ح ۶۶۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۵۱.

[۷۶۷] سورة المائدة الآیات ۳۰ - ۲۷.

[۷۶۸] سورة الاسراء آیة ۶۰.

[۷۶۹] سورة الاسراء آیة ۶۰.

[۷۷۰] سورة القدر آیة ۳.

[۷۷۱] سورة النساء آیة ۹۳.

[۷۷۲] سورة الاحزاب آیة ۵.

[۷۷۳] هکذا فی المصدر و لعل الأصح: سکره، و فی بحارالأنوار: سکراته.

[۷۷۴] تاریخ الطبری: ج ۱۰ ص ۵۴. و نحوه فی بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۲۱۳ - ۲۰۳.

[۷۷۵] سورة ابراهیم الآیات ۲۶ - ۲۴.

[۷۷۶] سورة الاسراء آیة ۶۰.

[۷۷۷] سورة غافر آیة ۲۸.

[۷۷۸] سورة آل‌عمران آیة ۲۸.

[۷۷۹] سورة النحل آیة ۱۰۶.

[۷۸۰] أی ما ترکونی حتی ذکرتک بما لا ینبغی.

[۷۸۱] تفسیر مجمع البیان.

[۷۸۲] مجمع البیان: ج ۱ ص ۴۳۰.

[۷۸۳] سورة الکهف الآیات ۸۲ - ۷۱.

[۷۸۴] الکافی: ج ۴ ص ۸۳ ح ۹.

[۷۸۵] المقصود من الطهارة – هنا – غسل اعضاء الوضوء.

[۷۸۶] أی یغسل أعضاء الوضوء ثلاث مرات.

[۷۸۷] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۰۰ ح ۵۶۴. منه بحارالأنوار:ج ۴۷ ص ۱۵۲.

[۷۸۸] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۹.

[۷۸۹] الکافی: ج ۲ ص ۲۱۸ ح ۹. و قوله (علیه‌السلام): «ما احسن و لا اجمل» أی: لم یفعل حسنا و لا جمیلا حیث ترک التقیة و سلم علی أمام المخالفین و المناوئین.

[۷۹۰] فی بحارالأنوار: فالعمل به لازم.

[۷۹۱] الاحتجاج: ص ۳۵۵. منه بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۲۰.

[۷۹۲] عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۱۰ ح ۷۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۷۳.

[۷۹۳] علل الشرایع: ص ۳۹۵ ح ۱۴. منه بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۳۶.

[۷۹۴] التهذیب: ج ۸ ص ۹۸ ح ۳۳۰.

[۷۹۵] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۷.

[۷۹۶] سورة الکهف آیة ۷۹.

[۷۹۷] اختیار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۳۴۹ ح ۲۲۱.

[۷۹۸] سورة النساء آیة ۱۱۷. اقول: لعل وجه الاستشهاد بقوله تعالی: «ان یدعون من دونه الا اناثا» هو وجود الشبه بین الرجل المنکوح و المرأة المنکوحة.

[۷۹۹] یقصد ب «القائم»: الامام المهدی المنتظر (عجل الله تعالی ظهوره).

[۸۰۰] تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۷۶ ح ۲۷۴. منه بحارالأنوار: ج ۳۷ ص ۳۳۲.

[۸۰۱] لقد ألف السید ابن‌طاووس کتابا سماه: الیقین فی امرة أمیرالمؤمنین، و قد ذکر فیه أکثر من مائتی حدیث – من کتب الشیعة و السنة – حول اختصاص هذا اللقب بالامام علی بن أبی‌طالب (علیهماالسلام) و منها: عن فضیل عن الامام الباقر (علیه‌السلام) أنه قال: یا فضیل... لم یسم به – والله – بعد علی أمیرالمؤمنین الا مفتر کذاب، الی یوم الناس. (الیقین ص ۹۲).

[۸۰۲] بحارالانوار: ج ۴۵.

[۸۰۳] الکامل: ج ۶ ص ۴۵۲.

[۸۰۴] أغمضت فی مطالبه: أی تساهلت فی تحصیله و لم أجتنب فیه الحرام و الشبهات (مجمع البحرین).

[۸۰۵] أی یجمع لهم الخراج.

[۸۰۶] فقسمت: أی أخذت من کل رجل من أصدقائی له شیئا.

[۸۰۷] السوق – بفتح السین –: حالة الاحتضار و خروج الروح.

[۸۰۸] الکافی: ج ۵ ص ۱۰۶ ح ۴.

[۸۰۹] القیان – جمع قینة –: الاماء المغنیات (مجمع البحرین).

[۸۱۰] أی أکثر من مرة.

[۸۱۱] أی ذکرت مشکلتی عند الامام الصادق (علیه‌السلام).

[۸۱۲] أی بالله علیک.

[۸۱۳] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۴ ح ۵.

[۸۱۴] أی لا یمکنک الوفاء بتلک الأیمان، و الدخول فی أعمال هؤلاء - بغیر ارتکاب الظلم - محال، فتناول السماء بیدک أیسر مما عزمت علیه (مرآة العقول).

[۸۱۵] الکافی: ج ۵ ص ۱۰۷ ح ۹.

[۸۱۶] الوجم: الذی اشتد علیه الحزن حتی أمسک عن الکلام. (النهایة).

[۸۱۷] الکافی: ج ۵ ص ۱۰۵ ح ۱.

[۸۱۸] الکافی: ج ۵ ص ۱۰۸ ح ۱۰.

[۸۱۹] الطلاء: الشراب (لسان العرب).

[۸۲۰] حلیة الأولیاء: ج ۳ ص ۱۳۵.

[۸۲۱] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۱۱۳ - ۱۰۹.

[۸۲۲] سورة الحجرات آیة ۴.

[۸۲۳] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۱۱۵ - ۱۱۳.

[۸۲۴] حدثان الأمر: أوله و ابتداؤه (أقرب الموارد) و المراد سنة قتل الولید بن عبدالملک الأموی.

[۸۲۵] کنایة عن الخلاف و الشقاق بینهم.

[۸۲۶] هو صهیب بن سنان الصحابی الذی توفی سنة ثمان و ثلاثین. و دفن بالبقیع. (الاستیعاب).

[۸۲۷] سورة التوبة آیة ۲۹.

[۸۲۸] سورة الانفال آیة ۴۱.

[۸۲۹] دهمه: غشیه. و الدهم: العدد الکثیر (أقرب الموارد).

[۸۳۰] سورة التوبة آیة ۶۰.

[۸۳۱] الکافی: ج ۵ ص ۲۳ ح ۱ - التهذیب: ج ۶ ص ۱۴۸ ح ۲۶۱.

[۸۳۲] الرسن: الحبل (مجمع البحرین).

[۸۳۳] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۱۱۷ - ۱۱۵.

[۸۳۴] طبقات الصحابة: ج ۵ ص ۲۴۶.

[۸۳۵] سورة الحجر آیة ۷۵.

[۸۳۶] بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۲۳.

[۸۳۷] سفینة البحار: ج ۱ ص ۲۷۲.

[۸۳۸] سورة المائدة آیة ۲۷.

[۸۳۹] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۱۲۱ و ۱۲۲.

[۸۴۰] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۱۲۴ - ۱۲۲.

[۸۴۱] البرجاس: غرض فی الهواء یرمی بالسهام. (أقرب الموارد). و الحذو و الحذاء: الازاء و المقابل (لسان العرب).

[۸۴۲] قد ذکرنا - فی هذا الکتاب - کلمة حول لقب «أمیرالمؤمنین».

[۸۴۳] سورة المائدة آیة ۳.

[۸۴۴] الآیة فی سورة آل‌عمران آیة ۱۸۰ و ما بین المعقوفتین من بحارالأنوار.

[۸۴۵] سورة القیامة آیة ۱۶.

[۸۴۶] سورة الحاقة آیة ۱۲.

[۸۴۷] سورة النحل آیة ۸۹.

[۸۴۸] سورة یس آیة ۱۲.

[۸۴۹] سورة الانعام آیة ۳۸.

[۸۵۰] سورة النمل آیة ۷۵.

[۸۵۱] الحنث: أن یقول الانسان غیر الحق (لسان العرب).

[۸۵۲] سورة البقرة آیة ۲۵۹.

[۸۵۳] من الشیخوخة و هی الهرم و طول العمر.

[۸۵۴] البرید: الرسول (مجمع البحرین).

[۸۵۵] بمعنی طلب البیع، أی بیعونا الطعام و غیره.

[۸۵۶] سورة هود الآیات ۸۶ - ۸۴.

[۸۵۷] دلائل الامامة: ص ۱۰۹ - ۱۰۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۳۰۶.

[۸۵۸] امالی الصدوق: ص ۴۳۶ ح ۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۷۳.

[۸۵۹] أخلد بالمکان: أقام به. و الخفض: الراحة و السکون (مجمع البحرین).

[۸۶۰] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۲۴ و ۲۲۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۲۸.

[۸۶۱] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۵۲ ح ۶۶۸.

[۸۶۲] اختیار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۳۶۹ ح ۲۴۸.

[۸۶۳] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۷۳ ح ۷۰۶. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۶.

[۸۶۴] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۸ و ۱۹۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۴۸.

[۸۶۵] الکناسة: القمامة. و اسم موضع بالکوفة. (مجمع البحرین).

[۸۶۶] سورة الحج آیة ۷۸.

[۸۶۷] عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۴۸ ح ۱.

[۸۶۸] الکامل فی التاریخ لابن‌الأثیر: ج ۵ ص ۲۴۵ - ۲۴۳.

[۸۶۹] مقاتل الطالبیین: ص ۹۷ - ۹۵.

[۸۷۰] وفیات الأعیان: ج ۵ ص ۱۲۲.

[۸۷۱] وفیات الأعیان: ج ۶ ص ۱۱۰ و ۱۱۱.

[۸۷۲] وفیات الأعیان: ج ۶ ص ۱۱۱.

[۸۷۳] أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۸۴.

[۸۷۴] فی بحارالأنوار: أجدع.

[۸۷۵] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۶۹ ح ۵۰۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۲۵.

[۸۷۶] أمالی الصدوق: ص ۳۲۱ ح ۳.

[۸۷۷] أمالی الصدوق: ص ۲۸۶ ح ۱.

[۸۷۸] عيون اخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۲ ح ۶.

[۸۷۹] الحنق: الغيظ. (مجمع البحرين).

[۸۸۰] كشف الغمة: ج ۲ ص ۲۰۴.

[۸۸۱] أمالى الصدوق: ص ۲۷۵ ح ۱۳.

[۸۸۲] أى: بعض الحاضرين أن يقع فيه و يذكره بسوء، فزجره الامام (عليه‌السلام) و منعه.

[۸۸۳] معانى الأخبار: ص ۳۹۲ ح ۳۹. و الحلاب: اللبن الذى تحلبه. و فواق ناقة: قدر ما بين الحلبتين (لسان العرب).

[۸۸۴] الكافى: ج ۸ ص ۱۶۱ ح ۱۶۵.

[۸۸۵] سورة المائدة: آية ۵۲.

[۸۸۶] تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۲۵ ح ۱۳۳.

[۸۸۷] ثواب الأعمال: ص ۲۶۱ ح ۱۱.

[۸۸۸] بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۹۲.

[۸۸۹] سورة الكهف آية ۷۹.

[۸۹۰] الامام الصادق و المذاهب الاربعة: ج ۱ ص ۱۳۰ - ۱۲۷.

[۸۹۱] العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۹۴.

[۸۹۲] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۱۳۱.

[۸۹۳] الامام الصادق و المذاهب الأربعة:ج ۱ ص ۱۳۱ و ۱۳۲.

[۸۹۴] أى نجد فى الكتب الموجودة عندنا ان المنصور يقتل محمد بن عبدالله.

[۸۹۵] أى أتقول: بأن السلطة ستكون للعباسيين؟.

[۸۹۶] مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۰. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۷۶.

[۸۹۷] مقاتل الطالبيين: ص ۱۷۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۶۰.

[۸۹۸] ولد المرداس كناية عن العباس و هذا التعبير للتقية و الاخفاء، و الوجه فيه أن عباس بن مرداس السلمى صحابى شاعر فلعل المراد ولد سمى ابن‌المرداس. (مرآة العقول).

[۸۹۹] ناواهم أى عاداهم.

[۹۰۰] الكافى: ج ۸ ص ۳۴۱ ح ۵۳۹.

[۹۰۱] سورة القصص آية ۵ و ۶.

[۹۰۲] الفرج بعد الشدة: ص ۳۴۷.

[۹۰۳] القعقعة: حكاية صوت السلاح و نحوه. (مجمع البحرين).

[۹۰۴] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۴۵ ح ۵۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۹.

[۹۰۵] سورة الأنبياء آية ۲۲.

[۹۰۶] وفيات الأعيان لابن‌خلكان: ج ۳ ص ۱۴۵.

[۹۰۷] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۴۹.

[۹۰۸] فرحة الغرى: ص ۵۹.

[۹۰۹] الأصول الستة عشر: ص ۱۳۱. منهما بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹۳.

[۹۱۰] رجال النجاشی: ص ۲۸.

[۹۱۱] أی هذا الطلاق غیر صحیح.

[۹۱۲] منسوب الی السواد و معناه: احد الفلاحین و المزارعین.

[۹۱۳] أی دنوت من الامام أو بیت الامام.

[۹۱۴] أقول: من الثابت عند الشیعهٔ الامامیهٔ - تبعا للأئمهٔ الطاهرین (علیهم‌السلام) - عدم وقوع الطلاق ثلاثا فی طلقهٔ واحدهٔ، بل لابد أن تکون بینها رجعتان. ام المذاهب الاخری فبعضها تقول برأی الشیعهٔ و بعضها تجوز ذلک، و التفصیل موکول الی الکتب الفقهیهٔ.

[۹۱۵] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۴۲ ح ۴۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷۱. و قوله (علیه‌السلام): «فلیس علیک شیء» أی یحق لک الرجوع الیها.

[۹۱۶] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۰.

[۹۱۷] سورهٔ الانشراح آیهٔ ۵ و ۶.

[۹۱۸] تلوم فی الأمر: تمکث و انتظر (لسان العرب).

[۹۱۹] هذه الیمین تسمی ب: یمین البراءهٔ، و قد ذکر الفقهاء أنها لا تجوز الا فی مقام دفع التهمهٔ و الأمن من شر الحاکم الظالم، أما فی الخلافات الاخری - کالخلافات الزوجیهٔ و العائلیهٔ و غیرها - فلا تجوز. و الامام الصادق (علیه‌السلام) فرض هذه الیمین علی ذلک الرجل لکی یدفع (علیه‌السلام) عن نفسه القتل الذی کان یواجهه بسبب تهمهٔ التخطیط لقلب نظام الحکم.

[۹۲۰] مهج الدعوات: ص ۲۰۱ - ۱۹۸. منه بحارالأنوار: ج ۹۴ ص ۲۹۴.

[۹۲۱] سری عنه: کشف عنه ما کان یجده من الغضب (أقرب الموارد).

[۹۲۲] فی بحارالأنوار: و جعل الناس یخوضون فی أمر ذلک المیت.

[۹۲۳] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۶۳ ح ۸۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷۲.

[۹۲۴] ما بین المعقوفتین من بحارالأنوار.

[۹۲۵] وعاء من خشب، و قد تصنع من العاج (أقرب الموارد).

[۹۲۶] الغالیهٔ: ضرب من الطیب مرکب من مسک و عنبر و کافور و دهن البان و عود (مجمع البحرین).

[۹۲۷] البدرهٔ: عشرهٔ آلاف درهم (مجمع البحرین).

[۹۲۸] لعل الأصح: أدرؤ بک.

[۹۲۹] مهج الدعوات ص ۱۸۴.

[۹۳۰] لعل الأصح: لا یغیر.

[۹۳۱] ما بین المعقوفتین من البحار.

[۹۳۲] العطب: الهلاک (لسان العرب).

[۹۳۳] فی بحارالأنوار: و ادهنت.

[۹۳۴] فی بحارالأنوار: فخیرت.

[۹۳۵] الفظ: الغیظ الجانب، السیء الخلق، القاسی، الخشن الکلام. (أقرب الموارد).

[۹۳۶] أی لا تطرق علیه الباب لیفتحه.

[۹۳۷] السلم - بالضم -: المرقاهٔ، و هو ما یرتقی علیه، سواء کان من خشب أو حجر أو مدر، جمعه سلالم و سلالیم. (أقرب الموارد).

[۹۳۸] أی أغتسل استعدادا للقتل، لأن المحکوم علیه بالقتل یغتسل قبل تنفیذ الحکم، و یسقط تغسیله بعد القتل.

[۹۳۹] هذا رأى محمد بن الربيع، و الصحيح أن الامام الصادق (عليه‌السلام) فارق الحياة قبل السبعين.

[۹۴۰] الشاكرى: معرب چاكر بالفارسية و معناه الأجير و المستخدم. (أقرب الموارد).

[۹۴۱] اللبد: الصوف. (أقرب الموارد).

[۹۴۲] المرفق و المرفقة: المتكأ و المخدة، و الجرامقة: قوم فى الموصل و الشام تنسب اليهم المرافق. (أقرب الموارد).

[۹۴۳] أبطلت: جئت بالباطل، و أثمت: وقعت فى الاثم أى الذنب.

[۹۴۴] الاضبارة: الحزمة من الصحف. (أقرب الموارد).

[۹۴۵] هذا الكلام منه صدر على وجه التقية من ذلك الطاغوت الدوانيقى.

[۹۴۶] فى نسخة: حبوسك.

[۹۴۷] العيبة: وعاء من ادم يكون فيها المتاع (لسان العرب).

[۹۴۸] دابة فارهة أى نشيطة قوية. (مجمع البحرين).

[۹۴۹] أى ما أمهلنى ابنك أن أدعو به.

[۹۵۰] الاكليل: شبه عصابة مزينة بالجوهر (أقرب الموارد) و المقصود أن المدينة كانت مطوقة بالأعداء المحاربين مع خيولهم و رماحهم و سيوفهم.

[۹۵۱] سورة الاحزاب آية ۱۰ و ۱۱.

[۹۵۲] الاستحثاث: الطلب السريع المتعاقب.

[۹۵۳] فى بحارالأنوار: و خيفته.

[۹۵۴] فى بحارالأنوار: ثم انجلى.

[۹۵۵] تغلف بالطيب: اذا لطخ لحيته به و أكثر منه (مجمع البحرين).

[۹۵۶] تاه: أى تكبر (مجمع البحرين) و يتيهون: يتكبرون.

[۹۵۷] أى بالرغم من اعتزال الامام عن السياسة و سكوته فهو أعظم خطرا من عبدالله بن الحسن و نهضته.

[۹۵۸] الرئى: الجنى يراه الانسان (لسان العرب).

[۹۵۹] مهيج الدعوات: ص ۱۹۲. منه بحارالأنوار: ج ۹۴ ص ۲۸۸.

[۹۶۰] جثا الرجل: جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه. (اقرب الموارد).

[۹۶۱] فى بحارالأنوار: الدواويج: جمع دواج على وزن رمان و هو اللحاف الذى يلبس (أقرب الموارد).

[۹۶۲] التنين: الحية العظيمة (أقرب الموارد).

[۹۶۳] الجد – هنا –: العظمة، و منه قوله تعالى: «و أنه تعالى جد ربنا» أى عظمته (أقرب الموارد).

[۹۶۴] مهج الدعوات: ص ۲۰۱. منه بحارالأنوار: ج ۹۴ ص ۲۹۸.

[۹۶۵] كشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۳.

[۹۶۶] أى أتعبتك.

[۹۶۷] الكافى: ج ۲ ص ۵۵۹ ح ۱۲.

[۹۶۸] الذمام: الحق و الحرمة، لأن نقضه يوجب الذم. (أقرب الموارد).

[۹۶۹] عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۶۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۶۲ مع اختلاف يسير.

[۹۷۰] التقلقل: الحركة و الاضطراب (لسان العرب) و فى بعض النسخ: تقلقى، و القلق: الانزعاج (لسان العرب).

[۹۷۱] الكافى: ج ۸ ص ۲۱۵ ح ۲۶۱.

[۹۷۲] المقصود بأبى‌جعفر: المنصور الدوانيقى.

[۹۷۳] الكافى: ج ۲ ص ۵۵۹ ح ۱۱.

[۹۷۴] فى بحارالأنوار: يسمونه.

[۹۷۵] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۰۶.

[۹۷۶] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۰۹ ح ۲۹.

[۹۷۷] هذه الزيادة وردت فى بحارالأنوار.

[۹۷۸] فى بحارالأنوار: يبعثون.

[۹۷۹] أقول: هذه الجملة ليست مدحا للمنصور الدوانيقى ابدا، بل معناها ان الحاكم المقتدر عليه ان يتحلى بالصبر و العفو عن مخالفيه.

[۹۸۰] الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك و عنبر و عود و دهن. و التغلف بها: التلطخ (النهاية).

[۹۸۱] كشف الغمة: ج ۲ ص ۱۵۸ و ۱۵۹. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۲. و ذكره الأندلسى فى «العقد الفريد» و الاصفهانى فى «الترغيب و الترهيب».

[۹۸۲] الزيغ: الميل (أقرب الموارد).

[۹۸۳] فى بحارالأنوار: غرضه.

[۹۸۴] الرعام: حدة النظر. رعم الشىء: رقبه و رعاه (أقرب الموارد).

[۹۸۵] ازدلف: تقدم و تقرب (أقرب الموارد).

[۹۸۶] الطخياء: الليلة المظلمة (أقرب الموارد).

[۹۸۷] طما البحر: امتلأ (أقرب الموارد).

[۹۸۸] فلاح السائل: ص ۲۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۵.

[۹۸۹] كشف الغمة: ج ۲ ص ۲۰۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۴.

[۹۹۰] علل الشرايع: ص ۴۹۶ ح ۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۶۶.

[۹۹۱] الضرمة: النار (أقرب الموارد) أى لا أدع بها أحدا.

[۹۹۲] الجشب من الطعام: الغليظ الخشن (مجمع البحرين).

[۹۹۳] كشف الغمة: ج ۲ ص ۲۰۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۴. و معنى كلام الامام (عليه‌السلام): ان المنصور ترك دينه من أجل الاستمتاع بملذات الدنيا - و منها فى المأكل و الملبس - و لكنه حرم نفسه من هذه اللذة بدافع البخل و الحرص على المال.

[۹۹۴] الجدى: هو الذكر من أولاد المعز (مجمع البحرين). أى لحم الجدى.

[۹۹۵] كشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۳.

[۹۹۶] أى من طوله طول السوط.

[۹۹۷] أشكت: أى أدخلت الشوك فى جسده. مبالغة فى ايصال الأذى.

[۹۹۸] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۴ ص ۲۳۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷۸.

[۹۹۹] الجماز: البعير الذى يركبه المجمز (أقرب الموارد). ]

[۱۰۰۰] مستدرك الوسائل: ج ۹ ص ۴۵۲.

[۱۰۰۱] الروح: نسیم الریح (أقرب الموارد).

[۱۰۰۲] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۰۶.

[۱۰۰۳] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۳ ح ۲.

[۱۰۰۴] أی سبب تشیعنا، و اعتناقنا مذهب أهل البیت بعد أن کنا فی غفلة عنه.

[۱۰۰۵] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۵ ح ۶.

[۱۰۰۶] فی بحارالأنوار: مما یلی القبر، و لعله الأصح.

[۱۰۰۷] السؤال - علی وزن رمان -: جمع سائل.

[۱۰۰۸] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۴۶ ح ۵۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۷۲.

[۱۰۰۹] الشأفة: الأصل، و قولهم استأصل الله شأفته، أی أذهبه، و معناه: أزاله من أصله. (أقرب الموارد).

[۱۰۱۰] فی بحارالأنوار: قال أبوبصیر.

[۱۰۱۱] المخلاة: ما یوضع فیه العلف و یعلق فی عنق الدابة لتعتلفه. (أقرب الموارد).

[۱۰۱۲] مهج الدعوات: ص ۲۱۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۰۴.

[۱۰۱۳] ما بین المعقوفتین غیر موجود فی بحارالأنوار.

[۱۰۱۴] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۶۲۶ ح ۲۷، و الآیة فی سورة النساء آیة ۱۵۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۰۲.

[۱۰۱۵] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۰۴.

[۱۰۱۶] غاص: ممتلیء.

[۱۰۱۷] لعل الأصح: تعلم.

[۱۰۱۸] الوغد: الضعیف العقل، الأحمق، الرذل الدنیء (لسان العرب).

[۱۰۱۹] الأوباش: الاخلاط و السفلة (أقرب الموارد).

[۱۰۲۰] الحبر: العالم، و قیل: الصالح من العلماء. و الناموس: صاحب السر، المطلع علی باطن أمرک (أقرب الموارد).

[۱۰۲۱] العیبة: کالصندوق.

[۱۰۲۲] تقصص أثره: تتبعه (أقرب الموارد).

[۱۰۲۳] اشارة الی قوله تعالی: «یوقد من شجرة مبارکة زیتونة».

[۱۰۲۴] ادیب - اسم مفعول - بمعنی المؤدب و من تعلم الأدب، و الأدب: محاسن الأخلاق و السنن و الآداب، و السفرة بمعنی السفیر و هو المبعوث و الرسول، فقوله (علیه‌السلام): «ادیب السفرة» معناه من تأدب بآداب رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) و اخلاقه، و قد روی عن النبی الأکرم أنه قال: «أنا أدیب الله، و علی أدیبی».

[۱۰۲۵] الشجا: ما اعترض فی الحلق من عظم و نحوه ثم استعیر للهم و الحزن لان الانسان یغص بهما (أقرب الموارد).

[۱۰۲۶] أی ارتفعت أغصانها.

[۱۰۲۷] سورة الحجرات آیة ۶.

[۱۰۲۸] الغلوة: رمیة سهم، أبعد ما یقدر علیه، و یقال: هی قدر ثلاثمائة ذراع الی أربعمائة (أقرب الموارد).

[۱۰۲۹] بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۲۱۶ ح ۱۸.

[۱۰۳۰] فی تاریخ الطبری: قمیص و ساج، أی طیلسان أخضر.

[۱۰۳۱] فی تاریخ الطبری: قد تقاعسوا.

[۱۰۳۲] الکامل لأبن‌الأثیر: ج ۵ ص ۵۲۱.

[۱۰۳۳] مقاتل الطالبیین: ص ۱۴۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۰۴.

[۱۰۳۴] سورة الطور آیة ۴۸.

[۱۰۳۵] سورة القلم آیة ۴۸.

[۱۰۳۶] سورة النحل آیة ۱۲۶.

[۱۰۳۷] سورة طه آیة ۱۳۲.

[۱۰۳۸] سورة البقرة آیة ۱۵۶ و ۱۵۷.

[۱۰۳۹] سورة الزمر آیة ۱۰.

[۱۰۴۰] سورة لقمان آیة ۱۷.

[۱۰۴۱] سورة الأعراف آیة ۱۲۸.

[۱۰۴۲] سورة العصر آیة ۳.

[۱۰۴۳] سورة البلد آیة ۱۷.

[۱۰۴۴] سورة البقر آیة ۱۵۵.

[۱۰۴۵] سورة آل‌عمران آیة ۱۴۶.

[۱۰۴۶] سورة الأحزاب آیة ۳۵.

[۱۰۴۷] سورة یونس آیة ۱۰۹.

[۱۰۴۸] فی بحارالأنوار: و البلاء.

[۱۰۴۹] فی بحارالأنوار: و لو لا ذلک لما قتل زکریا، و یحیی بن زکریا.

[۱۰۵۰] سورة الزخرف آیة ۳۳.

[۱۰۵۱] سورة المؤمنون آیة ۵۵ و ۵۶.

[۱۰۵۲] اقبال الاعمال: ص ۵۷۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۹۸.

[۱۰۵۳] الفرع: موضع بین مکة و المدینة (لسان العرب).

[۱۰۵۴] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵.

[۱۰۵۵] الکافی: ج ۱ ص ۲۴۲ ح ۸.

[۱۰۵۶] الکافی: ج ۱ ص ۲۴۲ ح ۷.

[۱۰۵۷] الکافی: ج ۸ ص ۳۹۵ ح ۵۹۴.

[۱۰۵۸] فی بحارالأنوار: لیأتیه.

[۱۰۵۹] بصائر الدرجات: ص ۱۵۸ ح ۱۲. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۷۰.

[۱۰۶۰] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۲۸. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۳۱.

[۱۰۶۱] أعلام الوری: ج ۱ ص ۵۲۲.

[۱۰۶۲] و فی نسخة: ما یبرک.

[۱۰۶۳] قوله (علیه‌السلام): «قد بلغت اشیاء» الظاهر أنه تصحیف، و الصحیح: «قد بلغت سنا لم یبلغها أحد من آبائی» لأن الامام عاش ۶۵ أو ۶۷ سنة، و لم یعمر أحد من آبائه الکرام هذا العمر.

[۱۰۶۴] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۵.

[۱۰۶۵] هکذا وجدنا فی المصدر و الظاهر أن هنا سقطا و الصحیح: «ثم قال لابنه موسی...» بدلیل قوله (علیه‌السلام): «یا بنی» و قول ولده: یا ابت.

[۱۰۶۶] اثبات الهداة: ج ۵ ص ۳۹۴ ح ۱۱۴.

[۱۰۶۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۴۸.

[۱۰۶۸] هکذا فی المصدر، و لعل الصحیح: فان المؤمن یتعرض لکل خیر.

[۱۰۶۹] منتهی الآمال للقمی: ج ۲ ص ۲۴۳ عن مشکاة الأنوار.

[۱۰۷۰] التهذیب: ج ۹ ص ۱۴۴ ح ۶۰۲.

[۱۰۷۱] الاستیعاب: ج ۱ ص ۵۷.

[۱۰۷۲] بحارالأنوار: ج ۸۲ باب التعزیة و المأتم ص ۱۰۱.

[۱۰۷۳] بحارالأنوار: ج ۸۲ باب التعزیة و المأتم ص ۱۰۱.

[۱۰۷۴] الطبقات الکبری: ج ۱ ص ۹۵.

[۱۰۷۵] الطبقات الکبری: ج ۱ ص ۹۹.

[۱۰۷۶] الطبقات الکبری: ج ۱ ص ۹۴.

[۱۰۷۷] ذخائر العقبی: ص ۵۶.

[۱۰۷۸] المناقب للخوارزمی: ص ۲۵۳.

[۱۰۷۹] الاستیعاب: ج ۳ ص ۱۰۵۵.

[۱۰۸۰] ذخائر العقبی: ص ۲۱۸.

[۱۰۸۱] أنساب الأشراف للبلاذری: ج ۲ ص ۴۳.

[۱۰۸۲] الاستیعاب: ج ۲ ص ۵۴۶.

[۱۰۸۳] المغازی: ج ۱ ص ۳۳۰.

[۱۰۸۴] السیرة النبویة: ج ۲ ص ۹۹.

[۱۰۸۵] سورة الحج آیة ۳۲.

[۱۰۸۶] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۲۴.

[۱۰۸۷] بحارالأنوار: ج ۲۷ ص ۲۸۹ باب: أن الامام لا یغسله الا الامام.

[۱۰۸۸] بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲۰.

[۱۰۸۹] بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲۰، و الآیة فی سورة الزخرف آیة ۱۹.

[۱۰۹۰] الرزمة: ما شد فی ثواب واحد (أقرب الموارد).

[۱۰۹۱] المراد بالماضی هنا: الامام الصادق (علیه‌السلام).

[۱۰۹۲] الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۳۲۸ ح ۲۲. اثبات الهداة: ج ۵ ص ۴۸۷ ح ۴۶.

[۱۰۹۳] قوله (علیه‌السلام): «تستشان» أی یکون لک شأن و وجاهة.

[۱۰۹۴] حلیة الأولیاء: ج ۳ ص ۱۹۵.

[۱۰۹۵] هذه الزیادة وردت فی روایة بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲.

[۱۰۹۶] سورة الرعد آیة ۲۱.

[۱۰۹۷] الکافی: ج ۷ ص ۵۵.

[۱۰۹۸] المحاسن: ج ۱ ص ۱۵۹ ح ۲۲۵.

[۱۰۹۹] الکافی: ج ۳ ص ۲۷۰ ح ۱۵.

[۱۱۰۰] سورة الفجر الآیات ۳۰ - ۲۷.

[۱۱۰۱] بحارالأنوار: ج ۲۷ ص ۲۱۷.

[۱۱۰۲] بحارالأنوار: ج ۲۷ ص ۲۰۹.

[۱۱۰۳] بحارالأنوار: ج ۲۷ ص ۲۱۴.

[۱۱۰۴] الاعتقادات للصدوق: ص ۱۰۹.

[۱۱۰۵] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۸۰.

[۱۱۰۶] دلائل الامامة: ص ۱۱۰.

[۱۱۰۷] المصباح: ص ۶۹۱.

[۱۱۰۸] الفصول المهمة: ص ۲۱۹.

[۱۱۰۹] منتهی الآمال: ج ۲ ص ۲۴۳.

[۱۱۱۰] شطا اسم قریة بناحیة مصر تنسب الیها الثیاب الشطویة (مجمع البحرین).

[۱۱۱۱] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۵ ح ۸.

[۱۱۱۲] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۳۲ ح ۲۴.

[۱۱۱۳] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۲.

[۱۱۱۴] الفصول المهمة: ص ۲۱۹.

[۱۱۱۵] مروج الذهب للمسعودی: ج ۳ ص ۲۹۷.

[۱۱۱۶] زیادة توضیحیة منا.

[۱۱۱۷] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۴، و ما بین المعقوفتین زیادات توضیحیة منا. و قد ورد الحدیث فی الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۳۲۸ ح ۲۲ مع اختلاف یسیر.

[۱۱۱۸] الکافی: ج ۱ ص ۳۱۰ ح ۱۳.

[۱۱۱۹] جلاء العیون: ص ۵۲۳.

[۱۱۲۰] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۲.

[۱۱۲۱] اعلام الوری: ص ۱۵۹.

[۱۱۲۲] جنات الخلود: ص ۲۹.

[۱۱۲۳] عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۶۲ ح ۲۸.

[۱۱۲۴] الکافی: ج ۴ ص ۵۶۷ ح ۲.

[۱۱۲۵] التهذیب: ج ۶ ص ۷۹ ح ۱۵۶.

[۱۱۲۶] التهذیب: ج ۶ ص ۷۹ ح ۱۵۷.

[۱۱۲۷] التهذیب:ج ۶ ص ۷۸ ح ۱۵۳ و ۱۵۴.

[۱۱۲۸] التهذیب:ج ۶ ص ۷۸ ح ۱۵۳ و ۱۵۴.

[۱۱۲۹] مفاتیح‌الجنان للقمی.

[۱۱۳۰] سورة الشوری آیة ۲۳.

[۱۱۳۱] سورة الحج آیة ۳۲.

[۱۱۳۲] المجالس السنیة: ج ۵ ص ۵۱۴.

[۱۱۳۳] المجالس السنیة ۶ ج ۵ ص ۵۱۶.

[۱۱۳۴] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۱.

[۱۱۳۵] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۳۲۳.

[۱۱۳۶] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۷ ح ۲، هکذا وجدنا فی المصدر و لعل الأصح: «من الله لی و للحجة من بعدی».

[۱۱۳۷] النخاس: بیاع الدواب و الرقیق (القاموس).

[۱۱۳۸] قوله: «أمثل من الاخری»، أی: أقرب الی البرء و أفضل و أحسن، و کذا المتماثلة، قال فی القاموس: تماثل العلیل: قارب البرء، و الأمثل: الافضل (مرآة العقول).

[۱۱۳۹] الکافی: ج ۱ ص ۴۷۶ ح ۱.

[۱۱۴۰] فی کشف الغمة ج ۲ ص ۱۶۱: اسماعیل الأعرج.

[۱۱۴۱] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۴ ص ۲۸۰.

[۱۱۴۲] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۱.

[۱۱۴۳] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۶۱.

[۱۱۴۴] بصائر الدرجات: ص ۴۹۱ ح ۴.

[۱۱۴۵] سورة التوبة آیة ۶۱.

[۱۱۴۶] سورة النساء آیة ۵.

[۱۱۴۷] الکافی: ج ۵ ص ۲۹۹ ح ۱.

[۱۱۴۸] أی اجتمع فیه الناس.

[۱۱۴۹] بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲۱.

[۱۱۵۰] أدرجوه - أی لفوه.

[۱۱۵۱] اکمال الدین: ص ۷۱. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴۷.

[۱۱۵۲] التهذیب: ج ۱ ص ۴۲۹ ح ۱۳۶۶.

[۱۱۵۳] الکافی: ج ۳ ص ۲۰۴ ح ۵.

[۱۱۵۴] الکافی: ج ۳ ص ۱۹۳ ح ۳.

[۱۱۵۵] کتاب الغیبة للنعمانی: ص ۳۲۷ ح ۷. منه بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲۳.

[۱۱۵۶] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴۵.

[۱۱۵۷] الکافی: ج ۱ ص ۲۸۵ ح ۶.

[۱۱۵۸] الأرشاد: ص ۲۸۵.

[۱۱۵۹] اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۲۴ ح ۴۷۲.

[۱۱۶۰] الأبواء: جبل بين مكة و المدينة، و عنده بلد ينسب اليه (لسان العرب).

[۱۱۶۱] سورة الأنعام آية ۱۱۵.

[۱۱۶۲] سورة آل‌عمران آية ۱۸.

[۱۱۶۳] سورة القدر آية ۴.

[۱۱۶۴] الكافي: ج ۱ ص ۳۸۵ ح ۱.

[۱۱۶۵] بصائر الدرجات: ص ۴۶۰ ح ۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲.

[۱۱۶۶] المرتفق: الممتلىء. ارتفق الاناء: امتلأ (أقرب الموارد).

[۱۱۶۷] المحاسن: ج ۲ ص ۱۹۲ ح ۱۵۵۶ الطبعة الحديثة. منه بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۴.

[۱۱۶۸] الكافي: ج ۱ ص ۳۱۰ ح ۱۱.

[۱۱۶۹] اعلام الورى: ص ۳۰۹.

[۱۱۷۰] الكافي: ج ۱ ص ۳۰۷ ح ۱.

[۱۱۷۱] من ألقاب الامام الكاظم (عليه‌السلام).

[۱۱۷۲] الكافي: ج ۱ ص ۳۰۸ ح ۲.

[۱۱۷۳] الكافي: ج ۱ ص ۳۰۸ ح ۳.

[۱۱۷۴] «لا تجفوا اسماعيل» بالتخفيف من الجفاء نقيض الصلة، اى أنه و ان لم يكن اماما لكنه ابن امامكم، و لابد من اكرامه و احترامه و رعايته... (مرآة العقول).

[۱۱۷۵] الكافي: ج ۱ ص ۳۰۹ ح ۸.

[۱۱۷۶] اكمال الدين: ص ۳۳۴ ح ۵. منه بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۱۵.

[۱۱۷۷] عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۲۷ ح ۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲۴.

[۱۱۷۸] الارشاد: ص ۲۸۶.

[۱۱۷۹] الارشاد: ص ۲۸۶.

[۱۱۸۰] عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۰۶ ح ۷.

[۱۱۸۱] الأرشاد: ص ۲۸۶.

[۱۱۸۲] عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۰۷ ح ۸.

[۱۱۸۳] الارشاد: ص ۲۸۷.

[۱۱۸۴] الارشاد: ص ۲۸۷.

[۱۱۸۵] و ذكره الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب): ج ۲ ص ۲۴۴، و ابن‌حجر في (تهذيب التهذيب): ج ۷ ص ۲۵۸، و الذهبي في (ميزان الاعتدال): ج ۳ ص ۱۱۷.

[۱۱۸۶] اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۷۲۸ ح ۸۰۴. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۶۴.

[۱۱۸۷] في بحارالأنوار: و أبوك جعفر بن محمد.

[۱۱۸۸] اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۷۲۸ ح ۸۰۳. منه بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۶۳.

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹